

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّا خَلَقْنَاكُمْ مِنْ ذَكَرٍ وَأُنْثَىٰ وَجَعَلْنَاكُمْ شُعُوبًا وَقَبَائِلَ لِتَعَارَفُوا إِنَّ أَكْرَمَكُمْ عِنْدَ اللَّهِ أَتْقَاكُمْ إِنَّ اللَّهَ عَلِيمٌ خَبِيرٌ {الحجرات/13}

وَأَنْزَلْنَا إِلَيْكَ الْكِتَابَ بِالْحَقِّ مُصَدِّقًا لِمَا بَيْنَ يَدَيْهِ مِنَ الْكِتَابِ وَمُهَيْمِنًا عَلَيْهِ فَاحْكُم بَيْنَهُمْ بِمَا أَنْزَلَ اللَّهُ وَلَا تَتَّبِعْ أَهْوَاءَهُمْ عَمَّا جَاءَكَ مِنَ الْحَقِّ لِكُلِّ جَعَلْنَا مِنْكُمْ شِرْعَةً وَمِنْهَاجًا وَلَوْ شَاءَ اللَّهُ لَجَعَلَكُمْ أُمَّةً وَاحِدَةً وَلَكِنْ لِيَبْلُوَكُمْ فِي مَا آتَاكُمْ فَاسْتَبِقُوا الْخَيْرَاتِ إِلَى اللَّهِ مَرْجِعُكُمْ جَمِيعًا فَيُنَبِّئُكُمْ بِمَا كُنْتُمْ فِيهِ تَخْتَلِفُونَ {المائدة/48} وَأَنْ احْكُم بَيْنَهُمْ بِمَا أَنْزَلَ اللَّهُ وَلَا تَتَّبِعْ أَهْوَاءَهُمْ وَاحْذَرْهُمْ أَنْ يَفْتِنُوكَ عَنْ بَعْضِ مَا أَنْزَلَ اللَّهُ إِلَيْكَ فَإِنْ تَوَلَّوْا فَاعْلَمُوا أَنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ أَنْ يُصِيبَهُمْ بِبَعْضِ ذُنُوبِهِمْ وَإِنَّ كَثِيرًا مِنَ النَّاسِ لَفَاسِقُونَ {المائدة/49} أَفَحُكْمَ الْجَاهِلِيَّةِ يَبْغُونَ وَمَنْ أَحْسَنُ مِنَ اللَّهِ حُكْمًا لِقَوْمٍ يُوقِنُونَ {المائدة/50}

إعادة النظر فيما توصلنا إليه 'في ظل قانون البشر' بالبصيرة لا بالبصر

المؤلف أحمد أبركان

سنة 2024

المقدمة

بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله رب العالمين و الصلاة و السلام على سيد خلق الله
أجمعين سيدنا و مولانا و حبيبنا و عظيمنا محمد ابن عبد الله الذي اختاره الله و
اصطفاه من بين خلقه و خلقه من نوره قبل أن يخلق الخلق و خلق من نوره كل
أنوار الأنبياء و المرسلين و الأولياء و الأوصياء و الصالحين و بعثه إلى الناس
كافة بشيرا و نذيرا و داعيا إلى الله بإذنه و سراجا منيرا و رحمة للعالمين. صلى الله
عليه و آله الطيبين الطاهرين الذين أذهب الله عنهم الرجس و طهرهم تطهيرا و
جعلهم إمتدادا لرسالة حبيبه و حبيبنا صلى الله عليه و آله و أمرنا باتباعهم و
الإقتداء بهم من بعده صلى الله عليه و آله. فهم قدوتنا و أسوتنا بعد رسول الله صلى
الله عليه و آله و سفينة النجاة لجميع من تمسك بهم بعد رسول الله صلى الله عليه و
آله. أما بعد فلطالما تبجح الغرب الظالم الغاشم الغاصب المنتهك لكل حرمان
الشعوب بما صار إليه من نفوذ و قوة و غنى فادح بما انتهب من المظلومين
المغصوبين المنهوبين في العالم بأن له أن يفرض على كل العالم ما يسميه بالشرعية
الدولية و التي ادعى أنه يفعل كل هذا من أجل الديمقراطية و حقوق الإنسان و
حرية التعبير و... كل هذه المصطلحات الرنانة التي خدعت الكثير من الشعوب
المقهورة و المغلوبة على أمرها ظنا منها أن هناك من يحميها. لا والله لن تحميكم
هذه الشرعية المزعومة لأنها شرعية الشيطان الأكبر فراجعوا أنفسكم و عودوا إلى
الشرعية الحقيقية التي هي شرع الله و رسوله و والله لن تخافوا بعدها أبدا. فإن الله
سبحانه و تعالى لم يخلقنا عبثا و يتركنا سدى حاشاه سبحانه و تعالى من ذلك بل
شرع لنا شرائع و بعث كتبا و رسلا لهداية الناس إلى عبادته و عدم الشرك به. و
كانت الرسل و الأنبياء من جعله هو خلفاء له في أرضه و أخذ عليهم الميثاق بأن
يؤمنوا و ينصروا محمدا صلى الله عليه و آله بقوله سبحانه و تعالى وَإِذْ أَخَذَ اللَّهُ

مِيثَاقَ النَّبِيِّينَ لَمَا آتَيْنَاكُمْ مِنْ كِتَابٍ وَحِكْمَةٍ ثُمَّ جَاءَكُمْ رَسُولٌ مُصَدِّقٌ لِمَا مَعَكُمْ لَتُؤْمِنُنَّ بِهِ وَلَتَنْصُرُنَّهُ قَالَ أَأَقْرَرْتُمْ وَأَخَذْتُمْ عَلَىٰ ذَٰلِكُمْ إِصْرِي قَالُوا أَقْرَرْنَا قَالَ فَاشْهَدُوا وَأَنَا مَعَكُمْ مِنَ الشَّاهِدِينَ {آل عمران/81} فَمَنْ تَوَلَّىٰ بَعْدَ ذَٰلِكَ فَأُولَٰئِكَ هُمُ الْفَاسِقُونَ {آل عمران/82} أَفَعَيَّرَ دِينَ اللَّهِ يَبْغُونَ وَلَهُ أَسْلَمَ مَنْ فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ طَوْعًا وَكَرْهًا وَإِلَيْهِ يُرْجَعُونَ {آل عمران/83}. و فرض على الناس طاعتهم مع طاعته وطاعة رسوله و اتباعهم و الإقتداء بهم و كلهم كان له أوصياء و خاتم النبئين صلى الله عليه و آله ترك لنا أوصياء و أوصانا بهم في كثير من الأحاديث النبوية الشريفة المتواترة و الصحيحة و التي سأذكر البعض منها لاحقا كما أوصى بهم الله سبحانه و تعالى في كتابه العزيز في كثير من الآيات التي تتلى إلى يوم الدين و أذكر من بينها إِنَّمَا وَلِيُّكُمُ اللَّهُ وَرَسُولُهُ وَالَّذِينَ آمَنُوا الَّذِينَ يُقِيمُونَ الصَّلَاةَ وَيُؤْتُونَ الزَّكَاةَ وَهُمْ رَاكِعُونَ {المائدة/55} وَمَنْ يَتَوَلَّ اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَالَّذِينَ آمَنُوا فَإِنَّ حِزْبَ اللَّهِ هُمُ الْغَالِبُونَ {المائدة/56}. و قوله يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا أَطِيعُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ وَأُولِي الْأَمْرِ مِنْكُمْ فَإِنْ تَنَازَعْتُمْ فِي شَيْءٍ فَرُدُّوهُ إِلَى اللَّهِ وَالرَّسُولِ إِنْ كُنْتُمْ تُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ ذَٰلِكَ خَيْرٌ وَأَحْسَنُ تَأْوِيلًا {النساء/59}. و قوله يَا أَيُّهَا الرَّسُولُ بَلِّغْ مَا أُنزِلَ إِلَيْكَ مِنْ رَبِّكَ وَإِنْ لَمْ تَفْعَلْ فَمَا بَلَّغْتَ رِسَالَتَهُ وَاللَّهُ يَعْصِمُكَ مِنَ النَّاسِ إِنَّ اللَّهَ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الْكَافِرِينَ {المائدة/67} و قوله ...الْيَوْمَ يَبْسُ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ دِينِكُمْ فَلَا تَخْشَوْهُمْ وَاخْشَوْنَ الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ وَأَتْمَمْتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِي وَرَضِيْتُ لَكُمُ الْإِسْلَامَ دِينًا فَمَنِ اضْطُرَّ فِي مَخْمَصَةٍ غَيْرَ مُتَجَانِفٍ لِإِثْمٍ فَإِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَحِيمٌ {المائدة/3}. و قوله وَإِذِ ابْتَلَىٰ إِبْرَاهِيمَ رَبُّهُ بِكَلِمَاتٍ فَأَتَمَّهُنَّ قَالَ إِنِّي جَاعِلُكَ لِلنَّاسِ إِمَامًا قَالَ وَمِنْ ذُرِّيَّتِي قَالَ لَا يَنَالُ عَهْدِي الظَّالِمِينَ {البقرة/124}. و قوله إِنَّا نَحْنُ نُحْيِي الْمَوْتَىٰ وَنَكْتُبُ مَا قَدَّمُوا وَآثَارَهُمْ وَكُلَّ شَيْءٍ أَحْصَيْنَاهُ فِي إِمَامٍ مُبِينٍ {يس/12}. و قوله ذَٰلِكَ الَّذِي يُبَشِّرُ اللَّهَ عِبَادَهُ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ قُلْ لَا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْرًا إِلَّا الْمَوَدَّةَ فِي الْقُرْبَىٰ

وَمَنْ يَقْتَرِفْ حَسَنَةً نَّزِدْ لَهُ فِيهَا حُسْنًا إِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ شَكُورٌ {الشورى/23}. و قوله فَمَنْ حَاجَّكَ فِيهِ مِنْ بَعْدِ مَا جَاءَكَ مِنَ الْعِلْمِ فَقُلْ تَعَالَوْا نَدْعُ أَبْنَاءَنَا وَأَبْنَاءَكُمْ وَنِسَاءَنَا وَنِسَاءَكُمْ وَأَنْفُسَنَا وَأَنْفُسَكُمْ ثُمَّ نَبْتَهِلْ فَنَجْعَلْ لَعْنَةَ اللَّهِ عَلَى الْكَاذِبِينَ {آل عمران/61}. و قوله ...إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيرًا {الأحزاب/33}.

و هم عليهم السلام معروفون عند الجميع أولهم علي بن أبي طالب ثم الحسن ثم الحسين ثم علي بن الحسين ثم محمد بن علي ثم جعفر بن محمد ثم موسى بن جعفر ثم علي بن موسى ثم محمد بن علي ثم علي بن محمد ثم الحسن بن علي ثم المهدي بن الحسن عليهم السلام. و لقد قال رسول الله صلى الله عليه و آله في حقهم من بين ما قال في خطبته المباركة خطبة الغدير ...معاشر الناس إنه آخر مقام أقومه في هذا المشهد فاسمعوا و أطيعوا و انقادوا لأمر الله ربكم فإن الله هو مولاكم ثم رسوله المخاطب لكم ثم علي بعدي وليكم و إمامكم بأمر ربكم و الإمامة في ذريتي من ولده إلى يوم تلقون الله و رسوله لا حلال إلا ما أحله الله و رسوله و هم و لا حرام إلا ما حرمه الله و رسوله و هم و الله عز و جل عرفني الحلال و الحرام و أنا عرفت عليا معاشر الناس ما من علم إلا و قد أحصاه الله في و كل علم علمنيه قد علمته عليا و المتقين من ولده و هو الإمام المبين الذي ذكره الله في سورة يس وَ كُلِّ شَيْءٍ أَحْصَيْنَاهُ فِي إِمَامٍ مُبِينٍ معاشر الناس فلا تضلوا عنه و لا تنفروا منه و لا تستكفوا من ولايته فإنه يهدي إلى الحق و يعمل به و يزهق الباطل و ينهى عنه و لا تأخذه في الله لومة لائم إنه أول من آمن بالله و رسوله لم يسبقه إلى الإيمان بي أحد و الذي فدا رسول الله بنفسه و الذي كان مع رسول الله و لا أحد يعبد الله مع رسول الله من الرجال غيره معاشر الناس إنه أول الناس صلاة و أول من عبد الله معي أمرته عن الله أن ينام في مضجعي ففعل فاديا لي بنفسه ففضلوه فقد فضله الله و اقبلوه فقد نصبه الله معاشر الناس إنه إمامكم بأمر الله لا يتوب الله

على أحد أنكر ولايته و لا يغفر له حتما على الله تبارك اسمه أن يعذب من يجده
و يعانده معي عذابا نكرا أبد الأبدين و دهر الدهرين و احذروا أن تخالفوه فتصلوا
بنار وقودها الناس و الحجارة أعدت للكافرين معاشر الناس بي و الله بشر الأولون
من النبيين و المرسلين و أنا خاتم النبيين و المرسلين و الحجة على جميع المخلوقين
من أهل السماوات و الأرضين فمن شك في ذلك فقد كفر كفر الجاهلية الأولى و من
شك في شيء من قولي هذا فقد شك في كل ما أنزل علي و من شك في واحد من
الأئمة فقد شك في الكل منهم و الشاك فينا في النار... و لكن كثيرا ما استبدت
السلطة الظالمة و قهرت و غيرت و بدلت و منعت السنة الشريفة من التدوين حوالي
قرن من الزمن و قتلت و شردت و أقصت أهل بيت رسول الله صلى الله عليه و آله.
فكيف بعد كل هذا أخي الكريم أردت أن تبقى السنة كما هي؟ لا والله لقد زيد فيها
الكثير و أنقص منها الكثير و لكن بحمد الله و لطفه لقد قام الأئمة عليهم السلام
بداية من علي عليه السلام بمهمتهم الربانية كاملة و أوصلوا لنا سنته صلى الله عليه
و آله كاملة غير ناقصة إلا عند من ليس له بصيرة. و هذه والله لهو الدين القيم و
لكن أكثر الناس لا يعلمون. و بالتخلي عن ديننا الحنيف و لقرون من الزمن و
بلامبالاتنا أصبحنا فيما نحن عليه من ذل و تخلف و تقهقر و أصبحنا تابعين تماما
لهذا الغرب الحقير الكافر الذي إنما استعمرنا و نهب خيراتنا و جوع شعوبنا و هجرنا
واستغنى بما نهبه منا و صار يتبجح بأن يعطي بعضنا مساعدات مزعومة كفتات
مما سرقه منا مع أننا كشعوب لا نقبل الذل و نقول كما قال سيدنا الحسين عليه
السلام هيهات منا الذلة. لذا فكرت في أن أكتب كتابا أسميته بعون الله و توفيقه
إعادة النظر فيما توصلنا إليه في ظل قانون البشر بالبصيرة لا بالبصر. أردت ألا
ننخدع بما تراه العين الجارحة لقول الله عز و جل سبحانه: "فَإِنَّهَا لَا تَعْمَى الْأَبْصَارُ
وَلَكِنَّ تَعْمَى الْقُلُوبَ الَّتِي فِي الصُّدُورِ" من الآية 46 سورة الحج.

يأمرنا الباري جَلَّ شأنه، أن نُحَكِّمَ بصيرتنا، ولا نَحْكُمَ دائماً على ظواهر الأمور، فقد يخدعنا البصر أحياناً، فيحجب عنا الحقائق، إما عن جهلٍ أو حقد.

و البصيرة عقيدة القلب. و قيل البصيرة الفطنة. و في حديث ابن عباس قال معاوية لبني هاشم يا بني هاشم تصابون في أبصاركم فقالوا له و أنتم يا بني أمية تصابون في بصائرکم. و البصيرة العبرة يقال أما لك بصيرة في هذا؟ أي عبرة تعتبر بها.

والبصيرة تزرع في أرض القلب الفراسة الصادقة التي هي نور يقذفه الله في القلب فيفرق به بين الحق و الباطل و الصادق و الكاذب قال الله تعالى إن في ذلك لآيات للمتوسمين سورة الحجر الآية 75. قال مجاهد للمتفرسين و ذلك لحديث أبي سعيد الخدري عن النبي صلى الله عليه و آله أنه قال اتقوا فراسة المؤمن فإنه ينظر بنور الله ثم قرأ إن في ذلك لآيات للمتوسمين. رواه الترمذي. و كعادتي فإنني لا أكتب في الهامش و لكن أذكر المراجع مباشرة بعد المتن و لا رقم الجزء و الصفحة لأن النسخ كثيرة و تختلف فيما بينها فاليوم البحث أسهل بكثير مما كان عليه فيكفيك كتابة كلمة فتأتك كل المراجع و الله الموفق للسداد و الهادي إلى سبيل الرشاد و إليه المعاد.

إن الحمد لله نحمده و نستعينه و نستغفره و نستهديه و نتوب إليه و نتوكل عليه و نعوذ بالله من شرور أنفسنا و من سيئات أعمالنا من يهده الله فلا مضل له و من يضل فلن تجد له و ليا مرشداً و أشهد ألا إله إلا الله وحده لا شريك له و أشهد أن محمداً عبده و رسوله صلى الله عليه و آله الطيبين الطاهرين و بعد

فلنسأل أنفسنا كيف تأسست أميركا؟ أميركا هذه التي تظهرها وسائل الإعلام عادة جاذبية الأمة الأميركية وتبشيرها بالحرية والمساواة وحقوق الإنسان، ونبذها للعنف والكرهية والتعصب. لقد تأسست على أشلاء السكان الأصليين الذين هم الهنود

البحر في
البحر كما سماهم المستكشف الإيطالي كريستوفر كولومبوس الذي أبحر في
1492 من ميناء إسباني متجها إلى الهند، ولكنه ضلّ طريقه ووصل إلى أميركا
الوسطى، وهناك تعرف على شعب بدا له أن لونه يميل إلى الحمرة فأطلق عليه
"الهنود الحمر".

وتقول وثائق تاريخية إن كولومبوس كتب رسائل تحت الأوروبيين على احتلال هذه
الأرض، وجاء في إحدى هذه الرسائل "هؤلاء السكان يجب أن يكونوا خداما جيدين
وأتباعا مخلصين للكنيسة".

ولاحقا تتالت الرحلات الأوروبية الاستكشافية لأراضي أميركا الشمالية والجنوبية.
وهذا يوضح أن الأوروبيين لم يرتكبوا جرائم بحق شعب بأكمله فحسب، بل أعادوا
تسميته وتعريفه بالكلية وفقا لرؤية استعمارية بحتة.

يقول منير العكش، الأستاذ بجامعة سفولك الأميركية: "تعتبر قصة الإنجليز الذين
أسسوا أول مستعمرة فيما صار يُعرف اليوم في الولايات المتحدة بإنجلترا الجديدة،
الأصل الأسطوري لكل التاريخ الأميركي.. وما يزال كل بيت أميركي يحتفل سنويا
في عيد الشكر (Thanksgiving) بتلك النهاية السعيدة التي ختمت قصة نجاتهم
من ظلم فرعون البريطاني و(خروجهم) من أرضه، و(تيهمهم) في البحر، و(عهدهم)
الذي أبرموه على ظهر سفينتهم مع يهوذه، ووصولهم في النهاية إلى (أرض كنعان).
كل تصورات العبرانيين القدامى ومفاهيمهم عن السماء والأرض والحياة والتاريخ
زرعها هؤلاء المستعمرون الإنجليز في أميركا التي أطلقوا عليها اسم "أرض الميعاد"
و"صهيون" و"إسرائيل الله الجديدة" وغير ذلك من التسميات التي أطلقها العبرانيون
القدامى على أرض فلسطين.

يقول بعض المؤرخين منذ لحظة قدوم الأوروبيين، بدأت أعداد الهنود الحمر تتناقص بسرعة خيالية بسبب الحروب والمجازر الجماعية والمجاعات والأوبئة، حتى وصلت إلى أقل من 238,000 هندي أحمر فقط مع انتهاء الحرب الأميركية الهندية في القرن التاسع عشر، مما يعني أن القوات الأوروبية نبحت نسبة أكثر من 95% من السكان الأصليين على الأقل لما يُعرف بالولايات المتحدة الأميركية اليوم، رغم أن بعض الباحثين يرون أن مجموع أرقام القتلى الحقيقية في الأمريكتين قد يصل إلى 300 مليون قتيل.

وكانت تلك الإبادة للهنود، وهي الإبادة الأكبر والأطول في التاريخ الإنساني، الخطوة الأولى على الطريق إلى هيروشيما وفيتنام".

هذه الإبادة الكبرى للهنود الحمر لم تكن عشوائية أو محض مصادفة، وإنما كانت عملية مقصودة خُطِّط لها من قِبَل المستعمرين، فكما يرى كلاوس كونور، الأستاذ بجامعة برينستون، فإن الإنجليز "هم أكثر القوى الاستعمارية الأوروبية ممارسة للإبادات الجماعية، فهدفهم في العالم الجديد كأستراليا ونيوزيلندا وكثير من المناطق التي يجتاحونها هو إفراغ الأرض من أهلها وتملكها ووضع اليد على ثرواتها". و يريدون كذلك هذا لأرض فلسطين الجببية و نقول لهم هيهات يا جناء يا أضعف خلق الله المدعين لأنفسهم بغير حق شعب الله المختار. بل تكون أرض فلسطين مقبرة لكم بإذن الله الذي أخبرنا عنهم بقوله من بين الكثير مما قال فيهم ربنا عز وجل في كتابه العزيز لَأَنْتُمْ أَشَدُّ رَهْبَةً فِي صُدُورِهِمْ مِّنَ اللَّهِ ذَلِكَ بِأَنَّهُمْ قَوْمٌ لَا يَفْقَهُونَ {الحشر/13} لَا يُقَاتِلُونَكُمْ جَمِيعًا إِلَّا فِي قُرَىٰ مُّحَصَّنَةٍ أَوْ مِنْ وَرَاءِ جُدُرٍ بَأْسُهُمْ بَيْنَهُمْ شَدِيدٌ تَحْسَبُهُمْ جَمِيعًا وَقُلُوبُهُمْ شَتَّىٰ ذَلِكَ بِأَنَّهُمْ قَوْمٌ لَا يَعْقِلُونَ {الحشر/14}. و بقوله وَقَالَتِ الْيَهُودُ يَدُ اللَّهِ مَغْلُولَةٌ غُلَّتْ أَيْدِيهِمْ وَلُعِنُوا بِمَا قَالُوا بَلْ يَدَاهُ مَبْسُوطَتَانِ يُنفِقُ كَيْفَ يَشَاءُ وَلَيَزِيدَنَّ كَثِيرًا مِّنْهُمْ مَا أُنزِلَ إِلَيْكَ مِنْ رَبِّكَ طُغْيَانًا وَكُفْرًا وَاللَّيْنَا بَيْنَهُمُ الْعَدَاوَةَ

وَالْبَعْضَاءِ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ كُلَّمَا أَوْقَدُوا نَارًا لِلْحَرْبِ أَطْفَأَهَا اللَّهُ وَيَسْعَوْنَ فِي الْأَرْضِ فَسَادًا وَاللَّهُ لَا يُحِبُّ الْمُفْسِدِينَ {المائدة/64}. فهم لوحدهم مع من صنعهم المفسدون في الأرض. و هم لوحدهم و من صنعهم الإرهاب المطلق. و هم لوحدهم و من صنعهم الوحوش في هيئة بشر.

عندما يُذكر لفظ "الإبادة الجماعية" في المدارس الأميركية، ينصرف ذهن الأميركيين إلى محرقة الهولوكست المزعومة، أو إلى مذابح الأرمن، أو السوفيت، أو البوسنة والهرسك، لكن لا يتم التفكير أبداً في المذابح التي ارتكبتها الولايات المتحدة الأميركية. وعندما قرر مجلس الجامعة الأميركي في عام 2012م أن يضيف موضوع مذابح الأميركيين بحق الهنود الحمر في مادة التاريخ الأميركي لطلاب الثانوي، قوبل ذلك باعتراض واسع في جميع أنحاء الدولة، حتى أصدرت اللجنة الوطنية الجمهورية بيانا تطالب فيه الكونغرس بالتحقيق في "المنهج الجديد القائم على رؤية خاطئة وغير دقيقة لأحداث كبيرة في التاريخ الأميركي، بما في ذلك دوافع وأفعال المحتلين بين القرنين السابع عشر والتاسع عشر".

أما رجال الكونغرس فقد انضموا إلى الجهات الراضة للمنهج الجديد، وأصدروا إدانة لعدم تناول المنهج لمبررات الحرب، والاستثنائية الأميركية، ومصير أميركا الإلهي في التوسع.

فلم يتوقف الاحتلال عند احتلال التاريخ فقط، بل طال احتلال الثقافة أيضا، فحتى هذه اللحظة يصور الغرب الهنود الحمر في مختلف وسائل الإعلام في صورة قبيحة و سخيفة لا تختلف عن صورتهم التي رسمها الأوروبيون لهم منذ خمسة قرون مضت، ليتم التغاضي عن مذابح الهنود في المناهج والإعلام الأميركي، في مقابل استمرار نزع إنسانية الهنود الحمر عند الجماهير الغربية.

هكذا تتبين أذوبة بناء الولايات المتحدة الأميركية على قيم الحرية والعدالة والمساواة، فالحقيقة أن الدولة الأميركية بدأت أولى خطواتها بأقصى أنواع الإرهاب وأبادت الملايين من السكان الأصليين للبلاد وارتكبت بحقهم أبشع المجازر وأذاقتهم صنوف التعذيب والمعاناة، ثم بعد ذلك كله كتموا المذابح وأخفوا الحقيقة التاريخية عن الجماهير، لتبقى صورة الهنود الحمر هي ذاك الرجل البدائي الذي لا يفقه شيئاً من الحياة، ليستمر الإجرام الأميركي بحق هؤلاء الناس حتى اليوم.

لذلك فليس من المستغرب تماماً أن تقوم حكومة الولايات المتحدة الأميركية اليوم بدعم الكيان الصهيوني الذي يرتكب المذابح في حق الشعب الفلسطيني ويسرق أرضه، فالمبررات التي يعتمد عليها الكيان الصهيوني هي المبررات نفسها التي استخدمها المهاجرون الإنجليز من قبل في سرقة أرض السكان الأصليين لأميركا واستباحتهم وإبادتهم. فهذا أخي الكريم هو الغرب المتحضر الذي أسس للعالم الحر في زعمهم هذه المنظومة الدولية و هذه الشرعية الدولية التي إنما الخاضعون لها هم فقط العرب و المسلمون أما كل الباقيين فهم فوق هذه القوانين إما كل حسب قوته أو بدعم لبعضهم بعضاً بحقه في الفيتو أو حق النقض هذه الحيلة الجائرة و الظالمة و الطاغية التي ما رأت البشرية مثلها أبداً. فكيف نقبل بهذا؟ و نحن أمة لا نعبد إلا الله و لا نخشى إلا الله و لا نخاف إلا الله و لا نستعين إلا بالله و لا نتوكل إلا على الله... و هم أمة لا تعترف في حقيقة الأمر بأي دين سماوي والقوي عندهم يأكل الضعيف. مع أنه اليوم و بحمد الله و فضله علينا سخر لأمتنا هذه المقاومة الباسلة و الشجاعة و البطولة لتنهض بهذه الأمة المباركة أمة محمد صلى الله عليه و آله يوم قامت بمعركة طوفان الأقصى المباركة يوم 07 أكتوبر 2023 إلى هذا المستوى من النصر على هذا الكيان الصهيوني و داعميه من الكفار و كشفه لزيغهم و ادعاءاتهم بالإنسانية و الديمقراطية و الحرية و... بينما هم عكس كل ذلك تماماً

فهم قتلة كفرة فجرة جبابرة وحوش... لا فلن نرضخ بعد كل ما فعلوا في أهلنا في فلسطين الحبيبة عامة و في غزة العزة خاصة إلى منظومتهم اللعينة. و من أين جاء مفهوم العداء للسامية أخي الكريم؟ بالطبع مفهوم "العداء للسامية" مفهوم يهودي صهيوني معناه الحرفي "ضد السامية"، و يترجم أحيانا إلى العربية "بالمعاداة للسامية"، و"اللاسامية"، و"كراهية السامية". أما "الساميون" فالمقصود بهم حرفيا سلالة سام بن نوح عليه السلام، وهو أيضا مصطلح توراتي بالطبع التوراة المحرف حيث تقسم الأجناس البشرية إلى ثلاثة أقسام هي:

الساميون، وينسبون إلى سام بن نوح عليه السلام، وعادة ما يشار بهم إلى الشعوب الساكنة في شبه الجزيرة العربية، وفي بلاد النهرين (العراق القديم)، وفي المنطقة السورية (سكان سوريا ولبنان وفلسطين)، وإن كانت هذه التوراة قد أخرجت الكنعانيين من أسرة الساميين وضمتهم إلى الحاميين كنوع من الانتقام منهم ولعنتهم.

الحاميون وينسبون إلى حام بن نوح عليه السلام، ويقصد بهم الشعوب الساكنة في القارة الأفريقية بلونهم وملامحهم المعروفة.

اليافثيون، وينسبون إلى يافث بن نوح عليه السلام وهم أصل الشعوب الهندوأوروبية الساكنة في منطقتي الشرق الأقصى وأجزاء من الشرق الأدنى القديم (بلاد فارس) والشعوب الأوروبية. وهو تقسيم عرقي يقوم على أساس من اللون. و هل بالله عليك يأتي كتاب الله التوراة بمثل هذه العنصرية البغيضة؟

تتمثل معاداة السامية في رفض اليهود ومعاداتهم والاعتداء عليهم بناء على مواقف عنصرية تحمّلهم مسؤولية المآسي والظلم وغياب العدالة الاجتماعية. وتعد معاداة السامية جريمة يعاقب عليها القانون في ألمانيا ودول أخرى.

وهكذا يقصد بالعداء للسامية عداء الشعوب اليافثية والحامية (الهندوأوروبية والأفريقية) للشعوب السامية. وقد تم اختزال "العداء للسامية" في اليهود وإخراج بقية الساميين من حظيرة السامية، واعتبار اليهود ساميين يعيشون في مجتمعات ليست سامية هي المجتمعات الهندوأوروبية.

أنظر أخي الكريم إلى التمييز العنصري الذي تتبناه هذه الشعوب التي تزعم أنها متقدمة و أنها ضد العنصرية و أنها المثل الأعلى للبشرية جمعاء. و لم لا يتهم الحاميون و اليافثيون اليهود و الصهاينة بنفس اللقب معاداة الحامية و معاداة اليافثية إن كنا منصفين هذا بالرغم من أننا لسنا في حقيقة الأمر أعداء للسامية و إنما نحن ساميون. و لكن لأننا لسنا عنصريين نعتبر كل من الساميين و الحاميين و اليافثيين نوحيين و لقد أخبرنا الله بذلك بقوله سبحانه وَلَقَدْ نَادَانَا نُوحٌ فَلَنِعْمَ الْمُجِيبُونَ {الصافات/75} وَنَجَّيْنَاهُ وَأَهْلَهُ مِنَ الْكَرْبِ الْعَظِيمِ {الصافات/76} وَجَعَلْنَا ذُرِّيَّتَهُ هُمُ الْبَاقِينَ {الصافات/77} و بالتالي آدميين إذ كلنا من آدم و آدم من طين و أكرمنا عند الله أتقانا لقوله سبحانه و تعالى يا أيها الناس إنا خلقناكم من ذكر و أنثى و جعلناكم شعوبا و قبائل لتعارفوا إن أكرمكم عند الله أتقاكم. فإذا هؤلاء المدعون أنهم ساميون دون غيرهم و أن الآخرين أعداءهم هم أعداء للآدمية لا شك في ذلك.

و هذا الغرب الظالم و المجرم هو من قرر للعالم كله و أن الرياضة لن تكون إلا مقرونة بكشف العورات و أعجبتنا نحن الفكرة و سررنا بها و فرحنا بها و صفقنا و سرنا على النهج الذي أراده الغرب لنا. فهلا من توبة يا علماء المسلمين؟ و هل الرياضة لا يمكن لها أن تكون مع الحشمة و العفة و صون العرض و الكرامة؟ و هل يجوز للرياضي الذي يتسلى و يتزلفه بممارسة الرياضة له أن يأخذ من مال المسلمين ما ليس له بحق و هل يجوز للمسؤول إعطائه مال المسلمين بدون خدمة

في المقابل يقدمها للمجتمع؟ أين أنتم يا علماء المسلمين؟ أبقوا على صمتكم و سكوتكم و انتظروا يوم انتقالكم إلى حيث تسألون ووالله إنه لآت أت.

يشعر العرب و المسلمون أن هناك سيطرة كبيرة وهيمنة للثقافة الغربية أو دول الغرب بشكل عام، لأن هؤلاء يدركون أن مفاهيم الحياة والتنوع الفكري يبدأ في السيطرة على اختراق المجتمع العربي و المسلم بشكل عام، وخصوصاً في التأثير على الصغار من بعض النواحي الحياتية مثل الموسيقى الرقص، الأفلام وهي من العوامل المؤثرة في اختلاف الثقافات.

في بداية الأمر التأثير بالحضارة الغربية يعود إلى الحكام والشعور الكبير في نجاح حكام الغرب على الدول العربية و الإسلامية في شتى المجالات سواء الاقتصاد أو المجالات التنظيمية المختلفة، وقد يتعلق الأمر في البداية بالتحديد بالنواحي العسكرية والحروب والسلاح وإعداد المنظم للجيش، وهنا بدأ الفكر الحضاري للعرب والإسلام في التوجه إلى التأثير بالحضارة الغربية ومحاولة التعاون مع الغرب.

وفي الفترة الأخيرة نجد أن هناك سيطرة كبيرة للغرب على المجتمعات العربية والإسلامية سواء في التفكير أو الأسلوب العام، والتي تدخل على عقول الشباب وتجعلهم يقومون باستخدام العديد من الأدوات التي تناسب الدخول في حياتهم وتقليد الغرب سواء بالتكنولوجيا مثل استخدام الإنترنت والهواتف الذكية الذي أصبح من أهم الأمور الحياتية في هذه الفترة.

و على العموم فالسائد الآن الاستخدام المبالغ فيه في وسائل الإنترنت للأشخاص في حياتهم بشكل عام سواء اليومية أو العميلة أو غير ذلك بالإضافة إلى التقليد الأعمى للتصاميم التي تجتاح الأسواق العامة للمودة

الغربية للملابس وغيرها من التقاليد الغربية التي أصبحت جزء من حياة الأشخاص في الدول العربية والإسلامية.

فنشأة وصعود الحضارة الغربية كان السبب فيه هو النجاح في الاقتصاد وأيضاً التقدم التكنولوجي. مما ساعد إلى دفع الحضارة الغربية إلى الصعود والقدرة على الإنتاج وفتح الطرق التجارية بشكل أسرع بالإضافة إلى خفض التكاليف بين الدول، وهذا الأمر أدى إلى التنافس التجاري والتكنولوجي والثقافي بين الدول وخصوصاً الدول العربية وأدى أيضاً إلى الانفتاح العام والمطلق في جميع المجالات سواء التجارة أو الاقتصاد أو المجالات المختلفة، والتواصل إلى تحسين الجودة في جميع المجالات والازدهار الذي قاد العديد من الدول العربية إلى التقدم نحو النجاح ورفع مستوى الدول إلى الأفضل في شتى المجالات مثل الهندسة والزراعة والصناعة والطب والفلك وتطوير جودة السلع والمنتجات وغيرها من الأمور المميزة التي تحدث من خلال تأثير الغرب على الحضارة العربية وما يؤدي من نتائج تدفع بظهور الحضارة العربية.

مما لا شك فيه أن الغرب قد أثر كثيراً على حياة الدول الإسلامية والحضارات العربية وهذا هو دور التنوع الثقافي في التقارب بين الشعوب، حيث يتطلع المسلمون بشكل كبير إلى الدول الأوروبية ويكفيه التعلم من أفكار التقدم والنجاح التي تحدث بشكل عام في الغرب، دون عائق الديانة سواء المسيحية أو اليهودية أو الإسلامية أو أي ديانة أخرى، حيث سارت تلك الأفكار هي الوسيلة في الإصلاح والتحديث نحو التطور والمواكبة للعصر الحديث الذي يتماشى من خلال الفكر الغربي والدول الأوروبية بشكل فعال وقوي.

ويعتبر الغرب وخصوصاً أمريكا من أهم المصادر الأساسية في توريد الهيمنة والقوة على الكثير من المجالات، والتي من خلالها تقوم بتنشيط العديد من المجالات

التجارية والمهارات الحرفية التي هي سبب الحركة الأساسية للحياة ومحور التقدم والنجاح في العالم.

فإختلاف الثقافات في الحياة يؤدي إلى ضرورة الاتصال والتواصل الفعال بين الجميع مما يؤدي إلى الصعود بالفكر المتطور لجميع الدول سواء الغربية أو العربية، والتي تتمحور حول الوصول إلى مستويات أفضل من

التعليم أو الوصول إلى مختلف المشاركات الناجحة بين الدول وبعضها مما يعزز أمر التواصل الفكري بين الشعوب وبعضها وكيفية التعامل الناجح والبناء للنهوض والنجاح والتقدم نحو مستقبل أفضل سواء للغرب أو للدول العربية.

وكما يعلم الجميع انه لا يوجد أمر مثالي وأكمل وليس هناك إيجابيات فقط دون وجود سلبيات وبالنسبة لسلبيات الثقافة الغربية فهي تتمثل في

من أخطر الأمور في الثقافة الغربية هو معدل الطلاق الذي وصل إلى 40% حسب ما يقول المختصون وهو الأمر الذي يثبت معرفة الفرد بالحقوق الخاصة به. العقلية الحالية التي تظن أن الحداثة في الملابس والعصرية تقاس بكم كانت الملابس مكشوفة أكثر.

التفتح الكبير لترك الآباء للأطفال بمنظور الاعتماد على النفس والذي قد يفتقر أحيانا إلى جهل الطفل وعدم تمكنه من اتخاذ القرارات الصحيحة والسليمة التي قد توقعه في مشاكل بالغة وتعرضه للخطر لعدم تلقي التوجيه والنصح والإرشاد من الآباء.

وجدت الإحصائيات التي أجريت مؤخراً أن الدول الغربية هي الأعلى في ادمان المخدرات وخصوصاً للمراهقين حيث هم الشريحة الأكبر التي تتجذب نحو المخدرات.

لكن الأمة الإسلامية اليوم و لله الحمد قد واكبت هذه الحضارة الغربية و رأت بوضوح نتائج التقليد الأعمى للغرب و ما صارت إليه الشعوب المسلمة من أخلاق فاسدة و متدنية خاصة في مجالات اللباس و الأفلام و الغناء و الطرب و الرقص و الحفلات و ما شابه ذلك. و من الممكن جدا على الدول الإسلامية إدخال بعض التدابير لإصلاح هذه الأمور التي تتنافى و إسلامنا المجيد و قيمنا و ثقافتنا إن عدنا إلى شرع الله و رسوله و اهتمينا خاصة بالمنظومة التربوية أولاً لأنها المفتاح لكل تقدم في الرجوع إلى ديننا الحنيف الذي ارتضاه لنا الله و رسوله صلى الله عليه و آله.

و نحن و لله الحمد أمة قد أختارها الله سبحانه لتقود الإنسانية الى الخير و إلى الطريق المستقيم بإذن الله بقوله كُنْتُمْ خَيْرَ أُمَّةٍ أُخْرِجَتْ لِلنَّاسِ تَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَتَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنْكَرِ وَتُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَلَوْ آمَنَ أَهْلُ الْكِتَابِ لَكَانَ خَيْرًا لَهُمْ مِّنْهُمُ الْمُؤْمِنُونَ وَأَكْثَرُهُمُ الْفَاسِقُونَ {آل عمران/110} لَنْ يَضُرُّوكُمْ إِلَّا أَذًى وَإِنْ يُقَاتِلُوكُمْ يُؤْلُوكُمْ الْأُدْبَارَ ثُمَّ لَا يُنصَرُونَ {آل عمران/111} ضَرَبْتُ عَلَيْهِمُ الذِّلَّةَ أَيْنَ مَا تَفَقَّوْا إِلَّا بِحَبْلٍ مِّنَ اللَّهِ وَحَبْلٍ مِّنَ النَّاسِ وَبَآؤُوا بِغَضَبٍ مِّنَ اللَّهِ وَضَرَبْتُ عَلَيْهِمُ الْمَسْكَنَةَ ذَلِكَ بِأَنَّهُمْ كَانُوا يَكْفُرُونَ بِآيَاتِ اللَّهِ وَيَقْتُلُونَ الْأَنْبِيَاءَ بِغَيْرِ حَقِّ ذَلِكَ بِمَا عَصَوْا وَكَانُوا يَعْتَدُونَ {آل عمران/112}. و هم اليوم والله قد بلغتهم رسالة محمد صلى الله عليه و آله و لم يتوبوا و لم يعتنقوا الإسلام مع أنهم و كل البشرية اليوم تدرك بأن في قوانينها الوضعية القانون الجديد ينسخ القديم فكيف بشرع الله الذي يقول ما ننسخ من آية أو

ننسىها نات بخير منها أو مثلها فكيف لا ينسخ الإسلام ما كان قبله؟ فهم إذا كفار فليموتوا بغيضهم كفارا و إلى جهنم و بنس المصير.

أنشئت الأمم المتحدة يوم 24 أكتوبر 1945 و قد أنشأها 51 بلد و هي اليوم تضم تقريبا كل دول العالم إذ يبلغ عددها 191 دولة. و العضوية فيها تعني الإلتزام بميثاق المنظمة. وهو معاهدة دولية تحدد المبادئ الأساسية للعلاقات الدولية. وللأمم المتحدة -وفقاً للميثاق- أربعة مقاصد هي:

1. صون السلم والأمن الدوليين

2. تنمية العلاقات الودية بين الأمم

3. تحقيق التعاون على حل المشاكل الدولية وتعزيز احترام حقوق الإنسان

4. جعل هذه الهيئة مركزاً لتنسيق أعمال الأمم.

ووالله ما هذه المبادئ الأساسية التي ذكرنا إلا مصطلحات رنانة كاذبة و إنني لأضحك عند سماعها من هذا الغرب المنافق الكذاب الذي ما عمل يوماً واحداً لتحقيق شيء منها أبداً.

للأمم المتحدة ستة أجهزة رئيسية تقع خمس مقرات منها في المقر الرئيسي للأمم المتحدة بنيويورك، وهي الجمعية العامة ومجلس الأمن والمجلس الاقتصادي والاجتماعي ومجلس الوصاية والأمانة العامة. أما مقر الجهاز السادس وهو محكمة العدل الدولية، فيقع في لاهاي بهولندا. أنشئت الأمم المتحدة بعد الحرب العالمية الثانية والتي راح ضحيتها 61 مليون في أوروبا و آسيا و شمال إفريقيا بقصد المحافظة على السلام. و كان أول اصطلاح الأمم المتحدة من ابتكار الرئيس الأمريكي آنذاك فرانكلين روزفلت. وقعت الدول الست والعشرون المحاربة لألمانيا

واليابان وإيطاليا "إعلان الأمم المتحدة" الذي توسع في مبادئ الأمن العام المقررة في ميثاق الأطلسي. و في 1945 مؤتمر يالطا: الأمم المتحدة تتمسك بمسألة حق النقض "الفيتو". نوقشت القضايا المعقدة في مؤتمر يالطا وكان أبرزها فيتو مجلس الأمن. الصين وفرنسا منحتا مقعدين دائمين في المجلس الذي كان يتكون من الولايات المتحدة و المملكة المتحدة و الإتحاد السوفياتي وأصبح من حق الأعضاء الخمسة الدائمين استخدام الفيتو ضد أي شيء غير المسائل الإجرائية، لكنها يمكن أن تمتنع عن التصويت على الأمور السلمية التي تهمهم. وبعد حصوله على موافقة الاتحاد السوفياتي، وافق روزفلت حينها على منحها ثلاثة أصوات في الجمعية العامة للأمم المتحدة: واحد للاتحاد السوفياتي نفسه والآخر لجمهورية أوكرانيا وروسيا البيضاء السوفياتيتين. ويعلق أحد المترجمين الأميركيين في يالطا بأنه لولا قرار الفيتو لما وجدت الأمم المتحدة. و له الحق في هذا القول لأنني أرى أن كل العالم بالموافقة على مثل هذه القرارات إنما يكون قد سلم أمره إلى أكبر مجرمي العالم أي إلى الغرب الغاشم الظالم الطاغى النازي الفاشي الإرهابي.

و إن أدعو في كتابي هذا إلى إعادة النظر فيما توصلنا إليه في ظل قانون البشر بالبصيرة لا بالبصر إنما أتوجه إلى محور المقاومة و الأحرار في العالم مع الشعوب العربية و الإسلامية التي لم تصل بعد إلى التغيير داخل بلدانها بسبب مقهوريتها من قبل الحكام مع أن هؤلاء الحكام ما هم إلا الواحد من المائة من الشعوب و هم التسع و التسعون في المائة من الشعوب. فالمقاومة أثبتت أنه بالإمكان التغيير من الممارسات التي تعنى بشؤون البشرية جمعاء و أن يمنعوا من اضطهادها و احتقارها و سلبها حقوقها المشروعة لها. أما و قد نرى مدى التنافس عند العرب و المسلمين على تكوين الجيوش و التسلح يتبادر إلى أذهاننا التسائل لم كل هذه الجيوش و الأسلحة التي أكلها الصدأ في المخازن إن لم تكن لنصرة فلسطين و قد أبيد اللآلاف

و أغلبهم أطفال و نساء و منعوا الماء و الغذاء و الكهرباء و كل متطلبات الحياة و هجروا و دمرت مساكنهم و كل البنى التحتية حتى المستشفيات و المدارس و دور الإيواء... أمام أعين الجميع فوالله ليتحسر قلب المؤمن لذلك بل قلب كل إنسان إلا 'و يا للأسف' حكام العرب و المسلمين. و يدعي هؤلاء الصهاينة أنهم إنما يتبعون موسى على نبينا و آله و عليه السلام ووالله لموسى بريئ منهم و مما يفعلون. موسى حارب فرعون و هم والغرب والله فرعون بعينه فيا أحرار العالم استنهضوا ضد فرعون فقد يقضي على كل ما هو خير في هذا العالم إن لم يجد من يسحقه و يردعه. والعجب كل العجب أننا نرى أمريكا و الغرب الظالمين الغاصبين سارعوا منذ الساعة الأولى لطوفان الأقصى لدعم باطلهم و من هم أصحاب الحق تقاعسوا و تخاذلوا عن حقهم. و أدعوا الشعوب العربية و الإسلامية و الأحرار في العالم إلى مد يد العون و الدعم اللا مشروط لمحور المقاومة و يشدوا على أيديهم و أن لا يتقوا إلا فيهم فلعن المخرج بإذن الله من الأزمات يكون على أيديهم و أيدي جميع الأحرار من العالم. و أدعو هؤلاء الأحرار إلى الإنضمام إلى الإسلام الإسلام المحمدي الأصيل الخالص الصحيح الواضح الجلي السليم لأنه هو المخلص من كل سوء و المنجي والمحرر للإنسان من كل عبودية لغير الله و يفوز أصحابه في الدنيا و الآخرة بإذن الله.

يقول وزير الزراعة الامريكي الاسبق بوتز ان الغذاء هو سلاح وأداة قوية في سياستنا. وفي نفس الوقت تقول مصادر استخباراتية امريكية بأن تزايد نقص القمح في العالم يعطي واشنطن القدرة على احياء وإماتة ملايين البشر؟ ألا يدل ذلك وبكل وقاحة ان الغذاء اصبح مصدرا للاستغلال والابتزاز في المجالين الاقتصادي والسياسي ووسيلة للتحكم بأولئك المعذبين في الارض. من تحكم في خبزه قادر على التحكم في فكره، وتعطيل عقله وإلغاء قدرته على كل ما هو رفيع من ملكاته وقدراته.

اما ان نعتمد على انفسنا ومنتفع بكل جزء من مواردنا او نتكل على غيرنا ونترك له استغلال خيراتنا ونظل متخفين الى الابد.

لا شك ان هذه المنطقة ليست كغيرها من المناطق، فهي قلب العالم ومعبر طرقه وملقى قاراته وهي سوق استهلاكية لمنتجات الغرب وبالتالي فليس بوسع الغرب تركها وشأنها فعلى مر العصور شهدت هذه المنطقة العديد من الحروب ادت بالنتيجة الى احتلالها من قبل الاخرين، فلم تهناً الامور بالمنطقة وتوالت الكوارث والمحن، ومع ظهور البترول شهدت بلدان المنطقة نوعاً من الاستقرار وشيئاً من التمدن، ذهبت معظم خيراته الى جيوب الغرب وأعاونهم. فكل الحروب التي شنت علينا باطنها الغذاء واقتناص اللقمة من افواهنا لكن اهدافها العلنية اما دفاع عن الدين (الحروب الصليبية) او الكرامة الوطنية (الحرب على الارهاب) او نشر الديمقراطية. وإما انهم يحبوننا لدرجة الاستحواذ علينا وأكلنا كما تأكل انثى العنكبوت رفيقها. مشاهد كثيرة جرت احداثها على خشبة مسرح يمتد من المحيط الى الخليج. وأصبحت اليوم ساحة تتنافس عليها مختلف اشكال الاستعمار الجديد، وارض صراع وتحد حقيقي بين الشرق والغرب.

قامت الدول الغربية بعد انتهاء الحرب العالمية الثانية وبسبب الموقع الاستراتيجي للوطن العربي على تقسيمه وتفكيكه، وأقاموا ممالك ومشايخ على مواقع الثروات وخلقوا هذه الدول دون امتلاك مقومات الدولة. استطاع الغرب وبجناحه العسكري (الناطو) وبعد سنوات ان يهزم المنظومة الاشتراكية وحلفها العسكري وارسو بل يفكك روسيا نفسها وبالتالي فقد الناطو مبرر وجوده إلا اذا كانت له أهدافا أخرى فتمدد شرقاً وأصبح على اعتاب موسكو، تخلص من الشيوعية ولم يبق امامه سوى العرب والمسلمين ولا بد من سيكس - بيكو جديد.

سعى الغرب الى تقسيم المسلمين بين سنة وشيعة وإحداث الفتنة بينهم وأوهموا العرب ذوو الغالبية السنية بأن الخطر قادم من بلاد فارس عبدة النار والذين يسبون الخلفاء

الراشدين وأم المؤمنين عائشة! ولهم مزارات خاصة بهم قد تلهيهم عن زيارة الكعبة المقدسة فلتبدأ الحرب بين دولتين متجاورتين احدهما سنية والأخرى شيعية فأوعزوا الى صدام حسين بمقاتلة الثورة الفتية فلم تمض سنة حتى كانت حرب الخليج بحجة استرداد عربستان الى العراق فاستمرت الحرب لأكثر من ثمان سنوات انهكت الجانبين وقد دفع امراء الخليج ثمنها من عائدات النفط التي كان من المفروض ان تستخدم في تنمية شعوبهم وفقد العراقيون ابناءهم، لم يهنأ الغرب ولتحقيق الفتنة عاود الكرة مرة اخرى ولتصبح ايران العدو الاوحد للعرب وتترك (اسرائيل) التي تحتل القدس بل تزداد توسعا يوما بعد يوم بقضم ما تبقى من الاراضي. ولقد لاحظنا عبر التاريخ ان الامم تنهض برجالها وإذا غاب الرجال فإن الامة (ان وجدت) لن تستطيع حماية اي فرد من افرادها، ويقول المثل (الرجل يحيي قبيلة والقبيلة لا تحيي فرد!). وهذا هو حال العرب.

فالواقع المر الموجود اليوم والمتجلي والمنكشف لجميع الناس هو سيطرة الغرب على العرب وتمركز التبعية الموجودة للبلدان الأوروبية على غرار أمريكا الزاعمة بكونها القوة الأولى والعظمى في العالم ومن بعدها يأتي الكيان الصهيوني الذي زرعه في قلب بلاد العرب و المسلمين فلسطين اليد اليمنى للأولى وان كانت العلاقات بينهما تقوم على مصالح في حد ذاتها وما يهمنا هنا أن القوة المسيطرة الان عالميا هي قوة الغرب حيث يبقى العرب في التبعية مع كامل الأسف وكأننا لا نملك أي قدرة على تدبير أحوالنا و كأننا خلقنا لنكون لهم تبعا بحكمهم يمثلون القوة والنفوذ والجاه وفي واقع الأمر المعادلة لا تستقيم لا دينيا ولا واقعا ولا حتى سياسيا وانسانيا فالبرغم من الاية الصريحة التي تقول و لن ترضى عنك اليهود ولا النصارى حتى تتبع ملتهم أي أن اليهود والنصارى تكون لهم دائما الرغبة في بسط نفوذهم وأنه لا يمكنهم التسامح أو مد يدهم للاخر الا في صورة اتباع مذهبهم وفكرهم وقانونهم- وان كان

قائماً على الزيف والمغالطة - وفي موضع آخر الدين والقران ينص على حرية الانسان واستقلالته وفي كل الاشياء فكيف اذن يرضى الانسان بالخضوع والخنوع للاخر بالرغم من التساوي بينهما وليكن في علم الغرب بأن تاريخ العرب أعرق من تاريخ الغرب وأن العرب لهم جذورهم التاريخية الممتدة لآلاف السنين في حين أن الاخر ابن الأمس فكيف يعقل أن يكون ابن الأمس حاكماً وولياً لمن أكبره سناً وحضارة وفكراً وثقافة. فعلاقة العرب بالغرب يجب أن تكون علاقة احترام لا خضوع و تبعية ولا يجب أن تنتفي فيها انسانية الاخر رغم اختلاف المرجعيات والايديولوجيات فما ذهب له القران بأن الغرب لا يرضى بالعرب الا لما يتبع مذهبه ومنهجه إخبار صريح من رب العزة سبحانه و تعالى يفيد الإنتباه و الحذر من سيطرتهم. فمتى سيتم تحقيق استقلالنا من طرف الغرب وهل سنبقى في نفس التبعية الى اخر حياتنا. فلنستفق و نهض من رقدتنا التي طالت ووالله لإمكاننا و نحن اليوم نسمع و نرى إستغاثة أهلنا في غزة العزة و فلسطين و ما يجرى عليهم من إبادة جماعية و تطهير عرقي و تدمير شامل لكل مقومات الحياة أن نغير إما بالقتال جنباً إلى جنب مع المقاومة الشريفة و المباركة و هذا والله لهو الواجب أو على أقل تقدير قطع كل العلاقات مع الصهاينة و هذا الغرب المستبد و الغاصب و الظالم الذي هو من يقود هذه الحرب اللعينة. و الحمد لله البديل موجود. فوالله لكلنا مسؤول أمام قضية غزة و كل فلسطين الحبيبة.

ذكرت المنظمات العالمية تقريراً عن العلماء المعنيين بالبيئة يقول: ان البلاد العربية صالحة من حيث المناخ والمساحة والتربة والماء لأن تستوعب خمسة مليارات انسان، على ان يعيش كل واحد منهم برغد و رخاء، وعائد سنوي كبير، ودخل يومي رفيع، يوفر عليه السكن المريح، والوسيلة الفارهة، والعيش الهنيئ، والرزق الوافر.

بينما اليوم على أثر التضليل الغربي، والدعايات المضللة التي أشاعها الغرب في الأوساط العربية، لم يتجاوز نفوس العرب في البلاد العربية عن الثلاثمائة مليون نسمة، وكلهم ما عدا الطبقة الحاكمة مع عشرة بالمائة من الناس، يعيشون عيشة مزرية، ويعانون من سوء التغذية، وعدم السكن، وقلة الرزق، ووعورة الحياة، وانخفاض مستوى الدخل، وغير ذلك من ضنك العيش وصعوباته.

لكن تغافل العرب بل المسلمين كلهم ونومهم عن مصالحهم المخطط لهم هذا التنويم من الغربيين، وترك الأيادي العاملة عاطلة عن العمل، والأراضي الخصبة مهجورة عن الزراعة، وكانت النتيجة: ان أصبحت الشعوب العربية فقراء معدمين، تعساء محرومين، لا رزق لهم ولا طعام، ولا سكن ولا مقام، ولا سعادة ولا هناء.

لم يقنع الغرب بالأضرار التي ألحقها بالمسلمين عرباً وغير عرب في مختلف مجالات الحياة، كما لم يكتف بزرع اسرائيل في قلب منطقتهم، ووسط بلادهم، لتشغلهم بالمشاكل التي تخلقها لهم دائماً وباستمرار، حتى أشاع في الأوساط الإسلامية وبتخطيط مدروس وماكر، ثقافة الانحلال والابتذال، والميوعة والفساد، يعني: على عكس ما يدعو الإسلام المسلمين إليه من ثقافة العفة والسداد والصلاح والرشاد، فان الإسلام يدعو باصرار إلى هذه الثقافة الانسانية والتقدمية، ويحذّر ويتأكد من الثقافة الحيوانية والارتجاعية التي يروجها الغرب، ويسد كل الأبواب والمنافذ المؤدية اليها.

ان الإسلام بتعاليمه الحكيمة، وقوانينه الراقية، يفرض الحجاب على النساء ويوجب غض البصر على الرجال و النساء، كخطوة أولى في الحفاظ على شخصية المرأة وعفتها، وصيانة اصلاح المجتمع وسداده، ثم يحرم المخالطة والمراودة، والمفاكحة والمصادقة، والنظر بخيانة على كل من المرأة والرجل الأجنيين، كخطوة ثانية في حراسة حقوق المرأة وتقوية شخصيتها، ورعاية سلامة نظام الأسرة وتحكيم روابطها،

فان نظام الأسرة الذي رسمه الإسلام وأطره بإطار النزاهة والقداسة، لهو خير نظام عرفه التاريخ، وتوصل إليه البشر، واكتشفه العلم الحديث فان العلم الحديث أثبت بالأرقام: بأن أفضل طريقة، وأجمل نظام، استطاع ان يسعد كلاً من المرأة والرجل من حيث الروابط الجنسية والاستمتاعات الجسدية، والعلائق الودية والعاطفية، ومن حيث اشباع الرغبات النفسية والغرائز الجسمية وإرواء الروح والقلب بالحب والمودة، ومن حيث سلامة النسل وطيب الولادة، وإنجاب أولاد سالمين وموفقين، وناجحين وفائزين هو النظام الذي رسمه الإسلام للأسرة والاطار الذي أطرها به، حيث ان هذا النظام يجمع سلامة المجتمع وصلاحه وعفته وسداده، إلى جانب ارضاء كل فرد من أفراد المجتمع رجلاً وامرأة في عواطفه وأحاسيسه، واشباع غرائزه ورغباته، وارواء عطشه الجنسي والنفسي، والروحي والمعنوي إرضاءً واملاءً وكذلك إشباعاً وإرواءاً لا يتحقق مثله في أي نظام آخر.

لكن الغرب رغم اعترافه بهذه الحقيقة الانسانية، وتأييده لهذه التجربة العلمية التي أثبتت صلاحية نظام الأسرة في الإسلام لهذا العصر وأفضليته لكل العصور والأمصاير المتحضرة، والبشرية المتقدمة، فإنه رغم كل ذلك، أشاع في أوساط المسلمين، وروج بينهم . للإضرار بهم . ثقافة الميوعة والانحلال، والفساد والابتذال، وذلك بشتى الوسائل، ولطائف الحيل، فحاربوا الحجاب، وشجعوا المرأة على التبرج، وحرصوا الرجل على محاربة الغيرة وتخليه عنها كخطوة أولى لإشاعة ثقافة الانحلال والابتذال.

ثم شجعوا كلاً من المرأة والرجل على المصادقة والمفاكهة، وروجوا بينهم التراود والاختلاط، وحملوهم على تبادل النظرات المريبة والاستمتاعات المحرمة، كخطوة ثانية لتحطيم كيان الأسرة، وتضييع حق المرأة وإفساد النسل، وإهلاك الحرث، وقد تمكنوا من تحقيق أهدافهم الشريرة وتنفيذ مخططاتهم الشيطانية في المسلمين.

نعم لقد نجح الغرب من تنفيذ مخططه هذا، والحق أضراراً فادحة بالمسلمين، حيث ضعف أساس الأسرة، ووهن أركانها، عند المسلمين، فارتفع فيهم نسبة الطلاق، وتقلص بينهم نسبة الزواج، وفشى بينهم الروابط غير المشروعة، وانتشر في أوساطهم الأمراض التناسلية والإيدز وما أشبه ذلك، وشقوا في حياتهم، وخسروا دنياهم حيث تقهقروا في كل شيء وتقدم الغرب عليهم، وفانتهم آخرتهم، لأن (من لا معاش له لا معاد له).

فان من مصلحة كل شعب وأمة ان توفر لنفسها وببدها ضرورياتها وأوليات حياتها، حتى لا تحتاج فيها إلى غيرها، فإن الاحتياج إلى الغير يولد التبعية، ويفقد الاستقلالية وذلك كما قال الامام أمير المؤمنين (عليه السلام): «احتج إلى من شئت تكن أسيره، واستغن عن من شئت تكن نظيره» بعد ان قال (عليه السلام): «افضل على من شئت تكون أميره. شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد.

لا شك أن النظام العالمي بدأ ينهار بل إنهار فعلا يوم بدأ المقاومون في غزة الفلسطينية طوفان الأقصى المبارك الذي لم يحرر فقط الفلسطينيين بل حرر العالم بأسره. ألا ترى معي أخي الكريم كيف تحول الجمهور العالمي بين عشية وضحاها من مدعم و مقدس و مدافع للصهاينة إلى رفع الأصوات في كل شبر من أرض المعمورة بالمطالبة بحقوق فلسطين و محاكمة الصهاينة المجرمين؟ فوالله لو كان هذا لوحده لهُو إنتصار عظيم للمقاومة الفلسطينية و الإسلامية فما بالك و كل ما رأينا من إنجازات المقاومة المباركة على الميدان رغم قلة الإمكانيات و العتاد والسلاح الكافي لأبطال برهنوا على أن ما يقومون به لا بد مستقبلا و أن يدرس في كليات الحروب بإذن الله. و بدأت ترسم الخريطة الجديدة للنظام العالمي الجديد الذي أرى و أنه لم تبق فيه الهيمنة للقطب الواحد بل ستتعدد الأقطاب و إن كنت أرى و أنه يكون على الأقل أربعة أقطاب قطب الصين و من معها و قطب الروس

و من معهم وهذا القطب الظالم الذي هو الغرب و قطب الأمة العربية و الإسلامية المتحدة بإذن الله و قد تكون له الكلمة و اليد العليا إن طبق شرع الله سبحانه أحسن تطبيق و يكون تعداد المسلمين لا يبعد كثيرا عن 2 مليار و هذا ليس بالشيء الهين والله المستعان . فقط يجب على الأمة أن تبرهن كما برهنت وحدة الساحات للمقاومة أنها قادرة بعون الله و تضافر جهود الجميع لإصلاح المنظومة العالمية بإذن الله و لم لا؟ فخبراء الإقتصاد و السياسة و إدارة الأموال و البنوك الإسلامية وكل المجالات موجودون بحول الله في أمتنا و قد يفوقون الآخرين لأن الغش و الكذب و الخداع و التدليس و الزور و... ليسوا من شيم المسلمين وأما الآخرون فهم الغش و الكذب و الخداع و التدليس و الزور و...بعينه. و تكون عملتهم موحدة و هي الدينار الإسلامي الذي هو 4.25غرام من الذهب أو على الأقل يتخذ كل بلد عملته التي يختار و يكون مرجعها إلى الدينار الإسلامي و يكون التعامل فيما بينهم به. و لا شك أن هذا يخرجهم من الأزمة أو على الأقل يقوي التعامل بينهم مما يرسخ وحدتنا و تتقوى بذلك أمتنا. و يكون دستورهم منبثقا من القرآن بتفسيره عن رسول الله صلى الله عليه و آله أو عمن أخبرنا بأنهم هم من يفسروا لنا القرآن بعده كما جاء في خطبته المشهورة و المباركة خطبة الغدير و التي أفردت لها بعون الله و توفيقه كتابا خاصا أسميته و تبقى خطبة الغدير الدليل على نكث الناكثين لمن أراد الرجوع إليه فيقول...ثم قال معاشر الناس هذا علي أخي و وصيي و واعي علمي و خليفتي في أمتي على من آمن بي ألا إن تنزيل القرآن علي و تأويله و تفسيره بعدي عليه و العمل بما يرضى الله و محاربة أعدائه و الدال على طاعته و الناهي عن معصيته إنه خليفة رسول الله و أمير المؤمنين و الإمام الهادي و قاتل الناكثين و القاسطين و المارقين بأمر الله أقول ما يبذل القول لدي بأمرك يا ربي أقول اللهم وال من والاه و عاد من عاداه و العن من أنكره و اغضب على من جحد حقه اللهم إنك أنزلت علي أن الإمامة لعلي و إنك عند بياني ذلك و نصبي إياه لما أكملت لهم دينهم و أتممت

عليهم نعمتك و رضيت لهم الإسلام دينا و قلت إِنَّ الدِّينَ عِنْدَ اللَّهِ الْإِسْلَامُ و قلت وَ مَنْ يَبْتَغِ غَيْرَ الْإِسْلَامِ دِيناً فَلَنْ يُقْبَلَ مِنْهُ وَ هُوَ فِي الآخِرَةِ مِنَ الْخَاسِرِينَ اللهم إني أشهدك أنني قد بلغت معاشر الناس إنه قد أكمل الله دينكم بإمامته فمن لم يأت به و بمن يقوم بولدي من صلبه إلى يوم العرض على الله فأولئك الذين حبطت أعمالهم في الدنيا و الآخرة و في النار هم خالدون فَلَا يُحَفَّفُ عَنْهُمْ الْعَذَابُ وَ لَا هُمْ يُنصَرُونَ معاشر الناس هذا علي أنصركم لي و أحقكم و أقربكم و أعزكم علي و الله و أنا عنه راضيان و ما نزلت آية رضى في القرآن إلا فيه و لا خاطب الله الذين آمنوا إلا بدأ به و لا شهد الله بالجنة في هل أتى على الإنسان إلا له و لا أنزلها في سواه و لا مدح بها غيره معاشر الناس هو قاضي ديني و المجادل عني و التقي النقي الهادي المهدي نبيه خير الأنبياء و هو خير الأوصياء ذرية كل نبي من صلبه و ذريتي من صلب علي... و يكون هذا الدستور أيضا منبثقا من السنة النبوية الشريفة الأصلية الخالصة المتواترة الصحيحة الواضحة الجليلة السليمة التي لن تنافي القرآن أبدا و التي هي خالية من الإسرائيليات و الخرافات و البدع و الخزعبلات و التي هي لا شك تركت فيكم ما إن تمسكتم بهما لن تضلوا بعدي أبدا كتاب الله و عترتي أهل بيتي و أنهما لن يفترقا حتى يردا علي الحوض هذا المتواتر المروي عن مائة صحابي حسب قول بعض العلماء في أمهات الكتب من بينها. صحيح مسلم . صحيح الترمذي . الإمام النسائي في خصائصه . الإمام احمد بن حنبل . مستدرک الحاكم . كنز العمال . الطبقات الكبرى لابن سعد . جامع الأصول لابن الأثير . الجامع الصغير للسيوطي . مجمع الزوائد للهيثمي . الفتح الكبير للنبهاني . أسد الغابة في معرفة الصحابة لابن الأثير . تاريخ ابن عساكر - تفسير ابن كثير . التاج الجامع للأصول - ابن حجر في كتابه الصواعق المحرقة و قال عنه صحيح . والذهبي في تلخيصه و قال بصحته على شرط الشيخين . والخوارزمي الحنفي . وابن المغازلي الشافعي - والطبراني في معجمه، وكذلك صاحب السيرة النبوية وفي هامش

السيرة الحلبية - وصاحب ينابيع المودة وغيرهم. للتذكير لو لم تمنع السنة من التدوين
 لكان عدد الصحابة الذين يروون هذا الحديث أكثر بكثير إذ حضر الخطبة يومئذ
 حوالي مائة و عشرون ألف صحابي فلما نرى مائة منهم فقط هم الذين رووا الحديث
 هذا، مع أنهم كثير، إلا أن هذا لم يمثل إلا أقل من واحد من الألف من عدد
 الحاضرين فهل كل الباقيين كتموا متعمدين الحق؟ بالطبع لا إنما أكرهوا على ذلك و
 الله لا يستحيي من الحق و هل منعت السنة إلا لمثل هذه الفضائل لآل بيت رسول
 الله صلى الله عليه و آله؟ فلو لم يمنع الحديث هذا و غيره و حتى خطبة الغدير و
 كل خطبه أين هي؟ لكنا والله بخير و لعرف كل الناس كل الحقيقة. لكن والله الحمد
 رغم كل ما فعلوا إلا أن الحديث هذا و أمثاله بلغنا بالتواتر وباللفظ الذي هو أعلى
 درجات التواتر و لم و لن تحجب الحقيقة و لله الحمد. وأما الآن فلا مجال للكتمان
 فالضروف تختلف عما كانت عليه فكل الوسائل مسخرة لنا و نحن و لله الحمد ننع
 بمثل هذه الحريات يجب إذا على علماءنا الخروج من صمتهم ليعلموا للعالم عامة و
 للمسلمين خاصة الحق كاملا فالمسؤولية عليهم أكبر بكثير مما كانت على أسلافهم
 الذين ذاقوا من الويل و العذاب ما ذاقوا و لم يكن بإمكانهم القول الصريح في كل ما
 كتموا مرغمين في أكثر الأحيان على ذلك. ألم يزدجر العلماء بوعيد الله إذ يقول إن
 الذين يكتُمون ما أنزلنا من البينات و الهدى من بعد ما بيناه للناس في الكتاب أولئك
 يلعنهم الله و يلعنهم اللاعنون {البقرة/159} إلا الذين تابوا و أصلحوا و بينوا فأولئك
 أتوب عليهم و أنا التواب الرحيم {البقرة/160}. أفلا يتوبون و يبينوا ما قد أخفوا أم لا
 يزال عندهم متسع من الوقت؟ و قال رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم من كتم
 علما أجم لجاما من نار يوم القيامة. فالعاقل يتساءل لم كل هذه الكراهية و الحسد
 لآل بيت النبوة؟ و هذا التأكيد على التمسك بهم من قبل رسول الله صلى الله عليه و
 آله و سلم و كأنه يؤكد بأن في مودتهم و التمسك بهم تمسك بالسنة الصحيحة
 الواضحة إذ هم من يدافعوا عن السنة حق الدفاع و هم من يعلموها و هم معلموها

الحقيقيون لقول رسول الله صلى الله عليه وآله و سلم في الحديث المشهور والمتواتر في حجة الوداع بعد ذكر العترة (و لا تعلموهم فإنهم أعلم منكم). إذا فهم السنة بعينها.

و من سنة رسول الله صلى الله عليه و آله أن جعل لنا بعده اثني عشر خليفة أو إمام أو أمير بهذه الألفاظ جاء الحديث. و معلوم أن رسول الله صلى الله عليه و آله لا ينطق عن الهوى إن هو إلا وحي يوحى و ها هو بعض ما أوحى عليه صلى الله عليه و آله في علي عليه السلام و أهل بيته ما لا يختلف عليه اثنان.

و أسرد لك أخي الكريم البعض من هذه الآيات التي نزلت في حق علي عليه السلام و أهل البيت عليهم السلام و التي لا يختلف عليها اثنان.

إِنَّمَا وَلِيُّكُمُ اللَّهُ وَرَسُولُهُ وَالَّذِينَ آمَنُوا الَّذِينَ يُقِيمُونَ الصَّلَاةَ وَيُؤْتُونَ الزَّكَاةَ وَهُمْ رَاكِعُونَ {المائدة/55} وَمَنْ يَتَوَلَّ اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَالَّذِينَ آمَنُوا فَإِنَّ حِزْبَ اللَّهِ هُمُ الْغَالِبُونَ {المائدة/56} أجمع علماء اهل البيت و الكثير من علماء السنة على أنها في علي عليه السلام خاصة إذ هو الوحيد الذي تصدق بخاتم و هو راع و جاءت بصيغة الجمع لأنها تشمل ذريته الأئمة من بعده.

يَا أَيُّهَا الرَّسُولُ بَلِّغْ مَا أُنزِلَ إِلَيْكَ مِنْ رَبِّكَ وَإِنْ لَمْ تَفْعَلْ فَمَا بَلَّغْتَ رِسَالَتَهُ وَاللَّهُ يَعْصِمُكَ مِنَ النَّاسِ إِنَّ اللَّهَ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الْكَافِرِينَ {المائدة/67} و هذه عند الجميع في علي عليه السلام.

الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ وَأَتَمَمْتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِي وَرَضِيْتُ لَكُمُ الْإِسْلَامَ دِينًا فَمَنِ اضْطُرَّ فِي مَخْمَصَةٍ غَيْرَ مُتَجَانِفٍ لِإِثْمٍ فَإِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَحِيمٌ {المائدة/3}

يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا أَطِيعُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ وَأُولِي الْأَمْرِ مِنْكُمْ فَإِنْ تَنَازَعْتُمْ فِي شَيْءٍ فَرُدُّوهُ إِلَى اللَّهِ وَالرَّسُولِ إِنْ كُنْتُمْ تُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ ذَلِكَ خَيْرٌ وَأَحْسَنُ تَأْوِيلًا {النساء/59} أولي الأمر هم لا شك الإثنا عشر إمام الذين أوصى بهم رسول الله صلى الله عليه و آله أولهم علي بن أبي طالب عليه السلام و آخرهم المهدي عليه السلام و عجل الله فرجه الشريف.

وَيَقُولُ الَّذِينَ كَفَرُوا لَسْتَ مُرْسَلًا قُلْ كَفَىٰ بِاللَّهِ شَهِيدًا بَيْنِي وَبَيْنَكُمْ وَمَنْ عِنْدَهُ عِلْمُ
الْكِتَابِ {الرعد/43} الكثير من العلماء يقولون من عنده علم الكتاب هو علي عليه
السلام.

أَفَمَنْ كَانَ عَلَىٰ بَيِّنَةٍ مِّن رَّبِّهِ وَيَتْلُوهُ شَاهِدٌ مِّنْهُ وَمِن قَبْلِهِ كِتَابُ مُوسَىٰ إِمَامًا وَرَحْمَةً
أُولَٰئِكَ يُؤْمِنُونَ بِهِ وَمَنْ يَكْفُرْ بِهِ مِنَ الْأَحْزَابِ فَالنَّارُ مَوْعِدُهُ فَلَا تَكُ فِي مِرْيَةٍ مِّنْهُ إِنَّهُ
الْحَقُّ مِن رَّبِّكَ وَلَكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لَا يُؤْمِنُونَ {هود/17} فرسول الله صلى الله عليه و
آله هو من كان على بينة من ربه و يتلوه أي يأتي من بعده مباشرة شاهد منه الذي
هو علي عليه السلام.

إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيرًا {الأحزاب/33} هم
اصحاب الكساء رسول الله صلى الله عليه و آله و علي و فاطمة و الحسن و
الحسين عليهم السلام.

قُلْ لَا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْرًا إِلَّا الْمَوَدَّةَ فِي الْقُرْبَىٰ وَمَن يَقْتَرِفْ حَسَنَةً نَّزِدْ لَهُ فِيهَا حُسْنًا إِنَّ
اللَّهَ غَفُورٌ شَكُورٌ {الشورى/23}

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

يَسْأَلُونَكَ عَنِ الْأَنْفَالِ قُلِ الْأَنْفَالُ لِلَّهِ وَالرَّسُولِ فَأَتَقُوا اللَّهَ وَأَصْلِحُوا ذَاتَ بَيْنِكُمْ وَأَطِيعُوا اللَّهَ
وَرَسُولَهُ إِن كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ {الأنفال/1}

وَاعْلَمُوا أَنَّمَا غَنِمْتُمْ مِّن شَيْءٍ فَإِنَّ لِلَّهِ خُمُسَهُ وَلِلرَّسُولِ وَلِذِي الْقُرْبَىٰ وَالْيَتَامَىٰ وَالْمَسَاكِينِ
وَأَبْنِ السَّبِيلِ إِن كُنْتُمْ آمَنْتُمْ بِاللَّهِ وَمَا أَنْزَلْنَا عَلَىٰ عَبْدِنَا يَوْمَ الْفُرْقَانِ يَوْمَ التَّقَىٰ الْجَمْعَانَ
وَاللَّهُ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ {الأنفال/41}

فَمَنْ حَاجَّكَ فِيهِ مِن بَعْدِ مَا جَاءَكَ مِنَ الْعِلْمِ فَقُلْ تَعَالَوْا نَدْعُ أَبْنَاءَنَا وَأَبْنَاءَكُمْ وَنِسَاءَنَا
وَنِسَاءَكُمْ وَأَنْفُسَنَا وَأَنْفُسَكُمْ ثُمَّ نَبْتَهِلْ فَنَجْعَل لَّعْنَةَ اللَّهِ عَلَى الْكَاذِبِينَ {آل عمران/61}

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

هَلْ أَتَى عَلَى الْإِنْسَانِ حِينٌ مِّنَ الدَّهْرِ لَمْ يَكُن شَيْئًا مَّذْكُورًا {الإنسان/1} إِنَّا خَلَقْنَا
 الْإِنْسَانَ مِنْ نُطْفَةٍ أَمْشَاجٍ نَّبْتَلِيهِ فَجَعَلْنَاهُ سَمِيعًا بَصِيرًا {الإنسان/2} إِنَّا هَدَيْنَاهُ السَّبِيلَ
 إِمَّا شَاكِرًا وَإِمَّا كَفُورًا {الإنسان/3} إِنَّا أَعْتَدْنَا لِلْكَافِرِينَ سَلَاسِلًا وَأَغْلَالًا وَسَعِيرًا
 {الإنسان/4} إِنَّ الْأَبْرَارَ يَشْرَبُونَ مِن كَأْسٍ كَانَ مِزَاجُهَا كَافُورًا {الإنسان/5}
 عَيْنًا يَشْرَبُ بِهَا عِبَادُ اللَّهِ يُفَجِّرُونَهَا تَفْجِيرًا {الإنسان/6} يُوفُونَ بِالنَّذْرِ وَيَخَافُونَ يَوْمًا
 كَانَ شَرُّهُ مُسْتَطِيرًا {الإنسان/7} وَيُطْعَمُونَ الطَّعَامَ عَلَى حُبِّهِ مِسْكِينًا وَيَتِيمًا وَأَسِيرًا
 {الإنسان/8} إِنَّمَا نُطْعِمُكُمْ لِوَجْهِ اللَّهِ لَا نُرِيدُ مِنْكُمْ جَزَاءً وَلَا شُكُورًا {الإنسان/9} إِنَّا
 نَخَافُ مِنْ رَبِّنَا يَوْمًا عَبُوسًا قَمْطَرِيرًا {الإنسان/10} فَوَقَاهُمُ اللَّهُ شَرَّ ذَلِكَ الْيَوْمِ وَلَقَّاهُمْ
 نَضْرَةً وَسُرُورًا {الإنسان/11} وَجَزَاهُمْ بِمَا صَبَرُوا جَنَّةً وَحَرِيرًا {الإنسان/12} مُتَّكِنِينَ
 فِيهَا عَلَى الْأَرَائِكِ لَا يَرَوْنَ فِيهَا شَمْسًا وَلَا زَمَهْرِيرًا {الإنسان/13} وَذَانِيَةً عَلَيْهِمْ ظِلَالُهَا
 وَذُلَّتْ قُطُوفُهَا تَذْلِيلًا {الإنسان/14} وَيُطَافُ عَلَيْهِمْ بِآنِيَةٍ مِّن فِضَّةٍ وَأَكْوَابٍ كَانَتْ
 قَوَارِيرًا {الإنسان/15} قَوَارِيرَ مِن فِضَّةٍ قَدَّرُوهَا تَقْدِيرًا {الإنسان/16} وَيُسْقَوْنَ فِيهَا كَأْسًا
 كَانَ مِزَاجُهَا زَنْجَبِيلًا {الإنسان/17} عَيْنًا فِيهَا تُسَمَّى سَلْسَبِيلًا {الإنسان/18} وَيَطُوفُ
 عَلَيْهِمْ وَلِدَانٌ مَّخْلُودُونَ إِذَا رَأَيْتَهُمْ حَسِبْتَهُمْ لُؤْلُؤًا مَّنثُورًا {الإنسان/19} وَإِذَا رَأَيْتَ ثُمَّ رَأَيْتَ
 نَعِيمًا وَمُلْكًا كَبِيرًا {الإنسان/20} عَلَيْهِمْ ثِيَابٌ سُنْدُسٍ خُضْرٌ وَإِسْتَبْرَقٌ وَحُلُوعًا أُسَاوِرَ
 مِن فِضَّةٍ وَسَقَاهُمْ رَبُّهُمْ شَرَابًا طَهُورًا {الإنسان/21} إِنَّ هَذَا كَانَ لَكُمْ جَزَاءً وَكَانَ
 سَعْيُكُمْ مَّشْكُورًا {الإنسان/22} إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا عَلَيْكَ الْقُرْآنَ تَنْزِيلًا {الإنسان/23} فَاصْبِرْ
 لِحُكْمِ رَبِّكَ وَلَا تُطِعْ مِنْهُمْ آثِمًا أَوْ كَفُورًا {الإنسان/24} وَادْكُرْ اسْمَ رَبِّكَ بُكْرَةً وَأَصِيلًا
 {الإنسان/25} وَمِنَ اللَّيْلِ فَاسْجُدْ لَهُ وَسَبِّحْهُ لَيْلًا طَوِيلًا {الإنسان/26} إِنَّ هَؤُلَاءِ
 يُحِبُّونَ الْعَاجِلَةَ وَيَذَرُونَ وَرَاءَهُمْ يَوْمًا ثَقِيلًا {الإنسان/27} نَحْنُ خَلَقْنَاهُمْ وَشَدَدْنَا أَسْرَهُمْ
 وَإِذَا شِئْنَا بَدَّلْنَا أَمْثَالَهُمْ تَبْدِيلًا {الإنسان/28} إِنَّ هَذِهِ تَذْكَرَةٌ فَمَنْ شَاءَ اتَّخَذْ إِلَىٰ رَبِّهِ
 سَبِيلًا {الإنسان/29} وَمَا تَشَاوُونَ إِلَّا أَن يَشَاءَ اللَّهُ إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلِيمًا حَكِيمًا
 {الإنسان/30} يُدْخِلُ مَنْ يَشَاءُ فِي رَحْمَتِهِ وَالظَّالِمِينَ أَعَدَّ لَهُمْ عَذَابًا أَلِيمًا
 {الإنسان/31}

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

وَالْعَصْرِ {العصر/1} إِنَّ الْإِنْسَانَ لَفِي خُسْرٍ {العصر/2} إِلَّا الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا
الصَّالِحَاتِ وَتَوَاصَوْا بِالْحَقِّ وَتَوَاصَوْا بِالصَّبْرِ {العصر/3}

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

إِنَّا أَعْطَيْنَاكَ الْكَوْثَرَ {الكوثر/1} فَصَلِّ لِرَبِّكَ وَانْحَرْ {الكوثر/2} إِنَّ شَانِئَكَ هُوَ الْأَبْتَرُ
{الكوثر/3}

إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ أُولَئِكَ هُمْ خَيْرُ الْبَرِيَّةِ {البينة/7}

وَيَقُولُ الَّذِينَ كَفَرُوا لَوْلَا نُزِّلَ عَلَيْهِ آيَةٌ مِنْ رَبِّهِ إِنَّمَا أَنْتَ مُنذِرٌ وَلِكُلِّ قَوْمٍ هَادٍ
{الرعد/7}

وَمَنْ يَكْفُرْ بِالْإِيمَانِ فَقَدْ حَبِطَ عَمَلُهُ وَهُوَ فِي الْآخِرَةِ مِنَ الْخَاسِرِينَ {المائدة/5}

ثُمَّ أَوْرَثْنَا الْكِتَابَ الَّذِينَ اصْطَفَيْنَا مِنْ عِبَادِنَا فَمِنْهُمْ ظَالِمٌ لِنَفْسِهِ وَمِنْهُمْ مُقْتَصِدٌ وَمِنْهُمْ
سَابِقٌ بِالْخَيْرَاتِ بإذنِ اللَّهِ ذَلِكَ هُوَ الْفَضْلُ الْكَبِيرُ {فاطر/32} جَنَّاتٌ عَدْنٍ يَدْخُلُونَهَا
يُحَلَّوْنَ فِيهَا مِنْ أَسَاوِرَ مِنْ ذَهَبٍ وَلُؤْلُؤًا وَلِبَاسُهُمْ فِيهَا حَرِيرٌ {فاطر/33} وَقَالُوا الْحَمْدُ
لِلَّهِ الَّذِي أَذْهَبَ عَنَّا الْحَزْنَ إِنَّ رَبَّنَا لَغَفُورٌ شَكُورٌ {فاطر/34} الَّذِي أَحَلَّنَا دَارَ الْمُقَامَةِ
مِنْ فَضْلِهِ لَا يَمَسُّنَا فِيهَا نَصَبٌ وَلَا يَمَسُّنَا فِيهَا لُغُوبٌ {فاطر/35}

وَعَدَ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا مِنْكُمْ وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ لَيَسْتَخْلِفَنَّهُمْ فِي الْأَرْضِ كَمَا اسْتَخْلَفَ
الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ وَلَيُمَكِّنَنَّ لَهُمْ دِينَهُمُ الَّذِي ارْتَضَى لَهُمْ وَلَيُبَدِّلَنَّهُمْ مِنْ بَعْدِ خَوْفِهِمْ أَمْنًا
يَعْبُدُونَنِي لَا يُشْرِكُونَ بِي شَيْئًا وَمَنْ كَفَرَ بَعْدَ ذَلِكَ فَأُولَئِكَ هُمُ الْفَاسِقُونَ {النور/55}

وَلَقَدْ كَتَبْنَا فِي الزَّبُورِ مِنْ بَعْدِ الذِّكْرِ أَنَّ الْأَرْضَ يَرِثُهَا عِبَادِيَ الصَّالِحُونَ
{الأنبياء/105} إِنَّ فِي هَذَا لَبَلَاغًا لِقَوْمٍ عَابِدِينَ {الأنبياء/106}

وَاسْتَمِعْ يَوْمَ يُنَادِ الْمَنَادُ مِنْ مَكَانٍ قَرِيبٍ {ق/41} يَوْمَ يَسْمَعُونَ الصَّيْحَةَ بِالْحَقِّ ذَلِكَ
يَوْمُ الْخُرُوجِ {ق/42}

فَاتِذَا الْقُرْبَى حَقَّهُ وَالْمِسْكِينَ وَابْنَ السَّبِيلِ ذَلِكَ خَيْرٌ لِلَّذِينَ يُرِيدُونَ وَجْهَ اللَّهِ وَأُولَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ {الروم/38}

وَكَذَلِكَ جَعَلْنَاكُمْ أُمَّةً وَسَطًا لِتَكُونُوا شُهَدَاءَ عَلَى النَّاسِ وَيَكُونَ الرَّسُولُ عَلَيْكُمْ شَهِيدًا
وَكَفَى اللَّهُ الْمُؤْمِنِينَ الْقِتَالَ وَكَانَ اللَّهُ قَوِيًّا عَزِيمًا {الأحزاب/25} أي بعلي. و هكذا كان
ابن مسعود يقرأ و كفى الله المؤمنين القتال بعلي.

يَوْمَ نَدْعُو كُلَّ أُنَاسٍ بِإِمَامِهِمْ

وَكُلَّ شَيْءٍ أَحْصَيْنَاهُ فِي إِمَامٍ مُّبِينٍ {يس/12}

أَنْ تَقُولَ نَفْسٌ يَا حَسْرَتَى عَلَى مَا فَرَّطْتُ فِي جَنْبِ اللَّهِ وَإِن كُنْتُ لَمِنَ السَّخِرِينَ
{الزمر/56}

بسم الله الرحمن الرحيم والعاديات ضبحا - 1. فالموريات قدحا - 2. فالمغيرات
صبحا - 3. فأثرن به نقعا - 4. فوسطن به جمعا - 5. إن الانسان لربه لكنود -
6. وإنه على ذلك لشهيد - 7. وإنه لحب الخير لشديد - 8. أفلا يعلم إذا بعثر ما
في القبور. 9- وحصل ما في الصدور - 10. إن ربهم بهم يومئذ لخبير - 11.
بيان تذكر السورة كفران الانسان لنعم ربه وحبه الشديد للخير عن علم منه به وهو
حجة عليه وسيحاسب على ذلك.

والسورة مدنية بشهادة ما في صدرها من الأقسام بمثل قوله: " والعاديات ضبحا " الخ
الظاهر في خيل الغزاة المجاهدين على ما سيجي، وإنما شرع الجهاد بعد الهجرة
ويؤيد ذلك ما ورد من طرق الشيعة عن أئمة أهل البيت عليهم السلام أن السورة نزلت
في علي عليه السلام وسريته في غزوة ذات السلاسل، ويؤيده أيضا بعض الروايات
من طرق أهل السنة على ما نشير إليه في البحث الروائي التالي إن شاء الله.
قوله تعالى: " والعاديات ضبحا " العاديات من العدو وهو الجري بسرعة والضح
صوت أنفاس الخيل عند عدوها وهو المعهود المعروف من الخيل وإن ادعي أنه
يعرض لكثير من الحيوان غيرها، والمعنى أقسم بالخيال اللاتي يعدون يضبحن
ضبحا.

وقيل: المراد بها إبل الحاج في ارتفاعها بركبانها من الجمع إلى منى يوم النحر،
وقيل:

إبل الغزاة، وما في الآيات التالية من الصفات لا يلائم كون الإبل هو المراد
بالعاديات.

قوله تعالى: " فالموريات قدحا " الايراء إخراج النار والقدح الضرب والصك المعروف
يقال: قدح فأورى إذا أخرج النار بالقدح، والمراد بها الخيل تخرج النار بحوافرها إذا
عدت على الحجارة والأرض المحصبة.

وقيل: المراد بالايراء مكر الرجال في الحرب، وقيل: إيقادهم النار، وقيل:
الموريات ألسنة الرجال توري النار من عظيم ما تتكلم به، وهي وجوه ظاهرة
الضعف.

قوله تعالى: " فالمغيرات صبحا الإغارة والغارة الهجوم على العدو بغتة بالخيل وهي
صفة أصحاب الخيل ونسبتها إلى الخيل مجاز، والمعنى فاقسم بالخيل الهاجمات
على العدو بغتة في وقت الصبح.

وقيل: المراد بها الآبال ترتفع بركبانها يوم النحر من جمع إلى منى والسنة أن لا
ترتفع حتى تصبح، والإغارة سرعة السير وهو خلاف ظاهر الإغارة.

قوله تعالى: " فأثرن به نقعا " أثرن من الإثارة بمعنى تهيج الغبار ونحوه، والنقع
الغبار، والمعنى فهيجن بالعدو والإغارة غبارا.

قيل: لا بأس بعطف " أثرن " وهو فعل على ما قبله وهو صفة لأنه اسم فاعل وهو
في معنى الفعل كأنه قيل: أقسم بالللاتي عدون فأورين فأغرنت فأثرن.

قوله تعالى: " فوسطن به جمعا " وسط وتوسط بمعنى، وضمير " به " للصبح والباء
بمعنى في أو الضمير للنقع والباء للملابسة.

والمعنى فصرن في وقت الصبح في وسط جمع والمراد به كتيبة العدو أو المعنى
فتوسطن جمعا ملابسين للنقع.

وقيل: المراد توسط الآبال جمع منى وأنت خبير بأن حمل الآيات الخمس بما
لمفرداتها من ظواهر المعاني على إبل الحاج الذين يفيضون من جمع إلى منى
خلاف ظاهرها جدا.

فالمتعين حملها على خيل الغزاة وسياق الآيات وخاصة قوله: " فالمغيرات صبحا " فوسطن به جمعا " يعطي أنها غزاة بعينها أقسم الله فيها بخيل المجاهدين العاديات والفاء في الآيات الأربع تدل على ترتب كل منها على ما قبلها.

قوله تعالى: " إن الانسان لربه لكنود " الكنود الكفور، والآية كقوله: " إن الانسان لكفور " الحج66:، وهو إخبار عما في طبع الانسان من اتباع الهوى والانكباب على عرض الدنيا والانقطاع به عن شكر ربه على ما أنعم عليه.

وفيه تعريض للقوم المغار عليهم، وكأن المراد بكفرانهم كفرانهم بنعمة الاسلام التي أنعم الله بها عليهم وهي أعظم نعمة أوتوها فيها طيب حياتهم الدنيا وسعادة حياتهم الأبدية الأخرى.

قوله تعالى: " وإنه على ذلك لشهيد " ظاهر اتساق الضمائر أن يكون ضمير " وإنه " للانسان فيكون المراد بكونه شهيدا على كفران نفسه بكفران نفسه علمه المذموم وتحمله له.

فالمعنى وإن الانسان على كفرانه بربه شاهد متحمل فالآية في معنى قوله: " بل الانسان على نفسه بصيرة " القيامة: 14.

وقيل: الضمير لله واتساق الضمائر لا يلائمه.

قوله تعالى: " وإنه لحب الخير لشديد " قيل: اللام في " لحب الخير " للتعليل والخير المال، والمعنى وإن الانسان لأجل حب المال لشديد أي بخيل شحيح، وقيل: المراد أن الانسان لشديد الحب للمال ويدعوه ذلك إلى الامتناع من إعطاء حق الله، والانفاق في الله. كذا فسروا.

ولا يبعد أن يكون المراد بالخير مطلقه ويكون المراد أن حب الخير فطري للانسان ثم إنه يرى عرض الدنيا وزينتها خيرا فتتجذب إليه نفسه وينسيه ذلك ربه أن يشكره.

قوله تعالى: " أفلا يعلم إذا بعثر ما في القبور - إلى قوله - لخبير " البعثرة كالبحثرة البعث والنشر، وتحصيل ما في الصدور تمييز ما في باطن النفوس من

صفة الايمان والكفر ورسم الحسنه والسيئة قال تعالى: " يوم تبلى السرائر " الطارق: 9، وقيل: هو إظهار ما أخفته الصدور لتجازى على السر كما تجازى على العلانية.

وقوله: " أفلا يعلم " الاستفهام فيه للانكار، ومفعول يعلم جملة قائمة مقام المفعولين

يدل عليه المقام. ثم استؤنف فقيل: إذا بعث ما في القبور الخ تأكيدا للانكار، والمراد بما في القبور الأبدان.

والمعنى - والله أعلم - أفلا يعلم الانسان أن لكونه وكفرانه بربه تبعة ستلحقه ويجازى بها، إذا اخرج ما في القبور من الأبدان وحصل وميز ما في سرائر النفوس من الايمان والكفر والطاعة والمعصية إن ربهم بهم يومئذ لخبير فيجازيهم بما فيها. بحث روائي في المجمع، قيل: بعث رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم سرية إلى حي من كنانة فاستعمل عليهم المنذر بن عمرو الأنصاري أحد النقباء فتأخر رجوعهم فقال المنافقون: قتلوا جميعا فأخبر الله تعالى عنها بقوله: " والعاديات ضبحا " عن مقاتل.

وقيل: نزلت السورة لما بعث النبي صلى الله عليه وآله وسلم عليا عليه السلام إلى ذات السلاسل فأوقع بهم وذلك بعد أن بعث عليهم مرارا غيره من الصحابة فرجع كل منهم إلى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم.

وهو المروي عن أبي عبد الله عليه السلام في حديث طويل. قال: وسميت هذه الغزوة ذات السلاسل لأنه أسر منهم وقتل وسبى وشد أسراؤهم في الحبال مكتفين كأنهم في السلاسل.

ولما نزلت السورة خرج رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم إلى الناس فصلى بهم الغداة وقرأ فيها " والعاديات " فلما فرغ من صلاته قال أصحابه: هذه سورة لم نعرفها فقال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: نعم إن عليا ظفر بأعداء الله وبشرني بذلك جبريل في هذه الليلة فقدم علي عليه السلام بعد أيام بالغنائم والأسارى. تفسير الميزان للسيد الطباطبائي.

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

عَمَّ يَتَسَاءَلُونَ {النبأ/1} عَنِ النَّبِيِّ الْعَظِيمِ {النبأ/2} الَّذِي هُمْ فِيهِ مُخْتَلِفُونَ {النبأ/3} كَلَّا سَيَعْلَمُونَ {النبأ/4} ثُمَّ كَلَّا سَيَعْلَمُونَ {النبأ/5} عن أبي جعفر عليه السلام قال قلت: جعلت فداك إن الشيعة يسألونك عن تفسير هذه الآية " عم يتساءلون عن النبأ العظيم " قال: فقال: ذلك إلي إن شئت أخبرهم، قال: فقال:

لكني أخبرك بتفسيرها، قال: فقلت: " عم يتساءلون " قال: كان أمير المؤمنين عليه السلام يقول: ما لله آية أكبر مني، ولا لله من نبأ عظيم أعظم مني، ولقد عرضت ولايتي على الأمم الماضية فأبت أن تقبلها، قال: قلت له: " قل هو نبأ عظيم * أنتم عنه معرضون.

" قال: هو والله أمير المؤمنين عليه السلام بصائر الدرجات .

الكافي: محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد بن محمد مثله أصول الكافي .

كنز جامع الفوائد وتأويل الآيات الظاهرة: محمد بن العباس، عن أحمد بن هوزة، عن إبراهيم بن إسحاق، عن عبد الله بن حماد، عن أبان بن تغلب قال: سألت أبا جعفر عليه السلام عن هذه الآية، فقال: هو علي عليه السلام لان رسول الله صلى الله عليه وآله ليس فيه خلاف وذكر صاحب كتاب النخب حديثا مسندا عن محمد بن مؤمن الشيرازي بإسناده إلى السدي في تفسير هذه الآية، قال: أقبل صخر بن حرب حتى جلس إلى رسول الله وقال: يا محمد هذا الامر بعدك لنا أم لمن؟ فقال: يا صخر الامر من بعدي لمن هو مني بمنزلة هارون من موسى، فأنزل الله تعالى " عم يتساءلون * عن النبأ العظيم * الذي هم فيه مختلفون " : منهم المصدق بولايته وخلافته، ومنهم المكذب بهما، ثم قال:

"كلا " وهو رد عليهم " سيعلمون " خلافته بعدك أنها حق " ثم كلا سيعلمون " يقول يعرفون ولايته وخلافته إذ يسألون عنها في قبورهم، فلا يبقى ميت في شرق ولا في غرب ولا بحر ولا بر إلا ومنكر ونكير يسألانه عن ولاية أمير المؤمنين عليه السلام بعد الموت، يقولان للميت: من ربك؟ وما دينك؟ ومن نبيك؟ ومن إمامك؟ وروى أيضا: حدثنا أحمد بإسناده إلى علقمة أنه قال: خرج يوم صفين رجل من عسكر الشام وعليه سلاح وفوقه مصحف وهو يقرأ: " عم يتساءلون عن النبأ العظيم " فأردت البراز إليه أي القتال معه.

فقال علي عليه السلام: مكانك، وخرج بنفسه فقال له: أتعرف النبأ العظيم الذي هم فيه مختلفون؟ قال: لا، فقال عليه السلام: أنا والله النبأ العظيم الذي فيه اختلفتم، وعلى ولايتي تنازعتم، وعن ولايتي رجعتم بعد ما قبلتم، وببغيتكم هلكتم بعد ما بسيفي

نجوتم، ويوم الغدير قد علمتم، ويوم القيامة تعلمون ما عملتم، ثم علا بسيفه فرمى برأسه ويده كنز جامع الفوائد مخطوط. بحار الأنوار للمجلسي.

أَنْ تَقُولَ نَفْسُ يَا حَسْرَتِي عَلَى مَا فَرَّطْتُ فِي جَنْبِ اللَّهِ وَإِنْ كُنْتُ لَمِنَ السَّاخِرِينَ
{الزمر/56} رسول الله صلى الله عليه و آله يقول في خطبة الغدير أن عليا عليه السلام هو جنب الله.

فَلَمَّا قَضَيْنَا عَلَيْهِ الْمَوْتَ مَا دَلَّهُمْ عَلَى مَوْتِهِ إِلَّا دَابَّةُ الْأَرْضِ تَأْكُلُ مِنْسَأَتَهُ فَلَمَّا خَرَّ تَبَيَّنَتِ الْجِنَّ أَنْ لَوْ كَانُوا يَعْلَمُونَ الْعَيْبَ مَا لَبِثُوا فِي الْعَذَابِ الْمُهِينِ {سبأ/14} علي بن إبراهيم : قال : حدثني أبي ، عن ابن أبي عمير ، عن أبي بصير ، عن أبي عبد الله - عليه السلام - قال : انتهى رسول الله - صلى الله عليه وآله - إلى أمير المؤمنين عليه السلام وهو نائم في المسجد وقد جمع رملا ووضع رأسه عليه ، فحركه برجله ثم قال: قم يا دابة الارض ، فقال رجل من أصحابه : يارسول الله - صلى الله عليه وآله - أفيسي بعضنا بعضا بهذا الاسم ؟ فقال : لا والله ما هو إلا له خاصة وهي الدابة التي ذكرها الله في كتابه : (وإذا وقع القول عليهم أخرجنا لهم دابة من الارض تكلمهم أن الناس كانوا بآياتنا لا يوقنون). ثم قال : يا علي ، إذا كان آخر الزمان أخرجك الله في أحسن صورة ومعك ميسم تسم به أعدائك. فقال رجل لابي عبد الله - عليه السلام - : (إن العامة يقولون هذه الدابة لا تكلمهم). فقال أبو عبد الله - عليه السلام - : كلمهم الله في نار جهنم وإنما هوتكلمهم من الكلام ، والدليل على أن هذا في الرجعة [قوله] : (ويوم نحش من كل امة فوجا ممن يكذب بآياتنا فهم يوزعون حتى إذا جاؤا قال أكذبتم بآياتي ولم تحيطوا بها علما أماذا كنتم تعملون). ذكر في غيبة النعماني و البحار و تفسير البرهان.

قوله تعالى: وَالنَّجْمِ إِذَا هَوَى... [النجم: ١]، روى أهل السنة والشيعه انّ النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال: «من سقط ذلك الكوكب في داره فهو خليفتي من بعدي». وقد سقط النجم في دار علي عليه السلام، فقال المنافقون: انّ النبي صلى الله عليه وآله وسلم غوى بحبّ ابن عمّه وليس قوله هذا إلا عن الهوى، فنزل قوله تعالى:

وَالنَّجْمِ إِذَا هَوَىٰ * مَا ضَلَّ صَاحِبُكُمْ وَمَا غَوَىٰ * وَمَا يَنْطِقُ عَنِ الْهَوَىٰ * إِنْ هُوَ إِلَّا وَحْيٌ يُوحَىٰ [النجم: ١ . ٤].

قوله تعالى: يَا أَيُّهَا الرَّسُولُ بَلِّغْ مَا أُنزِلَ إِلَيْكَ مِنْ رَبِّكَ وَإِنْ لَمْ تَفْعَلْ فَمَا بَلَّغْتَ رِسَالَتَهُ [المائدة: ٦٧]، والآية نزلت قبل غدير خم فامتثل النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ أمر الله تعالى بالتبليغ وأعلن ولاية عليٍّ عليه السلام على رؤوس الأشهاد بقوله: «من كنت مولاه فهذا عليٌّ مولاه». وقد روى السيوطي عن بعض الصحابة أنَّ الآية نزلت هكذا: «يا ايها الرسول بلغ ما أنزل إليك من ربك أن عليًّا مولى المؤمنين الخ». الدر المنثور، السيوطي

قوله تعالى: وَتَعِيَهَا إِذَا وَاغِيَةً [الحاقة: ١٢]. قال رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ: «هي إنك يا عليٍّ».

وَالسَّابِقُونَ السَّابِقُونَ * أُولَئِكَ الْمُقَرَّبُونَ [الواقعة: ١٠ . ١١]. وقد ورد ان السابقون ثلاثة، ففي رواية عن ابن عباس قال: «سبق يوشع بن نون إلى موسى وسبق صاحب ياسين إلى عيسى وسبق عليٍّ إلى محمد» إحقاق الحق و إزهاق الباطل، التستري.

وفي حديث آخر، السابقون السابقون أربعة ابن آدم المقتول وسابق أمّة موسى عليه السلام وهو مؤمن آل فرعون وسابق أمّة عيسى وهو حبيب النجار والسابق في أمّة محمد صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ وهو عليٌّ بن أبي طالب عليه السلام بحار الأنوار، العلامة المجلسي.

قوله تعالى: أَجَعَلْتُمْ سِقَايَةَ الْحَاجِّ وَعِمَارَةَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ كَمَنْ آمَنَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ وَجَاهَدَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ [التوبة: ١٩]، نزلت في عليٍّ عليه السلام والعبّاس وشيبة، فقال العبّاس: أنا أفضل لأنّ سقاية الحاجّ بيدي وقال شيبة: أنا أفضل لأنّ حجابة البيت بيدي، وقال عليٍّ عليه السلام: « أنا أفضل فإنّي آمنت قبلكما وهاجرت وجاهدت »، فرضوا برسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ فأنزل الله تعالى هذه الآية. بحار الأنوار، العلامة المجلسي.

قوله تعالى: أَفَمَنْ كَانَ مُؤْمِنًا كَمَنْ كَانَ فَاسِقًا لَا يَسْتَوُونَ [السجدة: ١٨]، نزلت في عليّ عليه السلام والوليد بن عقبة، فعن ابن عباس: وقع بين عليّ بن أبي طالب وبين الوليد بن عقبة كلام، فقال له عليّ: «يا فاسق»، فردّ عليه، فأنزل الله أفمن كَانَ مُؤْمِنًا كَمَنْ كَانَ فَاسِقًا لَا يَسْتَوُونَ. إحقاق الحق و إزهاق الباطل، التستري.

قوله تعالى: يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا نَاجَيْتُمُ الرَّسُولَ فَقَدِّمُوا بَيْنَ يَدَيْ نَجْوَاكُمْ صَدَقَةٌ [المجادلة: ١٢]، ولم يعمل بهذه الآية غير عليّ عليه السلام كما قال عليه السلام: «آية في كتاب الله ما عمل بها أحد من الناس غيري: النجوى كان لي دينار بعته بعشرة دراهم فكلمّا أردت ان أناجي النبي صلّى الله عليه وآله وسلّم تصدّقت بدرهم ما عمل بها أحد قبلي ولا بعدي». إحقاق الحق و إزهاق الباطل، التستري.

قوله تعالى: إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ سَيَجْعَلُ لَهُمُ الرَّحْمَنُ وُدًّا [مريم: ٩٦]، نزلت في عليّ بن أبي طالب عليه السلام كما في تفسير الثعلبي وتذكرة الخواص سبط ابن الجوزي والدرّ المنثور للسيوطي.

قوله تعالى: إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ أُولَئِكَ هُمْ خَيْرُ الْبَرِيَّةِ [البينة: ٧]، نزلت في عليّ عليه السلام كما في تفسير الدرّ المنثور وغيره.

قوله تعالى: وَلَتَعْرِفَنَّهُمْ فِي لَحْنِ الْقَوْلِ [محمد: ٣٠]، عن أبي سعيد الخدري قال ببغضهم عليّ بن أبي طالب [كفاية الطالب].

قوله تعالى: إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيرًا [الأحزاب: ٣٣]، وحديث الكساء معروف والمشهور والآية نزلت حينما جلس النبي مع عليّ وفاطمة والحسن والحسين عليهم السلام تحت الكساء. وعن أم سلمة قالت: نزلت هذه الآية: إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيرًا في رسول الله صلّى الله عليه وآله وسلّم وعليّ وفاطمة والحسن والحسين.

قوله تعالى: وَإِنْ تَظَاهَرَا عَلَيْهِ فَإِنَّ اللَّهَ هُوَ مَوْلَاهُ وَجِبْرِيلُ وَصَالِحُ الْمُؤْمِنِينَ [التحریم: ٤]، وعن ابن عباس قال: صالح المؤمنين عليّ بن أبي طالب، كما في الدر المنثور

وعن أسماء بنت عميس قالت: سمعت النبي صلى الله عليه وآله وسلم يقول:
«وصالح المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام».

قوله تعالى: وَالَّذِي جَاءَ بِالصِّدْقِ وَصَدَّقَ بِهِ [الزمر: ٣٣]، عن مجاهد قال: جاء به محمد صلى الله عليه وآله وسلم وصدق به علي بن أبي طالب عليه السلام، كما في تاريخ ابن عساکر وكفاية الطالب للكنجي وتفسير القرطبي وروى ذلك عن أبي هريرة. كما في الدر المنثور.

قوله تعالى: أَفَمَنْ كَانَ عَلَى بَيْتَةٍ مِّن رَّبِّهِ وَيَتْلُوهُ شَاهِدٌ مِّنْهُ [هود: ١٧]، عن علي عليه السلام في حديث: « رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم على بيعة من ربه وأنا الشاهد منه أتله وأتبعه... » كما في ينابيع المودة الدر المنثور.

قوله تعالى: إِنِّي جَاعِلُكَ لِلنَّاسِ إِمَامًا قَالَ وَمِنْ ذُرِّيَّتِي قَالَ لَا يَنَالُ عَهْدِي الظَّالِمِينَ [البقرة: ١٢٤]، فعن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: «أنا دعوة أبي إبراهيم . ثم قال: . فانتهدت الدعوة إلي وإلى علي لم يسجد أحد منا لصنم قط فاتخذني الله نبياً واتخذ علياً وصياً». الأماي، الشيخ الطوسي.

قوله تعالى إِنَّ اللَّهَ وَمَلَائِكَتَهُ يُصَلُّونَ عَلَى النَّبِيِّ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا صَلُّوا عَلَيْهِ وَسَلِّمُوا تَسْلِيمًا {الأحزاب/56} هذه الآية أوجبت الصلاة على أهل بيت رسول الله صلى الله عليه وآله معه دون غيرهم . و نستشهد هنا بالحديث المروي عن كعب بن عجرة قال لما نزلت (إن الله و ملائكته يصلون على النبي يا أيها الذين آمنوا صلوا عليه و سلموا تسليما) سألتنا النبي صلى الله عليه وآله وسلم عن الصلاة عليه فقال (اللهم صل على محمد و على آل محمد كما صليت على إبراهيم و على آل إبراهيم إنك حميد مجيد و بارك على محمد و على آل محمد كما باركت على إبراهيم و على آل إبراهيم إنك حميد مجيد) قال: و نحن نقول ونحن معهم. قال الشافعي رحمه الله في رواية حرملة و الذي أذهب إليه من هذا حديث أبي مسعود عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم و إنما ذهبت إليه لأنني رأيت الله عز وجل ذكر ابتداء صلاته على نبيه صلى الله عليه وآله وسلم و أمر المؤمنين بها فقال(إن الله و ملائكته يصلون على النبي يا

أيها الذين آمنوا صلوا عليه و سلموا تسليما) و ذكر صفوته من خلقه فأعلم أنهم أنبياءه ثم ذكر صفوته من آلهم فقال (إن الله اصطفى آدم و نوحا و آل إبراهيم و آل عمران على العالمين ذرية بعضها من بعض) و كان حديث أبي مسعود أن ذكر الصلاة على محمد و آل محمد يشبه عندنا لمعنى الكتاب و الله أعلم أي آل محمد مصطفىون أقول كما في الآية بل أقول جازوا هم كذلك بفضل الله و رسوله آل الأنبياء و الرسل من قبلهم و لعل السر في عدم ذكر الله لهم بالإسم لأنهم و إن لم يسموا بآل محمد في هذه الآية فهم داخلون في قوله تعالى و آل إبراهيم فمحمد و آله من آل إبراهيم. أما ذكر الله سبحانه و تعالى آل عمران في هذه الآية، والله أعلم، إنما هو ليدخل به مريم و عيسى على نبينا و آله و عليهما السلام مع آل إبراهيم لأن عمران عليه السلام من بني إسرائيل أي من آل إبراهيم أما عيسى فهو من ابنة عمران و ليس له أب. و السر يكمن أيضا في أنهم لم يسبق و أن الله طهر أي آل الرسل تطهيرا مثلهم و هم لوحدهم من باهل بهم رسول الله و لم يسبق هذا لغيرهم و هم لوحدهم من ذكروا في الإنجيل أي بشر بهم و هم لوحدهم من حرمت عليهم الصدقة إذ هي أوساخ الناس و هم لوحدهم من أعطوا الخمس و فوق كل هذا هم آل خاتم الأنبياء و المرسلين الرحمة المهداة صلى الله عليه و آله و سلم تسليما كثيرا و هم لوحدهم من خصهم الله بالسلام ما عدا الأنبياء و قال (سلام على آل يس) فيس محمد صلى الله عليه و آله و سلم و سلام على آل يس يعني سلام على محمد و آله بينما قال في الأنبياء سلام على إبراهيم سلام على موسى و هارون سلام على نوح في العالمين إلخ دون آلهم. و هل يشك أحد أن قول الله تعالى (سلام على آل يس) هي في حق محمد و آله؟ فلما قال الله تعالى هذا اقتضى أن يكون من اسمه يس أفضل الأنبياء إذ لم يدخل الله معهم آلهم في السلام عليهم فمن أفضل الأنبياء و الرسل و كل خلق الله غير محمد؟ و قد خاطبه ربه سبحانه بهذا الإسم في القرآن فقال (يس و القرآن الحكيم إنك لمن المرسلين على صراط مستقيم). و آله أفضل الآل و شملهم سلام الله مع رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم. و الأعجب أنني سمعت من بعض من يدعي العلم من قال و أن يس و طه ليسا إسمين لرسول الله و لكن حروف كطس و حم و الم إلخ إذا فما يقول مثل هذا في قوله تعالى سلام على آل

يس؟ أيقول معناه سلام على آل أحرف؟ و هم لوحدهم من جعل الله مودتهم أجرة رسوله فمن لم يودهم لم يؤدي أجرته صلى الله عليه و آله و سلم و لم تعط هذه لأي نبي أو رسول من قبله بل كلهم قال الله على لسانهم (و ما أسألكم عليه من أجر إن أجري إلا على الله).وهم لوحدهم من جعل الله في محبتهم نيل محبوبية رب العالمين. فلم أقرأ أبدا -و قراءتي متواضعة جدا- و أن أحدا من الأنبياء أو الرسل أعطي هذه الخصال التي أعطيت لمحمد و آل محمد و لله الحمد و المنة. و إني والله لأرى أنه لما قال رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم (البخيل من أنكر أمامه و لم يصل علي) ليريد هذا حتى لمن لا يصلي على أهل بيته معه لأنه أخبرنا بكيفية الصلاة عليه فلم نحاول تغييرها؟ و توعده الله البخيل بالمال ألا يدخله جنته فكيف بمن يبخل على حبيبه بكلمات أمر هو بهن؟ فإن مثل هذا والله لبالمال أبخل منه بالصلاة على رسول الله و آله. قال علي عليه السلام: عجبت للبخيل تعجل الفقر الذي منه هرب و لم يدرك الغنى الذي إياه طلب عاش معيشة الفقير و يحاسب محاسبة الغني. و هذا والله مطابق تماما لقول الله تعالى(و من يبخل فإنما يبخل عن نفسه). هذا فيمن يصعب عليه إخراج الفليس من جيبه فكيف بمن لم ينطق بكلمة و يمكنه النطق بها إلا أنه لا يقولها حتى يرضي غيره. أما عن قول كعب بن عجرة فأقول كما قال جدي عبد الرحمن بن محمد بن مخلوف الثعالبي رحمه الله في تفسيره عندما ذكر أعوذ بالله من الشيطان الرجيم فقال أجمع العلماء على أنها ليست من القرآن و قال إن بعض السلف يقولون أعوذ بالله المجيد من الشيطان المرید قال فلا أقول لا تجوز و لا أقول نعم البدعة. و أضيف إنه من المؤكد أن الواجبة في حقهم الصلاة مع رسول الله هم أهل البيت. و تبقى الصلاة على صحابته المنتجبين معه جائزة على أكثر تقدير. إذا فحتى الصلاة لا تقبل بغير الصلاة على أهل البيت عليهم السلام.

و أما الآيات التي تدم الآخرين فمن بينها

وَإِذَا رَأَوْا تِجَارَةً أَوْ لَهْوًا انفَضُوا إِلَيْهَا وَتَرَكُوكَ قَائِمًا قُلْ مَا عِنْدَ اللَّهِ خَيْرٌ مِنَ اللَّهْوِ وَمِنَ التِّجَارَةِ وَاللَّهُ خَيْرُ الرَّازِقِينَ {الجمعة/11}.

يقول المؤرخون كانوا حوالي ألف من الصحابة في المسجد مع رسول الله فلما رأوا تجارة أو لهوا تركوه قائما مع ثمانية أو اثنا عشر حسب المؤرخين و على رأسهم علي بن أبي طالب عليه السلام و ذهبوا للهو و التجارة. و هذا ما لا يريدون ذكره على منبر رسول الله صلى الله عليه و آله حتى لا تعلمه العامة من الناس فيميلوا إلى أهل بيت رسول الله صلى الله عليه و آله.

إِنْ تَتُوبَا إِلَى اللَّهِ فَقَدْ صَغَتْ قُلُوبُكُمَا وَإِنْ تَظَاهَرَا عَلَيْهِ فَإِنَّ اللَّهَ هُوَ مَوْلَاهُ وَجِبْرِيلُ وَصَالِحُ الْمُؤْمِنِينَ وَالْمَلَائِكَةُ بَعْدَ ذَلِكَ ظَهِيرٌ {التحریم/4} عَسَى رَبُّهُ إِنْ طَلَّقَنَّ أَنْ يُبَدِّلَهُ أَزْوَاجًا خَيْرًا مِّنْكَنَّ مُسْلِمَاتٍ مُّؤْمِنَاتٍ قَانِتَاتٍ تَائِبَاتٍ عَابِدَاتٍ سَائِحَاتٍ ثَيِّبَاتٍ وَأَبْكَارًا {التحریم/5}.

قصة عائشة و حفصة معروفة و مذكورة في كل الكتب المعتمدة من بينها صحيح البخاري و صحيح مسلم و تفسير الثعالبي و الدر المنثور و تفسير القاسمي و تفسير ابن كثير و تفسير البغوي و التحرير و التوير و الصحيح المسبور من التفسير بالمأثور و التفسير المنير للزحيلي و الوسيط للزحيلي و قد تظاهرتا على رسول الله صلى الله عليه و آله و كان قد أكل عسلا عند زينب بنت جحش فقالت عائشة لحفصة عندما يجيء عندك قولي له فيك رائحة مغاير و أقولها له بدوري لما يجيء عندي أرادا أن يمنعانه من الذهاب عند زينب و الأكل عندها فحرم رسول الله صلى الله عليه و آله العسل على نفسه فأنزل الله عليه يا أيها النبي لم تحرم ما أحل الله لك تبتغي مرضاة أزواجك و أنزل آية إن تتوبا إلى الله الآية. فطلقهما رسول الله صلى الله عليه و آله لمدة تسع و عشرين يوما ثم راجعهما. يقول الله سبحانه إن تتوبا إلى الله أي عائشة و حفصة فقد صغت قلوبكما أي زاغت قلوبكما من الزيف و إن تظاهرا عليه فالله يتولى أمره و ينصره وجبريل و صالح المؤمنين الذي هو علي عليه السلام و الملائكة كلهم معه أيضا أي هذا وعيد من الله لهما و كذلك الوعيد من الله لهما إن طلقهما أن يبده ربه بأزواج خيرا منهن في كل الصفات التي ذكر الله سبحانه في هذه الآية أي أن هناك من النساء من هن خير منكن في كل الصفات. كما جاء في بحار الأنوار و غيره من الكتب. قالت أسماء بنت عميس:

سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول في هذه الآية: علي بن أبي طالب صالح المؤمنين: وقال سلام: سمعت خيثمة يقول: سمعت أبا جعفر عليه السلام يقول: نزلت هذه الآية في علي عليه السلام، قال سلام: فحجبت فلقيت أبا جعفر عليه السلام وذكرت له قول خيثمة فقال: صدق خيثمة أنا حدثته بذلك: قال: قلت له: رحمك الله ادع الله لي، فدعا كما مر وقال عرف رسول الله صلى الله عليه وآله عليا وأصحابه مرتين: الأولى قال: من كنت مولاه فهذا علي مولاه، والآخرى: أخذ بيد أمير المؤمنين عليه السلام وقال: يا أيها الناس هذا صالح المؤمنين.

روى ابن بطريق في المستدرک عن أبي نعيم، بإسناده عن عبد الله بن جعفر عن أسماء بنت عميس قالت: سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقرأ هذه الآية " فإن تظاهرا عليه فإن الله هو مولاه وجبريل وصالح المؤمنين " قال صالح المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام.

الثعلبي وابن المغازلي بإسنادهما مثله. عن محمد بن جعفر بن محمد بن علي بن الحسين قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله في قوله صالح المؤمنين: هو علي بن أبي طالب عليه السلام. [وروى أبو نعيم في كتاب ما نزل من القرآن في علي بإسناده، عن أسماء بنت عميس قالت: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: صالح المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام. وبإجماع الشيعة على ذلك كما ادعاه السيد المرتضى رحمه الله]. بيان: قال العلامة في كشف الحق: أجمع المفسرون وروى الجمهور أن صالح المؤمنين علي عليه السلام. وقال الطبرسي: ووردت الرواية من طريق الخاص والعام أن المراد بصالح المؤمنين أمير المؤمنين عليه السلام وهو قول مجاهد، وفي كتاب شواهد التنزيل بالاسناد عن سدير الصيرفي عن أبي جعفر عليه السلام قال: لقد عرف رسول الله عليا أصحابه مرتين: أما مرة فحيث قال: من كنت مولاه فعلي مولاه، وأما الثانية فحيث نزلت هذه الآية أخذ بيد علي عليه السلام فقال: أيها الناس هذا صالح المؤمنين. وقالت أسماء بنت عميس: سمعت النبي صلى الله عليه وآله يقول: صالح المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام. انتهى. فإذا علمت بنقل الخاص والعام بالطرق المتعددة أن صالح المؤمنين

في الآية هو أمير المؤمنين عليه السلام وبإجماع الشيعة على ذلك كما ادعاه السيد المرتضى - رحمه الله - فقد ثبت فضله لأنه ليس يجوز أن يخبر الله أن ناصر رسوله صلى الله عليه وآله إذا وقع التظاهر عليه بعد ذكر نفسه وذكر جبرئيل عليه السلام إلا من كان أقوى الخلق نصرة لنبيه وأمنعهم جانباً في الدفاع عنه. فكيف بالله عليك تريد أن يذكر هؤلاء مثل هذه الآية على منبر رسول الله صلى الله عليه وآله فتعلم العامة به؟

يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا لَقَيْتُمُ الَّذِينَ كَفَرُوا زَحَفًا فَلَا تُولُوهُمُ الْاَدْبَارَ {الأنفال/15} وَمَنْ يُؤَلِّهِمْ يَوْمَئِذٍ دُبُرُهُ إِلَّا مُتَحَرِّفًا لِقِتَالٍ أَوْ مُتَحَيِّزًا إِلَىٰ فِتْنَةٍ فَقَدْ بَاءَ بِغَضَبٍ مِّنَ اللَّهِ وَمَأْوَاهُ جَهَنَّمُ وَبِئْسَ الْمَصِيرُ {الأنفال/16}

يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اذْكُرُوا نِعْمَةَ اللَّهِ عَلَيْكُمْ إِذْ جَاءَتْكُمْ جُنُودٌ فَأَرْسَلْنَا عَلَيْهِمْ رِيحًا وَجُنُودًا لَّمْ تَرَوْهَا وَكَانَ اللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرًا {الأحزاب/9} إِذْ جَاءُوكُم مِّن فَوْقِكُمْ وَمِنْ أَسْفَلَ مِنكُمْ وَإِذْ زَاغَتِ الْأَبْصَارُ وَبَلَغَتِ الْقُلُوبُ الْحَنَاجِرَ وَتَظُنُّونَ بِاللَّهِ الظُّنُونًا {الأحزاب/10} هُنَالِكَ ابْتُلِيَ الْمُؤْمِنُونَ وَزُلْزِلُوا زِلْزَالًا شَدِيدًا {الأحزاب/11} وَإِذْ يَقُولُ الْمُنَافِقُونَ وَالَّذِينَ فِي قُلُوبِهِم مَّرَضٌ مَا وَعَدَنَا اللَّهُ وَرَسُولُهُ إِلَّا غُرُورًا {الأحزاب/12} وَإِذْ قَالَتْ طَائِفَةٌ مِّنْهُمْ يَا أَهْلَ يَثْرِبَ لَا مُقَامَ لَكُمْ فَارْجِعُوا وَيَسْتَأْذِنُ فَرِيقٌ مِّنْهُمُ النَّبِيَّ يَقُولُونَ إِنَّ بُيُوتَنَا عَوْرَةٌ وَمَا هِيَ بِعَوْرَةٍ إِنْ يُرِيدُونَ إِلَّا فِرَارًا {الأحزاب/13} وَلَوْ دَخَلَتْ عَلَيْهِمْ مِّنْ أَقْطَارِهَا ثُمَّ سَأَلُوا الْفِتْنَةَ لَآتَوَاهَا وَمَا تَلَبَّثُوا بِهَا إِلَّا يَسِيرًا {الأحزاب/14} وَلَقَدْ كَانُوا عَاهَدُوا اللَّهَ مِنْ قَبْلُ لَا يُولُونَ الْاَدْبَارَ وَكَانَ عَهْدُ اللَّهِ مَسْئُولًا {الأحزاب/15}

لَقَدْ نَصَرَكُمُ اللَّهُ فِي مَوَاطِنَ كَثِيرَةٍ وَيَوْمَ حُنَيْنٍ إِذْ أَعْجَبَتْكُمْ كَثْرَتُكُمْ فَلَمْ تُغْنِ عَنْكُمْ شَيْئًا وَضَاقَتْ عَلَيْكُمُ الْأَرْضُ بِمَا رَحُبَتْ ثُمَّ وَلَّيْتُمْ مُدْبِرِينَ {التوبة/25} ثُمَّ أَنْزَلَ اللَّهُ سَكِينَتَهُ عَلَى رَسُولِهِ وَعَلَى الْمُؤْمِنِينَ وَأَنْزَلَ جُنُودًا لَّمْ تَرَوْهَا وَعَذَّبَ الَّذِينَ كَفَرُوا وَذَلِكَ جَزَاءُ الْكَافِرِينَ {التوبة/26}.

و هذه الآيات المباركة تبين فرارهم في الحروب و قد اعترفوا بذلك و قصة الفرار التي ذكرها القرآن فإن فرارهم لم يكن مرة واحدة بل تعدد ففي يوم أحد و قد ذكره أبو

طاهر المخلص في المخلصيات حدثنا يحيى قال: حدثنا محمد بن يزيد الرفاعي قال: حدثنا أبو بكر بن عياش قال: حدثنا عاصم بن كليب بن شهاب الجرمي، عن أبيه قال: خطب عمر بن الخطاب رضي الله عنه يوم الجمعة على المنبر فقرأ آل عمران، وكان يعجبه إذا خطب أن يقرأها، فلما انتهى إلى قوله إن الذين تولوا منكم يوم التقى الجمعان { [آل عمران: 155] الآية قال: لما كان يوم أحد هزمنا ففررت حتى صعدت الجبل فلقد رأيتني أنزو كأني أروى و الناس يقولون قتل محمد فقلت لا أجد أحدا يقول قتل محمد إلا قتلته حتى اجتمعوا على الجبل فنزلت إن الذين تولوا منكم يوم التقى الجمعان الآية كلها. تقول الكتب لم يبق معه يوم حنين إلا تسعة أو ثمانية كلهم من بني هاشم معهم أيمن ابن أم أيمن و قد كانوا اثنا عشر ألف حسب بعض الروايات أي لم يبق معه إلا أقل من واحد من الألف. للتذكير يقول الله سبحانه في هذه الآية ثم أنزل الله سكينته على رسوله و على المؤمنين فمن هم إذا المؤمنون؟ بالطبع هم هؤلاء الذين لم يفروا و بقوا مع رسول الله صلى الله عليه و آله يضحون بأنفسهم من أجله و على رأسهم علي ابن أبي طالب عليه السلام فلنتعظ و نأخذ الدروس و نعتبر لنكون على السراط السوي بإذن الله.

و هذه بعض من أحاديث رسول الله صلى الله عليه و آله في حق علي عليه السلام و أهل البيت عليهم السلام

فَعَنْ جَابِرِ بْنِ سَمُرَةَ قَالَ دَخَلْتُ مَعَ أَبِي عَلِيٍّ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، فَسَمِعْتُهُ يَقُولُ: إِنَّ هَذَا الْأَمْرَ لَا يَنْقُضِي حَتَّى يَمْضِيَ فِيهِمْ اثْنَا عَشَرَ خَلِيفَةً . قَالَ : ثُمَّ تَكَلَّمَ بِكَلَامٍ حَفِيٍّ عَلَيَّ . قَالَ : فَقُلْتُ لِأَبِي : مَا قَالَ ؟ قَالَ : كُلُّهُمْ مِنْ قُرَيْشٍ

رواه البخاري ومسلم واللفظ له

وفي لفظ عنده أيضا:

لَا يَزَالُ الْإِسْلَامُ عَزِيْرًا إِلَى اثْنَيْ عَشَرَ خَلِيْفَةً ، وفي لفظ آخر : (لَا يَزَالُ هَذَا الدِّيْنُ عَزِيْرًا مَنِيْعًا إِلَى اثْنَيْ عَشَرَ خَلِيْفَةً) ، وأما لفظ البخاري فجاء فيه : يَكُونُ اثْنَا عَشَرَ أَمِيْرًا - فَقَالَ كَلِمَةً لَمْ أَسْمَعْهَا فَقَالَ أَبِي إِنَّهُ قَالَ - كُلُّهُمْ مِنْ قُرَيْشٍ

فتح الباري شرح صحيح البخاري

ابن حجر العسقلاني - أحمد بن علي بن حجر العسقلاني

حدثني محمد بن المثنى حدثنا غندر حدثنا شعبة عن عبد الملك سمعت جابر بن سمرة قال سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول يكون اثنا عشر أميراً فقال كلمة لم أسمعها فقال أبي إنه قال كلهم من قريش.

قال الشيخ الصدوق في الأمالي

حدثنا عبد الله بن محمد الصائغ، قال: حدثنا أحمد بن محمد بن يحيى الغضراني، قال: حدثنا أبو علي الحسين بن الليث بن بهلول الموصلي، قال: حدثنا غسان بن الربيع، قال: حدثنا سليم بن عبد الله مولى عامر الشعبي، عن عامر، أنه قال: قال رسول الله (صلى الله عليه وآله): لا يزال أمر أمتي ظاهراً حتى يمضي اثنا عشر خليفة، كلهم من قريش.

والظاهر أن عامر رواه عن جابر بن سمرة بقريضة الروايات الآتية:

وفي الخصال للصدوق أيضاً

حدثنا أحمد بن الحسن القطان قال: حدثنا أبو علي محمد بن علي بن - إسماعيل المروزي بالري قال: حدثنا الفضل بن عبد الجبار المروزي قال: حدثنا علي بن الحسن يعني ابن شقيق قال: حدثنا الحسين بن واقد قال: حدثني سماك بن - حرب، عن جابر بن سمرة قال: أتيت النبي صلى الله عليه وآله فسمعتة يقول: إن هذا الأمر

لن ينقضي حتى يملك اثنا عشر خليفة كلهم، فقال كلمة خفية لم أفهمها فقلت لأبي: ما قال؟ فقال: قال عليه السلام: كلهم من قريش.

وفي موضع آخر حدثنا أحمد بن الحسن القطان قال: حدثنا أبو عبد الرحمن عبد الله بن - سعدان بن سهل الشكري قال: حدثنا أحمد بن المقدم قال: حدثنا يزيد - يعني ابن زريع - قال: حدثنا ابن عون، عن الشعبي، عن جابر بن سمرة قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: لا يزال هذا الدين عزيزا منيعا ينصرون على من ناوهم إلى اثني عشر خليفة، وقال كلمة أصمناها الناس فقلت لأبي: ما الكلمة التي أصمناها الناس؟ فقال: قال: كلهم من قريش.

حدثنا أحمد بن الحسن القطان قال: حدثنا أبو محمد عبد الرحمن بن أبي حاتم قال: حدثنا الفضل بن يعقوب قال: حدثنا الهيثم بن كميل قال: حدثنا زهير، عن زياد بن خيثمة، عن سعد بن قيس الهمداني، عن جابر بن سمرة قال: قال النبي صلى الله عليه وآله لا تزال هذه الأمة مستقيما أمرها، ظاهرة على عدوها حتى يمضي اثنا عشر خليفة كلهم من قريش، فأتيته في منزله، قلت: ثم يكون ماذا؟ قال: ثم الهرج وفي موضع حدثنا أحمد بن الحسن القطان: قال: حدثنا عبد الرحمن بن أبي حاتم قال: حدثنا العلاء بن سالم، قال: حدثنا يزيد بن هارون، قال: أخبرنا شريك، عن سماك، وعبد الله بن عمير، وحصين بن عبد الرحمن قالوا: سمعنا جابر بن سمرة يقول: دخلت على رسول الله صلى الله عليه وآله مع أبي فقال: لا تزال هذه الأمة صالحا أمرها ظاهرة على عدوها حتى يمضي اثنا عشر ملكا - أو قال: اثنا عشر خليفة - ثم قال: كلمة خفيت علي فسألت أبي فقال: قال: كلهم من قريش.

حدثنا أحمد بن الحسن القطان قال: حدثنا عبد الرحمن بن أبي حاتم قال: حدثنا أبو سعيد الأشج قال: حدثنا إبراهيم بن محمد بن مالك بن زيد الهمداني قال: سمعت زياد بن علاقة، وعبد الملك بن عمير يحدثان، عن جابر بن - سمرة قال: كنت مع أبي

عند النبي صلى الله عليه وآله فسمعتة يقول: يكون بعدي اثنا عشر أميراً. ثم أخفى صوته، فسألت أبي فقال: قال: كلهم من قريش.

حدثنا أحمد بن الحسن القطان قال: أخبرنا أبو القاسم عبد الله بن محمد ابن عبد العزيز البغوي قال: حدثنا علي بن الجعد قال: أخبرنا زهير، عن سماك بن - حرب، وزياد بن علاقة، وحصين بن عبد الرحمن كلهم، عن جابر بن سمرة أن رسول الله صلى الله عليه وآله قال: يكون بعدي اثنا عشر أميراً غير أن قال في حديثه: ثم تكلم بشئ لم أفهمه، وقال بعضهم في حديثه: فسألت أبي وقال بعضهم فسألت القوم فقالوا: قال: كلهم من قريش.

حدثنا أحمد بن الحسن القطان قال: حدثنا أبو بكر عبد الله بن سليمان ابن الأشعث قال: حدثنا علي بن خشرم قال: حدثنا عيسى بن يونس، عن عمران يعني ابن سليمان، عن الشعبي، عن جابر بن سمرة قال: سمعت النبي صلى الله عليه وآله يقول لا يزال أمر هذه الأمة عالياً على من ناواها حتى تملك اثني عشر خليفة، ثم قال كلمة خفية لم أفهمها، فسألت من هو أقرب إلى النبي صلى الله عليه وآله مني فقال قال: كلهم من قريش.

حدثنا أحمد بن الحسن القطان قال: حدثنا عبد الرحمن بن أبي حاتم قال: حدثنا إسحاق بن إبراهيم بن عبد الرحمن أبو يعقوب السمين البغوي قال: حدثنا ابن عليه عن ابن عون، عن الشعبي، عن جابر بن سمرة قال: كنت مع أبي فقال رسول الله صلى الله عليه وآله: لا يزال هذا الدين عزيزاً منيعاً سنياً ينصرون على من ناواهم إلى اثني عشر خليفة، ثم تكلم بكلمة أصميتها الناس، فقلت لأبي: ما الكلمة التي أصميتها الناس، فقال: قال: كلهم من قريش.

حدثنا أحمد بن الحسن القطان قال: حدثنا عبد الرحمن بن أبي حاتم قال: حدثنا أحمد بن سلمة بن عبد الله النيسابوري قال: حدثنا الحسين بن منصور قال: حدثنا مبشر بن عبد الله بن رزين قال: حدثنا سفيان بن حسين، عن سعيد بن عمرو بن أشوع، عن عامر الشعبي، عن جابر بن سمرة السوائي قال: كنت مع أبي في المسجد ورسول الله صلى الله عليه وآله يخطب فسمعتة يقول: يكون من بعدي اثنا عشر أميرا ثم خفض من صوته فلم أدر ما يقول فقلت لأبي: ما قال صلى الله عليه وآله؟ فقال: قال: كلهم من قريش.

حدثنا أحمد بن الحسن القطان قال: حدثنا أبو بكر عبد الله بن سليمان بن - الأشعث قال: حدثنا أحمد بن يوسف بن سالم السلمي قال: حدثنا عمر بن عبد الله بن - رزين قال: حدثنا سفيان بن حسين، عن سعيد بن عمرو بن أشوع، عن الشعبي، عن جابر بن سمرة قال: كنت مع أبي في المسجد ورسول الله صلى الله عليه وآله يخطب فسمعتة يقول: اثنا عشر خليفة، ثم خفض صوته فلم أدر ما يقول، فقلت لأبي: ما يقول؟ فقال: قال: كلهم من قريش.

حدثنا أحمد بن محمد بن إسحاق القاضي قال: حدثنا أبو يعلى قال: حدثنا علي بن الجعد قال: حدثنا زهير، عن زياد بن خيثمة، عن الأسود بن سعيد الهمداني قال: سمعت جابر بن سمرة يقول: سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول: يكون بعدي اثنا عشر خليفة كلهم من قريش، فلما رجع إلى منزله أتيته فيما بيني وبينه، وقلت: ثم يكون ماذا؟ قال: ثم يكون الهرج.

حدثنا أحمد بن محمد بن إسحاق القاضي قال: أخبرنا أبو خليفة قال: حدثنا إبراهيم ابن بشار قال: حدثنا سفيان، عن عبد الملك بن عمير أنه سمع جابر بن سمرة يقول: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: لا يزال أمر الناس ماضيا حتى يلي عليهم

اثنا عشر رجلا، ثم تكلم بكلمة خفيت علي فقلت لأبي: ما قال؟ فقال: قال: كلهم من قريش.

حدثنا أحمد بن محمد بن إسحاق القاضي قال: حدثنا حامد بن شعيب البلخي قال: حدثنا بشير بن الوليد الكندي قال: حدثنا إسحاق بن يحيى بن - طلحة بن عبيد الله، عن سعيد بن خالد عن جابر بن سمرة، عن النبي صلى الله عليه وآله قال: لا يزال هذا الدين صالحا لا يضره من عاداه أو من ناواه حتى يكون اثنا عشر أميرا كلهم من قريش.

حدثنا أحمد بن محمد بن إسحاق قال: حدثني أبو بكر بن أبي زواد قال: حدثنا إسحاق بن إبراهيم بن شاذان قال: حدثنا الوليد بن هشام قال: حدثنا محمد قال حدثنا مخول بن ذكوان قال: حدثنا أبي، عن أبيه، عن ابن سيرين، عن جابر بن - سمرة السوائي قال: كنت عند النبي صلى الله عليه وآله فقال: يلي هذا الأمر اثنا عشر. قال: فصرخ الناس فلم أسمع ما قال، فقلت لأبي - وكان أقرب إلى رسول الله صلى الله عليه وآله مني - فقلت: ما قال رسول الله صلى الله عليه وآله؟ فقال: قال: كلهم من قريش وكلهم لا يرى مثله.

حدثنا أحمد بن محمد بن إسحاق قال: حدثنا أبو يعلى الموصلي قال: حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة قال: حدثنا حاتم بن إسماعيل، عن المهاجر بن مسمار، عن عامر بن سعد قال كتبت إلى جابر بن سمرة مع غلامي نافع أخبرني بشئ سمعته من رسول الله صلى الله عليه وآله فكتب سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول يوم الجمعة عشية رجم الأسلمي: لا يزال الدين قائما حتى تقوم الساعة ويكون عليكم اثنا عشر خليفة كلهم من قريش.

وأنت ترى أن كل هذه الروايات من طريق جابر بن سمرة وحديثه هو الحديث المشهور بحديث اثني عشر عندهم ولكن هذا لا يعني عدم وجود روايات تذكر الاثني عشر خاصة بروايتنا وإليك بعضها:

قال الشيخ الطبرسي في إعلام الوري بأعلام الهدى للشيخ الطبرسي

في ذكر بعض الأخبار التي جاءت من طرق الشيعة الإمامية في النص على إمامة الاثني عشر من آل محمد عليهم السلام وهذه الأخبار على ضربين: أحدهما يتضمن النص على عدد الاثني عشر على الجملة، والثاني: يتضمن النص على أعيان الأئمة الاثني عشر على التفصيل.

فأما الضرب الأول منهما فنحو ما رواه محمد بن يعقوب الكليني، عن محمد بن يحيى، عن محمد بن الحسين بن أبي الخطاب، عن ابن محبوب، عن أبي الجارود، عن أبي جعفر عليه السلام، عن جابر بن عبد الله الأنصاري. قال: دخلت على فاطمة عليها السلام وبين يديها لوح فيه أسماء الأوصياء من ولدها، فعددت اثني عشر آخرهم القائم، ثلاثة منهم محمد وأربعة منهم علي. وعنه، عن علي بن إبراهيم، عن محمد بن عيسى، عن محمد بن الفضيل، عن أبي حمزة الثمالي، عن أبي جعفر عليه السلام قال: (إن الله تعالى أرسل محمدا صلى الله عليه وآله وسلم إلى الجن والإنس، وجعل من بعده اثني عشر وصيا، منهم من سبق ومنهم من بقي، وكل وصي جرت به سنة، والأوصياء الذين من بعد محمد على سنة أوصياء عيسى، وكانوا اثني عشر، وكان أمير المؤمنين عليه السلام على سنة المسيح عليه السلام. وعنه، عن محمد بن يحيى، عن محمد بن الحسين، عن مسعدة بن زياد، عن أبي عبد الله ومحمد بن الحسين، عن إبراهيم بن أبي يحيى المدني، عن أبي هارون العبدي، عن أبي سعيد الخدري قال: كنت حاضرا لما هلك أبو بكر واستخلف عمر، إذ أقبل رجل من عظماء يهود يثرب يزعم يهود المدينة أنه أعلم (أهل) زمانه، حتى

رفع إلى عمر فقال له: يا عمر، إني جئتك أريد الاسلام، فإن أخبرتني عما أسألك عنه فأنت أعلم أصحاب محمد بالكتاب والسنة وجميع ما أريد أن أسأل عنه. قال: فقال له عمر: إني لست هناك ولكني أرشدك إلى من هو أعلم أمتنا بالكتاب والسنة وجميع ما قد تسأل عنه، وهو ذلك. وأوماً إلى علي عليه السلام. وساق الحديث إلى أن قال: قال له أمير المؤمنين عليه السلام: (سل عما بدا لك). فقال: أخبرني عن ثلاث وثلاث وواحدة. فقال له علي عليه السلام: (لم لم تقل: عن سبع)؟ فقال له اليهودي: إنك إن أخبرتني بالثلاث سألتك عن البقية وإلا كفتت. فقال له: (سل عما بدا لك يا يهودي). قال: أخبرني عن أول حجر وضع على وجه الأرض، وأول شجرة غرست على وجه الأرض، وأول عين نبعت على وجه الأرض. فأخبره أمير المؤمنين عليه السلام، ثم قال له اليهودي: أخبرني عن هذه الأمة كم لها من إمام هدى؟ وأخبرني عن نبيكم محمد أين منزله في الجنة؟ وأخبرني من معه في الجنة؟ فقال له أمير المؤمنين عليه السلام: (إن لهذه الأمة اثني عشر إماماً من ذرية نبيها وهم مني، وأما منزل نبينا في الجنة ففي أفضلها وأشرفها جنة عدن، وأما من معه في منزله فهؤلاء الاثنا عشر من ذريته وأمههم وجدتهم وأم أمهم وذريتهم لا يشركهم فيها أحد). الخبر بتمامه.

وعنه، عن عدة من أصحابه، عن أحمد بن محمد بن خالد، عن أبيه، عن عبد الله بن القاسم، عن حيان السراج، عن داود بن سليمان الكناني، عن أبي الطفيل قال: شهدت جنازة أبي بكر يوم مات، وشهدت عمر حين بويع وعلي جالس ناحية، فأقبل يهودي جميل عليه ثياب حسان - وهو من ولد هارون - حتى قام على رأس عمر بن الخطاب فقال: يا أمير المؤمنين، أنت أعلم هذه الأمة بكتابهم وأمر نبيهم؟ فطأطأ عمر رأسه، فأعاد عليه القول، فقال له عمر: ولم ذلك؟ فقال له: إني جئت مرتاداً لنفسي، شاكاً في ديني، أريد الحجة، وأطلب البرهان. فقال له عمر: دونك هذا الشاب، وأشار إلى أمير المؤمنين عليه السلام فقال الغلام: ومن هذا؟ قال عمر: هذا

علي بن أبي طالب، ابن عم رسول الله، وأبو الحسن والحسين ابني رسول الله، وزوج فاطمة بنت رسول الله، وأعلم الناس بالكتاب والسنة. قال: فأقبل الغلام إلى علي عليه السلام فقال له: أنت كذلك؟ فقال له علي: (نعم). قال الغلام: أريد أن أسألك عن ثلاث وثلاث وواحدة. فتبسم أمير المؤمنين عليه السلام وقال: (يا هاروني، ما منعك أن تقول: سبعا)؟ قال: أريد أسألك عن ثلاث، فإن علمتهن سألتك عما بعدهن، وإن لم تعلمهن علمت أنه ليس فيكم عالم. قال أمير المؤمنين عليه السلام: (فإني أسألك بالإله الذي تعبده، لئن أنا أجبتك عن كل ما تسأل لتد عن دينك ولتدخلن في ديني؟) قال: ما جئت إلا لذلك. قال: (فسل). قال: فأخبرني عن أول قطرة دم قطرت على وجه الأرض أي قطرة هي؟ وأول عين فاضت على وجه الأرض أي عين هي؟ وأول شجر اهتز على وجه الأرض أي شجر هو؟ فقال عليه السلام: (يا هاروني، أما أنتم فتقولون: أول قطرة قطرت على وجه الأرض حيث قتل أحد ابني آدم، وليس كذلك، ولكنه حيث طمئت حواء وذلك قبل أن تلد ابنيها. وأما أنتم فتقولون: إن أول عين فاضت على وجه الأرض العين التي ببيت المقدس، وليس هو كذلك، ولكنها عين الحياة التي وقف عليها موسى وفتاه ومعهما النون المالح فسقط فيها فحيي وهذا الماء لا يصيب ميتا إلا حيي. وأما أنتم فتقولون: إن أول شجر اهتز على وجه الأرض الشجرة التي كانت منها سفينة نوح عليه السلام، وليس هو كذلك، ولكنها النخلة التي أهبطت من الجنة وهي العجوة ومنها تفرع كل ما ترى من أنواع النخل). فقال: صدقت والله الذي لا إله إلا هو، إني لأجد هذا في كتب أبي هارون عليه السلام كتابته بيده وإملاء عمي موسى عليه السلام)). ثم قال: أخبرني عن الثلاث الآخر عن أوصياء محمد كم بعده من أئمة عدل؟ و (أين) منزله في الجنة؟ ومن يكون ساكنا معه في منزله؟ فقال: (يا هاروني، إن لمحمد اثني عشر وصيا أئمة عدل، لا يضرهم خذلان من خذلهم، ولا يستوحشون لخلاف من خالفهم، وإنهم أرسب في الدين من الجبال الرواسي في الأرض، ومسكن محمد صلى الله عليه وآله وسلم

في جنة عدن التي ذكرها الله عز وجل وغرسها بيده، ومعه في مسكنه أولئك الاثني عشر (العدول) فقال: صدقت والله الذي لا إله إلا هو، إني لأجد ذلك في كتب أبي هارون كتابته بيده وإملاء عمي موسى عليه السلام. قال: فأخبرني عن الواحدة: كم يعيش وصي محمد بعده؟ وهل يموت أو يقتل؟ فقال: (يا هاروني، يعيش بعده ثلاثين سنة لا يزيد يوماً ولا ينقص يوماً، ثم يضرب ضربة هاهنا) ووضع يده على قرنه، وأوماً إلى لحيته (فتخضب هذه من هذا). قال: فصاح الهاروني وقطع كستيجه وقال: أشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، وأشهد أن محمداً عبده ورسوله وأنت وصي رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ينبغي أن تفوق ولا تقاق وأن تعظم ولا تستضعف قال: ثم مضى به علي عليه السلام إلى منزله فعلمه معالم الدين. وقد روي هذا الخبر من طرق آخر تركناها خوف الإطالة. وعن محمد بن يحيى، عن محمد بن أحمد، عن محمد بن الحسين، عن أبي سعيد العصفوري، عن عمرو بن ثابت، عن أبي حمزة قال: سمعت علي بن الحسين عليهما السلام يقول: إن الله تعالى خلق محمداً واثنى عشر من أهل بيته من نور عظمته، وأقامهم أشباحاً في ضياء نوره، يعبدونه ويسبحونه ويقدمونه، وهم الأئمة من بعد محمد صلى الله عليه وآله وسلم.

وعنه، عن محمد بن يحيى، عن عبد الله بن محمد، عن الخشاب، عن الحسن بن سماعة، عن علي بن الحسين بن رباط، عن ابن أذينة، عن زرارة قال: سمعت أبا جعفر عليه السلام يقول: من آل محمد اثنا عشر إماماً كلهم محدث من ولد رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وولد علي بن أبي طالب عليه السلام، فرسول الله وعلي هما الوالدان.

وعنه، عن محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد بن عيسى، ومحمد ابن أبي عبد الله، ومحمد بن حمزة، عن سهل بن زياد جميعاً، عن الحسن ابن العباس بن

الحريش، عن أبي جعفر الثاني عليه السلام قال: إن أمير المؤمنين عليه السلام قال لابن عباس: إن ليلة القدر في كل سنة، وإنه ينزل في تلك الليلة أمر السنة، ولذلك الأمر ولاة بعد رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم. فقال ابن عباس: من هم؟ قال: (أنا وأحد عشر من صليبي أئمة محدثون). وبهذا الإسناد قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم لأصحابه: آمنوا بليلة القدر أنها تكون من بعدي لعلي بن أبي طالب وولده وهم أحد عشر من بعده.

الشيخ أبو جعفر بن بابويه قال: حدثنا أحمد بن زياد الهمداني، عن محمد بن معقل القرميسيني، عن محمد بن عبد الله البصري، عن إبراهيم ابن مهزم، عن أبيه، عن أبي عبد الله، عن آبائه، عن علي عليه السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: اثنا عشر من أهل بيتي أعطاهم الله فهمي وعلمي وحكمتي، وخلقهم من طينتي، فويل للمتكبرين عليهم بعدي، القاطعين فيهم صلتني، ما لهم لا أنالهم الله شفاعتي.

وعنه، من أحمد بن محمد بن يحيى العطار، عن أبيه، عن محمد بن عبد الجبار، عن محمد بن زياد الأزدي، عن أبان بن عثمان، عن ثابت بن دينار، عن سيد العابدين علي بن الحسين، عن أبيه، عن جده عليهم السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: الأئمة بعدي اثنا عشر، أولهم أنت يا علي، وآخرهم القائم الذي يفتح الله تعالى على يده مشارق الأرض ومغاربها.

وعنه، حدثنا علي بن أحمد، حدثنا محمد بن أبي عبد الله الكوفي، عن موسى بن عمران، عن عمه الحسين بن يزيد، عن الحسن بن علي بن أبي حمزة، عن أبيه، عن يحيى بن أبي القاسم، عن جعفر بن محمد الصادق، عن أبيه، عن جده عليهم السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: الأئمة بعدي اثنا عشر، أولهم علي بن أبي طالب وآخرهم القائم، هم خلفائي وأوصيائي وأوليائي وحجج الله على

أمتي بعدي، المقر بهم مؤمن والمنكر لهم كافر. وعنه، قال: حدثنا جعفر بن محمد بن مسرور قال: حدثنا الحسين ابن محمد بن عامر، عن المعلى بن محمد البصري، عن جعفر بن سليمان، عن عبد الله بن الحكم، عن أبيه، عن سعيد بن جبير، عن عبد الله بن عباس قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: (إن خلفائي وأوصيائي وحجج الله على الخلق بعدي لاثنا عشر، أولهم أخي وآخرهم ولدي) قيل: يا رسول الله ومن أخوك؟ قال: (علي بن أبي طالب) قيل: فمن ولدك؟ قال: " المهدي الذي يملأها قسطا وعدلا كما ملئت جورا وظلما، والذي بعثني بالحق بشيرا لو لم يبق من الدنيا إلا يوم لطول الله ذلك اليوم حتى يخرج فيه ولدي المهدي، فينزل روح الله عيسى بن مريم فيصلي خلفه، وتشرق الأرض بنور ربها، ويبلغ سلطانه المشرق والمغرب.

وأما الضرب الثاني - وهو ما روي من النصوص على أعيان الأئمة الاثني عشر عليهم السلام - فمن ذلك: ما رواه الشيخ أبو جعفر بن بابويه رحمه الله قال: حدثنا أبي، ومحمد بن موسى بن المتوكل، ومحمد بن علي ماجيلويه، وأحمد بن علي بن إبراهيم، والحسين بن إبراهيم بن ناتان، وأحمد بن موسى بن زياد الهمداني قالوا: حدثنا علي بن إبراهيم بن هاشم، عن أبيه إبراهيم بن هاشم، عن بكر بن صالح. وحدثنا أبي، ومحمد بن الحسن قالوا: حدثنا سعد بن عبد الله، وعبد الله بن جعفر الحميري جميعا، عن أبي الحسن صالح بن أبي حماد، والحسن بن طريف، جميعا، عن بكر بن صالح، عن عبد الرحمن بن سالم، عن أبي بصير، عن أبي. عبد الله عليه السلام قال: قال أبي عليه السلام لجابر بن عبد الله الأنصاري: إن لي إليك حاجة، فمتى يخف عليك أن أخلو بك فأسألك عنها؟ فقال له جابر: في أي الأوقات شئت. فخلا به أبي فقال له يا جابر: أخبرني عن اللوح الذي رأيته في يدي أُمي فاطمة بنت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم، وما أخبرتك به أُمي أن في ذلك اللوح مكتوبا. قال جابر: أشهد بالله أنني دخلت على أمك فاطمة عليها السلام في

حياة رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم أهنئها بولادة الحسين، فرأيت في يدها لوحا أخضر ظننت أنه زمرد، ورأيت فيه كتابا أبيض شبه نور الشمس، فقلت لها: بأبي أنت وأمي يا بنت رسول الله ما هذا اللوح؟ فقالت: هذا اللوح أهداه الله عز وجل إلى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فيه اسم أبي واسم بعلي واسم ابني وأسماء الأوصياء من ولدي، فأعطانيه أبي ليسرني بذلك. قال جابر: فأعطتني أمك فاطمة فقرأتها واستنسخته. فقال أبي عليه السلام: فهل لك يا جابر أن تعرضه علي. قال: نعم. فمشى معه أبي عليه السلام حتى انتهى إلى منزل جابر وأخرج إلى أبي صحيفة من روق. قال جابر: فأشهد بالله أنني رأيته هكذا في اللوح مكتوبا: بسم الله الرحمن الرحيم هذا كتاب من الله العزيز العليم لمحمد نوره وسفيره، وحجابه ودليله، نزل به الروح الأمين من عند رب العالمين. عظم يا محمد أسمائي، واشكر نعماني، ولا تجحد آلائي، إني أنا الله لا إله إلا أنا، قاصم الجبارين، ومذل الظالمين، وديان يوم الدين، إني أنا الله لا إله إلا أنا، فمن رجا غير فضلي أو خاف غير عدلي عذبه عذابا لا أعذبه أحدا من العالمين، فإياي فاعبد، وعلي فتوكل، إني لم أبعث نبيا فأكملت أيامه وانقضت مدته إلا جعلت له وصيا، وإني فضلتك على الأنبياء وفضلت وصيك على الأوصياء، وأكرمتك بشبليك بعده وبسبئك الحسن والحسين. فجعلت حسنا معدن علمي بعد انقضاء مدة أبيه. وجعلت حسينا خازن وحيي، وأكرمته بالشهادة، وختمت له بالسعادة، فهو أفضل من استشهد، وأرفع الشهداء درجة، جعلت كلمتي التامة معه، والحجة البالغة عنده، بعترته أثيب وأعاقب. أولهم سيد العابدين وزين أوليائي الماضين. وابنه شبيه جده المحمود محمد الباقر لعلمي والمعدن لحكمي. سيهلك المرتابون في جعفر، الراد عليه كالراد علي، حق القول مني لأكرمن مثوى جعفر ولأسرته في أشياعه وأنصاره وأوليائه. وانتجبت بعده موسى وانتجبت بعده فتنة عمياء حنوس، لأن خيط فرضي لا ينقطع، وحجتي لا تخفى، وأن أوليائي لا يشقون، ألا من جحد واحدا منهم فقد جحد نعمتي، ومن غير آية من

كتابي فقد افتري علي، وويل للمفتريين الجاحدين عند انقضاء مدة عبدي موسى وحببي وخيرتي. إن المكذب بالثامن مكذب بكل أوليائي، وعلي وليي وناصري، ومن أضع عليه أعباء النبوة وامتحنه بالاضطلاع، يقتله عفريت مستكبر، يدفن بالمدينة التي بناها العبد الصالح إلى جنب شر خلقي. حق القول مني لأقرن عينه بمحمد ابنه وخليفته من بعده، فهو وارث علمي، ومعدن حكمي، وموضع سري، وحجتي على خلقي، جعلت الجنة. مثواه، وشفعته في سبعين من أهل بيته كلهم قد استوجبوا النار. وأختم بالسعادة لابنه علي وليي وناصري، والشاهد في خلقي، وأميني على وحيي. أخرج منه الداعي إلى سبيلي، والخازن لعلمي الحسن. ثم أكمل ذلك بابنه رحمة للعالمين، عليه كمال موسى، وبهاء عيسى، وصبر أيوب، سيذل أوليائي في زمانه، ويتهادون رؤوسهم كما تتهادى رؤوس الترك والديلم، فيقتلون ويحرقون، ويكونون خائفين مرعوبين وجلين، تصبغ الأرض بدمائهم، ويفشو الويل والرنين في نسائهم، أولئك أوليائي حقا، بهم أذفع كل فتنة عمياء حنوس، وبهم أكشف الزلازل، وأرفع الآصار، والاعلال (أولئك عليهم صلوات من ربهم ورحمة وأولئك هم المهتدون) قال عبد الرحمن بن سالم: قال أبو بصير: لو لم تسمع في دهرك إلا هذا الحديث لكفاك، فصنه إلا عن أهله.

قال: وحدثنا أبو محمد الحسن بن حمزة العلوي قال: حدثنا أبو جعفر محمد بن الحسين بن درست السروي، عن جعفر بن محمد بن مالك، عن محمد بن عمران الكوفي، عن عبد الرحمن بن أبي نجران، وصفوان بن يحيى، عن إسحاق بن عمار، عن أبي عبد الله عليه السلام أنه قال: (يا إسحاق، ألا أبشرك؟) قلت: بلى جعلني الله فداك يا بن رسول الله. فقال: وجدنا صحيفة بإملاء رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وخط أمير المؤمنين عليه السلام فيها: (بسم الله الرحمن الرحيم هذا كتاب من الله العزيز الحكيم) وذكر الحديث مثله سواء إلا إنه قال في آخره: ثم قال الصادق

عليه السلام: (يا إسحاق هذا دين الملائكة والرسول، فصنه عن غير أهله يصنك الله ويصلح شأنك) ثم قال: من دان بهذا أمن عقاب الله عز وجل.

قال: وحدثنا علي بن الحسين المؤدب وأحمد بن هارون الغامي قالا: حدثنا محمد بن عبد الله بن جعفر الحميري، عن أبيه، عن جعفر بن محمد بن مالك الفزاري الكوفي، عن مالك السلولي، عن درست بن عبد الحميد، عن عبد الله بن القاسم، عن عبد الله بن جبلة، عن أبي السفاتج، عن جابر الجعفي، عن أبي جعفر الباقر عليه السلام، عن جابر بن عبد الله الأنصاري قال: دخلت على فاطمة بنت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وقدامها لوح يكاد ضوءه يغشي الابصار، فيه اثنا عشر اسما: ثلاثة في ظاهره وثلاثة في باطنه وثلاثة أسماء في آخره وثلاثة أسماء في طرفه، فعدتها فإذا هي اثنا عشر، فقلت: أسماء من هؤلاء؟ قالت: (هذه أسماء الأوصياء، أولهم ابن عمي وأحد عشر من ولدي آخرهم القائم). قال جابر: فرأيت فيها محمدا، محمدا، محمدا في ثلاثة مواضع، وعلياء، وعلياء، وعلياء، في أربعة مواضع.

قال: وحدثنا أبو العباس محمد بن إبراهيم بن إسحاق الطالقاني قال: حدثنا الحسن بن، إسماعيل قال: حدثنا سعيد بن محمد القطان قال: حدثنا عبد الله بن موسى الروياني، عن عبد العظيم بن عبد الله الحسني، عن علي ابن الحسن بن زيد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب عليهم السلام قال: حدثني عبد الله بن محمد بن جعفر بن محمد، عن أبيه، عن جده عليهم السلام: أن محمد بن علي عليهما السلام باقر العلم جمع ولده - وفيهم عمهم زيد بن علي - ثم أخرج إليهم كتابا بخط علي عليه السلام وإملاء رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم مكتوب فيه: (هذا كتاب من الله العزيز الحكيم العليم) حديث اللوح إلى الموضع الذي يقول فيه: وأولئك هم المهتدون، ثم قال في آخره. قال عبد العظيم. العجب كل العجب لمحمد ابن جعفر

وخروجه وقد سمع أباه يقول هذا ويحكمه، ثم قال: هذا سر الله ودينه ودين ملائكته فصنه إلا عن أهله وأوليائه.

قال: وحدثنا أبي قال حدثنا سعد بن عبد الله، عن أحمد بن محمد بن عيسى، عن محمد بن أبي عمير، عن عمر بن أذينة، عن أبان بن أبي عياش، عن سليم بن قيس الهلالي قال: سمعت عبد الله بن جعفر الطيار يقول: كنا عند معاوية أنا والحسن والحسين وعبد الله بن عباس وعمر بن أبي سلمة وأسامة بن زيد. فذكر حديثاً جرى بينه وبينه، وأنه قال لمعاوية بن أبي سفيان: سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يقول: (إني أولى بالمؤمنين من أنفسهم، ثم أخي علي أولى بالمؤمنين من أنفسهم، فإذا استشهد فابني الحسن أولى بالمؤمنين من أنفسهم، ثم ابني الحسين بن علي أولى بالمؤمنين من أنفسهم، فإذا استشهد فابنه علي بن الحسين أولى بالمؤمنين من أنفسهم، وستدركه يا علي، ثم ابنه محمد بن علي أولى بالمؤمنين من أنفسهم، وستدركه يا حسين، ثم تكلمة اثني عشر إماماً تسعة من ولد الحسين). قال عبد الله: ثم استشهدت الحسن والحسين وعبد الله بن عباس، وعمر بن أبي سلمة وأسامة بن زيد فشهدوا لي عند معاوية. قال سليم بن قيس الهلالي: وقد كنت سمعت ذلك من سلمان وأبي ذر والمقداد وأسامة بن زيد أنهم سمعوا ذلك من رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم.

وحدثنا أبي قال: حدثنا سعد بن عبد الله قال: حدثنا يعقوب بن يزيد، عن حماد بن عيسى، عن عبد الله بن مسكان، عن أبان بن تغلب، عن سليم بن قيس الهلالي، عن سلمان الفارسي قال: دخلت على النبي صلى الله عليه وآله وسلم فإذا الحسين بن علي على فخذه، وهو يقبل عينيه ويلثم فاه وهو يقول: أنت سيد ابن سيد، أنت إمام ابن إمام أبو أئمة، أنت حجة ابن حجة أبو حجج تسعة من صلبك، تاسعهم قائمهم.

قال: وحدثنا أحمد بن زياد بن جعفر الهمداني قال: حدثنا علي بن إبراهيم بن هاشم، عن أبيه، عن محمد بن أبي عمير، عن غياث بن إبراهيم، عن الصادق عليه السلام، عن أبيه محمد بن علي، عن أبيه علي، عن أبيه الحسين عليهم السلام قال: (سئل أمير المؤمنين عليه السلام عن معنى قول رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: إني مخلف فيكم الثقلين كتاب الله وعترتي، من العترة؟ فقال: أنا والحسن والحسين والأئمة التسعة من ولد الحسين، تاسعهم مهديهم وقائمهم، لا يفارقون كتاب الله ولا يفارقهم حتى يردوا على رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم حوضه.

قال: وحدثنا علي بن عبد الله الوراق، حدثنا سعد بن عبد الله، حدثنا الهيثم بن أبي مسروق النهدي، عن الحسين بن علوان، عن عمر بن خالد، عن سعد بن طريف، عن الأصبع بن نباتة، عن عبد الله بن عباس قال: سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يقول: أنا وعلي والحسن والحسين وتسعة من ولد الحسين مطهرون معصومون.

قال: وحدثنا أحمد بن الحسن القطان قال: حدثنا أحمد بن يحيى بن زكريا القطان، حدثنا بكر بن عبد الله بن حبيب، حدثنا الفضل بن الصقر العبدي، حدثنا أبو معاوية، عن الأعمش، عن عباية بن ربعي، عن عبد الله ابن عباس قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: أنا سيد النبيين، وعلي بن أبي طالب سيد الوصيين، وأن أوصيائي بعدي اثنا عشر أولهم علي ابن أبي طالب وآخرهم القائم.

قال: وحدثنا غير واحد من أصحابنا، حدثنا محمد بن همام، عن جعفر بن محمد بن مالك الفزاري، عن الحسين بن محمد بن سماعة، عن أحمد بن الحارث، عن المفضل بن عمر، عن يونس بن ظبيان، عن جابر ابن يزيد الجعفي قال: سمعت جابر بن عبد الله الأنصاري يقول: لما أنزل الله تعالى على نبيه صلى الله عليه وآله وسلم: (يا أيها الذين آمنوا أطيعوا الله وأطيعوا الرسول وأولي الأمر منكم) قلت: يا

رسول الله، عرفنا الله ورسوله، فمن أولي الامر الذي قرن الله طاعتهم بطاعتك؟ فقال عليه السلام: (هم خلفائي - يا جابر - وأئمة المسلمين بعدي، أولهم علي بن أبي طالب، ثم الحسن، ثم الحسين، ثم علي بن الحسين، ثم محمد بن علي المعروف في التوراة بالباقر، وستدرکه يا جابر، فإذا لقيته فأقرئه مني السلام، ثم الصادق جعفر بن محمد، ثم موسى بن جعفر، ثم علي بن موسى، ثم محمد بن علي، ثم علي بن محمد، ثم الحسن بن علي، ثم سميي وكنيي، حجة الله في أرضه، وبقيته في عبادته، ابن الحسن ابن علي، ذاك الذي يفتح الله تعالى ذكره على يديه مشارق الأرض ومغاربها، وذلك الذي يغيب عن شيعته وأوليائه غيبة لا يثبت فيها على القول بإمامته إلا من امتحن الله قلبه للإيمان). قال جابر: فقلت له: يا رسول الله فهل يقع لشيعته الانتفاع به في غيبته؟ فقال صلى الله عليه وآله وسلم: (إي والذي بعثني بالنبوة انهم ليستضيئون بنوره وينتفعون بولايته في غيبته كانتفاع الناس بالشمس وإن تجلاها سحاب، يا جابر: هذا من مكنون سر الله ومخزون علم الله فاكتمه إلا عن أهله) إلى آخر الخبر.

قال: وحدثنا محمد بن موسى بن المتوكل قال: حدثنا محمد بن أبي عبد الله الكوفي حدثنا موسى بن عمران النخعي، عن عمه الحسين بن يزيد، عن الحسن بن علي بن سالم، عن أبيه، عن أبي حمزة، عن سعيد ابن جبير، عن عبد الله بن عباس قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: إن الله تعالى اطلع على الأرض إطلاعة فاختارني منها فجعلني نبيا، ثم اطلع الثانية فاختار منها عليا فجعله إماما، ثم أمرني أن أتخذه أخا ووصيا وخليفة ووزيرا علي مني وأنا من علي وهو زوج ابنتي وأبو سبطي الحسن والحسين، ألا وإن الله تبارك وتعالى جعلني وإياهم حججا على عبادته، وجعل من صلب الحسين أئمة يقومون بأمري ويحفظون وصيتي، التاسع منهم قائم أهل بيتي ومهدي أمتي، أشبه الناس بي في شمائله وأقواله وأفعاله، يظهر بعد غيبة

طويلة وحيرة مضلة فيعلن أمر الله ويظهر دين الله ويؤيد بنصر الله وينصر بملائكة الله، فيملاً الأرض قسطاً وعدلاً كما ملئت ظلماً وجوراً.

وبهذا الاسناد، عن الحسين بن يزيد، عن الحسن بن علي بن أبي حمزة، عن أبيه، عن الصادق جعفر بن محمد، عن أبيه، عن آباءه عليهم السلام قال: (قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: حدثني جبرئيل عن رب العزة جل جلاله أنه قال: من علم أن لا إله إلا أنا وحدي، وأن محمداً عبدي ورسولي، وأن علي بن أبي طالب خليفتي، وأن الأئمة من ولده حججي، أدخلته الجنة برحمتي، ونجيته من النار بعفوي، وأبحت له جوارِي، وأوجبت له كرامتي، وأتممت عليه نعمتي، وجعلته من خاصتي وخالصتي، إن ناداني لبيته، وإن دعاني أجبتة، وإن سألتني أعطيتة، وإن سكت ابتدأتة، إن أساء رحمته، وإن فر مني دعوته، إن (رجع إلي قبلته، وإن قرع بابي فتحت له. ومن لم يشهد أن لا إله إلا أنا وحدي، أو) شهد بذلك ولم يشهد أن محمداً عبدي ورسولي، أو شهد بذلك ولم يشهد أن علي بن أبي طالب خليفتي، أو شهد بذلك ولم يشهد أن الأئمة من ولده حججي، فقد جحد نعمتي، وصغر عظمتي، وكفر بآياتي وكتبي، إن قصدني حجبته، وإن سألتني حرمتة، وإن ناداني لم أسمع نداءه وإن دعاني لم أستجب دعاءه، وإن رجاني خيبته، وذلك جزاؤه مني وما أنا بظلام للعبيد). فقام جابر بن عبد الله الأنصاري فقال: يا رسول الله، ومن الأئمة من ولد علي بن أبي طالب؟ قال: الحسن والحسين سيدي شباب أهل الجنة، ثم سيد العابدين في زمانه علي بن الحسين، ثم الباقر محمد بن علي. وستدركه يا جابر فإذا أدركته فأقرئه مني السلام، ثم الصادق جعفر بن محمد، ثم الكاظم موسى جعفر، ثم الرضا علي بن موسى، ثم التقي محمد بن علي، ثم النقي علي بن محمد، ثم الزكي الحسن بن علي، ثم ابنه القائم بالحق مهدي أمتي، الذي يملأ الأرض قسطاً وعدلاً كما ملئت جوراً وظلماً، هؤلاء يا جابر خلفائي وأوصيائي وأولادي وعترتي، من

أطاعهم فقد أطاعني، ومن عصاهم فقد عصاني، ومن أنكرهم أو أنكر واحدا منهم فقد أنكرني، بهم يمسك الله السماء أن تقع على الأرض إلا بإذنه، وبهم يحفظ الله الأرض أن تميد بأهلها.

قال: وحدثنا علي بن أحمد بن عبد الله بن أحمد بن أبي عبد الله البرقي، عن أبيه، عن جده أحمد بن أبي عبد الله، عن أبيه محمد بن خالد، عن محمد بن داود، عن محمد بن الجارود العبدي، عن الأصبغ بن نباتة قال: خرج علينا أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام ذات يوم ويده في يد ابنه الحسن عليه السلام وهو يقول: خرج علينا رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ذات يوم ويده في يدي هكذا وهو يقول: خير الخلق بعدي وسيدهم أخي هذا وهو إمام كل مسلم وأمير كل مؤمن بعد وفاتي، ألا وإني أقول: إن خير الخلق بعدي وسيدهم ابني هذا وهو إمام كل مسلم ومولى كل مؤمن بعد وفاتي، ألا وإنه سيظلم بعدي كما ظلمت بعد رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم، وخير الخلق وسيدهم بعد الحسن ابني أخوه الحسين المظلوم بعد أخيه المقتول في أرض كرب وبلاء، أما إنه وأصحابه من سادة الشهداء يوم القيامة، ومن بعد الحسين تسعة من صلبه، خلفاء الله في أرضه، وحججه على عباده، وأمنائه على وحيه، أئمة المسلمين، وقادة المؤمنين، وسادة المتقين، وتاسعهم القائم الذي يملأ الله به الأرض نورا بعد ظلمتها، وعدلا بعد جورها، وعلما بعد جهلها. والذي بعث أخي محمدا بالنبوة، واختصني بالإمامة لقد نزل بذلك الوحي من السماء على لسان الروح الأمين جبرئيل، ولقد سئل رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وأنا عنده، عن الأئمة بعده فقال صلى الله عليه وآله وسلم للسائل: والسماء ذات البروج إن عددهم بعدد البروج، ورب الليالي والأيام والشهور إن عدتهم كعدد الشهور. قال السائل: فمن هم يا رسول الله؟ فوضع رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يده على رأسي فقال: أولهم هذا وآخرهم المهدي، من والاهم فقد والاني، ومن عاداهم فقد

عاداني، ومن أحبهم فقد أحبني، ومن أبغضهم فقد أبغضني، ومن أنكرهم فقد أنكرني، ومن عرفهم فقد عرفني، بهم يحفظ الله دينه، وبهم يعمر بلاده، وبهم يرزق عباده، وبهم ينزل القطر من السماء، وبهم يخرج بركات الأرض، هؤلاء أوصيائي وخلفائي وأئمة المسلمين وموالي المؤمنين.

قال: وحدثنا أبو الحسن أحمد بن ثابت الدواليبي بمدينة السلام قال: حدثنا محمد بن الفضل النحوي قال: حدثنا محمد بن علي بن عبد الصمد الكوفي، قال: حدثنا علي بن عاصم، عن محمد بن علي بن موسى، عن أبيه علي بن موسى، عن أبيه موسى بن جعفر، عن أبيه جعفر بن محمد، عن أبيه محمد بن علي، عن أبيه علي بن الحسين، عن أبيه الحسين بن علي عليهم السلام قال: (دخلت على رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وعنده أبي بن كعب فقال لي رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: مرحبا بك يا أبا عبد الله يا زين السماوات والأرض، قال له أبي: وكيف يكون يا رسول الله زين السماوات والأرض أحد غيرك؟ فقال: والذي بعثني بالحق نبيا، إن الحسين بن علي في السماء أكبر منه في الأرض، وإنه لمكتوب على يمين عرش الله: مصباح هاد، وسفينة نجاة، وإمام غير وهن، وعز وفخر، وعلم وذخر، وإن الله عز وجل ركب في صلبه نطفة طيبة مباركة زكية خلقت من قبل أن يكون مخلوق في الأرحام، أو يجري ماء في الأصلاب، أو يكون ليل أو نهار، ولقد لئن دعوات ما يدعو بهن مخلوق إلا حشره الله عز وجل معه، وكان شفيعه في آخرته، وفرج الله عنه كربه، وقضى بها دينه، ويسر أمره، وأوضح سبيله، وقواه على عدوه، ولم يهتك ستره. فقال له أبي: وما هذه الدعوات يا رسول الله؟ قال: تقول إذا فرغت من صلواتك وأنت قاعد: اللهم إني أسألك بكلماتك ومعاهد عزك، وسكان سماواتك وأنبيائك ورسلك (أن تستجيب لي، فقد) رهقني من أمري عسر، فأسألك أن تصلي على محمد وآل محمد وأن تجعل لي من عسري يسرا. فإن الله عز وجل يسهل

أمرك، ويشرح صدرك، ويلقنك شهادة أن لا إله إلا الله عند خروج نفسك. قال له أبي: يا رسول الله، فما هذه النطفة التي في صلب حبيبي الحسين؟ قال: مثل هذه النطفة كمثل القمر، وهي نطفة تبيين وبيان، يكون من اتبعه رشيدا، ومن ضل عنه غويا. قال: فما اسمه وما دعاؤه؟ قال: اسمه علي، ودعاؤه: يا دائم يا ديموم، يا حي يا قيوم، يا كاشف الغم، يا فارح الهم، ويا باعث الرسل، ويا صادق الوعد. من دعا بهذا الدعاء حشره الله مع علي بن الحسين، وكان قائده إلى الجنة. قال له أبي: يا رسول الله، فهل له من خلف ووصي؟ قال: نعم، له مواريث السماوات والأرض. قال: وما معنى مواريث السماوات والأرض؟ قال: القضاء بالحق، والحكم بالديانة، وتأويل الاحكام، وبيان ما يكون. قال: فما اسمه؟ قال: اسمه محمد، وإن الملائكة لتستأنس به في السماوات، ويقول في دعائه: اللهم إن كان لي عندك رضوان وود فاغفر لي ولمن تبغني من إخواني وشيعتي، وطيب ما في صلبي. فركب الله عز وجل في صلبه نطفة مباركة زكية، وأخبرني (جبرئيل) عليه السلام أن الله تعالى طيب هذه النطفة وسماها عنده جعفرا، وجعله هاديا مهديا، وراضيا مرضيا، يدعو ربه فيقول في دعائه: يا دان غير متوان، يا أرحم الراحمين اجعل لشيعتي من النار وقاء، ولهم عندك رضى، واغفر ذنوبهم، ويسر أمورهم، واقض ديونهم، واستر عوراتهم، وهب لهم الكبائر التي بينك وبينهم، يا من لا يخاف الضيم، ولا تأخذه سنة ولا نوم، اجعل لي من كل غم فرجا. من دعا بهذا الدعاء حشره الله أبيض الوجه مع جعفر بن محمد إلى الجنة. يا أبي، إن الله تبارك وتعالى ركب على هذه النطفة نطفة زكية، مباركة طيبة، أنزل عليها الرحمة، وسماها عنده موسى. فقال له أبي: يا رسول الله، كأنهم يتواصفون ويتناسلون، ويتوارثون ويصف بعضهم بعضا. قال: وصفهم لي جبرئيل عن رب العالمين جل جلاله. قال: فهل لموسى من دعوة يدعو بها سوى دعاء آبائه؟ قال: نعم يقول في دعائه: يا خالق الخلق، ويا باسط الرزق، يا فالق الحب، ويا بارئ النسم، ومحيي الموتى ومميت الاحياء، ودائم الثبات، ومخرج

النبات، افعل بي ما أنت أهله. من دعا بهذا الدعاء قضى الله حوائجه، وحشره يوم القيامة مع موسى بن جعفر. وإن الله عز وجل ركب في صلبه نطفة مباركة طيبة، زكية مرضية، وسماها عنده عليا وكان لله في خلقه رضا، في علمه وحكمه، وجعله حجة لشيعته يحتجون به يوم القيامة. وله دعاء يدعو به: اللهم أعطني الهدى وثبتي عليه واحشرنني عليه، آمنا أمن من لا خوف عليه ولا حزن ولا جزع، إنك أهل التقوى وأهل المغفرة. وإن الله عز وجل ركب في صلبه نطفة مباركة طيبة، زكية مرضية، وسماها محمد بن علي، فهو شفيع شيعته، ووارث علم جده، له علامة بينة، وحجة ظاهرة، إذا ولد يقول: لا إله إلا الله، محمد رسول الله، ويقول في دعائه: يا من لا شبيه له ولا مثال، أنت الله لا إله إلا أنت، ولا خالق إلا أنت، تقني المخلوقين وتبقى أنت، حلمت عن عصاك وفي المغفرة رضاك. من دعا بهذا الدعاء كان محمد بن علي شفيعه يوم القيامة. وإن الله تبارك وتعالى ركب في صلبه نطفة لا باغية ولا طاغية، بارة مباركة، طيبة طاهرة، سماها عنده علي بن محمد، فألبسها السكينة والوقار، وأودعها العلوم وكل سر مكتوم، من لقيه وفي صدره شئ أنبأ به وحذره من عدوه. ويقول في دعائه: يا نور يا برهان، يا مبين يا منير، يا رب اكفني شر الشرور، وآفات الدهور، وأسألك النجاة يوم ينفخ في الصور. من دعا بهذا الدعاء كان علي بن محمد شفيعه وقائده إلى الجنة. وإن الله تعالى ركب في صلبه نطفة وسماها عنده الحسن، فجعله نورا في بلاده، وخليفة في أرضه، وعزا لامته، وهاديا لشيعته، وشفيعا لهم عند ربهم ونقمة على من خالفه، وحجة لمن والاه، وبرهانا لمن اتخذه إماما. يقول في دعائه: يا عزيز العز في عزه، يا عزيزا أعزني بعزك، وأيدني بنصرك، كحح وأبعد عني همزات الشيطان، وادفع عني بدفعك، وامنع عني بصنعك، واجعلني من خيار خلقك، يا واحد يا أحد، يا فرد يا صمد. من دعا بهذا الدعاء حشره الله عز وجل معه، ونجاه من النار ولو وجبت عليه. وإن الله تبارك وتعالى ركب في صلبه نطفة زكية طيبة، طاهرة مطهرة، يرضى بها كل مؤمن ممن قد أخذ

الله ميثاقه في الولاية، ويكفر بها كل جاحد، فهو إمام تقي نقي، سار مرضي هاد مهدي، يحكم بالعدل ويأمر به، يصدق الله ويصدق الله في قوله، يخرج من تهامة حتى يظهر الدلائل والعلامات، وله بالطالقان كنوز لا ذهب ولا فضة إلا خيول مطهمة ورجال مسومة، يجمع الله له من أقاصي البلاد على عدد أهل بدر ثلاثمائة وثلاثة عشر رجلا، معه صحيفة مختومة فيها عدد أصحابه بأسمائهم وأنسابهم وبلدانهم وصنائعهم وحلاهم وكناهم، كرارون مجدون في طاعته. فقال له أبي: وما دلائله وعلاماته يا رسول الله؟ قال: له علم إذا حان وقت خروجه انتشر ذلك العلم من نفسه، وأنطقه الله فناداه العلم: أخرج يا ولي الله فاقتل أعداء الله. وهما رايتان وعلامتان، وله سيف مغمد، فإذا حان وقت خروجه اقتلع ذلك السيف من غمده وأنطقه الله عز وجل فناداه السيف: أخرج يا ولي الله فلا يحل لك أن تقعد عن أعداء الله. فيخرج ويقتل أعداء الله حيث تفهم، ويقيم حدود الله، ويحكم بحكم الله، يخرج وجبرئيل عن يمينه، وميكائيل عن يساره، وشعيب بن صالح على مقدمته، وسوف تذكرون ما أقول لكم وأفوض أمري إلى الله ولو بعد حين. يا أبي طوبى لمن لقيه، وطوبى لمن أحبه، وطوبى لمن قال به، ينجيهم الله من الهلكة، وبالاقرار به وبرسول الله وبجميع الأئمة تفتح لهم الجنة، مثلهم في الأرض كمثل المسك الذي تسطع ريحه فلا يتغير أبدا، ومثلهم في السماء كمثل القمر المنير الذي لا يطفأ نوره أبدا. قال أبي: يا رسول الله كيف (جاءك) بيان هؤلاء الأئمة عن الله عز وجل؟ قال: إن الله عز وجل أنزل علي اثنتي عشرة صحيفة، باثني عشر خاتما، اسم كل إمام على خاتمه وصفته في صحيفته.

قال: وحدثنا محمد بن علي ماجيلويه قال: حدثنا عمي محمد بن أبي القاسم، عن أحمد بن أبي عبد الله البرقي، عن محمد بن علي القرشي، عن محمد بن سنان، عن المفضل بن عمر، عن أبي حمزة الثمالي، عن محمد بن علي الباقر، عن أبيه علي

بن الحسين، عن أبيه الحسين بن علي عليهم السلام قال: دخلت أنا وأخي علي جدي رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فأجلسني على فخذه وأجلس أخي الحسن على فخذه الأخرى، ثم قبلنا وقال: بأبي أنتما من إمامين صالحين، اختاركما الله مني ومن أبيكما وأمكما، واختار من صلبك يا حسين تسعة أئمة تاسعهم قائمهم، وكلكم في الفضل والمنزلة عند الله سواء.

قال: وحدثنا أبي، ومحمد بن الحسن قالوا: حدثنا سعد بن عبد الله، وعبد الله بن جعفر الحميري، ومحمد بن يحيى العطار، وأحمد بن إدريس جميعاً قالوا: حدثنا أحمد بن أبي عبد الله البرقي قال: حدثنا أبو هاشم داود ابن القاسم الجعفري، عن أبي جعفر محمد بن علي الثاني عليه السلام، قال: أقبل أمير المؤمنين عليه السلام ذات يوم ومعه الحسن بن علي وسلمان الفارسي، وأمير المؤمنين عليه السلام متكئ على يد سلمان، فدخل المسجد الحرام فجلس، إذ أقبل رجل حسن الهيئة واللباس، فسلم على أمير المؤمنين عليه السلام فرد عليه السلام، فجلس ثم قال: يا أمير المؤمنين أسألك عن ثلاث مسائل إن أخبرتني بهن علمت أن القوم ركبوا من أمرك ما أقضي عليهم أنهم ليسوا بمؤمنين في دنياهم ولا في آخرتهم، وإن تكن الأخرى علمت أنك وهم شرع سواء. فقال له أمير المؤمنين عليه السلام: سلني عما بدا لك. فقال: أخبرني عن الرجل إذا نام أين تذهب روحه؟ وعن الرجل كيف يذكر وينسى؟ وعن الرجل كيف يشبه ولده الأعمام والأخوال؟ فالتفت أمير المؤمنين عليه السلام إلى الحسن فقال: يا أبا محمد أجبه. فقال عليه السلام: أما ما سألت عنه من أمر الانسان إذا نام أين تذهب روحه، فإن روحه متعلقة بالريح، والريح متعلقة بالهواء إلى وقت ما يتحرك صاحبها لليقظة، فإن أذن الله عز وجل يرد تلك الروح على صاحبها جذبت تلك الروح بالريح وجذبت تلك الروح بالهواء فرجعت الروح فأسكنت في بدن صاحبها، وإن لم يأذن الله عز وجل يرد تلك الروح على صاحبها جذب الهواء بالريح

فجذبت الريح الروح فلم ترد على صاحبها إلى وقت ما يبعث. وأما ما ذكرت من (أمر) الذكر والنسيان، فإن قلب الرجل في حق وعلى الحق طبق، فإن صلى عند ذلك على محمد وآل محمد صلاة تامة انكشف ذلك الطبق عن ذلك الحق، فأضاء القلب، وذكر الرجل ما كان نسي، وإن هو لم يصل على محمد وآل محمد أو نقص من الصلاة عليهم انطبق ذلك الطبق على ذلك الحق، فاظلم القلب ونسي الرجل ما كان ذكره. وأما ما ذكرت من أمر المولود الذي يشبه أعمامه وأخواله، فإن الرجل إذا أتى أهله فجامعها. بقلب ساكن وعروق هادئة وبدن غير مضطرب، فأسكنت بذلك تلك النطفة في جوف الرحم، خرج الولد يشبه أباه وأمه، وإن هو أتاها بقلب غير ساكن وعروق غير هادئة وبدن مضطرب، اضطربت تلك النطفة فوقعت في حال اضطرابها على بعض العروق، فإن وقعت على عرق من عروق الاعمام أشبه الولد أعمامه، وإن وقعت على عرق من عروق لأخوال أشبه الولد أخواله. فقال الرجل: أشهد أن لا إله إلا الله، ولم أزل أشهد بها، وأشهد أن محمدا رسول الله، ولم أزل أشهد بذلك، وأشهد أنك وصي رسول الله والقائم بحجته - وأشار إلى أمير المؤمنين عليه السلام - ولم أزل أشهد بها، وأشهد أنك وصيه والقائم بحجته - وأشار إلى الحسن عليه السلام - وأشهد أن الحسين بن علي وصي أبيك والقائم بحجته بعدك، وأشهد على علي بن الحسين أنه القائم بأمر الحسين من بعده، وأشهد على محمد بن علي أنه القائم بأمر علي بن الحسين، وأشهد على جعفر بن محمد أنه القائم بأمر محمد بن علي، وأشهد على موسى بن جعفر أنه القائم بأمر جعفر بن محمد، وأشهد على علي بن موسى أنه القائم بأمر موسى بن جعفر، وأشهد على محمد بن علي أنه القائم بأمر علي بن موسى، وأشهد على علي بن محمد أنه القائم بأمر محمد بن علي، وأشهد على الحسن بن علي أنه القائم بأمر علي بن محمد، وأشهد على رجل من ولد الحسن بن علي، لا يكنى ولا يسمى حتى يظهر من يملأ الأرض عدلا كما ملئت جورا، أنه القائم بأمر الحسن بن علي، والسلام عليكم أيها المؤمنین ورحمة الله

وبركاته. ثم قام ومضى فقال أمير المؤمنين: يا أبا محمد، اتبعه فانظر أين يقصد؟ فخرج الحسن بن علي عليهما السلام على إثره. قال: فما كان إلا أن وضع رجله خارج المسجد فما رأيت أين أخذ من أرض الله، فرجعت إلى أمير المؤمنين فأعلمته فقال: يا أبا محمد أتعرفه؟ فقلت: الله ورسوله وأمير المؤمنين أعلم. فقال: هو الخضر عليه السلام.

قال: وحدثنا أحمد بن زياد بن جعفر الهمداني قال: حدثنا علي بن إبراهيم بن هاشم، عن أبيه، عن عبد السلام بن صالح الهروي قال: أخبرنا وكيع، عن الربيع بن سعد، عن عبد الرحمن بن سليل، قال: قال الحسين ابن علي بن أبي طالب عليهما السلام: منا اثنا عشر مهديا، أولهم أمير المؤمنين علي بن أبي طالب، وآخرهم التاسع من ولدي وهو القائم بالحق، يحيي الله به الأرض بعد موتها، ويظهر به دين الحق على الدين كله ولو كره المشركون، له غيبة يرتد فيها قوم، ويثبت على الدين فيها آخرون فيؤذون، ويقال لهم: متى هذا الوعد إن كنتم صادقين، أما إن الصابر في غيبته على الأذى والتكذيب بمنزلة المجاهد بالسيف بين يدي رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم.

قال: وحدثنا علي بن عبد الله الوراق قال: حدثنا محمد بن هارون الصوفي، عن عبيد الله بن موسى، عن عبد العظيم بن عبد الله الحسني قال: حدثني صفوان بن يحيى، عن إبراهيم بن أبي زياد، عن أبي حمزة الثمالي، عن أبي خالد الكابلي قال: دخلت على سيدي علي بن الحسين زين العابدين عليه السلام فقلت له: يا ابن رسول الله، أخبرني بالذين فرض الله طاعتهم ومودتهم، وأوجب على عباده الاقتداء بهم بعد رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم. فقال لي: (يا كنكر، إن أولي الامر الذين جعلهم الله أئمة للناس، وأوجب عليهم طاعتهم: أمير المؤمنين علي بن أبي طالب، ثم الحسن ثم الحسين ابنا علي بن أبي طالب، ثم انتهى الامر إلينا). ثم سكت، فقلت

له: يا سيدي، روي لنا عن أمير المؤمنين عليه السلام: أن الأرض لا تخلو من حجة لله على عباده، فمن الحجة والامام بعدك؟ فقال: (ابني محمد، واسمه في التوراة باقر، يبقر العلم بقرا، هو الحجة والامام بعدي، ومن بعد محمد ابنه جعفر، واسمه عند أهل السماء الصادق). فقلت: يا سيدي، فكيف صار اسمه الصادق وكلكم الصادقون؟ فقال: (حدثني أبي، عن أبيه عليهما السلام: أن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال: إذا ولد ابني جعفر بن محمد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب فسموه الصادق، فإن الخامس من ولده الذي اسمه جعفر يدعي الإمامة اجترأ على الله وكذبا عليه، فهو عند الله جعفر الكذاب المفتري على الله، والمدعي بما ليس له بأهل، المخالف على أبيه، والحاسد على أخيه، ذلك الذي يروم كشف سر الله عند غيبة ولي الله). ثم بكى علي بن الحسين عليهما السلام بكاء شديدا، ثم قال: (كأنني بجعفر الكذاب وقد حمل طاغية زمانه على تفتيش أمر ولي الله، والمغيب في حفظ الله، والتوكيل بحرم أبيه جهلا منه بولادته، وحرصا على قتله إن ظفر به، طمعا في ميراث أبيه حتى يأخذه بغير حقه). قال أبو خالد: فقلت له: يا ابن رسول الله، وإن ذلك لكائن؟ فقال: (إي وربي، إن ذلك لمكتوب عندنا في الصحيفة التي فيها ذكر المحن التي تجري علينا بعد رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم). قال: فقلت له: يا ابن رسول الله، ثم يكون ماذا؟ قال: ثم تمت الغيبة بولي الله الثاني عشر من أوصياء رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم والأئمة عليهم السلام بعده. يا أبا خالد، إن أهل زمان غيبته، القائلين بإمامته، والمنتظرين لظهوره، أفضل من أهل كل زمان، لأن الله تعالى ذكره أعطاهم من العقول والأفهام والمعرفة ما صارت به الغيبة عندهم بمنزلة المشاهدة، وجعلهم في ذلك الزمان بمنزلة المجاهدين بين يدي رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم بالسيف، أولئك المخلصون حقا، وشيعتنا صدقا، والدعاة إلى دين الله سرا وجهرا.

قال: وحدثنا محمد بن علي ماجيلويه، ومحمد بن موسى بن المتوكل قالوا: حدثنا محمد بن يحيى العطار، عن محمد بن الحسن الصفار، عن عبد الله بن الصلت القمي، عن عثمان بن عيسى، عن سماعة بن مهران قال: كنت أنا وأبو بصير ومحمد بن عمران مولى أبي جعفر عليه السلام في منزل بمكة، فقال محمد بن عمران: سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول: (نحن اثنا عشر محدثاً)، فقال له أبو بصير: تالله لقد سمعت ذلك من أبي عبد الله عليه السلام؟ فحلف مرة أو مرتين أنه سمعه منه. فقال أبو بصير: لكني سمعته من أبي جعفر عليه السلام.

قال: وحدثنا الحسين بن أحمد بن إدريس قال: حدثنا أبي، عن محمد بن الحسين بن زيد الزيات، عن الحسن بن موسى الخشاب، عن علي بن سماعة، عن علي بن الحسن بن علي بن رباط، عن أبيه، عن المفضل بن عمر قال: قال الصادق عليه السلام: (إن الله تبارك وتعالى خلق أربعة عشر نورا قبل خلق الخلق بأربعة عشر ألف عام، فهي أرواحنا). فقليل له: يا ابن رسول الله، ومن الأربعة عشر؟ فقال: محمد، وعلي، وفاطمة، والحسن، والحسين، والأئمة من ولد الحسين، آخرهم القائم الذي يقوم بعد غيبته فيقتل الدجال، ويطهر الأرض من كل جور وظلم.

قال: وحدثنا عبد الواحد بن محمد بن عبدوس العطار قال: حدثنا علي بن محمد بن قتيبة النيسابوري قال: حدثنا حمدان بن سليمان، عن محمد بن إسماعيل بن بزيع، عن حيان السراج، عن السيد ابن محمد الحميري في حديث طويل يقول فيه: قلت للصادق عليه السلام: يا ابن رسول الله قد روي لنا أخبار عن آبائك في الغيبة وصحة كونها فأخبرني بن تقع؟ فقال عليه السلام: إن الغيبة ستقع بالسادس من ولدي، وهو الثاني عشر من الأئمة الهداة بعد رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم أولهم أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام وآخرهم القائم بالحق بقية الله في الأرض وصاحب الزمان، ولو بقي في غيبته ما بقي نوح في قومه لم يخرج من

الدنيا حتى يظهر فيملاً الأرض قسطاً وعدلاً كما ملئت جوراً وظلماً. وأنت ترى أن هذه الأخبار وصلت جداً فوق التواتر فلا يجوز الطعن بعد ذلك في أسانيدنا فعند حصول التواتر لا ينظر في الأسانيد، ومن هذا يتبين سخافة القول بأنها رويت بعد حصول الغيبة فإن تواترها يدفع احتمال ذلك فضلاً عن الظن به، فما قاله أحمد الكاتب هراء لا يلتفت إليه فان نصوص الروايات تكذبه وتثبت وجودها وروايتها قبل حصول الغيبة واما ان في بعض الروايات ثلاثة عشر إماماً فان التواتر أيضاً يدفعه إضافة لما أجاب عنه علمائنا الأعلام.

والعقل يعي أن الخلفاء الراشدين ليسوا كما يدعي البعض الخلفاء الأربع و معهم عمر بن عبد العزيز أي خمسة بل الإثنا عشر الذين ذكرهم رسول الله صلى الله عليه و آله وسلم وكلهم من قريش كما أفتت به رابطة الدول الإسلامية سابقاً. ومن مضمون هذه الفتوى أن الإمام المهدي المنتظر هو محمد بن عبد الله العلوي الهاشمي من ذرية رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم من ولد فاطمة يظهر في آخر الزمان فيملاً الأرض عدلاً بعدما ملئت ظلماً وجوراً وهو خاتم الخلفاء الراشدين الإثني عشر الذين ذكرهم رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم ولا ينكر هذا إلا جاهل أو جاحد و يبائع بين الركن و المقام. و إلا كيف يكون الباقيون من الإثني عشر غير راشدين و يوصي بهم رسول الله؟ وهل الإمام المهدي ليس براشد و هو بإجماع الأمة خاتم الإثني عشر؟ لكن علماء أهل السنة تخطبوا كثيراً في هذه المسألة إذ منهم من اعتبر الخلفاء الراشدين أربعة فقط و تناسى الحديث الذي يذكر إثني عشر و منهم من زاد معهم عمر بن عبد العزيز و كان عليه أن يقول بستة لأن الإمام الحسن قد حكم و قد نص عليه رسول الله صلى الله عليه و آله فهو أجدر بأن يذكر. ثم كان الأولى بأمة محمد صلى الله عليه و آله و هي مجمعة على إمامة علي و إمامة الحسن و إمامة الحسين و إمامة المهدي عليهم السلام، و إن قالت

بأربع خلفاء راشدين و باعتبار الإمامة هي الرئاسة عندهم فليكن هؤلاء الأئمة عليهم السلام هم الأربع خلفاء لأنه و لا أحد من الأمة يقول الإمام أبو بكر و لا الإمام عمر و لا الإمام عثمان و لا غيرهم بل الكل يقول الإمام علي الإمام الحسن الإمام الحسين الإمام المهدي عليهم السلام. أما و قد أفتت رابطة الدول الإسلامية بالإثني عشر وخاتمهم الإمام المهدي المنتظر, إن كنا منصفين, فهم والله العترة الطيبة لرسول الله صلى الله عليه وآله إذ ليس من المنطقي أن يكون الأخير منهم مع الرابع بالنص والباقي بغير نص و خليفتين منصوص عليهما غير معترف بهما كخليفتين و معترف بهما كإمامين مع أن أحدهما حكم, مع أننا نقول نص رسول الله على إثني عشر خليفة فهل من المعقول أن ينص رسول الله صلى الله عليه وآله على إثني عشر و يسمي منهم أربعة فقط علي و الحسن و الحسين و المهدي عليهم السلام؟ ثم هل من المنطقي أن يكون الأول بالشورى أي تنصبه الأمة و الرابع والأخير بتتصيب من الله؟ أما إن عدنا إلى قوله صلى الله عليه وآله وسلم (سنتي و سنة الخلفاء الراشدين من بعدي) إن صح الحديث أي سنتي و التي هي نفسها سنة الخلفاء الراشدين أي سنة لا سنتان و الدليل أنه يكمل ب عضوا عليها ولم يقل عضوا عليهما. أي الواجب أن نستن بسنة رسول الله صلى الله عليه وآله و سلم و حده والتي بلغتنا عن طريق أهل بيته عليهم السلام, و كانت سنتهم و هي نفسها سنة جدتهم رسول الله صلى الله عليه وآله, لا عن غيرهم.

و هل يعقل أخي الكريم أن كل الحكام هم أولوا الأمر؟ و حديث رسول الله صلى الله عليه وآله يقول كلهم من قريش فهل كل الحكام من قريش؟ أذكر لك أخي الكريم نكتة فلقد طلب أحد المسلمين من عالم سعودي من هو ولي أمري فأجابه رئيس بلادك أو ملكها فقال له المسلم إذا ولي أمري جاك شيراك لأنه من فرنسا.

فالسؤال الذي يطرح نفسه هو هل الخلفاء هم أنفسهم هؤلاء الأوصياء؟ فالجواب حتما نعم فهي خلافة رسول الله صلى الله عليه وآله و لا يجوز للأمة أن تعين له خلفاءه. و هذا كما قلنا لا ينفي أنهم كلهم من قريش إذ هم المصطفون من قريش و روي و أن رسول الله صلى الله عليه وآله قال بعد, كلهم من قريش, في هذا الحجر من هاشم و في رواية غرسوا في هذا البطن من هاشم. و يخبرنا رسول الله صلى الله عليه وآله و سلم بمطلق الخلافة أي مطلق الحكم في الحديث إن صح عن أبي هريرة أن رسول الله صلى الله عليه وآله و سلم قال (كانت بنو إسرائيل تسوسهم الأنبياء كلما هلك نبي خلفه نبي و إنه لا نبي بعدي و سيكون خلفاء فيكثرون قالوا يا رسول الله ما تأمرنا قال أوفوا ببيعة الأول فالأول و أعطوهم حقهم فإن الله سائلهم عما استرعاهم) سماها هنا رسول الله صلى الله عليه وآله و سلم ببيعة و الحديث أخرجاه البخاري و مسلم و هنا لم يسميهم رسول الله صلى الله عليه وآله بالخلفاء الراشدين و قال بكثرتهم, و لعل قوله هذا لعلمه بما سيحدث و أن عترته ستمنع و تبعد و يكون الحكم لغيرهم و هذا ما كان فعلا. لكن البيعة الشرعية إنما هي ذلك الإقتداء بأئمة الهدى إذ هي مبايعة على منهاج النبوة ورسول الله صلى الله عليه وآله و سلم قال(إنما بعثت لأتمم مكارم الأخلاق) و الأخلاق لا تمت بصلة إلى السياسة بل هي في بعض الأحيان مناقضة لها. و إلا كيف بسيدة نساء أهل الجنة فاطمة الزهراء عليها السلام بضعة رسول الله و أم أبيها تموت و ليس في عنقها بيعة؟ بل هي أول من بايع عليا بن أبي طالب منذ نصبه رسول الله صلى الله عليه وآله و سلم و كل الصحابة كانوا قد بايعوه يومها في غدير خم بعد خطبة رسول الله صلى الله عليه وآله التي نصب بها عليا و الأئمة من بعده عليهم السلام و قد قال له عمر بن الخطاب يومها بخ بخ يا ابن أبي طالب أصبحت و أمسيت مولى كل مؤمن و مؤمنة ومع أن البعض منهم نكث عهده إلا أن هناك من عصمهم الله و بقوا على ما هم عليه و على رأسهم آل بيت رسول الله و بعض الأنصار فعن سعيد

الخدري قال: إن كنا نعرف المنافقين نحن معاشر الأنصار ببغضهم علي بن أبي طالب صحيح الترمذي و مسند أحمد. أما بيعة الأئمة لغيرهم فقد كانوا مكرهين على ذلك لا أنهم اعترفوا بإمامة غيرهم و الله سبحانه و تعالى يقول (إلا من أكره و قلبه مطمئن بالإيمان) النحل 106. و في آية أخرى (إلا أن تتقوا منهم تقاة) آل عمران 28. فعلى هذا الأساس كانت بيعتهم لغيرهم و تطبيقا لتوصيات رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم إذ قال لعلي (إنه سيكون بعدي اختلاف أوامر فإن استطعت أن تكون السلم فافعل) أخرجه أحمد. و هذا ما فعله علي عليه السلام.

و فرض الله علينا مودتهم و طاعتهم و قرنها بطاعته و طاعة رسوله صلى الله عليه و آله فقال سبحانه .. قُلْ لَا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْرًا إِلَّا الْمَوَدَّةَ فِي الْقُرْبَى وَمَنْ يَقْتَرِفْ حَسَنَةً نَّزِدْ لَهُ فِيهَا حُسْنًا إِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ شَكُورٌ {الشورى/23} و قال يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا أَطِيعُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ وَأُولِي الْأَمْرِ مِنْكُمْ فَإِنْ تَنَازَعْتُمْ فِي شَيْءٍ فَرُدُّوهُ إِلَى اللَّهِ وَالرَّسُولِ إِنْ كُنْتُمْ تُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ ذَلِكَ خَيْرٌ وَأَحْسَنُ تَأْوِيلًا {النساء/59} و قال أيضا إِنَّمَا وَلِيُّكُمُ اللَّهُ وَرَسُولُهُ وَالَّذِينَ آمَنُوا الَّذِينَ يُقِيمُونَ الصَّلَاةَ وَيُؤْتُونَ الزَّكَاةَ وَهُمْ رَاكِعُونَ {المائدة/55} وَمَنْ يَتَوَلَّ اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَالَّذِينَ آمَنُوا فَإِنَّ حِزْبَ اللَّهِ هُمُ الْغَالِبُونَ {المائدة/56}. و جعلهم عيبة علمه و سفينة النجاة لأمة حبيبه صلى الله عليه و آله. أنبأنا زيد بن الحسن بن زيد أبو اليمن الكندي و غيره كتابة قالوا أنبأنا منصور زريق أنبأنا أحمد بن علي بن ثابت أنبأنا محمد بن أحمد بن زريق أنبأنا أبو بكر بن مكرم بن أحمد بن مكرم القاضي حدثنا القاسم بن عبد الرحمن الأنباري حدثنا أبو الصلت الهروي حدثنا أبو معاوية عن الأعمش عن مجاهد عن بن عباس قال قال رسول الله صلى الله عليه و آله أنا مدينة العلم و علي بابها فمن أراد العلم فليأت بابها. و روى شعبة عن أبي إسحاق عن عبد الرحمن بن يزيد عن علقمة عن عبد الله بن مسعود قال كنا نتحدث أن أفضى أهل المدينة علي بن أبي طالب. و قال سعيد بن المسيب

ما كان أحد من الناس يقول سلوني غير علي بن أبي طالب. و روى يحيى بن معين عن عبدة بن سليمان عن عبد الملك بن أبي سليمان قال قلت لعطاء أكان في أصحاب رسول الله صلى الله عليه وآله أعلم من علي قال لا و الله لا أعلمه. و قال ابن عباس لقد أعطي علي تسعة أعشار العلم وAIM الله لقد شاركهم في العشر العاشر. و قال سعيد بن عمرو بن سعيد بن العاص لعبيد الله بن عياش بن أبي ربيعة يا عم لم كان ضغو الناس إلى علي قال يا ابن أخي إن عليا كان له ما شئت من ضرر قاطع في العلم و كان له البسطة في العشيرة و القدم في السلام و الصهر لرسول الله صلى الله عليه وآله و آله و الفقه في السنة و النجدة في الحرب و الجود بالماعون. و روى بن عيينة عن يحيى بن سعيد عن سعيد بن المسيب قال كان عمر يتعوذ من معضلة ليس لها أبو الحسن. و روى سعيد بن جبير عن ابن عباس قال إذا ثبت لنا الشيء عن علي لم نعدل عنه إلى غيره. و روى يزيد بن هارون عن قطر عن أبي الطفيل قال قال بعض أصحاب النبي لقد كان لعلي من السوابق ما لو أن سابقة منها بين الخلائق لو سعتهم خيرا. و له في هذا أخبار كثير نقتصر على هذا منها و لو ذكرنا ما سأله الصحابة مثل عمر و غيره لأطلنا.

ولقوله صلى الله عليه وآله مثل أهل بيتي كسفينة نوح من ركبها نجا و من تعلق بها فاز و من تخلف عنها غرق كما هو في المعجم الأوسط و في مصنف ابن أبي شيبة. و كل المسلمين إبتداء من كبار الصحابة و إلى يوم الدين تجب عليهم مودتهم و هذا فرض فرضه الله في القرآن الكريم إذ يقول (قل لا أسألكم عليه أجرا إلا المودة في القربى) الشورى 33. فعن بن عباس أنه لما أنزلت هذه الآية الكريمة قالوا يا رسول الله من قرابتك هؤلاء التي و جبت علينا مودتهم قال (علي و فاطمة و ابناهما) المعجم الكبير للطبراني و ترتيب الأمالي الخمسية للشجري و شرح السنة للبغوي, و قال (إن الله جعل أجري عليكم المودة في أهل بيتي و إنني سألكم غدا

عنهم) أي سائلكم عن أجرتي هذه و إنها لدين على من لم يؤدها و لقد ثبت أن رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم قال في حق ميت كان عليه دين من حطام الدنيا(صلوا على صاحبكم) أي لم يصل هو عليه. فكيف بمن كان عليه دين لرسول الله؟ و كأني بالناس يتغافلون عن هذا وهو ليس بالأمر الهين مع أن في مودتهم خيري الدنيا و الآخرة. و العاقل يعي أن في حقيقة الأمر أجرته صلى الله عليه و آله و سلم هي أن نسعد في الدنيا و الآخرة فمن يأبى السعادة؟

حَدَّثَنَا عُبَيْدُ اللَّهِ قَالَ: حَدَّثَنَا مُوسَى بْنُ عَبِيدَةَ عَنْ إِيَّاسِ بْنِ سَلَمَةَ بْنِ الْأَكْوَعِ عَنْ أَبِيهِ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: النَّجُومُ أَمَانٌ لِأَهْلِ السَّمَاءِ وَأَهْلُ بَيْتِي أَمَانٌ لِأُمَّتِي. وَقَالَ إِسْمَاعِيلُ بْنُ رَجَاءٍ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ أَبِي سَعِيدٍ، سَمِعَ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ: «إِنَّ مِنْكُمْ مَنْ يُقَاتِلُ عَلَى تَأْوِيلِ الْقُرْآنِ، كَمَا قَاتَلْتُ عَلَى تَنْزِيلِهِ» فَقَالَ أَبُو بَكْرٍ: أَنَا هُوَ؟ قَالَ: لَا، قَالَ عُمَرُ: أَنَا هُوَ؟ قَالَ: لَا، وَلَكِنَّهُ حَاصِفُ النَّعْلِ، وَكَانَ أَعْطَى عَلِيًّا نَعْلَهُ يَخْصِفُهَا أَخْرَجَهُ التِّرْمِذِيُّ فِي الْمَنَاقِبِ. رَوَى عَنْ أَبِي رَافِعٍ قَالَ دَخَلْتُ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَهُوَ نَائِمٌ أَوْ يُوْحَى إِلَيْهِ وَإِذَا حَيَّةٌ فِي جَانِبِ الْبَيْتِ فَكَرِهَتْ أَنْ أَقْتَلَهَا فَأَوْقَظَهُ فَاضْطَجَعَتْ بَيْنَهُ وَبَيْنَ الْحَيَّةِ فَإِنْ كَانَ شَيْءٌ كَانَ بِي دُونَهُ فَاسْتَيْقِضَ وَهُوَ يَتْلُو هَذِهِ الْآيَةَ (إِنَّمَا وَلِيُّكُمُ اللَّهُ وَرَسُولُهُ وَالَّذِينَ آمَنُوا الْآيَةُ) قَالَ الْحَمْدُ لِلَّهِ فَرَأَيْتَنِي إِلَى جَانِبِهِ فَقَالَ مَا ضَجَعْتُ هُنَا قَلْتُ لِمَكَانِ هَذِهِ الْحَيَّةِ قَالَ قُمْ فَاقْتُلْهَا فَقَتَلْتُهَا فَحَمَدَ اللَّهُ ثُمَّ أَخَذَ بِيَدِي فَقَالَ يَا أَبَا رَافِعٍ سَيَكُونُ بَعْدِي قَوْمٌ يَقَاتِلُونَ عَلِيًّا حَقًّا عَلَى اللَّهِ جِهَادُهُمْ فَمَنْ لَمْ يَسْتَطِعْ جِهَادَهُمْ بِيَدِهِ فَبِلِسَانِهِ فَبِقَلْبِهِ وَ لَيْسَ وَرَاءَ ذَلِكَ شَيْءٌ. وَ لَمْ الْعَجَبُ؟ وَ حَدِيثُ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي وَلايَةِ عَلِيٍّ عَلَيْهِ السَّلَامُ يَوْمَ غَدِيرِ خَمٍّ كَمَا جَاءَ فِي أَغْلِبِ الْكُتُبِ الْمَعْتَمَدَةِ وَ مِنْهَا تَفْسِيرُ ابْنِ كَثِيرٍ وَ تَفْسِيرُ الْقُرْطُبِيِّ وَ تَفْسِيرُ الْأَلَوْسِيِّ وَ فَتْحُ الْقَدِيرِ وَ فِي تَفْسِيرِ النِّسَابِيِّ وَ فِي الدَّرِّ الْمَنْثُورِ لِلْسَيُوطِيِّ وَ تَفْسِيرِ حَقِّي وَ فِي تَفْسِيرِ مِقَاتِلِ وَ فِي

معاني القرآن و في تفسير الرازي و في الكشاف للزمخشري و في سنن بن ماجه و في مسند أحمد و في مصنف ابن أبي شيبة و في السنن الكبرى للنسائي و في المستدرک على الصحيحين للحاكم و في المعجم الكبير للطبراني و المعجم الأوسط و المعجم الصغير و في مسند أبي يعلى الموصلي و في صحيح ابن حبان و في معرفة الصحابة لأبي نعيم الأصبهاني و في مسند الشاميين للطبراني و في مشكل الآثار للطحاوي حيث يقول رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم (من كنت مولاه فهذا علي مولاه اللهم وال من والاه و عاد من عاداه) مطابق تماماً للآية الكريمة , فهل يشك أحد أن عدو علي ليس عدو لرسول الله صلى الله عليه و آله و عدو لله سبحانه و تعالى مهما كان اسمه؟ أنبأنا أبو الفضل بن أبي عبد الله الفقيه بإسناده إلى أبي يعلى أحمد بن علي: أنبأنا القواريري حدثنا يونس بن أرقم، حدثنا يزيد بن أبي زياد، عن عبد الرحمن بن أبي ليلى قال: شهدت علياً في الرحبة يناشد الناس: أنشد الله من سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول يوم غدیر خم: من كنت مولاه فعليّ مولاه لما قام. قال عبد الرحمن: فقام اثنا عشر بديراً كأنني أنظر إلى أحدهم عليه سراويل، فقالوا: نشهد أنا سمعنا رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول يوم غدیر خم: " ألسن أولى بالمؤمنين من أنفسهم وأزواجي أمهاتهم؟ " قلنا: بلى يا رسول الله. فقال: من كنت مولاه فعليّ مولاه، اللهم وال من والاه و عاد من عاداه " وروى أبو أحمد العسكري بإسناده عن عمارة بن يزيد، عن عبد الله بن العلاء، عن الزهري قال: سمعت سعيد بن جناب يحدث عن أبي عفوانة المازني، قال: سمعت أبا جنيدة جندع بن عمرو بن مازن، قال سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول: " من كذب علي متعمداً فليتبوأ مقعده من النار " ، وسمعت - وإلا صمتا - يقول، وقد انصرف من حجة الوداع، فلما نزل غدیر خم قام في الناس خطيباً وأخذ بيد علي وقال: " من كنت وليه فهذا وليه، اللهم وال من والاه و عاد من عاداه قال عبيد الله: فقلت للزهري: لا تحدث بهذا بالشام، وأنت تسمع ملئ أذنيك سب علي، فقال: والله إن عندي من

فضائل علي ما لو تحدثت بها لقتلت. وقال الامام أحمد: حدثنا حسين بن محمد وأبو نعيم المعني.

قالا: ثنا قطن عن أبي الطفيل.

قال جمع علي الناس في الرحبة - يعني رحبة مسجد الكوفة - فقال: أنشد الله كل من سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول يوم غدیر خم ما سمع لما قام فقام ناس كثير فشهدوا حين أخذ بيده فقال للناس: " أتعلمون أني أولى بالمؤمنين من أنفسهم؟ قالوا: نعم! يا رسول الله قال: من كنت مولاه فعلي مولاه، اللهم وال من والاه، وعاد من عاداه " قال فخرجت كأن في نفسي شيئاً فلقيت زيد بن أرقم. فقلت له إني سمعت علياً يقول: كذا وكذا. قال فما تنكر؟ سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ذلك له.

هكذا ذكره الامام أحمد في مسند زيد بن أرقم رضي الله عنه.

ورواه النسائي من حديث الاعمش، عن حبيب بن أبي ثابت، عن أبي الطفيل، عن زيد بن أرقم به وقد تقدم.

وأخرجه الترمذي: عن بندار، عن غندر، عن شعبة، عن سلمة بن كهيل سمعت أبا الطفيل يحدث عن أبي سريحة - أو زيد بن أرقم - شك شعبة.

أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: من كنت مولاه فعلي مولاه.

ورواه ابن جرير: عن أحمد بن حازم، عن أبي نعيم، عن كامل أبي العلاء، عن حبيب بن أبي ثابت عن يحيى بن جعدة، عن زيد بن أرقم.

وقال الامام أحمد: حدثنا عفان، ثنا أبو عوانة، عن المغيرة عن أبي عبيد، عن ميمون أبي عبد الله.

قال قال زيد بن أرقم وأنا أسمع: نزلنا مع رسول الله منزلا يقال له وادي خم فأمر بالصلاة فصلاها بهجير.

قال: فخطبنا وظل رسول الله بثوب على شجرة ستره من الشمس.

فقال: " أستم تعلمون - أو أستم تشهدون - أني أولى بكل مؤمن من نفسه ؟ قالوا: بلى ! قال: فمن كنت مولاه فإن عليا مولاه، اللهم وال من والاه وعاد من عاداه "

ثم رواه أحمد: عن غندر، عن شعبة، عن ميمون أبي عبد الله، عن زيد بن أرقم إلى قوله من كنت مولاه فعلي مولاه.

قال ميمون حدثني بعض القوم عن زيد أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: " اللهم وال من والاه، وعاد من عاداه "

وهذا إسناد جيد رجاله ثقات على شرط السنن وقد صحح الترمذي بهذا السند حديثا في الريث.

كان أولى بعلماء المسلمين ألا يذعنوا للسلطة الظالمة و قد نهوا عن الركون فقط للظالمين فما بالك و الإذعان لهم بقوله سبحانه و تعالى و لا تركزوا إلى الذين ظلموا فتمسكم النار. كان عليهم أن ينبهوا إلى تخطيطات بني أمية الذين لم يأتوا لهذه الأمة بخير قط. و كل هذه التصرفات إنما تدل على حقد دفين داخل أنفس لم تتيقن بعد برسالة الإسلام و تبذل النفس و النفيس حتى تحيد العامة عن الجادة و لكن هيهات فوالله إنه لعهد معهود من الصادق المصدوق صلى الله عليه و آله و سلم عن ربه سبحانه و تعالى أنه لا يستقيم أمر هذه الأمة إلا على يد أحد من آل بيت رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم الطيبين الطاهرين المطهرين من قبل الله و هو الإمام المهدي المنتظر عليه السلام و عجل الله فرجه الشريف فقد روي عن علي بن الهلالي عن أبيه قال دخلت على رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم في

الحالة التي قبض فيها فإذا فاطمة عند رأسه فبكت حتى ارتفع صوتها فرفع رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم طرفه إليها فقال حبيبتي فاطمة ما الذي يبكيك؟ فقالت أغشى الضيعة من بعدك فقال يا حبيبتي ما علمت أن الله اطلع على أهل الأرض اطلاعة فاختر منها أباك فبعثه برسالته ثم اطلع اطلاعة فاختر منها بعلك وأوحى إلي أن انكحك إياه يا فاطمة ونحن أهل بيت فقد أعطانا الله سبع خصال لم تعط أحدا قبلنا ولا تعطى أحدا بعدنا وأنا خاتم النبيين وأكرمهم على الله عز وجل وأنا أبوك وأحب المخلوقين إلى الله عز وجل ووصيي خير الأوصياء وأحبهم إلى الله عز وجل وهو بعلك وشهيدنا خير الشهداء وأحبهم إلى الله عز وجل وهو حمزة بن عبد المطلب عم أبيك وعم بعلك ومنا من له جناحان أخضران يطير بهما في الجنة حيث يشاء مع الملائكة وهو بن عم أبيك وأخو بعلك ومنا سبطا هذه الأمة وهما ابناك الحسن والحسين وهما سيدا شباب أهل الجنة وأبوهما والذي بعثني بالحق خير منهما يا فاطمة والذي بعثني بالحق إن منهما مهدي هذه الأمة إذا صارت الدنيا هرجا ومرجا وتظاهرت الفتن وتقطعت السبل وأغار بعضهم على بعض فلا كبير يرحم صغيرا ولا صغير يوقر كبيرا فبعت الله عز وجل عند ذلك من يفتح حصون الضلالة وقلوبا غلغا يقوم الدين في آخر الزمان يملأ الأرض عدلا كما ملئت جورا. سبحان الله فإن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم بين في هذا الحديث بأن الإمام المهدي عليه السلام يكون من الحسن والحسين بقوله والذي بعثني بالحق إن منهما مهدي هذه الأمة أي منهما معا وكان كذلك إذ تزوج علي زين العابدين من ابنة عمه الحسن أم عبد الله فأنجبت له محمدا الباقر ومنه الأئمة الباقرين إلى الإمام المهدي المنتظر عليهم السلام. فكما كان الحسن والحسين من رسول الله و من علي منهما معا فكذلك الأئمة من بعدهم هم منهما معا من الحسن ومن الحسين وكلهم من رسول الله و من علي وكلهم من فاطمة الزهراء عليها السلام. وكذلك تزوج حسن المثنى ابن حسن السبط من ابنة عمه الحسين

فاطمة فأنجبت له عبد الله الكامل و منه الحسينون فكل ذرية رسول الله صلى الله عليه و آله جدهم الحسن و جدهم الحسين و جدهم علي عليه السلام و جدتهما فاطمة عليها السلام و جدهم رسول الله صلى الله عليه و آله. فلا يجوز إذا أن نفرق بين الحسن و الحسين عليهما السلام كما لا يجوز أن نفرق بين علي و رسول الله صلى الله عليه و آله كما لا يجوز أن نفرق بينهم جميعا. إن هذه الأمة كانت على عهد رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم, حيث الإيمان بلغ أقصاه, لا يقدم منهم أحد على أي شيء دون الرجوع إلى رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم إذ هو الحكم في كل شيء فسادت بينهم المحبة و الأخوة و استطاعوا أن يحققوا ما لم تستطع أن تحققه أي قوة أخرى في العالم, فلما دنا أجل رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم أوصاهم بقوله (إني تارك فيكم ما إن تمسكتم بهما لن تضلوا بعدي كتاب الله و عترتي آل بيتي وأنهما لن يفترقا حتى يردا علي الحوض). و لا تعارض بين الحديثين حتى, و إن صح حديث كتاب الله و سنتي, إذ من السنة أن نود آل البيت و نعرف لهم قدرهم, بل أقول إن الحديثين يفسران بعضهما بعضا فإذا جمعنا بينهما نستنتج وكأن رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم يقول تركت فيكم ما إن تمسكتم بهما لن تضلوا بعدي أبدا كتاب الله و عترتي آل بيتي التي هي سنتي. مع أن العلماء يضعفون حديث كتاب الله و سنتي هذا الحديث ذكره مالك بن أنس في موطنه بدون سند و ذكر في كتاب آخر بسند فيه صالح بن موسى الطلحي و هذا الأخير لم يسلم عند أي عالم أو محقق فالبخاري والبيهقي والنسائي وابن معين وأحمد بن حنبل و غيرهم كل قال فيه مقالته منهم من قال ضعيف جدا منهم من قال منكر الحديث منهم من قال متروك منهم من قال يروي المناكير منهم من قال لا يكتب حديثه... و العجب أن علماء الأمة و خطبائها, إلا من رحم ربك, يذكرون على منبر رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم هذا الحديث ولا يذكرون حديث الثقلين المتواتر المروي عن مائة صحابي حسب قول بعض العلماء في كل الكتب المعتمدة.

قال عبد الرحمن بن أبي ليلى قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم (لا يؤمن عبد حتى أكون أحب إليه من نفسه وتكون عترتي أحب إليه من عترته ويكون أهلي أحب إليه من أهله وتكون ذاتي أحب إليه من ذاته) رواه الطبراني في المعجم الكبير و في المعجم الأوسط و البيهقي في شعب الإيمان, من بين الأحاديث الكثيرة في أهل بيته. و أراد فوق كل ذلك من حرصه صلى الله عليه و آله و سلم أن يكتب لهم كتابا فعن بن عباس قال لما اشتد الوجع برسول الله صلى الله عليه و آله و سلم قال إئتوني بكتاب اكتب لكم كتابا لن تضلوا بعده أبدا قال عمر قد غلبه الوجع و عندنا كتاب الله هو حسبنا فكثر اللغط و التنازع فقال قوموا لا ينبغي عندي التنازع فخرج بن عباس و هو يقول الرزية كل الرزية ما حال بيننا و بين كتاب رسول الله . رواه البخاري و مسلم في صحيحيهما و أحمد في مسنده و الحاكم في مستدركه و هو مذكور كذلك في حلية الأولياء و ينابيع المودة و الجامع الصغير للطبراني و الإصابة لابن حجر العسقلاني و كنز العمال و تاريخ ابن عساكر و المناقب للخوارزمي و تاريخ الطبري و تاريخ الكامل لابن الأثير. أراد رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم أن يضمن لأئمة السعادة الأبدية في الدنيا و الآخرة ألا ترى أنه قال لن تضلوا بعده أبدا ذكر لن للنفي الأبدى وأضاف لها أبدا للتأكيد لكن أبى هؤلاء إلا أن يعترضوا على رسول الله صلى الله عليه و آله و يرفضوا بذلك الجنة التي عرضها عليهم رسول الله صلى الله عليه و آله. فطردهم من عنده لأنهم أغضبوه باتهامهم له بالهجر ثم لسلبه منه النبوة بقول عمر كما هو في بعض الروايات "إن الرجل ليهجر" و كان آخر عهده بهم صلى الله عليه و آله أن طردهم فهل أخي الكريم لما عصوه و طردهم كان, لا سمح الله, قد خالف قول ربه سبحانه إذ يقول و لا تطرد الذين يدعون ربهم بالغداة و العشي يريدون وجهه ما عليك من حسابهم من شيء و ما من حسابك عليهم من شيء فتطردهم فتكون من الظالمين, الأنعام 52؟ بل يؤكد لنا رسول الله صلى الله عليه و آله من خلال طردهم أنهم لم يكونوا أبدا من

الذين يدعون ربهم بالغداة والعشي يريدون وجهه. و لم يثبت أنهم اعتذروا له و تابوا بل ثبت تماديهم في عصيانهم لله و له إذ لم يحضروا لا تغسيله و لا تكفينه و لا حتى دفنه صلى الله عليه و آله, و ثبت أيضا أن رسول الله صلى الله عليه و آله انتقل إلى جوار ربه و هو غضبان عليهم ألا ترى ما قال صلى الله عليه و آله لعمه العباس يوم الإثنين و كان قد سأله ففي مصنف عبد الرزاق قال معمر و أخبرني أيوب عن عكرمة قال قال العباس بن عبد المطلب والله لأعلمن ما بقاء رسول الله صلى الله عليه و آله فينا فقلت يا رسول الله لو اتخذت شيئا تجلس عليه يدفع عنك الغبار و يرد عنك الخصم فقال النبي صلى الله عليه و آله لأدعنهم ينازعوني ردائي و يطئون عقبي و يغشاني غبارهم حتى يكون الله يريحني منهم فعلمت أن بقاءه فينا قليل و في مصنف ابن شعبة ابن علية عن أيوب عن عكرمة قال قال العباس لأعلمن ما بقي رسول الله صلى الله عليه و آله فينا فقلت يا رسول الله لو اتخذت عريشا فكلمت الناس فإنهم قد آذوك قال لا أزال بين أظهرهم يطئون عقبي و ينازعوني ردائي و يصيبني غبارهم حتى يكون الله يريحني منهم و في سنن الدارمي حدثنا سليمان بن حرب أنبأنا حماد بن زيد عن أيوب عن عكرمة قال قال العباس رضوان الله عليه لأعلمن ما بقاء رسول الله صلى الله عليه و آله فينا فقال يا رسول الله إني أراهم قد آذوك و آذاك غبارهم فلو اتخذت عريشا تكلمهم منه فقال لا أزال بين أظهرهم يطئون عقبي و ينازعوني ردائي حتى يكون الله يريحني منهم قال فعلمت أن بقاءه فينا قليل و في مسند البزار حدثنا أحمد بن عثمان بن حكيم قال نا أبو غسان قال نا سفيان بن عيينة عن أيوب عن عكرمة عن ابن عباس قال قال العباس قلت لا أدري ما بقاء رسول الله صلى الله عليه و آله فينا فقلت يا رسول الله لو اتخذت عريشا يظلك قال لا أزال بين أظهرهم يطئون عقبي و ينازعوني ردائي حتى يكون الله يريحني منهم. و قد كان رسول الله صلى الله عليه و آله قد أخبر عليا عليه السلام كما هو مروى في مسند أبي يعلى الموصلي و مسند البزار حدثنا

القواريري حدثنا حرمي بن عمارة حدثنا الفضل بن عميرة أبو قتيبة القيسي قال حدثني ميمون الكردي أبو نصير عن أبي عثمان عن علي بن أبي طالب قال بينا رسول الله صلى الله عليه وآله أخذ بيدي و نحن نمشي في بعض سكك المدينة إذ أتينا على حديقة فقلت يا رسول الله ما أحسنها من حديقة قال لك في الجنة أحسن منها ثم مررنا بأخرى فقلت يا رسول الله ما أحسنها من حديقة قال لك في الجنة أحسن منها حتى مررنا بسبع حدائق كل ذلك أقول ما أحسنها و يقول لك في الجنة أحسن منها فلما خلا له الطريق اعتقني ثم أجهد باكيا قال قلت يا رسول الله ما يبكيك؟ قال ضغائن في صدور أقوام لا يبدونها لك إلا من بعدي قال قلت يا رسول الله في سلامة من ديني قال في سلامة من دينك مسند أبي يعلى الموصلي. و يقول القرآن الكريم أم حسب الذين في قلوبهم مرض ان لن يخرج الله أضغانهم {محمد/29}. و ما زاد الطين بلة أنهم أرادوا حرق بيت ابنته فاطمة الزهراء عليها السلام. كما ثبت و أن أبا بكر و عمر لم يشهدا دفن الرسول صلى الله عليه وآله في كنز العمال وفي العقد الفريد و في تاريخ الذهبي، و خاصة و أنه كان صهر أبي بكر و صهر عمر و الغريب أن زوجته عائشة لم تحضر فقد قالت : (ما علمنا بدفن النبي حتى سمعنا صوت المساحي من جوف الليل ليلة الأربعاء) كما هو مذكور في سيرة ابن هشام ، تاريخ الطبري ، تاريخ ابن كثير ، ابن الأثير في أسد الغابة في ترجمة الرسول ، وطبقات ابن سعد ، وتاريخ الخميس ، تاريخ الذهبي ، مسند أحمد بن حنبل. فالمفروض أن يقيما و عائشة مع أهل بيته العزاء لا أن يتخلفوا عن دفنه و الله لا يستحيي من الحق. و كأن رسول الله صلى الله عليه وآله بطردهم من بيته يقول لكافة المسلمين بما فيهم نحن احذروا هؤلاء أن تتبعوهم فيضلونكم. و قد قال الله تعالى (ما كان لمؤمن و لا مؤمنة إذا قضى الله و رسوله أمرا أن تكون لهم الخيرة من أمرهم و من يعص الله و رسوله فقد ضل ضلالا مبينا) الأحزاب 36. و قال في آية أخرى (فلا و ربك لا يؤمنون حتى يحكموك فيما شجر

بينهم ثم لا يجدوا في أنفسهم حرجا مما قضيت و يسلموا تسليما) النساء65. فالآية الأولى تحذر من معصية رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم أما الثانية تحذر من أن نقبل بما قضى و نسكت و في أنفسنا شيء. فهل نحن في هذه القضية أمام أناس كانت لهم الخيرة من أمرهم أم لم تكن لهم الخيرة من أمرهم؟ و إن كانت لهم الخيرة من أمرهم فهل كانوا مؤمنين؟ و هل عصوا الله و رسوله أم لا؟ و هل ضلوا ضلالا بعيدا أم لا؟ و هل سلموا لأمر رسول الله فيما قضى تسليما؟ فهل لا أطاعوا الله و رسوله ليدخلوا تحت من قال الله فيهم و من يطع الله و رسوله فقد فاز فوزا عظيما؟ و هل لما أمرهم أن يعطوه دواة و قرطاس ليكتب لهم كتابا لن يضلوا بعده أبدا ليست هذه ليبين لهم؟ و مع هذا فحال الأمة و يا للأسف و عبر التاريخ لا تلتزم بالنصوص إلا من رحم ربك و فوق هذا يتهمون رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم بأنه لم يوص مع أنه أوصى صراحة يوم غدير خم و أراد أن يؤكد هذه الوصية يوم خميس الرزية بل أكدها لعلي و أشهد عليها المقداد و سلمان و أبا ذر رضي الله عنهم كما ثبت عن علي عليه السلام. و إلا فكيف بالله عليك أخي القارئ الكريم لم يمتثل رسول الله صلى الله عليه و آله إلى أمر ربه؟ إذ يقول سبحانه و تعالى كتب عليكم إذا حضر أحدكم الموت إن ترك خيرا الوصية للوالدين والأقربين وفي البخاري يقول: قال رسول الله - صلى الله عليه وآله ما من حق امرئ مسلم أن يبيت إلا وصيته تحت رأسه. أفصدقون أن نبيكم يأمر بما لا يفعل مع أن في كتاب الله تقريرا للذي يأمر بما لا يفعل من قوله: أأمرون الناس بالبر وتنسون أنفسكم وأنتم تتلون الكتاب أفلا تعقلون. و كذلك كبر مقتا عند الله أن تقولوا ما لا تفعلون. فوالله إن كان رسول الله صلى الله عليه و آله قد مات بغير وصية فقد خالف أمر ربه، وناقض قول نفسه، ولم يقتد بالأنبياء الماضية من إيصائهم إلى من يقوم بالأمر من بعدهم، على أن الله تعالى يقول فبهدهم اقتده لكنه حاشاه من ذلك. ثم هل بربك، أخي القارئ الكريم، ابن عمر و عائشة زوج النبي أحرص على الأمة من رسول الله

صلى الله عليه و آله؟ فهاهو مسلم يروي في صحيحه أن ابن عمر قال دخلت على حفصة فقالت أعلمت أن أباك غير مستخلف؟ قال قلت ما كان ليفعل فقالت إنه فاعل قال ابن عمر فحلفت أن أكلمه في ذلك فسكت حتى غدوت و لم أكلمه قال فكنت كأنما أحمل بيمينى جبلا حتى رجعت فدخلت عليه فقلت له إني سمعت الناس يقولون مقالة فأليت أن أقولها لك زعموا أنك غير مستخلف و أنه لو كان لك راعي إبل أو راعي غنم ثم جاءك و تركها رأيت أن قد ضيع فرعاية الناس أشد. و يروي أيضا مسلم عن عائشة على أنها أرسلت إلى عمر حين طعن لا تدع أمة محمد بلا راع أستخلف عليهم و لا تدعهم بعدك هملا فإنى أخشى عليهم الفتنة. فابن عمر و عائشة أحرص إذا على الأمة من رسول الله صلى الله عليه و آله فلقد ترك رسول الله صلى الله عليه و آله, حسب زعمهم. أمتة هملا و هذا مناقض تماما لقول الله سبحانه و تعالى في حق حبيبه و حبيبنا صلى الله عليه و آله لقد جاءكم رسول من أنفسكم عزيز عليه ما عنتم حريص عليكم بالمؤمنين رؤوف رحيم. و قد أكد هذا أحمد بن حنبل في مسنده أن سلمان قال :يا رسول الله فمن وصيك؟ قال :يا سلمان من كان وصي أخى موسى - عليه السلام- ؟ قال :يوشع بن نون !قال :فإن وصيى ووارثى على بن أبى طالب. و في كتاب ابن المغازلى الشافعى بإسناده عن رسول الله - صلى الله عليه وآله - قال :لكل نبى وصى ووارث، وأنا وصيى ووارثى على بن أبى طالب وهذا الإمام البغوي وهو من أعظم المحدثين والمفسرين وقد روى في تفسيره المسمى بمعالم التنزيل عند قوله تعالى وأنذر عشيرتك الأقربين ، عن على -عليه السلام - أنه قال: لما نزلت هذه الآية أمرنى رسول الله - صلى الله عليه وآله وسلم - أن أجمع له بنى عبد المطلب فجمعتهم وهم يومئذ أربعون رجلا يزيدون رجلا أو ينقصون، فقال لهم بعد أن أضافهم برجل شاة وعس من لبن شبعوا وريا وأنه كان أحدهم ليأكله ويشربه :يا بنى عبد المطلب إني قد جئتكم بخير الدنيا والآخرة، وقد أمرنى ربى أن أدعوكم إليه فأيكم يؤازرنى عليه، ويكون أخى ووصيى وخليفتى

من بعدي؟ فلم يجبه أحد. قال علي: فقمتم إليه، وقلت: أنا أجيبك يا رسول الله. فقال لي: أنت أخي ووصيي وخليفتي من بعدي، فاسمعوا له وأطيعوا، فقاموا يضحكون ويقولون لأبي طالب: قد أمرك أن تسمع لابنك وتطيع وهذه الرواية قد رواها أيضا أحمد بن حنبل في مسنده ومحمد بن إسحاق الطبري في تاريخه والخرکوشي أيضا رواها، ورواها الفقيه برهان الدين في (أنباء نجباء الأنباء) ، وابن الأثير في الكامل ، وأبو الفداء عماد الدين الدمشقي في (تاريخه) ، وشهاب الدين الخفاجي في (شرح الشفا) للقاضي عياض وبتر آخره ، وقال: ذكر في دلائل البيهقي ، وغيره بسند صحيح . والغازن علاء الدين البغدادي في (تفسيره) ، والحافظ السيوطي في (جمع الجوامع) كما في ترتيبه نقلا عن الطبري ، وعن الحفاظ الستة: أبي إسحاق ، وابن جرير ، وابن أبي حاتم ، وابن مردويه ، وأبي نعيم ، والبيهقي . وابن أبي الحديد في (شرح نهج البلاغة) ، وروى صاحب كفاية الطالب عن أنس ابن مالك، قال: كنت أنا وأبو ذر وسلمان وزيد بن ثابت وزيد بن أرقم عند النبي - صلى الله عليه وآله وسلم - إذ دخل الحسن والحسين - عليهما السلام - فقبلهما رسول الله، وقام أبو ذر فانكب عليهما، وقبل أيديهما، ورجع فقعد معنا، فقلنا له سرا: يا أبا ذر رأيت شيئا من أصحاب رسول الله - صلى الله عليه وآله وسلم - يقوم إلى صبيين من بني هاشم فينكب عليهما ويقبلهما ويقبل أيديهما؟ فقال: نعم، لو سمعتم ما سمعت لفعلتن بهما أكثر مما فعلت. فقلنا: وما سمعت فيهما عن رسول الله - صلى الله عليه وآله وسلم - يا أبا ذر؟ فقال: سمعته لعلي ولهما: والله لو أن عبدا صلى وصام حتى يصير كالشن البالي إذا ما نفعه صلاته ولا صومه إلا بحبكم والبراءة من عدوكم. يا علي، من توصل إلى الله بحقكم فحق على الله أن لا يرده خائبا. يا علي، من أحبكم وتمسك بكم فقد تمسك بالعروة الوثقى قال: ثم قام أبو ذر وخرج فتقدمنا إلى رسول الله - صلى الله عليه وآله وسلم - فقلنا: يا رسول الله أخبرنا أبو ذر بكيت وكيت. فقال: صدق أبو ذر، والله ما أقلت الغبراء على ذي لهجة أصدق من أبي ذر

ثم قال - صلى الله عليه وآله وسلم - : خلقني الله تعالى وأهل بيتي من نور واحد قبل أن خلق الله آدم بسبعة آلاف عام ، ثم نقلنا من صلبه في أصلاب الطاهرين إلى أرحام الطاهرات . قلت يا رسول الله: وأين كنتم؟ وعلى أي شأن كنتم؟ فقال رسول الله صلى الله عليه وآله : (كنا أشباحا من نور تحت العرش نسبح الله ونقدسه) . ثم قال صلى الله عليه وآله و آله لما عرج بي و كنت عند سدرة المنتهى ودعني جبرئيل . فقلت :يا حبيبي جبرئيل في مثل هذا المقام تفارقني؟ فقال :يا محمد إني لا أجوز هذا الموضع فتحترق أجنحتي، ثم زج بي من النور إلى النور ما شاء الله تعالى، فأوحى الله تعالى إلى محمد - صلى الله عليه وآله وسلم - : إني اطلعت إلى الأرض اطلاعة فاخترتك منها وجعلتك نبيا، ثم اطلعت ثانيا فاخترت منها عليا وجعلته وصيك ووارث علمك وإماما من بعدك، وأخرج من أصلابكم الذرية الطاهرة والأئمة المعصومين خزان علمي، ولولا هم ما خلقت الدنيا ولا الآخرة، ولا الجنة ولا النار، أتحب أن تراهم؟ فقلت :نعم يا رب، فنوديت :يا محمد ارفع رأسك، فرفعت رأسي فإذا أنا بأنوار علي، والحسن، والحسين، ومحمد بن علي، وعلي بن محمد، والحسن بن علي، والحجة بن الحسن يتلأأ من بينهم كأنه كوكب دري - عليهم أفضل الصلاة والسلام. - فقلت :يا رب من هؤلاء ومن هذا؟ فقال سبحانه وتعالى :هؤلاء الأئمة من بعدك المطهرون من صلبك، وهذا هو الحجة الذي يملأ الأرض قسطا وعدلا كما ملئت ظلما وجورا ويشفي صدور قوم مؤمنين . فقلنا :بأبائنا وأمهاتنا أنت يا رسول الله لقد قلت عجا . فقال - صلى الله عليه وآله وسلم - وأعجب من هذا أن أقواما يسمعون هذا مني ثم يرجعون على أعقابهم بعد إذ هداهم الله ويؤذونني فيهم لا أنالهم الله شفاعتي . و هذا نفس قول الله سبحانه و تعالى و من يشاقق الرسول من بعد ما تبين له الهدى و يتبع غير سبيل المؤمنين نوله ما تولى و نصله جهنم . فهل بالله عليك أخي القارئ الكريم لما قال أبو بكر بعد وفاة رسول الله صلى الله عليه وآله و آله من كان يعبد محمدا فإن محمدا قد مات و من كان يعبد الله

فإن الله حي لا يموت أليس هذا طعن أولاً في رسول الله ثم في الصحابة ثانياً فهل رسول الله صلى الله عليه وآله هو من علمهم كيف يعبدونه أم هل الصحابة هم من عبده من أنفسهم و لم ينهم على ذلك و حاشاه صلى الله عليه وآله أن يكون كذلك و أين كان أبو بكر بقوله هذا من قول الله تعالى ما كان لبشر أن يؤتيه الله الكتاب و الحكمة و النبوة ثم يقول للناس كونوا عبادا لي من دون الله و لكن كونوا ربانيين بما كنتم تعلمون الكتاب و بما كنتم تدرسون {آل عمران/79} و لا يأمركم أن تتخذوا الملائكة و النبيين أربابا أيأمركم بالكفر بعد إذ أنتم مسلمون {آل عمران /80}.

فلنسأل أخي القارئ الكريم أنفسنا سؤالاً و احدا لا غير هل بين لنا رسول الله صلى الله عليه وآله كل شيء كما أمره ربه سبحانه أم لم يبين؟ فمن يقول لم يبين فقد كفر و من يقول قد بين فهو إذا يعلم و لو في داخل نفسه بأن رسول الله صلى الله عليه وآله بين بالتدقيق ما أراد الله سبحانه و قد استعمل كل المفردات التي تليق تماما بإيصال المعلومة كما أرادها رب العزة سبحانه إذ لا ينطق رسول الله صلى الله عليه وآله عن الهوى إن هو إلا وحي يوحى. ألا تلاحظ معي أخي القارئ الكريم أن نفس هذا القول يقوله التكفيريون اليوم لمن يزور قبر رسول الله صلى الله عليه وآله؟ و مع هذا فحال الأمة و يا للأسف و عبر التاريخ لا تلتزم بالنصوص إلا من رحم ربك. فالإلتزام بالنصوص واجب و مطلوب منا خاصة و نحن في هذا الزمان الذي كثرت فيه الفتن و صار المسلم يكفر من قبل المسلم و نحسب هذا هينا و هو عند الله عظيم. كيف بالتكفير مع أن الله سبحانه و تعالى يقول في القرآن الكريم ولا تقولوا لمن ألقى إليكم السلام لست مؤمنا أي لا يحق لنا أن نشك في إسلام أحد لمجرد أن ألقى علينا السلام. تخيل لو أن رسول الله صلى الله عليه وآله و سلم تمكن من أن يكتب لأمتة ما كان يريد أن تتمسك به فلن تضل بعده أبداً أكان من الممكن أن تكون أمتنا على ما كانت عليه؟ و لكن كان الرد سريعا من عمر و قد اتبعه الكثير من الصحابة في رفضه لسنة رسول الله صلى الله عليه وآله صراحة و لاثامه له

بالهجر و الهذيان فهذا أبو بكر يقول: "لئن أخذتموني بسنة نبيكم صلى الله عليه وسلم لا أطيقها" كما في مسند أحمد و كنز العمال. و الغريب أن من رفض السنة هم من سمو أنفسهم أهل السنة فمن لم يكن معهم فهو خارج عن هذه التسمية و هؤلاء والله هم علي و شيعته الذين اتبعوا سنة رسول الله صلى الله عليه و آله. و كأن هؤلاء الساسة يريدون أن يقولوا للناس السنة الحقيقية هي سنتنا لا سنة رسول الله فمن قبل منا أدخلناه في هذه التسمية و من لم يقبل نسمة رافضي ليوهموا الناس أن هؤلاء رفضوا سنة رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم. فعلي و الأئمة من ذريته و أتباعهم هم والله كما قال عنهم القرآن الكريم خير البرية لا الرفضة كما يسمونهم الذين رفضوا صراحة سنة رسول الله صلى الله عليه و آله كما أخرج الطبري في تفسيره وقد: حدثنا ابن حميد، قال: ثنا عيسى بن فرقد عن أبي الجارود عن محمد بن عليّ (أولئك هم خير البرية) فقال النبي صلى الله عليه وسلم: "أنت يا علي و شيعتك". و أخرج ابن عساكر عن جابر بن عبد الله قال كنا عند النبي صلى الله عليه و آله فأقبل علي فقال النبي صلى الله عليه و آله و الذي نفسي بيده إن هذا و شيعته لهم الفائزون يوم القيامة و نزلت إن الذين آمنوا و عملوا الصالحات أولئك هم خير البرية فكان أصحاب النبي صلى الله عليه و آله إذا أقبل علي قالوا جاء خير البرية و أخرج ابن عدي و ابن عساكر عن أبي سعيد مرفوعا علي خير البرية و أخرج ابن عدي عن ابن عباس قال لما أنزلت إن الذين آمنوا و عملوا الصالحات أولئك هم خير البرية قال رسول الله صلى الله عليه و آله لعلي هو أنت و شيعتك يوم القيامة راضين مرضيين و أخرج ابن مردويه عن علي قال قال لي رسول الله صلى الله عليه و آله ألم تسمع قول الله إن الذين آمنوا و عملوا الصالحات أولئك هم خير البرية أنت و شيعتك و موعدي و موعدكم الحوض إذا جاءت الأمم للحساب تدعون غرا محجلين الدر المنثور للسيوطي و أخرج ابن مردويه عن ابن عباس قال لما نزلت إن الذين آمنوا و عملوا الصالحات أولئك هم خير البرية قال رسول الله

صلى الله عليه و آله لعلي هو أنت و شيعتك يوم القيامة راضين مرضيين و أخرج ابن مردويه عن علي مرفوعاً نحوه. وعن جابر بن عبد الله قال: " كنا عند النبي صلى الله عليه وسلم، فأقبل علي فقال النبي صلى الله عليه وآله وسلم: والذي نفسي بيده إن هذا وشيعته لهم الفائزون يوم القيامة ونزلت (إن الذين آمنوا) الآية فكان أصحاب محمد صلى الله عليه وسلم، إذا أقبل قالوا قد جاء خير البرية " أخرج ابن عساكر. وعن ابن عباس قال: " لما نزلت هذه الآية قال رسول الله لعلي هو أنت وشيعتك يوم القيامة راضين مرضيين " أخرج ابن مردويه، وأخرج الضياء عن علي مرفوعاً نحوه. وأخرج ابن عدي وابن عساكر عن أبي سعيد مرفوعاً " علي خير البرية ". إذا اللهم أصلح حال هذه الأمة و ارزقها العودة السريعة و العاجلة إلى الكتاب و السنة و التمسك بالعترة الطيبة الطاهرة لرسول الله صلى الله عليه و آله و سلم. آمين.

وعن عمر أن النبي صلى الله عليه وسلم قال في كل خلوف من أمتي عدول أهل بيتي ينفون عن هذا الدين تحريف الغالين وإنتحال المبطلين وتأويل الجاهلين ألا وان أئمتكم وفدكم إلى الله عزوجل فانظروا بمن توفدون. تأمل في قوله صلى الله عليه و آله و سلم ألا و إن أئمتكم وفدكم أليس هو نفس قول الله سبحانه و تعالى يوم ندعو كل أناس بإمامهم؟ للتذكير لما يقول الله سبحانه كل أناس بإمامهم أي كل الناس أي من كان منهم مؤمن فإمامهم إمام هدى و إلا فإمام ضلالة ألم يقل الله و جعلناهم أئمة يهدون إلى النار؟ اللهم اغفر لنا و لبعض العلماء الذين يفسرون القرآن بالظاهر فقط و لكن عند ما يتطلب ذلك يقولون بأشياء أخرى مثلاً إمامهم في هذه الآية عندهم أي كتابهم و هذا والله ليس منطقياً فلو قال كل إنسان بإمامه لقبلنا أنه قد يقصد كتابه لكن كل أناس فلن يكون إلا إمام بمعنى الكلمة ألا ترى أخي القارئ أن الله سبحانه لما أراد أن يعبر عن الكتاب قال و كل إنسان ألزمناه طائره في عنقه و نخرج له يوم القيامة كتاباً يلقاه منشوراً. و كذلك في قوله سبحانه و تعالى و كل شيء أحصيناه في إمام مبين أي كتاب مبين عندهم لكن والله يعني علياً بالإمام

المبين. فلم نترك من وصانا الله بهم و رسوله و هم العترة الطيبة لرسول الله صلى الله عليه و آله و نلجأ إلى غيرهم من مرتكبي الذنوب و الآثام مثلنا؟ ألم يقل لنا الله سبحانه فاسألوا أهل الذكر إن كنتم لا تعلمون؟ ألم يقل الله سبحانه فاتقوا الله يا أولي الألباب الذين آمنوا قد أنزل الله إليكم ذكرا {الطلاق/10} رسولا يتلو عليكم آيات الله مبينات ليخرجكم من الظلمات إلى النور. تبين لنا الآية الكريمة أن الذكر هو رسول الله صلى الله عليه و آله, ففي الآية الكريمة "رسولا" بدل ل "ذكرا" إذا الذكر هو بلا ريب الرسول صلى الله عليه و آله و ما دام أن الذكر هو الرسول فأهل الذكر هم أهل الرسول وهذا واضح وضوح الشمس. إن هذه اللامبالاة بالنصوص و لا غيرها جعلتنا أمة لا تهتم أبدا بما هو نافع لها بل جعلتنا أمة لا تفهم دينها لذا يجب أن نقف عند كل نص شرعي سواء كان من الكتاب أو السنة و نتدبره جيدا لنستنبط منه كل ما من شأنه إن شاء الله الإصلاح في صفوف أمتنا و لننتيقن من أن في هذا التدبر فائدة كبيرة إذ يقودنا إلى العمل بالنص و هذا هو الفلاح إن شاء الله. تأمل معي في قول رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم (يا علي لا يحبك إلا مؤمن و لا يبغضك إلا منافق) كما هو مذكور في معظم الكتب المعتمدة من بينها مسند الحميدي و مسند أحمد و فضائل الصحابة و سنن الترمذي و السنن الكبرى للنسائي و مسند أبي يعلى الموصلي و معجم ابن الأعرابي و الشريعة للأجري و المعجم الأوسط و معجم ابن المقرئ و شرح مذهب أهل السنة لابن شاهين و الإبانة الكبرى لابن بطة و الإيمان لابن منده و شرح أصول اعتقاد أهل السنة و الجماعة و مسند المستخرج على صحيح مسلم لأبي نعيم و ترتيب الإمامة و تثبيت الخلافة لأبي نعيم و حلية الأولياء و طبقات الأصفياء و فضائل الخلفاء الراشدين لأبي نعيم و شعب الإيمان و مناقب علي لابن المغازلي و ترتيب الأمالي الخميسية للشجري و شرح السنة للبخاري و معجم ابن عساكر و غيرهم. لما قال رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم الذي لا ينطق عن الهوى إن هو إلا وحي يوحى لا يبغضك إلا منافق ألا

يفهم من هذا أن مبغض علي عليه السلام تكون فيه كل خصال المنافق؟ و بعبارة أخرى من يبغض عليا فهو كذاب مخالف للوعد و غير مؤتمن. إذا، و نحن مؤمرون أن ننظر عمن نأخذ ديننا، أقول فهل آخذ ديني ممن كان هذا هو حاله أم آخذه من علي و أتباعه؟ أترك إماما شهد له رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم بأنه الإيمان كله و أتبع غيره؟ فليكن من كان هذا الغير و لكن هل شهد له رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم بنفس هذه الشهادة؟ و لقد أمرنا الله سبحانه و تعالى و رسوله صلى الله عليه و آله أن نأخذ ديننا عن عترته الطاهرة (أفمن يهدي إلى الحق أحق أن يتبع أمن لا يهدي إلا أن يهدى) يونس 35. أصبحنا لا نقدر الأشياء أم الأهواء هي التي تقودنا؟ بل والله إن بعض العلماء وثقوا كل من هو منافق ببغضه لعلي ورووا عنه وتركوا كل من هو مؤمن بحبه لعلي مع التقوى ولم يرووا عنه. بل أقول إن البخاري كان في عهد المتوكل و من لم يعرف بغض المتوكل لآل بيت رسول الله؟ و عاصر البخاري ثلاثة أئمة علي بن موسى الرضا و محمد الجواد و علي الهادي عليهم السلام و لم يرو عنهم. فهاهو الذهبي يخبر في تاريخ الإسلام بأن المتوكل أشخص الفقهاء والمحدثين وكان فيهم : مصعب الزبيري ، وإسحاق بن أبي إسرائيل ، وإبراهيم بن عبد الله الهروي ، وعبد الله وعثمان ابني محمد بن أبي شيبه ؛ فقسمت بينهم الجوائز ، وأجريت عليهم الأرزاق ، وأمرهم المتوكل أن يجلسوا للناس ويحدثوا بالأحاديث التي فيها الرد على المعتزلة والجهمية ، وأن يحدثوا بالأحاديث في الرؤية . فجلس عثمان بن محمد بن أبي شيبه في مدينة أبي جعفر المنصور ، ووضع له منبر واجتمع عليه نحو من ثلاثين ألف من الناس ؛ وجلس أبو بكر بن أبي شيبه في مسجد الرصافة ، وكان أشد تقدما من أخيه عثمان ، واجتمع عليه نحو من ثلاثين ألف . ولذلك فلا تعجب من كثرة روايات التجسيم والتشبيه في الصحيح ، لأن بعض هؤلاء من رجال صحيح البخاري . أهذا هو الإنصاف يا علماء أمة محمد صلى الله عليه و آله؟ أليس آل بيت رسول الله صلى

الله عليه وآله من قال في حقهم رب العزة سبحانه و تعالى في بيوت أذن الله أن ترفع و يذكر فيها اسمه يسبح له فيها بالغدو و الأصال {النور/36} رجال لا تلهيهم تجارة و لا بيع عن ذكر الله و إقام الصلاة و إيتاء الزكاة يخافون يوما تتقلب فيه الأبصار {النور/37} ليجزيهم الله أحسن ما عملوا و يزيدهم من فضله و الله يرزق من يشاء بغير حساب {النور/38}. ذكر السيوطي في الدر المنثور و الثعلبي في تفسيره أنه لما أنزلت هذه الآية قام رجل فقال يا رسول الله ما هذه البيوت التي عنى الله قال رسول الله صلى الله عليه و آله بيوت الأنبياء فقال أبو بكر هذه منها و أشار إلى بيت علي فقال رسول الله صلى الله عليه و آله من أفاضلها. للتذكير قيل أمام أحمد بن حنبل أن عليا قسيم الجنة و النار قال ما تتكرون؟ ألم يقل رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم (يا علي لا يحبك إلا مؤمن و لا يبغضك إلا منافق) قالوا بلى قال أين المؤمن قالوا في الجنة قال و أين المنافق قالوا في النار قال إذا هو قسيم الجنة و النار. و ذكر الحافظ بن حجر العسقلاني في حديث (لأعطين الراية غدا رجلا يحب الله و رسوله و يحبه الله و رسوله ليس بفرار يفتح الله على يديه) قال أي تمام الحب لأنه قد يشارك عليا في هذه الصفة غيره لكن لما شهد له رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم بأنه يحب الله و رسوله و يحبه الله و رسوله فلقد تأكد رسول الله بأنه اتبعه حق الإلتباع فنال محبة الله لقوله تعالى (قل إن كنتم تحبون الله فاتبعوني يحببكم الله) آل عمران 31 فهل من اتبع عليا عليه السلام اليوم ليس على سنة رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم؟ بل من اتبعه و اقتدى به في كل شيء فقد اهتدى. كيف لا و هو من نكر اختصاصه بأنه لا يجوز أحد الصراط إلا من كتب له علي الجواز عن قيس بن أبي خازم قال التقى أبو بكر وعلي بن أبي طالب فتبسم أبو بكر في وجه علي فقال له مالك تبسمت قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول (لا يجوز أحد الصراط إلا من كتب له علي الجواز) أخرجه ابن السمان في كتاب الموافقة و قول علي عليه السلام في خطبة له و إنما الأئمة قوام الله

على خلقه و عرفاؤه على عباده و لا يدخل الجنة إلا من عرفهم و عرفوه ولا يدخل النار إلا من أنكرهم و أنكروه. و هذا نفس قول الله عز و جل و على الأعراف رجال يعرفون كلا بسيماهم فكثير من المفسرين يرون و أن هذه الآية في أهل البيت و على رأسهم علي عليه السلام و من ينكر فأقول له و كيف تفسر قوله سبحانه و تعالى و نادى أصحاب الأعراف رجالا يعرفونهم بسيماهم قالوا ما أغنى عنكم جمعكم و ما كنتم تستكبرون أهؤلاء الذين أقسمتم لا ينالهم الله برحمة ادخلوا الجنة لا خوف عليكم و لا أنتم تحزنون؟ فالآية صريحة لا تفهم غير أنهم منعوا أناس من دخول الجنة و أدخلوا إليها آخرين. كيف لا و هو من ذكر إختصاصه بحمل لواء الحمد في ظل العرش بين ابراهيم والنبي صلى الله عليه وسلم وانه يكسى إذا كسى النبي صلى الله عليه وسلم فعن مخدوع الذهلي أن النبي صلى الله عليه وسلم قال لعلي أما علمت يا علي اني أول من يدعى به يوم القيامة فأقوم عن يمين العرش في ظله فأكسى حلة خضراء من حلل الجنة ثم يدعى بالنبیین بعضهم على أثر بعض فيقومون سماطين عن يمين العرش ويكسون حلا خضراء من حلل الجنة ألا واني أخبرك يا علي أن أمتي أول الامم يحاسبون يوم القيامة ثم أبشر أنك أول من يدعى بك لقربتك مني وميزتك ومنزلتك عندي فيدفع اليك لوائي وهو لواء الحمد تسير به بين السماطين آدم وجميع خلق الله تعالى مستظلون بظل لوائي يوم القيامة فتسير باللواء الحسن عن يمينك والحسين عن يسارك حتى تقف بيني وبين ابراهيم في ظل العرش ثم تكسى حلة من الجنة ثم ينادي مناد تحت العرش نعم الاب أبوك إبراهيم ونعم الاخ أخوك علي ابشر يا علي أنك تكسى إذا كسيت وتدعى إذا دعيت وتحيا إذا حييت. أخرجه أحمد في المناقب. و كيف لا و هو من قال فيه رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم عن أبي سعيد الخدري قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم (أعطيت في علي خمسا هن احب إلى من الدنيا وما فيها أما واحدة فهو تكأتي بين يدي الله عزوجل حتى يفرغ من الحساب وأما الثانية فلواء الحمد بيده آدم ومن ولده

تحتة وأما الثالثة فواقف على عقر حوضي يسقي من عرف من أمتي وأما الرابعة فساطر عوراتي ومسلمي إلى ربي عز وجل وأما الخامسة فلست أخشى أن يرجع زانيا بعد إحسان ولا كافرا بعد إيمان) أخرجه أحمد في المناقب. وأضيف على هذا قول رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم في الحديث القدسي يرويه عن ربه سبحانه و تعالى قال (... لا يزال عبدي يتقرب إلي بالنوفل حتى أحبه فإن أحببته كنت سمعه الذي يسمع به و بصره الذي يبصر به و يده التي يبطش بها). إذا لا شك و أن كل حركات علي عليه السلام, و قد أحبه الله و رسوله, هي حركات إلهية كما كانت لسيد الخلق و أخيه رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم إذ يقول الله سبحانه و تعالى لحبيبه (و ما رميت إذ رميت و لكن الله رمى) الأنفال 17. و هذا نفس قوله كنت سمعه الذي يسمع به و بصره الذي يبصر به و يده التي يبطش بها أي تجلت يد الله في يده فرمت برمي رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم. و كذلك قوله تعالى (يد الله فوق أيديهم)الفتح 10. و يد رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم هي التي كانت فوق أيديهم في البيعة لرسول الله لكن يد الله تجلت في يد رسول الله و كانت فوق أيديهم. أي بهذا المعنى لا نقصد بهذا التجسيد و هو سبحانه و تعالى ليس كمثل شيء. و قد قال جعفر الصادق عليه السلام إن الله سبحانه لا يوصف أما رأيت قوله و ما قدروا الله حق قدره فلو وصف بكل قدر لكان أعظم من ذلك و قال في موضع آخر فالله أكبر من أن يوصف. و ها هو علي عليه السلام يقول في إحدى خطبه من بين ما قال الحمد لله الذي لا يبلغ مدحته القائلون و لا يحصي نعماءه العادون و لا يؤدي حقه المجتهدون الذي لا يدركه بعد الهمم و لا يناله غوص الفطن الذي ليس لصفته حد محدود و لا نعت موجود و لا وقت معدود و لا أجل ممدود فطر الخلائق بقدرته و نشر الرياح برحمته و وتد بالصخور ميدان أرضه أول الدين معرفته و كمال معرفته التصديق به و كمال التصديق به توحيده و كمال توحيده الإخلاص له و كمال الإخلاص له نفي الصفات عنه لشهادة كل صفة أنها

غير الموصوف و شهادة كل موصوف أنه غير الصفة فمن وصف الله سبحانه فقد قرنه و من قرنه فقد ثناه و من ثناه فقد جزأه و من جزأه فقد جهله و من جهله فقد أشار إليه و من أشار إليه فقد حده و من حده فقد عده و من قال فيم فقد ضمنه و من قال علام فقد أخلى منه كائن لا عن حدث موجود لا عن عدم مع كل شيء لا بمقارنه و بعد كل شيء لا بمزايلة فاعل لا بمعنى الحركات و الآلة بصير إذ لا منظور إليه من خلقه متوحد إذ لا سكن يستأنس به و لا يستوحش لفقده. و لا شك أن كل حركات رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم كانت إلهية إذ لما يقول الله تعالى (لا ينطق عن الهوى) لا يعني النطق فحسب بل كلما كان يفعله رسول الله كان وحيا من الله. فهاهو رسول الله الذي لا ينطق عن الهوى يخبر أن أخاه عليا أصبح أيضا حبيب رب العالمين و حبيب رسول رب العالمين. و يؤكد هذا الحديث المروي عن أنس بن مالك قال: كان عند رسول الله طير فقال (اللهم انتني بأحب خلقك إليك يأكل معي هذا الطير) فجاء علي فأكل معه رواه ابن الأثير في جامع الأصول : الستة ورزين في تجريد الصحاح الست ، وأبو نعيم في حلية الأولياء ، والبلاذري في التاريخ ، والسمعاني في الأنساب ، وابن البيع في صحيحه ، وأبو يعلى في مسنده ، والإمام أحمد بن حنبل في فضائل الصحابة ، والنسائي في الخصائص ، وابن عساكر ، وابن النجار ، والبعغوي في المصابيح ، وابن حجر في المنح المكية ، ومحب الدين الطبري في ذخائر العقبى ، والعلامة السيوطي في جمع الجوامع ، والعلامة المتقي في كنز العمال ، وابن المغازلي في المناقب ، بأسانيد كثيرة ، وكما ذكر في مسند البزار و مناقب علي لابن المغازلي و سمط النجوم العوالي في أنباء الأوائل ، وألف ابن عقدة في طرق هذا الحديث كتابا مستقلا. فهو إذا أحب خلق الله إليه فلا عجب و هو نفس النبي صلى الله عليه و آله و سلم بنص القرآن الكريم و لا بأس أن أذكر بأنه عن ابن عباس قال جاء أبو بكر وعلي يزوران قبر النبي صلى الله عليه وسلم بعد وفاته بستة ايام قال علي لابي بكر تقدم يا خليفة

رسول الله قال أبو بكر ما كنت لاتقدم رجلا سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول (علي مني بمنزلة من ربي) أخرجه السمان في كتاب الموافقة. فمن غيره نال هذه المنزلة العظيمة عند الله ورسوله؟ فكيف نريد أن نخطئه؟ لكن الأمة و للأسف و كأنها اعتادت مخالفة منقذها فخالفته هنا في هذه الوصية و في غيرها فما يكون إذا مصيرها؟ كان و لا بد من أن تصل إلى الحالة التي هي عليها لما تباعدت عما أوصاها به رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم بل و خالفته فحدث ما حدث لآل بيت رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم والتاريخ يشهد حتى قال علي زين العابدين بن الحسين عليهما السلام في خطبة له لوأن جدي أوصاهم بقتالنا ما فعلوا أكثر مما فعلوا أي لما أوصاهم بنا فكأنما أوصاهم بقتالنا و بعبارة أخرى أنهم تخلوا عن وصية رسول الله بل و خالفوا وصيته. فلهذا و كأن الأمة تخلت عن نصره رسول الله صلى الله عليه وآله و سلم لما تخلت عن نصره الحسين عليهما السلام لأنه القائل (أنا حرب لمن حاربتم و سلم لمن سالمتم). اللهم اجعلني سلما لمن كان سلما لعثرة أفضل أنبيائك و حربا لمن كان حربا لخيرة و صفوة أوليائك و ألهمني تمييز هؤلاء من أولئك حتى أبتعد كل البعد عن أعدائك و أتمسك بمن جعلتهم من أوليائك و من علي بأفضل نعمائك و ارزقني الصبر على بلائك و اجعلني من الشاكرين من أتقيائك الذين وعدتهم بمراتب عالية في جناتك و احشرنى مع محمد خير أصفيائك و آله خير آل أنبيائك إنك الولي و القادر على ذلك. آمين.

إذا ينبغي لنا اليوم ألا نسترسل كثيرا فيما قد مضى و زال و كان ما كان لأننا لن نقدر أبدا أن نصح ما قد ارتكب و نعلم جيدا بأنهم كلهم في معية الله سبحانه و تعالى و هذه دراية و يجب علينا أن نطبق الرواية لما قد يصلحنا اليوم و يصلح مستقبلنا بإذن الله فننسى الخلافات الماضية لننهض بهذه الأمة إلى المرتبة اللاتقة بها فنسعد بذلك في الدنيا و الآخرة و الله الموفق للسداد والهادي إلى سبيل

الرشاد و إليه المعاد. و كذلك الآية الكريمة تصب في هذا المعنى (يا أيها الذين آمنوا أطيعوا الله و أطيعوا الرسول و أولي الأمر منكم) فمن هم أولو الأمر ؟ أليس أولو الأمر بعد رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم الأئمة الإثني عشر خاصة الذين أوصى بهم أمام ما يقرب أو يزيد عن مائة ألف صحابي أي علي و العترة الطيبة؟ و هل تكون وصية إلا بهذا الشكل؟ و لكن نرجع إلى الآية الكريمة حتى نعلم شرح مفرداتها يقول سبحانه و تعالى (أطيعوا الله و أطيعوا الرسول و أولي الأمر منكم) فإن الله تعالى عطف طاعة رسول الله على طاعة الله إذا فطاعة الله و طاعة رسول الله طاعة مطلقة لكن لم يعطف طاعة أولي الأمر على طاعة رسول الله بل عطفها على رسول الله أي أطيعوا الرسول و من أمرهم هو عليكم منكم أي طاعتهم من طاعة رسول الله لذا نجد في آية أخرى أطيعوا الله و أطيعوا الرسول دون و أولي الأمر منكم إذ طاعتهم هي طاعة رسول الله صلى الله عليه وآله و سلم. إذا فأولوا الأمر هم العترة الطيبة لرسول الله خاصة إذ هو من أمرهم على أمته ثم إن الآية التي تقول و لو رده إلى الرسول و إلى أولي الأمر منهم لعلمه الذين يستنبطونه منهم تبين أن أولي الأمر علماء و هل ترون الحكام علماء لأن الآية تقول لعلمه الذين يستنبطونه منهم أي يتعلمه هؤلاء منهم أي من أقوالهم و أفعالهم بعد استفسارهم و استفتاءهم في حال حضورهم و بالرجوع إلى رواياتهم في غيبهم إذا فهم العلماء لا غير و لا يجوز الإستنباط إلا منهم حسب هذه الآية الكريمة و لقول علي عليه السلام لكميل ياكميل لا تأخذ إلا عنا تكن منا وقال جعفر الصادق عليه السلام نحن العلماء و شيعتنا المتعلمون أما غير شيعتهم فليسوا بمتعلمين فكيف بهم يكونوا علماء؟ للتذكير ليس كل من يدعي أنه من شيعتهم هو كذلك فإنهم أخبرونا بذلك و قال الصادق عليه السلام حديث تدرية خير من ألف حديث ترويه و أن الرجل منكم لا يفقه حتى يعرف معاريض كلامنا و أن الكلمة من كلامنا لتتصرف على سبعين وجه لنا من جميعها المخرج تماما كما أن للقرآن وجوه و رسول الله صلى الله عليه

وآله يقول لا يفقه الرجل كل الفقه حتى يرى للقرآن وجوها لذا ينبغي على المؤمن الحق ان يقول اللهم اجعلني من شيعتهم و لا يجوز له أن يقول أنا من شيعتهم بل يقول أنا من محبيهم و مواليهم. للتذكير فطاعة هؤلاء طاعة مطلقة واجبة في حق كل المسلمين. وتشمل ولاية الأمر بصفة عامة الخلفاء الذين ذكروهم رسول الله صلى الله عليه وآله و سلم الإثني عشر و قوله صلى الله عليه وآله و سلم لا يزال هذا الأمر قائماً في أمتي إلى اثني عشر خليفة فلما قال هذا الأمر اقتضى أن يكون الإثنا عشر خليفة هم أولوا الأمر و يشترط الإيمان و عدم الظلم. فالله سبحانه و تعالى بدأ هذه الآية ب(يا أيها الذين آمنوا) و ختمها ب (منكم) أي من بينكم أي يشترط الإيمان لأولي الأمر وعدم الظلم. والإيمان ليس قولاً بلا عمل و عدم الظلم أي أن يكون عادلاً و أن يكون ممن لم يعبد الأصنام إذ عبادة الأصنام هي الظلم العظيم في القرآن الكريم إذ بقول سبحانه و تعالى على لسان لقمان إن الشرك لظلم عظيم. إذا فالآية لا تعني كل الحكام و الدليل أن الله سبحانه و تعالى يقول في آية أخرى (و لا تركنوا إلى الذين ظلموا فتمسكم النار) هود 113. فالركون إذا للظالمين منهي عنه فكيف بالإذعان و الطاعة لهم؟ و كما يعرف الجميع أن سبب نزول هذه الآية هو أن خالد بن الوليد كان قد أمره رسول الله صلى الله عليه وآله و سلم على سرية و كان معه عمار بن ياسر فعسكر خالد بالقرب من قوم فهربوا كلهم إلا رجل منهم كان قد أسلم فجاء فدخل معسكر خالد و سأله إسلامي نفعي أم أهرب مثل ما فعلوا فقال له خالد بل إسلامك نافعك إبق لا تهرب فلما كان من الغد أغار خالد على القوم فلم يجد إلا الرجل و أهله فأخذ ماله و أهله و أسره فقال له عمار بن ياسر رد عليه ماله فإنه مسلم فقال له خالد أتجير علي و أنا الأمير قال له عمار نعم أجير عليك و أنت أمير فاختصما إلى رسول الله صلى الله عليه وآله و سلم فأمن رسول الله صلى الله عليه وآله و سلم الرجل الذي أجاره عمار و قال لعمار لا تعيد تجير بدون إذن الأمير. فاستبا أمام رسول الله فقال خالد لرسول الله أتترك هذا

العبد يسبني لولاك ما شتمني؟ فقال له رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم من يسب عمار يسبه الله و من يبغض عمار يبغضه الله .فقام عمار ليذهب فأمسك خالد عباءته و طلب منه أن يرضى عنه فرضي عنه و نزلت الآية الكريمة. فلنحكم إذا العقل قليلا و كلنا يعلم بأنه لا طاعة لمخلوق في معصية الخالق وهذا ما أكده رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم. إذا يستحيل أن يأمرنا ربنا سبحانه بطاعة الفساق مثلا و يقرنها بطاعته و طاعة رسوله صلى الله عليه وآله وسلم . إذا فمن يكونوا إن لم إن لم يكونوا الأئمة الذين نكروهم لنا رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم؟و الذين لا خلاف عليهم بين المسلمين جميعا و أنهم الخلفاء الإثني عشر وكلهم من قريش كما هو مذكور في كل الصحاح (لا يزال هذا الدين قائما حتى يحكم اثنا عشر خليفة و كلهم من قريش) بغض النظر عن يكونوا أمن العترة هم أم من غيرهم؟ و هنا يكمن الخلاف إلا أن خاتمهم و بلا خلاف هو الإمام المهدي المنتظر كما أكدته رابطة الدول الإسلامية مع أنه في صحيح أبي داود و تفسير الترمذي، قال :لما كرهت سارة مكان هاجر أمر الله إبراهيم - عليه السلام - فقال: انطلق بإسماعيل وأمه حتى تنزله البيت التهامي - يعني مكة - فإني ناشر ذريته وجاعلهم ثقلا على من كفر بي، وجاعل منهم نبيا عظيما ومظهره على الأديان وجاعل من ذريته اثني عشر إماما عظيما. وعن مسروق، قال :سألت عبد الله بن مسعود، فقلت له :كم عهد إليكم نبيكم يكون بعده خليفة؟ فقال :إنك لحدث السن وهذا شئ ما سألتني عنه أحد، نعم عهد إلينا نبينا يكون بعده اثنا عشر خليفة عدد نقباء بني إسرائيل، والروايات في هذا المعنى كثيرة. أما من ينكر فيدخل تحت قول محمد الباقر عليه السلام من أنكرك صاحب الزمان كمن أنكرك رسول الله صلى الله عليه وآله في زمانه و هل أيها القارئ تثبت الإمامة للرابع و للأخير دون غيرهم؟ أيعقل هذا؟ و إنه لجدير بالذكر أنه بغض النظر عما إذا كان قد ولد أو ليس بعد(و هذا موضع خلاف)فلا شك اليوم و بلا خلاف أنه هو الباقي من الإثني عشر. للتذكير فإن

حوالي سبعين عالما من أهل السنة يقولون بأنه قد ولد من الحسن العسكري و كانت له غيبة صغرى و هو في الغيبة الكبرى و من بينهم الحاكم النيسابوري رحمه الله. و لم العجب في أن يغيب وصي رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم و خاتم أوصيائه؟ ألم يكن هذا لأوصياء الأنبياء من قبله؟ أليس هذا ما يذكر و قد ذكرناه أعلاه زريب بن برثملا وصي العبد الصالح عيسى بن مريم؟ و قد شاهده اللآلاف من المسلمين لعل هذا كان إشارة من الله لهذه الأمة لتؤمن بكل ما جاء به محمد صلى الله عليه و آله و سلم بما في ذلك الإمام المهدي المنتظر عجل الله فرجه الشريف. و الجدير بالذكر أيضا أن هناك روايات عند أهل السنة تبين أن رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم نص صراحة على إمامة أهل بيته بالإسم و هذا ما ذكره الحافظ سليمان الحنفي عن ما رواه بن مردويه عن وائلة بن الأسقع قال: جاء جندل بن جنادة اليهودي إلى رسول الله صلى الله عليه و سلم فقال يا محمد أريد أن أسألك عن مسائل إن أحببتي عنها آمنت بك فقال رسول الله صلى الله عليه و سلم سل يا جندل فقال أخبرني عما ليس لله و عما ليس عند الله و عما ليس في علم الله فأجاب رسول الله صلى الله عليه و سلم ما ليس لله فهو الشريك فليس له شريك و أما ما ليس عند الله فهو الظلم ليس عند الله ظلم لأحد من عباده و أما ما ليس في علم الله فهو ما تقولونه أيها اليهود و أن عزيزا بن الله و هو لا يعلم أن له ولد بل هو عبد من عباده. فقال جندل أشهد أن لا إله إلا الله و أنك حقا و صدقا رسول الله فقال أوصني يا رسول الله من أوصياؤك فأتمسك بهم قال الإثنا عشر قال جندل هكذا نجدهم في التوراة فأخبرني بأسمائهم قال علي أولهم و هو أب الأئمة ثم الحسن ثم الحسين تمسك بهم يا جندل و لا يغرنك جهل الجاهلين قال جندل هكذا نجدهم في الكتب السابقة إليا و شبر و شبير أي علي و الحسن و حسين فمن الآخرون قال إذا مضى الحسين كان علي زين العابدين يكون عندها أجلك و يكون آخر زادك من الدنيا شربة لبن فإذا مضى علي زين العابدين كان محمد الباقر ثم جعفر الصادق ثم

موسى الكاظم ثم علي الرضا ثم محمد التقي النقي ثم علي الهادي ثم حسن العسكري ثم الإمام المهدي و تكون له غيبة ثم يظهر فيملاً الأرض عدلاً و قسطاً كما ملئت ظلماً و جوراً. وكان جندل بن جنادة قد مات في عهد علي زين العابدين و كان آخر زاده من الدنيا شربة لبن . عن ينابيع المودة للقندوزي الحنفي عن المناقب بسنده إلى جابر بن عبد الله قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : (يا جابر إن أوصيائي وأئمة المسلمين من بعدي أولهم علي ، ثم الحسن ، ثم الحسين ثم علي بن الحسين ، ثم محمد بن علي المعروف بالباقر ستدرکه يا جابر فإذا لقيته فاقرأه مني السلام ، ثم جعفر بن محمد ، ثم موسى بن جعفر ، ثم علي بن موسى ، ثم محمد بن علي ، ثم علي بن محمد ، ثم الحسن بن علي ، ثم القائم اسمه اسمي وكنيته كنيته محمد بن الحسن بن علي ذلك الذي يفتح الله تبارك وتعالى على يديه مشارق الأرض ومغاربها ، ذلك الذي يغيب عن أوليائه غيبة لا يثبت على القول بإمامته إلا من امتحن الله قلبه للإيمان) . عن فرائد السمطين للحمويني الشافعي : بالإسناد إلى ابن عباس في حديث عن رسول الله صلى الله عليه وآله جاء فيه : (إن وصيي علي بن أبي طالب وبعده سبطاي الحسن والحسين تتلوه تسعة أئمة من صلب الحسين) ثم قال صلى الله عليه وآله : (فإذا مضى الحسين فابنه علي ، فإذا مضى علي فابنه محمد ، فإذا مضى محمد فابنه جعفر ، فإذا مضى جعفر فابنه موسى ، فإذا مضى موسى فابنه علي ، فإذا مضى علي فابنه محمد ، فإذا مضى محمد فابنه علي ، فإذا مضى علي فابنه الحسن فابنه الحجة محمد المهدي فهؤلاء اثنا عشر) عن ينابيع المودة للقندوزي الحنفي عن المناقب بسنده عن جابر الأنصاري قال : دخل جندب بن جنادة على النبي صلى الله عليه وآله وسأله عن مسائل ثم قال : أخبرني يا رسول الله عن أوصيائك بعدك لأتمسك بهم . قال صلى الله عليه وآله : (أوصيائي الاثنا عشر) . قال : (يا رسول الله سمهم لي) . قال صلى الله عليه وآله : (أولهم سيد الأوصياء أبو الأئمة علي ، ثم إبناه

الحسن والحسين فاستمسك بهم ولا يغرنك جهل الجاهلين) . قال ابن جنادة : فمن بعد الحسين ؟ قال صلى الله عليه وآله : (إذا انقضت مدة الحسين فالإمام ابنه علي ويلقب بزین العابدين . فبعده ابنه محمد يلقب بالباقر . فبعده ابنه جعفر يدعى بالصادق . فبعده ابنه موسى يدعى بالكاظم . فبعده ابنه علي يدعى بالرضا . فبعده ابنه محمد يدعى بالتقي والزكي . فبعده ابنه علي يدعى بالنقي والهادي . فبعده ابنه الحسن يدعى بالعسكري . فبعده ابنه محمد يدعى بالمهدي والقائم والحجة) . عن كفاية الأثر لأبي القاسم الخزار : بالإسناد عن الحسين بن علي عليه السلام قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله لعلي عليه السلام : (أنا أولى بالمؤمنين منهم بأنفسهم . ثم أنت يا علي أولى بالمؤمنين من أنفسهم . ثم بعدك الحسن أولى بالمؤمنين من أنفسهم . ثم بعده الحسين أولى بالمؤمنين من أنفسهم . ثم بعده علي أولى بالمؤمنين من أنفسهم . ثم بعده محمد أولى بالمؤمنين من أنفسهم . ثم بعده جعفر أولى بالمؤمنين من أنفسهم . ثم بعده موسى أولى بالمؤمنين من أنفسهم ثم بعده علي أولى بالمؤمنين من أنفسهم . ثم بعده محمد أولى بالمؤمنين من أنفسهم . ثم بعده علي أولى بالمؤمنين من أنفسهم . ثم بعده الحسن أولى بالمؤمنين من أنفسهم . ثم بعده الحجة بن الحسن أولى بالمؤمنين من أنفسهم . أئمة أبرار هم مع الحق والحق معهم . و يذكر كذلك رواية أخرى بالأسماء دون الألقاب عن الحميني الجويني المصري عن مجاهد عن بن عباس و يذكر فيها يهودي آخر اسمه عرفدو . إن صح هذا فهذا لا ينفي أبداً و أنهم كلهم من قريش بل هم المصطفون من قريش . و إن لم يصح يكفي أن رسول الله صلى الله عليه وآله و سلم كان قد أوصى أمام ملاٍ عظيم من الصحابة بالتمسك بالعترة (حديث الثقلين) و روى هذا الحديث أكثر من مائة صحابي وأوصى بإمامة علي بن أبي طالب من بعده . و أما الأسماء يكفي أن كل إمام خلف من يخلفه و لما كان قد فعل هذا رسول الله صلى الله عليه وآله و سلم مع علي فلما فعل هذا علي كانت هذه إذا هي سنة رسول الله و تتوالى

من إمام إلى آخر حتى الإمام المهدي عجل الله فرجه الشريف. و هؤلاء بلا شك هم حجج الله على خلقه من بعد رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم و لما يقول رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم (من خلع يدا من طاعة لقي الله يوم القيامة لا حجة له) رواه مسلم في صحيحه و البيهقي في السنن الكبرى و ابن أبي عاصم في السنة و أبي عوانة في المستخرج. فهذه الطاعة هي الواجبة في حق هؤلاء و لعل المقصود بقوله تعالى(يوم ندعو كل أناس بإمامهم) الإسراء 71. أي كل أناس و على رأسهم إمامهم الذي هو حجتهم. فإن لم يكن له إمام فهذا قوله صلى الله عليه و آله و سلم(لقي الله يوم القيامة لا حجة له) أي لا إمام له و الله أعلم. و العاقل يعي جيدا أن حجج الله على خلقه لم يكونوا ليختارهم الناس و إنما اختارهم الله الذي أرادهم له حجج و القرآن الكريم يخبرنا بأن حتى اختيار الأنبياء إن لم يكن من قبل الله فهو ليس بالإختيار إذ يقول و اختار موسى لقومه سبعين رجلا لميقاتنا و لم يكونوا عند حسن ظن موسى على نبينا وآله و عليه السلام.

و أقول لمن يدعي و يراوغ بهذا الناس و أن عليا عليه السلام لم يطالب بحقه. فلقد حاج علي عليه السلام مباشرة أبا بكر بعد أيام فقط من استيلائه على الخلافة ألم يكف الأمة لتعلم الحقيقة التي لا يشوبها شك قط احتجاجه عليه السلام هذا على أبي بكر؟ إقرأه و افهم احتجاج أمير المؤمنين على أبي بكر لما كان يعتذر إليه من بيعة الناس له و يظهر الانبساط له. عن جعفر بن محمد عن أبيه عن جده عليهم السلام، قال: لما كان من أمر أبي بكر وبيعة الناس له و فعلهم بعلي، لم يزل أبو بكر يظهر له الانبساط ويرى منه الانقباض فكبر ذلك على أبي بكر، وأحب لقائه واستخراج ما عنده والمعدرة إليه مما اجتمع الناس عليه وتقليدهم إياه أمر الأمة وقلة رغبته في ذلك وزهده فيه. أتاه في وقت غفلة وطلب منه الخلوة، فقال: يا أبا الحسن والله ما كان هذا الأمر عن مواطاة مني ولا رغبة فيما وقعت عليه ولا حرص عليه ولا ثقة بنفسي فيما تحتاج إليه الأمة ولا قوة لي بمال ولا كثرة لعشيرة ولا استيثار به دون غيري فما لك تضرر علي ما لم استحقه منك وتظهر لي الكراهة لما صرت فيه

وتنظر إلي بعين الشنآن؟ قال: فقال أمير المؤمنين عليه السلام: فما حملك عليه إذ لم ترغب فيه ولا حرصت عليه ولا أثقت بنفسك في القيام به؟ قال: فقال أبو بكر: حديث سمعته من رسول الله صلى الله عليه وآله: " إن الله لا يجمع أمتي على ضلال " ولما رأيت إجماعهم اتبعت قول النبي صلى الله عليه وآله، وأحلت أن يكون إجماعهم على خلاف الهدى من ضلال، فأعطيتهم قود الإجابة، ولو علمت أن أحدا يتخلف لامتنعت. فقال علي عليه السلام: أما ما ذكرت من قول النبي صلى الله عليه وآله " إن الله لا يجمع أمتي على ضلال " فكنت من الأمة أم لم أكن؟ قال: بلى. قال: وكذلك العصاة الممتعة عنك: من سلمان، وعمار، وأبي ذر، والمقداد، وابن عبادة، ومن معه من الأنصار. قال: كل من الأمة قال علي عليه السلام: فكيف تحتج بحديث النبي وأمثال هؤلاء قد تخلفوا عنك؟! وليس للأمة فيهم طعن ولا في صحبة الرسول لصحبته منهم تقصير، قال: ما علمت بتخلفهم إلا بعد إبرام الأمر، وخفت إن قعدت عن الأمر أن يرجع الناس مرتدين عن الدين، وكان ممارستهم إلي إن أحببتهم أهون مؤنة على الدين وإبقاء له من ضرب الناس بعضهم ببعض فيرجعون كفارا، وعلمت أنك لست بدوني في الإبقاء عليهم وعلى أديانهم. فقال علي عليه السلام: أجل ولكن أخبرني عن الذي يستحق هذا الأمر بما يستحقه؟ فقال أبو بكر: بالنصيحة، والوفاء، ودفع المداينة، وحسن السيرة، وإظهار العدل والعلم بالكتاب والسنة وفصل الخطاب مع الزهد في الدنيا، وقلة الرغبة فيها، وانتصاف المظلوم من الظالم للقريب والبعيد، ثم سكت. فقال علي عليه السلام: والسابقة، والقربة. فقال أبو بكر: والسابقة والقربة. فقال علي عليه السلام: أنشدك بالله يا أبا بكر أفي نفسك تجد هذه الخصال أو في فقال أبو بكر: بل فيك يا أبا الحسن. قال: فأنشدك بالله أنا المجيب لرسول الله صلى الله عليه وآله قبل ذكران المسلمين أم أنت؟ قال: بل أنت. قال علي عليه السلام: فأنشدك بالله، أنا صاحب الأذان لأهل الموسم والجمع الأعظم للأمة بسورة براءة أم أنت؟ قال: بل أنت. قال: فأنشدك بالله أنا وقيت رسول الله صلى الله عليه وآله بنفسي يوم الغار أم أنت؟ قال: بل أنت. قال فأنشدك بالله أنا المولى لك ولكل مسلم بحديث النبي صلى الله عليه وآله يوم الغدير أم أنت؟ قال: بل أنت قال فأنشدك بالله ألي الولاية من الله مع رسوله

في آية الزكاة بالخاتم أم لك؟ قال: بل لك. قال فأنشدهك بالله ألي الوزارة مع رسول الله صلى الله عليه وآله والمثل من هارون من موسى أم لك؟ قال: بل لك. قال فأنشدهك بالله أبي برز رسول الله صلى الله عليه وآله وباهلي وولدي في مباهلة المشركين أم بك وبأهلك وولدك؟ قال: بل بكم. قال فأنشدهك بالله ألي ولأهلي وولدي آية التطهير من الرجس أم لك ولأهل بيتك؟ قال: بل لك ولأهل بيتك. قال فأنشدهك بالله أنا صاحب دعوة رسول الله صلى الله عليه وآله وأهلي وولدي يوم الكساء. اللهم هؤلاء أهلي إليك لا إلى النار أم أنت؟ قال: بل أنت وأهلك وولدك قال فأنشدهك بالله أنا صاحب آية " يوفون بالنذر ويخافون يوما كان شره مستطيرا أم أنت؟ قال: بل أنت قال فأنشدهك بالله أنت الذي ردت عليه الشمس لوقت صلاته فصلاها ثم توارت أم أنا؟ قال: بل أنت. قال فأنشدهك بالله أنت الفتى الذي نودي من السماء " لا سيف إلا ذو الفقار ولا فتى إلا علي أم أنا؟ قال: بل أنت. قال فأنشدهك بالله أنت الذي حباك رسول الله صلى الله عليه وآله برايته يوم خيبر، ففتح الله له أم أنا؟ قال: بل أنت. قال فأنشدهك بالله أنت الذي نفست عن رسول الله وعن المسلمين بقتل عمرو بن عبد ود أم أنا؟ قال: بل أنت. قال فأنشدهك بالله أنت الذي ائتمنك رسول الله صلى الله عليه وآله على رسالته إلى الجن فأجبت أم أنا؟ قال: بل أنت. قال فأنشدهك بالله أنا الذي طهره الله من السفاح من لدن آدم إلى أبيه بقول رسول الله صلى الله عليه وآله: " خرجت أنا وأنت من نكاح لا من سفاح من لدن آدم إلى عبد المطلب " أم أنت؟ قال: بل أنت. قال فأنشدهك بالله أنا الذي اخترني رسول الله وزوجني ابنته فاطمة عليها السلام، وقال: " الله زوجك إياه في السماء أم أنت؟ قال: بل أنت. قال فأنشدهك بالله أنا والد الحسن والحسين سبطيه وريحانتيه إذ يقول: " هما سيدا شباب أهل الجنة وأبوهما خير منهما أم أنت؟ قال: بل أنت. قال فأنشدهك بالله أخوك المزين بالجناحين يطير في الجنة مع الملائكة أم أخي؟ قال: بل أخوك. قال فأنشدهك بالله أنا ضمننت دين رسول الله وناديت في المواسم بإنجاز مواعده أم أنت؟ قال: بل أنت. قال فأنشدهك بالله أنا الذي دعاه رسول الله صلى الله عليه وآله والطير عنده يريد أكله يقول: " اللهم ايتني بأحب خلقك إلي وإليك بعدي يأكل معي من هذا الطير فلم يأتته غيري أم أنت؟ قال: بل أنت. قال فأنشدهك بالله أنا الذي بشرني رسول الله صلى الله

عليه وآله بقتال الناكثين، والقاسطين والمارقين، على تأويل القرآن أم أنت؟ قال: بل أنت. قال فأنتدك بالله أنا الذي دل عليه رسول الله صلى الله عليه وآله بعلم القضاء وفصل الخطاب بقوله: " على أفضاكم " أم أنت؟ قال بل أنت. قال فأنتدك بالله أنا الذي أمر رسول الله صلى الله عليه وآله أصحابه بالسلام عليه بالإمرة في حياته أم أنت؟ قال: بل أنت. قال فأنتدك بالله أنا الذي شهدته آخر كلام رسول الله صلى الله عليه وآله ووليت غسله ودفنه أم أنت؟ قال: بل أنت. قال فأنتدك بالله أنت الذي سبقت له القرابة من رسول الله صلى الله عليه وآله أم أنا قال: بل أنت. قال فأنتدك بالله أنت الذي حباك الله بالدينار عند حاجته إليه وباعك جبرئيل وأضفت محمدا فأطعمت ولده أم أنا قال: فبكى أبو بكر قال: بل أنت. قال فأنتدك بالله أنت الذي جعلك رسول الله صلى الله عليه وآله على كتفه في طرح صنم الكعبة وكسره حتى لو شئت أن أنال أفق السماء لنتها أم أنا؟ قال بل أنت قال: فأنتدك بالله أنت الذي قال لك رسول الله صلى الله عليه وآله: " أنت صاحب لوائي في الدنيا والآخرة أم أنا؟ قال: بل أنت. قال فأنتدك الله أنت الذي أمرك رسول الله صلى الله عليه وآله بفتح بابه في مسجده عندما أمر بسد أبواب جميع أهل بيته وأصحابه وأحل لك فيه ما أحل الله له أم أنا قال: بل أنت. قال فأنتدك بالله أنت الذي قدمت بين يدي نجوى رسول الله صلى الله عليه وآله صدقة فناجيته إذ عاتب الله قوما فقال: " أشفقتم أن تقدموا بين يدي نجويكم صدقات أم أنا قال: بل أنت. قال فأنتدك بالله أنت قال رسول الله صلى الله عليه وآله لفاطمة: " زوجتك أول الناس إيمانا، وأرجحهم إسلاما في كلام له " أم أنا قال: بل أنت. قال فأنتدك بالله يا أبا بكر أنت الذي سلمت عليه ملائكة سبع سماوات يوم القليب أم أنا؟ قال: بل أنت. قال: فلم يزل يورد مناقبه التي جعل الله له ورسوله دونه، ودون غيره، ويقول له أبو بكر: بل أنت. قال: فبهذا وشبهه تستحق القيام بأمر أمة محمد، فما الذي غرك عن الله وعن رسوله ودينه وأنت خلو مما يحتاج إليه أهل دينه. قال: فبكى أبو بكر وقال: صدقت يا أبا الحسن انظرني قيام يومي فأدبر ما أنا فيه وما سمعت منك. فقال علي عليه السلام: لك ذلك يا أبا بكر. فرجع من عنده وطابت نفسه يومه ولم يأذن لأحد إلى الليل، وعمر يتردد في الناس لما بلغه من خلوته بعلي، فبات في ليلته فرأى في منامه كأن رسول

الله صلى الله عليه وآله تمثل له في مجلسه فقام إليه أبو بكر يسلم عليه فولى عنه وجهه فصار مقابل وجهه فسلم عليه فولى وجهه عنه، فقال أبو بكر: يا رسول الله أمرت بأمر لم أفعله؟ فقال: أرد عليك السلام وقد عاديت من والاه الله ورسوله؟ رد الحق إلى أهله. فقلت: من أهله؟ قال: من عاتبك عليه علي، قلت: فقد رددته عليه يا رسول الله ثم لم يره. فصاح أبو بكر إلى علي عليه السلام وقال ابسط يدك يا أبا الحسن أبايعك وأخبره بما قد رأى، قال: فبسط علي يده فمسح عليها أبو بكر وبايعه وسلم إليه وقال له: أخرج إلى مسجد رسول الله صلى الله عليه وآله فأخبرهم بما رأيت من ليلتي وما جرى بيني وبينك، وأخرج نفسي من هذا الأمر وأسلمه إليك، قال: فقال علي عليه السلام: نعم. فخرج من عنده متغيرا لونه عاتبا نفسه، فصادفه عمر وهو في طلبه، فقال له ما لك يا خليفة رسول الله؟ فأخبره بما كان وما رأى وما جرى بينه وبين علي، فقال: أنشدك بالله يا خليفة رسول الله والاعتزاز بسحر بني هاشم والثقة بهم فليس هذا بأول سحر منهم، فما زال به حتى رده عن رأيه وصرفه عن عزمه ورغبه فيما هو، بالثبات عليه، والقيام به. قال: فأتى علي المسجد على الميعاد فلم ير فيه منهم أحدا فأحس بشئ منهم، ففقد إلى قبر رسول الله صلى الله عليه وآله قال: فمر به عمر، فقال: يا علي دون ما تريد خرط القتاد فعلم عليه السلام بالأمر ورجع إلى بيته.

و مما لا يترك أي شك في أنه لم يسكت عليه السلام على حقه في الخلافة و أنها اغتصبت منه إحتجاجة هذا إقرأه و أنت ستعلم أن عليا عليه السلام لم و لن يقول و أنهما خير منه روي عن سليم بن قيس الهلالي، أنه قال: رأيت عليا عليه السلام في مسجد رسول الله صلى الله عليه وآله في خلافة عثمان وجماعة يتحدثون ويتذكرون العلم، فذكروا قريشا وفضلها وسوابقها وهجرتها وما قال فيها رسول الله صلى الله عليه وآله من الفضل، مثل قوله صلى الله عليه وآله: الأئمة من قريش. وقوله صلى الله عليه وآله: الناس تبع لقريش وقريش أئمة العرب. وقوله: لا تسبوا قريشا. وقوله: إن للقرشي مثل قوة رجلين من غيرهم. وقوله: من أبغض قريشا أبغضه الله. وقوله: من أراد هوان قريش أهانه الله. وذكروا الأنصار وفضلها وسوابقها ونصرتها وما أثنى الله

عليهم في كتابه، وما قال فيهم رسول الله صلى الله عليه وآله من الفضل في سعد بن معاذ وفي جنازته والذي غسلته الملائكة، والذي حمته الدبر. فلم يدعوا شيئاً من فضلهم حتى قال كل حي: منا فلان وفلان. وقالت قريش: منا رسول الله صلى الله عليه وآله، ومنا حمزة، ومنا جعفر، ومنا عبيدة بن الحارث، وزيد بن حارثة، ومنا أبو بكر وعمر وسعد وأبو عبيدة وسالم وابن عوف. فلم يدعوا من الحيين أحداً من أهل السابقة إلا سموه، وفي الحلقة أكثر من مائتي رجل فيهم علي ابن أبي طالب عليه السلام وسعد بن أبي وقاص وعبد الرحمن بن عوف وطلحة والزبير وعمار والمقداد وأبو ذر وهاشم بن عتبة وابن عمر والحسن والحسين عليهما السلام وابن عباس ومحمد بن أبي بكر وعبد الله بن جعفر، ومن الأنصار أبي بن كعب وزيد بن ثابت وأبو أيوب الأنصاري وأبو الهيثم بن التيهان ومحمد بن سلمة وقيس بن سعد بن عبادة وجابر بن عبد الله وأبو مريم وأنس بن مالك وزيد بن أرقم وعبد الله بن أبي أوفى، وأبو ليلى ومعه ابنه عبد الرحمن قاعداً بجنبه غلام صبيح الوجه مديد القامة أمرد فجاء أبو الحسن البصري ومعه ابنه الحسن غلام أمرد صبيح الوجه معتدل القامة، قال: فجعلت أنظر إليه وإلى عبد الرحمن ابن أبي ليلى فلا أدري أيهما أجمل، غير أن الحسن أعظمهما وأطولهما، وأكثر القوم وذلك من بكرة إلى حين الزوال وعثمان في داره لا يعلم بشيء مما هم فيه، وعلي ابن أبي طالب عليه السلام لا ينطق هو ولا أحد من أهل بيته، فأقبل القوم عليه، فقالوا: يا أبا الحسن! ما يمنعك أن تتكلم؟ فقال ما من الحيين أحد إلا وقد ذكر فضلاً وقال حقاً، فأنا أسألكم - يا معاشر قريش والأنصار! - بمن أعطاكم الله هذا الفضل؟ أبأنفسكم وعشائركم وأهل بيوتاتكم أم بغيركم؟ قالوا: بل أعطانا الله ومن به علينا بمحمد صلى الله عليه وآله وعشيرته لا بأنفسنا وعشائرننا ولا بأهل بيوتاتنا. قال: صدقتم، يا معاشر قريش والأنصار! أستم تعلمون أن الذي نلتهم به من خير الدنيا والآخرة منا أهل البيت خاصة دون غيرهم؟ فإن ابن عمي رسول الله صلى الله عليه وآله قال: إني وأهل بيتي كنا نورا بين يدي الله تبارك وتعالى قبل أن يخلق الله آدم عليه السلام بأربعة عشر ألف سنة فلما خلق الله آدم وضع ذلك النور في صلبه وأهبطه إلى الأرض، ثم حمه في السفينة في صلب نوح عليه السلام، ثم قذف به في النار في صلب إبراهيم

عليه السلام، ثم لم يزل الله عز وجل ينقلنا من الأصلاب الكريمة إلى الأرحام الطاهرة، ومن الأرحام الطاهرة، إلى الأصلاب الكريمة من الآباء والأمهات لم يلتق واحد منهم على سفاح قط. فقال أهل السابقة والقدمة وأهل بدر وأهل أحد: نعم قد سمعنا ذلك من رسول الله صلى الله عليه وآله. ثم قال: أنشدكم بالله، أتعلمون أنني أول الأمة إيماناً بالله وبرسوله؟ قالوا: اللهم نعم. قال: نشدكم بالله، أتعلمون أن الله عز وجل فضل في كتابه السابق على المسبوق في غير آية، وإنني لم يسبقني إلى الله عز وجل وإلى رسوله أحد من هذه الأمة؟ قالوا: اللهم نعم. قال أنشدكم بالله، أتعلمون حيث نزلت والسابقون الأولون من المهاجرين والأنصار والسابقون السابقون * أولئك المقربون سئل عنها رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم، فقال: أنزلها الله عز وجل في الأنبياء وفي أوصيائهم، فأنا أفضل أنبياء الله ورسله وعلي بن أبي طالب عليه السلام وصيي أفضل الأوصياء؟ قالوا: اللهم نعم. قال: فأنشدكم بالله، أتعلمون حيث نزلت: يا أيها الذين آمنوا أطيعوا الله وأطيعوا الرسول وأولي الأمر منكم وحيث نزلت: إنما وليكم الله ورسوله والذين آمنوا الذين يقيمون الصلاة ويؤتون الزكاة وهم راكعون وحيث نزلت: ولم يتخذوا من دون الله ولا رسوله ولا المؤمنين وليجة قال الناس: يا رسول الله! أخاصة في بعض المؤمنين أم عامة بجميعهم؟ فأمر الله عز وجل نبيه أن يعلمهم ولاية أمرهم وأن يفسر لهم من الولاية ما فسر لهم من صلاتهم وزكاتهم وصومهم وحجهم، فنصبني للناس بغدير خم، ثم خطب فقال: أيها الناس! إن الله أرسلني برسالة ضاق بها صدري فظننت أن الناس مكذبوني فأوعدني لابلغها أو ليعذبني، ثم أمر فنودي بالصلاة جامعة ثم خطب، فقال: أيها الناس! أتعلمون أن الله عز وجل مولاي وأنا مولى المؤمنين، وأنا أولى بهم من أنفسهم؟. قالوا: بلى يا رسول الله. قال: قم يا علي، فقامت، فقال: من كنت مولاه فعلي مولاه، اللهم وال من والاه وعاد من عاداه، فقام سلمان، فقال: يا رسول الله ولاء كماذا؟ قال ولاء كولائي، من كنت أولى به من نفسه فعلي أولى به من نفسه، فأنزل الله عز وجل "اليوم أكملت لكم دينكم وأتممت عليكم نعمتي ورضيت لكم الإسلام ديناً" فكبر رسول الله صلى الله عليه وآله، وقال: الله أكبر تمام نبوتي وتمام دين الله ولاية علي بعدي، فقام أبو بكر وعمر وقالوا: يا رسول الله هذه الآيات خاصة في علي؟ قال: بلى، فيه وفي

أوصيائي إلى يوم القيامة. قالوا: يا رسول الله بينهم لنا. قال: أخي ووزير ووصيي وخليفتي في أمتي وولي كل مؤمن ومؤمنة بعدي، ثم ابني الحسن ثم ابني الحسين ثم تسعة من ولد الحسين واحدا بعد واحد، القرآن معهم وهم مع القرآن لا يفارقونه ولا يفارقهم حتى يردوا علي الحوض، فقالوا كلهم: اللهم نعم، قد سمعنا ذلك وشهدنا كما قلت سواء. وقال بعضهم: قد حفظنا جل ما قلت ولم نحفظ كله، وهؤلاء الذين حفظوا أختيارنا وأفاضلنا، فقال علي عليه السلام: صدقتم، ليس كل الناس يستوي في الحفظ. أنشدكم بالله عز وجل من حفظ ذلك من رسول الله صلى الله عليه وآله، لما قام وأخبر به فقام زيد بن أرقم والبراء بن عازب وأبو ذر، والمقداد، وعمار، فقالوا: نشهد لقد حفظنا قول رسول الله صلى الله عليه وآله وهو قائم على المنبر وأنت إلى جنبه وهو يقول: أيها الناس! إن الله أمرني أن أنصب لكم إمامكم والقائم فيكم بعدي ووصيي وخليفتي والذي فرض الله على المؤمنين في كتابه طاعته وقرنه بطاعته وطاعتي، وأمركم بولايته، وإني راجعت ربي خشية طعن أهل النفاق وتكذيبهم فأوعدني ربي لا بلغنها أو يعذبني أيها الناس! إن الله أمركم في كتابه بالصلاة فقد بينتها لكم والزكاة والصوم والحج فبينتها لكم وفسرتها، وأمركم بالولاية وإني أشهدكم أنها لهذا خاصة - ووضع يده على يد علي بن أبي طالب عليه السلام - ثم لابنيه من بعده، ثم للأوصياء من بعدهم من ولدهم عليهم السلام لا يفارقون القرآن ولا يفارقهم حتى يردوا علي الحوض. أيها الناس! قد بينت لكم مفزعكم بعدي وإمامكم ودليلكم وهاديكم، وهو أخي علي بن أبي طالب، وهو فيكم بمنزلتني فيكم، فقلدوه دينكم وأطيعوه في جميع أموركم، فإن عنده جميع ما علمني الله عز وجل من علمه وحكمته فاسألوه وتعلموا منه ومن أوصيائه بعده، ولا تعلموهم ولا تتقدموهم ولا تخلفوا عنهم، فإنهم مع الحق والحق معهم، ولا يزيلونهم ولا يزيلاهم ثم جلسوا. قال سليم: ثم قال علي عليه السلام: أيها الناس! أتعلمون أن الله عز وجل أنزل في كتابه: إنما يريد الله ليذهب عنكم الرجس أهل البيت ويطهركم تطهيرا فجمعني وفاطمة وابني حسنا وحسينا ثم ألقى علينا كساء وقال: اللهم إن هؤلاء أهل بيتي ولحمي يؤلمني ما يؤلمهم، ويجرحني ما يجرحهم، فأذهب عنهم الرجس وطهرهم تطهيرا. فقالت أم سلمة: وأنا يا رسول الله فقال: أنت إلى خير، إنما نزلت في وفي أخي علي وفي ابني

وفي تسعة من ولد الحسين خاصة ليس معنا أحد غيرنا، فقالوا كلهم: نشهد أن أم سلمة حدثتنا بذلك، فسألنا رسول الله صلى الله عليه وآله، فحدثنا كما حدثتنا به أم سلمة. ثم قال علي عليه السلام أنشدكم بالله أتعلمون أن الله أنزل: يا أيها الذين آمنوا اتقوا الله وكونوا مع الصادقين فقال سلمان: يا رسول الله! عامة هذه الآية أم خاصة؟ فقال: أما المأمورون فعامة المؤمنين أمروا بذلك، وأما الصادقون فخاصة لأخي علي وأوصيائي بعده إلى يوم القيامة؟ فقالوا: اللهم نعم. قال: فأنشدكم بالله، أتعلمون أنني قلت لرسول الله صلى الله عليه وآله في غزوة تبوك: ولم خلفتني مع النساء والصبيان فقال: إن المدينة لا تصلح إلا بي أوبك، وأنت مني بمنزلة هارون من موسى إلا أنه لا نبي بعدي؟ قالوا: اللهم نعم. قال: فأنشدكم بالله، أتعلمون أن الله عز وجل أنزل في سورة الحج: يا أيها الذين آمنوا اركعوا واسجدوا واعبدوا ربكم وافعلوا الخير إلى آخر السورة؟ فقال سلمان، فقال: يا رسول الله! من هؤلاء الذين أنت عليهم شهيد وهم شهداء على الناس، الذين اجتباهم الله ولم يجعل عليهم في الدين من حرج ملة أبيهم إبراهيم؟ قال: عني بذلك ثلاثة عشر رجلا خاصة دون هذه الأمة، فقال سلمان: بينهم لنا يا رسول الله؟ فقال: أنا وأخي علي وأحد عشر من ولدي؟ قالوا: اللهم نعم. قال: أنشدكم بالله، أتعلمون أن رسول الله صلى الله عليه وآله قام خطيبا لم يخطب بعد ذلك فقال: أيها الناس! إنني تارك فيكم الثقلين كتاب الله وعترتي أهل بيتي فتمسكوا بهما لا تضلوا، فإن اللطيف الخبير أخبرني وعهد إلي أنهما لن يفترقا حتى يردا علي الحوض، فقام عمر بن الخطاب - وهو شبه المغضب - فقال: يا رسول الله! أكل أهل بيتك؟ فقال: لا، ولكن أوصيائي منهم، أولهم علي وأخي ووزيري وخليفتي في أمتي وولي كل مؤمن بعدي، هو أولهم، ثم ابني الحسن، ثم ابني الحسين، ثم تسعة من ولد الحسين واحد بعد واحد حتى يردوا علي الحوض شهداء لله في أرضه وحججه على خلقه، وخزان علمه، ومعادن حكمته، من أطاعهم أطاع الله ومن عصاهم فقد عصى الله. فقالوا كلهم: نشهد أن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال ذلك. ثم تمادى بعلي عليه السلام السؤال فما ترك شيئا إلا ناشدهم الله فيه وسألهم عنه حتى أتى على آخر مناقبه وما قال له رسول الله صلى الله عليه وآله، كل ذلك يصدقونه ويشهدون أنه حق، ثم قال حين فرغ: اللهم اشهد عليهم. وقالوا:

اللهم اشهد أنا لم نقل إلا ما سمعناه من رسول الله صلى الله عليه وآله وما حدثناه من نثق به من هؤلاء وغيرهم أنهم سمعوه من رسول الله صلى الله عليه وآله. قال: أتقرون بأن رسول الله صلى الله عليه وآله قال: من زعم أنه يحبني ويبغض علياً فقد كذب وليس يحبني؟ و وضع يده على رأسي، فقال له قائل: كيف ذلك يا رسول الله قال: لأنه مني وأنا منه، ومن أحبه فقد أحبني ومن أحبني فقد أحب الله، ومن أبغضه فقد أبغضني ومن أبغضني فقد أبغض الله. قال: نحو من عشرين رجلاً من أفاضل الحيين: اللهم نعم. وسكت بقيتهم. فقال للسكوت: مالكم سكتتم؟ قالوا: هؤلاء الذين شهدوا عندنا ثقات في قولهم وفضلهم وسابقتهم، قالوا: اللهم اشهد عليهم. فقال طلحة بن عبيد الله وكان يقال له داهية قريش - : فكيف تصنع بما ادعى أبو بكر وأصحابه الذين صدقوه وشهدوا على مقالته يوم أتوه بك تقاد و في عنقك حبل، فقالوا لك: بايع، فاحتجبت بما احتجبت به فصدقوك جميعاً. ثم ادعى أنه سمع رسول الله صلى الله عليه وآله يقول: أباي الله أن يجمع لنا أهل البيت النبوة والخلافة، فصدقه بذلك عمر وأبو عبيدة وسالم ومعاذ بن جبل ثم قال طلحة: كل الذي قلت وادعيت واحتجبت به من السابقة والفضل حق نقر به ونعرفه. فأما الخلافة فقد شهد أولئك الأربعة بما سمعت. فقام علي عليه السلام عند ذلك وغضب من مقالته فأخرج شيئاً قد كان يكتمه، وفسر شيئاً قاله يوم مات عمر لم يدر ما عني به، فأقبل على طلحة والناس يسمعون فقال: أما والله - يا طلحة - ما صحيفة ألقى الله بها يوم القيامة أحب إلي من صحيفة الأربعة، هؤلاء الخمسة الذين تعاهدوا وتعاقدوا على الوفاء بها في الكعبة في حجة الوداع إن قتل الله محمداً أو توفاه أن يتوازرروا علي ويتظاهروا فلا تصل إلي الخلافة، والدليل - والله على باطل ما شهدوا وما قلت - يا طلحة - قول نبي الله يوم غدير خم: من كنت أولى به من نفسه فعلي أولى به من نفسه، فكيف أكون أولى بهم من أنفسهم وهم أمراء علي وحكام؟! وقول رسول الله صلى الله عليه وآله: أنت مني بمنزلة هارون من موسى غير النبوة، فلو كان مع النبوة غيرها لاستثناه رسول الله صلى الله عليه وآله، وقوله: إني قد تركت فيكم أمرين كتاب الله وعترتي لن تضلوا ما تمسكتم بهما لا تتقدموهم ولا تخلفوا عنهم، ولا تعلموهم فإنهم أعلم منكم، أفينبغي أن يكون الخليفة على الأمة إلا أعلمهم بكتاب الله وسنة نبيه،

وقد قال الله عز وجل: أفمن يهدي إلى الحق أحق أن يتبع أمن لا يهدي إلا أن يهدي فما لكم كيف تحكمون وقال وزاده بسطة في العلم والجسم وقال: ائتوني بكتاب من قبل هذا أو أثارة من علم وقال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: ما ولت أمة قط أمرها رجلا وفيهم من هو أعلم منه إلا لم يزل يذهب أمرهم سفالا حتى يرجعوا إلى ما تركوا، فأما الولاية فهي غير الامارة، والدليل على كذبهم وباطلهم وفجورهم أنهم سلموا علي بإمرة المؤمنين بأمر رسول الله صلى الله عليه وآله، ومن الحجة عليهم وعليك خاصة وعلى هذا معك - يعني الزبير - وعلى الأمة رأسا، وعلى هذا سعد وابن عوف وخليفتم هذا القائم - يعني عثمان - فإننا معشر الشورى الستة أحياء كلنا إن جعلني عمر بن الخطاب في الشورى إن كان قد صدق هو وأصحابه على رسول الله صلى الله عليه وآله، أ جعلنا شورى في الخلافة أو في غيرها؟ فإن زعتم أنه جعلها شورى في غير الامارة فليس لعثمان إمارة، وإنما أمرنا أن نتشاور في غيرها، وإن كانت الشورى فيها فلم أدخلني فيكم، فهلا أخرجني وقد قال: إن رسول الله صلى الله عليه وآله أخرج أهل بيته من الخلافة، وأخبر أنه ليس لهم فيها نصيب؟ ولم قال عمر حين دعانا رجلا رجلا، فقال لعبد الله ابنه -وها هو إذا أنشدك بالله يا عبد الله بن عمر ما قال لك حين خرجت؟ قال: أما إذا ناشدتنى بالله، فإنه قال: إن يتبعوا أصلع قريش لحملهم على المحجة البيضاء وأقامهم على كتاب ربهم وسنة نبيهم قال: يا بن عمر فما قلت له عند ذلك؟ قال: قلت له: فما يمنعك أن تستخلفه؟ قال: وما رد عليك؟ قال: رد على شيئا أكتمه قال عليه السلام: فإن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم أخبرني به في حياته: ثم أخبرني به ليلة مات أبوك في منامي، ومن رأى رسول الله صلى الله عليه وآله في نومه فقد رآه في يقظته قال: فما أخبرك قال عليه السلام: فأنشدك بالله يا بن عمر لئن أخبرتك به لتصدقن؟ قال: إذا أسكت قال: فإنه قال لك حين قلت له: فما يمنعك أن تستخلفه؟ قال: الصحيفة التي كتبناها بيننا والعهد في الكعبة، فسكت ابن عمر وقال أسألك بحق رسول الله أسكت عني. قال سليم: فرأيت ابن عمر في ذلك المجلس خنفته العبرة وعيناه تسيلان، وأقبل أمير المؤمنين علي عليه السلام على طلحة والزبير وابن عوف وسعد، فقال: والله لئن كان أولئك الخمسة أو الأربعة كذبوا على رسول الله صلى

الله عليه وآله ما يحل لكم ولايتهم، وإن كانوا صدقوا ما حل لكم أيها الخمسة أن تدخلوني معكم في الشورى، لأن إدخالكم إياي فيها خلاف على رسول الله صلى الله عليه وآله ورد عليه، ثم أقبل على الناس، فقال: أخبروني عن منزلتي فيكم وما تعرفوني به، أصادق أنا فيكم أم كاذب؟ قالوا: بل صديق صدوق، والله ما علمناك كذبت كذبة قط في جاهلية ولا اسلام قال: فوالله الذي أكرمنا أهل البيت بالنبوة وجعل منا محمدا صلى الله عليه وآله وأكرمنا بعده بأن جعلنا أئمة المؤمنين لا يبلغ عنه غيرنا، ولا تصلح الإمامة والخلافة إلا فينا، ولم يجعل لاحد من الناس فيها معنا أهل البيت نصيبا ولا حقا، أما رسول الله صلى الله عليه وآله فخاتم النبيين وليس بعده نبي ولا رسول، ختم برسول الله صلى الله عليه وآله الأنبياء إلى يوم القيامة وجعلنا من بعد محمد صلى الله عليه وآله وسلم خلفاء في أرضه وشهداء على خلقه، وفرض طاعتنا في كتابه، وقرننا بنفسه في كتابه المنزل وبينه في غير آية من القرآن، ثم إن الله تبارك وتعالى أمر نبيه صلى الله عليه وآله أن يبلغ ذلك أمته فبلغهم كما أمره الله فأيهما أحق بمجلس رسول الله صلى الله عليه وآله ومكانه، وقد سمعتم رسول الله صلى الله عليه وآله حين بعثني ببراءة، فقال: لا يبلغ عني إلا رجل مني، أنشدكم بالله، أسمعتم ذلك من رسول الله صلى الله عليه وآله؟ قالوا: اللهم نعم، نشهد أنا سمعنا ذلك من رسول الله صلى الله عليه وآله حين بعثك ببراءة. فقال أمير المؤمنين عليه السلام: لا يصلح لصاحبكم أن يبلغ عنه صحيفة قدر أربع أصابع، وإنه لا يصلح أن يكون المبلغ عنه غيري، فأيهما أحق بمجلسه ومكانه - الذي سمي بخاصته أنه من رسول الله صلى الله عليه وآله أو من حضر مجلسه من الأمة -؟ فقال طلحة: قد سمعنا ذلك من رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم، ففسر لنا كيف لا يصلح لاحد أن يبلغ عن رسول الله صلى الله عليه وآله غيرك؟ ولقد قال لنا ولسائر الناس: ليبلغ الشاهد الغائب، فقال بعرفة في حجة الوداع نضر الله امرءا سمع مقالتي ثم بلغها غيره، فرب حامل فقه لا فقه له، ورب حامل فقه إلى من هو أفقه منه ثلاث لا يغل عليهن قلب امرئ مسلم: إخلاص العمل لله عز وجل، والسمع والطاعة والمناصحة لولاة الامر ولزوم جماعتهم، فإن دعوتهم محيلة من ورائهم، وقال في غير موطن ليبلغ الشاهد الغائب. فقال علي عليه السلام: إن الذي قال

رسول الله صلى الله عليه وآله يوم غدیر خم ويوم عرفة في حجة الوداع ويوم قبض في آخر خطبة خطبها حين قال: إني قد تركت فيكم أمرين لن تضلوا ما تمسكتم بهما: كتاب الله تعالى وأهل بيتي، فإن اللطيف الخبير قد عهد إلي أنهما لا يفترقان حتى يردا علي الحوض كهاتين الإصبعين، ألا أن أحدهما قدام الآخر فتمسكوا بهما لا تضلوا ولا تزلوا، ولا تقدموهم ولا تخلفوا عنهم، ولا تعلموهم فإنهم أعلم منكم، وإنما أمر العامة جميعاً أن يبلغوا من لقوا من العامة إيجاب طاعة الأئمة من آل محمد عليه وعليهم السلام وإيجاب حقهم، ولم يقل ذلك في شيء من الأشياء غير ذلك، وإنما أمر العامة أن يبلغوا العامة حجة من لا يبلغ عن رسول الله صلى الله عليه وآله جميع ما يبعثه الله به غيرهم، ألا ترى - يا طلحة -! أن رسول الله صلى الله عليه وآله قال لي - وأنتم تسمعون - : يا أخي إنه لا يقضي عني ديني ولا يبرئ ذمتي غيرك، تبرئ ذمتي وتؤدي ديني وغراماتي وتقاتل على سنتي؟ فلما ولي أبو بكر قضى عن نبي الله دينه وعاتته فاتبعتموه جميعاً؟ فقضيت دينه وعاتته، وقد أخبرهم إنه لا يقضي عنه دينه وعاتته غيري، ولم يكن ما أعطاهم أبو بكر قضاء لدينه وعاتته، وإنما كان الذي قضى من الدين والعدة هو الذي أبرأه منه، وإنما بلغ عن رسول الله صلى الله عليه وآله جميع ما جاء به من عند الله من بعده الأئمة الذين فرض الله في الكتاب طاعتهم وأمر بولايتهم، الذين من أطاعهم أطاع الله ومن عصاهم عصى الله. فقال طلحة: فرجت عني ما كنت أدري ما عني بذلك رسول الله صلى الله عليه وآله حتى فسرت له، فجزاك الله يا أبا الحسن عن جميع أمة محمد صلى الله عليه وآله الجنة. يا أبا الحسن! شيء أريد أن أسألك عنه، رأيتك خرجت بثوب مختوم، فقلت: أيها الناس! إني لم أزل مشتغلاً برسول الله صلى الله عليه وآله بغسله وكفنه ودفنه، ثم اشتغلت بكتاب الله حتى جمعته، فهذا كتاب الله عندي مجموعاً لم يسقط عني حرف واحد، ولم أر ذلك الذي كتبت وألفت، وقد رأيت عمر بعث إليك أن ابعث به إلي، فأبيت أن تفعل، فدعا عمر الناس فإذا شهد رجلان على آية كتبها، وإذا ما لم يشهد عليها غير رجل واحد أرجاها فلم يكتب، فقال عمر - وأنا أسمع - : أنه قد قتل يوم اليمامة قوم كانوا يقرأون قرآناً لا يقرأه غيرهم فقد ذهب، وقد جاءت شاة إلى صحيفة وكتاب يكتبون فأكلتها وذهب ما فيها، والكاتب يومئذ

عثمان، وسمعت عمر وأصحابه الذين ألقوا ما كتبوا على عهد عمر وعلى عهد عثمان يقولون: إن الأحزاب كانت تعدل سورة البقرة، وأن النور نيف ومائة آية، والحجر مائة وتسعون آية، فما هذا؟ وما يمنعك - يرحمك الله - أن تخرج كتاب الله إلى الناس وقد عهد عثمان حين أخذ ما ألف عمر فجمع له الكتاب وحمل الناس على قراءة واحدة، فمزق مصحف أبي بن كعب وابن مسعود وأحرقهما بالنار؟ فقال له علي عليه السلام: يا طلحة! إن كل آية أنزلها الله جل وعلا على محمد صلى الله عليه وآله عندي بإملاء رسول الله صلى الله عليه وآله وخط يدي، وتأويل كل آية أنزلها الله على محمد صلى الله عليه وآله، وكل حلال وحرام أو حد أو حكم أو شيء تحتاج إليه الأمة إلى يوم القيامة عندي مكتوب بإملاء رسول الله صلى الله عليه وآله وخط يدي حتى أرش الخدش. فقال طلحة: كل شيء من صغير أو كبير أو خاص أو عام أو كان أو يكون إلى يوم القيامة فهو عندك مكتوب؟ قال: نعم، وسوى ذلك أن رسول الله صلى الله عليه وآله أسر إلي في مرضه مفتاح ألف باب من العلم يفتح كل باب ألف باب، ولو أن الأمة منذ قبض رسول الله صلى الله عليه وآله اتبعوني وأطاعوني لأكلوا من فوقهم ومن تحت أرجلهم، ياطلحة! ألسنت قد شهدت رسول الله صلى الله عليه وآله حين دعا بالكتف ليكتب فيه ما لا تضل أمته فقال صاحبك: إن نبي الله يهجر، فغضب رسول الله صلى الله عليه وآله فتركها؟ قال بلى، قد شهدت. قال: فإنكم لما خرجتم أخبرني رسول الله صلى الله عليه وآله بالذي أراد أن يكتب ويشهد عليه العامة، فأخبره جبرئيل عليه السلام أن الله عز وجل قد قضى على أمته الاختلاف والفرقة، ثم دعا بصحيفة فأملى علي ما أراد أن يكتب في الكتف وأشهد على ذلك ثلاثة رهط: سلمان وأبو ذر والمقداد وسمى من يكون من أئمة الهدى الذين أمر الله بطاعتهم إلى يوم القيامة، فسماني أولهم ثم ابني هذا ثم ابني هذا - وأشار إلى الحسن والحسين - ثم تسعة من ولد ابني الحسين، أكذلك كان يا أبا ذر ويا مقداد؟ فقاما ثم قالوا: نشهد بذلك على رسول الله صلى الله عليه وآله. فقال طلحة: والله لقد سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول: ما أقلت الغبراء ولا أظلت الخضراء على ذي لهجة أصدق ولا أبر عند الله من أبي ذر، وأنا أشهد أنهما لم يشهدا إلا بحق وأنت عندي أصدق وأبر منهما. ثم أقبل علي عليه السلام، فقال:

اتق الله عز وجل يا طلحة! وأنت يا زبير! وأنت يا سعد! وأنت يا بن عوف! اتقوا الله وآثروا رضاه، واختاروا ما عنده، ولا تخافوا في الله لومة لائم. ثم قال طلحة: لا أراك يا أبا الحسن أجبنتي عما سألتك عنه من أمر القرآن، ألا تظهره للناس؟ قال: يا طلحة! عمدا كفتت عن جوابك، فأخبرني عما كتب عمر و عثمان، أقرآن كله أم فيه ما ليس بقرآن؟ قال طلحة: بل قرآن كله. قال: إن أخذتم بما فيه نجوتم من النار ودخلتم الجنة، فإن فيه حجتنا، وبيان حقنا، وفرض طاعتنا. قال طلحة: حسبي، أما إذا كان قرآنا فحسبي. ثم قال طلحة: أخبرني عما في يدك من القرآن وتأويله وعلم الحلال والحرام إلى من تدفعه؟ ومن صاحبه بعدك؟ قال: إلى الذي أمرني رسول الله صلى الله عليه وآله أن أدفعه إليه. قال: من هو؟ قال وصيي وأولى الناس بعدي بالناس ابني الحسن ثم يدفعه ابني الحسن عند موته إلى ابني الحسين، ثم يصير إلى واحد بعد واحد من ولد الحسين حتى يرد آخرهم على رسول الله صلى الله عليه وآله حوضه، هم مع القرآن لا يفارقونه والقرآن معهم لا يفارقهم، أما أن معاوية وابنه سيليان بعد عثمان ثم يليهما سبعة من ولد الحكم بن أبي العاص واحد بعد واحد تكلمة اثني عشر إمام ضلالة، وهم الذين رأى رسول الله صلى الله عليه وآله على منبره يردون الأمة على أدبارهم القهقري، عشرة منهم من بني أمية ورجلان أسسا ذلك لهم، وعليهما مثل جميع أوزار هذه الأمة إلى يوم القيامة. انتهى كلامه عليه السلام.

ذكرت الخلافة عند أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام فقال: أما والله لقد تقمصها فلان، وإنه ليعلم أن محلي منها محل القطب من الرحي، ينحدر عني السيل ولا يرقى إلى الطير، فسدت دونها ثوبا وطويت عنها كشحا وطفقت أرتأي بين أن أصول بيد جذاء أو أصبر على طخية عمياء، يهرم فيها الكبير ويشيب فيها الصغير ويكدح فيها مؤمن حتى يلقي ربه. فرأيت أن الصبر على هاتا أحجى، فصبرت وفي العين قدى وفي الحلق شجى، أرى تراثي نهبا، حتى مضى الأول لسبيله فأدلى بها إلى فلان بعده، ثم تمثل بقول الأعشى:

شتان ما يومي على كورها * ويوم حيان أخي جابر

فيا عجباً بينا هو يستقيها في حياته إذ عقدها لآخر بعد وفاته لشد ما تشطراضعها فصيرها في حوزة خشناء يغلظ كلمها و يخشن مسها و يكثر العثار فيها والإعتذار منها فصاحبها كراكب الصعبة إن أشنق لها خرم و إن أسلس لها تقحم فمني الناس لعمر الله بخبط و شماس و تلون و اعتراض فصبرت على طول المدة و شدة المحنة حتى إذا مضى لسبيله جعلها في جماعة زعم أنني أحدهم فيا لله و للشورى متى اعترض الريب في مع الأول منهم حتى صرت أقرن إلى هذه النظائر لكني أسففت إذ أسفوا و طرت إذ طاروا فصغا رجل منهم لضغنه و مال الآخر لصهره مع هن و هن إلى أن قام ثالث القوم نافجا حضنيه و معتلفه و قام معه بنو أبيه يخضمون مال الله خضمة الإبل نبتة الربيع إلى أن انتكث عليه فتله و أجهز عليه عمله و كبت به بطنته. فما راعني إلا و الناس كعرف الضبع إلي ينثالون علي من كل جانب حتى لقد وطئ الحسان و شق عطفاي مجتمعين حولي كربيضة الغنم فلما نهضت بالأمر نكثت طائفة و مرقت أخرى و قسط آخرون بوجود الناصر و ما أخذ الله على العلماء ألا يقاروا على كظة ظالم و لا سغب مظلوم كأنهم لم يسمعوا الله سبحانه يقول تلك الدار الآخرة نجعلها للذين لا يريدون علواً في الأرض و لا فساداً والعاقبة للمتقين بلى والله لقد سمعوها و وعوها و لكنهم حليت الدنيا في أعينهم و راقهم زبرجها أما والذي فلق الحبة و برأ النسمة لولا حضور الحاضر و قيام الحجة و وجود الناصر لألقيت حبلها على غاربها و لسقيت آخرها بكأس أولها و لألقيتم دنياكم هذه أزهد عندي من عفطة عنز . قالوا و قام إليه رجل من أهل السواد عند بلوغه إلى هذا الموضع من خطبته فناوله كتاباً قيل إن فيه مسائل كان يريد الإجابة عنها فأقبل ينظر فيه فلما فرغ من قراءته قال له ابن عباس: يا أمير المؤمنين لو اطردت خطبتك من حيث أفضيت فقال : هيهات يا ابن عباس تلك شقشقة هدرت ثم قرت قال ابن عباس والله ما أسفت على كلام قط كأسفي على هذا الكلام ألا يكون أمير المؤمنين عليه السلام بلغ منه حيث أراد. كما قال أيضاً

فإن كنت بالشورى ملكت أمورهم فكيف بهذا و المشيرون غيب
و إن كنت بالقربى حجبت خصيمهم فغيرك أولى بالنبي و أقرب
أي إن كنت قد وليت بالشورى فهل تكون شورى بدون بني هاشم و هم أولى بها؟
فإنهم لم يحضروا و إن كنت ذكرت قرابتك من رسول الله و حججتهم بها فغيرك
(يعني نفسه) أولى فهو أقرب لرسول الله منك. بلى والله لقد حاج أبو بكر الأنصار
بقربته من رسول الله صلى الله عليه و آله و قبلوا منه ذلك لأنهم رأوا و أنه فعلا
أقرب منهم لرسول الله صلى الله عليه و آله لكن لما حاجه علي بنفس الإحتجاج لم
يقبل و هذا هو المكيال بمكيالين فلا تتعجب أخي الكريم ورتنا هذا كايبرا عن كابر. و
قوله أيضا:

لنا ما تدعون بغير حق إذا عرف الصحاح من المراض
عرفتم حقنا فجحدموه كما عرف السواد من البياض
كتاب الله شاهدنا عليكم و قاضينا الإله فنعم قاض

أي من لديه أدنى مسكة من العقل يميز بها السليم من السقيم يعرف أن الحق الذي
تدعونه هو حقنا. و أنتم تعرفون ذلك و تتكروونه تماما كما تعرفون الأبيض من
الأسود. و الشاهد على حقنا كتاب الله و القاضي به هو الله محل القضاء. فعلا والله
لكل العلماء و المعلمين و طلبة العلم و المنقذين يعرفون هذا بينهم و بين أنفسهم لكن
لا يظهره إلا المنصفون منهم اللهم وفق أمة محمد لمعرفة الحقيقة التي هي كالشمس
الضاحية.

احتجاجاتهم: إن الذي يراجع كتب الحديث والسيرة . في خصوص هذا الشأن . يجد
كثيراً من احتجاجاته ومناشداته . عليه السلام . في الخلافة، وكذلك من يراجع نهج
البلاغة يجد كثيراً من الخُطب والكلمات التي تكشف عن مدى تأثيره . عليه السلام .،
ويجد تلك النفس التي ملؤها الحسرة والتأسف كل ذلك بسبب ما حصل من القوم في

حقه. فقد روى كثير من المحدثين أنه عقيب يوم السقيفة تألم وتظلم، واستتجد واستصرخ، حيث ساموه الحضور والبيعة، وأنه قال وهو يشير إلى القبر: (يا بن أمّ إن القوم استضعفوني وكادوا يقتلونني) ، وأنه قال: واجعفر! ولا جعفر لي اليوم واحمزته ولا حمزة لي اليوم ! وفيما يلي نذكر بعض خطبه واحتجاجاته في الخلافة، وبعض النصوص التي تكشف عن موقفه تجاههم:

روي أن علياً . عليه السلام . أتى به إلى أبي بكر وهو يقول:

أنا عبد الله، وأخو رسوله، فقيل له بايع أبا بكر .

فقال: أنا أحقُّ بهذا الأمر منكم، لا أبايعكم، وأنتم أولى بالبيعة لي، أخذتم هذا الأمر من الانصار، واحتجتم عليهم بالقرابة من النبي . صلى الله عليه وآله وسلم . وتأخذونه منّا أهل البيت غصباً ؟ ألستم زعمتم للانصار أنكم أولى بهذا الأمر منهم لما كان محمد منكم، فأعطوكم المقادة، وسلّموا إليكم الامارة، وأنا أحتج عليكم بمثل ما احتجتم به على الانصار، نحن أولى برسول الله حياً وميتاً، فأنصفونا إن كنتم تؤمنون، وإلا فبوؤا بالظلم وأنتم تعلمون .

فقال عمر: إنك لست متروكاً حتى تباع .

فقال له عليّ: احلب حلباً لك شطره، واشدد له اليوم أمره يردد عليك غداً، ثم قال: والله يا عمر لا أقبل قولك ولا أبايعه . . إلى أن قال لهم :. الله الله يا معشر المهاجرين، لا تُخرجوا سلطان محمد في العرب عن داره وقعر بيته، إلى دوركم وقعر بيوتكم، ولا تدفعوا أهله عن مقامه في الناس وحقه، فو الله يا معشر المهاجرين لنحن أحق الناس به، لأننا أهل البيت، ونحن أحقُّ بهذا الأمر منكم، أما كان فينا القارئ لكتاب الله، الفقيه في دين الله، العالم بسنن رسول الله، المضطلع بأمر الرعية،

المدافع عنهم الامور السيئة، القاسم بينهم بالسوية، والله إنه لفينا، فلا تتبعوا الهوى
فتضلوا عن سبيل الله، فتزدادوا من الحق بُعداً.

لما بويح أبو بكر في يوم السقيفة وجُددت البيعة له يوم الثلاثاء على العامة، خرج
علي . عليه السلام . فقال: أفسدت علينا أمورنا، ولم تستشر، ولم ترع لنا حقاً.
فقال أبو بكر: بلى، ولكني خشيت الفتنة .

قوله . عليه السلام .: واعجبا أن تكون الخلافة بالصحابة ولا تكون بالصحابة والقرابة.

قوله . عليه السلام: اللهم إني أستعديك على قريش ومن أعانهم، فإنهم قد قطعوا
رحمي، وأكفئوا إنائي، وأجمعوا على منازعتي حقا كنت أولى به من غيري، وقالوا:
ألا إن في الحق أن تأخذه وفي الحق أن تُمنعه، فاصبر مغموماً، أو متأسفاً.
فنظرتُ فإذا ليس لي رافدٌ، ولا دابٌ ولا مساعدٌ، إلا أهل بيتي، فظننت بهم عن
المنية، فأغضيتُ على القذى، وجرعتُ ريقِي على الشَّجا، وصبرت من كظم الغيظ
على أمرٍ من العلقم، وآلم للقلب من وخز الشفار

ومن خطبة له . عليه السلام . يقول: وقد قال قائلٌ: إنك على هذا الامر يا بن أبي
طالب لحريصٌ، فقلت: بل أنتم والله لاحرصٌ وأبعد، وأنا أخصُّ وأقرب، وإنما طلبتُ
حقاً لي، وأنتم تحولون بيني وبينه، وتضربون وجهي دونه، فلما قرعته بالحجة في
الملأ الحاضرين هبَّ كأنه بُهت لا يدري ما يُجيبني به؟ اللهم إني أستعديك على
قُريش ومن أعانهم ! فإنهم قطعوا رحمي، وصغروا عظيم منزلتي، وأجمعوا على
منازعتي أمراً هو لي، ثم قالوا: ألا إن في الحق أن تأخذه وفي الحق أن تتركه... الخ
الخطبة.

وقوله . عليه السلام .: أما بعد، فإن الله سبحانه بعث محمداً . صلى الله عليه وآله
وسلم . نذيراً للعالمين، ومهيماً على المرسلين، فلما مضى . صلى الله عليه وآله وسلم

. تنازع المسلمون الامر من بعده، فو الله ما كان يُلقى في روعي، ولا يخطرُ ببالي أن العرب تُزعجُ هذا الامرَ من بعده . صَلَّى اللهُ عليه وآله وسلّم . عن أهل بيته، ولا أنّهم مُنحُوهُ عَنِّي من بعده، فما راعني إلاّ انثيالُ الناس على فلان يُبايَعُونَهُ، فأمسكتُ بيدي حتى رأيتُ راجعة النَّاسِ قد رجعت عن الاسلام يدعون إلى محق دين محمد . صَلَّى اللهُ عليه وآله وسلّم . فخشيت إن لم أنصُرُ الاسلام وأهله أن أرى فيه ثلما أو هدما، تكون المُصيبَةُ به عليّ أعظم من فوت ولايتكم التي إنما هي متاعُ أيّامِ قلائِلٍ، يزول منها ما كان كما يزول السراب، أو كما يتقشع السحاب، فنهضت في تلك الاحداث حتى زاح الباطل وزهق، واطمأنّ الدين وتنهه.

سأله بعض أصحابه: كيف دفعكم قومكم عن هذا المقام وأنتم أحق به ؟

فقال . عليه السلام :: يا أبا بني أسد إنك لقلق الوضين، تُرسلُ في غير سدد، ولك بعد ذمامة الصهر وحق المسألة، وقد استعلمت فاعلم:

أما الاستبداد علينا بهذا المقام، ونحن الاعلون نسبا، والاشدون برسول الله . صَلَّى اللهُ عليه وآله وسلّم . نوطا، فإنها كانت أثرَةً شحت عليها نفوس قوم، وسخت عنها نفوس آخرين، والحكم الله والمعود إليه يوم القيامة.

ولكن حديثاً ما حديثُ الرّواحلِ ... * ... ودع عنك نهبا صيحَ في حجراتِهِ

ومن خطبة له . عليه السلام . قال: حتى إذا قبض الله رسوله . صَلَّى اللهُ عليه وآله وسلّم .، رجع قومٌ على الاعقاب ، وغالتهم السبل، واكلوا على الولايج ، ووصلوا غير الرحم، وهجروا السبب الذي أمروا بمودته، ونقلوا البناء عن رص أساسه، فبنوه في غير موضعه، معادن كل خطيئة، وأبواب كل ضارب في غمرة، قد ماروا في الحيرة، وذهلوا في السكره، على سنّةٍ من آل فرعون، من مُنقَطعٍ إلى الدنيا راكن، أو مُفارقٍ للدين مُباين.

ومن خطبة له . عليه السلام . قال: أين الذين زعموا أنهم الراسخون في العلم دوننا ؟
 كذبا وبغياً علينا أن رفعنا الله ووضعهم، وأعطانا وحرّمهم، وأدخلنا وأخرجهم، بنا
 يُستعطي الهدى، ويُستجلى العمى، إن الائمة من قريش غُرسوا في هذا البطن من
 هاشم، لا تصلح على سواهم ولا تصلح الولاة من غيرهم... الخ .

قوله . عليه السلام .: اللهم فاجز قريشا عني الجوازي فقد قطعت رحمي، وتظاهرت
 عليّ، ودفعتني عن حقّي، وسلبتني سلطان ابن أمّي، وسلّمت ذلك إلى مَنْ ليس مثلي
 في قرابتي من الرسول، وسابقتني في الاسلام إلاّ أن يدعي مدعٍ ما لا أعرفه، ولا أظن
 الله يعرفه، والحمد لله على كل حال.

قوله . عليه السلام .: إن لنا حقا إن نعطه نأخذه وإن نمنعه نركب أعجاز الابل وإن
 طال السرى.

قوله . عليه السلام .: ما زلت مظلوما منذ قبض الله رسوله حتى يوم الناس هذا.

قوله . عليه السلام .: اللهم أخز قريشا فإنّها منعتني حقّي، وغصبتني أمري.

قوله . عليه السلام .: فجزي قريشا عنيّ الجوازي، فإنهم ظلموني حقي، واغتصبوني
 سلطان ابن أمّي.

قوله . عليه السلام . وقد سمع صارخا ينادي: أنا مظلوم، فقال: هلمّ فلنصرُخ معا،
 فإنّي ما زلت مظلوما.

قوله عليه السلام: اللهم إني استعديك على قريش فإنهم ظلموني حقي وغصبوني
 إرثي.

قوله . عليه السلام .: ما زلت مستأثرا عليّ، مدفوعا عما أستحقه وأستوجبه.

قوله . عليه السلام .: لقد ظلمت عدد الحجر والمدر.

ومن احتجاجاته الشديدة قوله . عليه السلام .: لو وجدت أربعين ذوي عزم منهم لناهضت القوم . شربتُ على الشجى، وصبرتُ على أخذِ الكظمِ وعليَّ أمرٌ من طعمِ العَلَمِ.

قوله . عليه السلام .: لَمَّا عزموا على بيعة عثمان: لقد علمتم أنني أحقُّ الناس بها من غيري، ووالله لأُسَلِّمَنَّ ما سلمت أُمُور المسلمين ولم يكن فيها جورٌ إلاَّ عليَّ خاصَّةً، التماساً لاجرٍ ذلك وفضله، وَرُهْدًا فيما تنافسْتُمُوهُ مِنْ رُخْرَفِهِ وَزَبْرَجِهِ .

قوله . عليه السلام . في خطبته عند مسيره للبصرة:

إِنَّ اللَّهَ لَمَّا قَبِضَ نَبِيِّهٖ، اسْتَأْثَرْتُ عَلَيْنَا قَرِيْشَ بِالْأَمْرِ، وَدَفَعْتُنَا عَنْ حَقِّ نَحْنِ أَحَقُّ بِهِ مِنَ النَّاسِ كَأَقَّةٍ، فَرَأَيْتُ أَنَّ الصَّبْرَ عَلَى ذَلِكَ أَفْضَلُ مِنْ تَفْرِيقِ كَلِمَةِ الْمُسْلِمِينَ، وَسَفْكَ دِمَائِهِمْ، وَالنَّاسَ حَدِيثُوا عَهْدٍ بِالْإِسْلَامِ، وَالِدِينَ يُمَخِّضُ مَخْضَ الْوُطْبِ، يُعْسِدُهُ أَدْنَى وَهْنٍ، وَيَعْكِسُهُ أَقْلَ خُلْفٍ، فَوَلِيَّ الْأَمْرِ قَوْمٌ لَمْ يَأْلُوا فِي أَمْرِهِمْ اجْتِهَادًا، ثُمَّ انْتَقَلُوا إِلَى دَارِ الْجَزَاءِ، وَاللَّهُ وَلِيٌّ تَمَحِيصِ سَيِّئَاتِهِمْ، وَالْعَفْوِ عَنْ هَفْوَاتِهِمْ...

. قوله . عليه السلام .: لَا يُعَابُ الْمَرْءُ بِتَأْخِيرِ حَقِّهِ، إِنَّمَا يُعَابُ مَنْ أَخَذَ مَا لَيْسَ لَهُ.

قوله . عليه السلام .: كُنْتُ فِي أَيَّامِ رَسُولِ اللَّهِ . صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ . كَجَزءٍ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ . صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ . يَنْظُرُ إِلَيَّ كَمَا يُنْظَرُ إِلَى الْكَوَاكِبِ فِي أَفْقِ السَّمَاءِ، ثُمَّ غَضَّ الدَّهْرُ مِنِّي، فَفَرَنْتُ بِي فُلَانٌ وَفُلَانٌ، ثُمَّ قُرْنْتُ بِخَمْسَةِ أَمْثَلِهِمْ عَثْمَانُ، فَقُلْتُ: وَادَّ فَرَاهُ ! ثُمَّ لَمْ يَرْضَ الدَّهْرُ لِي بِذَلِكَ، حَتَّى أَرْدَلَنِي، فَجَعَلَنِي نَظِيرًا لِابْنِ هَنْدٍ وَابْنِ النَّابِغَةِ ! لَقَدْ اسْتَنْتَ الْفَصَالَ حَتَّى الْقَرَعَى.

احتجاج فاطمة الزهراء عليها السلام بخطبتها الفدكية المشهورة و التي أبهرتهم بها و قهرتهم و أقامت عليهم الحجة و على كل من سمع بخطبتها و رد أبي بكر عليها المروي في شرح النهج لابن أبي الحديد و في بلاغات النساء لابن أبي طيفور و في أعلام النساء و رواه العلامة الطبرسي في كتابه الاحتجاج بسنده عن عبد الله بن

الحسن [هو عبد الله المحض بن الحسن المثني بن الحسن بن علي بن طالب (عليه السلام)] باسناده عن آبائه (عليهم السلام) انه لما أجمع [أي أحكم النية والعزيمة] أبو بكر وعمر على منع فاطمة (عليها السلام) فدكا وبلغها ذلك لاثت [أي لفته] خمارها [الخِمار : المقنعة ، سميت بذلك لان الرأس يخمر بها أي يغطي] على رأسها ، واشتملت [الاشتمال الشيء جعله شاملا ومحيطا لنفسه] بجلبابها [الجلاباب : الرداء والازار] واقبلت في لمة [أي جماعة وفي بعض النسخ في لميمة بصيغة التصغير أي في جماعة قليلة] من حفتها [الحَفَّة : الاعوان والخدم] ونساء قومها تطأ ذبولها [أي ان اثوابها كانت طويلة تستر قدميها فكانت تطأها عند المشي] ما تخرم مشيتها مشية رسول الله (صلى الله عليه وآله) [الخُرم : البرك ، النقص والعدول] حتى دخلت على أبي بكر وهو في حشد [أي جماعة] من المهاجرين والانصار وغيرهم ، فنيطت [أي عقلت] دونها ملاءة [الملاءة الازار] فجلست ثم أنت انة اجهش [اجهش القوم : تهيئوا] القوم لها بالبكاء ، فارتج المجلس ، ثم امهلت هنيئة حتى اذا سكن نشيج القوم وهدأت فورتهم ، افتتحت الكلام بحمد الله والثناء عليه والصلاة على رسوله ، فعاد القوم في بكائهم فلما امسكوا عادت في كلامها ، فقالت (عليها السلام) : (الحمد لله على ما انعم وله الشكر على ما الهم ، والثناء بما قدم ، من عموم نعم ابتداها ، وسبوغ آلاء أسداها ، وتمام منن اولها ، جم عن الاحصاء عددها ، ونأى عن الجزاء امدها ، وتفاوت عن الادراك ابدتها ، وندبهم لاستزادتها بالشكر لاتصالها ، واستحمد إلى الخلائق باجزالها ، وثنى بالندب إلى امثالها ، واشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له ، كلمة جعل الاخلاص بأولها ، وضمن القلوب موصلها ، وأنار في التفكير معقولها ، الممتع من الابصار رؤيته ، ومن الالسن صفته ، ومن الاوهام كفيته ، ابتدع الاشياء لا من شيء كان قبلها ، وانشأها بلا احتذاء امثلة امتثلها كونها بقدرته ، وذراها بمشيته ، من غير حاجة منه إلى تكوينها ، ولا فائدة له في تصويرها ، الا تثبيتا لحكمته ، وتنبيةا على طاعته ، واطهارا لقدرته ، تعبدا لبريته ، اعزازا لدعوته ، ثم جعل الثواب على طاعته ، ووضع العقاب على معصيته ، زيادة لعباده من نعمته ، وحياشة [حاش الابل : جمعها وساقها] لهم إلى جنته واشهد ان أبي محمدا عبده ورسوله ، اختاره قبل ان

ارسله ، وسماه قبل ان اجتباه ، واصطفاه قبل ان ابتعثه ، اذ الخلائق بالغيب مكنونة ، وبستر الاهاويل مصونة ، وبنهاية العدم مقرونة ، علما من الله تعالى بما يلي الامور ، واحاطة بحوادث الدهور ، ومعرفة بموقع الامور ، ابتعثه الله اتماما لامره ، وعزيمة على امضاء حكمه ، وانفاذا لمقادير حتمه ، فرأى الامم فرقا في اديانها ، عكفا على نيرانها ، عابدة لاوثانها ، منكرة لله مع عرفانها ، فأثار الله بأبي محمد (صلى الله عليه وآله) ظلمها ، وكشف عن القلوب بهمها [أي مبهماتا وهي المشكلات من الامور] وجلى عن الابصار غمها [الغم : جمع غمة وهي : المبهم الملتبس وفي بعض النسخ (عماها)] وقام في الناس بالهداية ، فانقذهم من الغواية ، وبصرهم من العماية ، وهداهم إلى الدين القويم ، ودعاهم إلى الطريق المستقيم . ثم قبضه الله اليه قبض رأفة واختيار ، ورغبة وايثار ، فمحمد (صلى الله عليه وآله) من تعب هذه الدار في راحة ، قد حف بالملائكة الابرار ورضوان الرب الغفار ، ومجاورة الملك الجبار ، صلى الله على أبي نبيه ، وأمينه ، وخيرته من الخلق وصفيه ، والسلام عليه ورحمة الله وبركاته . ثم التفتت إلى أهل المجلس و قالت : (انتم عباد الله نصب امره ونهيه ، وحملة دينه ووحيه ، وامناء الله على انفسكم ، وبلغائه إلى الامم ، زعيم حق له فيكم ، وعهد قدمه اليكم ، وبقية استخلفها عليكم : كتاب الله الناطق ، والقرآن الصادق ، والنور الساطع ، والضياء اللامع ، بينة بصائره ، منكشفة سرائره ، منجلية ظواهره ، مغتبطة به اشياعه ، قائدا إلى الرضوان اتباعه ، مؤد النجاة استماعه ، به تنال حجج الله المنورة وعزائمه المفسرة ومحارمه المحذرة ، وبياناته الجالية ، وبراهينه الكافية ، وفضائله المندوبة ، ورخصه الموهوبة ، وشرائعه المكتوبة . فجعل الله الايمان : تطهيرا لكم من الشرك ، والصلاة : تنزيها لكم عن الكبر ، والزكاة : تزكية للنفس ، ونماء في الرزق ، والصيام : تثبيتا للاخلاص ، والحج : تشييدا للدين ، والعدل : تنسيقا للقلوب وطاعتنا : نظاما للملة ، وامامتنا : امانا للفرقة ، والجهاد : عزا للاسلام ، والصبر : معونة على استيجاب الاجر ، والامر بالمعروف : مصلحة للعامة ، وبر الوالدين : وقاية من السخط وصلة الارحام : منسأه [أي مؤخره] في العمر ومنمأة للعدد ، والقصاص : حقنا للدماء ، والوفاء بالنذر : تعريضا للمغفرة ، وتوفية المكائيل والموازين : تغييرا للبئس ، والنهي عن

شرب الخمر : تنزيها عن الرجس، واجتتاب القذف : حجابا عن اللعنة ، وترك السرقة : ايجابا بالعفة ، وحرّم الله الشرك : اخلاصا له بالربوبية ، فاتقوا الله حق تقاته ، ولا تموتن الا وأنتم مسلمون واطيعوا الله فيما أمركم به ونهاكم عنه ، فانه انما يخشى الله من عباده العلماء. ثم قالت : (أيها الناس اعلموا ، اني فاطمة وأبي محمد (صلى الله عليه وآله) لا اقول عودا وبدوا ، ولا اقول ما اقول غلطا ، ولا افعل ما افعل شططا [الشَطَطُ : هو البعد عن الحق ومجاوزة الحد في كل شيء] لقد جاءكم رسول من انفسكم عزيز عليه ما عنتم [عنتم : انكرتم وجددتم] حريص عليكم بالمؤمنين رؤؤف رحيم. فان تعزوه وتعرفوه : تجدوه أبي دون نساءكم ، واخا ابن عمي دون رجالكم ، ولنعم المعزى اليه (صلى الله عليه وآله) ، فبَلِّغِ الرِّسَالَةَ ، صادعا [الصدع هو الاظهار] بالندارة [الانذار : وهو الاعلام على وجه التخويف] مائلا عن مدرجة [هي المذهب والمسلك] المشركين ، ضاربا ثبجهم [الثَّبَجُ : وسط الشيء ومعظمه] آخذا باكظامهم [الكَظْمُ : مخرج النفس من الحلق] داعيا إلى سبيل ربه بالحكمة والموعظة الحسنة ، يجف الاصنام [في بعض النسخ) يكسر الاصنام) وفي بعضها (يجذ) أي يكسر] وينكت الهام ، حتى انهزم الجمع وولوا الدبر ، حتى تفرى الليل عن صبحه [أي انشق حتى ظهر وجه الصباح] واسفر الحق عن محضه ، ونطق زعيم الدين وخرست شقاشق الشياطين [الشقاشق : جمع شِقْشِقَة وهي : شيء كالرّبة يخرجها البعير من فيه اذا هاج] وطاح [أي هلك] وشظ [الوشيظ : السفلة والردل من الناس] النفاق ، وانحلت عقد الكفر والشقاق ، وفهتّم بكلمة الاخلاص [أي كلمة التوحيد] في نفر من البيض الخماص [المراد بهم اهل البيت عليهم السلام] وكنتم على شفا حفرة من النار ، مذقة الشارب [أي شربته] ونُهزة [أي الفرصة] الطامع ، وقبسة العجلان [مثل في الاستعجال] وموطئ الاقدام [مثل مشهور في المغلوبية والمذلة] تشربون الطّرق [ماء السماء الذي تبول به الابل وتبعر] وتقتاتون القِدَّ [سير بقد من جلد غير مدبوغ] اذلة خاسئين ، تخافون أن يتخطفكم الناس من حولكم ، فانقذكم الله تبارك وتعالى بمحمد (صلى الله عليه وآله) ، بعد اللتيا والتي ، وبعد أن مني بهم الرجال [أي شجعانهم] وذؤبان العرب ، ومردة اهل الكتاب ، كلما اوقدوا نارا للحرب اطفأها الله

ان نجم [أي ظهر] قرى الشيطان [أي امته وتابعوه] اوفغرت فاغرة من المشركين [أي الطائفة منهم] قذف أخاه في لهواتها [اللهوات وهي اللحمية في أقصى شفة الفم] فلا ينكفيء [أي يرجع] حتى يطأ جناحها باخمصه [الاخمص مالا يصيب الارض من باطن القدم] ويخمد لهبها بسيفه ، مكودا في ذات الله ، مجتهدا في أمر الله ، قريبا من رسول الله ، سيدا في أولياء الله ، مشمرا ناصحا ، مجدا ، كادحا لا تأخذه في الله لومة لائم ، وانتم في رفاهية من العيش ، وادعون [أي ساكنون] فاكهون [أي ناعمون] آمنون ، تتربصون بنا الدوائر [أي صروف الزمان أي كنتم تنظرون نزول البلايا علينا] وتتوكفون الاخبار [أي تتوقعون اخبار المصائب والفتن النازلة بنا] وتتكصون عند النزال ، وتفرون من القتال ، فلما اختار الله لنبيه دار أنبيائه، ومأوى اصفياه، ظهر فيكم حسكة النفاق [في بعض النسخ (حسكية (وحسكة النفاق عداوته] وسمل [أي صار خلقا] جلباب الدين [الجلباب الازار] ونطق الغاوين ، ونبح خامل [أي من خفى ذكره وكان ساقطا لانباهة له] الاقلين ، وهدر [الهدير : ترديد البعير صوته في حنجرته] فنيق [الفحل المكرم من الابل الذي لا يركب ولا يهان] المبطلين ، فخطر [خطر البعير بذنبه اذا رفعه مرة بعد مرة وضرب به فخذه] في عرصاتكم ، واطلع الشيطان رأسه من مغرزه [أي ماخفي فيه تشبيها له بالقنفذ فانه يطلع رأسه بعد زوال الخوف] هاتقا بكم [أي حملكم على الغضب فوجدكم مغضبين لغضبه] فألفاكم لدعوته مستجيبين ، وللعزة فيه ملاحظين ثم استنهضكم فوجدكم خفافا ، واحشمكم فألفاكم غضابا فوسمتم [الوسم اثر الكي] غير ابلكم ووردتم [الورود :حضور الماء للشرب] غير مشربكم ، هذا و العهد قريب والكلم [أي الجرح] رُحيب [أي السعة] والجرح لما يندمل [أي لم يصلح بعد] والرسول لما يقبر ، ابتدارا زعمتم خوف الفتنة ، ألا في الفتنة سقطوا ، وان جهنم لمحيطة بالكافرين ، فهيهات منكم ، وكيف بكم ، واني تؤفكون ، وكتاب الله بين اظهركم ، اموره ظاهرة ، واحكامه زاهرة ، واعلامه باهرة ، وزواجه لايحة ، وأوامره واضحة ، وقد خلفتموه وراء ظهوركم أرغبة عنه تريدون ؟ ام بغيره تحكمون ؟ بئس للظالمين بدلا ، ومن يبتغ غير الاسلام دينا فلن يقبل منه وهو في الآخرة من الخاسرين . ثم لم تلبثوا الا ريث أن تسكن نفرتها [نفرت الدابة جزعت وتباعدت]

ويسلس [أي يسهل] قيادها ، ثم اخذتم تورون وقدتها [أي لهبها] وتهيجون جمرتها وتستجيبون لهتاف الشيطان الغوي ، واطفاء انوار الدين الجلي ، واهمال سنن النبي الصفي ، تشربون حسوا [الحسو : هو الشرب شيئاً فشيئاً] في ارتغاء [الارتغاء : هو شرب الرغوة وهي اللبن المشوب بالماء وحسوا في ارتغاء : مثل يضرب لمن يظهر ويريد غيره] وتمشون لاهله وولده في الخمرة [الخمر : ماواراك من شجر وغيره] والضراء [أي الشجر الملتف بالوادي] ويصير منكم على مثل حز [أي القطع] المدى ، ووخز السنان في الحشاء ، وانتم الان تزعمون : أن لا إرث لنا ، افحكم الجاهلية تبغون ومن احسن من الله حكماً لقوم يوقنون ؟ ! أفلا تعلمون ؟ بلى قد تجلى لكم كالشمس الضاحية : أني ابنته . ايها المسلمون أغلب على ارثي ؟ يابن أبي قحافة أفي كتاب الله ترث أباك ولا ارث أبي ؟ لقد جئت شيئاً فريا ! أفعلى عمد تركتم كتاب الله ونبذتموه وراء ظهوركم؟ اذ يقول: (وورث سليمان داود) [النمل : 16] وقال فيما اقتص من خبر يحيى بن زكريا اذ قال: (فهب لي من لدنك وليا يرثني ويرث من آل يعقوب) [مريم : 6] وقال : (واولوا الارحام بعضهم اولى ببعض في كتاب الله) [الانفال : 75] وقال : (يوصيكم الله في اولادكم للذكر مثل حظ الانثيين) [النساء : 11] وقال : (إن ترك خيرا الوصية للوالدين والاقربين بالمعروف حقا على المتقين) [البقرة : 180] وزعمتم : ان لا حظوة [أي المكانة] لي ولا ارث من أبي ، ولا رحم بيننا ، افخصكم الله بأية اخرج أبي منها ؟ ام هل تقولون: أن اهل ملتين لا يتوارثان ؟ أو لست انا وأبي من اهل ملة واحدة ؟ أم انتم أعلم بخصوص القرآن من أبي وابن عمي ؟ فدونها مخطومة [من الخطام وهو : كل ما يدخل في انف البعير ليقاد به] مرحولة [الرّحل : هو للناقة كالسراج للفرس] تلقاك يوم حشرك ، فنعم الحكم الله والزعيم محمد ، والموعود القيامة ، وعند الساعة يخسر المبطلون ، ولا ينفعكم اذ تتدمون ولكل نبأ مستقر ، وسوف تعلمون من يأتيه عذاب يخزيه ويحل عليه عذاب مقيم) . ثم رمت بطرفها نحو الانصار فقالت (يامعشر النقيبة [أي الفتية] واعضاد الملة وحضنة الاسلام ، ماهذه الغميمة [أي ضعفة في العمل] في حقي والسنة [النوم الخفيف] عن ظلامتي ؟ أما كان رسول الله (صلى الله عليه وآله) أبي يقول: (المرء يحفظ في ولده) ؟سرعان ما أحدثتم،

عجلان ذا إهالة [أي الدسم] ولكم طاقة بما احاول ، وقوة على ما اطلب وأزاول ،
أقولون مات محمد (صلى الله عليه وآله) ؟ فخطب جليل ، استوسع وهنه [وهنة
الوهن : الخرق] واستنهر [أي اتسع] فتهق وانفتق رتقه ، واضلمت الارض لغيبته ،
وكسف الشمس والقمر ، وانتثرت النجوم لمصيبته ، واكدت [أي قل خيرها] الآمال
، وخشعت الجبال ، وأضيع الحريم ، وأزيلت الحرمة عند مماته ، فتلك والله النازلة
الكبرى ، والمصيبة العظمى ، لا مثلها نازلة ، ولا بائقة [أي داهية] عاجلة ، اعلن
بها كتاب الله جل ثناؤه ، في افنيكم ، وفي مساكم ، ومصبحكم ، يهتف في افنيكم
هتافا ، وصراخا ، وتلاوة ، والحانا ، ولقبه ما حل بأنبياء الله ورسله ، حكم فصل
وقضاء حتم : (وما محمد الا رسول قد خلت من قبله الرسل أفان مات أو قتل انقلبتم
على اعقابكم ومن ينقلب على عقبيه فلن يضر الله شيئا وسيجزي الله الشاكرين) [
آل عمران : 144] . (أيها بني قيلة [قبيلتا الانصار : الاوس والخزرج] أهضم
تراث أبي ؟ وانتم بمرئ مني ومسمع ، ومنتدى [أي المجلس] ومجمع ، تلبسكم
الدعوة ، وتشملكم الخبرة ، وانتم ذوو العد والعدة ، والاداة والقوة وعندكم السلاح
والجنة [ما استترت به من السلاح] توافيكم الدعوة فلا تجيبون ، وتأتكم الصرخة
فلا تغيثون ، وانتم موصوفون بالكفاح ، معروفون بالخير والصلاح ، والنخبة التي
انتخبت ، والخيرة التي اختيرت لنا اهل البيت ، قاتلتهم العرب ، وتحلمت الكد والتعب
وناطحتهم الامم ، وكافحتهم البهم ، لا نبرح [أي لا نزال] او تبرحون نأمركم فتأتمرون
حتى اذا دارت بنا رحى الاسلام ، ودر حلب الايام ، وخضعت ثغرة الشرك ،
وسكنت فورة الافك ، وخمدت نيران الكفر ، وهدأت دعوة الهرج ، واستوسق [أي
اجتمع] نظام الدين فأنى حزتم بعد البيان ؟ واسررتهم بعد الاعلان ؟ ونكصتم بعد
الاقدام ؟ واشركتم بعد الايمان ؟ بؤسا تقوم نكثوا ايمانهم من بعد عهدهم ، وهموا
باخراج الرسول ، وهم بدؤكم اول مرة ، اتخشونهم فالله احق ان تخشوه ان كنتم
مؤمنين . ألا وقد أرى أن قد اخلدتم [أي ملتتم] إلى الخفض [أي السعة والخصب
واللين] وابعدتم من هو احق بالبسط والقبض ، وخلوتم بالدعة [الدعة : الراحة
والسكون] ونجوتهم بالضيق من السعة فمجتم ماوعيتهم ، ودسغتم [الدسغ : الفيء]
الذي تسوغتم [تسوغ الشراب شربه بسهولة] فان تكفروا انتم ومن في الارض جميعا

فان الله لغني حميد . ألا وقد قلت ما قلت هذا على معرفة مني بالجدلة [الجدلة :
ترك النصر] التي خامرتكم [أي خالطتكم] الغدرة التي استشعرتها قلوبكم ، ولكنها
فيضة النفس ، ونفثة الغيظ ، وخور [أي الضعف] القناة [أي الرمح ، والمراد من
ضعف القناة هنا ضعف النفس عن الصبر على الشدة] وبثة الصدر ، وتقدمة
الحجة ، فدونكموها فاحتقبوها [أي احملوها على ظهوركم ودبر البعير اصابته الدبرة
وهي جراحة تحدث من الرحل] دبرة الظهر ، نقبة [نقب خف البعير رق وتنقب]
الخف ، باقية العار ، موسومة بغضب الجبار ، وشنار الابد ، موصولة بنار الله
الموقدة ، التي تطلع على الافئدة ، فبعين الله ما تفعلون ، وسيعلم الذين ظلموا أي
مقلب ينقلبون ، وأنا ابنة نذير لكم بين يدي عذاب شديد ، فاعملوا أنا عاملون ،
وانتظروا إنا منتظرون) . فاجابها أبو بكر عبدالله بن عثمان وقال : يا بنت رسول
الله لقد كان ابوك بالمؤمنين عطوفا كريما ، روؤفا رحيفا ، وعلى الكافرين عذابا
اليما ، وعقابا عظيما ، ان عزوانه وجدناه اباك دون النساء ، واخا إلفك دون الاخلاء
[الالف : هو الاليف بمعنى المؤلف والمراد به هنا الزوج لانه إلف الزوجة ، وفي
بعض النسخ : ابن عمك] أثره على كل حميم ، وساعده في كل امر جسيم ، لا
يحبكم الا سعيد ، ولا يبغضكم الا شقي بعيد ، فأنتم عترة رسول الله ، والطيبون
الخيرة المنتجبون ، على الخير ادلتنا ، إلى الجنة مسالكنا ، وأنت يا خيرة النساء ،
وأبنة خير الانبياء ، صادقة في قولك ، سابقة في وفور عقلك ، غير مردودة عن
حقك ، ولا مصدودة عن صدقك ، والله ماعدوت رأي رسول الله ، ولا عملت الا بإذنه
والرائد لا يكذب أهله ، واني اشهد الله وكفى به شهيدا أنني سمعت رسول الله (صلى
الله عليه وآله) يقول : (نحن معاشر الانبياء ، لا نورث ذهبا ولا فضة ولا دارا ولا
عقار ، وإنما نورث الكتاب والحكمة ، والعلم والنبوة ، وما كان لنا من طعمة ، فلولي
الامر بعدنا ، ان يحكم فيه بحكمه) وقد جعلنا ماحولته في الكراع والسلاح ، يقاتل
بها المسلمون ويجاهدون الكفار ويجالدون المردة الفجار وذلك باجماع من المسلمين
لم انفرد به وحدي ، ولم استبد بما كان الرأي عندي وهذه حالي ومالي ، هي لك
وبين يديك ، لاتزوى عنك ، ولا ندخر دونك ، وانك وانت سيدة امة أبيك ، والشجرة
الطيبة لبنيك ، لا ندفع مالك من فضلك ، ولا يوضع في فرعك واصلك ، حكمك نافذ

فيما ملكت يداي ، فهل ترين ان اخالف في ذلك أباك (صلى الله عليه وآله) ؟
 فقالت (عليها السلام) : (سبحان الله ما كان أبي رسول الله (صلى الله عليه وآله)
 عن كتاب الله صادفا [أي معرضا] ولا لاحكامه مخالفا ! بل كان يتبع اثره ، ويقفو
 سوره ، أفتجمعون إلى الغدر اعتلالا عليه بالزور ، وهذا بعد وفاته شبيه بما بغى له
 من الغوائل [أي المهالك] في حياته ، هذا كتاب الله حكما عدلا ، وناطقا فصلا ،
 يقول : (يرثني ويرث من آل يعقوب) [مريم : 6] ويقول : (وورث سليمان داود)
 [النمل : 16] وبين عزوجل فيما وزع من الاقساط ، وشرع من الفرائض والميراث ،
 وابعاح من حظ الذكران والاناث ، ما ازاح به علة المبطلين ، وأزال التنظي والشبهات
 في الغابرين ، كلا بل سولت لكم انفسكم أمرا فصبر جميل ، والله المستعان على ما
 تصفون) . فقال ابو بكر : صدق الله ورسوله ، وصدقت ابنته ، أنت معدن الحكمة
 وموطن الهدى والرحمة ، وركن الدين ، وعين الحجة ، لا ابعد صوابك ولا انكر
 خطابك ، هؤلاء المسلمون بيني وبينك ، قلدوني ما تقلدت ، وباتفاق منهم أخذت ما
 أخذت ، غير مكابر ولا مستبد ، ولا مستأثروهم بذلك شهود . فالتفت فاطمة (عليها
 السلام) إلى الناس وقالت : (معاشر المسلمين المسرعة إلى قيل الباطل [في بعض
 النسخ : قبول الباطل] المغضية على الفعل القبيح الخاسر ، افلا تتدبرون القرآن ؟
 أم على قلوب أفعالها ؟ كلا بل ران على قلوبكم ما اسأتم من اعمالكم ، فأخذ بسمعكم
 وابصاركم ، ولبئس ما تأولتم ، وساء ما به أشرتم ، وشر ما منه اغتصبتم ، لتجدن
 والله محمله ثقيلًا ، وغبه وبيلًا ، اذا كشف لكم الغطاء ، وبان باورائه الضراء ، وبدا
 لكم من ربكم ما لم تكونوا تحتسبون ، وخسر هنالك المبطلون) . ثم عطفت على
 قبر النبي (صلى الله عليه وآله) وقالت :

قد كانت بعدك أنباء و هنيئة
 لو كنت شاهدها لم تكثر الخطب
 انا فقدناك فقد الارض وابلها واختل قومك فاشهدهم ولا تغب
 وكل اهل له قربي ومنزلة عند الاله على الادنين مقرب
 ابدت رجال لنا نجوى صدورهم لما مضيت وحالت دونك الترب
 تجهمتنا رجال واستخف بنا لما فقدت وكل الارض مغتصب
 وكنت بدرا ونورا يستضاء به عليك ينزل من ذي العزة الكتب

وكان جبريل بالآيات يؤنسنا فقد فقدت وكل الخير محتجب
 فليت قبلك كان الموت صادفنا لما مضيت وحالت دونك الكتب
 ثم انكفئت (عليها السلام) ، وأمير المؤمنين (عليه السلام) يتوقع رجوعها اليه
 ويتطلع طلوعها عليه ، فلما استقرت بها الدار ، قالت : لأمير المؤمنين (عليه
 السلام) : (يابن أبي طالب ، اشتملت شملة الجنين ، وقعدت حجرة الظنين ،
 نقضت قادمة [قوادم الطير : مقادم ريشه وهي عشرة] الاجدل [أي الصقر]
 فخانك ريش الاعزل [العزل من الطير : ما لا يقدر على الطيران] هذا ابن ابي
 قحافة يبتزني [أي يسلبني] نحلة أبي وبلغة [البلغة ما يتبلغ به من العيش] ابني
 لقد اجهد [في بعض النسخ : اجهر] في خصامي ، والفيته [أي وجدته] الد [
 الالاد : شديد الخصومة] في كلامي ، حتى حبستني قبلة نصرها والمهاجرة وصلها
 وغضت الجماعة دوني طرفها ، فلا دافع ولا مانع ، خرجت كاظمة ، وعدت راغمة
 اضرعت [ضرع : خضع وذل] خذك يوم اضعت خذك إفتست الذئاب وافترشت
 التراب ، ما كففت قائلا ، ولا اغنيت طائلا [أي ما فعلت شيئا نافعا ، وفي بعض
 النسخ : ولا اغيت باطلا : أي كلفته] ولا خيار لي ، ليتني مت قبل هنيئتي ، ودون
 ذلتي عذيري [العذير بمعنى العاذر أي : الله قابل عذري] الله منه عاديا [أي
 متجاوزا] ومنك حاميا ، وبلاي في كل شارق ! وبلاي في كل غارب مات العمد ،
 ووهن [الوهن : الضعف في العمل او الامر او البدن] العضد ، شكواي إلى أبي !
 وعدواي [العدوى : طلبك إلى وال لينتقم لك من عدوك] إلى ربي ! اللهم انك اشد
 منهم قوة وحولا ، واشد بأسا وتنكيلا) . فقال أمير المؤمنين (عليه السلام) : (لا
 ويل لك بل الويل لشانئك [الشانيء : المبغض] ثم نهني عن وجدك [أي كفي عن
 حزنك وخففي من غضبك] ياابنة الصفوة ، وبقية النبوة فما ونيت [أي ماكللت ولا
 ضعفت ولا عيبت] عن ديني ولا اخطأت مقدوري [أي ما تركت ما دخل تحت
 قدرتي أي لست قادرا على الانتصاف لك لما اوصاني به الرسول] فان كنت تريدين

البلغة ، فرزقك مضمون ، وكفيك مأمون ، وما اعد لك افضل مما قطع عنك ،
فاحتسبي الله) . فقالت : (حسبي الله) وامسكت .

احتجاج فاطمة الزهراء . عليها السلام . في الخلافة:

فمن خطبة لها حينما عدنها نساء المهاجرين والانصار ، قالت: ويحهم أنى زحروها .
أي الخلافة . عن رواسي الرسالة؟! وقواعد النبوة، ومهبط الروح الامين، الطين
بأمور الدنيا والدين، ألا ذلك الخسران المبين، وما الذي نقموا من أبي الحسن؟ نقموا
والله نكير سيفه، وشدة وطأته، ونكال وقعته، وتنمره في ذات الله، وتالله لو تكافأوا
على زمام نبذه إليه رسول الله . صلى الله عليه وآله وسلم . لا اعتقله وسار بهم سيراً
سجاً لا يكلم خشاشه، ولا يتتبع راحته، ولاوردهم منهلاً رويًا فضفاضاً تطفح
ضفتاه، ولا يترنم جانباه، ولاصدرهم بطانة ونصح لهم سرا وإعلاناً، غير متحلّ منهم
بطائل إلا بغمر الناهل، وردعة سورة الساعب، ولفتحت عليهم بركات من السماء
والارض، وسيأخذهم الله بما كانوا يكسبون، ألا هلمّ واستمع وما عشت أراك الدهر
عجبا، وإن تعجب، فقد أعجبك الحادث، إلى أي لجأ لجأوا؟ وبأي عروة تمسكوا،
لبئس المولى ولبئس العشير، لبئس للظالمين بدلاً، استبدلوا والله الذنابا بالقوادم،
والعجز بالكاهل، فرغما لمعاطس قوم يحسبون أنهم يحسنون صنعا ألا إنهم هم
المفسدون ولكن لا يشعرون، ويحهم (أفمن يهدي إلى الحق أحق أن يتبع أمن لا
يهدّي إلا أن يُهدى فما لكم كيف تحكمون)... إلى آخر الخطبة.

إحتجاج فاطمة عليها السلام مع أبي بكر

وفي رواية العياشي فخرجت فاطمة عليها السلام فقالت: يا أبا بكر أتريد أن ترميني
من زوجي؟ والله لئن لم تكف عنه لأنشرن شعري ولأشقن جيبتي ولأتين قبر أبي
ولأصيحن إلى ربي، فأخذت بيد الحسن والحسين وخرجت تريد قبر النبي صلى الله

عليه وآله فقال علي عليه السلام لسلمان: أدرك إبنة محمد صلى الله عليه وآله فاني أرى جنبتي المدينة تكفئان، والله إن نشرت شعرها، وشقت جيبها وأتت قبر أبيها وصاحت إلى ربها لا يناظر بالمدينة أن يخسف بها وبمن فيها، فأدركها سلمان رضي الله عنه فقال: يا بنت محمد إن الله انما بعث أباك رحمة فارجعي، فقالت: يا سلمان يريدون قتل علي عليه السلام وما علي صبر، فدعني حتى آتي قبر أبي، فأنشر شعري وأشق جيبتي وأصيح إلى ربي فقال سلمان: إني أخاف أن يخسف بالمدينة وعلي بعثني إليك يأمرك أن ترجعي له إلى بيتك وتتصر في فقالت عليها السلام: إذا أرجع وأصبر واسمع له وأطيع. الاحتياج: روى عن الصادق عليه السلام انه قال: لما استخرج أمير المؤمنين عليه السلام من منزله، خرجت فاطمة عليها السلام فما بقيت هاشمية إلا خرجت معها حتى انتهت قريباً من القبر، فقالت لهم: خلوا عن ابن عمي، فو الذي بعث محمداً بالحق، لئن لم تخلوا عنه لأنشرن شعري ولأضعن قميص رسول الله صلى الله عليه وآله على رأسي ولأصرخن إلى الله تبارك وتعالى، فما صالح باكرم على الله من أبي ولا الناقة بأكرم مني ولا الفصيل بأكرم على الله من ولدي، قال سلمان " رضي الله عنه " : كنت قريباً منها فرأيت والله أساس حيطان المسجد مسجد رسول الله صلى الله عليه وآله تغلعت من أسفلها، حتى لو أراد رجل أن ينفذ من تحتها لنفذ، فدنوت منها، فقلت: يا سيدتي ومولاتي، إن الله تبارك وتعالى بعث أباك رحمة فلا تكوني نقمة فرجعت، ورجعت الحيطان حتى سطعت الغبرة من أسفلها فدخلت في خياشيمنا.

و كيف بشهادة كل هؤلاء الصحابة المنتجبين أمام جمع كبير من المؤمنين ألم تكن أمة محمد يومها تعرف العدل؟

تكلم بعض الصحابة في ذلك بعد تولي الخلافة من قبل أبي بكر مدافعين عن حق علي عليه السلام في الخلافة فأول من تكلم به خالد بن سعيد بن العاص ثم باقي المهاجرين ثم من بعدهم الأنصار. وروي أنهم كانوا غُيباً عن وفاة رسول الله صلى

الله عليه وآله فقدِموا وقد تولى أبو بكر وهم يومئذ أعلام مسجد رسول الله صلى الله عليه وآله فقام خالد بن سعيد بن العاص وقال : إتق الله يا أبا بكر ، فقد علمت أن رسول الله صلى الله عليه وآله قال ونحن محتوشوه يوم قريظة حين فتح الله له وقد قَتَلَ عليّ يومئذ عدة من صناديد رجالهم ، وأولي البأس والنجدة منهم يا معاشر المهاجرين والأنصار ، إني موصيكم بوصية فاحفظوها ومودعكم أمراً فاحفظوه ، ألا إن علياً بن أبي طالب عليه السلام أميركم بعدي ، وخليفتي فيكم ، بذلك أوصاني ربي ، ألا وإنكم إن لم تحفظوا فيه وصيتي وتوازروه وتتصروه اختلفتم في أحكامكم ، واضطرب عليكم أمر دينكم ، وَوَلِيكُمْ شِرَارُكُمْ . ألا إن أهل بيتي هم الوارثون لأمري ، والعالمون بأمر أمتي من بعدي . اللهم مَنْ أطاعهم من أمتي ، وحفظ فيهم وصيتي ، فاحشرهم في زُمرتي ، واجعل لهم نصيباً من مرافقتي ، يدركون به نور الآخرة . اللهم وَمَنْ أساء خلافتي في أهل بيتي فأحرمه الجنة التي عرضها كعرض السماء والأرض". فقال له عمر بن الخطاب اسكت يا خالد فلست من أهل المشورة ولا ممن يقتدى برأيه . فقال خالد: اسكت يا ابن الخطاب فإنك تتطرق عن لسان غيرك. وأيم الله لقد علمت قريش أنك من الأمم حسباً وأدناها منصباً ، وأخسها قدراً وأخملها ذكراً ، وأقلهم غناء عن الله ورسوله . وأنتك لَجبان في الحروب ، بخيل بالمال ، لئيم العنصر ، مالك في قريش من فخر ، ولا في الحروب من ذِكر وإنك في هذا الأمر بمنزلة الشيطان إذ قال للإنسان اكفر ، فلما كفر قال إني بريء منك ، إني أخاف الله رب العالمين ، فكان عاقبتهما أنهما في النار خالدٍ فيها ، وذلك جزاء الظالمين ، فأبلس عمر ، وجلس خالد بن سعيد. ثم قام سلمان الفارسي كما رواه ابن أبي الحديد وقال : كرديد وكرديد (وندانيد جه كرديد) أي فعلتم ولم تفعلوا (وما علمتم ما فعلتم) وامتنع من البيعة قبل ذلك حتى وُجِيءَ عنقه ، فقال : يا أبا بكر إلى من تسند أمرك إذا نزل ما لا تعرفه ، وإلى من تغزع إذا سئلت عما لا تعلمه ، وما عذرك في تقدم من هو أعلم منك وأقرب إلى رسول الله صلى الله عليه وآله وأعلم بتأويل كتاب الله عزَّ وجلَّ وسنَّة نبيه ، وَمَنْ قَدَّمَهُ النبي صلى الله عليه وآله في حياته ، وأوصاكم به عند وفاته ، فنبذتم قوله ، وتناسيتم وصيته ، وأخلفتم الوعد ، ونقضتم العهد ، وحللتهم العقد الذي كان عقده عليكم من النفوذ تحت راية أسامة بن زيد حذراً

من مثل ما أتيتموه ، وتنبهياً للأمة على عظيم ما اجترحتموه من مخالفة أمره ، فعن قليل يصفو لك الأمر وقد أثقلك الوزر ونقلت إلى قبرك ، وحملت معك ما اكتسبت يدك ، فلو راجعت الحق من قُرب وتلافيت نفسك ، وتبت إلى الله من عظيم ما اجترمت ، كان ذلك أقرب إلى نجاتك يوم تفرد في حفرتك ويسلمك ذوو نصرتك ، فقد سمعت كما سمعنا، ورأيت كما رأينا ، فلم يردعك ذلك عما أنت متشبث به من هذا الأمر الذي لا عذر لك في تقلده ولا حظاً للدين والمسلمين في قيامك به ، فالله الله في نفسك ، فقد أعذر من أنذر ولا تكن كمن أدبر واستكبر. ثم قام أبو ذر فقال : يا معاشر قريش أصبتم قباحةً وتركتم قرابة ، والله لترتدَّ جماعة من العرب ولتشكن في هذا الدين ولو جعلتم الأمر في أهل بيت نبيكم ما اختلف عليكم سيفان. والله لقد صارت لمن غلب ولتطمحنَّ إليها عين من ليس من أهلها ، وليسفكن في طلبها دماء كثيرة ، فكان كما قال أبو ذر رضوان الله عليه . ثم قال لقد علمتم وعلم خياركم أن رسول الله صلى الله عليه وآله قال : " الأمر بعدي لعليّ ثم ، لإبنيّ الحسن والحسين ، ثم للطاهرين من ذُرِّيَّتِي " . فأطرحتم قول نبيكم وتناسيتم ما عهد به إليكم ، فأطعتم الدنيا الفانية ، وبعتم الآخرة الباقية التي لا يهرم شبابها ، ولا يزول نعيمها ، ولا يحزن أهلها ، ولا يموت سكانها ، بالحقير التافه الفاني الزائل ، وكذلك الأمم من قبلكم كفرت بعد أنبيائها ، ونكصت على أعقابها ، وغيرت وبدلت ، واختلفت ، فساوئتموهم حذو النعل بالنعل ، والقذة بالقذة وعمما قليل تذوقون وبال أمركم ، وتجزون بما قدمت أيديكم ، وما الله بظلام للعبيد . ثم قام المقداد بن الأسود وقال : ارجع يا أبا بكر عن ظلمك ، وتب إلى ربك ، والنزم بيتك ، وابك على خطيئتك ، وسلم الأمر لصاحبه الذي هو أولى به منك ، فقد علمت ما عقده رسول الله صلى الله عليه وآله في عنقك من بيعته ، وألزمك من النفوذ تحت راية أسامة بن زيد وهو مولاه ، ونبه على بطلان وجوب هذا الأمر لك ولمن عضدك عليه بضمه لكما إلى علم النفاق ومعدن الشنآن والشقاق عمرو بن العاص الذي أنزل الله تعالى فيه على نبيه صلى الله عليه وآله :

{ إِنَّ شَانِئَكَ هُوَ الْأَبْتَرُ } (الكوثر/3) فلا اختلاف بين أهل العلم أنها نزلت في عمرو - و أقول والصحيح و الله أعلم أنها نزلت في العاص بن وائل أبوه. بل إنما هو ابن النابغة و قد كانت تحت أربع رجال منهم العاص و لما أنجبت عمرو نسبته إلى

العاص و لما سألوها لما نسبته إليه قالت هو من يصرف علي و هو والله ليس بأبنة و قد أخبرنا الله سبحانه و تعالى أن العاص هو الأبتري الذي ليس له ولد بقوله إن شانئك هو الأبتري . وهو كان أميراً عليكما وعلى سائر المنافقين في الوقت الذي أنفذه رسول الله صلى الله عليه وآله في غزاة ذات السلاسل وإن عمرواً قلدكما حرس عسكره فمن الحرس إلى الخلافة؟ إتق الله وبادر الإستقالة قبل فوتها ، فإن ذلك أسلم في حياتك وبعد وفاتك ، ولا تترك إلى دنياك ، ولا تغررك قريش وغيرها ، فعن قليل تضمحل عنك دنياك ، ثم تصير إلى ربك فيجزيك بعملك . وقد علمت وتيقنت أن علياً بن أبي طالب عليه السلام صاحب هذا الأمر بعد رسول الله صلى الله عليه وآله وأله فسلمه إليه بما جعله الله له فإنه أتم لسترك وأخف لوزرك فقد والله نصحت لك إن قبلت نصحي وإلى الله ترجع الأمور . ثم قام بريدة الأسلمي فقال إنا لله وإنا إليه راجعون ماذا لقي الحق من الباطل يا أبا بكر؟ أنسيت أم تناسيت أم خدعتك نفسك وسوّلت لك الأباطيل؟ أولم تذكر ما أمرنا به رسول الله صلى الله عليه وآله من تسمية علي عليه السلام بإمرة المؤمنين ، والنبي بين أظهرنا وقوله في عدة أوقات : هذا أمير المؤمنين ، وقاتل القاسطين؟ فاتق الله وتدارك نفسك قبل أن لا تُدرَكها وأنقذها مما يهلكها ، وارجع الأمر إلى من هو أحق به منك ، ولا تتماذ في اغتصابه . وراجع وأنت تستطيع أن تراجع ، فقد محضتُك النصح ، ودللتك على طريق النجاة ، فلا تكونن ظهيراً للمجرمين . ثم قام عمار بن ياسر فقال : يا معاشر قريش يا معاشر المسلمين ، إن كنتم علمتم وإلا فاعلموا أن أهل بيت نبيكم أولى به وأحق بإرثه ، وأقومُ بأمر الدين وآمن على المؤمنين ، وأحفظ لملته ، وأنصح لأمته ، فمروا صاحبكم فليرد الحق إلى أهله قبل أن يضطرب حبلكم ، ويضعف أمركم ، ويظفر عدوكم ، ويظهر شتاتكم وتعظم الفتنة بكم ، وتختلفون فيما بينكم ، ويطمع فيكم عدوكم ، فقد علمتم أن بني هاشم أولى بهذا الأمر منكم ، وعلي من بينهم وليكم بعهد الله وبعهد رسوله ، وفرق ظاهر قد عرفتموه في حال بعد حال عندما سدَّ النبي صلى الله عليه وآله أبوابكم التي كانت إلى المسجد فسدها كلها غير بابها وإيثاره إياه بكريمته فاطمة دون سائر من خطبها إليه منكم ، وقوله صلى الله عليه وآله عليه وآله : " أنا مدينة العلم وعلي بابها ، فمن أراد الحكمة فليأتها من بابها " . وأنتم

جميعاً مصطرخون فيما أشكل عليكم من أمور دينكم إليه وهو مستغنٍ عن كل أحد منكم ، إلى ما له من السوابق التي ليست لأفضلكم عند نفسه ، فما بالكم تحيدون عنه وتغيرون على حقه ، وتؤثرون الحياة الدنيا على الآخرة ، بئس للظالمين بدلاً . أعطوه ما جعله الله له : { وَلَا تَزِدُّوا عَلَىٰ آدْبَارِكُمْ فَتَنقَلِبُوا خَاسِرِينَ } (المائدة/21) . ثم قام أبي بن كعب فقال يا أبا بكر لا تجحد حقاً جعله الله لغيرك ، ولا تكن أول من عصى رسول الله صلى الله عليه وآله في وصيّه وصفيّه ، وصدف عن أمره . أردد الحق إلى أهله تسلم ولا تتماذ في غيك فتندم وبادر الإنابة يخفّ وزرك ولا تخصص بهذا الأمر الذي لم يجعله الله لك نفساً ، فتلقى وبال عمك ، فعن قليل تفارق ما أنت فيه وتصير إلى ربك ، فيسألك عما جنيت { وَمَا رَبُّكَ بِظَلَّامٍ لِلْعَبِيدِ } (فصلت/46) . ثم قام خزيمة بن ثابت فقال: أيها الناس أستم تعلمون أن رسول الله صلى الله عليه وآله قبل شهادتي وحدي ولم يُرد معي غيري؟ قالوا بلى قال : فأشهد أني سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول : " أهل بيتي يُفَرِّقُونَ بَيْنَ الْحَقِّ وَالْبَاطِلِ ، وَهُمْ الْأُمَّةَ الَّذِينَ يُقْتَدَىٰ بِهِمْ " . وقد قلت ما علمت ، وما على الرسول إلاّ البلاغ المبين . ثم قام أبو الهيثم بن التيهان فقال: وأنا أشهد على نبيّنا صلى الله عليه وآله أنه أقام عليّاً عليه السلام- يعني في يوم غدير خم - . فقالت الأنصار ما أقامه إلاّ للخلافة . وقال بعضهم ما أقامه إلاّ ليعلم الناس أنه مولى من كان رسول الله صلى الله عليه وآله مولاه . وأكثروا الخوض في ذلك ، فبعثنا رجالاً منّا إلى رسول الله صلى الله عليه وآله فسألوه عن ذلك ، فقال: قولوا لهم: " علي عليه السلام مولى المؤمنين بعدي ، وأنصح الناس لأمتي ، وقد شهدت بما حضرني . فمن شاء فليؤمن ومن شاء فليكفر ، إن يوم الفصل كان ميقاتاً " . ثم قام سهل بن حنيف فحمد الله وأثنى عليه وصلى على النبيّ محمد صلى الله عليه وآله ثم قال: يا معاشر قريش اشهدوا على أني أشهد على رسول الله صلى الله عليه وآله وقد رأيتّه في هذا المكان يعني الروضة ، وهو آخذ بيد علي بن أبي طالب عليه السلام وهو يقول: " أيها الناس هذا علي إمامكم من بعدي ، ووصيي في حياتي وبعد وفاتي ، وقاضي ديني ، ومنجز وعدي ، وأول من يضافحني على الحوض ، فطوبى لمن تبعه ونصره ، والويل لمن تخلف عنه وخذله " . وقام معه أخوه عثمان بن حنيف فقال: سمعنا رسول الله صلى الله

عليه وآله يقول: " أهل بيتي نجوم الأرض ، فلا تتقدموهم وقدموهم ، فهم الولاية بعدي . فقام إليه رجل فقال: يا رسول الله وأي أهل بيتك؟ فقال صلى الله عليه وآله: " علي والظاهر من ولده". وقد بين صلى الله عليه وآله فلا تكن يا أبا بكر أول كافر به ولا تخونوا الله والرسول وتخونوا أماناتكم وأنتم تعلمون. ثم قام أبو أيوب الأنصاري فقال: اتقوا الله عباد الله في أهل بيت نبيكم ، ورددوا إليهم حقهم الذي جعله الله لهم ، فقد سمعتم مثل ما سمع إخواننا في مقام بعد مقام لنبينا صلى الله عليه وآله ومجلس بعد مجلس يقول: أهل بيتي أئمتكم بعدي ، ويومئ إلى علي عليه السلام ويقول: هذا أمير البررة ، وقاتل الكفرة ، مخذول من خذله منصور من نصره. فتوبوا إلى الله من ظلمكم ، إن الله تواب رحيم ، ولا تتولوا عنه مدبرين ولا تتولوا عنه معرضين.

يقول الصادق عليه السلام: فأفحّم أبو بكر على المنبر حتى لم يُخِر جواباً ثم قال: (وليتكم ولست بخيركم ، أقيلوني ، أقيلوني) فقال عمر بن الخطاب : أنزل عنها يا لكع إذا كنت لا تقوم بحجج قريش لم أقمت نفسك هذا المقام، والله لقد هممت أن أخلعك وأجعلها في سالم مولى أبي حذيفة. قال: فنزل ثم أخذ بيده وانطلق إلى منزله، ويقوا ثلاثة أيام لا يدخلون مسجد رسول الله صلى الله عليه وآله. فلما كان في اليوم الرابع، جاءهم خالد بن الوليد ومعه ألف رجل، وقال لهم: ما جلوسكم؟ فقد طمع فيها والله بنو هاشم، وجاءهم سالم مولى أبي حذيفة ومعه ألف رجل، وجاءهم معاذ بن جبل ومعه ألف رجل، فما زال يجتمع رجل رجل حتى اجتمع أربعة آلاف رجل، فخرجوا شاهرين أسيافهم، يقدمهم عمر بن الخطاب حتى وقفوا بمسجد النبي صلى الله عليه وآله فقال عمر: والله يا صحابة علي لئن ذهب الرجل منكم يتكلم بالذي تكلم به بالأمس لنأخذن الذي فيه عيناه. فقام إليه خالد بن سعيد بن العاص وقال: يا بن صهاك الحبشية أبأسيافكم تهددوننا أم بجمعكم تفرعوننا؟ والله إن أسيافنا أحد من أسيافكم، وإننا لأكثر منكم وإن كنا قليلين لأن حجة الله فينا، والله لولا أني أعلم أن طاعة إمامي أولى بي لشهرت سيفي ولجاهدتكم في الله إلى أن أبلني عذري ، فقال له أمير المؤمنين عليه السلام: إجلس يا خالد، فقد عرف الله مقامك وشكر لك سعيك، فجلس. وقام إليه سلمان الفارسي رضي الله عنه وقال: الله أكبر الله أكبر سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله وإلا صمنا يقول: بينا أخي وابن عمي جالس في

مسجدي مع نفر من أصحابه، إذ يكبسه جماعة من كلاب أهل النار يريدون قتله وقتل من معه ولست أشك ألا وإنكم هم، فهم به عمر بن الخطاب، فوثب إليه أمير المؤمنين عليه السلام وأخذ بمجامع ثوبه، ثم جلد به الأرض، ثم قال: يا ابن صهاك الحبشية لولا كتاب من الله سبق وعهد من رسول الله صلى الله عليه وآله تقدم، لأريتك أينما أضعف ناصرا وأقل عددا، ثم التفت إلى أصحابه فقال: انصرفوا رحمكم الله، فوالله لا دخلت المسجد إلا كما دخل أخوأي موسى وهارون إذ قال له أصحابه: " اذهب أنت وربك فقاتلا إنا هاهنا قاعدون " والله لا أدخل إلا لزيارة رسول الله صلى الله عليه وآله أو لقضية أفضيها، فإنه لا يجوز لحجة أقامه رسول الله صلى الله عليه وآله أن يترك الناس في حيرة.

و هذه المناظرة من سلسلة المناظرات التي جرت بين المأمون و الفقهاء إقرأها و تأمل فيها.

و إليك أخي الكريم مناظرة المأمون الخليفة العباسي مع الفقهاء

عن حمّاد بن زيد قال: بعث إليّ يحيى بن أكثم وإلى عدّة من أصحابي، وهو يومئذ قاضي القضاة، فقال: إن أمير المؤمنين أمرني أن أحضر معي غدا مع الفجر أربعين رجلاً كلهم فقيه يفقه ما يقال له ويحسن الجواب، فسمّوا من تظنّونه يصلح لما يطلب أمير المؤمنين.

فسمّينا له عدّة، وذكر هو عدّة، حتى تم العدد الذي أراد، وكتب تسمية القوم، وأمر بالبكور في السحر، وبعث إلى من لم يحضر، فأمره بذلك، فغدونا عليه قبل طلوع الفجر، فوجدناه قد لبس ثيابه وهو جالس ينتظرنا، فركب وركبنا معه حتى صرنا إلى الباب، فإذا بخادم واقف، فلما نظر إلينا، قال: يا أبا محمد، أمير المؤمنين ينتظرك، فأدخلنا، فأمرنا بالصلاة فأخذنا فيها، فلم نستتم حتى خرج الرسول، فقال: ادخلوا فدخلنا فإذا أمير المؤمنين جالس على فراشه، وعليه سواده وطيلسانه والطويلة وعمامته، فوقفنا وسلّمنا، فرد السلام وأمر لنا بالجلوس، فلما استقرّ بنا المجلس انحدر عن فراشه ونزع عمامته وطيلسانه ووضع قلنسوته ثم أقبل علينا، فقال: إنما فعلت ما رأيتم لتفعلوا مثل ذلك، وأما الخفّ فمَنَعَ من خلعه علّة، من قد عرفها منكم

فقد عرفها، ومن لم يعرفها فسأعرفه بها، ومدّ رجله، وقال: انزعوا قلائدكم وخفافكم وطياالستكم.

قال: فأمسكنا فقال لنا يحيى: انتهوا إلى ما أمركم به أمير المؤمنين ففتحنا فنزعنا أخفافنا وطياالستنا وقلانستنا ورجعنا، فلما استقر بنا المجلس قال: إنما بعثت إليكم معشرَ القوم في المناظرة، فمن كان به شيء من الاخبثين لم ينتفع بنفسه ولم يفقه ما يقول، فمن أراد منكم الخلاء فهناك، وأشار بيده، فدعونا له، ثم ألقى مسألة من الفقه. فقال: يا محمد، قل، وليقل القوم من بعدك، فأجابه يحيى، ثم الذي يلي يحيى، ثم الذي يليه، حتى أجاب آخرنا، في العلة وعلة العلة وهو مطرق لا يتكلم، حتى إذا انقطع الكلام التفت إلى يحيى.

فقال: يا أبا محمد، أصبت الجواب وتركت الصواب في العلة. ثم لم يزل يردُّ على كل واحد منا مقالته، ويخطئُ بعضنا ويصوبُ بعضنا، حتى أتى على آخرنا. ثم قال: إني لم أبعث فيكم لهذا، ولكنني أحببت أن أنبئكم أن أمير المؤمنين أراد مناظرتكم في مذهبه الذي هو عليه والذي يدين الله به. قلنا: فليعمل أمير المؤمنين وفقه الله.

فقال: إن أمير المؤمنين يدين الله على أن عليّ بن أبي طالب . عليه السلام . خيرُ خلق الله بعد رسوله . صلى الله عليه وآله . وأولى الناس بالخلافة له. قال إسحاق: فقلت: يا أمير المؤمنين إن فينا من لا يعرف ما ذكر أمير المؤمنين في عليّ، وقد دعانا أمير المؤمنين للمناظرة.

فقال: يا إسحاق، اختر، إن شئت سألتك أسألك، وإن شئت أن تسأل فقل. قال إسحاق: فاغتمتها منه، فقلت: بل أسألك يا أمير المؤمنين. قال: سل.

قلت: من أين ؟

قال أمير المؤمنين: إن علي بن أبي طالب أفضل الناس بعد رسول الله وأحقهم بالخلافة بعده ؟

قال: يا إسحاق، خبرني عن الناس بم يتفاضلون حتى يقال فلان أفضل من فلان ؟ قلت: بالاعمال الصالحة.

قال: صدقت.

قال: فأخبرني عن فضل صاحبه على عهد رسول الله . صلى الله عليه وآله ، ثم إن المفضول عمل بعد وفاة رسول الله . صلى الله عليه وآله . بأفضل من عمل الفاضل على عهد رسول الله . صلى الله عليه وآله ،، أيلحق به ؟
قال: فأطرقت.

فقال لي: يا إسحاق، لا تقل نعم، فإنك إن قلت نعم أوجدتك في دهرنا هذا من هو أكثر منه جهادا وحجا وصياما وصلاةً وصدقةً.
فقلت: أجل يا أمير المؤمنين، لا يلحق المفضول على عهد رسول الله . صلى الله عليه وآله . الفاضل أبدا.

قال: يا إسحاق، فانظر ما رواه لك أصحابك ومن أخذت عنهم دينك وجعلتهم قذوتك من فضائل علي بن أبي طالب، فقس عليها ما أتوك به من فضائل أبي بكر، فإن رأيت فضائل أبي بكر تشاكل فضائل علي، فقل إنه أفضل منه، لا والله، ولكن فقس إلى فضائله ما روي لك من فضائل أبي بكر وعمر، فإن وجدت لهما من الفضائل ما لعلي وحده، فقل إنهما أفضل منه، ولا والله، ولكن قس إلى فضائله فضائل أبي بكر وعمر وعثمان، فإن وجدت مثل فضائل علي، فقل إنهم أفضل منه، لا والله، ولكن قس بفضائل العشرة الذين شهد لهم رسول الله . صلى الله عليه وآله . بالجنة، فإن وجدت تشاكل فضائله فقل إنهم أفضل منه.

قال: يا إسحاق، أي الأعمال كانت أفضل، يوم بعث الله رسوله ؟
قلت: الاخلاص بالشهادة.

قال: أليس سبق إلى الاسلام ؟

قلت: نعم.

قال: اقرأ ذلك في كتاب الله تعالى يقول: (والسابقون السابقون، أولئك المقربون) ،
إنما عنى من سبق إلى الاسلام، فهل علمت أحدا سبق عليا إلى الاسلام ؟
قلت: يا أمير المؤمنين، إن عليا أسلم وهو حديث السن لا يجوز عليه الحكم، وأبو بكر أسلم وهو مستكمل يجوز عليه الحكم.

قال: أخبرني أيهما أسلم قبل، ثم أناظرك من بعده في الحداثة والكمال.

قلت: عليّ أسلم قبل أبي بكر على هذه الشريطة.

فقال: نعم، فأخبرني عن إسلام عليّ حين أسلم: لا يخلو من أن يكون رسول الله .

صلى الله عليه وآله . دعاه إلى الاسلام، أو يكون إلهاما من الله.

قال: فأطرقت.

فقال لي: يا إسحاق، لا تقل إلهاما فتقدّمه على رسول الله . صلى الله عليه وآله . لأنّ

رسول الله لم يعرف الاسلام حتى أتاه جبرئيل عن الله تعالى.

قلت: أجل، بل دعاه رسول الله . صلى الله عليه وآله . إلى الاسلام.

قال: يا إسحاق فهل يخلو رسول الله . صلى الله عليه وآله . حين دعاه إلى الاسلام

من أن يكون دعاه بأمر الله أو تكلف ذلك من نفسه ؟

قال: فأطرقت.

فقال: يا إسحاق، لا تنسب رسول الله . صلى الله عليه وآله . إلى التكلف، فإن الله

يقول: (وما أنا من المتكلفين) .

قلت: أجل يا أمير المؤمنين، بل دعاه بأمر الله.

قال: فهل من صفة الجبار جل ثناؤه أن يكلف رسله دعاء من لا يجوز عليه حكم ؟

قلت: أعوذ بالله !

فقال: أفتراه في قياس قولك يا إسحاق: «إن عليا أسلم صبيا لا يجوز عليه الحكم»،

قد كلف رسول الله . صلى الله عليه وآله . من دعاء الصبيان ما لا يطيقون، فهو

يدعوهم الساعة ويرتدّون بعد ساعة، فلا يجب عليهم في ارتدادهم شي ولا يجوز

عليهم حكم الرسول . صلى الله عليه وآله . أترى هذا جائزا عندك أن تنسبه إلى الله

عزّ وجلّ ؟

قلت: أعوذ بالله.

قال: يا إسحاق، فأراك إنما قصدت لفضيلة فضل بها رسول الله . صلى الله عليه وآله

. عليّا على هذا الخلق، أبانه بها منهم ليعرّف مكانه وفضله، ولو كان الله تبارك

وتعالى أمره بدعاء الصبيان لدعاهم كما دعا عليا ؟

قلت: بلى.

قال: فهل بلغك أن الرسول . صلى الله عليه وآله . دعا أحدا من الصبيان من أهله
وقرابته . لئلا تقول إن عليا ابن عمه . ؟

قلت: لا أعلم ولا أدري فعل أو لم يفعل.

قال: يا إسحاق، أرايت ما لم تدري ولم تعلمه هل تسأل عنه ؟
قلت: لا.

قال: فدع ما قد وضعه الله عنا وعنك.

قال: ثم أي الأعمال كانت أفضل بعد السبق إلى الاسلام ؟
قلت: الجهاد في سبيل الله.

قال: صدقت، فهل تجد لاحد من أصحاب رسول الله . صلى الله عليه وآله . ما تجد
لعليّ في الجهاد ؟

قلت: في أي وقت ؟

قال: في أي الاوقات شئت !

قلت: بدر ؟

قال: لا أريد غيرها، فهل تجد لاحد إلا دون ما تجد لعليّ يوم بدر ؟
أخبرني: كم قتلى بدر ؟

قلت: نيف وستون رجلاً من المشركين.

قال: فكم قتل عليّ وحده ؟

قلت: لا أدري.

قال: ثلاثة وعشرين، أو اثنين وعشرين ، والاربعون لسائر الناس.

قلت: يا أمير المؤمنين كان أبو بكر مع رسول الله صلى الله عليه وآله . في عريشه .

قال: يصنع ماذا ؟

قلت: يُدبّر .

قال: ويحك ! يُدبّر دون رسول الله أو معه شريكا، أو افتقارا من رسول الله . صلى الله
عليه وآله . إلى رأيه ؟ أي الثلاث أحب اليك ؟

قلت: أعوذ بالله أن يُدبّر أبو بكر دون رسول الله . صلى الله عليه وآله . أو يكون معه

شريكا، أو أن يكون برسول الله . صلى الله عليه وآله . افتقاراً إلى رأيه.

قال: فما الفضيلة بالعريش إذا كان الامر كذلك ؟ أليس من ضرب بسيفه بين يدي رسول الله . صلى الله عليه وآله . أفضل ممن هو جالس ؟

قلت: يا أمير المؤمنين، كلُّ الجيش كان مجاهداً.

قال: صدقت، كلُّ مجاهد، ولكن الضارب بالسيف المحامي عن رسول الله . صلى الله عليه وآله . وعن الجالس، أفضل من الجالس، أما قرأت كتاب الله: (لا يستوي القاعدون من المؤمنين غير أولي الضرر والمجاهدون في سبيل الله بأموالهم وأنفسهم فضل الله المجاهدين بأموالهم وأنفسهم على القاعدين درجة وكلاً وعد الله الحسنى وفضل الله المجاهدين على القاعدين أجراً عظيماً) .

قلت: وكان ابو بكر وعمر مجاهدين.

قال: فهل كان لابي بكر وعمر فضلٌ على من لم يشهد ذلك المشهد ؟

قلت: نعم.

قال: فكذلك سبق البازل نفسه فضل أبي بكر وعمر.

قلت: أجل.

قال: يا إسحاق، هل تقرأ القرآن ؟

قلت: نعم.

قال: اقرأ عليّ (هل أتى على الإنسان حين من الدهر لم يكن شيئاً مذكوراً) فقرأت منها حتى بلغت: (يشربون من كأس كان مزاجها كافوراً) إلى قوله: (ويطعمون الطّعام على حبّه مسكيناً ويّتيماً وأسيراً) .

قال: على رسلك، فيمن أنزلت هذه الايات ؟

قلت: في عليّ .

قال: فهل بلغك أن عليّاً حين أطعم المسكين واليتيم والاسير .

قال: إنما نطعمكم لوجه الله ؟ وهل سمعت الله وصف في كتابه أحداً بمثل ما وصف به عليّاً ؟

قلت: لا.

قال: صدقت، لان الله جل ثناؤه عرف سيرته يا إسحاق، ألسنت تشهد أن العشرة في الجنة ؟

قلت: بلى يا أمير المؤمنين.

قال: أرايت لو أنّ رجلاً قال: والله ما أدري هذا الحديث صحيح أم لا، ولا أدري إن

كان رسول الله قاله أم لم يقله، أكان عندك كافراً؟

قلت: أعوذ بالله!

قال: أرايت لو أنه قال: ما أدري هذه السورة من كتاب الله أم لا، كان كافراً؟

قلت: نعم.

قال: يا إسحاق، أرى بينهما فرقا يا إسحاق، أتروي الحديث؟

قلت: نعم.

قال: فهل تعرف حديث الطير؟

قلت: نعم.

قال: فحدّثني به قال: فحدّثته الحديث.

فقال: يا إسحاق، إني كنت أكلّمك وأنا أظنك غير معاند للحق، فأما الآن فقد بان لي

عنادك، إنك توقن أن هذا الحديث صحيح.

قلت: نعم، رواه من لا يمكنني ردّه.

قال: أرايت من أيقن أن هذا الحديث صحيح، ثم زعم أن أحداً أفضل من علي لا

يخلو من إحدى ثلاثة: من أن تكون دعوة رسول الله . صلى الله عليه وآله . عنده

مردودة عليه، أو أن يقول عرف الفاضل من خلقه وكان المفضول أحب إليه، أو أن

يقول إن الله عز وجل لم يعرف الفاضل من المفضول، فأبي الثلاثة أحب إليك أن

تقول؟

فأطرقت... ثم قال: يا إسحاق، لا تقل منها شيئاً، فإنك إن قلت منها شيئاً استنبأتك ،

وإن كان للحديث عندك تأويل غير هذه الثلاثة الاوجه فقله.

قلت: لا أعلم وإن لابي بكر فضلاً.

قال: أجل، لو لا أن له فضلاً لما قيل إن علياً أفضل منه، فما فضله الذي قصدت

له الساعة؟

قلت: قول الله عز وجل: (ثاني اثنين إذ هما في الغار إذ يقول لصاحبه لا تحزن إن

الله معنا) ، فنسبه إلى صحبته.

قال: يا إسحاق، أما إنني لا أحملك على الوعر من طريقك، إنني وجدت الله تعالى
نسب إلى صحبة من رضيه ورضي عنه كافراً، وهو قوله: (فقال له صاحبه وهو
يحاوره أكفرت بالذي خلقك من تراب ثم من نطفة ثم سواك رجلاً، لكتنا هو الله ربي
ولا أشرك بربي أحدا) .

قلت: إن ذلك صاحب كان كافراً، وأبو بكر مؤمن.

قال: فإذا جاز ان ينسب إلى صحبة من رضيه كافراً، جاز أن ينسب إلى صحبة
نبيه مؤمناً، وليس بأفضل المؤمنين ولا الثاني ولا الثالث.

قلت: يا أمير المؤمنين، إن قدر الآية عظيم، إن الله يقول: (ثاني اثنين إذ هما في
الغار إذ يقول لصاحبه لا تحزن إن الله معنا) قال: يا إسحاق، تأبى الان الا أن
أخرج إلى الاستقصاء عليك !

أخبرني عن حزن أبي بكر: أكان رضا أم سخطاً ؟

قلت: إن ابا بكر إنما حزن من أجل رسول الله . صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ . خوفاً عليه
وغماً، أن يصل إلى رسول الله . صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ . شيء من المكروه.
قال: ليس هذا جوابي، إنما كان جوابي أن تقول: رضا، أم سخط. قلت: بل كان
رضا لله.

قال: فكان الله جلّ ذكره بعث إلينا رسولاً ينهى عن رضا الله عز وجلّ وعن طاعته !
قلت: أعود بالله !

قال: أو ليس قد زعمت أن حزن أبي بكر رضا لله ؟
قلت: لله بلى .

قال: أولم تجد أن القرآن يشهد أن رسول الله . صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ . قال: «لا تحزن»،
نهياً له عن الحزن ؟
قلت: أعود بالله !

قال: يا إسحاق، إن مذهبي الرفق بك، لعل الله يردك إلى الحق ويعدل بك عن
الباطل، لكثرة ما تستعيز به. وحدثني عن قول الله: (فأنزل الله سكينته عليه) من عنى
بذلك، رسول الله أم أبا بكر ؟
قلت: بل رسول الله.

قال: صدقت.

قال: حدّثني عن قول الله عز وجل: (ويوم حنين إذ أعجبتكم كثرتكم) إلى قوله: (ثم أنزل الله سكينته على رسوله وعلى المؤمنين) .

أتعلم مَنْ المؤمنون الذين أراد الله في هذا الموضع ؟
قلت: لا أدري يا أمير المؤمنين.

قال: الناس جميعا انهزموا يوم حنين، فلم يبق مع رسول الله . صلّى الله عليه وآله . إلاّ سبعة نفر من بني هاشم: عليّ يضرب بسيفه بين يدي رسول الله . صلّى الله عليه وآله . والعباس أخذ بلجام بغلة رسول الله، والخمسة محدقون به خوفا من أن يناله من جراح القوم شيء، حتى أعطى الله لرسوله الظفر، فالمؤمنون في هذا الموضع عليّ خاصة، ثم من حضره من بني هاشم.

قال: فمن أفضل، من كان مع رسول الله . صلّى الله عليه وآله . في ذلك الوقت، أم من انهزم عنه ولم يره الله موضعا لينزلها عليه ؟
قلت: بل من أنزلت عليه السكينة.

قال: يا إسحاق، من أفضل، من كان معه في الغار، أم من نام على فراشه ووقاه بنفسه، حتى تمّ لرسول الله . صلّى الله عليه وآله . ما أراد من الهجرة ؟ إن الله تبارك وتعالى أمر رسوله أن يأمر عليّا بالنوم على فراشه، وأن يقي رسول الله . صلّى الله عليه وآله . بنفسه، فأمره رسول الله . صلّى الله عليه وآله . بذلك، فبكى عليّ . عليه السلام .، فقال له رسول الله . صلّى الله عليه وآله .: ما يبكيك يا عليّ، أجزعا من الموت ؟

قال: لا، والذي بعثك بالحق يا رسول الله، ولكن خوفا عليك، أفتسلم يا رسول الله ؟
قال: نعم.

قال: سمعا وطاعة وطيبة نفسي بالفداء لك يا رسول الله، ثم أتى مضجعه واضطجع، وتسجّى بثوبه، وجاء المشركون من قريش فحقّوا به، لا يشكّون أنه رسول الله . صلّى الله عليه وآله .، وقد أجمعوا أن يضربه من كل بطن من بطون قريش رجل ضربةً بالسيف، لئلا يطلب الهاشميون من البطون بطنا بدمه، وعليّ يسمع ما القوم فيه من إتلاف نفسه، ولم يدعه ذلك إلى الجزع كما جزع صاحبه في الغار، ولم يزل عليّ

صابرا محتسبا، فبعث الله ملائكته فمنعته من مشركي قريش حتى أصبح، فلما أصبح قام فنظر القوم إليه فقالوا: أين محمد؟

قال: وما علمي بمحمد أين هو؟ قالوا: فلا نراك إلا مغررا بنفسك منذ ليلتنا، فلم يزل على أفضل ما بدأ به يزيد ولا ينقص، حتى قبضه الله إليه.

يا إسحاق، هل تروي حديث الولاية؟

قلت: نعم يا أمير المؤمنين.

قال: أروه، ففعلت.

قال: يا إسحاق، رأيت هذا الحديث هل أوجب على أبي بكر وعمر ما لم يوجب لهما عليه؟

قلت: إن الناس ذكروا أن الحديث إنما كان بسبب زيد بن حارثة لشي جرى بينه وبين علي، وأنكر ولاء علي، فقال رسول الله - صلى الله عليه وآله -: «من كنت مولاه فعلي مولاه، اللهم وال من والاه وعاد من عاداه» .

قال: في أي موضع قال هذا، أليس بعد منصرفه من حجة الوداع؟ قلت: أجل.

قال: فإن قتل زيد بن حارثة قبل الغدير كيف رضيت لنفسك بهذا؟ أخبرني: لو رأيت ابنا لك قد أتت عليه خمس عشرة سنة يقول: مولاي مولى ابن عمي، أيها الناس فاعلموا ذلك أكنتم منكرا ذلك عليه تعريفه الناس ما لا ينكرون ولا يجهلون؟ فقلت: اللهم نعم.

قال: يا إسحاق، أفتنزه ابنك عما لا تنزه عنه رسول الله - صلى الله عليه وآله .؟ ويحكم! لا تجعلوا فقهاءكم أربابكم، إن الله جل ذكره قال في كتابه: (اتخذوا أحبارهم ورهبانهم أربابا من دون الله) ولم يصلوا لهم ولا صاموا ولا زعموا أنهم أرباب، ولكن أمرهم فأطاعوا أمرهم، يا إسحاق، أتروي حديث: «أنت مني بمنزلة هارون من موسى»؟

قلت: نعم يا أمير المؤمنين، قد سمعته وسمعت من صحّحه وجده.

قال: فمن أوثق عندك، من سمعت منه فصّحه، أو من جده؟

قلت: من صحّحه.

قال: فهل يمكن أن يكون الرسول . صلى الله عليه وآله . مزح بهذا القول ؟
قلت: أعود بالله !

قال: فقال قولاً لا معنى له فلا يوقف عليه ؟
قلت: أعود بالله !

قال: أفما تعلم أن هارون كان أخا موسى لآبيه وأمه ؟
قلت: بلى .

قال: فعليُّ أخو رسول الله لآبيه وأمه ؟
قلت: لا .

قال: أو ليس هارون كان نبياً وعليُّ غير نبيِّ ؟
قلت: بلى .

قال: فهذان الحالان معدومان في عليٍّ وقد كانا في هارون، فما معنى قوله: «أنت مني بمنزلة هارون من موسى» ؟
قلت له: إنما أراد أن يطيب بذلك نفس عليٍّ لما قال المنافقون: أنه خلفه استتقالاً له .
قال: فأراد أن يطيب نفسه بقول لا معنى له ؟
قال: فأطرقت .

قال: يا إسحاق، له معنى في كتاب الله بين .
قلت: وما هو يا أمير المؤمنين ؟

قال: قوله عز وجل حكايةً عن موسى أنه قال لآخيه هارون: (اخلفني في قومي وأصلح ولا تتبع سبيل المفسدين) .

قلت: يا أمير المؤمنين، إن موسى خلف هارون في قومه وهو حيٌّ، ومضى إلى ربه، وإن رسول الله . صلى الله عليه وآله . خلف عليًّا كذلك حين خرج إلى غزاته .
قال: كلا، ليس كما قلت، أخبرني عن موسى حين خلف هارون هل كان معه حين ذهب إلى ربه أحدٌ من أصحابه أو أحد من بني إسرائيل ؟
قلت: لا .

قال: أو ليس استخلفه على جماعتهم ؟
قلت: نعم .

قال: فأخبرني عن رسول الله . صَلَّى الله عليه وآله . حين خرج إلى غزاته، هل خلف إلا الضعفاء والنساء والصبيان، فأنتى يكون مثل ذلك ؟
وله عندي تأويل آخر من كتاب الله يدل على استخلافه إياه، لا يقدر أحد أن يحتج فيه، ولا أعلم أحدا احتج به وأرجو أن يكون توفيقا من الله.
قلت: وما هو يا أمير المؤمنين ؟

قال: قوله عز وجل حين حكى عن موسى قوله: (واجعل لي وزيرا من أهلي هرون أخى اشدد به أزري وأشركه فى أمري كي نسبك كثيرا ونذكرك كثيرا إنك كنت بنا بصيرا) «فأنت مني يا علي بمنزلة هارون من موسى، وزيرى من أهلي، وأخى، شدّ الله به أزري، وأشركه فى أمري، كي نسبح الله كثيرا، ونذكره كثيرا»، فهل يقدر أحد يدخل فى هذا شيئا غير هذا ولم يكن ليبطل قول النبي . صَلَّى الله عليه وآله . وأن يكون لا معنى له ؟

قال: فطال المجلس وارتفع النهار.

فقال: يحيى بن أكثم القاضي: يا أمير المؤمنين، قد أوضحت الحق لمن أراد الله به الخير، وأثبت ما يقدر أحد أن يدفعه.

قال إسحاق: فأقبل علينا وقال: ما تقولون ؟

فقلنا: كلنا نقول بقول أمير المؤمنين أعزه الله. فقال: والله لو لا أن رسول الله . صَلَّى الله عليه وآله . قال اقبلوا القول من الناس، ما كنت لأقبل منكم القول، اللهم قد نصحت لهم القول، اللهم إنى قد أخرجت الامر من عنقي، اللهم إنى أدينك بالتقرب إليك بحب عليّ وولايته.

فالمفروض من أفراد أمة محمد صلى الله عليه و آله اليوم ألا يتعصب كل أحد لرأيه فى الآخر و لا يكفر الأحد الآخر وأن التكفير ليس من شيم المسلمين وأنه منهي عنه من قبل رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم إذ قال (إذا قال أحد لآخر يا كافر فقد باء بها أحدهما) روي فى الصحيحين و فى موطأ مالك و فى أحاديث إسماعيل بن جعفر و فى مسند أحمد و فى الأدب المفرد بالتعليقات و فى سنن الترمذي و فى مسند البزار و فى السنة لأبي بكر الخلال و فى مستخرج أبي عوانة

و في شرح مشكل الآثار و في صحيح ابن حبان و في المعجم الكبير للطبراني و في مسند الموطأ للجوهري و في الإبانة الكبرى لابن بطة و في الإيمان لابن منده و في شرح أصول إعتقاد أهل السنة و الجماعة و في مسند المستخرج على صحيح مسلم لأبي نعيم و في شعب الإيمان و في شرح السنة للبخاري و في معجم ابن عساکر. إذا والله إن من يكفر اليوم كل أمة محمد صلى الله عليه و آله لهو الكافر تطبيقاً لما جاء في هذا الحديث النبوي الشريف.

و قد ألف مقاتل بن عطية بن مقاتل البكري نسباً الحنفي مذهباً في سلسلة كتب المناظرات يروي عن مؤتمر علماء بغداد الذي جرى بين علماء السنة و الشيعة جمعهم الملك شاه سلجوقي تحت إشراف العالم العظيم الوزير نظام الملك وفي هذه الأيام جمع الوزير (نظام الملك) عشرة رجال من كبار علماء السنة الذين يعتمد عليهم في التاريخ والفقه والحديث والأصول والجدل، كما حضر عشر من كبار علماء الشيعة، كان ذلك في شهر شعبان في المدرسة النظامية ببغداد، وتقرر ان ينعقد المؤتمر على الشروط التالية: ان يستمر البحث من الصباح الى المساء باستثناء وقت الصلاة والطعام والراحة. ان تكون المحادثات مستندة الى المصادر الموثوقة والكتب المعتمدة لاعتقادات المسموعات والشائعات. ان تُكتب المحادثات التي تدور في هذا المؤتمر. و بدأ بينهم الجدل بحضور الملك و وزيره و انتخب عباسي ليمثل السنة و علوي ليمثل الشيعة و من بين ما جرى بينهم في هذا الجدل حوار حول الإمامة والخلافة

قال العباسي (وقد انتهز الفرصة): هل سمعت أيها الملك ان هذا الرجل لا يسمي عثمان خليفة وإنما يسميه أميراً.

قال العلوي: نعم عثمان لم يكن خليفة.

قال الملك: ولماذا؟

قال العلوي: لأن الشيعة يعتقدون بطلان خلافة أبي بكر وعمر وعثمان!

قال الملك: (بتعجب واستفهام) ولماذا؟

قال العلوي: لأن عثمان جاء الى الحكم بشورى ستة رجال بينهم عمر وكل أهل الشورى الستة لم ينتخبوا عثمان وانما انتخبه ثلاثة أو اثنين منهم، فشرعية خلافة عثمان مستندة الى عمر، وعمر جاء إلى الحكم بوصية أبي بكر، فشرعية عمر مستندة الى أبي بكر، وجاء ابو بكر الى الحكم بانتخاب جماعة صغيرة تحت شراسة السيف والقوة فشرعية خلافة أبي بكل مستندة الى السلاح والقوة ولذا قال عمر في حقه: (كانت بيعة الناس لأبي بكر فلتة من فلتات الجاهلية وقى الله المسلمين شرها فمن عاد إليها فاقتلوه) وأبو بكر نفسه كان يقول: (أقيلوني فلست بخيركم وعلي فيكم) ولذا فالشيعة يعتقدون بأن خلافة هؤلاء باطلة من اساسها.

قال الملك (موجهاً الكلام الى الوزير): وهل صحيح ما يقوله العلوي من كلام ابي بكر وعمر؟

قال الوزير: نعم هكذا ذكر المؤرخون!

قال الملك: فلماذا نحن نحترم هؤلاء الثلاثة؟

قال الوزير: اتباعاً للسلف الصالح!

قال العلوي للملك: أيها الملك قل للوزير. هل الحق أحق ان يتبع أم السلف؟ أليس تقليد السلف ضد الحق مشمولاً لقوله تعالى: (قالوا إنا وجدنا آباءنا على أمة وانا على آثارهما مقتدون)؟!.

قال الملك (موجهاً الخطاب الى العلوي): اذا لم يكن هؤلاء الثلاثة خلفاء لرسول الله فمن هو خليفة رسول الله؟

قال العلوي: خليفة رسول الله هو الامام علي بن ابي طالب

قال الملك: ولماذا هو خليفة؟

قال العلوي: لأن الرسول عينه خليفة من بعده، حيث انه صلى الله عليه وآله وسلم أشار الى خلافته في مواطن كثيرة جداً ومن جملتها لما جمع الناس في منطقة بين مكة والمدينة يقال لها: (غدير خم) ورفع يد علي وقال للمسلمين: من كنت مولاه فهذا علي مولاه اللهم وال من والاه وعاد من عاداه وانصر من نصره واخذل من خذله، ثم نزل عن المنبر وقال للمسلمين - وعددهم يزيد على مائة وعشرين ألف إنسان-: سلّموا على علي بإمرة المؤمنين، فجاء المسلمون واحداً بعد واحد وهم يقولون لعلي:

السلام عليك يا أمير المؤمنين، فجاء أبو بكر وعمر وسلّمَا على علي عليه السلام بإمرة المؤمنين وقال عمر: السلام عليك يا أمير المؤمنين (بخ بخ لك يا ابن أبي طالب أصبحت مولاي ومولى كل مؤمن ومؤمنة). فإذن: الخليفة الشرعي لرسول الله صلى الله عليه وآله وسلم هو علي بن أبي طالب.

قال الملك (موجهاً الكلام الى الوزير) هل صحيح ما يذكر العلوي؟

قال الوزير: نعم هكذا ذكر المؤرخون والمفسرون.

قال الملك: دعوا هذا الكلام، وتكلموا حول موضوع آخر.

نسبة الإدعاء بتحريف القرآن

قال العباسي: ان الشيعة يقولون بتحريف القرآن.

قال العلوي: بل المشهور عندكم -ايها السنة- انكم تقولون بتحريف القرآن!

قال العباسي: هذا كذب صريح.

قال العلوي: ألم ترووا في كتبكم انه نزلت على رسول الله آيات حول (الغرائيق) ثم

نُسخت تلك الآيات وحُذف من القرآن.

قال الملك (لوزير): وهل صحيح ما يدّعيه العلوي؟

قال الوزير: نعم هكذا ذكر المفسرون.

قال الملك: فكيف يُعتمد على قرآن محرّف؟

قال العلوي: أعلم أيه الملك أنا لانقول بهذا الشئ وانما هذه مقالة اهل السنة، وعلى

هذا فالقرآن عندنا معتمد عليه لكن القرآن - عند السنة - لايمكن الاعتماد عليه!

قال العباسي: وقد وردت بعض الأحاديث في كتبكم وعن علمائكم؟

قال العلوي: تلك الاحاديث اولاً: قليلة، وثانياً: هي موضوعة ومزورة وضّعتها أعداء

الشيعة لتشويه سمعة الشيعة، وثالثاً: رواتها وأسنادها غير صحيحة، وما نقل عن

بعض العلماء، فلايعتمد على كلامهم، وانما علماءنا العظام الذين نعتمد عليهم

لايقولون بالتحريف ولايذكرون كما تذكرون أنتم حيث تقولون ان الله أنزل آيات في

مدح الأصنام فقال - وحاشاه ذلك - تلك الغرائيق العلى منها الشفاعة تُرتجى.

قال الملك: دعوا هذا الكلام وتكلموا بغيره.

الكلام حول رؤية الله وصفاته

قال العلوي: والسنة ينسبون إلى الله تعالى ما لا يليق بجلال شأنه.

قال العباسي: مثل ماذا؟

قال العلوي: مثل أ، هم يقولون: ان الله جسم، وانه مثل الانسان يضحك ويبكي وله يدٌ ورجل وعين وعورة ويُدخل رجله في النار يوم القيامة، وانه ينزل من السماوات الى سماء الدنيا على حمارٍ له!

قال العباسي: وما المانع من ذلك، والقرآن يصرّح به (وجاء ربك) ويقول: (يوم يُكشف عن ساق) ويقول: (يد الله فوق أيديهم) والسنة وردت بأن الله يُدخل رجله في النار.

قال العلوي: أمّا ما ورد في السنة والحديث فهو باطل عندنا وكذب وافتراء، لأن أبا هريره وأمثاله كذبوا على رسول الله(ص) حتى أن عمر منع أبا هريرة عن نقل الحديث ورجره.

قال الملك -موجهاً الخطاب الى الوزير-: هل صحيح ان عمر منع أبا هريرة عن نقل الحديث؟

قال الوزير: نعم منعه كما في التواريخ.

قال الملك: فكيف نعتمد على أحاديث أبي هريرة؟

قال الوزير: لأن العلماء اعتمدوا على احاديثه.

قال الملك: اذن: يجب أن يكون العلماء أعلم من عمر لأن عمر منع أبا هريرة عن نقل الحديث لكذبه على رسول الله ولكن العلماء يأخذون بأحاديثه الكاذبة!؟

قال العباسي: هب -أيها العلوي- ان الأحاديث الواردة في السنة حول الله غير صحيحة، ولكن ماذا تصنع بالآيات القرآنية؟

المحكم والمتشابه في القرآن

قال العلوي: القرآن فيه آيات محكمات هنّ أم الكتاب وأخر متشابهات وفيه ظاهر وباطن فالمحكم الظاهر يُعمل بظاهره، واما المتشابه فاللازم ان تنزله على مقتضى البلاغة من ارادة المجاز والكناية والتقدير والّا لا يصح المعنى لاعقلاً ولاشراً فمثلاً: اذا حملت قوله تعالى (وجاء ربك) على ظاهره فقد عارضت العقل والشرع لأن العقل والشرع يحكمان بوجود الله في كل مكان وأنه لا يخلو منها مكان أبداً، وظاهر الآية

تقول بجسميّة الله، والجسم له حيّز ومكان، ومعنى هذا ان الله لو كان في السماء خلا منه الأرض ولو كان في الأرض خلال منه السماء، وهذا غير صحيح لاعقلاً ولاشرعاً.

إرتبك العباسي أمام هذا المنطق الصائب وتحيّر في الجواب ثم قال: اني لا أقبل هذا الكلام، وعلينا ان نأخذ بظواهر آيات القرآن.

قال العلوي: فما تصنع بالآيات المتشابهات؟؟، ثم انك لايمكنك ان تأخذ بظاهر كل القرآن، والألزم ان يكون صديقك الجالس الى جنبك الشيخ احمد عثمان (وهو من علماء السنة وكان أعمى البصر) من أهل النار؟

قال العباسي: ولماذا؟

قال العلوي: لأن الله تعالى يقول: (ومن كان في هذه أعمى فهو في الآخرة أعمى وأضل سبيلاً) فحيث أن الشيخ أحمد أعمى الآن في الدنيا فهو في الآخرة أعمى وأضل سبيلاً، فهل ترضى بهذا يا شيخ أحمد؟

قال الشيخ: كلا، كلا، فان المراد بـ(الأعمى) في الآية المنحرف عن طريق الحق. قال العلوي: اذن: ثبت انه لايمكن الانسان ان يعمل بكل ظواهر القرآن. وهنا اشتد الجدل حول ظواهر القرآن، هذا والعلوي يُفحم العباسي بالأدلة والبراهين حتى قال الملك: دعوا هذا الموضوع وانتقلوا الى غيره.

الجبر والتخيير

قال العلوي: ومن انحرافاتكم وأباطيلكم -أنتم السنة حول الله سبحانه انكم تقولون: ان الله يجبر العباد على المعاصي والمحرمات ثم يعاقبهم عليها؟

قال العباسي: هذا صحيح لأن الله يقول: (ومن يضل الله) ويقول: (طبع الله على قلوبهم).

قال العلوي: أما كلامك انه في القرآن، فجوابه: ان القرآن فيه مجازات وكنيات يجب المصير اليها، فالمراد (بالضلال) ان الله يترك الانسان الشقي ويهمله حتى يضل، وذلك مثل قولنا: (الحكومة أفسدت الناس) فالمعنى انها تركتهم لشأنهم ولم تهتم بهم، هذا أولاً، وثانياً: ألم تسمع قول الله تعالى: (ان الله لا يأمر بالفحشاء) وقوله سبحانه (إنّا هديناه السبيل إما شاكراً وإما كفوراً، إنا هديناه النجدين)، وثالثاً: لايجوز عقلاً ان

يأمر الله بالمعصية ثم يعاقب عليها، ان هذا بعيد من عوام الناس فكيف من الله العادل المتعال سبحانه وتعالى عما يقول المشركون والظالمون علواً كبيراً.

قال الملك: لا، لا، لا يمكن أن يجبر الله الانسان على المعصية ثم يعاقبه، ان هذا هو الظلم بعينه، والله منزّه عن الظلم والفساد (وان الله ليس بظلام للعبيد)، ولكن لأظن ان أهل السنة يلتزمون بمقالة العباسي؟

ثم وجّه خطابه الى الوزير وقال: هل أهل السنة يلتزمون بذلك؟

قال الوزير: نعم المشور بين أهل السنة ذلك!

قال الملك: كيف يقولون بما يخالف العقل؟

قال الوزير: لهم في ذلك تأويلات واستدلالات.

قال الملك: ومهما يكن من تأويل واستدلال، فلن يُعقل ولا أرى إلا رأي السيد العلوي بأن الله لا يجبر أحداً على الكفر والعصيان، ثم يعاقبه على ذلك؟!.

نسبة الإدعاء بأن النبي (ص) يشك بنبوته والتصرفات التي لا تليق بمقامه:

قال العلوي: ثم ان السنة يقولون ان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم كان شاكاً في نبوته.

قال العباسي: هذا كذب صريح.

قال العلوي: أستم ترون في كتبكم ان رسول الله قال (ما أبطأ عليّ جبرئيل مرة إلا وظننت انه نزل على ابن الخطاب) مع العلم ان هناك آيات كثيرة تدل على ان الله اخذ الميثاق من النبي محمد(ص) على نبوته؟

قال الملك -موجهاً الخطاب الى الوزير-: هل صحيح مايقوله العلوي من ان هذا الحديث موجود في كتب السنة؟

قال الوزير: نعم يوجد في بعض الكتب.

قال الملك: هذا هو الكفر بعينه. إلى أن وصل بهم الحوار إلى أن قال العلوي: ويدلّك أيها الملك على صدق مقالتي: أن فاطمة أوصت إلى علي بن أبي طالب عليه السلام أن لا يشهد أبابكر وعمر وسائر الذين ظلموها جنازتها، فلا يصلوا عليها، ولا يحضروا تشييعها، وأن يخفي عليّ قبرها حتى لا يحضروا على قبرها، ونفّذ عليّ (عليه السلام) وصاياها!

قال الملك: هذا أمر غريب، فهل صدر هذا الشيء من فاطمة وعلي؟

قال الوزير: هكذا ذكر المؤرخون!

قال العلوي: وقد آذى أبو بكر وعمر فاطمة أذية أخرى!

قال العباسي: وماهي تلك الأذية؟

قال العلوي: هي أنهما غصبا ملكها فدك.

قال العباسي: وماهو الدليل على أنهما غصبا (فدك)؟

قال العلوي: التواريخ ذكرت أن رسول الله(ص) أعطى فدكاً لفاطمة فكانت فدك في

يدها - في أيام رسول الله- فلما قبض النبي(ص) أرسل ابوبكر وعمر من أخرج

عمّال فاطمة من (فدك) بالجبر والسيف والقوة، واحتجّت فاطمة على أبي بكر وعمر

لكنهما لم يسمعا كلامها، بل نهراها ومنعاها، ولذلك لم تكلمهما حتى ماتت غاضبة

عليهما!..

قال العباسي: لكن عمر بن عبد العزيز ردّ فدك على أولاد فاطمة- في أيام خلافته-

قال العلوي: وما الفائدة؟ فهل لو أن انساناً غصب منك دارك وشرّدك ثم جاء إنسان

آخر بعد أن متّ أنت، وردّ دارك على أولادك كان ذلك يمسح ذنب الغاصب الأول؟

قال الملك: يظهر من كلامكما -أيها العباسي والعلوي- أن الكل متفقون على

غصب أبي بكر وعمر فدكاً؟

قال العباسي: نعم ذكر ذلك التاريخ.

قال الملك: ولماذا فعلا ذلك؟

قال العلوي: لأنهما أرادا غصب الخلافة، وعلما بأن فدك لو بقيت بيد فاطمة لبذلت

ووزّعت واردها الكثير (مائة وعشرون ألف دينار ذهب -على قول بعض التواريخ-)

في الناس، وبذلك يلتف الناس حول علي عليه السلام، وهذا ماكان يكرهه أبو بكر

وعمر!

قال الملك: إذا صحت هذه الأقوال فعجيب أمر هؤلاء! وإذا بطلت خلافة هؤلاء

الثلاثة، فمن يا ترى يكون خليفة الرسول صلى الله عليه وآله وسلم؟

الخلفاء اثنا عشر

قال العلوي: لقد عيّن الرسول بنفسه - وبأمر من الله تعالى - خلفاءه من بعده، في الحديث الوارد في كتب الحديث حيث قال: (الخلفاء بعدي اثنا عشر بعدد نقباء بني إسرائيل وكلهم من قريش).

قال الملك للوزير: هل صحيح أن الرسول قال ذلك؟
قال الوزير: نعم.

قال الملك: فمن هم أولئك الاثنا عشر؟

قال العباسي: اربعة منهم معروفون وهم: أبو بكر وعمر وعثمان وعلي.

قال الملك: فمن البقية؟

قال العباسي: خلاف في البقية بين العلماء.

قال الملك: عدّهم.

فسكت العباسي.

قال العلوي: أيها الملك: الآن أنكرهم لك بأسمائهم حسب ما جاء في كتب علماء

السنة وهم: علي، الحسن، الحسين، علي، محمد، جعفر، موسى، علي، محمد،

علي، الحسن، المهدي عليهم الصلاة والسلام.

المهدي المنتظر (ع)

قال العباسي: اسمع ايها الملك: ان الشيعة يقولون بأن (المهدي) حي في دار الدنيا

منذ سنة (255) وهل هذا معقول؟ ويقولون: انه سيظهر في آخر الزمان ليملأ

الأرض عدلاً بعد ان تملأ جوراً.

قال الملك (موجهاً الخطاب الى العلوي): هل صحيح انكم تعتقدون بذلك؟

قال العلوي: نعم صحيح ذلك، لأن الرسول قال بذلك، ورواه الرواة من الشيعة والسنة.

قال الملك: وكيف يمكن ان يبقى انسان هذه المدة الطويلة؟

قال العلوي: الآن لم يذهب من عمر الامام المهدي مقدار ألف سنة، والله يقول في

القرآن حول نوح النبي: (فلبث فيهم الف سنة إلا خمسين عاماً) فهل يعجز الله ان

يبقى إنساناً هذه المدة؟

أليس الله بيده الموت والحياة وهو على كل شئ قدير؟

ثم أن الرسول قال ذلك وهو صادق مصدق.

قال الملك (موجهاً الخطاب الى الوزير): هل صحيح ان الرسول أخبر بالمهدي،
على مايقوله العلوي؟

قال الوزير: نعم قال الملك للعباسي: فلماذا أنت تنكر الحقائق الواردة عندنا نحن
السنة؟

قال العباسي: خوفاً على عقيدة العوام أن تتزلزل، وتميل قلوبهم نحو الشيعة!
قال العلوي: إذن انت أيها العباسي مصداق لقوله تعالى: (إن الذين يكتُمون ما أنزلنا
من البينات والهدى من بعد ما بيناه للناس في الكتاب أولئك يلعنهم الله ويلعنهم
اللاعنون) فشملتك اللعنة من الله تعالى..

ثم قال العلوي: ايها الملك اسئل من هذا العباسي: هل يجب على العالم المحافظة
على كتاب الله واقوال رسول الله أم يجب عليه المحافظة على عقيدة العوام المنحرفة
عن الكتاب والسنة؟

انتشار البدع عند المسلمين

قال العباسي: اني احافظ على عقيدة العوام حتى لاتميل قلوبهم الى الشيعة لان
الشيعة اهل البدعة!

قال العلوي: ان الكتب المعتمدة تحدثنا ان إمامكم (عمر) هو اول من ادخل البدعة
في الاسلام، وصرح هو بنفسه حين قال: (نعمت البدعة هذه) وذلك في قصة صلاة
التراويح لما أمر الناس ان يصلوا النافلة جماعة مع العلم ان الله و الرسول حرّمَا
النافلة جماعة، فكانت بدعة عمر مخالفة صريحة لله والرسول صلى الله عليه و آله!
ثم: ألم يبدع عمر في الاذان باسقاط (حي على خير العمل) وزيادة (الصلاة من
خير النوم)؟

ألم يبدع بالغاء سهم المؤلفة قلوبهم خلافاً لله والرسول؟

ألم يبدع في إلغاء متعة الحج، خلافاً لله والرسول؟

ألم يبدع في إلغاء متعة النساء خلافاً لله والرسول؟

ألم يبدع في إلغاء اجراء الحدّ على المجرم الزاني: خالد بن الوليد، خلافاً لأمر الله

والرسول في وجوب اجراء الحدّ على الزاني والقاتل؟

إلى غيرها من بدعكم أنتم أيها السنة التابعين لعمر.

فهل أنتم أهل بدعة أم نحن الشيعة؟

قال الملك للوزير: هل صحيح ما ذكره العلوي من بدع عمر في الدين؟

قال الوزير: نعم ذكر ذلك جماعة من العلماء في كتبهم!

قال الملك: إذن كيف نتبع نحن إنساناً أبدع في الدين؟

قال العلوي: ولهذا يحرم اتباع هكذا إنسان، لأن رسول الله (ص) قال: (كل بدعة ضلالة وكل ضلالة في النار) فالذين يتبعون عمر في بدعه - وهم عالمون بالأمر - فهم من أهل النار قطعاً!-

قال العباسي: لكن أئمة المذاهب أقرُّوا فعل عمر؟

قال العلوي: وهذه بدعة أخرى أيها الملك!

قال الملك: وكيف ذلك؟

قال العلوي: لأن أصحاب هذه المذاهب وهم: أبو حنيفة مالك بن أنس، والشافعي،

وأحمد بن حنبل، لم يكونوا في عصر النبي (ص)، بل جاؤوا بعده بمائتي سنة -

تقريباً - فهل المسلمون الذين كانوا بين عنصر الرسول وبين عصر هؤلاء كانوا على باطل وضلال؟ وما هو المبرر في حصر المذاهب في هؤلاء الأربعة وعدم اتباع

سائر الفقهاء؟ وهل أوصى الرسول بذلك؟

قال الملك: ماتقول يا عباسي؟

قال العباسي: كان هؤلاء أعلم من غيرهم!

قال الملك: فهل ان علم العلماء جفّ دون هؤلاء؟

قال العباسي: ولكن الشيعة أيضاً يتبعون مذهب (جعفر الصادق)؟

قال العلوي: إنما نحن نتبع مذهب جعفر لأن مذهبه مذهب رسول الله لأنه من أهل

البيت الذين قال الله عنهم: (إنما يريد الله ليذهب عنكم الرجس أهل البيت ويطهركم

تطهيراً) وإلا فنحن نتبع كل الأئمة الإثني عشر لكن حيث ان الإمام الصادق (ع)

تمكن أن ينشر العلم والتفسير والأحاديث الشريفة أكثر من غيره من الأئمة (بسبب

وجود بعض الحرية في عصره) حتى كان يحضر مجلساً أربعة آلاف تلميذ، وحتى

استطاع الإمام الصادق أن يجدد معالم الإسلام بعدما حاول الأمويون والعباسيون

القضاء عليها، ولهذا سمي الشيعة بـ(الجعفرية) نسبة إلى مجدد المذهب وهو الامام جعفر الصادق عليه السلام.

قال الملك: ماجوابك يا عباسي؟

قال العباسي: تقليد أئمة المذاهب الأربعة عادة اتخذناها نحن السنة!

قال العلوي: بل أجبركم على ذلك بعض الأمراء، وأنتم اتبعتم أولئك متابعة عمياء لاحجة لكم فيها ولابرهان!

سكت العباسي.

من مات ولم يعرف إمام زمانه

قال العلوي: أيها الملك: اني أشهد ان العباسي من أهل النار، إذا مات على هذه الحالة.

قال الملك: ومن أين علمت انه من أهل النار؟

قال العلوي: لأنه ورد عن رسول الله(ص) قوله: (من مات ولم يعرف إمام زمانه مات

ميتة الجاهلية) فاسأل أيها الملك: من هو إمام زمان العباسي؟

قال العباسي: لم يرد هذا الحديث عن رسول الله.

قال الملك للوزير: هل ورد هذا الحديث عن رسول الله؟

قال الوزير: نعم ورد!

قال الملك مغضباً: كنت أظن انك أيها العباسي ثقة، والآن بين لي كذبك!

قال العباسي: اني أعرف إمام زمانني!

قال العلوي: فمن هو؟

قال العباسي: الملك!

قال العلوي: اعلم أيها الملك انه يكذب، ولايقول ذلك إلا تملقاً لك!

قال الملك: نعم اني أعلم انه يكذب، واني أعرف نفسي بأني لأصلح أن أكون إمام

زمان الناس، لأنني لأعلم شيئاً، وأقضي غالب أوقاتي بالصيد والشؤون الإدارية!

ثم قال الملك: أيها العلوي فمن هو إمام الزمان في رأيك؟

قال العلوي: إمام الزمان في نظري وعقيدتي هو (الإمام المهدي) عليه السلام كما تقدم الحديث حوله عن رسول الله (ص) فمن عرفه مات ميتة المسلمين. وهو من أهل الجنة، ومن لم يعرفه مات ميتة جاهلية وهو في النار مع أهل الجاهلية! خاتمة المناظرة وإعلان الملك تشييعه مع الوزير

وهنا تهلّل وجه الملك شاه، وظهرت آثار الفرح والسرور في وجهه والتفت إلى الحاضرين قائلاً:

إعلموا أيّها الجماعة اني قد اطمأننتُ ووثقتُ من هذه المحاورّة (وقد كانت دامت ثلاثة أيام) وعرفتُ وتيقّنتُ أن الحق مع الشيعة في كل مايقولون ويعتقدون، وان أهل السنة باطل مذهبهم، منحرفة عقيدتهم، واني أكون ممن إذا رأى الحق أذعن له واعترف به، ولا أكون من أهل الباطل في الدنيا وأهل النار في الآخرة ولذلك فإنني أعلن تشييعي أمامكم، ومن أحب أن يكون معي فليتشيع على بركة الله ورضوانه ويُخرج نفسه من ظلمات الباطل إلى نور الحق!

فقال الوزير نظام الملك: وأنا كنت أعلم ذلك، وان التشييع حق، وان المذهب الصحيح فقط هو مذهب الشيعة منذ أيام دراستي ولذا أعلن أنا أيضاً تشييعي. وانتشر خبر تشييع الملك ونظام الملك والوزراء والقواد والكتّاب في كافة البلاد، فدخل في التشييع عدد كبير من الناس، وأمر نظام الملك - وهو والد زوجتي - أن يدرّس الأساتذة مذهب الشيعة في المدارس النظامية في بغداد!

لكن بقي بعض علماء السنة الذين أصروا على الباطل على مذهبهم السابق مصداقاً لقوله تعالى: (فهي كالحجارة أو أشدّ قسوة).

وأخذوا يحيكون المؤامرات ضد الملك ونظام الملك وحملّوه تبعة هذا الأمر إذ كان هو العقل المدبّر للبلاد، حتى امتدّت اليه يدُ أثيمة -بإيعاز من هؤلاء المعاندين السنة- فاغتالوه في 12 رمضان سنة (485)، وبعد ذلك اغتالوا الملك شاه سلجوقي.

فإنّا لله وإنّا اليه راجعون فلقد قُتلا في سبيل الله ومن أجل الحق والإيمان، فهنيئاً لهما ولكل من يُقتل في سبيل الله ومن أجل الحق والإيمان. و أقول لحكام زماننا و هم والله بل أكثرهم أقل ضررا من السلف إن اعتبروا بهذا الملك الذي هداه الله فعرف

الحق و اتبعه و تتبعوه في نصره الحق فإنكم والله تكونوا من أنصار دين الله دين الحق ليظهره الله سبحانه و تعالى على يد الإمام المهدي عجل الله فرجه الشريف على الأديان و تكونوا معه و نطمع في الله أن يجعلنا معه لنصرة دينه و أن يحشرنا معهم و يرزقنا شفاعتهم إنه ولي ذلك و القادر عليه.

و نعتقد جيدا أن عليا عليه السلام ولي كل مؤمن و كل مؤمنة بعد رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم و بعبارة أخرى هو أولى بالمؤمنين من أنفسهم كما هو عليه رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم. و قد أكد هذا علماء أجلاء من كبار علماء الإسلام و من بينهم الشافعي رحمه الله. إذا كل من له عقل يعلم أن حادثة الغدير هي مبايعة و تنصيب رسمي من قبل الله و رسوله صلى الله عليه و آله و سلم لعلي و هي أعظم حادثة عبر التاريخ و عبر الأمم و أجابه على ذلك كل الحاضرين فمنهم من وفى بعهدده و منهم من نكث فأصاب الأمة ما أصابها جراء ذلك. و يؤكد مرة أخرى على أن هذا لن يعني أبدا و أننا أنتقنا صحابة رسول الله صلى الله عليه و آله شيئا وأن منزلتهم عند الله و رسوله و جميع المؤمنين لعظمة، بالطبع الذين لم ينقلبوا على عقبيه بعد رسول الله صلى الله عليه و آله. كلما في الأمر أننا أنزلنا الكل منزلته قال البيت أولى برسول الله والمؤمنين من غيرهم. و قد أمرنا رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم بذلك فقال (أنزلوا الناس منازلهم). و أنشد بالله كل من له لب لو لم يكن علي بن أبي طالب من أهل بيت رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم و لو لم يعرف له ما عرف رغم كل التعديتات و اكتفينا بالقول الموضوع والمنسوب لرسول الله (أصحابي كالنجوم فبأيهم اقتديتم اهتديتم) فهل من يقتد بعلي بن أبي طالب دون غيره يكون قد أجم باختياره هذا؟ إذا لم يكره الناس على ترتيب محبتهم و جعل علي في المرتبة الرابعة؟ لم هذا الكيل بمكيالين من اتبع غير علي فهو على السنة و من اتبع عليا فقد ابتدع؟ ألم يترك لنا رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم الخيار، إن صح الحديث، فيمن نفتد به بقوله (فبأيهم اقتديتم اهتديتم) ؟ لم

قال البعض, عن من خرج على أبي بكر, أهل الردة, و على من خرج على عثمان كفار أما من خرج على علي فقد اجتهد و أخطأ فله أجر, بأوك تجر و بائي لا تجر, و كلهم من الخلفاء الراشدين حسب زعمهم؟ و هل يجتهد في القتل أخي القارئ الكريم؟ فالأمور بدت واضحة اليوم إلا من أعمى الله بصيرته. ألم تقرأ أخي الكريم قول الله سبحانه و تعالى و لقد ذرأنا لجهنم كثيرا من الجن و الإنس لهم قلوب لا يفقهون بها و لهم أعين لا يبصرون بها و لهم آذان لا يسمعون بها أولئك كالأنعام بل هم أضل أولئك هم الغافلون الأعراف 179. فهم أرادوا أن يكون هذا حالنا لا نفقه و لا نبصر و لا نسمع مع أن كل الأمور بدت واضحة فلنحذر من أن نقبل بكل شيء حتى بالخيالي من مروياتهم و تكون عاقبتنا النار و العياذ بالله. اللهم لا غفلة بعد اليوم؟ و لقد قال الإمام موسى الكاظم عليه السلام من بين ما وصى به هشام ابن الحكم يا هشام إن للناس حجتان حجة ظاهرة و هم الأنبياء و الرسل و الأئمة عليهم السلام و حجة باطنة و هي العقل أو كما قال عليه السلام. بقوله (لكل عمل دعامة و دعامة عمل المرء عقله فبقدر عقله تكون عبادته لربه أما سمعتم قول الفجار لو كنا نسمع أو نعقل ما كنا في أصحاب السعير) كما جاء في المستدرك على الصحيحين و الأسماء و الصفات للبيهقي و في المجالسة و جواهر العلم و في مختصر قيام الليل و قيام رمضان و في مسند الحارث. و قال أيضا (العقل نور في القلب يفرق بين الحق و الباطل). وعن عاصم بن ضمرة عن علي بن أبي طالب عليه السلام قال قال لي النبي صلى الله عليه و آله و سلم (يا علي إذا تقرب الناس إلى خالقهم في أبواب البر فتقرب إليه بأنواع العقل تسبقهم بالدرجات والزلفى عند الناس في الدنيا و عند الله في الآخرة) كما في حلية الأولياء و طبقات الأصفياء و في الترغيب في فضائل الأعمال و ثواب ذلك.

و عن سويد بن غفلة أن أبا بكر خرج ذات يوم فاستقبله النبي صلى الله عليه و آله و سلم فقال له بم بعثت يا رسول الله قال النبي بالعقل قال فكيف لنا بالعقل قال النبي صلى الله عليه و آله و سلم إن العقل لا غاية له و لكن من أحل حلال الله و حرم حرامه سمي عاقلاً فإن اجتهد بعد ذلك سمي عابداً فإن اجتهد بعد ذلك سمي جواداً فمن اجتهد في العبادة و سمح في نوائب المعروف بلا حظ من عقل يدلّه على اتباع ما أمر الله عز و جل و اجتناب ما نهى الله عنه فأولئك هم الأخسرون أعمالاً الذين ضل سعيهم في الحياة الدنيا و هم يحسبون أنهم يحسنون صنعا) حلية الأولياء. وهذا مطابق تماماً لقول الله تعالى (و يجعل الرجس على الذين لا يعقلون) والمفهوم من قول الله سبحانه هذا أن أهل البيت يعقلون بما أنه أذهب عنهم الرجس بل أقول لا يقربهم من كان هذا حاله إذ لم يكونوا أئمة إلا للمتقين. و قد أذهب عنهم الرجس و طهروا تطهيراً و لم يخبرنا ربنا أنه يقربهم الرجس من بعد. و قال علي بن أبي طالب عليه السلام: قيمة كل امرئ ما يحسنه فأخذه الخليل فنظمه شعراً فقال:

لا يكون العلي مثل الدني لا و لا ذو الذكاء مثل الغبي

قيمة المرء قدر ما يحسن المرء قضاء من الإمام علي

فلم يترك البعض نصوصاً صريحة لرسول الله صلى الله عليه و آله و سلم من أجل إرضاء صحابته و هم , والله إني متيقن, لا يرضون أبداً بهذا. ألا يلتفت المسلم إلى قول أبي بكر: إن رسول الله صلى الله عليه و سلم عصمه الله و كان معه ملك و أنا لي شيطان يعتريني فاجتنبوني إذا غضبت لا أوتر في أشعاركم و أشباهكم ألا فراعوني فإن استنمت فأعينوني وإن زغت فقوموني. المروي في جامع معمر بن راشد و في موطأ مالك وفي المجالسة و جواهر العلم و في المعجم الأوسط. إذا فإن الصحابة ليسوا معصومين و قد أخطأوا, بل والله انحرفوا عن رسول الله صلى الله عليه و آله, لا بأس أن نذكر هنا ما روي و أن رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم

سلم بعث وهو بمكة، خالد بن الوليد إلى بني جذيمة بن عامر، وهم بالغميصاء، وقد كانوا في الجاهلية أصابوا من بني المغيرة وقتلوا عوفاً أبا عبد الرحمن بن عوف، فخرج عبد الرحمن بن عوف مع خالد بن الوليد ورجال من بني سليم وقد كانوا قتلوا ربيعة بن مكرم في الجاهلية، فخرج جذل الطعان فقتل من بني سليم بدم ربيعة مالك بن الشريد، وبلغ جذيمة أن خالد قد جاء ومعه بنو سليم، فقال لهم خالد: ضعوا السلاح. فقالوا: إنا لا نأخذ السلاح على الله ولا على رسوله ونحن مسلمون فانظر ما بعثك رسول الله صلى الله عليه وسلم له فإن كان بعثك مصدقاً فهذه إبلنا وغنمنا فأعد عليها. قال: ضعوا السلاح. قالوا: إنا نخاف أن تأخذنا بأحنة الجاهلية.

فانصرف عنهم وأذن القوم وصلوا، فلما كان في السحر شن عليهم الخيل فقتل المقاتلة وسبى الذرية، فبلغ رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال: اللهم إني أبرأ إليك مما صنع خالد! وبعث علياً بن أبي طالب فأدى إليهم ما أخذ منهم حتى العقال وميلغة الكلب، وبعث معه بمال ورد من اليمن فودى القتلى وبقيت معه منه بقية، فدفعها علي إليهم على أن يحلوا رسول الله صلى الله عليه وسلم مما علم ومما لا يعلم. فقال رسول الله: لما فعلت أحب إلي من حمر النعم، ويومئذ قال لعلي: فذاك أبواي. وقال عبد الرحمن بن عوف: والله لقد قتل خالد القوم مسلمين، فقال خالد: إنما قتلتهم بأبيك عوف بن عبد عوف. فقال له عبد الرحمن: ما قتلت بأبي ولكنك قتلت بعمك أفاك بن المغيرة. هذه في عهد رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وهذه في عهد أبي بكر وجه أبو بكر لقتال من منع الزكاة، وقال: لو منعوني عقلاً لقاتلتهم. وكتب إلى خالد بن الوليد أن ينكفئ إلى مالك بن نويرة اليربوعي، فسار إليهم، وقيل إنه كان ندامهم، فأتاه مالك بن نويرة يناظره، واتبعته امرأته، فلما رآها خالد أعجبه فقال: والله لا نلت ما في مثابتك حتى أقتلك، فنظر مالكاً، فضرب عنقه، وتزوج امرأته، فلحق أبو قتادة بأبي بكر، فأخبره الخبر، وحلف ألا يسير تحت لواء خالد لأنه قتل مالكاً مسلماً. فقال عمر بن الخطاب لأبي بكر: يا خليفة رسول الله!

إن خالدًا قتل رجلاً مسلماً، وتزوج امرأته من يومها. فكتب أبو بكر إلى خالد، فأشخصه، فقال: يا خليفة رسول الله صلى الله عليه وسلم إنني تأولت، وأصبت، وأخطأت. و رغم أنه قتل المسلمين و من بينهم مالك بن نويرة و تزوج امرأته دون أن تعتد بل أقول زنى بها و الله لا يستحيي من الحق و جعل رأسه فوق النار تحت القدر أبقاه أبو بكر على رأس الجيش و قال له حسب الروايات المنقولة لقد عصيت فيك من لم أعصه في شيء قط. و قد بين رسول الله صلى الله عليه و آله أن الخلافة أو الرئاسة تكون في الصحابة من بعده، إن صح الحديث الآتي، إلا أنه في نفس الوقت أكد على أنها ليست من الله لهم و إنما من المسلمين بقوله (إن تؤمروا أبابكر تجدوه أمينا زاهدا في الدنيا راغبا في الآخرة و إن تؤمروا عمر تجدوه قويا أمينا لا يخاف في الله لومة لائم و إن تؤمروا عليا، و لا أراكم فاعلين، تجدوه هاديا مهديا يأخذكم الطريق المستقيم) أي أنه صلى الله عليه و آله و سلم كان يعلم و أن الأمة لا تتمسك بما أوصاها به و إلا لما قال، ولا أراكم فاعلين، لما ذكر عليا. و أكد أن الهداية لا تكون إلا على يد علي والأئمة من بعده و لن تكون أبدا على يد غيرهم وأنه أخبر بأنه سيلي الأمر من بعده رجال يطفئون السنة ويحدثون البدعة رواه أحمد بن حنبل الفتح الرباني وقال حديث صحيح. و الحديث هذا يدل على أن خلافتهم كانت من قبل الأمة لا من قبل الله عكس ما كانت عليه ولاية علي و العترة يوم الغدير كانت بأمر من الله لرسوله و أمام الملائكة العظيم أعلنها رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم. و أذكر هنا ما قاله عبد الله بن جعفر عليهما السلام يوم أراد معاوية تنصيب ابنه يزيد قام عبد الله بن جعفر فقال الحمد لله أهل الحمد و منتهاه نحمده على إلهامنا حمده و نرغب إليه في تأدية حقه و أشهد أن لا إله إلا الله واحدا صمدا لم يتخذ صاحبة و لا ولدا و أن محمدا عبده و رسوله أما بعد فإن هذه الخلافة إن أخذ فيها بالقرآن فأولوا الأرحام بعضهم أولى ببعض في كتاب الله، أي أقربهم رحما أولى بالخلافة من غيره أي علي، و إن أخذ فيها بسنة رسول الله فأولوا

رسول الله، أي كانت سنة رسول الله و قد نصب عليا و بالمتواتر، و إن أخذ بسنة
الشيخين أبي بكر و عمر، فأبي الناس أفضل و أكمل و أحق بهذا الأمر من آل
الرسول و أيم الله لو ولوه بعد نبيهم، أي عليا، لوضعوا الأمر موضعه لحقه و صدقه و
لأطيع الله و عصي الشيطان و ما اختلف في الأمة سيفان فاتق الله يا معاوية فإنك قد
صرت راعيا و نحن رعية فانظر لرعيتك فإنك مسؤول عنها غدا و أما ما ذكرت من
ابني عمي و تركك أن تحضرهما فوالله ما أصبت الحق و لا يجوز لك ذلك إلا بهما
و إنك لتعلم أنهما معدن العلم و الكرم فقل أو دع و أستغفر الله لي و لكم. فقله إن
أخذ فيها بسنة الشيخين أي نفى أن تكون هي نفس سنة النبي صلى الله عليه و آله
و سلم و كلنا يعلم أن عند تنصيب عثمان بن عفان كان عبد الرحمن ابن عوف قد
عرضها على علي بشرط اتباع سنة الشيخين فأجابه علي بل على سنة رسول الله
فنصب عثمان و لو رأى علي عليه السلام أنهما على سنة رسول الله صلى الله عليه
و آله لقبلها. و عن بن عباس قال بينا عمر بن الخطاب و بعض أصحابه يتذاكرون
الشعر فقال بعضهم فلان أشعر و قال بعضهم بل فلان أشعر قال فأقبلت فقال عمر
قد جاءكم أعلم الناس بها فقال عمر من أشعر الشعراء يا بن عباس فقلت زهير بن
أبي سلمى قال عمر هلم من شعره ما تستدل به على ما ذكرت فقلت مدح قوما من
بني عبد الله بن غطفان فقال:

لو كان يباع فوق الشمس من كرم قوم بأولهم أو مجدهم قعدوا

قوم أبوهم سنان حين طابوا وطاب من الأولاد ما ولدوا

لا إنس إذا أمنوا جن إذا فزعوا بها ليل إذا حشدوا

محسدون على ما كان من نعم لا ينزع الله منهم ماله حسدوا

فقال عمر أحسن وما أعلم أحدا أولى بهذا الشعر من هذا الحي من بني هاشم لفضل

رسول الله و قرابتهم منه فقلت و فقت يا أمير المؤمنين و لم تنزل موقفا فقال يا بن

عباس أتدري ما منع قومكم منهم بعد محمد فكرهت أن أجيبه فقلت إن لم أكن أدر فأمير المؤمنين يدريني فقال عمر كرهوا أن يجمعوا لكم النبوة و الخلافة على قومكم فاخترت قريش لأنفسها فأصابت و وفقت فقلت يا أمير المؤمنين أما قولك اخترت قريش لأنفسها فأصابت و وفقت فلو أن قريشا اخترت لأنفسها حيث اختار الله عز و جل لكان الصواب غير مردود و لا محسود و أما قولك أنهم كرهوا أن تكون لنا النبوة و الخلافة فإن الله عز و جل وصف قوما بالكراهية فقال ذلك بأنهم كرهوا ما أنزل الله فأحبط أعمالهم فقال عمر هيهات و الله يا بن عباس قد كانت تبلغني عنك أشياء كنت أكره أن أفرك عنها فتزِيل منزلتك مني فقلت ما هي يا أمير المؤمنين فإن كانت حقا فما ينبغي أن تزِيل منزلتي منك و إن كانت باطلا فمثلي أماط عن نفسه فقال بلغني أنك تقول إنما حسدا و ظلما فقلت أما قولك ظلما فقد تبين للجاهل و الحليم و أما قولك حسدا فإن إبليس حسد آدم و نحن ولده فقال عمر هيهات أبت والله قلوبكم يا بني هاشم إلا حسدا ما يحول و غشا ما يزول فقلت مهلا يا أمير المؤمنين لا تصف قلوب قوم أذهب الله عنهم الرجس و طهرهم تطهيرا بالحسد و الغش فإن قلب رسول الله صلى الله عليه و آله من قلوب بني هاشم فقال عمر إليك عني يا بن عباس فقلت أفعل فلما ذهبت لأقوم استحيا مني فقال يا بن عباس مكانك فوالله إنني لراع لحقك محب لما سرك فقلت يا أمير المؤمنين إن لي عليك حقا و على كل مسلم فمن حفظه فحظه أصاب و من أضاعه فحظه أخطأ. ثم قام فمضى. ذكره الطبري في تاريخه و ابن الأثير في الكامل. فهذا بن عباس حبر الأمة و ترجمان القرآن يقول لعمر بن الخطاب إن لي عليك حقا و على كل مسلم فمن حفظه فحظه أصاب و من أضاعه فحظه أخطأ، و لم ينكر عليه عمر ذلك. فهل كلنا حافظ على هذا الحق لآل رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم؟ بل كلنا ضيع هذا الحق إلا من رحم ربك. و لما قال ابن عباس لعمر فلو اخترت قريش لأنفسها حيث اختار الله عز و جل لها، أي عليا بن أبي طالب. و قول عمر بن الخطاب لابن عباس كرهوا

أن يجمعوا لكم النبوة و الخلافة, إنما هو و أبو عبيدة ابن الجراح من نصب أبا بكر, أي هم من كره لأهل البيت النبوة و الخلافة. للتذكير فإن عمر بن الخطاب كان إذا استشكل عليه أمر استفتى فيه بن عباس و كان يقول له غص غواص. و قول عمر بن الخطاب كرهوا أن يجمعوا لكم النبوة و الخلافة هذا واضح جدا و الكل يعلم وهذا موجود في كل كتب التاريخ أن من نصب أبا بكر في السقيفة هو عمر و أبو عبيدة و عمر نصبه أبو بكر و عثمان نصبه عبد الرحمان بن عوف إذ كان هو من يفصل إذا تساوى الثلاثة مع الثلاثة كانت الغلبة لمن معه عبد الرحمن بن عوف كما وصى به عمر. و قول بن عباس أما قولك ظلما فقد تبين للجاهل و الحليم هذا واضح جدا و أما قولك حسدا فأبليس حسد آدم و نحن ولده كذلك واضح جدا أي أغلب الناس كانوا يحسدون و يكرهون أهل البيت و هذا ما جعلهم ينحرفون عن السنة الصحيحة الواضحة. و أذكر ما ورد في صحيح البخاري حدثنا عبد العزيز بن عبد الله حدثني إبراهيم بن سعد عن صالح عن ابن شهاب عن عبيد الله بن عبد الله بن عتبة بن مسعود عن ابن عباس قال كنت أقرئ رجالا من المهاجرين منهم عبد الرحمن بن عوف فبينما أنا في منزله بمنى و هو عند عمر بن الخطاب في آخر حجة حجها إذ رجع إلي عبد الرحمن فقال لو رأيت رجلا أتى أمير المؤمنين اليوم فقال يا أمير المؤمنين هل لك في فلان يقول لو قد مات عمر لقد بايعت فلانا فوالله ما كانت بيعة أبي بكر إلا فلتة فتمت فغضب عمر ثم قال إني إن شاء الله لقائم العشية في الناس فمحذرهم هؤلاء الذين يريدون أن يغضبوهم أمورهم قال عبد الرحمن فقلت يا أمير المؤمنين لا تفعل فإن الموسم يجمع رعاك الناس و غوغاءهم فإنهم هم الذين يغلبون على قريك حين تقوم في الناس و أنا أخشى أن تقوم فتقول مقالة يطيرها عنك كل مطير و أن لا يعوها و أن لا يضعوها على مواضعها فأمهل حتى تقدم المدينة فإنها دار الهجرة و السنة فتخلص بأهل الفقه و أشراف الناس فتقول ما قلت متمكنا فيعي أهل العلم مقالتك و يضعوها على مواضعها فقال عمر أما والله إن

شاء الله لأقومن بذلك أول مقام أقومه بالمدينة قال ابن عباس فقدمنا المدينة في عقب ذي الحجة فلما كان يوم الجمعة عجلت الرواح حين زاغت الشمس حتى أجد سعيد بن زيد بن عمرو بن نفيل جالسا إلى ركن المنبر فجلست حوله تمس ركبتي ركبته فلم أنشب أن خرج عمر بن الخطاب فلما رأيته مقبلا قلت لسعيد بن زيد بن عمرو بن نفيل ليقولن العشية مقالة لم يقلها منذ استخلف فأنكر علي و قال ما عسيت أن يقول ما لم يقل قبله فجلس عمر على المنبر فلما سكت المؤذنون قام فأثتى على الله بما هو أهله ثم قال أما بعد فإنني قائل لكم مقالة قد قدر لي أن أقولها لا أدري لعلها بين يدي أجلي فمن عقلها و وعائها فليحدث بها حيث انتهت به راحلته و من خشي أن لا يعقلها فلا أحل لأحد أن يكذب علي إن الله بعث محمدا صلى الله عليه و آله بالحق و أنزل عليه الكتاب فكان مما أنزل الله آية الرجم فقرأناها و عقلناها و وعيناها رجم رسول الله صلى الله عليه و آله و رجمنا بعده فأخشى إن طال بالناس زمان أن يقول قائل والله ما نجد آية الرجم في كتاب الله فيضلوا بترك فريضة أنزلها الله و الرجم في كتاب الله حق على من زنى إذا أحصن من الرجال و النساء إذا قامت البينة أو كان الحبل أو الإقرار ثم إنا كنا نقرأ فيما نقرأ من كتاب الله أن لا ترغبوا عن آبائكم فإنه كفر بكم أن ترغبوا عن آبائكم أو إن كفرا بكم أن ترغبوا عن آبائكم ألا ثم إن رسول الله صلى الله عليه و آله قال لا تطروني كما أطري عيسى بن مريم و قولوا عبد الله و رسوله ثم إنه بلغني أن قائلا منكم يقول والله لو قد مات عمر بايعت فلانا فلا يغترن امرؤ أن يقول إنما كانت بيعة أبي بكر فلتة و تمت ألا و إنها قد كانت كذلك و لكن الله وقى شرها و ليس منكم من تقطع الأعناق إليه مثل أبي بكر من بايع رجلا عن غير مشورة من المسلمين يتابع هو و لا الذي بايعه تغرة أن يقتلا و إنه قد كان من خبرنا حين توفى الله نبيه صلى الله عليه و آله أن الأنصار خالفونا و اجتمعوا بأسرهم في سقيفة بني ساعدة و خالف علينا علي و الزبير و من معهما و اجتمع المهاجرون إلى أبي بكر فقلت لأبي بكر

يا أبا بكر إنطلق بنا إلى إخواننا هؤلاء من الأنصار فانطلقنا نريدهم فلما دنونا منهم لقينا منهم رجلاً صالحاً فذكرنا ما تملاً عليه القوم فقالوا أين تريدون يا معشر المهاجرين فقلنا نريد إخواننا هؤلاء من الأنصار فقالوا لا عليكم أن لا تقربوهم أقضوا أمركم فقلت والله لنأتينهم فانطلقنا حتى آتيناهم في سقيفة بني ساعدة فإذا رجل مزمل بين ظهرائهم فقلت من هذا قالوا هذا سعد بن عبادة فقلت ما له قالوا يوعك فلما جلسنا قليلاً تشهد خطيبهم فأثنى على الله بما هو أهله ثم قال أما بعد فنحن أنصار الله وكتيبة الإسلام و أنتم معشر المهاجرين ورهط و قد دفت دافة من قومكم فإذا هم يريدون أن يختزلونا من أصلنا و أن يحضنونا من الأمر فلما سكت أردت أن أتكلم و كنت قد زورت مقالة أعجبتني أريد أن أقدمها بين يدي أبي بكر و كنت أداري منه بعض الحد فلما أردت أن أتكلم قال أبو بكر على رسلك فكرهت أن أغضبه فتكلم أبو بكر فكان هو أحلم مني و أوقر و الله ما ترك من كلمة أعجبتني في تزويري إلا قال في بديهية مثلها أو أفضل منها حتى سكت فقال ما ذكرتم فيكم من خير فأنتم له أهل و لن يعرف هذا الأمر إلا لهذا الحي من قريش هم أوسط العرب نسبا و دارا و قد رضيت لكم أحد هذين الرجلين فبايعوا أيهما شئتم فأخذ بيدي و بيد أبي عبيدة بن الجراح و هو جالس بيننا فلم أكره مما قال غيرها كان والله أن أقدم فتضرب عنقي لا يقربني ذلك من إثم أحب إلي من أن أتأمر على قوم فيهم أبو بكر اللهم إلا أن تسول إلي نفسي عند الموت شيئاً لا أجده الآن فقال قائل من الأنصار أنا جذيلها المحكك و عذيقها المرعب منا أمير و منكم أمير يا معشر قريش فكثرت اللغط و ارتفعت الأصوات حتى فرقت من الاختلاف فقلت ابسط يدك يا أبا بكر فبايعته و بايعه المهاجرون و نزونا على سعد بن عبادة فقال قائل منهم قتلتم سعد بن عبادة فقلت قتل الله سعد بن عبادة قال عمر و إنا والله ما وجدنا فيما حضرنا من أمر أقوى من مبايعة أبي بكر خشينا إن فارقنا القوم و لم تكن بيعة أن يبايعوا رجلاً منهم بعدنا فإما بايعناهم على ما لا نرضى و إما نخالفهم فيكون فساد

فمن بايع رجلا على غير مشورة من المسلمين فلا يتابع هو لا الذي بايعه تغرة أن يقتلا. و نذكر هذا الحديث الذي رواه عبد الرحمن بن عوف عن أبي بكر المروي في الأموال لابن زنجويه و في المعجم الكبير للطبراني و في تاريخ الطبري و في الأحاديث المختارة و في تاريخ الإسلام تدمري و في تاريخ الإسلام ط التوفيقية و في سمط النجوم العوالي في أنباء الأوائل و في حياة الصحابة, قال دخلت على أبي بكر أعوده في المرض الذي توفي فيه فسلمت عليه و سألته كيف أصبحت فاستوى جالسا فقلت أصبحت بحمد الله بارئاً فقال أما إني على ما ترى وجع و جعلتم لي شغلا مع وجعي جعلت لكم عهدا من بعدي و اخترت لكم خيركم في نفسي فجلكم ورم لذلك كلاهما رجاء أن يكون الأمر له و رأيت الدنيا قد أقبلت و لما تقبل و هي جائية و ستجدون بيوتكم ستور الحرير و نضائد الديباج و ضجائع الصوف و شيه كأن أحدكم على حسك السعدان ووالله لأن يقدم أحدكم فتضرب عنقه حدا خير من أن يسبح في غمرة الدنيا ثم قال أما إني لا آسي على شيء إلا على ثلاث فعلتهن وودت أني لم أفعلهن و ثلاث لم أفعلهن وودت أني لو فعلتهن و ثلاث وددت لو أني سألت رسول الله عنهن. فأما الثلاث التي وددت أني لم أفعلهن فوددت أني لم أكن كشفت بيت فاطمة و تركته و أن أعلق على الحرب وودت أن يوم سقيفة بني ساعدة كنت قذفت الأمر في عنق أحد الرجلين أبو عبيدة أو عمر فكان أمير المؤمنين و كنت وزيرا وودت أني حيث كنت وجهت خالد بن الوليد إلى أهل الردة أقمت بذني القصة فإن ظفر المسلمون ظفروا و إلا كنت ردئا و مددا و أما التي وددت أني فعلتها أني يوم أتيت بالأشعث أسيرا كنت ضربت عنقه فإنه خيل لي أنه لا يكون شرا إلا طار إليه ووددت أني يوم أتيت بالفجاءة السلمي لم أكن أحرقتة و قتلته سريحا أو أطلقته نجيا ووددت أني يوم وجهت خالد بن الوليد إلى الشام كنت وجهت عمر إلى العراق فأكون قد بسطت يدي يميني و شمالي في سبيل الله عز و جل و أما الثلاث التي وددت أني لو سألت رسول الله عنهن فوددت أني لو سألته فيمن هذا

الأمر فلا ينازعه أهله ووددت أني لو سألته هل للأنصار في هذا الأمر سبب ووددت أني لو سألته عن العمرة و بنت الأخ فإن في نفسي فيهما حاجة. إذا هاهو أبو بكر يعلن و أنه كشف بيت فاطمة عليها السلام بضعة رسول الله صلى الله عليه و آله و أخبر أن عمر و خالد بن الوليد بمثابة ذراعيه الأيمن و الأيسر و أخبر أنه أحرق فجأة السلمي وندم على توليه الخلافة بعد رسول الله و تمنى لو أنه كان قد سأل رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم فيمن تكون الخلافة فلا ينازعه أهله و لكن لو لم يكثر اللغط و التنازع بعد اعتراض عمر و من معه على رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم يوم الخميس لأخبرهم رسول الله صلى الله عليه و آله فيمن الأمر بعده مع أنه نصبه صراحة بأمر من ربه يوم غدير خم, و أي جرأة أن يعارض رسول الله صلى الله عليه و آله علانية, و هو مريض و كان الأجدر بهم أن يرفقوا برسول الله صلى الله عليه و آله. و يحضرنى هنا أن عالمان تناقشا في هذا الحديث (من كنت مولاه فهذا علي مولاه) سأل الأول الثاني ما قولك في هذا الحديث فأجابته الثاني حديث صحيح فقال له الأول من إذا أولى بالخلافة علي أم أبو بكر فقال الثاني أبوبكر فقال الأول تقول أن الحديث صحيح ثم تقول أبو بكر قال أبو بكر كان خليفة بعد رسول الله, هذه دراية, أما الحديث فهذه رواية و لا نقطع الدراية بالرواية فقال الأول و ما قولك في الحديث (أنا حرب لمن حاربتهم و سلم لمن سالمتم) قال حديث صحيح فقال الأول فما قولك إذا في معاوية و عمرو بن العاص و من معهم و غيرهم أيقونوا قد حاربوا رسول الله بمحاربتهم لعلي؟ قال نعم لكن تابوا فقال الأول نعم هذه دراية فقد حاربوا فعلا رسول الله أما تابوا هذه فرواية و لا نقطع الدراية بالرواية. نعم لقد حاربوه فعلا و لو كان حيا والله لحمل سلاحه و لأفناهم كما فعل بأسلافهم المشركين فذاك أبي و أمي يا رسول الله صلى الله عليه و آله.

و عن عكرمة عن بن عباس أن عليا عليه السلام كان يقول في حياة رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم أن الله عز وجل يقول (أفئن مات أو قتل انقلبتم على أعقابكم) آل عمران 144. و الله لن نقلب على أعقابنا بعد إذ هدانا الله والله لئن مات أو قتل لأقاتلن على ما قاتل عليه حتى أموت والله إني لأخوه و وليه و بن عمه و وارثه فمن أحق به مني. و الشاهد أيضا من قول عائشة في مسلم أنها سمعت أبا هريرة يحدث عن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم و آلهم و يتبجح فيقول حدثني خليلي فقالت ويح الدوسي يتقول على رسول الله فكأنها أنكرت عليه ذلك و لعلها قالت هذا لعلمها بما قد كان منه و قد ثبت في الصحيحين و غيرهما بأن أبا هريرة و كما أخبر ابن جريج أخبرني عبد الملك بن أبي بكر بن عبد الرحمن عن أبي بكر قال سمعت أبا هريرة يقص يقول في قصصه من أدركه الفجر جنبا فلا يصم فذكرت ذلك لعبد الرحمن بن الحارث لأبيه فأنكر ذلك فانطلق عبد الرحمن و انطلقت معه حتى دخلنا على عائشة و أم سلمة فسألهما عبد الرحمن عن ذلك قال فكلتاها قالت كان النبي صلى الله عليه وآله يصبح جنبا من غير حلم ثم يصوم قال فانطلقنا حتى دخلنا على مروان فذكر له ذلك عبد الرحمن فقال مروان عزمت عليك إلا ما ذهبت إلى أبي هريرة فرددت عليه ما يقول قال فجئنا أبا هريرة و أبو بكر حاضر ذلك كله قال فذكر له عبد الرحمن فقال أبو هريرة أهما قالتاه لك قال نعم قال هما أعلم ثم رد أبو هريرة ما كان يقول في ذلك إلى الفضل بن العباس فقال أبو هريرة سمعت ذلك من الفضل و لم أسمع من النبي صلى الله عليه وآله و آلهم قال فرجع أبو هريرة عما كان يقول في ذلك فقلت لعبد الملك أقالنا في رمضان قال كذلك كان يصبح جنبا من غير حلم ثم يصوم. و يقول بعض المؤرخين أن الفضل بن عباس كان قد مات و إلا لكان قد سئل عن هذا. حدثنا عمرو بن حفص حدثنا أبي حدثنا الأعمش حدثنا أبو صالح قال حدثني أبو هريرة رضي الله عنه قال قال النبي صلى الله عليه وآله أفضل الصدقة ما ترك غنى و اليد العليا خير من اليد السفلى و ابدأ

بمن تعول تقول المرأة إما أن تطعمني و إما أن تطلقني و يقول العبد أطعمني و استعملني و يقول الإبن أطعمني إلى من تدعني فقالوا يا أبا هريرة سمعت هذا من رسول الله صلى الله عليه و آله؟ قال لا هذا من كيس أبي هريرة رواه البخاري في صحيحه. و نجد في تأويل مختلف الحديث: حيث قال في حقّ أبي هريرة نقلاً عن النظام: (أكذبه عمر وعثمان وعليّ وعائشة)، وكانت عائشة تنكر عليه كثرة الحديث، وقد دعت ذات يوم فقالت له: (يا أبا هريرة ما هذه الأحاديث التي تبلغنا أنّك تحدّث بها عن النبيّ (صلى الله عليه وآله وسلم) هل سمعت إلّا ما سمعنا؟ وهل رأيت إلّا ما رأينا؟ قال: يا أمّاه إنّه كان يشغلك عن رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) المرأة والمكحلة والتصنّع لرسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) مستدرك الحاكم وصححه ووافقه الذهبي. وكذلك كذّب أبو هريرة عبد الله بن عمر، فهذا طاووس يقول: (كنت جالساً عند ابن عمر فأتاه رجل فقال: إنّ أبا هريرة يقول: إنّ الوتر ليس بحتم، فخذوا منه أو دعوا؟ فقال ابن عمر: كذب أبو هريرة..) جامع بيان العلم وفضله لابن عبد البر. وذكر الذهبي في ترجمة أبي هريرة في السيرة عن مغيرة عن إبراهيم قال: كان أصحابنا يدعون من حديث أبي هريرة... وعن الثوري.. عن إبراهيم قال: ما كانوا يأخذون من حديث أبي هريرة إلّا ما كان حديث جنة أو نار. أي لأجل التساهل في أحاديث الترغيب والترهيب يأخذون بروايات أبي هريرة فيها، وأمّا ما كان محلاً لحلال ومحرمًا لحرام أو غير ذلك ممّا يرتبط بصلب الشريعة فلا يعتمدون على أبي هريرة لأنّه متّهم في حديثه، ومن السمات التي يتصف بها أبو هريرة هو التدليس، قال الذهبي في السير قال يزيد بن هارون: سمعت شعبة يقول: كان أبو هريرة يدّلس. روى ابن كثير في البداية و النهاية قال وَقَدْ رَوَاهُ النَّسَائِيُّ فِي التَّفْسِيرِ عن ابراهيم بن يعقوب الجوزجاني عن محمد ابن الصباح عن أبي عبيدة الجداد عن الأخضر بن عجلان عن ابن جريح عن عطاء بن أبي رباح عن أبي هريرة أن رسول الله صلى الله عليه و آله أخذ بيدي فقال يا أبا هريرة إنّ الله خلق السماوات و

الأرض و ما بينهما في ستة أيام ثم استوى على العرش يوم السابع و خلق التربة يوم السبت و ذكر تمامه بنحوه فقد اختلف فيه على ابن جريج و قد تكلم في هذا الحديث علي بن المدني و البخاري و البيهقي و غيرهم من الحفاظ قال البخاري في التاريخ و قال بعضهم عن كعب و هو أصح يعني أن هذا الحديث مما سمعه أبو هريرة و تلقاه من كعب الأحبار فإنهما كانا يصطحبان و يتجالسان للحديث فهذا يحدثه عن صفه و هذا يحدثه بما يصدقه عن النبي صلى الله عليه و آله. فكان هذا الحديث مما تلقاه أبو هريرة عن كعب عن صفه. وانظر إلى أحاديثه في هجرته تجدها صريحة بأنه انما هاجر مسكينا حافيا طاويا خادما يخدم هذا وهذه يشبع بطنه فمن أين له الغلام الذي حدث عنه في الشام؟ إذ قال على عهد معاوية: لما قدمت على النبي صلى الله عليه وآله ابق غلام لي في الطريق، فبينما أنا عند رسول الله أبياعه إذ طلع الغلام فقال لي النبي: يا أبا هريرة هذا غلامك؟ فقلت: هو لوجه الله فاعتقه. وأنظر إلى أحاديثه عن نفسه وهو في الصفة تجدها صريحة بأنه انما كان من مساكنها المعدمين وقد استوطنها طيلة عمر النبي صلى الله عليه وآله فكانت مثواه ليلا ونهارا إذ لم يكن له في المدينة عشيرة ولا منزل سواها ولم يكن عليه إلا نمرة يدب القمل عليها كان يربطها في عنقه فتبلغ ساقيه فيجمعها بيده لئلا تبدو عورته . وكان يصصره الجوع فيخر مغشيا عليه بين المنبر والحجرة فمن أين له الدار التي ادعاها أواخر حياته؟ في حديث حدث به في الشام عن نفسه وعن أمه إذ أسلمت بدعاء النبي صلى الله عليه وآله لها وله - فيما زعم. - واحتججه على مستكبري حديثه أنه عصم من النسيان بفضل ما جعل له رسول الله صلى الله عليه و آله وقد جاء في الحديث: ان أبا هريرة بسط نمرة لرسول الله فطفق صلى الله عليه وآله يغرف العلم بيديه فيكيه في النمرة ثم يقول ضمه يا أبا هريرة فيضمه إلى صدره فيعصم بذلك من النسيان ويكون به احفظ الصحابة وأعلمهم بالسنة. وحسبك في أبي هريرة انه كان يحدث بما لم يره ولم يسمع ويدعي مع ذلك الرؤية والسماع قال أبو

هريرة فيما صح عنه بالاجماع :دخلت على رقية بنت رسول الله زوجة عثمان وببدها مشط فقالت :خرج رسول الله صلى الله عليه وآله من عندي آنفا رجلت شعره الحديث. ومن المعلوم اجماعا وقولا واحدا أن رقية انما ماتت سنة ثلاث بعد فتح بدر وأبو هريرة انما أسلم سنة سبع بعد فتح خيبر فأين كان عن رقية ومشطها ؟ أما إسلامه فكان سنة سبع للهجرة باتفاق أهل الأخبار. أما صحبته فقد صرح أبو هريرة في حديث أخرجه البخاري بأنها انما كانت ثلاث سنين. فرغم أنه لم يبق مع رسول الله صلى الله عليه وآله إلا هذه المدة القصيرة جدا مقارنة بغيره كعائشة والخلفاء الأربعة و أنس بن مالك والكثير من الصحابة إلا أنه حدث فأكثر و روى عنه فأكثروا تصور روى عنه ما يقارب الستة آلاف حديث و عن الخلفاء الأربعة ما يقارب سبعة و عشرين بالمائة من حديثه, مع أنه لم يبق مع رسول الله صلى الله عليه وآله و إلا الثمن, تقريبا, من الزمن الذي بقى هؤلاء مع رسول الله صلى الله عليه وآله, أيعقل هذا؟ فحتى لو سلمنا بأن رسول الله صلى الله عليه وآله كان يخصه بكل أحاديثه في هذه المدة القصيرة جدا, ثلاث سنوات, أفلا يشك أحد و أن العشرين سنة الباقية لرسول الله و التي لم يكن فيها أبو هريرة لم يصلنا منها إلا الشيء اليسير جدا فبالله عليك هل يكون رسول الله صلى الله عليه وآله, و حاشاه, لم يبين لأمتة؟ و الكل يعرف بأنه كان يخطب بين ما سمعه من رسول الله صلى الله عليه وآله و بين ما سمعه من كعب الأحبار. قال أبو هريرة :قال رسول الله صلى الله عليه وآله لعنه أبي طالب :قل لا إله إلا الله أشهد لك بها يوم القيامة, قال :لولا أن تعيرني قریش يقولون إنما حملة على ذلك الجزع لأقررت بها عينيك, فأنزل الله تعالى إنك لا تهدي من أحببت ولكن الله يهدي من يشاء. وقال في مقام آخر :قال رسول الله صلى الله عليه وآله لعنه عند الموت :قل لا إله إلا الله أشهد لك بها يوم القيامة فأبى, قال :فأنزل الله تعالى إنك لا تهدي من أحببت الحديث أخرجه مسلم في صحيحه. إن أبا طالب رحمه الله قضى في مكة سنة عشر للبعثة قبل الهجرة بثلاث سنين, وقيل

بل قضى سنة تسع، وقيل سنة ثمان قبل قدوم أبي هريرة إلى الحجاز بعشر سنين
 في أقل ما يفرض، فأين كان أبو هريرة من النبي صلى الله عليه وآله وعمه؟ وهما
 يتبادلان الكلام الذي أرسله عنهما كأنه رآهما بعينه وسمع كلامهما بأذنيه. فالباحث
 يجد العجب في مروياته والكثير من العلماء ينكرون الأحاديث الخيالية والخرافات و
 الإسرائيليات المأخوذة عن اليهود ككعب الأحمار وغيرها و لكن لا يلومونه هو بل
 يلومون من رووا عنه. أما على عهد الخليفين فإن الباحث قد لا يجد لأبي هريرة ثمة
 أثرا يذكر، سوى أن عمر بعثه واليا على البحرين لما كانت سنة ثلاث وعشرين حين
 مات الوالي عليها من قبل رسول الله صلى الله عليه وآله وأبي بكر وعمر، وهو
 العلاء ابن الحضرمي وعزله وولى عثمان بن أبي العاص الثقفي، ولم يكتف بعزله
 حتى استنقذ منه لبيت المال عشرة آلاف زعم أنه سرقها من مال الله في قضية
 مستفيضة، وحسبك منها ما ذكره ابن عبد ربه المالكي فيما يأخذ به السلطان من
 الحزم والعزم من أوائل الجزء الأول من عقده الفريد إذ قال - وقد ذكر عمر: ثم دعا
 أبا هريرة. فقال له: علمت أنني استعملتك على البحرين وأنت بلا نعلين. ثم بلغني
 أنك ابتعت أفراسا بألف دينار وستمائة دينار. قال: كانت لنا أفراس تتاجت وعطايا
 تلاحقت. قال: حسبت لك رزقك ومؤنتك وهذا أفضل فأده قال: ليس ذلك. قال: بلا
 والله وأوجع ظهرك ثم قام إليه بالدرة فضربه حتى أدماه ثم قال: أنت بها، قال:
 احتسبها عند الله قال: ذلك لو أخذتها من حلال وأديتها طائعا، أجنبت من أقصى
 حجر البحرين يجبي الناس لك لا لله و لا للمسلمين؟ ما رجعت بك أمسية إلا لرعية
 الحمر. قال ابن عبد ربه: وفي حديث أبي هريرة: لما عزلني عمر عن البحرين قال
 لي: يا عدو الله وعدو كتابه سرقت مال الله؟ قال فقلت: ما أنا عدو الله وعدو كتابه
 ولكني عدو من عاداك وما سرقت مال الله، قال: فمن أين اجتمعت لك عشرة آلاف؟
 قال فقلت: خيل تتاجت، وعطايا تلاحقت، وسهام تتاجت قال: فقبضها مني فلما
 صليت الصبح استغفرت لأمير المؤمنين الحديث، وقد أورده ابن أبي الحديد إذ ألم

بشيء من سيرة عمر في شرح النهج. أما في عهد الأمويين و قد أعطوه من الفضل ما أعطوه و جعل يتحدث بما يرضيهم و زوجته بسرة بنت غزوان و كان يخدمها ليملاً بطنه قال مضارب بن جزء كنت أسير في الليل فإذا رجل يكبر فلحقته فإذا هو أبو هريرة، فقلت: ما هذا؟ قال: اشكر الله على أن كنت أجيرا لبسرة بنت غزوان بطعام بطني، فكنت إذا ركبوا سقت بهم، وإذا نزلوا خدمتهم والآن تزوجتها فأنا الآن أركب، فإذا نزلت خدمتي " قال " وكانت إذ أتيت على نحو من مكانها قلت لها: لا أريم حتى تجعلي لي عسيمة أخرجته بن خزيمة و نقله ابن حجر العسقلاني في الإصابة. وكان كثيرا ما يقول وهو أمير المدينة: - نشأت يتيما، وهاجرت مسكينا، وكنت أجيرا لبسرة بنت غزوان بطعام بطني، وعقبة رجلي قال: فكانت تكلفني ان اركب قائما، وأورد حافيا، فلما كان بعد ذلك زوجنيها الله فكلفتها ان تركب قائمة وان تورد حافية أخرجته ابن سعد في طبقاته. وصلى بالناس يوما فلما سلم رفع صوته فقال: الحمد لله الذي جعل الدين قواما، وجعل أبا هريرة إماما، بعد أن كان أجيرا لابنة غزوان على شبع بطنه وحمولة رجله أخرجته أبو نعيم الأصفهاني.

ونذكر هنا على سبيل المثال في المقابل أن الإمام محمد الجواد عليه السلام كان في مجلس المأمون و كان هذا الأخير يقربه منه و هو يومها يبلغ من العمر ثلاثة عشر سنة فقط فقال المأمون لمن حوله من بني العباس إنني أريد أن أزوج محمدا بن علي من أم الفضل ابنتي فغضبوا لذلك مخافة أن يرجع الحكم بعد المأمون إلى العلويين و أجمعوا على أن يأتوا بيحيى بن أكثم قاضي القضاة لي طرح عليه مسائل حتى يثبتوا عدم كفاءته فلما دخل يحيى سأل محمدا الجواد فقال ما ترى في إنسان قتل صيدا في الحرم؟ فأجابه محمد أكان هذا القاتل للصيد محلا أم محرما؟ أكان كبيرا أم صغيرا؟ أكان حرا أم عبدا؟ أكان هذا القتل للصيد عمدا أم خطأ؟ أكان مبتدئا أم معيدا للقتل؟ أكان هذا بليل أم بنهار؟ أكان محرما بحج أم بعمرة؟ أكان الصيد من

الطيور الكبار أم الصغار؟ فأبهرهم بذلك فقال لهم المأمون ألم أقل لكم إنه من أهل بيت زقوا العلم زقا؟ فلو التزم هؤلاء بالنصوص لما جعلهم محمد الجواد في هذا الحرج و لنفعتهم بركته و بركة جده رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم. ولكن هذا حال المعاندين يظنون أنهم أعلم الناس ويحبون الحكم حبا جما يقاتلون عليه فلذة أكبادهم ويحسبون أنهم مخلصون في هذه الدنيا. و أنه في النهاية تزوج من أم الفضل هاته (ليقضي الله أمرا كان مفعولا) الأنفال 44. و كانت هي التي سمتها كما سمت جعدة بنت الأشعث بن قيس الإمام الحسن بن علي بن أبي طالب (و هي امرأته) قبله. بالطبع كلتاها نفذت أمر الحاكم فتلك نفذت أمر معاوية و هذه أمر المعتصم العباسي. و كلتاها كانت قد توفرت لديهما الأرضية المناسبة لذلك فلم تكونا كلتيهما قد أنجبت لزوجها الولد فتزوجا كلاهما عليهما من أنجبت لهما. فالحسد و الغل كانا الأرضية التي ساعدتهما لتنفيذ أمر الحاكم. للعلم فلا جعدة بنت الأشعث بن قيس خطبها الحسن و لا أم الفضل خطبها محمد الجواد و لكن الأشعث هو من خطب الحسن لابنته و المأمون هو من خطب محمدا الجواد لابنته.

للتذكير فإن الله سبحانه و تعالى لما قال لنا إن الله و ملائكته يصلون على النبي يا أيها الذين آمنوا صلوا عليه و سلموا تسليما فأبي شرف هذا الذي أراد لنا الله و أنه يشركنا في عمل يقوم هو به مع الملائكة و بسورة مستمرة لأنه يقول يصلون في المضارع و لم يقول و أنهم صلوا عليه و هو الصلاة على رسول الله صلى الله عليه و آله. و أقول لمن يقول صل وسلم فهل الله سبحانه و ملائكته يقولها هكذا؟ ألا يتق مثل هؤلاء الله و يصلون عليه كما أمر الله و رسوله؟ لذا أرى وأن هذه الكلمة تخرج من أفواه هؤلاء كخروج الفلس من جيب البخيل تخرج و كأنها مذبذبة لا روح لها لا صدق فيها لا معبرة عن ود و لا حب و لا حتى عن نصف بل أقول و أن العاص لما قال عن نبينا صلى الله عليه و آله محمد الأبر و أنزل الله بعد مقالته هذه إنا أعطيناك الكوثر فصل لربك وانحر إن شانئك هو الأبر فالكوثر هي فاطمة الزهراء

و ذريتها عليهم السلام و شانئك أي مبغضك هو الأبتتر و بعد ما نهانا رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم أن نصلي عليه الصلاة البتراء أي من صلى عليه هذه الصلاة و كأنه يؤيد قول من قال الأبتتر و يكون هو الأبتتر حينها لأنه أبغض، بقوله هذا، رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم. و يؤسفنا أننا لم نجد للبعض من آل بيت رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم ذكر من بين ما يذكر بعض العلماء من السنة في كتبهم مع أنهم يذكرون تلامذتهم. و لكن مع هذا لم نجد أن التاريخ ذكر بأن أحدا من الأئمة تتلمذ على يد آخرين أبدا. ألا يبين هذا أنهم فعلا ورثة علم جدهم رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم و لا شك أيضا في أن لهم علم من لدني؟ و كيف لا و رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم يقول عن علي بن أبي طالب عليه السلام(من زهد في الدنيا علمه الله بلا تعلم و هداه بلا هداية و جعله بصيرا و كشف عنه العمى و كان بذات الله عليما و عرفان الله في صدره عظيما) و هل الزهد إلا فيهم عليهم السلام؟ فبغض النظر عن كل ما قيل في علي من قبل رسول الله فمن أزهد من علي؟ فعن الحسن بن صالح قال تذاكروا الزهاد عند عمر بن عبد العزيز فقال قائلون فلان و قال قائلون فلان فقال عمر بن عبد العزيز أزهد الناس في الدنيا علي بن أبي طالب. و الزهد هو الزينة التي زين الله بها عليا كما عبر عن ذلك رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم. فهل يشك أحد في أن له علم من لدني و كذلك العترة الطيبة؟ و قد أخبر رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم بأن عليا أخذ عنه تسعة أعشار العلم ألم يكن هذا إرث رسول الله؟ وهذا قول علي زين العابدين لعمة زينب عليهما السلام أنت عالمة بلا تعلم و فاهمة بلا تفهم. و هذا لا يعني أبدا أننا ننتقص من قدر الصحابة و لا غيرهم و لكن حتى ننصف الجميع لابد أن نذكر بأن رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم قال (إنا أهل بيت لا يقاس بنا أحد) أي أنه صلى الله عليه و آله و سلم لم يترك لأي المجال حتى يحاول مقارنة أي كان من الصحابة أو غيرهم بآل بيته الطيبين الطاهرين عليهم السلام لا أن يفضل عليهم. و قد قلنا إن شاء الله بالعدل إذ أمرنا الله بالعدل في القول فقال(و إذا قلمت فاعدلوا و لو كان ذا قربي) و قال أيضا(يا أيها الذين آمنوا كونوا قوامين لله

شهداء بالقسط و لا يجرمنكم شنآن قوم على ألا تعدلوا اعدلوا هو أقرب للتقوى)
المائدة 8.

و الأحاديث في حقهم عليهم السلام و خاصة في علي عليه السلام فقد ملأت
الكتب عند الفريقين سنة و شيعة ما لا يترك أي شك في إمامتهم و ولايتهم و سأذكر
من بينها ما وفقني الله إليه و أبدأ بخير البرية.

قال تعالى: (إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ أُولَئِكَ هُمْ خَيْرُ الْبَرِيَّةِ) البينة: 6- 7
تواترت الروايات الصحيحة عن المصطفى صلى الله عليه و آله و بطرق متعددة
للصحابية و في اوثق مصادر السنة بان الامام علي عليه السلام و شيعته هم الفائزون
اقتصرت على البعض منها و من اراد المزيد فليرجع الى مصادر السلف التفسيرية
والحدیثية والرجالية والتاريخية... علما بان الشمس لاتحجب بغربال والحقيقة واضحة
لمن شرح الله صدره للايمان.

و الشواهد التاريخية كثيرة فكل الحوادث التي شارك فيها علي أو الحسن و الحسين
عليهم السلام تصف أصحابهم بأنهم من شيعتهم. و ألفت انتباه الإخوة القراء أن ابن
حجر لما وجد و أن سند هذا الحديث صحيح و كذلك المتن لم يجد كيف يرده فقال
أتعرف من هم شيعته؟ هم أهل السنة فبالله عليك أخي القارئ الكريم على حسب قوله
فمعاوية و عمرو بن العاص و المغيرة و مروان و غيرهم من أتباعهم هم إذا من
يحب عليا عليه السلام و أبو زر و المقداد و سلمان و عمار و محمد ابن أبي بكر
... هم من يبغض عليا عليه السلام فلم يتجرأ ابن حجر على هذا القول؟ بل أقول له
يا عالم يا جليل إن كان الماضين قد استغفوا بأقوالكم فلا والله لن يستغفل أصحاب
هذا الجيل و قد وفرت لديهم كل الإمكانيات ليلا يتبعوا إلا المعقول من المنقول و
الذي لا ينافي القرآن أبدا. و بالطبع الشيعة هم الذين يوالون أهل البيت عليهم السلام
و يأخذون منهم معالم دينهم كما وصى بذلك رسول الله صلى الله عليه و آله بإعتبار

أنهم حملة السنة و الإمتداد الطبيعي لرسول الله صلى الله عليه و آله و هم أهل السنة الحقيقيون. إلا أننا نجد بعض المأجورين من قبل أعداء الأمة يحاولون ربط التشيع بالفرس و فات هؤلاء أن التشيع ولد مع بزوغ فجر الرسالة المحمدية و لما دخل الإسلام إلى بلاد فارس وجد فيها رجالا حملوا الأمانة كما كان سلمان الفارسي رضي الله عنه و فاتهم أيضا أن أغلب علماء أهل السنة هم من فارس ومنهم البخاري ومسلم والترمذي والنسائي وابن ماجه وأبو حنيفة والرازي والقاضي البيضاوي و غيرهم من فطاحل أهل السنة. ثم ألم يبعث محمد صلى الله عليه و آله للناس كافة؟ فكيف يريدون من الفرس ألا يكونوا مسلمين وقد من الله علينا وعليهم بذلك؟ فإذا كان الفرس مجوسا قبل الإسلام فكذلك العرب كانوا مشركين يعبدون الأصنام فإذا تسمون اليوم الإيرانيين مجوسا فالعرب إذا مشركين على رأيكم فكيف تحكمون؟ أم هل يحسدونهم أن من الله عليهم بالإسلام؟ أم يريدون ألا يدخل كل الناس في الإسلام؟

اخرج الامام الطبري في تفسيره عن أبي الجارود عن محمد بن علي (أولئك هم خير البرية) فقال النبي صلى الله عليه وسلم: أنت يا علي وشيعتك.

اخرج الامام السيوطي في الدر المنثور والشوكاني في الفتح القدير وابن مردويه في المناقب عن ابن عباس قال: لما نزلت هذه الآية (إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ أُولَئِكَ هُمْ خَيْرُ الْبَرِيَّةِ) قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لعلي: هو أنت وشيعتك يوم القيامة راضين مرضيين.

اخرج الامام احمد في فضائل الصحابة عن أم سلمة قالت: كان النبي صلى الله عليه وسلم عندي في ليلتي فغدت عليه فاطمة وعلي فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: يا علي أبشر فإنك وأصحابك وشيعتك في الجنة.

أخرج الإمام الطبراني في المعجم الكبير وبإسناده أنّ النبي صلى الله عليه وسلم قال لعلي: أنت وشيعتك تردون على الحوض رواء مرويين مبيضة وجوهكم وإنّ عدوك يردون على الحوض ظماء مقمحين.

أخرج الإمام ابن عساكر في تاريخ دمشق عن أبي سعيد قال: نظر النبي صلى الله عليه وسلم إلى علي فقال: هذا وشيعته هم الفائزون يوم القيامة. وجاء المصدر السابق عن أبي سعيد الخدري قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: إنّ عن يمين العرش كراسي من نور عليها أقوام تلاًّ وجوههم نورا. فقال أبو بكر: أنا منهم يا نبي الله؟ قال: أنت على خير. قال: فقال عمر: يا نبي الله أنا منهم؟ فقال: مثل ذلك، ولكنهم قوم تحابوا من أجلي وهم هذا وشيعته. وأشار بيده إلى علي بن أبي طالب.

أخرج ابن عساكر عن جابر بن عبد الله قال: كنا عند النبي (ص) فأقبل علي فقال النبي (ص): والذي نفسي بيده إن هذا وشيعته لهم الفائزون يوم القيامة ونزلت (إن الذين آمنوا و عملوا الصالحات- أولئك هم خير البرية) فكان أصحاب النبي (ص) إذا أقبل علي قالوا: جاء خير البرية.

أخرج الحاكم الحسكاني في شواهد التنزيل عن عبد الرحمن بن زيد بن أسلم، عن أبيه في قول الله تعالى (صراط الذين أنعمت عليهم) قال: النبي ومن معه وعلي بن أبي طالب وشيعته.

وفيه أيضا عن يزيد بن شراحيل الانصاري عن علي: سمعت عليا يقول: قبض رسول الله (ص) وأنا مسنده إلى صدري فقال: يا علي ألم تسمع قول الله: (إن الذين آمنوا و عملوا الصالحات- أولئك هم خير البرية) هم شيعتك و موعدي و موعدكم الحوض إذا اجتمع الأمم للحساب يدعون غرا محجلين.

وأخرج ابن مردويه عن علي (ع) قال: قال لي رسول الله (ص): ألم تسمع قوله تعالى: (إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ) إِنْ خُفِيَ عَنْكَ وَمُوعِدُكُمْ الْحَوْضُ إِذَا جَاءَتِ الْأُمَمُ لِلْحِسَابِ تَدْعُونَ غَرًّا مَحْجَلِينَ الدَّرَّ الْمُنْتَوِرَ لِلْسَيُوطِيِّ. أخرج ذلك ابن مردويه عن أبي رضي الله تعالى عنه وهو مخالف لما صح عنه فلا يعول عليه كما لا يخفى على العارف بعلم الحديث.

أخرج ابن مردويه عن عائشة قالت: قلت: يا رسول الله من أكرم الخلق على الله؟ قال: يا عائشة أما تقرئين (إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ) - أولئك هم خير البرية؟ وأيضا عن ابن مردويه عن علي.

قال أخبرني أبو عبيد الله محمد بن عمران المرزباني قال حدثنا أبو الفضل عبد الله بن محمد الطوسي رحمه الله قال حدثنا عبد الله بن أحمد بن حنبل قال حدثنا علي بن حكيم الأودي قال أخبرنا شريك عن عثمان بن أبي زرعة عن سالم بن أبي الجعد قال سئل جابر بن عبد الله الأنصاري و قد سقط حاجباه على عينيه فقيل له أخبرنا عن علي بن أبي طالب ع قال فرغ حاجبيه بيديه ثم قال ذاك خير البرية لا يبغضه إلا منافق و لا يشك فيه إلا كافر. قوله تعالى: (إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ) أُولَئِكَ هُمْ خَيْرُ الْبَرِيَّةِ [البينة: ٧]، نزلت في علي (عليه السلام) كما في تفسير الدر المنثور وغيره.

أقول: وروي هذا المعنى أيضا اخرج ابن عدي عن ابن عباس قال لما نزل قوله تعالى: (إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ) أُولَئِكَ هُمْ خَيْرُ الْبَرِيَّةِ قال النبي (ص) لعلي (ع) هم أنت وشيعتك.

ورواه أيضا في البرهان، عن الموفق بن أحمد في كتاب المناقب عن يزيد بن شراحيل الأنصاري كاتب علي عنه و في المجمع، عن مقاتل بن سليمان عن الضحاك عن ابن عباس في قوله: (هم خير البرية) قال: نزلت في علي و أهل بيته.

قال النبي (ص) يا علي أنت وشيعتك تردون على الحوض مرويين مبيضة وجوهكم، وإن أعداءك يردون على الحوض ظماء مقمحين ". الهيثمي في مجمع الزائد.

قال رسول الله (ص): علي و شيعته هم الفائزون يوم القيامة. انظر كنوز الحقائق للمناوي.

مصادر السنة تؤكد ان الفرقة الناجية ظهرت زمن النبي صلى الله عليه و آله

ومن هنا ذهب الامام أبو حاتم الرازي إلى أن أول أسس لمذهب ظهر في الإسلام هو الشيعة وكان هذا لقب أربعة من الصحابة أبو ذر وعمار ومقداد وسلمان الفارسي وبعد صفيين اشتهر موالي علي بهذا اللقب روضان الجنات للخونساري.

قال الامام الشافعي:

أَعْلَمْتُ أَنَّ التَّشِيعَ مَذْهَبِي.....إِنِّي أَقُولُ بِهِ وَلَسْتُ بِنَاقِضٍ

إِنْ كَانَ رَفُضاً حُبُّ آلِ مُحَمَّدٍ.....فَلَيْشَهْدَ الثَّقَلَانِ أَنِّي رَافِضِي

هنيئاً لكم يا شيعة سيد الموحدين وامام المتقين امير المؤمنين سيد العرب والعجم الامام علي والتمسكين بولايته فإنها الفلاح وبها تقبل الاعمال وتوزن الحسان فعضوا عليها بالنواجز وكونوا لإمامكم خير شيعة تلتزموا بالفرائض وتؤدوا الحقوق تأمرون بالمعروف وتنهون عن المنكر وتتحلون بالأخلاق الكريمة والسجايا الحميدة لتظفروا برضا امامكم المهدي المنتظر وتكونوا له دعاة حق بسيرتكم الاخلاقية الكريمة وسلوكم الانساني الرفيع.

و ما روى الطبراني في المعجم الكبير حدثنا علي بن إسحاق الوزير الأصبهاني حدثنا إسماعيل بن موسى السدي ثنا عمر بن سعيد عن فضيل بن مرزوق عن أبي سخيلة عن أبي زر و عن سلمان قالاً أخذ رسول الله صلى الله عليه و آله بيد علي رضي الله عنه فقال إن هذا أول من آمن بي و هو أول من يصفحني يوم القيامة و هذا الصديق الأكبر و هذا فاروق هذه الأمة يفرق بين الحق و الباطل و هذا يعسوب المؤمنين و المال يعسوب الظالمين. و عن عائشة قالت رأيت أبا بكر يكثر النظر إلى وجه علي فقلت يا أبت رأيتك تكثر النظر إلى وجه علي فقال يا بنية سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول (النظر إلى وجه علي عبادة) أخرجه ابن السمان في الموافقة. وعن ابن مسعود قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم (النظر إلى وجه علي عبادة) أخرجه أبو الحسن الحربي. وعن عمرو بن العاص مثله. أخرجه الأبهري. وعن جابر قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لعلي عد عمران بن حصين فانه مريض فأتاه وعنده معاذ وأبو هريرة فأقبل عمران يحد النظر إلى علي فقال له معاذ لم تحد النظر إليه فقال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول (النظر إلى علي عبادة) فقال معاذ وأنا سمعته من رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال أبو هريرة وأنا سمعته من رسول الله صلى الله عليه وسلم. أخرجه ابن أبي الفرات. و جاء في الصواعق المحرقة لابن حجر عن عائشة ذكر علي عبادة. و هذا نفس قوله صلى الله عليه و آله الذي سبق ذكره المخبر عن ربه سبحانه قوله في علي و هو الكلمة التي ألزمتها المتقين أي يذكر كثيرا من قبل المتقين. فليكن إذا ذكر علي شغلنا الشاغل حتى نزداد حبا و ودا لرسول الله و آل بيته الطيبين الطاهرين و ننال بركتهم في الدنيا و شفاعتهم في الآخرة بإذن الله. عن زيد بن أسلم عن أبيه قال قال عمر بن الخطاب للزبير بن العوام هل لك في أن تعود الحسن بن علي رضي الله عنهما فانه مريض ؟ فكأن الزبير تلكأ عليه فقال له عمر أما علمت أن عيادة بني هاشم فريضة وزيارتهم نافلة؟ وعن أسماء بنت عميس قالت

سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول (اللهم إني أقول كما قال أخي موسى واجعل لي وزيرا من أهلي أخي عليا أشدد به أزري وأشركه في أمري كي نسبحك كثيرا ونذكرك كثيرا إنك كنت بنا بصيرا) أخرجه احمد في المناقب. عن عائشة قالت قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لما حضرته الوفاة (ادعوا لى حبيبي فدعوا له أبا بكر فنظر إليه ثم وضع رأسه فقال ادعوا لى حبيبي فدعوا له عمر فلما نظر إليه وضع رأسه ثم قال ادعوا لى حبيبي فدعوا له عليا فلما رآه أدخله معه في الثوب الذى كان عليه فلم يزل يحتضنه حتى قبض صلى الله عليه وسلم) أخرجه الرازي. وعن علي قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم (لما أسري بي إلى السماء أخذ جبريل بيدي وأقعدني على درنوك من درانيك الجنة وناولني سفرجلة فكنت أقلبها إذ انفلقت وخرجت منها حوراء لم أر أحسن منها فقالت السلام عليك يا محمد قلت وعليك السلام من أنت قالت أنا الراضية المرضية خلقني الجبار من ثلاثة أصناف أعالي من عنبر و وسطى من كافور وأسفلي من مسك وعجنني بماء الحيوان ثم قال كوني فكنت خلقني لآخيك وابن عمك علي ابن أبى طالب. أخرجه الامام علي بن موسى الرضا. وعن حذيفة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم إن الله اتخذني خليلا كما اتخذ ابراهيم خليلا فقصرى في الجنة وقصر ابراهيم في الجنة متقابلان وقصر علي بين قصري وقصر ابراهيم فياله من حبيب بين خليلين أخرجه أبو الخير الحاكمي. وعن أبي سعيد الخدرى قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم (يا علي معك يوم القيامة عصا من عصي الجنة تزود بها المنافقين عن الحوض) أخرجه الطبراني. وعن أم سلمة عن النبي صلى الله عليه وسلم نحوه. وعن أبي الحمراء قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: من أراد أن ينظر إلى آدم في علمه وإلى نوح في فهمه وإلى ابراهيم في حلمه وإلى يحيى بن زكريا في زهده وإلى موسى في بطشه فلينظر إلى علي بن أبى طالب رضى الله عنه) أخرجه أبو الخير الحاكمي . و أخرجه الترمذي في صحيحه والبعثي عن ابي بكر وقال البيهقي بإسناده إلى رسول الله -

صلى الله عليه وآله - من أراد أن ينظر إلى آدم في علمه، وإلى نوح في تقواه، وإلى إبراهيم في حلمه، وإلى موسى في هيئته، وإلى عيسى في عبادته، فلينظر إلى علي بن أبي طالب. وعن ابن عباس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم (من أراد أن ينظر إلى إبراهيم في حلمه وإلى نوح في حكمه وإلى يوسف في جماله فلينظر إلى علي بن أبي طالب) أخرجه الملا في سيرته. وفي الرياض النضرة قال : أخرج الملا عمر بن خضر في سيرته قيل يا رسول الله ! وكيف يستطيع علي عليه السلام أن يحمل لواء الحمد ؟ فقال رسول الله صلى الله عليه وآله وكيف لا يستطيع ذلك وقد أعطي خصالا شتى صبورا كصبري ، وحسنا كحسن يوسف ، وقوة كقوة جبريل عليه السلام . وروى السيد مير علي الهمداني في كتابه (مودة القربى) المودة الثامنة قال : عن جابر قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : (من أراد أن ينظر إلى إسرائيل في هيئته وإلى ميكائيل في رتبته ، وإلى جبرائيل في جلالته ، وإلى آدم في علمه ، وإلى نوح في خشيته ، وإلى إبراهيم في خلته ، وإلى يعقوب في حزنه ، وإلى يوسف في جماله ، وإلى موسى في مناجاته ، وإلى أيوب في صبره وإلى يحيى في زهده ، وإلى عيسى في عبادته ، وإلى يونس في ورعه وإلى محمد في حسبه وخلقه ، فلينظر إلى علي ، فإن فيه تسعين خصلة من خصال الأنبياء جمعها الله فيه ولم يجمعها في أحد غيره) . الله أكبر والحمد لله فسيد الخلق يخبرنا أن عليا عليه السلام فيه تسعون خصلة من خصال الأنبياء جمعها الله فيه و لم يجمعها في غيره. وروى أخطب خوارزم في كتاب المناقب أن النبي - صلى الله عليه وآله - قال: " يا علي لو أن عبدا عبد الله عز وجل مثلما قام نوح في قومه، وكان له مثل جبل أحد ذهبا فأنفقه في سبيل الله، ومد في عمره حتى حج ألف حجة على قدميه، ثم قتل ما بين الصفا والمروة مظلوما ثم لم يوالك يا علي لم يشم رائحة الجنة ولم يدخلها. و في الكتاب المذكور قال رسول الله - صلى الله عليه وآله - : لو اجتمع الناس على حب علي بن أبي طالب لم يخلق الله النار وفي كتاب الفردوس: حب

علي حسنة لا تضر معها سيئة، وبغضه سيئة لا تنفع معها حسنة . وعن علي قال دخلت على رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو مريض فإذا رأسه في حجر رجل أحسن ما رأيت من الخلق والنبى صلى الله عليه وسلم نائم فلما دخلت عليه قال ادن إلى ابن عمك فأنت أحق به مني فدنوت منهما فقام الرجل وجلست مكانه فقال النبي صلى الله عليه وسلم فهل تدري من الرجل قلت لا فقال النبي صلى الله عليه وسلم ذلك جبريل يحدثني حين خف عني وجعي فنمت ورأسي في حجره. وعن ابن عباس وقد ذكر عنده علي قال إنكم لتذكرون رجلا كان يسمع وطئ جبريل فوق بيته. أخرجه أحمد في المناقب. وعن أبي رافع قال لما قتل علي أصحاب الالوية يوم أحد قال جبريل عليه السلام يا رسول الله إن هذه لهي المواساة فقال له النبي صلى الله عليه وسلم إنه مني وأنا منه فقال جبريل عليه السلام وأنا منكما يا رسول الله أخرجه أحمد في المناقب. روى الحافظ ابن حجر العسقلاني الشافعي . قال : روى أبو موسى من طريق ابن مردويه باسناده الى عبّاد بن راشد اليماني قال : حدثني سنان بن شفعلة الأوسي قال : قال رسول الله (صلى الله عليه وآله) : «حدثني جبرئيل إنّ الله تعالى لما زوج فاطمة علياً أمر رضوان فأمر شجرة طوبى فحملت رقاقاً بعدد محبّي آل بيت محمد (صلى الله عليه وآله)» «حديث ابن عباس» روى الشيخ سليمان القندوزي قال : وفي المناقب عن سعيد بن جبير عن ابن عباس رضي الله عنهما قال : قال رسول الله (صلى الله عليه وآله) : يا علي أنت صاحب حوضي ، وصاحب لوائي ، وحبيب قلبي ، ووصي ووارث علمي ، وأنت مستودع مواريث الأنبياء من قبلي ، وأنت أمين الله على أرضه وحجة الله على بريته ، وأنت ركن الايمان وعمود الاسلام ، وأنت مصباح الدجى ومنار الهدى ، والعلم المرفوع لأهل الدنيا ، يا علي من اتبعك نجا ومن تخلف عنك هلك ، وأنت الطريق الواضح والصرط المستقيم ، وأنت قائد الغرّ المحجلين ويعسوب المؤمنين ، وأنت مولى من أنا مولاه ، وأنا مولى كل مؤمن ومؤمنة ، لا يحبك إلا طاهر الولادة ولا يبغضك إلا

خبيث الولادة ، وما عرجني ربِّي عَزَّوَجَلَّ الى السماء وكَلَّمَنِي ربي الا قال : يا محمد
أقرأ علياً مني السلام ، وعزّفه أنه امام أوليائي ونور أهل طاعتي ، وهنيئاً لك هذه
الكرامة روى العلامة أبو محمد عثمان بن عبدالله بن حسن العراقي الحنفي في
«الفرق المفترقة بين أهل الزيغ والزندقة»: عن عبد الله بن حنبل ، عن أبيه ، عن
الشافعي رحمة الله عليه انه قال : سمعت مالك بن أنس رضي الله عنه يقول : قال
أنس بن مالك : «ما كنا نعرف الرجل لغير أبيه إلا ببُغضه علي بن أبي طالب كرم
الله وجهه» . وروى العلامة الحموي في «فرائد السمطين» باسناده عن مالك بن
أنس عن أبي الزناد قال : قالت الأنصار : كنا لنعرف الرجل لغير أبيه ببغضه علي
بن أبي طالب ، روى الخطيب البغدادي في «تاريخ بغداد» قال : باسناده عن
الأعمش ، عن أبي وائل ، عن عبدالله قال : قال علي بن أبي طالب (عليه السلام)
: رأيت النبي (صلى الله عليه وآله) عند الصفا وهو مقبل على شخص في صورة
الفيل وهو يلعنه. فقلت : ومن هذا الذي يلعنه رسول الله؟ قال: هذا الشيطان الرجيم .
فقلت : والله يا عدوّ الله لأقتلنك ، ولاريحنّ الامّة منك ، قال : ما هذا جزائي منك
قلت : وما جزاؤك مني يا عدوّ الله ؟ قال : والله ما أبغضك أحدٌ إلا شاركت أباه في
رحم أمّه. «مارواه ابن عباس». ورى الحافظ الخطيب البغدادي في «تاريخ بغداد»
قال : باسناده عن ابن جريح ، عن مجاهد ، عن ابن عباس قال : بينما نحن بفناء
الكعبة والنبي (صلى الله عليه وآله) يحدثنا اذ خرج علينا مما يلي الركن شيء عظيم
كأتم ما يكون من الفيلة ، قال : فتفل رسول الله (صلى الله عليه وآله) في وجهه وقال
: لعنت أو قال : خزيت . وشك اسحاق . قال : فقال : علي بن أبي طالب : ما هذا
يارسول الله ؟ قال : أو ما تعرفه يا علي ؟ قال : الله ورسوله أعلم . قال : هذا ابليس
، فوثب اليه فقبض على ناصيته وجذبه فزاله عن موضعه وقال : يا رسول الله أقتله
؟ قال : أو ما علمت أنه قد أُجِّل الى الوقت المعلوم . قال : فتركه من يده فوقف
ناحية ثم قال : مالي ولك يا ابن أبي طالب ، والله ما أبغضك أحدٌ إلا وقد شاركت

أباه فيه ، أقرأ ما قاله الله تعالى : (وشاركهم في الأموال والأولاد). روى الذهبي في «ميزان الاعتدال» قال : وقال ابن حبان : روي عن أحمد بن عبدة ، عن ابن عيينة ، عن أبي الزبير ، عن جابر قال: أمرنا رسول الله أن نعرض أولادنا على حُبِّ علي بن أبي طالب روى العلامة ابن أبي الحديد في «شرح نهج البلاغة» عن أبي مريم الأنصاري ، عن علي (عليه السلام) قال : «لا يُحِبُّني كافر ولا ولد زنا»..

شيرويه في الفردوس : قال ابن عباس : قال النبي (صلى الله عليه وآله) : انما رفع الله القطر عن بني اسرائيل بسوء رأيهم في أنبيائهم ، وأن الله يرفع القطر عن هذه ببغضهم علي بن أبي طالب . وفي رواية : فقام رجل فقال : يا رسول الله ، وهل يبغض علياً أحد؟ قال نعم القعود عن نصرته بغضٌ. و لكن قل لي بربك فهل من أخبرنا الله عنهم وأنهم يكرهون الحق لم يكرهوا عليا و هو دوما مع الحق لقوله سبحانه و تعالى و لقد جنناكم بالحق و لكن أكثركم للحق كارهون . روى الحافظ الموفق بن أحمد الحنفي أخطب خوارزم باسناده عن زيد بن يثيع قال : سمعت أبا بكر الصديق يقول : رأيت رسول الله (صلى الله عليه وآله) خيمَ خيمة وهو متكئ على قوس عربية وفي الخيمة علي وفاطمة والحسن والحسين (عليهم السلام) فقال رسول الله (صلى الله عليه وآله) : يا معاشر المسلمين أنا سلّم لمن سالم أهل هذه الخيمة ، وحرّب لمن حاربهم ، وولي لمن والاهم ، وعدوّ لمن عاداهم ، لا يُحِبُّهم الا سعيد الجد طيب المولد ، ولا يبغضهم الا شقي الجدّ ردي الولادة . فقال رجل لزيد : أنت سمعت أبا بكر يقول هذا؟ قال : أي ورب الكعبة. فإني والله لا أنكر أن يسيد كل السلف الصالح بل وأدعو لذلك و إنما أنكر أن تسلب السيادة ممن أعطها لهم الله و أن يسيد أعداؤهم و أعداء رسول الله و أعداء أمته عن الحسن بن علي قال قال رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم (ادعو لي سيد العرب فقالت عائشة ألسنت سيد العرب قال أنا سيد ولد آدم وعلي سيد العرب فلما جاء أرسل إلى الأنصار فأتوه فقال لهم يا معشر الأنصار ألا أدلكم على ما إن تمسكتم به لن تضلوا بعده أبدا قالوا

بلى يارسول الله قال هذا علي أحبوه بحبي و أكرموه بكرامتي فإن جبريل أمرني بالذي قلت لكم عن الله عزوجل (و رواه أبو بشر عن سعيد بن جبير عن عائشة نحوه في السؤدد مختصرا. وروى العلامة الزمخشري بإسناده قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم - : فاطمة مهجة قلبي، وابناها ثمرة فؤادي، وبعلمها نور بصري، والأئمة من ولدها أمناء ربي، حبل ممدود بينه وبين خلقه من اعتصم به نجا، ومن تخلف عنه هوى. فهاهو رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم لما أراد أن يأمر الأنصار بحب علي قالها صراحة أحبوه بحبي و أكرموه بكرامتي و أكد على أن هذا بأمر من الله سبحانه و تعالى. فهل استثنى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم أحدا من العرب أو أحدا من صحابته لما قال في حق علي عليه السلام سيد العرب؟ فوالله لو لم يقل رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم في علي إلا هذه لكفى بها أن يكون سيدا و إماما و أميرا لكل الناس بعد رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم. أليس سيد الناس كبيرهم و أميرهم و إمامهم و حاكمهم؟ و كذلك حديث الحسن و الحسين سيدا شباب أهل الجنة و حديث الحسن و الحسين إمامان إن قاما أو قعدا و حديث حسين مني و أنا من حسين حسين سبط من الأسباط أحب الله من أحب حسينا و أحاديث أخرى كثيرة جدا لا يسع المجال أن أذكرها كلها. يجدر بي أن أذكرك أخي القارئ الكريم أن حديث من كنت مولاه فهذا علي مولاه هو و معه أحاديث أخرى و آيات من القرآن ذكرها رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم في خطبة الغدير المروية عن الصادقين الذين أمرنا الله و رسوله أن نكون معهم لقوله تعالى يا أيها الذين آمنوا اتقوا الله و كونوا مع الصادقين. و هذه الخطبة هي تبليغ من رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم إلى جميع أمته ما أمره به ربه سبحانه و تعالى لما أوحى إليه يا أيها الرسول بلغ ما أنزل إليك من ربك و إن لم تفعل فما بلغت رسالته و الله يعصمك من الناس و أمر رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم الحاضرين بتبليغ الغائبين و قال فليبلغ الشاهد الغائب إلى يوم الدين أي كل من وصلته هذه الخطبة الكريمة

هو ملزم بتبليغها غيره. و كل هذه الأحاديث المتواترة و الصحيحة عند أهل السنة المتفرقة في الكتب السننية جمعت في هذه الخطبة الشريفة. فكيف بالله على كل عاقل كل هذه الأحاديث السننية تعتبر صحيحة و متواترة و هي مجتمعة في خطبة الغدير المروية عن الصادقين و لا يقبلون بها؟ ثم بعد تمام الخطبة أمرهم رسول الله صلى الله عليه و آله ببناء خيمة لعلي يتلقى فيها التبريكات و بنيت له و بايعه كل الحاضرون و قال له عمر بخ بخ يا ابن أبي طالب أصبحت و أمسيت مولاي و مولى كل مؤمن و مؤمنة. و في تفسير الثعلبي عن بن عيينة أن النبي صلى الله عليه و سلم لما قال ذلك طار في الآفاق فبلغ الحارث بن النعمان فأتى رسول الله صلى الله عليه و سلم فقال يا محمد أمرتنا عن الله بالشهادتين فقبلنا و بالصلاة و الزكاة و الصيام و الحج فقبلنا ثم لم ترض حتى رفعت بضبعي ابن عمك تفضله علينا فهذا شيء منك أو من الله؟ فقال والذي لا إله إلا هو إنه من الله فولى و هو يقول: اللهم إن كان ما يقوله محمد حقا فأمطر علينا حجارة من السماء أو إئتنا بعذاب أليم فما وصل راحلته حتى رماه الله بحجر فسقط على هامته فخرج من دبره فقتله و نزلت سأل سائل بعذاب واقع {المعارج/1} للكافرين ليس له دافع {المعارج/2} من الله ذي المعارج {المعارج/3}. و والله إني لأرى فيمن يكذب و يضعف كل ما ورد عن النبي صلى الله عليه و آله و سلم في حق علي و كل آل البيت إلا أنه يضممر في قلبه ما نطق به الحارث بن النعمان وكان هذا الأخير أشجع منهم. و كل الصحابة يشهدون لعلي بذلك. فهل كل هذه المعاناة إلا ليقول رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم حبوا عليا على حسب بعض العلماء. ألا يتقون الله؟ لما كان هذا لعلي عليه السلام و هو أعلم الناس بعد رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم كلهم أدلى دلوه ليؤول و يشرح كيف ما شاء. أيتناول بالله عليك قرم على عملاق؟ فهل يناشد علي الناس ليشهدوا إلا ليبين أنه تجب محبته؟ لا والله إنما كان هذا لأمر بالغ الأهمية و هو تنصيب علي عليه السلام لولاية أمة محمد صلى الله عليه و آله و

سلم من بعده. و يجدر بالذكر أنها لو كانت كما قالوا لما ناشد علي الناس حتى يشهدوا بأن رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم قال فعلا هذا ، و لاكتفى بأية المودة و هي صريحة في هذا الشأن ، و لكن أراد أن يبين لهم بأن رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم أوصى فعلا بولاية علي ، و قوله (من كنت مولاه فهذا علي مولاه) أي بنفس الكيفية أي مبايعة كما كانت عليه لرسول الله صلى الله عليه و آله و سلم و هو نفس النبي بنص القرآن الكريم. و قد بايعوه فعلا و بأجمعهم فلو لم يكتموا عن الأمة هذه الخطبة المباركة لما كان للناس أن يتكفوا في تأويلها والعامل يعي جيدا أن ما كتموا لن يكون إلا أمرا واضحا وضوح الشمس. وقال بن السكيت الولاية بكسر السين السلطان. أقول هذا خاصة و أن بعض المفسرين السنيين و بإجماع علماء مذهب أهل البيت يقولون أن هذا كان بعد قول الله تعالى(يا أيها الرسول بلغ ما أنزل إليك من ربك وإن لم تفعل فما بلغت رسالاته والله يعصمك من الناس) المائدة 67. أي هذا الأمر من الله فوالله إن كنا منصفين لهذا تنصيب رسمي من قبل الله و رسوله لعلي بن أبي طالب لتوليته أمر المؤمنين بعد رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم. و لقد كان ابن مسعود يقرأ يا أيها الرسول بلغ ما أنزل إليك من ربك في علي و الكل يشهد أن ابن مسعود كان يقرأها هكذا.

و أخرج الترمذي بسنده إلى أبي سعيد الخدري وزيد بن أرقم، قالوا: «قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «إني تارك فيكم ما إن تمسكتم به لن تضلوا بعدي أحدهما أعظم من الآخر: كتاب الله حبل ممدود من السماء إلى الأرض، وعترتي أهل بيتي ولن يفترقا حتى يردا عليّ الحوض، فانظروا كيف تخلفوني فيهما» سنن الترمذي. إني تركت فيكم ما إن أخذتم به لن تضلوا: كتاب الله، وعترتي أهل بيتي))؛ رواه الترمذي في سننه في باب مناقب أهل بيت النبي صلى الله عليه وسلم، وصححه الألباني في سلسلة الأحاديث الصحيحة وذكر له شواهد كثيرة؛ فقد جاء هذا الحديث

عن علي بن أبي طالب، وزيد بن أرقم، وأبي سعيد الخدري، وأبي هريرة، وعمرو بن عوف، وابن عباس رضي الله عنهم أجمعين.

عن زيد بن أرقم رضي الله عنه قال: قام رسول الله صلى الله عليه وسلم يوماً فينا خطيباً، بماء يدعى حُمًّا بين مكة والمدينة، فحمد الله وأثنى عليه، ووعظ وذكر، ثم قال: ((أما بعد، ألا أيها الناس فإنما أنا بشر يوشك أن يأتي رسول ربي فأجيب، وأنا تارك فيكم ثقلين: أولهما: كتاب الله، فيه الهدى والنور، فخذوا بكتاب الله، واستمسكوا به))، فحث على كتاب الله ورغب فيه، ثم قال: ((وأهل بيتي، أنكركم الله في أهل بيتي، أنكركم الله في أهل بيتي، أنكركم الله في أهل بيتي)). رواه مسلم في صحيحه عن أبي الطفيل رضي الله عنه قال: جمع علي رضي الله عنه الناس في الرحبة، ثم قال لهم: أنشد الله كل امرئ مسلم سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم غدیر حُمِّ ما سمع، لما قام، فقام ناس كثير، فشهدوا حين أخذه بيده، فقال للناس: ((أتعلمون أني أولى بالمؤمنين من أنفسهم؟))، قالوا: نعم يا رسول الله، قال: ((من كنت مولاه فعلي مولاه، اللهم وال من والاه، وعاد من عاداه))؛ رواه الإمام أحمد في مسنده والنسائي في السنن الكبرى وابن حبان في صحيحه وهو حديث صحيح ورد عن عشرة من الصحابة، وهم: علي بن أبي طالب، وسعد بن أبي وقاص، وأبي أيوب الأنصاري، وزيد بن أرقم، والبراء بن عازب، وبريدة بن الحصيب، وابن عباس، وأنس بن مالك، وأبي سعيد الخدري، وأبي هريرة رضي الله عنهم، وقد جمع هذه الروايات المحدث الألباني في سلسلة الأحاديث الصحيحة

عن أمير المؤمنين علي بن أبي طالب رضي الله عنه قال: والذي فلق الحبة، وبرأ النسمة، إنه لعهد النبي الأمي صلى الله عليه وسلم إليّ: ((أن لا يجنبي إلا مؤمن، ولا يُبغضني إلا منافق))؛ رواه مسلم في أوائل صحيحه في كتاب الإيمان ورواه الترمذي والنسائي وابن ماجه في أوائل سننه ورواه الإمام أحمد بن حنبل في

مسنده ورواه أحمد أيضًا في كتابه فضائل الصحابة في موضعين ورواه ابن حبان في صحيحه في باب ذكر الخبر الدال على أن محبة المرء علي بن أبي طالب رضي الله عنه من الإيمان، ورواه البزار وأبو يعلى وغيرهم عن أم المؤمنين أم سلمة رضي الله عنها قالت: سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول لعلي: ((لا يُبغضك مؤمن، ولا يحبك منافق))؛ رواه الإمام أحمد في مسنده ورواه أيضًا في فضائل الصحابة ورواه الترمذي في باب مناقب علي بن أبي طالب رضي الله عنه، وأبو يعلى في مسنده وصححه الأرنؤوط، وصححه الألباني في السلسلة الصحيحة

عن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: ((والذي نفسي بيده، لا يُبغضنا - أهل البيت - رجل إلا أدخله الله النار))؛ رواه ابن حبان في صحيحه في باب ذكر إيجاب الخلود في النار لمبغض أهل بيت المصطفى صلى الله عليه وسلم، وحسنه الأرنؤوط، وصححه الألباني في السلسلة الصحيحة

عن أم المؤمنين عائشة بنت أبي بكر الصديق رضي الله عنهما، عن فاطمة رضي الله عنها: أن النبي صلى الله عليه وسلم قال لها: ((يا فاطمة، ألا ترضين أن تكوني سيدة نساء المؤمنين، أو سيدة نساء هذه الأمة))؛ رواه البخاري ومسلم، وأحمد بن حنبل وابن ماجه والنسائي في السنن الكبرى والطبراني في المعجم الكبير والحاكم في المستدرک وغيرهم.

عن ابن شهاب الزهري، عن عروة قال: قالت عائشة لفاطمة رضي الله عنها بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم: ألا أبشرك؟! إني سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: ((سيدات نساء أهل الجنة أربع: مريم بنت عمران، وفاطمة بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم، وخديجة بنت خويلد، وآسية))؛ رواه الحاكم في المستدرک على الصحيحين وصححه الذهبي على شرط البخاري ومسلم، وصححه الألباني في

صحيح الجامع الصغير

عن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: ((الحسن والحسين سيدا شباب أهل الجنة))؛ رواه أحمد في مسنده والترمذي في سننه في باب مناقب أبي محمد الحسن بن علي بن أبي طالب، والحسين بن علي بن أبي طالب رضي الله عنهما، وصححه الترمذي، وصححه الأرناؤوط والألباني، وقال الألباني في سلسلة الأحاديث الصحيحة "ورد من حديث أبي سعيد الخدري، وحذيفة بن اليمان، وعلي بن أبي طالب، وعمر بن الخطاب، وعبدالله بن مسعود، وعبدالله بن عمر، والبراء بن عازب، وأبي هريرة، وجابر بن عبدالله، وقرّة بن إياس"، وقد أطال الألباني في تخريج هذا الحديث بجميع شواهدة، ثم قال "فالحديث صحيح بلا ريب، بل هو متواتر، كما نقله المناوي".

عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: خرج علينا رسول الله صلى الله عليه وسلم ومعه حسن وحسين، هذا على عاتقه، وهذا على عاتقه، وهو يلثم هذا مرة، وهذا مرة، حتى انتهى إلينا، فقال له رجل: يا رسول الله، إنك تحبهما، فقال: ((من أحبهما فقد أحبني، ومن أبغضهما فقد أبغضني))؛ رواه أحمد في مسنده والحاكم في المستدرک في باب مناقب الحسن والحسين ابني بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم، وصححه الحاكم ووافقه الذهبي، وصححه الألباني في سلسلة الأحاديث الصحيحة

وقد ذكر الإمام أبو بكر محمد بن الحسين الأجرّي - رحمه الله - في كتابه الشريعة أبوابًا كثيرة في فضائل أهل البيت، وروى كثيرًا من الأحاديث في فضائلهم، ثم قال كتاب جامع فضائل أهل البيت رضي الله عنهم، قال محمد بن الحسين رحمه الله: قد ذكرت من فضائل أمير المؤمنين علي بن أبي طالب، وفاطمة، والحسن والحسين رضي الله عنهم ما حضرني ذكره، وفضلهم كثير عظيم، وأنا أذكر فضل أهل البيت جملة، الذين ذكرهم الله عز وجل في كتابه في غير موضع، وأمر نبيه صلى الله عليه وسلم أن يباهل بهم، فقال جل ذكره: ﴿فَقُلْ تَعَالَوْا نَدْعُ أَبْنَاءَنَا وَأَبْنَاءَكُمْ وَنِسَاءَنَا

وَنِسَاءَكُمْ وَأَنْفُسَنَا وَأَنْفُسَكُمْ ثُمَّ نَبْتَهَلُ ﴿ [آل عمران: 61]، وهم: علي وفاطمة والحسن والحسين رضي الله عنهم، وممن قال الله عز وجل: ﴿ إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيرًا ﴾ [الأحزاب: 33]، وهم الذين غشاهم النبي صلى الله عليه وسلم بمرط له مرحل، وقال لهم: ﴿ إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيرًا ﴾ [الأحزاب: 33]، وهم: علي، وفاطمة، والحسن والحسين رضي الله عنهم، وممن قال النبي صلى الله عليه وسلم: ((كل سبب ونسب وصهر منقطع يوم القيامة، إلا سببي ونسبي وصهري))، فهم علي، وفاطمة، والحسن والحسين، وجعفر الطيار، وجميع أولاد علي، وجميع أولاد فاطمة، وجميع أولاد الحسن والحسين، وأولاد أولادهم، وذريتهم الطيبة المباركة، وأولاد خديجة أبدأ، رضوان الله عليهم أجمعين؛ انتهى مختصراً. وكتاب الشريعة للأجري المتوفى سنة 360 هـ من أشهر كتب العقيدة عند أهل السنة والجماعة.

في مبدأ الدعوة الإسلامية قبل ظهور الإسلام بمكة ، حين أنزل الله تعالى على النبي صلى الله عليه وآله ﴿ وَأَنْذِرْ عَشِيرَتَكَ الْأَقْرَبِينَ ﴾ فدعاهم إلى دار عمه . أبي طالب . و هم يومئذ أربعون رجلا يزيدون رجلا أو ينقصونه ، و فيهم أعمامه أبو طالب و حمزة و العباس و أبو لهب ، و الحديث في ذلك من صحاح السنن المأثورة و في آخر ما قال رسول الله صلى الله عليه وآله و سلم : " يا بني عبد المطلب إني والله ما أعلم شابا من العرب جاء قومه بأفضل مما جئتكم به ، جئتكم بخير الدنيا و الآخرة ، و قد أمرني الله أن أدعوكم إليه ، فأيكم يؤازرنى على أمري هذا على أن يكون أخي و وصيي و خليفتي فيكم ؟ فأحجم القوم عنها غير علي . و كان أصغرهم . إذ قام فقال : أنا يا نبي الله أكون وزيرك عليه ، فأخذ رسول الله بـرقبته و قال : إن هذا أخي و وصيي و خليفتي فيكم ، فاسمعوا له و أطيعوا ، فقام القوم يضحكون و يقولون لأبي طالب : قد أمرك أن تسمع لابنك و تطيع .

قال رسول الله صلى الله عليه وآله لعلي عليه السَّلَام : " أنت مني بمنزلة هارون من موسى إلا أنه لا نبي بعدي " ، و هذا الحديث من الأحاديث المتواترة فقد رواه جماعة كثيرة من الصحابة منهم : سعد بن أبي وقاص ، معاوية ، حبشي بن جنادة ، جابر ، أبوسعيد الخدري ، سعد بن مالك ، أسماء بنت عميس ، عبد الله بن عمر ، ابن أبي ليلى ، مالك بن الحويرث ، علي بن أبي طالب ، عمر بن الخطاب عبد الله بن عباس ، أم سلمة ، عبد الله بن مسعود ، أنس بن مالك ، زيد بن أرقم ، أبو أيوب ، أبو بردة ، جابر بن سمرة ، البراء ، أبو هريرة ، زيد بن أبي أوفى ، نبيط بن شريط ، فاطمة بنت حمزة.

أخرج أبو داود الطيالسي . كما في أحوال علي من الاستيعاب . بالإسناد إلى ابن عباس ، قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم لعلي بن أبي طالب : " أنت ولي كل مؤمن بعدي . "

قول رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ، و هو أخذ بضبع علي : " هذا إمام البررة ، قاتل الفجرة ، منصور من نصره مخذول من خذله ، ثم مدَّ بها صوته " ، أخرجه الحاكم من حديث جابر في صحيحه المستدرک ، ثم قال : صحيح الإسناد ولم يخرجاه .

قوله صلى الله عليه وآله وسلم : " أوحى إليّ في علي ثلاث : أنه سيد المسلمين و إمام المتقين ، و قائد الغر المحجلين " ، أخرجه الحاكم ثم قال : هذا حديث صحيح الإسناد ، ولم يخرجاه .

قوله صلى الله عليه وآله وسلم : " أول من يدخل من هذا الباب إمام المتقين ، و سيد المسلمين ، و يعسوب الدين ، و خاتم الوصيين ، و قائد الغر المحجلين ،

فدخل علي ، فقام إليه مستبشرا ، فاعتنقه و جعل يمسح عرق جبينه ، و هو يقول له أنت تؤدي عني ، و تسمعهم صوتي ، و تبين لهم ما اختلفوا فيه بعدي . "

قوله صلى الله عليه و آله و سلم : " إن الله عهد إلي في علي أنه راية الهدى ، و إمام أوليائي ، و نور من أطاعني و هو الكلمة التي ألزمتها المتقين ... الحديث

قوله صلى الله عليه و آله و سلم : " يا معشر الأنصار ألا أدلكم على ما إن تمسكتم به لن تضلوا بعده أبدا ، هذا علي فأحبهو بحبي ، و أكرموه بكرامتي ، فإن جبرائيل أمرني بالذي قلت لكم عن الله عزَّ و جلَّ . "

قوله صلى الله عليه و آله و سلم : " أنا مدينة العلم و علي بابها ، فمن أراد العلم فليأت الباب . "

قوله صلى الله عليه و آله و سلم لعلي: أنت تبين لأمتي ما اختلفوا فيه من بعدي أخرجه الحاكم في المستدرک من حديث أنس ، ثم قال : هذا حديث صحيح على شرط الشيخين و لم يخرجاه .

قال العلامة السيد عبد الحسين شرف الدين قدس الله نفسه الزكية بعد ذكره هذا الحديث : إن من تدبر هذا الحديث و أمثاله علم أن عليا من رسول الله بمنزلة الرسول من الله تعالى ، فإن الله سبحانه يقول لنبيه : ﴿ وَمَا أَنْزَلْنَا عَلَيْكَ الْكِتَابَ إِلَّا لِتُبَيِّنَ لَهُمُ الَّذِي اخْتَلَفُوا فِيهِ وَهُدًى وَرَحْمَةً لِّقَوْمٍ يُؤْمِنُونَ ﴾ ، و رسول الله يقول لعلي : " أنت تبين لأمتي ما اختلفوا فيه من بعدي . "

و لا غرابة أن يكون علي و الأئمة من بعده هم أولوا الأمر بعد رسول الله صلى الله عليه و آله فالأحاديث فكثيرة و كثيرة جدا و نذكر من بينها حديث الإثني عشر إمام أو أمير أو خليفة هكذا جاءت في الكتب بهذه الكلمات الثلاث ففي رواية أحمد عن مسرور قال: كنا جلوساً عند عبدالله بن مسعود وهو يقرئنا القرآن، فقال له رجل: يا

أبا عبد الرحمن، هل سألتم رسول الله صلى الله عليه وسلم كم يملك هذه الأمة من خليفة؟ فقال عبدالله: ما سألتني عنها أحد منذ قدمت العراق قبلك، ثم قال: نعم، ولقد سألتنا رسول الله: "اثني عشر كعدة نقباء بني إسرائيل".

وفي نظير هذه الأحاديث مع اختلاف في بعض المضامين، حدّث كلّ من: أبي داود والبخاري والطبراني وغيرهم، وطرقها في هذه الكتب كثيرة، وبخاصّة في صحيح مسلم ومسند أحمد.

وبالنظر لكثرة الآيات النازلة فيه (عليه السلام) فقد اهتمّ قدامى المحدثين والمفسرين بإفراد موضوع ما نزل من القرآن في عليّ (عليه السلام) بالتصنيف والتأليف، كالجلودي والطبراني وأبي نعيم ومحمد بن مؤمن الشيرازي والحسكاني وأبي الفرج الاصفهاني والحبري والمرزباني وأبي إسحاق الثقفني وأبي جعفر القمي والمجاشعي وأبي عبد الله الخراساني وغيرهم: أهل البيت عليهم السلام في المكتبة العربية، عبد العزيز الطباطبائي: مؤسسة آل البيت عليهم السلام لإحياء التراث . قم ط1. والذريعة إلى تصانيف الشيعة، اقا بزرك الطهراني منشورات اسماعيليان . قم. والنور المشتعل من كتاب ما نزل من القرآن في الإمام عليّ عليه السلام، أبو نعيم الأصبهاني وزارة الارشاد الإسلامي . قم ط1.

حدثنا الرضا علي بن موسى، قال: حدثني أبي موسى بن جعفر، قال: حدثني أبي جعفر بن محمد، قال: حدثني أبي محمد بن علي، قال: حدثني أبي علي بن الحسين، قال: حدثني أبي الحسين بن علي، قال: حدثني أبي أمير المؤمنين علي بن أبي طالب (عليهم السلام) قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: حرمت الجنة على من ظلم أهل بيته وقتلهم وعلى المعترض عليهم والساب لهم، " أولئك لا خلاق لهم في الآخرة ولا يكلمهم الله ولا ينظر إليهم يوم القيامة ولا يزكيهم ولهم عذاب أليم " سورة آل عمران3.

أخبرنا محمد بن محمد، قال: أخبرنا أبو القاسم جعفر بن محمد بن قولويه، قال: حدثنا أبو علي محمد بن همام، قال: حدثنا علي بن محمد بن مسعدة، قال: حدثني جدي مسعدة بن صدقة، قال: سمعت أبا عبد الله جعفر بن محمد عليهما السلام يقول: والله لا يهلك هالك على حب علي عليه السلام إلا رآه في أحب المواطن إليه، والله لا يهلك هالك على بغض علي عليه السلام إلا رآه في أبغض المواطن إليه. أخبرنا محمد بن محمد، قال: أخبرني أبو الحسن علي بن الحسين البصري البزاز، قال: حدثنا أبو علي أحمد بن علي بن مهدي، عن أبيه، عن الرضا علي ابن موسى، عن أبيه، عن جده، عن آبائه، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: حبنا أهل البيت يكفر الذنوب، ويضاعف الحسنات، وإن الله (تعالى) ليتحمل عن محبينا أهل البيت ما عليهم من مظالم العباد، إلا ما كان منهم فيها على إصرار وظلم للمؤمنين، فيقول للسئئات: كوني حسنات.

أخبرني محمد بن محمد، قال: أخبرني أبو الحسن المظفر بن محمد الخراساني، قال: حدثنا محمد بن جعفر العلوي الحسيني، قال: حدثنا الحسن ابن محمد بن جمهور العمي، قال: حدثني أبي، قال: حدثنا محمد بن أبي عمير، عن جميل بن دراج، عن أبي عبد الله جعفر بن محمد عليهما السلام قال: أوحى الله إلى موسى بن عمران عليه السلام: أتدري يا موسى، لم انتجبتك من خلقي، واصطفيتك لكلامي؟ فقال: لا، يا رب، فأوحى الله إليه: أني اطلعت إلى الأرض فلم أجد عليها أشد تواضعا لي منك، فخر موسى ساجدا وعفر خديه في التراب تذلا منه لربه (عز وجل)، فأوحى الله إليه: ارفع رأسك يا موسى، وامر يدك موضع سجودك، وامسح بها وجهك وما نالته من بدنك، فإنه أمان من كل سقم دواء وآفة وعاهة.

أخبرنا محمد بن محمد، قال: أخبرني القاضي أبو بكر محمد بن عمر المعروف بالجعابي، قال: حدثنا أبو العباس أحمد بن محمد بن سعيد، قال: أخبرنا محمد بن يوسف بن إبراهيم الورداني، قال: حدثنا أبي، قال: حدثنا وهيب بن حفص، عن أبي حسان العجلي، قال: لقيت أمة الله بنت رشيد الهجري فقلت لها: أخبريني بما سمعت من أبيك. قالت: سمعته يقول: قال لي حبيبي أمير المؤمنين عليه السلام: يا رشيد، كيف صبرك إذا أرسل إليك دعي بني أمية فقطع يديك

ورجليك ولسانك؟ فقلت: يا أمير المؤمنين، أكون آخر ذلك إلى الجنة؟ قال: نعم يا رشيد، وأنت معي في الدنيا والآخرة.

قالت: فوالله ما ذهبت الأيام حتى أرسل إليه الدعي عبيد الله بن زياد، فدعاه إلى البراءة من أمير المؤمنين عليه السلام، فأبى أن يتبرأ منه، فقال له ابن زياد: فبأي مية قال لك صاحبك تموت؟ قال: أخبرني خليلي صلوات الله عليه أنك تدعوني إلى البراءة منه فلا أتبرأ، فتقدمني فتقطع يدي ورجلي ولساني.

فقال: والله لأكذبن صاحبك، قدموه فاقطعوا يده ورجله واطركوا لسانه، فقطعوه ثم حملوه إلى منزلنا فقلت له: يا أبة جعلت فداك، هل تجد لما أصابك ألما؟ قال: والله لا يا بنية إلا كالزحام بين الناس.

ثم دخل عليه جيرانه ومعارفه يترجعون له فقال: إئتوني بصحيفة ودواة أذكر لكم ما يكون مما أعلمنيه مولاي أمير المؤمنين عليه السلام، فأتوه بصحيفة ودواة، فجعل يذكر ويملي عليهم أخبار الملاحم والكائنات ويسندها إلى أمير المؤمنين عليه السلام، فبلغ ذلك ابن زياد فأرسل إليه الحجام حتى قطع لسانه، فمات من ليلته تلك (رحمه الله)، وكان أمير المؤمنين عليه السلام يسميه رشيد المبتلى، وكان قد ألقى (عليه السلام) إليه علم البلايا والمنايا، فكان يلقي الرجل فيقول له: يا فلان بن فلان تموت مية كذا، وأنت يا فلان تقتل قتلة كذا، فيكون الأمر كما قاله رشيد رحمه الله. الأمالي للشيخ الطوسي.

في الملائكة الذين سلموا على أمير المؤمنين عليه السلام ليلة بدر من طريق العامة وفيه حديثان الأول: من مسند أحمد بن حنبل قال: حدثنا عبد الله بن سليمان بن الأشعث قال: حدثنا إسحاق بن إبراهيم النهشلي، حدثنا سعد بن الصلت قال: حدثنا أبو الجارود الرحبي عن أبي إسحاق الهمداني عن الحارث عن علي عليه السلام قال: لما كانت ليلة بدر قال رسول الله صلى الله عليه وآله " :من يستسقي لنا من الماء ؟"

فأحجم الناس، فقام علي عليه السلام فاحتضن قرية ثم أتى بئرا بعيدة القعر مظلمة،

فانحدر فيها فأوحى الله عز جل إلى جبرائيل وميكائيل وإسرافيل: تأهبوا لنصر محمد وحزبه، فهبطوا من السماء لهم لغط يذعر من سمعه، فلما حاذوا البئر سلموا على علي عليه السلام من عند ربهم عن آخرهم تبجيلا فضائل الصحابة لابن حنبل: الثاني: ابن شهر آشوب عن ابن مسعود والفلكي في التفسير بإسناده عن محمد بن الحنفية قال:

بعث رسول الله صلى الله عليه وآله عليا في غزوة بدر أن يأتيه بالماء حين سكت أصحابه عن إيراده، فلما أتى القلب وملاً القربة وأخرجها جاءت ريح فأهرقته، ثم عاد إلى القلب فملاًها فجاءت ريح فأهرقته وهكذا في الثالثة، فلما كانت الرابعة ملاًها فأتى بها النبي صلى الله عليه وآله وأخبره بخبره فقال رسول الله: " أما الريح الأولى فجبرائيل في ألف من الملائكة سلموا عليك، والريح الثانية ميكائيل في ألف من الملائكة سلموا عليك، والريح الثالثة إسرافيل في ألف من الملائكة سلموا عليك."

وفي رواية " وما أتوك إلا ليحفظوك " وقد رواه عبد الرحمن بن صالح بإسناده عن الليث: وكان يقول: لعلي في ليلة واحدة ثلاثة آلاف منقبة وثلاث مناقب، ثم يروي هذا الخبر، قال الحميري:

وسلم جبريل وميكايل ليلة * عليه وإسرافيل حياه معربا أحاطوا به في ردهه جاء يستقي * وكان على ألف بها قد تحزبا ثلاثة آلاف ملائكة سلموا * عليه فأدناهم وحيا ورحبا مناقب آل أبي طالب .

الباب الثاني والعشرون والمائة في الملائكة الذين سلموا على أمير المؤمنين (عليه السلام ليلة بدر من طريق الخاصة وفيه أربعة أحاديث الأول: عبد الله بن جعفر الحميري في كتاب قرب الإسناد عن جعفر الصادق عليه السلام عن أبيه عن ابن عباس قال: " انتدب رسول الله صلى الله عليه وآله الناس ليلة بدر إلى الماء

فانتدب عليا فخرج، وكانت ليلة باردة ذات ريح وظلمة، فخرج بقربته، فلما كان على القليب لم يجد دلو فنزل في الجب تلك الساعة، فملاً قربته ثم أقبل فاستقبلته ريح شديدة فجلس حتى مضت، ثم قام ثم مرت به أخرى فجلس حتى مضت، ثم قام ثم مرت به أخرى فجلس حتى مضت، ثم قام فلما جاء قال النبي: ما حبسك يا أبا الحسن؟

قال: لقيت ريحا ثم ريحا ثم ريحا شديدة وأصابني قشعريرة.
فقال (صلى الله عليه وآله): أتدري ما كان ذلك يا علي؟
قال: لا.

قال (صلى الله عليه وآله): جبرائيل في ألف ملك من الملائكة وقد سلم عليك وسلموا، ثم مر ميكائيل في ألف من الملائكة فسلم عليك ثم سلموا، ثم مر إسرئيل في ألف من الملائكة فسلم عليك وسلموا " قرب الإسناد

الثاني: الشيخ الطوسي في المجالس قال: أخبرنا جماعة عن أبي المفضل قال:
حدثنا الحسن بن علي بن زكريا العاصمي قال: حدثنا أحمد بن عبيد الله العدلي قال:
حدثنا الربيع بن سيار قال:

حدثنا الأعمش عن سالم بن أبي الجعد يرفعه إلى أبي ذر (رضي الله عنه) إن عليا (عليه السلام) وعثمان وطلحة والزبير وعبد الرحمن بن عوف وسعد بن أبي قاص أمرهم عمر بن الخطاب أن يدخلوا بيتا ويغلقوا عليهم بابه ويتشاوروا في أمرهم، وأجلهم ثلاثة أيام فإن توافقت الخمسة على قول واحد وأبى رجل منهم قتل ذلك الرجل، وإن توافقت أربعة وأبى اثنان قتل الاثنان، فلما توافقت جميعا على رأي واحد قال لهم علي بن أبي طالب " إني أحب أن تسمعوا مني ما أقول لكم فإن يكن حقا فاقبلوه وإن يكن باطلا فأنكروه " قالوا: قل ثم ساق الحديث بذكر فضائله وهم يقولون في ذلك: اللهم نعم، وقال في ذلك: " فهل فيكم من سلم عليه في ساعة واحدة ثلاثة

آلاف من الملائكة وفيهم جبرائيل وميكائيل وإسرافيل ليلة القليب لما جئت بالماء إلى رسول الله صلى الله عليه وآله.

قالوا: لا أمالي الطوسي

الثالث: ابن بابويه في أماليه قال: حدثنا علي بن محمد بن موسى (رضي الله عنه) قال: حدثنا أبو العباس أحمد بن يحيى بن زكريا القطان قال: حدثنا بكر بن عبد الله بن حبيب قال: حدثنا عبد الرحيم بن علي بن سعيد الجبلي قال: حدثنا الحسن بن نصر الخزاز قال: حدثنا عمر بن طلحة عن إسباط بن نصر عن سماك بن حرب عن سعيد بن جبير قال: أتيت عبد الله بن عباس فقلت: يا بن عم رسول الله، إني جئتك أسألك عن علي بن أبي طالب واختلاف الناس فيه فقال ابن عباس: يا بن جبير جئتي تسألني عن خير خلق الله من الأمة بعد محمد نبي الله، جئتي تسألني عن رجل كانت له ثلاثة آلاف منقبة في ليلة واحدة، وهي ليلة القربة. يا بن جبير، جئتي تسألني عن وصي رسول الله صلى الله عليه وآله ووزيره وخليفته وصاحب حوضه ولوائه وشفاعته، والذي نفس ابن عباس بيده لو كانت بحار الدنيا مدادا وأشجارها أقلاما وأهلها كتابا فكتبوا مناقب علي بن أبي طالب وفضائله من يوم خلق الله عز وجل الدنيا إلى أن يفنيها ما بلغوا معشار ما آتاه الله تبارك وتعالى أمالي الصدوق .

الرابع: المفيد في كتاب الإختصاص في حديث طويل يذكر فيه فضائل علي عليه السلام وما خص به، وفي الحديث هكذا: ثم القرآن وما يوجد فيه من مغازي النبي صلى الله عليه وآله مما نزل في القرآن وفضائله، وما تحدث الناس مما قال به رسول الله صلى الله عليه وآله من مناقبه التي لا تحصى، ثم أجمعوا أنه لم يرد على رسول الله صلى الله عليه وآله كلمة قط، ولم يكع عن موضع بعثه، وكان يخدمه في أسفاره ويملاً رواياه وقربه، ويضرب خباه، ويقوم على رأسه بالسيف حتى

يأمره بالعودة والانصراف، وقد بعث غير واحد في استغذاب ماء من الجحفة وغلظ عليه الماء فانصرفوا ولم يأتوا بشيء، ثم توجه هو بالروايا فأتاه بماء مثل الزلال واستقبله أرواح فأعلم بذلك النبي صلى الله عليه وآله فقال: " ذلك جبرائيل في ألف وميكائيل في ألف وإسرافيل في ألف " فقال السيد الشاعر:

ذاك الذي سلم في ليلة * عليه ميكال وجبريل ميكال في ألف وجبريل في * ألف
ويتلوهم سرافيل عني الذي سلم في ليلة عليه جبرائيل (عليه السلام) في ألف
وميكائيل (عليه السلام) في ألف ويتلوهم إسرافيل عليه السلام.

جئنتي تسألني عن رجل كانت له ثلاثة آلاف منقبة في ليلة واحدة وهي ليلة القربة يا
بن جبير الإختصاص

في المنادي يوم بدر: لا سيف إلا ذو الفقار ولا فتى إلا علي الباب الثالث والعشرون
والمائة في المنادي يوم بدر: " لا سيف إلا ذو الفقار ولا فتى إلا علي " من طريق
العامه، وفيه ثلاثة أحاديث الأول: الفقيه ابن المغازلي الشافعي قال: حدثنا أبو
موسى عيسى بن خلف بن الربيع الأندلسي قدم علينا واسطا سنة أربع وثلاثين
وأربعمائة قال: حدثنا أبو الحسين علي بن محمد بن عبد الله بن بشران المعدل قال:
قرأ على أبي إسماعيل بن محمد بن إسماعيل الصفار النحوي قال: حدثني الحسن
بن عرفة قال: حدثني عمار بن محمد بن الأشعث بن محمد عن سعد بن طريف
عن أبي جعفر محمد بن علي قال: " نادى ملك من السماء يوم بدر يقال له
رضوان: لا سيف إلا ذو الفقار ولا فتى إلا علي " مناقب ابن المغازلي

الثاني: ابن المغازلي هذا قال: أخبرنا أبو القاسم الفضل بن محمد بن عبد
الله الأصفهاني، قدم علينا واسطا في شهر رمضان من سنة أربع وثلاثين وأربعمائة
إملاء في جامع واسط قال: أخبرنا محمد بن علي قال: أخبرنا محمد بن عبد
الله قال: حدثنا الهيثم بن خلف قال: حدثنا علي بن المنذر قال: حدثنا ابن فضل

قال: حدثنا عمر بن ثابت عن محمد بن عبيد الله بن أبي رافع قال:

نادى يوم أحد: " لا سيف إلا ذو الفقار ولا فتى إلا علي " مناقب ابن المغازلي

الثالث: السمعاني في كتاب (فضائل الصحابة) بالإسناد، قال عن طريف الحنظلي،

عن أبي جعفر محمد بن علي، قال: " نادى ملك من السماء يقال له: رضوان، لا

سيف إلا ذو الفقار ولا فتى إلا علي."

الباب الرابع والعشرون والمائة في المنادي يوم بدر: " لا سيف إلا ذو الفقار ولا فتى

إلا علي " من طريق الخاصة وفيه حديثان الأول: ابن بابويه في أماليه قال:

حدثنا الحسين بن أحمد بن إدريس رحمه الله قال: حدثني أبي عن محمد بن الحسين

بن أبي الخطاب ويعقوب بن يزيد ومحمد بن أبي الصهبان عن محمد بن أبي عمير

عن أبان بن عثمان، عن الصادق جعفر بن محمد عليهما السلام عن أبيه، عن جده

قال: " إن أعرابيا أتى رسول الله صلى الله عليه وآله فخرج إليه برداء ممشق فقال: يا

محمد لقد خرجت إلي كأنك فتى، فقال رسول الله صلى الله عليه وآله: نعم يا أعرابي

أنا الفتى بن الفتى وأخو الفتى، فقال الأعرابي: أما الفتى فنعم، فكيف ابن الفتى وأخو

الفتى؟

فقال (صلى الله عليه وآله): أما سمعت الله عز وجل يقول: * (قالوا سمعنا فتى

يذكرهم يقال له إبراهيم) * الأنبياء .

فأنا ابن إبراهيم، وأما أخو الفتى فإن مناديا ينادي يوم أحد: لا فتى إلا علي ولا

سيف إلا ذو الفقار، فعلي أخي وأنا أخوه " أمالي الصدوق

الثاني: ابن الفارسي في روضة الواعظين قال: قال جعفر بن محمد عليه السلام " :

نادى ملك من السماء يوم بدر يقال له: الرضوان، لا سيف إلا ذو الفقار ولا فتى إلا

علي " روضة الواعظين .

في معرفة الملائكة لأمير المؤمنين عليه السلام في السماوات الباب الخامس والعشرون والمائة في معرفة الملائكة لأمير المؤمنين عليه السلام في السماوات من طريق العامة وفيه خمسة أحاديث الأول: ابن شهر آشوب من طريق العامة عن الأعمش عن أبي صالح عن ابن عباس في قوله تعالى: * ولما ضرب ابن مريم مثلاً إذا قومك منه يصدون) * الزخرف: ٥٧.

قال: " كان جبرائيل (عليه السلام) جالسا عند النبي صلى الله عليه وآله على يمينه إذ أقبل علي بن أبي طالب، فضحك جبرائيل فقال: يا محمد هذا علي بن أبي طالب قد أقبل فقال رسول الله صلى الله عليه وآله: يا جبرائيل، وأهل السماوات يعرفونه؟

قال: يا محمد والذي بعثك بالحق نبيا إن أهل السماوات لأشد معرفة له من أهل الأرض، ما كبر تكبيرة في غزوة إلا كبرنا معه، ولا حمل حملة إلا حملنا معه، ولا ضرب بسيف إلا ضربنا معه، إن اشتقت إلى وجه عيسى وعبادته وزهد يحيى وطاعته وملك سليمان وسخاوته فانظر إلى وجه علي ابن أبي طالب، وأنزل الله: * (ولما ضرب ابن مريم مثلاً) * يعني شبها لعلي بن أبي طالب، وعلي بن أبي طالب شبها لعيسى ابن مريم * (إذا قومك منه يصدون) * الزخرف: ٥٧.

يعني يضحون ويعجبون " مناقب آل أبي طالب

الثاني: من مسند أحمد بن حنبل روى عبد الله بن أحمد بن حنبل عن عبد الله بن الحسن الحراني، حدثنا سويد بن سعيد عن حسن عن ابن عباس قال: ذكر عنده علي بن أبي طالب فقال:

إنكم لتذكرون رجلا كان يسمع وطء جبرائيل فوق بيته فضائل الصحابة لابن حنبل

الثالث: يحيى بن عبد الحميد بإسناده عن ابن عباس أنه سئل عن علي بن أبي

طالب فقال: ما تسألون عن رجل طالما يسمع وقع جبرائيل فوق بيته؟

وروى نحوه منه أحمد في الفضائل وقد خدمه جبرائيل (عليه السلام) في عدة مواضع.

الرابع: كتاب الفتح المبين في كشف اليقين في شرح دوحة المعارف تصنيف أبي عبد الله محمد ابن علي بن الحكيم الترمذي من رجال العامة نقله عن صاحب بحر المعارف قال (صلى الله عليه وآله): " أول من اتخذ علي بن أبي طالب أخا من أهل السماء إسرافيل ثم ميكائيل ثم جبرائيل، وأول من أحبه منهم حملة العرش، ثم رضوان خازن الجنة ثم ملك الموت، يترحم على محبي علي بن أبي طالب، كما يترحم على الأنبياء " أنظر: المناقب للموافق الخوارزمي.

الخامس: الترمذي في كتابه هذا قال: في التفسير المنسوب إلى الإمام الحسن العسكري (رضي الله عنه) وعن آباءه الكرام وأجداده العظام: " بعث رسول الله (صلى الله عليه وآله جيشا ذات يوم لغزاة، وأمر عليا (رضي الله عنه) عليهم، وما بعث جيشا فيهم علي إلا جعله أميرهم، فلما غنموا رغب علي عليه السلام أن يشتري من جملة الغنيمة جارية، فجعل ثمنها في جملة الغنائم، وكايدته فيها حاطب بن أبي بلتعة وبريدة الأسلمي وزيداه، فلما نظر إليهما يكايدهن نظر إليهما إلى أن بلغت قيمتها قيمة عدل في يومها فأخذها بذلك، فلما رجعوا إلى رسول الله صلى الله عليه وآله وقف بريدة قدام رسول الله صلى الله عليه وآله وقال: يا رسول الله ألم تر أن ابن أبي طالب أخذ جارية من المغنم دون المسلمين، فأعرض عنه رسول الله صلى الله عليه وآله فجاء عن يمينه فقالها، فأعرض عنه رسول الله صلى الله عليه وآله فجاء عن يساره فقالها فغضب رسول الله صلى الله عليه وآله غضبا شديدا لم ير قبله ولا بعده غضب مثله، وتغير لونه وانتفخت أوداجه وارتعدت أعضاؤه وقال: " مالك يا بريدة أدت رسول الله أما سمعت الله عز وجل: * (إن الذين يؤذون الله ورسوله لعنهم الله في الدنيا والآخرة وأعد لهم عذابا مهينا) * الأحزاب: ٥٧.

" الآية قال بريدة: يا رسول الله ما علمت إني قصدتك بأذى، قال رسول الله: " أوتظن

يا بريدة أنه لا يؤذيني إلا من قصد ذات نفسي؟ أما علمت أن عليا مني وأنا منه،

وإن من آذى عليا فقد آذاني ومن آذاني فقد آذى الله، ومن آذى الله فحق على الله أن

يؤذيه بأليم عذابه في نار جهنم، أنت أعلم أم الله عز وجل؟

أنت أعلم أم قراء اللوح المحفوظ؟

أنت أعلم أم ملك الأرحام؟

قال بريدة: بل الله أعلم، [قال: أنت أعلم أم] قراء اللوح المحفوظ أعلم؟ [أنت أعلم أم]

ملك الأرحام أعلم؟!.

قال رسول الله صلى الله عليه وآله " فأنت أعلم يا بريدة أم حفظة علي بن أبي

طالب؟

قال: بل حفظة علي بن أبي طالب.

قال رسول الله صلى الله عليه وآله " فكيف تخطئه وتلومه وتوبخه وتشنع عليه في

فعله وهذا جبرائيل أخبرني عن حفظة علي أنهم ما كتبوا عليه خطيئة منذ ولد، وهذا

ملك الأرحام حدثني أنهم كتبوا قبل أن يولد حين استحکم في بطن أمه أنه لا يكون

له خطيئة أبدا، وهؤلاء قراء اللوح المحفوظ أخبروني ليلة أسري بي أنهم وجدوا في

اللوح المحفوظ: علي المعصوم من كل خطأ وزلة، فكيف تخطئه أنت يا بريدة وقد

صوبه رب العالمين والملائكة من المقربين، يا بريدة لا تعرض لعلي بخلاف الحسن

الجميل فإنه أمير المؤمنين وسيد الوصيين وقائد الغر المحجلين " إلى أن قال: "

هيهات إن قدر علي عليه السلام عند الله أعظم من قدره عندكم " تفسير الإمام

العسكري عليه السلام. كتاب غاية المرام للسيد هاشم البحراني.

قال: انتدب رسول الله صلى الله عليه وآله الناس ليلة بدر إلى الماء، فانتدب علي

عليه السلام فخرج وكانت ليلة باردة ذات ریح وظلمة، فخرج بقربته، فلما كان إلى

القليب لم يجد دلوا، فنزل إلى الجب في المصدر و (د): فنزل في الجب.
 تلك الساعة فملا قريته، ثم أقبل فاستقبلته ريح شديدة فجلس حتى مضت، ثم قام ثم
 مرت به أخرى فجلس حتى مضت، ثم قام ثم مرت به أخرى فجلس حتى مضت،
 فلما جاء قال النبي صلى الله عليه وآله: ما حبسك يا أبا الحسن؟ قال: لقيت ريحا ثم
 ريحا ثم ريحا شديدة، فأصابتي قشعريرة اقشعر الشعر: قام وانتصب من فزع أو برد.
 فقال:

أتدري ما كان ذلك يا علي؟ فقال: لا، فقال: ذلك جبرئيل في ألف من الملائكة وقد
 سلم في المصدر و (د): فسلم عليك وسلموا، ثم مر ميكائيل في ألف من الملائكة
 فسلم عليك وسلموا ثم مر إسرافيل في ألف من الملائكة فسلم عليك وسلموا قرب
 الإسناد.

بيان: قال الفيروزآبادي: ندبه إلى الأمر كمنصره: دعاه وحثه ووجهه وانتدب الله لمن
 خرج في سبيله، أجابه إلى غفرانه أو ضمن وتكفل أو سارع بثوابه وحسن
 جزائه القاموس المحيط .

تفسير علي بن إبراهيم: أبي، عن سعد، عن ابن أبي الخطاب، عن محمد بن سنان،
 عن المفضل عن جابر الجعفي، عن أبي الرس المكي، عن جابر بن عبد
 الله الأنصاري قال:

قال رسول الله صلى الله عليه وآله: والذي نفسي بيده ما وجهت عليا قط في سرية إلا
 ونظرت إلى جبرئيل عليه السلام في سبعين ألف من الملائكة عن يمينه، وإلى
 ميكائيل عن يساره في سبعين ألف من الملائكة، وإلى ملك الموت أمامه، وإلى
 سحابة تظله حتى يرزق حسن الظفر تفحصنا المصدر ولم نجده فيه.

بصائر الدرجات: أحمد بن الحسين، عن الحسين بن أسد، عن الحسين القمي، عن
 نعمان بن المنذر، عن عمرو بن شمر، عن جابر، عن أبي جعفر عليه السلام قال:

قال أمير المؤمنين عليه السلام بعد قتل عثمان حين ناشد القوم: نشدتكم الله هل فيكم أحد سلم عليه جبرئيل وميكائيل وإسرائيل في ثلاثة آلاف من الملائكة يوم بدر غيري؟ قالوا:

اللهم لا. بصائر الدرجات .

كشف اليقين :موفق بن أحمد الخوارزمي، عن شهردار، عن المفضل بن محمد الجعفري، في المصدر: عن الفضل بن محمد الجعفري.

عن أحمد بن موسى بن مردويه، عن عبد الله بن محمد بن يزيد، عن محمد ابن أبي يعلى، عن إسحاق بن إبراهيم بن شاذان، عن زكريا بن يحيى، عن مندل ابن علي، عن الأعمش، عن سعيد بن جبير، عن ابن عباس قال: كان رسول الله صلى الله عليه وآله في بيته فغدا عليه علي بن أبي طالب بالغداة وكان يحب أن لا يسبقه إليه أحد، فدخل فإذا النبي صلى الله عليه وآله في صحن الدار وإذا رأسه في حجر دحية بن خليفة الكلبي، فقال:

السلام عليكم كيف أصبح رسول الله؟ فقال: بخير يا أخا رسول الله صلى الله عليه وآله قال: فقال:

جزاك الله عنا أهل بيت خيرا، قال له دحية: إني أحبك وإن لك عندي مدحة أزفها إليك أي أهديها إليك.

أنت أمير المؤمنين وقائد الغر المحجلين، أنت سيد ولد آدم ما خلا النبيين والمرسلين، لواء الحمد بيدك يوم القيامة، تزف أنت وشيعتك مع محمد صلى الله عليه وآله وحزبه إلى الجنان زفا، قد أفلح من تولاك، وخسر من تخلاك، محب محمد محبك ومبغض محمد مبغضك، لن يناله في المصدر: لن ينال.

شفاعة محمد، أدن مني صفوة الله، فأخذ رأس النبي صلى الله عليه وآله فوضعه في حجره، فانتبه النبي صلى الله عليه وآله فقال: ما هذه المهمة؟ فأخبره.

الحديث، فقال: لم يكن هو الكلبي (5) في المصدر: لم يكن دحية الكلبي.

كان جبرئيل، سماك باسم سماك الله به. بحار الأنوار للمجلسي.

فعلي عليه السلام هو صوت العدالة وضمير الإنسانية الخالد، وأفضل شخصية نموذجية جسدت العدالة والحق على أرض الواقع، وما العجب وهو ذو الشخصية الفريدة والتميزة في الوجود بعد شخصية سيد الخلق النبي محمد صلى الله عليه وآله فهو قد ولد بأطهر موقع في جوف الكعبة المشرفة، وصاحب مسيرة جهادية ونضالية فريدة كأول مؤمن وأول فدائي في التاريخ الإسلامي، وهو البطل والشجاع في كل المعارك والحروب، كما سيأتي بيانه وصاحب المكانة العالية فهو بن عم رسول الله صلى الله عليه وآله وأخوه ووصيه ووزيره وصهره وعبية علمه و باب مدينة علمه والأذن الواعية لعلمه وحامل لوائه ومفديه بنفسه ومحبه لله وله ومحبوب لدى الله ولديه ووليه في الدنيا والآخرة وعبية علمه و باب مدينة علمه و باب دار حكيمته وارث علمه ومستودع مواريث الأنبياء وأمين الله على أرضه و حجته على بريته و ركن الإيمان و عمود الإسلام و مصباح الدجى و منار الهدى و العلم المرفوع لأهل الدنيا و الطريق الواضح و الصراط المستقيم و قائد الغر المحجلين و يعسوب المؤمنين و أمينه في القيامة و حامل رايته يوم القيامة على مفاتيح خزائن رحمة ربه و زوج أبنته و أبو ريحانتيه و أبو سبطيه و جد الأئمة من أهل بيته و قسيم الجنة و النار والفاروق و الصديق الأكبر و يعسوب الدين و صالح المؤمنين و المبلغ عنه و المسمع الناس صوته و المبين للناس ما اختلفوا فيه من بعده و مولى المؤمنين و أبو الحسنين و أبو تراب و أمير المؤمنين و يعسوب الدين و النبأ العظيم و مبيد الشرك والمشركين و قاتل الناكثين والقاسطين والمارقين و مولى المؤمنين و شبيه هارون و المرتضى و زوج البتول و سيف الله المسلول و أمير البررة و قاتل الفجرة و قسيم الجنة والنار و صاحب اللواء و سيد العرب و خاصف النعل و كشاف الكرب و ذو القرنين و

الهادي و الداعي و الشاهد و صفوة الهاشميين و الكرار غير الفرار و صنو جعفر
 الطيار و رجل الكتيبة و الكتاب و وراة المعضلات و أبو الأرامل و الأيتام و هازم
 الأحزاب و قاصم الأصلاب و قتال الألوفا و مذل الأعداء و معز الأولياء و
 أخطب الخطباء و قدوة أهل الكساء و إمام الأئمة الأتقياء و الشهيد أبو الشهداء و
 أشهر أهل البطحاء و مثكل أمهات الكفرة و مفلق هامات الفجرة و الحيدرة و مميت
 البدعة و محيي السنة و موضع العجب و وارث علم الرسالة و النبوة و ليث الغابة و
 الحصن الحصين و الخليفة الأمين و العروة الوثقى و ابن عم المصطفى و غيث
 الورى و مصباح الدجى و الضرغام و الوصي و الولي و الهاشمي و المكي و
 المدني و الأبطحي و الطالبى و الرضى المرضي و أعلم الناس بعد رسول الله صلى
 الله عليه و آله و أفقهم و أشجعهم و أحلمهم و أورعهم و أتقاهم و أصدقهم و
 أفهمهم و أزهدهم و أعدلهم و أقضاهم و أرحمهم و أعظمهم منزلة عند الله و رسوله
 و سيدهم و مولاهم و أميرهم و أنصحهم للأمة و نفس رسول الله و أمير للمؤمنين،
 و إمام المتقين و الفصاحة و البلاغة... و هذا قليل من كثير. و ختم حياته بالشهادة في
 محراب الصلاة في حالة السجود في أفضل الشهور شهر رمضان و في أفضل الليالي
 ليلة القدر و نطق بأفضل كلمة فزت و رب الكعبة بينما الآخرون كانوا يقولون يا
 ليتني كنت بعرا أو كنت كبشا كما هو مبين فيروية مصنف ابن أبي شيبة أبو معاوية
 عن جويبر عن الضحاك قال رأى أبو بكر الصديق طيرا واقعا على شجرة فقال
 طوبى لك يا طير والله لو ددت أنى كنت مثلك تقع على الشجرة و تأكل من الثمر ثم
 تطير و ليس عليك حساب و لا عذاب والله لو ددت أنى كنت شجرة إلى جانب
 الطريق مر على جمل فأخذنى فأدخلنى فاه فلاكنى ثم ازدرنى ثم أخرجنى بعرا و لم
 أكن بشرا و ما روى في شعب الإيمان قال و حدثنا يحيى بن يحيى أخبرنا أبو
 معاوية عن جويبر عن الضحاك قال مر أبو بكر رضى الله عنه على طير قد وقع
 على شجرة فقال طوبى لك يا طير تطير فتقع على الشجر ثم تأكل من الثمر ثم

تطير ليس عليك حساب و لا عذاب يا ليتني كنت مثلك والله لوددت أني كنت شجرة إلى جانب الطريق فمر علي بغير فأخذني فأدخلني فاه فلاكني ثم ازدرني ثم أخرجني بعرا و لم أكن بشرا فقال عمر رضي الله عنه يا ليني كنت كبش أهلي سموني ما بدا لهم حتى إذا كنت كأسمن ما يكون زارهم بعض من يحبون فذبحوني لهم فجعلوا بعضي شواء و بعضه قديدا ثم أكلوني و لم أكن بشرا. فكيف يتمنى هذا إثنان من المبشرين بالجنة فلو صح الحديث هذا و حديث أصحابي كالنجوم و أمثالهما لما قالوا أبدا مثل هذه الأقوال و لاحتجا بها على أحقيتهما بالخلافة. و هذا والله دليل على أن مثل هذه الأحاديث إنما وضعت بعد ما أشبع هؤلاء موتا بكثير. و هذا القول منهما يشبه تماما ما أخبرنا به الله و أن هناك يوم القيامة من يقول يا ليتني كنت ترابا. أما من هو متيقن بأنه قسيم الجنة و النار فلقد قال حين ضربه ابن ملجم الملعون " فزت و رب الكعبة". و أضيف ردا على من قال بأن هذا الحديث (أصحابي كالنجوم فبايهم اقتديتم اهتديتم) ورد في حق كل الصحابة بدون تمييز فأقول إذا يكون رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم قد أمرنا باتباع معاوية و قد أحل الربا و هذا محال و حاشاه، صلى الله عليه و آله، أن يأمرنا به و هل بفعله هذا، و أين هو فعله هذا من الأفعال الأخرى؟ يرضى ربنا حتى نقول بعد ذكر اسمه رضي الله عنه؟ بل إن هذا الحديث قال عنه الألباني في سلسلة الأحاديث الضعيفة هذا الحديث باطل مكذوب من توليد أهل الفسق.

و مع هذا يقول الذين غيروا توجه المؤمنين التوجيه الذي أرادهم الله سبحانه و رسوله صلى الله عليه و آله و كانوا لا يقولون إلا قال الله سبحانه و قال رسول الله صلى الله عليه و آله بأن أول من لقب بأمر المؤمنين هو عمر بن الخطاب و يعترفون أن من سماه بهذا اللقب هو المغيرة بن شعبه لأن بعد وفاة رسول الله صلى الله عليه و آله تولى أبو بكر الخلافة و كان الناس يلقبونه بخليفة رسول الله صلى الله

عليه و آله فلما مات أبو بكر و نصب لنفسه خليفة عمر بن الخطاب يكون عمر خليفة خليفة رسول الله صلى الله عليه و آله ثم تطول لمن بعده إذ يكون خليفة خليفة خليفة رسول الله صلى الله عليه و آله فبسبب طول اللقب وصعوبته سماه المغيرة بن شعبة أمير المؤمنين حيث قال المغيرة بن شعبة لعمر (أنت أميرنا ونحن المؤمنون، فأنت أمير المؤمنين)، هذا ما ذكره ابن عبد البر في كتابه الاستيعاب، وروى قصة أخرى تقول بأنّ الذي لُقّب عمر بهذا اللقب هما: لبيد بن ربيعة، وعدي بن حاتم. و شتان ما بين من سماه الله و رسوله صلى الله عليه و آله بأمير المؤمنين و لا يختلف اثنان على ذلك كما سألينه و بين من سماه المغيرة بن شعبة الذي درأ عنه عمر بن الخطاب فيما بعد حد الزنا لا بل و كافأه على ذلك و رقاها من ولاية البصرة إلى ولاية الكوفة و كان العلماء من بعد هذه القصة يمزحون فيما بينهم فيقول الواحد لغيره غضب الله عليك غضب أمير المؤمنين عمر على المغيرة بن شعبة و قد قال الحسن بن علي عليهما السلام للمغيرة و إن حد الله في الزنا لثابت عليك و لقد درأ عمر عنك حقا الله سائله عنه. أما علي عليه السلام فقد استحق من الله و رسوله أن يسميه الله سبحانه و تعالى بأمير المؤمنين و يأمر رسوله بتبليغ ذلك. فعن أنس قال قال رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم (يا أنس أول من يدخل عليك من هذا الباب أمير المؤمنين و سيد المسلمين و قائد الغر المحجلين و خاتم الوصيين قال أنس قلت اللهم اجعله من الأنصار و كتمته إذ جاء علي فقال من هذا يا أنس فقلت علي فقام مستبشرا فاعتنقه ثم جعل يمسح عرق وجهه بوجهه ويمسح عرق علي بوجهه قال علي يا رسول الله لقد رأيتك صنعت شيئا ما صنعته بي من قبل قال و ما يمنعني و أنت تؤدي عني وتسمعهم صوتي و تبين لهم ما اختلفوا فيه من بعدي كما جاء في حلية الأولياء و طبقات الأصفياء.

عن أبي حمزة الثمالي عن أبي جعفر محمد بن علي عليهما السلام عن أبيه عن جده قال إن الله جل جلاله بعث جبرئيل عليه السلام إلى محمد صلى الله عليه وآله أن يشهد لعلي بن أبي طالب عليه السلام بالولاية في حياته و يسميه بإمرة المؤمنين قبل وفاته فدعا نبي الله صلى الله عليه وآله تسعة رهط فقال إنما دعوتكم لتكونوا شهداء الله في الأرض أقمتم أم كنتمتم ثم قال يا أبا بكر قم فسلم على علي بإمرة المؤمنين فقال أعن أمر الله و رسوله قال نعم فقام فسلم عليه بإمرة المؤمنين ثم قال قم يا عمر فسلم على علي بإمرة المؤمنين فقال أعن أمر الله و رسوله نسميه أمير المؤمنين قال نعم فقام فسلم عليه ثم قال للمقداد بن الأسود الكندي قم فسلم على علي بإمرة المؤمنين فقام فسلم و لم يقل مثل ما قال الرجلان من قبله ثم قال لأبي ذر الغفاري قم فسلم على علي بإمرة المؤمنين فقام فسلم عليه ثم قال لحذيفة اليماني قم فسلم على أمير المؤمنين فقام فسلم عليه ثم قال لعمار بن ياسر قم فسلم على أمير المؤمنين فقام فسلم عليه ثم قال لعبد الله بن مسعود قم فسلم على علي بإمرة المؤمنين فقام فسلم عليه ثم قال لبريدة قم فسلم على أمير المؤمنين و كان بريدة أصغر القوم سنا فقام فسلم فقال رسول الله صلى الله عليه وآله إنما دعوتكم لهذا الأمر لتكونوا شهداء الله أقمتم أم تركتم. الأمالي للمفيد.

و جاء في خطبة الغدير لرسول الله صلى الله عليه وآله معاشر الناس من يطع الله و رسوله و أولي الأمر فقد فاز فوزا عظيما السابقون السابقون إلى بيعته و التسليم عليه بإمرة المؤمنين أولئك المقربون في جنات النعيم فقولوا ما يرضى الله عنكم و إن تكفروا أنتم و من في الأرض جميعا فلن يضر الله شيئا اللهم اغفر للمؤمنين بما أديت و أمرت و اغضب على الجاحدين و الكافرين و الحمد لله رب العالمين... ألا و قد أديت ألا و قد أسمع ألا و قد بلغت ألا و قد أوضحت ألا و إن الله تعالى قال و إنني أقول عن الله إنه ليس أمير المؤمنين غير أخي و لا تحل إمرة المؤمنين

لأحد بعدي غيره ثم ضرب بيده على عضد علي عليه السلام فرفعها... و لا يختلف
اثتان على أن هذه الخطبة الشريفة المباركة لرسول الله صلى الله عليه و آله إنما
خطبها رسول الله صلى الله عليه و آله فيهم بعد ما أمره ربه سبحانه و تعالى أن يبلغ
ولاية علي عليه السلام بقوله يَا أَيُّهَا الرَّسُولُ بَلِّغْ مَا أُنزِلَ إِلَيْكَ مِنْ رَبِّكَ وَإِنْ لَمْ تَفْعَلْ
فَمَا بَلَّغْتَ رِسَالَتَهُ وَاللَّهُ يَعْصِمُكَ مِنَ النَّاسِ إِنَّ اللَّهَ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الْكَافِرِينَ {المائدة/67}
وبعد ما بلغ رسول الله صلى الله عليه وآله ما كلف به أنزل عليه ... الْيَوْمَ يَبْسُ
الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ دِينِكُمْ فَلَا تَخْشَوْهُمْ وَاخْشَوْنِ الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ وَأَتَمَمْتُ عَلَيْكُمْ
نِعْمَتِي وَرَضِيْتُ لَكُمُ الْإِسْلَامَ دِينًا فَمَنِ اضْطُرَّ فِي مَخْمَصَةٍ غَيْرِ مُتَجَانِفٍ لِإِثْمٍ فَإِنَّ
اللَّهَ غَفُورٌ رَحِيمٌ {المائدة/3}. فكبر عندها رسول الله صلى الله عليه و آله و قال
الحمد لله الذي أكمل لنا الدين و أتم علينا النعمة بولاية أخي علي ابن أبي طالب.
فأمير المؤمنين إذا لقب خاص بعلي بن أبي طالب عليه السلام ولا يجوز شرعاً
إطلاقه على غيره مهما بلغت رتبته ومقامه ، حتى على سائر الأئمة من أهل البيت
عليهم السلام لقول رسول الله صلى الله عليه و آله الذي ذكرته أعلاه و إنني أقول
عن الله إنه ليس أمير المؤمنين غير أخي و لا تحل إمرة المؤمنين لأحد بعدي غيره.
وهذا اللقب خاص بعلي عليه السلام بنص من الله تعالى وما تُصَرِّح به الأحاديث
النبوية الشريفة عند الفريقين.

قال الديلمي بإسناده : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : لو علم الناس متى سُمِّي
علي أمير المؤمنين ما أنكروا فضله ، و سُمِّي أمير المؤمنين و آدم بين الروح والجسد.

قال الله عزّ وجلّ : (وَإِذْ أَخَذَ رَبُّكَ مِنْ بَنِي آدَمَ مِنْ ظُهُورِهِمْ ذُرِّيَّتَهُمْ وَأَشْهَدَهُمْ عَلَى
أَنْفُسِهِمْ أَلَسْتُ بِرَبِّكُمْ) ، قالت الملائكةُ : بلى. فقال تبارك وتعالى : أنا ربكم ومحمد
نبيكم وعلي أميركم .

وقال الموفق بن أحمد الخوارزمي بإسناده عن سعيد بن جبير ، عن ابن عباس قال كان رسول الله صلى الله عليه وآله في بيته ، فغدا عليه علي بن أبي طالب عليه السلام الغداة ، وكان يحب أن لا يسبقه إليه أحد ، فدخل وإذا النبي في صحن الدار وإذا رأسه في حجر دحية بن خليفة الكلبي ، فقال : السلام عليك ، كيف أصبحت يا رسول الله ؟ قال : بخير يا أبا رسول الله. قال له علي : جزاك الله عنا أهل البيت خيراً. قال له دحية : إني أحبك وإن لك عندي مدحة أزقها إليك : أنت أمير المؤمنين وقائد الغر المحجلين ، وسيّد ولد آدم يوم القيامة ، ما خلا النبيين والمرسلين ، ولواء الحمد بيدك يوم القيامة ، تُزفّ أنت وشيعتك مع محمد وحزبه إلى الجنان زفاً زفاً ، قد أفلح من تولاك ، وخسر من عاداك ، بحب محمد أحبوك ، مبغضوك لن تتألم شفاعة محمد صلى الله عليه وآله ، ادن مني صفوة الله. فأخذ رأس النبي فوضعه في حجره . وذهب ، فرفع رسول الله رأسه ، فقال : ما هذه الهمهمة ؟

فأخبره الحديث. فقال : يا علي لم يكن دحية الكلبي ، كان جبرئيل عليه السلام سمّاك باسم سمّاك الله به ، وهو الذي ألقى محبتك في صدور المؤمنين ، ورهبك في صدور الكافرين.

قال الكنجي الشافعي بإسناده عن ابن عباس ، قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله لأمة سلمة : هذا علي بن أبي طالب لحمه من لحمي ، ودمه من دمي ، وهو مني بمنزلة هارون من موسى إلا أنه لا نبي بعدي. يا أم سلمة ، هذا علي أمير المؤمنين ، وسيّد المسلمين ، ووعاء علمي ، ووصيي ، وبابي الذي أوتى منه ، أخي في الدنيا والآخرة ، ومعني في المقام الأعلى ، يقتل القاسطين والناكثين والمارقين.

وعن ابن عباس في حديث طويل . قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : يا أم سلمة ، هذا علي بن أبي طالب سيّد مبجل مؤمل المسلمين ، وأمير المؤمنين ،

وموضع سرّي وعلمي ، وبابي الذي أوتي إليه ، وهو الوصيّ على أهل بيتي وعلى الأخبار من أمّتي ، وهو أخي في الدنيا والآخرة ...

وقال أيضاً بإسناده عن أنس ، قال : قال رسول الله صلّى الله عليه وآله : يا أنس ، اسكّب لي وضوء يغنيني ، فتوضّأ ثمّ قام وصلّى ركعتين ، ثمّ قال : يا أنس، أوّل من يدخل عليك من هذا الباب أمير المؤمنين ، وسيّد المسلمين ، وقائد الغرّ المحجّلين ، وخاتم الوصيّين.

قال أنس : قلت : اللهم اجعله رجلاً من الأنصار ، وكنتمته إذ جاء عليّ ، فقال من هذا يا أنس ؟ قلت : عليّ بن أبي طالب ، فقام النبيّ صلّى الله عليه وآله مستبشراً فاعتنقه ، ثمّ جعل يمسح عرق وجهه بوجهه يمسح عرق عليّ عليه السلام بوجهه ، قال عليّ عليه السلام : يا رسول الله ، لقد رأيتك صنعت بي شيئاً ما صنعت بي قبل ، قال : وما يمنعني وأنت تؤدّي عنيّ ، وتسمعهم صوتي ، وتبيّن لهم ما اختلفوا فيه بعدي .

وقال النبيّ صلّى الله عليه وآله : أتى جبرئيل عليه السلام وقال : إنّ الله تعالى سمّي عليّاً أميراً ، لا يحلّ أن يدعى غيره بهذا الإسم ، ونهي أن يدعى الحسن والحسين أو غيرهما من أئمّة الهدى إمام المؤمنين.

وقال القاضي النعمان بن محمّد المغربيّ بإسناده عن عمران بن حصين الخزاعيّ ، قال : أمر رسول الله صلّى الله عليه وآله سلّم على عليّ عليه السلام بإمرة المؤمنين.

وقال محمّد بن العباس المعروف بابن الجحّام بإسناده عن خالد بن يزيد ، عن أبي جعفر عليه السلام ، قال : لو أنّ جهّال هذه الأمة يعلمون متى سمّي عليّ أمير المؤمنين لم ينكروا ولايته وطاعته.

ورود في حديث أن الله تعالى أوحى إليه صلى الله عليه وآله ليلة المعراج : يا محمد إني جعلت علياً أمير المؤمنين ، فمن تأمر عليه لعنَّته ، ومن خالفه عدبته ، ومن أطاعه قرَّبته .

وقال النبي صلى الله عليه وآله : لما أسرى بي إلى السماء ، ثم من السماء إلى السماء إلى سدة المنتهى ، وقفْتُ بين يدي ربِّي عزَّ وجلَّ . فقال لي : يا محمد ، قلت : لبيك وسعديك . قال : قد بلوت خلقي ، فأيهم رأيت أطوع لك ؟ قال : قلت : ربِّي ، علياً . قال : صدقت يا محمد ، فهل اتخذت لنفسك خليفة يؤدِّي عنك يعلم عبادي من كتابي ما لا يعلمون ؟ قال : قلت : يا رب ، اختر لي ، فإن خيرتك خيرتي . قال : اخترتُ لك علياً ، فاتخذته خليفة ووصياً ، ونحلتُه علمي وحلمي ، وهو أمير المؤمنين حقاً ، لم ينلها أحد قبله وليست لأحد بعده يا محمد .

ولا يخفى أن قوله تعالى : « وليست لأحد بعده يا محمد » يدلُّ على اختصاص هذا اللقب بعلي عليه السلام ، ويؤكدُه قوله تعالى : « هو أمير المؤمنين حقاً » وهذا يعني أن إطلاق هذا اللقب على غير علي بن أبي طالب عليه السلام ليس حقاً بل هو باطل ، قال الله تعالى : (فَمَاذَا بَعَدَ الْحَقِّ إِلَّا الضَّلَالُ) .

ورود في حديث ، قال : رجل للصادق عليه السلام : يا أمير المؤمنين ، فوقف الإمام الصادق عليه السلام على قدميه وقال بغضب : مه ، هذا اسم لا يصلح إلاً لأمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام . ولا يجوز أن يُسمَى بهذا الاسم من لم يسمه الله تعالى .

فقال الرجل : فماذا يُدعى به قائمكم ؟ فقال جعفر بن محمد الصادق عليه السلام يقال له : السَّلام عليك يا بقيَّة الله ، السَّلام عليك يا ابن رسول الله .

وقال أحمد بن حنبل في مسند الأنصار ، عن بريدة والبراء قالوا : بعث رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ بَعَثِينَ إِلَى الْيَمَنِ ، عَلَى أَحَدِهِمَا عَلِيٌّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَعَلَى الْآخِرِ خَالِدُ بْنُ الْوَلِيدِ . فَقَالَ : صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ : إِذَا التَّقِيْتُمْ فَعَلِيٌّ عَلَى النَّاسِ . فَكَانَ النَّبِيُّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ يُؤَمِّرُهُ عَلَى النَّاسِ ، وَلَا يُؤَمِّرُ عَلَيْهِ أَحَدًا .

وقال رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ : مَهْلًا يَا عَائِشَةُ ، لَا تَوْدِينِي فِي أَخِي ، فَإِنَّهُ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ .

وعن أحمد بن عمر قال : سألت أبا الحسن عليه السلام ، لِمَ سُمِّيَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ ؟ قَالَ : لِأَنَّهُ يَمِيرُهُمُ الْعِلْمَ ، أَمَا سَمِعْتَ فِي كِتَابِ اللَّهِ ، (وَنَمِيرُ أَهْلَنَا) .

وقال سلمان الفارسي رضي الله عنه : سألت النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ عَنْ تَسْمِيَةِ عَلِيٍّ عَلَيْهِ السَّلَامُ بِأَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ ، فَقَالَ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ : إِنَّهُ يَمِيرُهُمُ الْعِلْمَ ، يُمْتَارُ مِنْهُ وَلَا يَمْتَارُ مِنْ أَحَدٍ .

وعن أبان بن الصلت عن الصادق عليه السلام قال : سُمِّيَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ ، لِأَنَّهُ هُوَ مِنْ مِيرَةِ الْعِلْمِ ، وَذَلِكَ أَنَّ الْعُلَمَاءَ مِنْ عِلْمِهِ امْتَارُوا ، وَمِنْ مِيرَتِهِ اسْتَعْمَلُوا .

وعن ابن عباس قال : سمعت رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَهُوَ عَلَى الْمَنْبَرِ ، وَقَدْ بَلَغَهُ عَنْ أَنَسٍ مِنْ قَرِيْشٍ إِنْكَارَ تَسْمِيَتِهِ لِعَلِيٍّ عَلَيْهِ السَّلَامُ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ ، فَقَالَ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ : يَا مَعْشَرَ النَّاسِ ، إِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ بَعَثَنِي إِلَيْكُمْ رَسُولًا ، وَأَمْرَنِي أَنْ أَسْتَخْلِفَ عَلَيْكُمْ عَلِيًّا أَمِيرًا ، أَلَا فَمَنْ كُنْتُ نَبِيَّهِ فَإِنَّ عَلِيًّا أَمِيرُهُ .

وقال الخوارزمي بإسناده : قال رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ لِعَلِيٍّ عَلَيْهِ السَّلَامُ : يَا أَبَا الْحَسَنِ ، كَلِمَةُ الشَّمْسِ ، فَإِنَّهَا تَكَلِّمُكَ ، فَقَالَ عَلِيٌّ عَلَيْهِ السَّلَامُ : السَّلَامُ عَلَيْكَ أَيُّهَا الْعَبْدُ الْمُطِيعُ لِلَّهِ ، فَقَالَتِ الشَّمْسُ : وَعَلَيْكَ السَّلَامُ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ ، وَإِمَامَ الْمُتَّقِينَ ،

وقائد الغر المحجلين. يا عليّ ، أنت وشيعتك في الجنة. يا عليّ ، أول من تنشق الأرض عنه محمد ثم أنت ، وأول من يحيى محمد ثم أنت

ويستفاد من بعض الأحاديث النبوية أنّ علياً بن أبي طالب عليه السلام يُسمّى يوم القيامة أيضاً بأمر المؤمنين.

قال الخطيب بإسناده عن ابن عباس قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : ليس في القيامة راكب غيرنا ، ونحن أربعة . الحديث بطوله . وأخي وابن عمي عليّ بن أبي طالب على ناقة من نوق الجنة ... فلا يمرّ بملاً من الملائكة إلا قالوا : هذا ملك مقرب ، أو نبيّ مرسل ، أو حامل عرش رب العالمين ، فينادي مناد من لدن العرش : ليس هذا ملكاً مقرباً ولا نبياً مرسلأ ، ولا حامل عرش رب العالمين ، هذا عليّ بن أبي طالب أمير المؤمنين وإمام المتقين ، وقائد الغر المحجلين .

وروى ابن عباس قال : قال عليّ عليه السلام : السلام عليك يا رسول الله. قال وعليك السلام يا أمير المؤمنين ورحمة الله وبركاته. قال : يا رسول الله ، أنت حيّ وتسميني أمير المؤمنين ؟ ! قال : نعم ، إنّه سمّاك جبرئيل من عند الله وأنا حيّ. يا عليّ ، مررتُ أمس وأنا وجبرئيل في حديث ، فلم تسلّم علينا ، فقال : ما بال أمير المؤمنين لم يسلم علينا ، أم والله لو سلّم لسررنا ولرَدَدنا عليه.

وقال العاصميّ : وأمّا الإسم الذي هو مكتوب على باب الجنة ، فإنّه « أمير المؤمنين ». عن ابن عباس قال : والله ما سمينا عليّاً أمير المؤمنين حتّى سمّاه رسول الله صلى الله عليه وآله ، كُنّا نحن مع رسول الله صلى الله عليه وآله ، ما رين في بعض أزقة المدينة يوماً إذ أقبل عليّ بن أبي طالب فقال : السلام عليك يا رسول الله ورحمة الله وبركاته ، فقال رسول الله : وعليك السلام يا أمير المؤمنين ، كيف

أصبحت ؟ قال : أصبحت ونومي حَطَرَات ، ويقظتي فزعات ، وفكرتي في يوم الممات .

قال ابن عباس : فتعجبت من قول رسول الله صَلَّى الله عليه وآله في عليّ ، فقلت : يا رسول الله ، ما الذي قلت في ابن عمي ؟ قلت حُبّاً له ، أو شيئاً من عند الله ؟ قال لا والله ، ما قلت شيئاً إلا ما رأيته بعيني . قلت : وما الذي رأيت يا رسول الله ؟ قال : ليلة أُسري بي إلى السماء ما مررت بباب من أبواب الجنة ، إلا ورأيت مكتوباً عليّ ابن أبي طالب أمير المؤمنين من قبل يخلق الله آدم عليه السلام بسبعين ألف عام .

وعن عكرمة ، عن ابن عباس قال : سمعته يقول : ليس من آية في القرآن فيها (يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا) إلا وعليّ رأسها وأميرها وشريفها ، ولقد عاتب الله أصحاب محمد صَلَّى الله عليه وآله وما ذكر عليّاً إلا بخير .

الهوامش

المناقب للخوارزمي أنساب الأشراف مطالب السؤل مجمع الآداب في معجم الأقب العسل المصفي ، وفيه : وأما الاسم الذي هو مكتوب على باب الجنة فإنه أمير المؤمنين ؛ نهج الإيمان عيون أخبار الرضا عليه السلام إعلام الوري بأعلام الهدى الأصول من الكافي تنبيه الغافلين مناقب آل أبي طالب كشف الغمة الهداية الكبرى الإرشاد كشف اليقين تاج المواليد فردوس الأخبار كنز العمال » بمعناه « اللوامع النورانية مودة القربى ينبوع المودة تأويل ما نزل من القرآن الكريم بصائر الدرجات خصائص الأئمة المناقب للخوارزمي كفاية الطالب المحاسن والمسائى مختصر تاريخ دمشق فرائد السمطين حلية الأولياء كتاب ألقاب الرسول وعترته شرح الأخبار اليقين الهداية الكبرى تأويل ما نزل من القرآن الكريم غاية

المرام أمالي الشيخ الطوسي بحار الأنوار تفسير البرهان مسند أحمد بن حنبل مجمع الزوائد الروض الأنف معجم الشعراء للمرزباني تقريب المعارف الأصول من الكافي أمالي الصدوق مقتل الحسين للخوارزمي تاريخ بغداد تفسير الثعلبي.

و هذا هو والله إن كنا منصفين الإسلام الذي ارتضاه لنا الله سبحانه و تعالى دينا لقوله و رضيت لكم الإسلام دينا. و ولاية الله سبحانه و تعالى و ولاية رسوله صلى الله عليه و آله و ولاية الأئمة عليهم السلام هي أتم النعم علينا فلنحمد الله على نعمه التي لا تحصى و لا تعد و على رأسها هذه النعمة العظمى التي نسأل عنها لقوله سبحانه و تعالى وَقَفُوهُمْ إِنَّهُمْ مَسْئُولُونَ {الصافات/24}.

ففي معاني الأخبار: محمد بن عمر الحافظ، عن عبد الله بن محمد بن سعيد، عن أبيه، عن حفص بن العمر العمري، عن عصام بن طليق، عن أبي هارون، عن أبي سعيد، عن النبي صلى الله عليه وآله في قول الله عز وجل: " وقفوهم إنهم مسؤولون " قال: عن ولاية علي عليه السلام ما صنعوا في أمره؟ وقد أعلمهم الله عز وجل أنه الخليفة بعد رسوله معاني الأخبار.

تفسير علي بن إبراهيم " وقفوهم إنهم مسؤولون " قال: عن ولاية أمير المؤمنين عليه السلام تفسير القمي.

عيون أخبار الرضا عليه السلام: بإسناد التميمي عن الرضا، عن آبائه عليهم السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله في قول الله عز وجل: " وقفوهم إنهم مسؤولون " قال: عن ولاية علي عليه السلام.

وروى ابن حجر في صواعقه عن الديلمي والواحدي قال: وأخرج الديلمي عن أبي سعيد الخدري أن النبي صلى الله عليه وآله قال: " وقفوهم إنهم مسؤولون " عن ولاية علي عليه السلام و كأن هذا مراد الواحدي بقوله: روي في قوله تعالى: " وقفوهم إنهم مسؤولون " أي عن ولاية علي وأهل البيت عليهم السلام لان الله تعالى

أمر نبيه صلى الله عليه وآله أن يعرف الخلق أن لا يسأل عن تبليغ الرسالة أجزا
إلا المودة في القربى، والمعنى أنهم يسألون هل والوهم حق الموالاتة كما
أوصاهم النبي صلى الله عليه وآله أم أضاعوها وأهملوها؟ فتكون عليهم المطالبة
والتبعة، انتهى.

نظم درر السمطين - الزرندي الحنفي

وروي في قوله تعالى : وقفوهم أنهم مسؤولون اي عن ولاية علي (رض) والمعنى
انهم يسألون هل والوه حق الموالاتة كما أوصاهم النبي (ص) أم أضاعوها وأهملوها
شواهد التنزيل - الحاكم الحسكاني - أبو النضر العياشي في تفسيره قال : حدثنا علي
بن محمد . قال : حدثني محمد بن أحمد بن يحيى عن الهيثم بن أبي مسروق ، عن
جندل بن والى التغلبي . عن مندل العنزى يرفعه إلى النبي صلى الله عليه وآله وسلم
في قوله : (وقفوهم إنهم مسؤولون) قال : عن ولاية علي .

عبيد الله بن محمد العائشي (قال :) حدثنا مسلم بن إبراهيم الفراهيدي وقيس بن
حفص الدارمي قالوا : حدثنا عيسى بن ميمون ، عن أبي هارون العبيدي : عن أبي
سعيد الخدري في قوله : (وقفوهم انهم مسؤولون) قال : (عن) إمامة علي بن
أبي طالب .

حدثنا الحاكم الوالد أبو محمد رحمه الله . قال : أخبرنا عمر بن أحمد بن عثمان
ببغداد (قال :) حدثنا الحسين بن (محمد بن) محمد بن عفير حدثنا أحمد بن
الفرات ، حدثنا عبد الحميد الحماني ، عن قيس عن أبي هارون : عن أبي سعيد
الخدري عن النبي صلى الله عليه وسلم في قوله تعالى : (وقفوهم إنهم مسؤولون)
قال : عن ولاية علي بن أبي طالب .

حدثنا أبو عبد الرحمان السلمي إملاء ، أخبرنا محمد بن محمد بن يعقوب الحافظ ،
حدثنا أبو عبد الله (الحسين بن محمد) ابن عفير ، حدثنا أحمد ، حدثنا عبد الحميد

، حدثنا قيس ، عن عطية ، عن أبي سعيد ، عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم في قوله (تعالى) : (وقفوهم إنهم مسئولون) قال : عن ولاية علي بن أبي طالب . حدثني أبو الحسن الفارسي حدثنا أبو الفوارس الفضل بن محمد الكاتب حدثنا محمد بن بحر الرهني بكرمان ، حدثنا أبو كعب الأنصاري حدثنا عبد الله بن عبد الرحمان حدثنا إسماعيل بن موسى حدثنا محمد بن فضيل ، حدثنا عطاء بن السائب : عن سعيد بن جبير ، عن ابن عباس قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : إذا كان يوم القيامة أوقف أنا وعلي على الصراط ، فما يمر بنا أحد إلا سأله عن ولاية علي فمن كانت معه وإلا ألقيناه في النار ، وذلك قوله : وقفوهم إنهم مسئولون .

أخبرنا الحاكم أبو عبد الله جملة (قال :) حدثنا أبو الحسين السبيعي من أصل كتابه ، (قال :) حدثنا الحسين بن الحكم وأخبرنا أبو بكر محمد البغدادي قال : حدثني سعيد بن أبي سعيد (قال :) حدثنا علي بن عبد الرحمان بن مأتي الكوفي حدثنا الحسين بن الحكم الحبري حدثنا حسين بن نصر بن مزاحم حدثنا القاسم بن عبد الغفار بن القاسم العجلي ، عن أبي الأحوص ، عن مغيرة : عن الشعبي عن ابن عباس في قوله تعالى : (وقفوهم إنهم مسئولون) قال : عن ولاية علي بن أبي طالب . رواه جماعة عن حسين بن الحكم به سواء ولفظ الحاكم ما سويت .

أخبرنا أبو الحسن الأهوازي أخبرنا أبو بكر البيضاوي حدثنا علي بن العباس حدثنا إسماعيل بن إسحاق ، حدثنا محمد بن أبي مرة ، عن عبد الله بن الزبير ، عن سليمان بن داود بن حسن بن حسن ، عن أبيه : عن أبي جعفر في قوله : (وقفوهم إنهم مسئولون) قال : عن ولاية علي .

مناقب علي بن أبي طالب (ع) وما نزل من القرآن في علي (ع) - أبي بكر أحمد بن موسى ابن مردويه الأصفهاني :

ابن مردويه ، عن ابن عباس ، أن النبي (صلى الله عليه وسلم) قال : (وقفوهم

إنهم مسؤولون) عن ولاية علي بن أبي طالب.

ابن مردويه ، عن مجاهد في الآية قال : يعني مسؤولون عن ولاية علي بن أبي طالب.

معارض الوصول إلى معرفة فضل آل الرسول (ع) - الزرندي الشافعي.

وروى في قوله تعالى * (وقفوهم إنهم مسؤولون) * ، أي عن ولاية علي (رضي الله عنه) وأهل البيت ، لأن الله أمر نبيه (ص) بأن يعرف الخلق أنه لا يسألهم على تبليغ الرسالة اجرا إلا المودة في القربى . والمعنى : أنهم يسألون هل والوهم حق الموالاتة كما أوصاهم النبي (ص) . أم أضاعوها وأهملوها فيكون عليهم المطالبة والتبعة .

ينابيع المودة لذوي القربى - القندوزي :-

الحديث الحادي والخمسون : عن أبي سعيد وابن عباس (رضي الله عنهما) قالوا : قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم في قوله (وقفوهم إنهم مسؤولون) : يسألون عن الإقرار بولاية علي . رواه صاحب الفردوس.

ينابيع المودة لذوي القربى - القندوزي :-

الآية الرابعة (وقفوهم إنهم مسؤولون) أخرج الديلمي عن أبي سعيد الخدري : إن النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال : (وقفوهم إنهم مسؤولون) عن ولاية علي . وكان هذا [هو] مراد الواحد بقوله : [روى في قوله تعالى (وقفوهم إنهم مسؤولون) أي] عن ولاية علي وأهل البيت ؟ لأن الله افترض المودة في القربى . [والمعنى : أنهم يسألون : هل والوهم حق الموالاتة كما أوصاهم النبي صلى الله عليه وآله وسلم أم أضاعوها وأهملوها ؟ !] ، فتكون عليهم المطالبة.

السيدة فاطمة الزهراء (ع) - محمد بيومي :-

قال تعالى : (وقفوهم انهم مسؤولون) قال الواحد مسؤولون عن ولاية أهل البيت ،

ويعضده ما أخرجه الديلمي عن أبي سعيد الخدري ان النبي صلى الله عليه وسلم قال
 في قوله تعالى : (وقفوهم انهم مسؤولون) قال مسؤولون عن ولاية على وأهل البيت
 ورد في كتاب عيون أخبار الرضا عليه السلام للشيخ الصدوق: (رحمه الله)
 حدثنا أبو القاسم علي بن أحمد بن محمد بن عمران الدقاق رضي الله عنه قال:
 حدثنا محمد بن أبي عبد الله الكوفي قال: حدثنا سهل بن زياد الأدمي عن عبد
 العظيم بن عبد الله الحسنى قال: حدثني سيدي علي بن محمد بن علي الرضا عن
 أبيه محمد بن علي عن أبيه الرضا عن آبائه عن الحسين بن علي عليهم السلام
 قال: قال رسول الله صلى الله عليه و آله ان أبا بكر مني بمنزلة السمع وان عمر
 مني بمنزلة البصر وان عثمان مني بمنزلة الفؤاد قال: فلما كان من الغد دخلت إليه
 وعنده أمير المؤمنين (عليه السلام) وأبو بكر وعمر وعثمان فقلت له: يا أبت سمعتك
 تقول في أصحابك هؤلاء قولاً فما هو فقال صلى الله عليه و آله نعم ثم أشار إليهم
 فقال: هم السمع والبصر والفؤاد وسيألون عن وصيي هذا وأشار إلى علي بن أبي
 طالب (عليه السلام) ثم قال إن الله عز وجل يقول: ﴿إِنَّ السَّمْعَ وَالْبَصَرَ وَالْفُؤَادَ كُلُّ
 أُولَئِكَ كَانَ عَنْهُ مَسْئُولاً﴾ {الإسراء/36} ثم قال (عليه السلام): وعزة ربي أن جميع
 أمتي لموقوفون يوم القيامة ومسؤولون عن ولايته وذلك قول الله عز وجل: ﴿وَقِفْوهُمْ
 إِنَّهُمْ مَسْئُولُونَ﴾. للتذكير أخي الكريم فإن رسول الله صلى الله عليه و آله لا ينطق
 عن الهوى إن هو إلا وحي يوحى فما قاله إذا هو ما أخبره به الله سبحانه و تعالى و
 أمره أن يبينه لنا و أن الله سبحانه و تعالى عالم الغيب لا يعزب عنه مثقال ذرة في
 الأرض و لا في السماء سبق في علمه أن أغلب صحابة رسول الله صلى الله عليه
 و آله سينقلبون على عقبيهم و سيفعلون ما يفعلون و قد أخبرنا بذلك بقوله و ما
 محمد إلا رسول قد خلت من قبله الرسل أفئن مات أو قتل انقلبتم على أعقابكم و من
 ينقلب على عقبيه فلن يضر الله شيئاً و سيجزي الله الشاكرين فلو ذكر هنا هؤلاء
 بأسمائهم فسيغيرونها حتما و يحذفونها من كتاب الله و لكن هو سبحانه و تعالى أبى

إلا أن يحفظ كتابه و قال إنا نحن نزلنا الذكر و إنا له لحافظون و لذا عبر عنهم بالسمع و البصر و الفؤاد و أخبر رسوله بذلك ليخبرنا به. و إنك تلاحظ بأن الآية تقول كل أولئك كان عنه مسؤولا و لم تقل كل تلك أو كل هذه و هؤلاء لا تقال إلا للعاقل و كذلك قوله مسؤولا أي كل منهم يسأل و لا يسأل إلا العاقل.

وورد في مناقب الإمام أمير المؤمنين عليه السلام

محمد بن سليمان قال: (قال) أبو أحمد: سمعت إبراهيم بن مسلم يحدث عن عبيد بن إسحاق العطار قال: حدثنا قيس بن الربيع عن سليك عن أبي هريرة: عن أبي سعيد الخدري عن النبي صلى الله عليه وآله في قوله (تعالى): ﴿ وَقِفُوهُمْ إِنَّهُمْ مَسْئُولُونَ ﴾ قال: عن ولاية علي عليه السلام.

جاء في الروضة في فضائل أمير المؤمنين لشاذان بن جبرئيل القمي: (رحمه الله) وسئل ولد القاروني يوما عن قوله تعالى: ﴿ وَقِفُوهُمْ إِنَّهُمْ مَسْئُولُونَ ﴾ فقال: يا هذا الرجل، ما هذا موضع هذه المسألة. فقال: لا بد من تفسيرها، لأننا نؤدي فيها الأمانة. فقال له: أعلم إذا كان يوم القيامة يحشر الخلق حول الكرسي كلا على طبقاتهم، الأنبياء، والملائكة المقربين، وسائر الأوصياء فيؤمر الخلق بالحساب، فينادي الله عز وجل: ﴿ وَقِفُوهُمْ إِنَّهُمْ مَسْئُولُونَ ﴾ عن ولاية علي بن أبي طالب (عليه السلام). فقال له نعم، ومحمد رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) يسئل عن ولايته (عليه السلام)، فقال له: نعم، ومحمد (صلى الله عليه وآله وسلم) يسأل عن ولاية علي بن أبي طالب (عليه السلام).

وجاء في مناقب آل أبي طالب لابن شهر آشوب: (قدس الله نفسه الزكية)

عن محمد بن إسحاق والشعبي والأعمش وسعيد بن جبير وابن عباس وأبو نعيم الأصفهاني والحاكم الحسكاني والنطنزي وجماعة أهل البيت عليهم السلام ﴿ وَقِفُوهُمْ إِنَّهُمْ مَسْئُولُونَ ﴾ عن ولاية علي بن أبي طالب وحب أهل البيت عليهم السلام.

وعن الرضا (عليه السلام) أن النبي صلى الله عليه وآله قرأ ﴿إِنَّ السَّمْعَ وَالْبَصَرَ
وَالْفُؤَادَ كُلُّ أُولَئِكَ كَانَ عَنْهُ مَسْئُولًا﴾ فسئل عن ذلك فأشار إلى الثلاثة فقال: هم
السمع والبصر والفؤاد وسيسألون عن وصيي هذا وأشار إلى علي بن أبي طالب ثم
قال: وعزة ربي ان جميع أمتي لموقوفون يوم القيامة ومسؤولون عن ولايته وذلك قول
الله تعالى ﴿وَقِفُّهُمْ إِنَّهُمْ مَسْئُولُونَ﴾.

وهكذا ورد نفس المضمون في مجموعة من الكتب منها:

تفسير القمي - علي بن إبراهيم القمي - .

تفسير الإمام العسكري (ع) - المنسوب إلى الإمام العسكري (ع) -

تفسير فرات الكوفي فرات بن إبراهيم الكوفي.

شواهد التنزيل - الحاكم الحسكاني -

عنه البحار: هذا الحديث ذكره جمع غفير من فطاحل أهل العامة ونحن نسرد
البعض منهم: ابن حجر في الصواعق المحرقة، ابن الجوزي في التذكرة، والقندوزي
في ينابيع المودة، والحسكاني في شواهد التنزيل، والحموي في فرائد السمطين،
والزرندي في نظم درر السمطين، والخوارزمي: في المناقب، والحبري في تفسيره
تنزيل الآيات، والهمداني، والحيدر آبادي، والأمرتسري، والهروي، والحضرمي،
ومحمد مؤمن، وابن حسنويه والشافعي، والحنفي المصري، وأبو نعيم، والمردى
الحنفي، والمولوي اللكنهودي.

نجد أنّ الأحاديث التي وردت في تفسير هذه الآية ، ركّزت على أنّ الناس سيُسألون
عن ولايةٍ وحبّ أمير المؤمنين وأهل بيته الأطهار (عليهم السلام).

وكيف لا و هم عليهم السلام مدار قبول الأعمال و صك دخول الجنان و هم الطيبون
من آل طه وعدنان (صلى الله عليه وآله).

لكن اليوم و لله الحمد لقد انكشف مبغضو رسول الله صلى الله عليه و آله و أهل بيته عند كل من له عقل يميز به بين الحق و الباطل إلا أنه في نفس الوقت لا زال الكثير ممن يساقون كالأنعام فهؤلاء لم تصلهم بعد الحقيقة لكن هؤلاء لا يلتفت إليهم يكفي أن المتعلمين و المثقفين في أمور دينهم اتضح لهم الحق و من واجبهم أن يعملوا على إرشاد و توجيه من يريد الإرشاد و التوجيه ممن إن هم إلا كالأنعام بل هم أضل سبيلاً. و والله لن يكون من المؤمنين من غضب لقب من اصطفى الله سبحانه و لقبه بأمر المؤمنين. و ما بقي لنا إلا أن نمنع أعداء و مبغضي رسول الله صلى الله عليه و آله و أهل بيته من أن يذكروا على منبر رسول الله صلى الله عليه و آله أعداء و مبغضي رسول الله صلى الله عليه و آله و أهل بيته من الأولين و الآخرين.

إليك أخي الكريم شيء من أدعيتهم عليهم السلام

و هذا الدعاء المبارك لعلي عليه السلام المعروف بدعاء كميل

وَهُوَ مِنَ الدَّعَوَاتِ الْمَعْرُوفَةِ . قَالَ الْعَلَمَةُ الْمَجْلِسِيُّ رَضٍ : إِنَّهُ أَفْضَلُ الدَّعَوَاتِ ، وَهُوَ دَعَاءُ الْخَضِرِ ع وَوَقَدْ عَلَّمَهُ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ ع كَمِيلاً ، وَهُوَ مِنْ خَوَاصِّ أَصْحَابِهِ ، وَيَدْعَى بِهِ فِي لَيْلَةِ النِّصْفِ مِنْ شَعْبَانَ ، وَلَيْلَةِ الْجُمُعَةِ ، وَيَجْدِي فِي كِفَايَةِ شَرِّ الْأَعْدَاءِ ، وَفِي فَتْحِ بَابِ الرِّزْقِ ، وَفِي غَفْرَانِ الذُّنُوبِ . وَقَدْ رَوَاهُ الشَّيْخُ وَالسَّيِّدُ كِلَاهِمَا ، وَأَنَا أَرُوِيهِ عَنِ كِتَابِ ((مُصْبَاحِ الْمُتَهَجِّدِ)) وَهُوَ هَذَا الدُّعَاءُ :

اللهم إني أسألك برحمتك التي وسعت كل شيء و بقوتك التي قهرت بها كل شيء و خضع لها كل شيء و نزل لها كل شيء و بجبروتك التي غلبت بها كل شيء و بعزتك التي لا يقوم لها شيء و بعظمتك التي ملأت كل شيء و بسلطانك الذي

علا كل شيء و بوجهك الباقي بعد فناء كل شيء و بأسمائك التي ملأت أركان كل شيء و بعلمك الذي أحاط بكل شيء و بنور وجهك الذي أضاء له كل شيء يا نور يا قدوس يا أول الأولين و يا آخر الآخرين اللهم اغفر لي الذنوب التي تهتك العصم اللهم اغفر لي الذنوب التي تنزل النقم اللهم اغفر لي الذنوب التي تغير النعم اللهم اغفر لي الذنوب التي تحبس الدعاء اللهم اغفر لي الذنوب التي تنزل البلاء اللهم اغفر لي كل ذنب أذنبته و كل خطيئة أخطأتها اللهم إني أتقرب إليك بذكرك و أستشفع بك إلى نفسك و أسألك بجودك أن تدنيني من قربك و أن توزعني شكرك و أن تلهمني ذكرك اللهم إني أسألك سؤال خاضع متذلل خاشع أن تسامحني و ترحمني و تجعلني بقسمك راضيا قانعا و في جميع الأحوال متواضعا اللهم و أسألك سؤال من اشتدت فاقته و أنزل بك عند الشدائد حاجته و عظم فيما عندك رغبته اللهم عظم سلطانك و علا مكانك و خفي مكرك و ظهر أمرك و غلب قهرك و جرت قدرتك و لا يمكن الفرار من حكومتك اللهم لا أجد لذنوبي غافرا و لا لقبائحي ساترا و لا لشيء من عملي القبيح بالحسن مبدلا غيرك لا إله إلا أنت سبحانك و بحمدك ظلمت نفسي و تجرأت بجهلي و سكنت إلى قديم ذكرك لي و منك علي اللهم مولاي كم من قبيح سترته و كم من فادح من البلاء أقلته و كم من عثار وقيته و كم من مكروه دفعته و كم من ثنا جميل لست أهلا له نشرته اللهم عظم بلائي و أفرط بي سوء حالي و قصرت بي أعمالتي و قعدت بي أغلالتي و حبسني عن نفعي بعد آمالي و خدعتني الدنيا بغرورها و نفسي بجنايتها و مطالي يا سيدي فأسألك بعزتك أن لا يحجب عنك دعائي سوء عملي و فعالتي و لا تفضحني بخفي ما اطلعت عليه من سري و لا تعاجلني بالعقوبة على ما عملته في خلواتي من سوء فعلي و إساءتي و دوام تقريظي و جهالتي و كثرة شهواتي و غفلتي و كن اللهم بعزتك لي في كل الأحوال رؤوفا و علي في

جميع الأمور عطوفا. إلهي و ربي من لي غيرك أسأله كشف ضري و النظر في
أمرى إلهي و مولاي أجريت علي حكما اتبعت فيه هوى نفسي و لم أحترس فيه
من تزيين عدوي فغرني بما أهوى و أسعده على ذلك القضاء فتجاوزت بما جرى
علي من ذلك بعض حدودك و خالفت بعض أوامرك فلك الحمد علي في جميع
ذلك و لا حجة لي فيما جرى علي فيه قضاؤك و ألزمني حكمك و بلاؤك و قد
أتيتك يا إلهي بعد تقصيري و إسرافي على نفسي معتذرا نادما منكسرا مستقيلا
مستغفرا منيبا مدعنا معترفا لا أجد مفرا مما كان مني و لا مفزعا أتوجه إليه في
أمرى غير قبولك إياي عذري و إدخالك إياي في سعة من رحمتك اللهم فاقبل
عذري و ارحم شدة ضري و فكني من شد وثاقي يا رب ارحم ضعف بدني و رقة
جلدي و دقة عظمي يا من بدأ خلقي و ذكرى و تربيتي و بري و تغذيتي هبني
لابتداء كرمك و سالف برك بي يا إلهي و سيدي و ربي أترأك معذبي ببارك بعد
ما انطوى عليه قلبي من معرفتك و لهج به لساني من ذكرك و اعتقده ضميري
من حبك و بعد صدق اعترافي و دعائي خاضعا لربوبيتك هيهات أنت أكرم من
أن تضيع من ربيته أو تبعد من أدنيته أو تشرد من آويته أو تسلم إلى البلاء من
كفيته و رحمته و ليت شعري يا سيدي و إلهي و مولاي أتسلط النار على وجوه
خرت لعظمتك ساجدة و على ألسن نطقت بتوحيدك صادقة و بشكرك مادحة و
على قلوب اعترفت بإلهيتك محققة و على ضمائر حوت من العلم بك حتى
صارت خاشعة و على جوارح سعت إلى أوطان تعبدك طائعة و أشارت
باستغفارك مذعنة ما هكذا الظن بك و لا أخبرنا بفضلك عنك يا كريم يا رب و
أنت تعلم ضعفي عن قليل من بلاء الدنيا و عقوباتها و ما يجري فيها من المكاره
على أهلها على أن ذلك بلاء و مكروه قليل مكثه يسير بقاءه قصير مدته فكيف
احتمالي لبلاء الآخرة و جليل وقوع المكاره فيها و هو بلاء تطول مدته و يدوم

مقامه و لا يخفف عن أهله لأنه لا يكون إلا عن غضبك و انتقامك و سخطك و هذا ما لا تقوم له السماوات و الأرض يا سيدي فكيف لي و أنا عبدك الضعيف الذليل الحقير المسكين المستكين يا إلهي و ربي و سيدي و مولاي لأي الأمور إليك أشكو و لما منها أضج و أبكي لأليم العذاب و شدته أم لطول البلاء و مدته فلئن صيرتني للعقوبات مع أعدائك و جمعت بيني و بين أهل بلاتك و فرقت بيني و بين أحبائك و أوليائك فهبني يا إلهي يا سيدي و مولاي و ربي صبرت على عذابك فكيف أصبر على فراقك و هبني صبرت على حر نارك فكيف أصبر على النظر إلى كرامتك أم كيف أسكن في النار و رجائي عفوك فبعزتك يا سيدي و مولاي أقسم صادقاً لئن تركتني ناطقاً لأضجن إليك بين أهلها ضجيج الآملين و لأصرخن إليك صراخ المستصرخين و لأبكين عليك بكاء الفاقدين و لأنادينك أين كنت يا ولي المؤمنين يا غاية آمال العارفين يا غياث المستغيثين يا حبيب قلوب الصادقين و يا إله العالمين أفتراك سبحانه يا إلهي و بحمدك تسمع فيها صوت عبد مسلم سجن فيها بمخالفته و ذاق طعم عذابها بمعصيته و حبس بين أطباقها بجرمه و جريرته و هو يضحج إليك ضجيج مؤمل لرحمتك و يناديك بلسان أهل توحيدك و يتوسل إليك بربوبيتك يا مولاي فكيف يبقى في العذاب و هو يرجو ما سلف من حلمك أم كيف تؤلمه النار و هو يأمل فضلك و رحمتك أم كيف يحرقه لهيبها و أنت تسمع صوته و ترى مكانه أم كيف يشتمل عليه زفيرها و أنت تعلم ضعفه أم كيف يتقلقل بين أطباقها و أنت تعلم صدقه أم كيف تزجره زبانتها و هو يناديك يا ربه أم كيف يرجو فضلك في عتقها منها فتركه فيها هيهات ما ذلك الظن بك و لا المعروف من فضلك و لا مثبه لما عاملت به المحدين من برك و إحسانك فباليقين أقطع لولا ما حكمت به من تعذيب جاحديك و قضيت به من إخلاد معانديك لجعلت النار كلها برداً و سلاماً و ما كان لأحد فيها مقراً و لا

مقاما لكنك تقديست أسماؤك أقسمت أن تملأها من الكافرين من الجنة و الناس
أجمعين و أن تخلد فيها المعاندين و أنت جل ثناؤك قلت مبتدئا و تطولت بالأنعام
مكرما أفمن كان مؤمنا كمن كان فاسقا لا يستونون. إلهي و سيدي فأسألك بالقدرة
التي قدرتها و بالقضية التي حتمتها و حكمتها و غلبت من عليه أجريتها أن تهب
لي في هذه الليلة و في هذه الساعة كل جرم أجرمته و كل ذنب أذنبته و كل قبيح
أسرته و كل جهل عملته كتمته أو أعلنته أخفيته أو أظهرته و كل سيئة أمرت
بإثباتها الكرام الكاتبين الذين و كلتهم بحفظ ما يكون مني و جعلتهم شهودا علي مع
جوارحي و كنت أنت الرقيب علي من ورائهم و الشاهد لما خفي عنهم و برحمتك
أخفيته و بفضلك سترته و أن توفر حظي من كل خير أنزلته أو إحسان فضلته أو
بر نشرته أو رزق بسطته أو ذنب تغفره أو خطأ تستره يا رب يا رب يا رب يا
إلهي و سيدي و مولاي و مالك رقي يا من بيده ناصيتي يا عليما بضري و
مسكنتي يا خبيراً بفقري و فاقتي يا رب يا رب يا رب أسألك بحقك و قدسك و
أعظم صفاتك و أسمائك أن تجعل أوقاتي من الليل و النهار بذكرك معمورة و
بخدمتك موصولة و أعمالي عندك مقبولة و أورادي كلها وردا واحدا و حالي في
خدمتك سرمداً يا سيدي يا من عليه معولي يا من إليه شكوت أحوالي يا رب يا
رب يا رب قو على خدمتك جوارحي و اشدد على العزيمة جوارحي و هب لي
الجد في خشيتك و الدوام في الاتصال بخدمتك حتى أسرح إليك في في ميادين
السابقين و أسرع إليك في البارزين و أشتاق إلى قربك في المشتاقين و أدنو منك
دنو المخلصين و أخافك مخافة الموقنين و اجتمع في جوارك مع المؤمنين. اللهم
و من أرادني بسوء فأرده و من كادني فكده و اجعلني من أحسن عبيدك نصيباً
عندك و أقربهم منزلة منك و أخصهم زلفة لديك فإنه لا ينال ذلك إلا بفضلك و
جد لي بجودك و أعطف علي بمجدك و احفظني برحمتك و اجعل لساني بذكرك

لهجا و قلبي بحبك متيما و من علي بحسن إجابتك وأقلني عثرتي و اغفر زلتي
فإنك قضيت على عبادك بعبادتك و أمرتهم بدعائك و ضمنت لهم الإجابة فإليك
يا رب نصبت وجهي و إليك يا رب مددت يدي فبعزتك استجب لي دعائي و
بلغني مناي و لا تقطع من فضلك رجائي و اكفني شر الجن و الإنس من أعدائي
يا سريع الرضا أغفر لمن لا يملك إلا الدعاء فإنك فعال لما تشاء يا من إسمه
دواء و ذكره شفاء و طاعته غنى ارحم من رأس ماله الرجاء و سلاحه البكاء يا
سابغ النعم يا دافع النقم يا نور المستوحشين في الظلم يا عالما لا يعلم صل على
محمد و آل محمد و افعل بي ما أنت أهله و صلى الله على رسوله و الأئمة
الميامين من آله و سلم تسليما.

و هذا دعاء الصباح لأمير المؤمنين عليه السلام

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ، اللَّهُمَّ يَا مَنْ دَلَعَ لِسَانَ الصَّبَاحِ بِنُطْقِ تَبَلُّجِهِ، وَسَرَّحَ قِطْعَ
اللَّيْلِ الْمُظْلِمِ بِغِيَاهِبِ تَلْجُجِهِ، وَأَتَقَنَّ صُنْعَ الْفَلَكَ الدَّوَّارِ فِي مَقَادِيرِ تَبَرُّجِهِ، وَشَعَّشَعَ
ضِيَاءَ الشَّمْسِ بِنُورِ تَأْجُجِهِ، يَا مَنْ دَلَّ عَلَى ذَاتِهِ بِذَاتِهِ، وَتَنَزَّرَ عَن مُجَانَسَةِ
مَخْلُوقَاتِهِ، وَجَلَّ عَن مِلَاتِمَةِ كَيْفِيَاتِهِ. يَا مَنْ قَرَّبَ مِنْ حَطَرَاتِ الظُّنُونِ، وَبَعَدَ عَن
لَحَظَاتِ الْعُيُونِ، وَعَلِمَ بِمَا كَانَ قَبْلَ أَنْ يَكُونَ، يَا مَنْ أَرْقَدَنِي فِي مِهَادِ أَمْنِهِ وَأَمَانِهِ،
وَأَيْقَظَنِي إِلَى مَا مَنَحَنِي بِهِ مِنْ مَنِّهِ وَإِحْسَانِهِ، وَكَفَّ أَكُفَّ السُّوءِ عَنِّي بِيَدِهِ
وَسُلْطَانِهِ، صَلِّ اللَّهُمَّ عَلَى الدَّالِيلِ إِلَيْكَ فِي اللَّيْلِ الْأَلْيَلِ، وَالْمَاسِكِ مِنْ أَسْبَابِكَ بِحَبْلِ
الشَّرَفِ الْأَطْوَلِ، وَالنَّاصِعِ الْحَسَبِ فِي زُرُوعِ الْكَاهِلِ الْأَعْبَلِ، وَالثَّابِتِ الْقَدَمِ عَلَى
زَحَالِفِهَا فِي الزَّمَنِ الْأَوَّلِ، وَعَلَى آلِهِ الْأَخْيَارِ الْمُصْطَفَيْنِ الْأَبْرَارِ، وَافْتَحِ اللَّهُمَّ لَنَا
مَصَارِيحَ الصَّبَاحِ بِمِفَاتِيحِ الرَّحْمَةِ وَالْفَلَاحِ، وَأَلْبِسْنِي اللَّهُمَّ مِنْ أَفْضَلِ خَلْعِ الْهِدَايَةِ
وَالصَّلَاحِ، وَأَغْرِسِ اللَّهُمَّ بَعْظَمَتِكَ فِي شَرْبِ جَنَانِي يَنَابِيعَ الْخُشُوعِ، وَأَجْرِ اللَّهُمَّ

لَهَيْبَتِكَ مِنْ آمَايِ زَفَرَاتِ الدُّمُوعِ، وَأَدَبِ اللّٰهُمَّ نَزَقَ الخُرْقِ مَنِّي بِأَزِمَّةِ الفُتُوعِ، إِلَهِي
 إِنْ لَمْ تَبْتَدِئْنِي الرَّحْمَةَ مِنْكَ بِحُسْنِ التَّوْفِيقِ فَمَنْ السَّالِكِ بِي إِلَيْكَ فِي وَاضِحِ
 الطَّرِيقِ؟ وَإِنْ أَسْلَمْتَنِي أَنَاكَ لِقَائِدِ الأَمَلِ وَالْمُنَى فَمَنْ المُقِيلُ عَثْرَاتِي مِنْ كَبَوَاتِ
 الهَوَى؟ وَإِنْ خَدَلَنِي نَصْرُكَ عِنْدَ مُحَارَبَةِ النَّفْسِ وَالشَّيْطَانِ، فَقَدْ وَكَلَنِي خِذْلَانُكَ إِلَى
 حَيْثُ النَّصَبِ وَالْحَرَمَانُ.

إِلَهِي أَتْرَانِي مَا أَتَيْتَكَ إِلَّا مِنْ حَيْثُ الأَمَالِ، أَمْ عَلَفْتُ بِأَطْرَافِ حِبَالِكَ إِلَّا حِينَ
 بَاعَدْتَنِي ذُنُوبِي عَنْ دَارِ الوِصَالِ، فَبِئْسَ المَطِيئَةُ الَّتِي امْتَنَطْتَ نَفْسِي مِنْ هَوَاهَا،
 فَوَاهَا لَهَا لِمَا سَوَّلْتَ لَهَا ظُنُونُهَا وَمُنَاهَا! وَتَبَّأَ لَهَا لِحِرَاتِهَا عَلَى سَيِّدِهَا وَمَوْلَاهَا! إِلَهِي
 قَرَعْتُ بَابَ رَحْمَتِكَ بِيَدِ رَجَائِي، وَهَرَبْتُ إِلَيْكَ لِاجْتِنَاءِ مِنْ فَرْطِ أَهْوَائِي، وَعَلَّقْتُ
 بِأَطْرَافِ حِبَالِكَ أَنَامِلَ وَلائِي، فَاصْفَحِ اللّٰهُمَّ عَمَّا كُنْتُ أَجْرَمْتُهُ مِنْ زَلِّي وَخَطَائِي،
 وَأَقْلِنِي مِنْ صَرَعَةِ رِدَائِي، فَإِنَّكَ سَيِّدِي وَمَوْلَايَ وَمُعْتَمِدِي وَرَجَائِي، وَأَنْتَ غَايَةُ
 مَطْلُوبِي، وَمُنَايَ فِي مُنْقَلَبِي وَمَثْوَايَ. إِلَهِي كَيْفَ تَطْرُدُ مَسْكِينَنَا التَّجَا إِلَيْكَ مِنَ
 الذُّنُوبِ هَارِبًا؟ أَمْ كَيْفَ تُخَيِّبُ مُسْتَرْشِدًا قَصَدَ إِلَى جَنَابِكَ سَاعِيًا؟ أَمْ كَيْفَ تَرُدُّ
 ظَمَانًا وَرَدَّ إِلَى حِيَاضِكَ شَارِبًا؟! كَلَّا، وَحِيَاضُكَ مُتْرَعَةٌ فِي صَنْكَ المُحُولِ، وَبَابُكَ
 مَفْتُوحٌ لِلطَّلَبِ وَالوُغُولِ، وَأَنْتَ غَايَةُ المَسْئُولِ وَنِهَائَةُ المَأْمُولِ! إِلَهِي هَذِهِ أَرْزَمَةُ نَفْسِي
 عَقَلْتُهَا بِعِقَالِ مَشِيئَتِكَ، وَهَذِهِ أَعْبَاءُ ذُنُوبِي دَرَأْتُهَا بِعَفْوِكَ وَرَحْمَتِكَ، وَهَذِهِ أَهْوَائِي
 المُضِلَّةُ وَكَلَّتْهَا إِلَى جَنَابِ لُطْفِكَ وَرَأْفَتِكَ فَاجْعَلِ اللّٰهُمَّ صَبَاحِي هَذَا نَازِلًا عَلَيَّ
 بِضِيَاءِ الهُدَى وَبِالسَّلَامَةِ فِي الدِّينِ وَالدُّنْيَا، وَمَسَائِي جُنَّةً مِنْ كَيْدِ العِدَى وَوَقَايَةً مِنْ
 مُرْدِيَاتِ الهَوَى، إِنَّكَ قَادِرٌ عَلَى مَا تَشَاءُ تُؤْتِي المُلْكَ مَنْ تَشَاءُ، وَتَنْزِعُ المُلْكَ مِمَّنْ
 تَشَاءُ، وَتُعِزُّ مَنْ تَشَاءُ وَتُذِلُّ مَنْ تَشَاءُ، بِبِيَدِكَ الخَيْرُ إِنَّكَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ، تُوَلِّجُ
 اللَّيْلَ فِي النَّهَارِ وَتُوَلِّجُ النَّهَارَ فِي اللَّيْلِ، وَتُخْرِجُ الحَيَّ مِنَ المَيِّتِ، وَتُخْرِجُ المَيِّتَ
 مِنَ الحَيِّ، وَتَرزُقُ مَنْ تَشَاءُ بِغَيْرِ حِسَابٍ، لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ سُبْحَانَكَ اللّٰهُمَّ وَبِحَمْدِكَ،

مَنْ ذَا يَعْرِفُ قَدْرَكَ فَلَا يَخَافُكَ، وَمَنْ ذَا يَعْلَمُ مَا أَنْتَ فَلَا يَهَابُكَ.
 أَلْفَتْ بِقُدْرَتِكَ الْفِرْقَ، وَفَلَقْتَ بِلُطْفِكَ الْفَلَقَ، وَأَنْزَرْتَ بِكَرَمِكَ دِيَاجِي الْعَسَقِ، وَأَنْهَرْتَ
 الْمِيَاهَ مِنَ الصَّمِّ الصِّيَاخِيدِ عَذْبًا وَأُجَاجًا، وَأَنْزَلْتَ مِنَ الْمُعْصِرَاتِ مَاءً ثَجَّاجًا،
 وَجَعَلْتَ الشَّمْسَ وَالْقَمَرَ لِلْبَرِيَّةِ سِرَاجًا وَهَاجًا، مِنْ غَيْرِ أَنْ تُمَارِسَ فِيهَا ابْتِدَاتٌ بِهِ
 لُغُوبًا وَلَا عِلَاجًا، فَيَا مَنْ تَوَحَّدَ بِالْعِزِّ وَالْبَقَاءِ، وَقَهَرَ عِبَادَهُ بِالْمَوْتِ وَالْفَنَاءِ، صَلِّ
 عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِهِ الْأَتْقِيَاءِ، وَاسْمَعْ نِدَائِي، وَاسْتَجِبْ دُعَائِي، وَحَقِّقْ بِفَضْلِكَ أَمَلِي
 وَرَجَائِي، يَا خَيْرَ مَنْ دُعِيَ لِكَشْفِ الضَّرِّ، وَالْمَأْمُولِ لِكُلِّ عُسْرٍ وَيُسْرٍ، بِكَ أَنْزَلْتُ
 حَاجَتِي فَلَا تَرُدَّنِي مِنْ سَنِّي مَوَاهِبِكَ خَائِبًا، يَا كَرِيمُ يَا كَرِيمُ يَا كَرِيمُ، بِرَحْمَتِكَ يَا
 أَرْحَمَ الرَّاحِمِينَ، وَصَلَّى اللَّهُ عَلَى خَيْرِ خَلْقِهِ مُحَمَّدٍ وَآلِهِ أَجْمَعِينَ.
 ثُمَّ اسْجُدْ وَقُلْ: إِلَهِي قَلْبِي مَحْجُوبٌ وَنَفْسِي مَعْيُوبٌ، وَعَقْلِي مَغْلُوبٌ وَهُوَائِي غَالِبٌ،
 وَطَاعَتِي قَلِيلٌ وَمَعْصِيَّتِي كَثِيرٌ، وَلِسَانِي مُقَرَّرٌ بِالذُّنُوبِ، فَكَيْفَ حِيلَتِي يَا سَتَّارَ
 الْعُيُوبِ، وَيَا عَلَّامَ الْغُيُوبِ، وَيَا كَاشِفَ الْكُرُوبِ، اغْفِرْ ذُنُوبِي كُلَّهَا بِحُرْمَةِ مُحَمَّدٍ
 وَآلِ مُحَمَّدٍ، يَا غَفَّارُ يَا غَفَّارُ يَا غَفَّارُ، بِرَحْمَتِكَ يَا أَرْحَمَ الرَّاحِمِينَ.

و يكفي الأمة دعاء عرفة للإمام الحسين عليه السلام لتخرج مما هي فيه إلى
 الطريق المستقيم بإذن الله. الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي لَيْسَ لِقَضَائِهِ دَافِعٌ، وَلَا لِعَطَائِهِ مَانِعٌ، وَلَا
 كَصُنْعِهِ صُنْعُ صَانِعٍ، وَهُوَ الْجَوَادُ الْوَاسِعُ، فَطَرَ أَجْنَاسَ الْبِدَائِعِ، وَأَتَقَنَ بِحِكْمَتِهِ
 الصَّنَائِعَ، لَا تَخْفَى عَلَيْهِ الطَّلَائِعُ، وَلَا تَضِيغُ عِنْدَهُ الْوَدَائِعُ، جَازَى كُلَّ صَانِعٍ،
 وَرَأَيْتُ كُلَّ قَانِعٍ، وَرَاحِمُ كُلِّ ضَارِعٍ، وَمُنْزِلُ الْمَنَافِعِ وَالْكِتَابِ الْجَامِعِ، بِالنُّورِ السَّاطِعِ،
 وَهُوَ لِلدَّعَوَاتِ سَامِعٌ، وَلِلْكَرْبَاتِ دَافِعٌ، وَلِلدَّرَجَاتِ رَافِعٌ، وَلِلْجَبَابِرَةِ قَامِعٌ، فَلَا إِلَهَ غَيْرُهُ،
 وَلَا شَيْءَ يَعْدِلُهُ، وَلَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ، وَهُوَ السَّمِيعُ الْبَصِيرُ، اللَّطِيفُ الْخَبِيرُ، وَهُوَ
 عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ، اَللَّهُمَّ إِنِّي أَرْعَبُ إِلَيْكَ، وَأَشْهَدُ بِالرُّبُوبِيَّةِ لَكَ، مُقِرًّا بِأَنَّكَ رَبِّي،
 إِلَيْكَ مَرَدِّي، ابْتَدَأْتَنِي بِنِعْمَتِكَ قَبْلَ أَنْ أَكُونَ شَيْئًا مَذْكُورًا، وَخَلَقْتَنِي مِنَ التُّرَابِ، ثُمَّ

أَسْكَنْتَنِي الْأَصْلَابَ، آمِنًا لِرَيْبِ الْمُنُونِ، وَاخْتِلَافِ الدُّهُورِ وَالسِّنِينَ، فَلَمْ أَزَلْ ظَاعِنًا
 مِنْ صُلْبِ إِلَى رَحِمٍ، فِي تَقَادُمِ مِنَ الْأَيَّامِ الْمَاضِيَةِ، وَالْقُرُونِ الْخَالِيَةِ، لَمْ تُخْرِجْنِي
 لِرَأْفَتِكَ بِي، وَلُطْفِكَ لِي، وَإِحْسَانِكَ إِلَيَّ، فِي دَوْلَةِ أَيْمَةِ الْكُفْرِ الَّذِينَ نَقَضُوا عَهْدَكَ،
 وَكَذَّبُوا رُسُلَكَ، لِكَيْتَكَ أَخْرَجْتَنِي لِلَّذِي سَبَقَ لِي مِنَ الْهُدَى، الَّذِي لَهُ يَسَّرْتَنِي، وَفِيهِ
 أَنْشَأْتَنِي، وَمِنْ قَبْلِ رَوْفَتِ بِي بِجَمِيلِ صُنْعِكَ، وَسَوَابِغِ نِعَمِكَ، فَابْتَدَعْتَ خَلْقِي مِنْ
 مَنِي يُمْنِي، وَأَسْكَنْتَنِي فِي ظُلُمَاتِ ثَلَاثِ، بَيْنَ لَحْمٍ وَدَمٍ وَجِلْدٍ، لَمْ تُشْهِدْنِي خَلْقِي،
 وَلَمْ تَجْعَلِ إِلَيَّ شَيْئًا مِنْ أَمْرِي، ثُمَّ أَخْرَجْتَنِي لِلَّذِي سَبَقَ لِي مِنَ الْهُدَى إِلَى الدُّنْيَا
 تَامًا سَوِيًّا، وَحَفِظْتَنِي فِي الْمَهْدِ طِفْلًا صَبِيًّا، وَرَزَقْتَنِي مِنَ الْغِذَاءِ لَبَنًا مَرِيًّا، وَعَطَفْتَ
 عَلَيَّ قُلُوبَ الْحَوَاضِنِ، وَكَفَلْتَنِي الْأُمَّهَاتِ الرَّوَاحِمَ، وَكَالْتَنِي مِنْ طَوَارِقِ الْجَانِّ،
 وَسَلَّمْتَنِي مِنَ الزِّيَادَةِ وَالنُّقْصَانِ، فَتَعَالَيْتِ يَا رَحِيمُ يَا رَحْمَنُ، حَتَّى إِذَا اسْتَهْلَلْتُ نَاطِقًا
 بِالْكَلامِ، أَتَمَمْتَ عَلَيَّ سَوَابِغَ الْإِنْعَامِ، وَرَبَّيْتَنِي آيِدًا فِي كُلِّ عَامٍ، حَتَّى إِذَا اكْتَمَلْتُ
 فِطْرَتِي، وَاعْتَدَلْتُ مِرَّتِي، أَوْجَبْتَ عَلَيَّ حُجَّتَكَ، بِأَنْ أَلْهَمْتَنِي مَعْرِفَتَكَ، وَرَوَّعْتَنِي
 بِعَجَابِ حِكْمَتِكَ، وَآيَقَظْتَنِي لِمَا ذَرَأْتَ فِي سَمَائِكَ وَأَرْضِكَ مِنْ بَدَائِعِ خَلْقِكَ، وَنَبَّهْتَنِي
 لِشُكْرِكَ، وَذِكْرِكَ، وَأَوْجَبْتَ عَلَيَّ طَاعَتَكَ وَعِبَادَتَكَ، وَفَهَّمْتَنِي مَا جَاءَتْ بِهِ رُسُلُكَ،
 وَيَسَّرْتَ لِي تَقَبُّلَ مَرْضَاتِكَ، وَمَنْنْتَ عَلَيَّ فِي جَمِيعِ ذَلِكَ بِعَوْنِكَ وَلُطْفِكَ، ثُمَّ إِذْ
 خَلَقْتَنِي مِنْ خَيْرِ الثَّرَى، لَمْ تَرْضَ لِي يَا إِلَهِي نِعْمَةً دُونَ أُخْرَى، وَرَزَقْتَنِي مِنْ أَنْوَاعِ
 الْمَعَاشِ، وَصُنُوفِ الرِّيَاشِ بِمَنِّكَ الْعَظِيمِ الْأَعْظَمِ عَلَيَّ، وَإِحْسَانِكَ الْقَدِيمِ إِلَيَّ، حَتَّى
 إِذَا أَتَمَمْتَ عَلَيَّ جَمِيعَ النِّعَمِ، وَصَرَفْتَ عَنِّي كُلَّ النِّقَمِ، لَمْ يَمْنَعَكَ جَهْلِي وَجُرْأَتِي
 عَلَيْكَ أَنْ دَلَلْتَنِي إِلَى مَا يُقَرِّبُنِي إِلَيْكَ، وَوَفَّقْتَنِي لِمَا يُزِلُّنِي لَدَيْكَ، فَإِنْ دَعَوْتُكَ
 أَجَبْتَنِي، وَإِنْ سَأَلْتُكَ أَعْطَيْتَنِي، وَإِنْ أَطَعْتُكَ شَكَرْتَنِي، وَإِنْ شَكَرْتُكَ زِدْتَنِي، كُلُّ ذَلِكَ
 إِكْمَالٌ لِإِنْعَمِكَ عَلَيَّ، وَإِحْسَانِكَ إِلَيَّ، فَسُبْحَانَكَ سُبْحَانَكَ، مِنْ مُبْدِئِ مُعِيدِ، حَمِيدِ
 مُجِيدِ، تَقَدَّسَتْ أَسْمَاؤُكَ، وَعَظُمَتْ آلَاؤُكَ، فَأَيُّ نِعَمِكَ يَا إِلَهِي أَحْصَى عَدَدًا وَذِكْرًا،

أَمْ أَيْ عَطَايَاكَ أَقْوَمُ بِهَا شُكْرًا، وَهِيَ يَا رَبِّ أَكْثَرُ مِنْ أَنْ يُحْصِيَهَا الْعَادُّونَ، أَوْ يَبْلُغَ
عِلْمًا بِهَا الْحَافِظُونَ، ثُمَّ مَا صَرَفْتَ وَدَرَأْتَ عَنِّي اللَّهُمَّ مِنَ الضَّرِّ وَالضَّرَّاءِ، أَكْثَرَ
مِمَّا ظَهَرَ لِي مِنَ الْعَافِيَةِ وَالسَّرَّاءِ، وَأَنَا أَشْهَدُ يَا إِلَهِي بِحَقِيقَةِ إِيْمَانِي، وَعَقْدِ عَزَمَاتِي
يَقِينِي، وَخَالِصِ صَرِيحِ تَوْحِيدِي، وَبَاطِنِ مَكْنُونِ صَمِيرِي، وَعَلَائِقِ مَجَارِي نُورِ
بَصْرِي، وَأَسَارِيرِ صَفْحَةِ جَبِينِي، وَخُرْقِ مَسَارِبِ نَفْسِي، وَخَذَارِيفِ مَارِنِ عِرْنِينِي،
وَمَسَارِبِ سِمَاخِ سَمْعِي، وَمَا ضُمَّتْ وَأَطْبَقَتْ عَلَيْهِ شَفَتَايَ، وَحَرَكَاتِ لَفْظِ لِسَانِي،
وَمَعْرَزِ حَنَكِ فَمِي وَفَكِّي، وَمَنَايِبِ أَضْرَاسِي، وَمَسَاغِ مَطْعَمِي وَمَشْرَبِي، وَحِمَالَةِ أُمِّ
رَأْسِي، وَبُلُوغِ فَارِغِ حَبَائِلِ عُنُقِي، وَمَا اشْتَمَلَ عَلَيْهِ تَامُورُ صَدْرِي، وَحِمَائِلِ حَبْلِ
وَتِينِي، وَنِيَاطِ حِجَابِ قَلْبِي، وَأَفْلَازِ حَوَاشِي كَبِدِي، وَمَا حَوَتْهُ شَرَّاسِيْفُ أَضْلَاعِي،
وَحِقَاقِ مَفَاصِلِي، وَقَبِضِ عَوَامِلِي، وَأَطْرَافِ أَنَامِلِي وَلَحْمِي وَدَمِي، وَشَعْرِي وَبَشْرِي،
وَعَصْبِي وَقَصْبِي، وَعِظَامِي وَمُخِّي وَعُرْوَقِي، وَجَمِيعِ جَوَارِحِي، وَمَا انْتَسَجَ عَلَى
ذَلِكَ أَيَّامِ رِضَاعِي، وَمَا أَقَلَّتِ الْأَرْضُ مِنِّي، وَنَوْمِي وَيَقْظَتِي وَسُكُونِي وَحَرَكَاتِ
رُكُوعِي وَسُجُودِي، أَنْ لَوْ حَاوَلْتُ وَاجْتَهَدْتُ مَدَى الْأَعْصَارِ وَالْأَحْقَابِ لَوْ عُمِرْتُهَا
أَنْ أُؤَدِّيَ شُكْرَ وَاحِدَةٍ مِنْ أَنْعَمِكَ مَا اسْتَطَعْتُ ذَلِكَ إِلَّا بِمَنِّكَ الْمُوجِبِ عَلَيَّ بِهِ
شُكْرِكَ أَبَدًا جَدِيدًا، وَتَنَاءً طَارِفًا عَتِيدًا، أَجَلٌ وَلَوْ حَرَصْتُ أَنَا وَالْعَادُّونَ مِنْ أَنَامِكَ،
أَنْ نُحْصِيَ مَدَى إِنْعَامِكَ، سَالِفِهِ وَآنِفِهِ مَا حَصَرْنَاهُ عَدَدًا، وَلَا أَحْصَيْنَاهُ أَمَدًا، هَيْهَاتَ
أَتَى ذَلِكَ وَأَنْتَ الْمُخْبِرُ فِي كِتَابِكَ النَّاطِقِ، وَالنَّبِيُّ الصَّادِقِ، وَإِنْ تَعُدُّوا نِعْمَةَ اللَّهِ لَا
تُحْصُوهَا، صَدَقَ كِتَابُكَ اللَّهُمَّ وَإِنْبَأُوكَ، وَبَلَّغْتَ أَنْبِيَأُوكَ وَرُسُلَكَ، مَا أَنْزَلْتَ عَلَيْهِمْ مِنْ
وَحْيِكَ، وَشَرَعْتَ لَهُمْ وَبِهِمْ مِنْ دِينِكَ، غَيْرَ أَنِّي يَا إِلَهِي أَشْهَدُ بِجَهْدِي وَجِدِّي، وَمَبْلَغِ
طَاعَتِي وَوُسْعِي، وَأَقُولُ مُؤْمِنًا مُوقِنًا، الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي لَمْ يَتَّخِذْ وَلَدًا فَيَكُونُ مَورُوثًا،
وَلَمْ يَكُنْ لَهُ شَرِيكٌ فِي مُلْكِهِ فَيُضَادَّهُ فِيمَا ابْتَدَعَ، وَلَا وَلِيٌّ مِنَ الذُّلِّ فَيُرْفِدَهُ فِيمَا
صَنَعَ، فَسُبْحَانَهُ سُبْحَانَهُ، لَوْ كَانَ فِيهِمَا آلِهَةٌ إِلَّا اللَّهُ لَفَسَدَتَا وَتَفَطَّرَتَا، سُبْحَانَ اللَّهِ

الوَاحِدِ الْأَحَدِ الصَّمَدِ الَّذِي لَمْ يَلِدْ وَلَمْ يُولَدْ، وَلَمْ يَكُنْ لَهُ كُفُوًا أَحَدٌ، الْحَمْدُ لِلَّهِ حَمْدًا يُعَادِلُ حَمْدَ مَلَائِكَتِهِ الْمُقَرَّبِينَ، وَأَنْبِيَائِهِ الْمُرْسَلِينَ، وَصَلَّى اللَّهُ عَلَى خَيْرَتِهِ مُحَمَّدٍ خَاتَمِ النَّبِيِّينَ، وَآلِهِ الطَّيِّبِينَ الطَّاهِرِينَ الْمُخْلِصِينَ وَسَلَّم.

ثم اندفع في المسألة واجتهد في الدعاء ، وقال وعيناها سالتا دموعاً :
اللَّهُمَّ اجْعَلْنِي أَحْشَاكَ كَأَنِّي أَرَاكَ، وَأَسْعِدْنِي بِتَقْوَايِكَ، وَلَا تُشَقِّنِي بِمَعْصِيَتِكَ، وَخِزْلِي فِي قَضَائِكَ، وَبَارِكْ لِي فِي قَدْرِكَ، حَتَّى لَا أَحِبَّ تَعْجِيلَ مَا أَخَّرْتَ وَلَا تَأْخِيرَ مَا عَجَّلْتَ، اللَّهُمَّ اجْعَلْ غِنَايَ فِي نَفْسِي، وَالْيَقِينَ فِي قَلْبِي، وَالْأَخْلَاصَ فِي عَمَلِي، وَالنُّورَ فِي بَصْرِي، وَالْبَصِيرَةَ فِي دِينِي، وَمَتَّعْنِي بِجَوَارِحِي، وَاجْعَلْ سَمْعِي وَبَصْرِي الْوَارِثِينَ مِنِّي، وَأَنْصُرْنِي عَلَى مَنْ ظَلَمَنِي، وَارِنِي فِيهِ ثَأْرِي وَمَارِي، وَأَقْرَبْ بِذَلِكَ عَيْنِي، اللَّهُمَّ اكْشِفْ كُرْبَتِي، وَاسْتُرْ عَوْرَتِي، وَاعْفِرْ لِي خَطِيئَتِي، وَاحْسَأْ شَيْطَانِي، وَفُكِّ رِهَانِي، وَاجْعَلْ لِي يَا إِلَهِي الدَّرَجَةَ الْعُلْيَا فِي الْأَخِرَةِ وَالْأُولَى، اللَّهُمَّ لَكَ الْحَمْدُ كَمَا خَلَقْتَنِي فَجَعَلْتَنِي سَمِيعاً بَصِيراً، وَلَكَ الْحَمْدُ كَمَا خَلَقْتَنِي فَجَعَلْتَنِي خَلْقاً سَوِيّاً رَحْمَةً بِي، وَقَدْ كُنْتُ عَنْ خَلْقِي غَنِيّاً، رَبِّ بِمَا بَرَأْتَنِي فَعَدَلْتَ فِطْرَتِي، رَبِّ بِمَا أَنْشَأْتَنِي فَأَحْسَنْتَ صُورَتِي، رَبِّ بِمَا أَحْسَنْتَ إِلَيَّ وَفِي نَفْسِي عَافِيَتِي، رَبِّ بِمَا كَلَأْتَنِي وَوَفَّقْتَنِي، رَبِّ بِمَا أَنْعَمْتَ عَلَيَّ فَهَدَيْتَنِي، رَبِّ بِمَا أَوْلَيْتَنِي وَمِنْ كُلِّ خَيْرٍ أَعْطَيْتَنِي، رَبِّ بِمَا أَطْعَمْتَنِي وَسَقَيْتَنِي، رَبِّ بِمَا أَغْنَيْتَنِي وَأَقْنَيْتَنِي، رَبِّ بِمَا أَعْنَيْتَنِي وَأَعَزَّزْتَنِي، رَبِّ بِمَا أَلْبَسْتَنِي مِنْ سِتْرِكَ الصَّافِي، وَيَسَّرْتَ لِي مِنْ صُنْعِكَ الْكَافِي، صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ، وَأَعِنِّي عَلَى بَوَائِقِ الدُّهُورِ، وَصُرُوفِ اللَّيَالِي وَالْأَيَّامِ، وَنَجِّنِي مِنْ أَهْوَالِ الدُّنْيَا وَكُرْبَاتِ الْأَخِرَةِ، وَاكْفِنِي شَرَّ مَا يَعْمَلُ الظَّالِمُونَ فِي الْأَرْضِ، اللَّهُمَّ مَا أَخَافُ فَأَكْفِنِي، وَمَا أَحْذَرُ فَاقْنِي، وَفِي نَفْسِي وَدِينِي فَأَحْرُسْنِي، وَفِي سَفَرِي فَأَحْفَظْنِي، وَفِي أَهْلِي وَمَالِي فَأَحْلِفْنِي، وَفِي مَا رَزَقْتَنِي فَبَارِكْ لِي، وَفِي نَفْسِي فَذَلِّلْنِي، وَفِي أَعْيُنِ النَّاسِ فَعَظِّمْنِي، وَمِنْ شَرِّ الْجِنَّ وَالْأَنْسِ فَسَلِّمْنِي، وَبِذُنُوبِي فَلَا تَفْضَحْنِي وَبِسِرِّي فَلَا تُخْزِنِي، وَبِعَمَلِي فَلَا تَبْتَلْنِي، وَبِعَمَلِكَ فَلَا تَسْلُبْنِي، وَالِي غَيْرِكَ فَلَا تَكْلِنِي، إِلَهِي إِلَى مَنْ تَكْلِنِي إِلَى قَرِيبٍ فَيَقْطَعُنِي، أَمْ إِلَى

بَعِيدَ فَيَتَجَهَّمُنِي، أَمْ إِلَى الْمُسْتَضْعَفِينَ لِي، وَأَنْتَ رَبِّي وَمَلِيكَ أَمْرِي، أَشْكُو إِلَيْكَ
 غُرْبَتِي وَبُعْدَ دَارِي، وَهَوَانِي عَلَى مَنْ مَلَكَتَهُ أَمْرِي، إِلَهِي فَلَا تُحْلِلْ عَلَيَّ غَضَبَكَ،
 فَإِنَّ لَمْ تَكُنْ غَضِبْتَ عَلَيَّ فَلَا أَبَالِي سُبْحَانَكَ غَيْرَ أَنَّ عَافِيَتَكَ أَوْسَعُ لِي، فَأَسْأَلُكَ يَا
 رَبِّ بِنُورِ وَجْهِكَ الَّذِي أَشْرَقَتْ لَهُ الْأَرْضُ وَالسَّمَاوَاتُ، وَكُشِفَتْ بِهِ الظُّلُمَاتُ، وَصَلَحَ
 بِهِ أَمْرُ الْأَوَّلِينَ وَالْآخِرِينَ، أَنْ لَا تُمِيتَنِي عَلَى غَضَبِكَ، وَلَا تُنْزِلْ بِي سَخَطَكَ، لَكَ
 الْعُتْبَى لَكَ الْعُتْبَى حَتَّى تَرْضَى قَبْلَ ذَلِكَ، لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ، رَبِّ الْبَلَدِ الْحَرَامِ وَالْمَشْعَرِ
 الْحَرَامِ، وَالْبَيْتِ الْعَتِيقِ الَّذِي أَحْلَلْتَهُ الْبَرَكَةَ، وَجَعَلْتَهُ لِلنَّاسِ أَمْنًا، يَا مَنْ عَفَا عَنْ
 عَظِيمِ الذُّنُوبِ بِحِلْمِهِ، يَا مَنْ أَسْبَغَ النِّعْمَاءَ بِفَضْلِهِ، يَا مَنْ أَعْطَى الْجَزِيلَ بِكَرَمِهِ، يَا
 عُدَّتِي فِي شِدَّتِي، يَا صَاحِبِي فِي وَحْدَتِي، يَا غِيَاثِي فِي كُرْبَتِي، يَا وَلِيِّي فِي
 نِعْمَتِي، يَا إِلَهِي وَالْهَى أَبَائِي إِبْرَاهِيمَ وَإِسْمَاعِيلَ وَإِسْحَاقَ وَيَعْقُوبَ، وَرَبِّ جَبْرَائِيلَ
 وَمِيكَائِيلَ وَإِسْرَافِيلَ، وَرَبِّ مُحَمَّدٍ خَاتَمِ النَّبِيِّينَ وَالْهِ الْمُتَنَجِّبِينَ، مُنْزِلِ التَّوْرَةَ
 وَالْإِنْجِيلَ، وَالزَّبُورَ وَالْفُرْقَانَ، وَمُنْزِلِ كَهيعص، وَطه وَيَس، وَالْقُرْآنِ الْحَكِيمِ، أَنْتَ
 كَهْفِي حِينَ تُعَيِّنِي الْمَذَاهِبُ فِي سَعَتِهَا، وَتَضِيقُ بِي الْأَرْضَ بِرُحْبِهَا، وَلَوْلَا رَحْمَتُكَ
 لَكُنْتُ مِنَ الْهَالِكِينَ، وَأَنْتَ مُقِيلُ عَثْرَتِي، وَلَوْلَا سِتْرُكَ إِيَّاي لَكُنْتُ مِنَ الْمَفْضُوحِينَ،
 وَأَنْتَ مُؤَيِّدِي بِالنَّصْرِ عَلَى أَعْدَائِي، وَلَوْلَا نَصْرُكَ إِيَّاي لَكُنْتُ مِنَ الْمَغْلُوبِينَ، يَا مَنْ
 حَصَّ نَفْسَهُ بِالسُّمُومِ وَالرِّفْعَةِ، فَأَوْلِيَآؤُهُ بَعْرَهُ يَعْزُرُونَ، يَا مَنْ جَعَلْتَ لَهُ الْمُلُوكَ نَيْرَ
 الْمَدَلَّةِ عَلَى أَعْنَاقِهِمْ، فَهُمْ مِنْ سَطَوَاتِهِ خَائِفُونَ، يَعْلَمُ خَائِنَةَ الْأَعْيُنِ وَمَا تُخْفِي
 الصُّدُورُ، وَغَيْبَ مَا تَأْتِي بِهِ الْأَزْمِنَةُ وَالذُّهُورُ، يَا مَنْ لَا يَعْلَمُ كَيْفَ هُوَ إِلَّا هُوَ، يَا
 مَنْ لَا يَعْلَمُ مَا هُوَ إِلَّا هُوَ، يَا مَنْ لَا يَعْلَمُ يَعْلَمُهُ، إِلَّا هُوَ يَا مَنْ كَبَسَ الْأَرْضَ
 عَلَى الْمَاءِ، وَسَدَّ الْهَوَاءَ بِالسَّمَاءِ، يَا مَنْ لَهُ أَكْرَمُ الْأَسْمَاءِ، يَا ذَا الْمَعْرُوفِ الَّذِي لَا
 يَنْقَطِعُ أَبَدًا، يَا مُقَيِّضَ الرِّكْبِ لِيُوسُفَ فِي الْبَلَدِ الْقَفْرِ، وَمُخْرِجَهُ مِنَ الْجُبِّ وَجَاعِلَهُ
 بَعْدَ الْعُبُودِيَّةِ مَلِكًا، يَا رَادَّهُ عَلَى يَعْقُوبَ بَعْدَ أَنْ ابْيَضَّتْ عَيْنَاهُ مِنَ الْحُزَنِ فَهُوَ
 كَظِيمٌ، يَا كَاشِفَ الضَّرِّ وَالْبَلْوَى عَنْ أَيُّوبَ، وَمُمْسِكِ يَدَيِ إِبْرَاهِيمَ عَنِ ذَبْحِ ابْنِهِ بَعْدَ
 كِبَرِ سِنِّهِ، وَفَنَاءِ عُمْرِهِ، يَا مَنْ اسْتَجَابَ لِرُكْرِيَا فَوَهَبَ لَهُ يَحْيَى، وَلَمْ يَدَعُهُ فَرْدًا
 وَحِيدًا، يَا مَنْ أَخْرَجَ يُوسُفَ مِنْ بَطْنِ الْحُوتِ، يَا مَنْ فَلَقَ الْبَحْرَ لِبَنِي إِسْرَائِيلَ

فَأَنجَاهُمْ، وَجَعَلَ فِرْعَوْنَ وَجُنُودَهُ مِنَ الْمُعْرَقِينَ، يَا مَنْ أَرْسَلَ الرِّيَّاحَ مُبَشِّرَاتٍ بَيْنَ
يَدَي رَحْمَتِهِ، يَا مَنْ لَمْ يَعْجَلْ عَلَى مَنْ عَصَاهُ مِنْ خَلْقِهِ، يَا مَنْ اسْتَنْقَذَ السَّحْرَةَ مِنْ
بَعْدِ طُولِ الْجُحُودِ، وَقَدْ غَدَوْا فِي نِعْمَتِهِ يَأْكُلُونَ رِزْقَهُ، وَيَعْبُدُونَ غَيْرَهُ، وَقَدْ حَادُّوهُ
وَنَادَوْهُ وَكَذَّبُوا رُسُلَهُ، يَا اللَّهُ يَا اللَّهُ، يَا بَدِيءُ يَا بَدِيعُ، لَا نَدْلِكَ، يَا دَائِمًا لَا نَقَادَ لَكَ، يَا
حَيًّا حِينَ لَا حَيَّ، يَا مُحْيِيَ الْمَوْتَى، يَا مَنْ هُوَ قَائِمٌ عَلَى كُلِّ نَفْسٍ بِمَا كَسَبَتْ، يَا
مَنْ قَلَّ لَهُ شُكْرِي فَلَمْ يَحْرِمْنِي، وَعَظَّمْتَ خَطِيئَتِي فَلَمْ يَفْضَحْنِي، وَرَأَى عَلَى
الْمَعَاصِي فَلَمْ يَشْهَرْنِي، يَا مَنْ حَفِظَنِي فِي صِغَرِي، يَا مَنْ رَزَقَنِي فِي كِبَرِي، يَا مَنْ
أَيَادِيهِ عِنْدِي لَا تُحْصَى، وَنِعْمُهُ لَا تُجَازَى، يَا مَنْ عَارَضَنِي بِالْخَيْرِ وَالْإِحْسَانِ،
وَعَارَضْتُهُ بِالْأَسَاءَةِ وَالْعِضْيَانِ، يَا مَنْ هَدَانِي لِلْإِيمَانِ مِنْ قَبْلِ أَنْ أَعْرِفَ شُكْرَ
الْإِمْتِنَانِ، يَا مَنْ دَعَوْتُهُ مَرِيضًا فَشَفَانِي، وَعُرْيَانًا فَكَسَانِي، وَجَائِعًا فَاشْبَعَنِي،
وَعَطْشَانًا فَأَرْوَانِي، وَذَلِيلًا فَأَعَزَّنِي، وَجَاهِلًا فَعَرَّفَنِي، وَوَحِيدًا فَكَثَّرَنِي، وَغَائِبًا فَزِدَّنِي،
وَمُقَلًّا فَأَغْنَانِي، وَمُنْتَصِرًا فَانصَرَّنِي، وَغَنِيًّا فَلَمْ يَسْلُبْنِي، وَأَمْسَكْتُ عَنْ جَمِيعِ ذَلِكَ
فَابْتَدَأَنِي، فَلَكَ الْحَمْدُ وَالشُّكْرُ، يَا مَنْ أَقَالَ عَثْرَتِي، وَنَفَسَ كُرْبَتِي، وَأَجَابَ دَعْوَتِي،
وَسَتَّرَ عَوْرَتِي، وَغَفَرَ ذُنُوبِي، وَبَلَّغَنِي طَلِبَتِي، وَنَصَرَنِي عَلَى عَدُوِّي، وَإِنْ أَعَدَّ نِعْمَكَ
وَمِنَّتَكَ وَكَرَائِمَ مَنَحِكَ لَا أَحْصِيهَا، يَا مَوْلَايَ أَنْتَ الَّذِي مَنَنْتَ، أَنْتَ الَّذِي أَنْعَمْتَ،
أَنْتَ الَّذِي أَحْسَنْتَ، أَنْتَ الَّذِي أَجْمَلْتَ، أَنْتَ الَّذِي أَفْضَلْتَ، أَنْتَ الَّذِي أَكْمَلْتَ، أَنْتَ
الَّذِي رَزَقْتَ، أَنْتَ الَّذِي وَقَّعْتَ، أَنْتَ الَّذِي أَعْطَيْتَ، أَنْتَ الَّذِي أَغْنَيْتَ، أَنْتَ الَّذِي
أَقْنَيْتَ، أَنْتَ الَّذِي أَوَيْتَ، أَنْتَ الَّذِي كَفَيْتَ، أَنْتَ الَّذِي هَدَيْتَ، أَنْتَ الَّذِي عَصَمْتَ،
أَنْتَ الَّذِي سَتَّرْتَ، أَنْتَ الَّذِي غَفَرْتَ، أَنْتَ الَّذِي أَقْلَتَ، أَنْتَ الَّذِي مَكَّنْتَ، أَنْتَ الَّذِي
أَعَزَّزْتَ، أَنْتَ الَّذِي أَعَنْتَ، أَنْتَ الَّذِي عَضَّدْتَ، أَنْتَ الَّذِي أَيْدَيْتَ، أَنْتَ الَّذِي
نَصَرْتَ، أَنْتَ الَّذِي شَفَيْتَ، أَنْتَ الَّذِي عَافَيْتَ، أَنْتَ الَّذِي أَكْرَمْتَ، تَبَارَكْتَ وَتَعَالَيْتَ،
فَلَكَ الْحَمْدُ دَائِمًا، وَلَكَ الشُّكْرُ وَاصِبًا أَبَدًا، ثُمَّ أَنَا يَا إِلَهِي الْمُعْتَرِفُ بِذُنُوبِي فَاغْفِرْهَا
لِي، أَنَا الَّذِي أَسَأْتُ، أَنَا الَّذِي أَخْطَأْتُ، أَنَا الَّذِي هَمَمْتُ، أَنَا الَّذِي جَهَلْتُ، أَنَا الَّذِي
غَفَلْتُ، أَنَا الَّذِي سَهَوْتُ، أَنَا الَّذِي اعْتَمَدْتُ، أَنَا الَّذِي تَعَمَّدْتُ، أَنَا الَّذِي وَعَدْتُ، وَأَنَا
الَّذِي أَخْلَفْتُ، أَنَا الَّذِي نَكَّثْتُ، أَنَا الَّذِي أَقْرَرْتُ، أَنَا الَّذِي اعْتَرَفْتُ بِنِعْمَتِكَ عَلَيَّ

وَعِنْدِي، وَأَبُوءُ بِذُنُوبِي فَأَغْفِرْهَا لِي، يَا مَنْ لَا تَصْرُهُ ذُنُوبُ عِبَادِهِ، وَهُوَ الْعَنِيُّ عَن طَاعَتِهِمْ، وَالْمُوقِقُ مَنْ عَمِلَ صَالِحاً مِنْهُمْ بِمَعُونَتِهِ وَرَحْمَتِهِ، فَلَاكَ الْحَمْدُ إِلَهِي وَسَيِّدِي، إِلَهِي أَمَرْتَنِي فَعَصَيْتُكَ، وَنَهَيْتَنِي فَأَرْتَكَبْتُ نَهْيَكَ، فَأَصْبَحْتُ لَا ذَا بَرَاءَةَ لِي فَأَعْتَذِرُ، وَلَا ذَا قُوَّةَ فَاَنْتَصِرُ، فَبِأَيِّ شَيْءٍ أَسْتَقْبِلُكَ يَا مَوْلَايَ، أَسْمَعِي أَمْ بَبْصَرِي، أَمْ بِلِسَانِي، أَمْ بِيَدِي أَمْ بِرِجْلِي، أَلَيْسَ كُلُّهَا نِعْمَكَ عِنْدِي، وَبِكُلِّهَا عَصَيْتُكَ يَا مَوْلَايَ، فَلَاكَ الْحُجَّةُ وَالسَّبِيلُ عَلَيَّ، يَا مَنْ سَتَرَنِي مِنَ الْأَبَاءِ وَالْأُمَّهَاتِ أَنْ يَزْجُرُونِي، وَمِنَ الْعَشَائِرِ وَالْأَخْوَانِ أَنْ يُعَيِّرُونِي، وَمِنَ السَّلَاطِينِ أَنْ يُعَاقِبُونِي، وَلَوْ اِطَّلَعُوا يَا مَوْلَايَ عَلَيَّ مَا اِطَّلَعْتَ عَلَيْهِ مِنِّي إِذَا مَا أَنْظَرُونِي، وَلَرَفَضُونِي وَقَطَعُونِي، فَهَا أَنَا ذَا يَا إِلَهِي بَيْنَ يَدَيْكَ يَا سَيِّدِي خَاضِعٌ ذَلِيلٌ، حَصِيرٌ حَقِيرٌ، لَا ذُو بَرَاءَةَ فَأَعْتَذِرُ، وَلَا ذُو قُوَّةَ فَاَنْتَصِرُ، وَلَا حُجَّةَ فَاحْتَجُّ، بِهَا، وَلَا قَائِلٌ لَمْ أَجْتَرِحْ، وَلَمْ أَعْمَلْ سُوءاً، وَمَا عَسَى الْجُحُودُ وَلَوْ جَحَدْتُ يَا مَوْلَايَ يَنْفَعَنِي، كَيْفَ وَآتَى ذَلِكَ وَجَوَارِحِي كُلُّهَا شَاهِدَةً عَلَيَّ بِمَا قَدْ عَمَلْتُ، وَعَلِمْتُ يَقِيناً غَيْرَ ذِي شَكٍّ أَنَّكَ سَأَلْتَنِي مِنْ عَظَائِمِ الْأُمُورِ، وَأَنَّكَ الْحَكَمُ الْعَدْلُ الَّذِي لَا تَجُورُ، وَعَدْلُكَ مُهْلِكِي، وَمِنْ كُلِّ عَدْلِكَ مَهْرَبِي، فَإِنْ تُعَذِّبْنِي يَا إِلَهِي فَبِذُنُوبِي بَعْدَ حُجَّتِكَ عَلَيَّ، وَإِنْ تَغْفُ عَنِّي فَبِحِلْمِكَ وَجُودِكَ وَكَرَمِكَ، لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ سُبْحَانَكَ إِنِّي كُنْتُ مِنَ الظَّالِمِينَ، لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ سُبْحَانَكَ إِنِّي كُنْتُ مِنَ الْمُسْتَغْفِرِينَ، لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ سُبْحَانَكَ إِنِّي كُنْتُ مِنَ الْخَائِفِينَ، لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ سُبْحَانَكَ إِنِّي كُنْتُ مِنَ الْوَجِلِينَ، لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ سُبْحَانَكَ إِنِّي كُنْتُ مِنَ الرَّاجِينَ، لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ سُبْحَانَكَ إِنِّي كُنْتُ مِنَ الرَّاعِبِينَ، لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ سُبْحَانَكَ إِنِّي كُنْتُ مِنَ السَّائِلِينَ، لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ سُبْحَانَكَ إِنِّي كُنْتُ مِنَ الْمُسَبِّحِينَ، لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ سُبْحَانَكَ إِنِّي كُنْتُ مِنَ الْمُكْبِرِينَ، لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ سُبْحَانَكَ رَبِّي وَرَبُّ آبَائِي الْأَوَّلِينَ، اللَّهُمَّ هَذَا ثَنَائِي عَلَيْكَ مُمَجِّدًا، وَإِخْلَاصِي بِذِكْرِكَ مُوَحِّدًا، وَإِقْرَارِي بِأَلَانِكَ مَعْدِدًا، وَإِنْ كُنْتُ مُقِرًّا أَنِّي لَمْ أَحْصِهَا لِكَثْرَتِهَا وَسُبُوعِهَا، وَتَظَاهِرِهَا وَتَقَادُمِهَا إِلَى حَادِثٍ، مَا لَمْ تَزَلْ تَتَعَهَّدُنِي بِهِ مَعَهَا مُنْذُ خَلَقْتَنِي وَبَرَأْتَنِي مِنْ أَوَّلِ الْعُمْرِ، مِنْ الْأَغْنَاءِ مِنَ الْفَقْرِ، وَكَشَفِ الضَّرِّ، وَتَسْبِيْبِ الْيُسْرِ، وَدَفْعِ الْعُسْرِ، وَتَفْرِيجِ الْكُرْبِ،

وَالْعَافِيَةِ فِي الْبَدَنِ، وَالسَّلَامَةَ فِي الدِّينِ، وَلَوْ رَفَدَنِي عَلَى قَدْرِ ذِكْرِ نِعْمَتِكَ جَمِيعُ
 الْعَالَمِينَ مِنَ الْأَوْلِيَيْنِ وَالْآخِرِينَ،، مَا قَدَرْتُ وَلَا هُمْ عَلَى ذَلِكَ، تَقَدَّسَتْ وَتَعَالَيْتَ مِنْ
 رَبِّ كَرِيمٍ، عَظِيمٍ رَحِيمٍ، لَا تُحْصَى الْآوُكُ، وَلَا يُبْلَغُ تَنَاوُكُكَ، وَلَا تُكَافَى نِعْمَاوُكَ،
 فَصَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ، وَأَتِمِّمْ عَلَيْنَا نِعْمَكَ، وَأَسْعِدْنَا بِطَاعَتِكَ، سُبْحَانَكَ لَا إِلَهَ
 إِلَّا أَنْتَ، اللَّهُمَّ إِنَّكَ تُجِيبُ الْمُضْطَرَّ، وَتَكْشِفُ السُّوءَ، وَتُغِيثُ الْمَكْرُوبَ، وَتَشْفِي
 السَّقِيمَ، وَتُعْنِي الْفَقِيرَ، وَتَجْبُرُ الْكَسِيرَ، وَتَرْحَمُ الصَّغِيرَ، وَتُعِينُ الْكَبِيرَ، وَلَيْسَ دُونَكَ
 ظَهِيرٌ، وَلَا فَوْقَكَ قَدِيرٌ، وَأَنْتَ الْعَلِيُّ الْكَبِيرُ، يَا مُطْلِقَ الْمُكَبَّلِ الْأَسِيرِ، يَا رَازِقَ
 الطِّفْلِ الصَّغِيرِ، يَا عِصْمَةَ الْخَائِفِ الْمُسْتَجِيرِ، يَا مَنْ لَا شَرِيكَ لَهُ وَلَا وَزِيرَ، صَلِّ
 عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ، وَأَعْطِنِي فِي هَذِهِ الْعَشِيَّةِ، أَفْضَلَ مَا أَعْطَيْتَ وَأَنْلَتَ أَحَدًا مِنْ
 عِبَادِكَ، مِنْ نِعْمَةٍ تُؤَلِيهَا، وَآلَاءٍ تُجَدِّدُهَا، وَبَلِيَّةٍ تَصْرِفُهَا، وَكُرْبَةٍ تَكْشِفُهَا، وَدَعْوَةٍ
 تَسْمَعُهَا، وَحَسَنَةٍ تَتَقَبَّلُهَا، وَسَيِّئَةٍ تَتَعَمَّدُهَا، إِنَّكَ لَطِيفٌ بِمَا تَشَاءُ خَبِيرٌ، وَعَلَى كُلِّ
 شَيْءٍ قَدِيرٌ، اللَّهُمَّ إِنَّكَ أَقْرَبُ مَنْ دُعِيَ، وَأَسْرَعُ مَنْ أَجَابَ، وَأَكْرَمُ مَنْ عَفَى، وَأَوْسَعُ
 مَنْ أَعْطَى، وَأَسْمَعُ مَنْ سُئِلَ، يَا رَحْمَنَ الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ وَرَحِيمَهُمَا، لَيْسَ كَمِثْلِكَ
 مَسْئُولٌ، وَلَا سِوَاكَ مَأْمُولٌ، دَعْوَتُكَ فَاجَبْتَنِي، وَسَأَلْتُكَ فَأَعْطَيْتَنِي، وَرَغِبْتُ إِلَيْكَ
 فَارْحَمْتَنِي، وَوَثِقْتُ بِكَ فَانجَيْتَنِي، وَفَرَعْتُ إِلَيْكَ فَكَفَيْتَنِي، اللَّهُمَّ فَصَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ
 عَبْدِكَ وَرَسُولِكَ وَنَبِيِّكَ، وَعَلَى آلِهِ الطَّيِّبِينَ الطَّاهِرِينَ أَجْمَعِينَ، وَتَمِّمْ لَنَا نِعْمَاءَكَ،
 وَهَيِّئْ لَنَا عَطَاءَكَ، وَاجْتِنِبْنَا لَكَ شَاكِرِينَ، وَلَا لِإِيكَ ذَاكِرِينَ، آمِينَ آمِينَ رَبَّ الْعَالَمِينَ،
 اللَّهُمَّ يَا مَنْ مَلَكَ فَقَدَرَ، وَقَدَرَ فَقَهَرَ، وَعَصَى فَسَتَرَ، وَاسْتُغْفِرَ فَغَفَرَ، يَا غَايَةَ
 الطَّالِبِينَ الرَّاعِبِينَ، وَمُنْتَهَى أَمَلِ الرَّاجِينَ، يَا مَنْ أَحَاطَ بِكُلِّ شَيْءٍ عِلْمًا، وَوَسِعَ
 الْمُسْتَقِيلِينَ رَأْفَةً وَحِلْمًا، اللَّهُمَّ إِنَّا نَتَوَجَّهُ إِلَيْكَ فِي هَذِهِ الْعَشِيَّةِ الَّتِي شَرَّفْتَهَا وَعَظَّمْتَهَا
 بِمُحَمَّدٍ نَبِيِّكَ وَرَسُولِكَ، وَخَيْرَتِكَ مِنْ خَلْقِكَ، وَأَمِينِكَ عَلَى وَحْيِكَ، الْبَشِيرِ النَّذِيرِ،
 السِّرَاجِ الْمُنِيرِ، الَّذِي أَنْعَمْتَ بِهِ عَلَى الْمُسْلِمِينَ، وَجَعَلْتَهُ رَحْمَةً لِلْعَالَمِينَ، اللَّهُمَّ
 فَصَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ، كَمَا مُحَمَّدٌ أَهْلٌ لِذَلِكَ مِنْكَ يَا عَظِيمُ فَصَلِّ عَلَيْهِ وَعَلَى
 آلِهِ، الْمُنتَجِبِينَ الطَّيِّبِينَ الطَّاهِرِينَ أَجْمَعِينَ، وَتَعَمَّدْنَا بِعَفْوِكَ عَنَّا، فَالْإِيكَ عَجَبَتِ
 الْأَصْوَاتُ بِصُنُوفِ اللُّغَاتِ، فَاجْعَلْ لَنَا اللَّهُمَّ فِي هَذِهِ الْعَشِيَّةِ نَصيبًا مِنْ كُلِّ خَيْرٍ

تَقْسِمُهُ بَيْنَ عِبَادِكَ، وَتُورِ تَهْدِي بِهِ، وَرَحْمَةً تَنْشُرُهَا، وَبَرَكَةً تُنْزِلُهَا، وَعَافِيَةً تُجَلِّلُهَا،
وَرِزْقًا تَبْسُطُهُ، يَا أَرْحَمَ الرَّاحِمِينَ، اللَّهُمَّ أَقْبِلْنَا فِي هَذَا الْوَقْتِ مُنْجِحِينَ مُفْلِحِينَ
مَبْرُورِينَ غَانِمِينَ، وَلَا تَجْعَلْنَا مِنَ الْقَانِطِينَ، وَلَا تُخَلِّنَا مِنْ رَحْمَتِكَ، وَلَا تَحْرِمْنَا مَا
نُؤَمِّلُهُ مِنْ فَضْلِكَ، وَلَا تَجْعَلْنَا مِنْ رَحْمَتِكَ مَحْرُومِينَ، وَلَا لِفَضْلِ مَا نُؤَمِّلُهُ مِنْ
عَطَائِكَ قَانِطِينَ، وَلَا تَرُدَّنَا خَائِبِينَ وَلَا مِنْ بَابِكَ مَطْرُودِينَ، يَا أَجْوَدَ الْأَجْوَدِينَ، وَأَكْرَمَ
الْأَكْرَمِينَ، إِلَيْكَ أَقْبَلْنَا مُوقِنِينَ، وَلِبَيْتِكَ الْحَرَامِ آمِينَ قَاصِدِينَ، فَأَعِنَّا عَلَى مَنَاسِكِنَا،
وَأَكْمِلْ لَنَا حَجَّنَا، وَأَعْفُ عَنَّا وَعَافِنَا، فَقَدْ مَدَدْنَا إِلَيْكَ أَيْدِيَنَا فَهِيَ بِذِلَّةِ الْإِعْتِرَافِ
مَوْسُومَةٌ، اللَّهُمَّ فَأَعْظِنَا فِي هَذِهِ الْعَشِيَّةِ مَا سَأَلْنَاكَ، وَاكْفِنَا مَا اسْتَكْفَيْنَاكَ، فَلَا كَافِيَ
لَنَا سِوَاكَ، وَلَا رَبَّ لَنَا غَيْرُكَ، نَافِذٌ فِينَا حُكْمُكَ، مُحِيطٌ بِنَا عِلْمُكَ، عَدْلٌ فِينَا
قَضَاؤُكَ، إِقْضِ لَنَا الْخَيْرَ، وَاجْعَلْنَا مِنْ أَهْلِ الْخَيْرِ، اللَّهُمَّ أَوْجِبْ لَنَا بِجُودِكَ عَظِيمَ
الْأَجْرِ، وَكَرِيمَ الذُّخْرِ، وَدَوَامَ الْيُسْرِ، وَاعْفِرْ لَنَا ذُنُوبَنَا أَجْمَعِينَ، وَلَا تُهْلِكْنَا مَعَ
الْهَالِكِينَ، وَلَا تَصْرِفْ عَنَّا رَأْفَتَكَ وَرَحْمَتَكَ، يَا أَرْحَمَ الرَّاحِمِينَ، اللَّهُمَّ اجْعَلْنَا فِي هَذَا
الْوَقْتِ مِمَّنْ سَأَلَكَ فَأَعْطَيْتَهُ، وَشَكَرَكَ فَزِدْتَهُ، وَتَابَ إِلَيْكَ فَاقْبَلْتَهُ وَتَتَّصَلَ إِلَيْكَ مِنْ
ذُنُوبِهِ كُلِّهَا فَعَفَرْتَهَا لَهُ يَا ذَا الْجَلَالِ وَالْإِكْرَامِ، اللَّهُمَّ وَثِقْنَا وَسَدِّدْنَا وَأَقْبَلْ تَصَرُّعَنَا، يَا
خَيْرَ مَنْ سُئِلَ، وَيَا أَرْحَمَ مَنْ اسْتُرْحِمَ، يَا مَنْ لَا يَخْفَى عَلَيْهِ إِغْمَاضُ الْجُفُونِ، وَلَا
لِحُظِّ الْعُيُونِ، وَلَا مَا اسْتَقَرَّ فِي الْمَكُونِ، وَلَا مَا انْطَوَتْ عَلَيْهِ مُضْمَرَاتُ الْقُلُوبِ، أَلَا
كُلُّ ذَلِكَ قَدْ أَحْصَاهُ عِلْمُكَ، وَوَسِعَهُ حِلْمُكَ، سُبْحَانَكَ وَتَعَالَيْتَ عَمَّا يَقُولُ الظَّالِمُونَ
عُلُوًّا كَبِيرًا، تُسَبِّحُ لَكَ السَّمَاوَاتُ السَّبْعُ، وَالْأَرْضُونَ وَمَنْ فِيهِنَّ، وَإِنْ مِنْ شَيْءٍ إِلَّا
يُسَبِّحُ بِحَمْدِكَ، فَلَكَ الْحَمْدُ وَالْمَجْدُ، وَعَلُوُّ الْحَدِّ، يَا ذَا الْجَلَالِ وَالْإِكْرَامِ، وَالْفَضْلِ
وَالْأَنْعَامِ، وَالْأَيَادِي الْجِسَامِ، وَأَنْتَ الْجَوَادُ الْكَرِيمُ، الرَّؤُوفُ الرَّحِيمُ، اللَّهُمَّ أَوْسِعْ عَلَيَّ
مِنْ رِزْقِكَ الْحَلَالِ، وَعَافِنِي فِي بَدَنِي وَدِينِي، وَأَمِنْ خَوْفِي، وَاعْتِقْ رَقَبَتِي مِنَ النَّارِ،
اللَّهُمَّ لَا تَمَكِّرْ بِي، وَلَا تَسْتَنْدِرْجَنِي، وَلَا تَخْدَعْنِي، وَادْرَأْ عَنِّي شَرَّ فَسَقَةِ الْجِنِّ
وَالْإِنْسِ. ثُمَّ رَفَعَ رَأْسَهُ وَبَصَرَهُ إِلَى السَّمَاءِ وَعَيْنَاهُ مَا طَرَتَانِ كَأَنَّهَا مَزَادَتَانِ وَقَالَ
بصوت عالٍ: يَا أَسْمَعَ السَّامِعِينَ، يَا أَبْصَرَ النَّاطِرِينَ، وَيَا أَسْرَعَ الْحَاسِبِينَ، وَيَا
أَرْحَمَ الرَّاحِمِينَ، صَلَّى عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ السَّادَةِ الْمَيَامِينَ، وَأَسْأَلُكَ اللَّهُمَّ حَاجَتِي

أَلْتِي إِنْ أَعْطَيْتَنِيهَا لَمْ يَضُرَّنِي مَا مَنَعْتَنِي، وَإِنْ مَنَعْتَنِيهَا لَمْ يَنْفَعْنِي مَا أَعْطَيْتَنِي،
 أَسْأَلُكَ فَكَأَنَّكَ رَقَبَتِي مِنَ النَّارِ، لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ، وَحَدَاكَ لَا شَرِيكَ لَكَ، لَكَ الْمُلْكُ، وَلَكَ
 الْحَمْدُ، وَأَنْتَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ، يَا رَبُّ يَا رَبُّ . وكان يكرّر قوله يا رَبُّ وشغل
 من حضر ممّن كان حوله عن الدّعاء لانفسهم واقبلوا على الاستماع له والتّأمين
 على دعائه، ثمّ علت أصواتهم بالبكاء معه وغربت الشّمس وأفاض النّاس معه.

و هذا علي زين العابدين عليه السلام, الداعي بهذا الدعاء المبارك: دعاء علي بن
 الحسين زين العابدين عن أبي حمزة الثمالي إلهي لا تؤدبني بعقوبتك ، ولا تمكر بي
 في حيلتك ، من أين لي الخير يا رب ولا يوجد إلا من عندك ، ومن أين لي النجاة
 ولا تستطاع إلا بك ، لا الذي أحسن استغنى عن عونك ورحمتك ، ولا الذي أساء
 واجترأ عليك ولم يرضك خرج عن قدرتك ، يا رب يا رب - حتى ينقطع النفس -
 بك عرفتك وأنت دللتني عليك ، ودعوتني إليك ، ولولا أنت لم أدر ما أنت . الحمد
 لله الذي أدعوه فيجيبني وإن كنت بطيئاً حين يدعوني ، والحمد لله الذي أسأله
 فيعطيني وإن كنت بخيلاً حين يستقرضني ، والحمد لله الذي اناديه كلما شئت
 لحاجتي ، وأخلو به حيث شئت لسري ، بغير شفيع فيقضي لي حاجتي . والحمد لله
 الذي ادعوه ولا أدعو غيره ولو دعوت غيره لم يستجب لي دعائي ، والحمد لله الذي
 أرجوه ولا أرجو غيره ولو رجوت غيره لأخلف رجائي ، والحمد لله الذي وكلني إليه
 فأكرمني ولم يكلني إلى الناس فيهينوني والحمد لله الذي تحبب إلي وهو غني عني ،
 والحمد لله الذي يحلم عني حتى كأني لا ذنب لي ، فربي أحمد شيء عندي، وأحق
 بحمدي . اللهم إني أجد سبل المطالب إليك مشرعة ، ومناهل الرجاء إليك مترعة ،
 والاستعانة بفضلك لمن أملك مباحة ، وأبواب الدعاء إليك للصارخين مفتوحة . وأعلم
 أنك للراغبين بموضع إجابة ، وللملهوفين بمرصد إغاثة ، وأن في اللف إلى جودك

والرضا بقضائك عوضا من منع الباخلين ، ومندوحة عما في أيدي المستأثرين ، وإن
الراحل إليك قريب المسافة ، وأنت لا تحتجب عن خلقك إلا ان تحجبهم الأعمال
السيئة دونك . وقد قصدت إليك بطلبتي وتوجهت إليك بحاجتي ، وجعلت بك
استغاثتي ، وبدعائك توسلي ، من غير استحقاق لاستماعك مني ، ولا استيجاب
لعفوك عني ، بل لثقتي بكرمك ، وسكوني إلى صدق وعدك ، ولجائي إلى الايمان
بتوحيديك ، ويقيني بمعرفتك مني : أن لا رب لي غيرك ، ولا إله إلا أنت وحدك لا
شريك لك . اللهم أنت القائل وقولك حق ووعدك صدق: (واسألوا الله من فضله إن
الله كان بكم رحيمًا) وليس من صفاتك يا سيدي أن تأمر بالسؤال وتمنع العطية ،
وأنت المنان بالعطايا على أهل مملكتك والعائد عليهم بتحزن رأفتك . إلهي رببتي
في نعمك وإحسانك صغيرا ، ونوهت باسمي كبيرا ، يا من رباني في الدنيا بإحسانه
وتفضله ونعمه ، وأشار لي في الآخرة إلى عفوهِ وكرمه ، معرفتي يا مولاي دليلي
عليك ، وحبِّي لك شفيعي إليك وأنا واثق من دليلي بدلالتك ، وساكن من شفيعي
إلى شفاعتك . أدعوك يا سيدي بلسان قد أخرسه ذنبه ، رب أناجيك بقلب قد أوبقه
جرمه ، أدعوك يا رب راهبا راغبا راجيا خائفا ، إذا رأيت مولاي ذنوبي فرعت ، وإذا
رأيت كرمك طمعت ، فان عفوت فخير راحم ، وإن عذبت فغير ظالم . حجتي يا الله
في جرأتي على مسألتك مع إتياني ما تكره جودك وكرمك ، وعدتي في شدتي مع قلة
حيائي منك رأفتك ورحمتك ، وقد رجوت أن لا تخيب بين ذين وذين منيتي ، فصل
على محمد وآل محمد ، وحقق رجائي ، واسمع ندائي ، يا خير من دعاه داع ،
وأفضل من رجاه راج . عظم يا سيدي أمني ، وساء عملي ، فأعطني من عفوك
بمقدار أمني ، ولا تؤاخذني بسوء عملي ، فإن كرمك يجلب عن مجازاة المذنبين ،
وحلمك يكبر عن مكافات المقصرين ، وأنا يا سيدي عائد بفضلك ، هارب منك إليك
منتجز ما وعدت من الصفح عمن أحسن بك ظنا . وما أنا يا رب وما خطري ؟
هربي بفضلك ، وتصدق علي بعفوك ، أي رب جللني بسترِكَ ، واعف عن توبيخي

بكرم وجهك ، فلو اطلع اليوم على ذنبي غيرك ما فعلته ، ولو خفت تعجيل العقوبة لاجتنبته ، لا لأنك أهون الناظرين إلي ، وأخف المطلعين علي ، بل لأنك يا رب خير الساترين ، وأحلم الأحملمين ، وأكرم الأكرمين ، ساتر العيوب ، غفار الذنوب ، علام الغيوب، تستر الذنب بكرمك وتؤخر العقوبة بحلمك . فلك الحمد على حلمك بعد علمك ، على عفوك بعد قدرتك ، ويحملني ويجرئني على معصيتك حلمك عني ويدعوني إلى قلة الحياء سترك علي ، ويسرعني إلى التوثب على محارمك معرفتي بسعة رحمتك ، وعظيم عفوك . يا حلیم یا کریم ، یا حی یا قیوم ، یا غافر الذنب ، یا قابل التوب ، یا عظیم المن ، یا قديم الإحسان أين سترك الجميل أين عفوك الجليل أين فرجك القريب ، أين غياثك السريع ، أين رحمتك الواسعة أين عطايك الفاضلة ، أين مواهبك الهنيئة أين كرمك يا كريم ؟ به وبمحمد وآل محمد عليهم السلام فاستتقذني ، وبرحمتك فخلصني . يا محسن يا مجمل يا منعم يا مفضل ! لسنا نتكل في النجاة من عقابك عن أعمالنا ، بل بفضلك علينا ، لأنك أهل التقوى وأهل المغفرة ، تبتدئ بالاحسان نعماً ، وتعفو عن الذنب كرماً فما ندري ما نشكر ؟ أجميل ما تنشر ، أم قبيح ما تستر ، أم عظيم ما أبليت وأوليت ، أم كثير ما منه نجيت وعافيت ؟ يا حبيب من تحبب إليه ، ويا قرّة عين من لاذ بك وانقطع إليه ، أنت المحسن ونحن المسيئون ، فتجاوز يا رب عن قبيح ما عندنا بجميل ما عندك واي جهل يا رب لا يسعه جودك؟ وأي زمان أطول من أناتك ، وما قدر أعمالنا في جنب نعمك؟ وكيف نستكثر أعمالاً يقابل بها كرمك ، بل كيف يضيق على المذنبين ما وسعهم من رحمتك ؟ يا واسع المغفرة ، يا باسط اليدين بالرحمة ، فوعزتكم يا سيدي لو انتهرتني ما برحت من بابك ، ولا كففت عن تملكك ، لما انتهى إلي يا سيدي من المعرفة بجودك وكرمك ، وأنت الفاعل لما تشاء ، تعذب من تشاء بما تشاء كيف تشاء ، وترحم من تشاء بما تشاء كيف تشاء . لا تسأل عن فعلك ، ولا تتنازع في ملكك ، ولا تشارك في أمرك ، ولا تضاد في حكمك ، ولا يعترض عليك

أحد في تدبيرك ، لك الخلق والأمر تبارك الله رب العالمين . يا رب هذا مقام من لاذ بك ، واستجار بكرمك ، وألف إحسانك ونعمك ، وأنت الجواد الذي لا يضيق عفوك ولا ينقص فضلك ولا تقل رحمتك وقد توثقنا منك بالصفح القديم ، والفضل العظيم والرحمة الواسعة . أفتراك يا رب تخلف ظنوننا ؟ أو تخبب آمالنا ؟ كلا يا كريم !

ليس هذا ظننا بك ، ولا هذا طمعنا فيك ، يا رب إن لنا فيك أملا طويلا كثيرا ، إن لنا فيك رجاء عظيم ، عصيانك ونحن نرجو أن تستر علينا ، ودعوناك ونحن نرجو أن تستجيب لنا ، فحقق رجاءنا يا مولانا . فقد علمنا ما نستوجب بأعمالنا ولكن علمك فينا وعلمنا بأنك لا تصرفنا عنك حثنا على الرغبة إليك ، وإن كنا غير مستوجبين لرحمتك ، فأنت أهل أن تجود علينا وعلى المذنبين بفضل سعتك ، فامننا علينا بما أنت أهله ، وجد علينا [بفضل إحسانك] ، فانا محتاجون إلى نيلك . يا غفار ! بنورك اهتدينا ، وبفضلك استغنينا ، وبنعمتك أصبحنا وأمسينا ، ذنوبنا بين يديك ، نستغفرك اللهم منها ونتوب إليك ، نتحجب إليك بالنعيم ونعارضك بالذنوب ، خيرك إلينا نازل ، وشرنا إليك صاعد ، ولم يزل ولا يزال ملك كريم يأتيك عنا بعمل قبيح ، فلا يمنحك ذلك ، أن تحوطنا بنعمك وتتفضل علينا باللائك ، فسبحانك ما أحلمك وأعظمك مبدئا ومعيدا . تقدست أسماؤك ، وجل ثناؤك ، وكرم صنائعك وفعالك أنت إلهي أوسع فضلا وأعظم حلما من أن تقايسني بفعلي وخطيئتي ، فالعفو العفو العفو ، سيدي سيدي سيدي . اللهم اشغلنا بذكرك ، وأعدنا من سخطك وأجرنا من عذابك وارزقنا من مواهبك وأنعم علينا من فضلك ، ارزقنا حج بيتك ، وزيارة قبر نبيك ، صلواتك ورحمتك ومغفرتك ورضوانك عليه وعلى أهل بيته إنك قريب مجيب ، وارزقنا عملا بطاعتك وتوفنا على ملتك وسنة رسولك صلى الله عليه وآله . اللهم صل على محمد وآله واغفر لي ولوالدي وارحمهما كما ربياني صغيرا ، واجزهما بالاحسان إحسانا وبالسيئات غفرانا ، اللهم اغفر للمؤمنين والمؤمنات ، الأحياء منهم والأموات ، تابع بيننا وبينهم في الخيرات . اللهم اغفر لحينا وميتنا ،

وشاهدنا وغائبنا ، وذكرنا وانثانا ، صغيرنا وكبيرنا ، حرنا ومملوكنا ، كذب العادلون
 بالله وضلوا ضلالا بعيدا ، وخسروا خسرانا مبينا . اللهم صل على محمد وآله ،
 واختم لي بخير ، واكفني ما أهمني من أمر دنيائي وآخرتي ، ولا تسلط علي من لا
 يرحمني ، واجعل علي منك جنة واقية باقية ولا تسلبني صالح ما أنعمت به علي
 وارزقني من فضلك رزقا واسعا حلالا طيبا اللهم احرسني بحراستك ، واحفظني
 بحفظك ، واكلائني بكلاءتك ، وارزقني حج بيتك الحرام في عامنا هذا وفي كل عام ،
 زيارة قبر نبيك صلواتك عليه وآله ، ولا تخلني يا رب من تلك المشاهد الشريفة ،
 والمواقف الكريمة . اللهم تب علي حتى لا أعصيك ، وألهمني الخير والعمل به ،
 وخشيتك بالليل والنهار ما أيقيتني يا رب العالمين . إلهي مالي كلما قلت : قد تهيأت
 وتعبأت وقمت للصلاة بين يديك وناجيتك ، ألقيت علي نعاسا إذا صليت وسلبتني
 مناجاتك إذا انا ناجيتك ، مالي كلما قلت : قد صلحت سريرتي ، وقرب من مجالس
 التوابين مجلسي ، عرضت لي بلية أزلت قدمي ، وحالت بيني وبين خدمتك . سيدي
 لعلك عن بابك طردتني وعن خدمتك نحيتني ، أو لعلك رأيتني مستخفا بحقك
 فاقصيتني ، أو لعلك رأيتني معرضا عنك فقلبتني أو لعلك وجددتني في مقام الكاذبين
 فرفضتني ، أو لعلك رأيتني غير شاكر لنعمائك فحرمتني ، أو لعلك فقدتني من
 مجالس العلماء فخذلتني أو لعلك رأيتني في الغافلين فمن رحمتك آيستني ، أو لعلك
 رأيتني آلف مجالس البطالين فبيني وبينهم خليتني ، أو لعلك لم تحب أن تسمع
 دعائي فباعدتني ، أو لعلك بجرمي وجريرتي كافيتني ، أو لعلك بقله حيائي منك
 جازيتني . فان عفوت يا رب فطال ما عفوت عن المذنبين قبلي ، لأن كرمك أي
 رب يجل من مجازات المذنبين ، وحلمك يكبر عن مكافات المقصرين ، وأنا عائد
 بفضلك ، هارب منك إليك ، متنجس ما وعدت من الصفح عن أحسن بك ظنا .
 إلهي أنت أوسع فضلا وأعظم حلما من أن تقايسني بعلمي ، أو أن تسترلني
 بخطيئتي ، وما أنا يا سيدي وما خطري ، هبني بفضلك يا سيدي ، وتصدق علي

بعفوك وجللني بسترک ، واعف عن توبيخي بكرم وجهك . سيدي أنا الصغير الذي ربيته ، وأنا الجاهل الذي علمته ، وأنا الضال الذي هديته ، وأنا الوضع الذي رفعته وأنا الخائف الذي آمنته ، والجائع الذي أشبعته ، والعطشان الذي أرويته ، والعارى الذي كسوته ، والفقير الذي أغنيته . والضعيف الذي قويته ، والذليل الذي أعززته ، والسقيم الذي شفيته ، والسائل الذي أعطيته ، والمذنب الذي سترته ، والخاطئ الذي أقلته ، القليل الذي كثرته ، والمستضعف الذي نصرته ، والطريد الذي آوئته فلك الحمد . وأنا يا رب الذي لم أستحيك في الخلاء ، ولم اراقبك في الملاء ، وأنا صاحب الدواهي العظمى ، أنا الذي على سيده اجترى ، أنا الذي عصيت جبار السماء ، أنا الذي أعطيت على المعاصي جليل الرشى ، أنا الذي حين بشرت بها خرجت إليها أسعى ، أنا الذي أمهلتني فما ارعويت ، وستررت علي فما استحييت ، وعملت بالمعاصي فتعديت وأسقطتني من عينك فما باليت . فبحلمك أمهلتني ، وبسترک سترتني ، حتى كأنك أغفلتني ، ومن عقوبات المعاصي جنبتني حتى كأنك استحييتني . إلهي لم أعصك حين عصيتك وأنا بربوبيتك جاحد، ولا بأمرک مستخف ولا لعقوبتك متعرض ، ولا لوعيدك متهاون ، ولكن خطيئة عرضت وسولت لي نفسي وغلبني هواي ، وأعانني عليها شقوتي ، وغرني سترك المرخى علي ، فقد عصيتك وخالفتك بجهدى . فالان من عذابك من يستغفني ؟ ومن أيدي الخصماء غدا من يخلصني ؟ وبحبل من أتصل إن أنت قطعت حبلك عني ؟ فواسوأنا على ما أحصى كتابك من عملي الذي لولا ما أرجو من كرمك وسعة رحمتك ، نهيك إياي عن القنوط لقنطت عندما أتذكرها ، يا خير من دعاه داع ، وأفضل من رجاه راج . اللهم بذمة الاسلام أتوسل إليك ، وبحرمة القرآن أعتد عليك ، وبحبي للنبي الامي القرشي الهاشمي العربي التهامي المكي المدني صلواتك عليه وآله أرجو الزلفة لديك ، فلا توحش استيناس إيماني ، ولا تجعل ثوابي ثواب من عبد سواك . فان قوما آمنوا بألسنتهم ليحقتوا به دماءهم ، فأدركوا ما أملوا، وإننا آمننا بك بألسنتنا وقلوبنا ، لتعفو

عنا ، فأدركنا ما أملنا ، وثبت رجاءك ، في صدورنا ، ولا تزغ قلوبنا بعد إذ هديتنا
وهب لنا من لدنك رحمة إنك أنت الوهاب . فوعزت لك لو انتهرتني ما برحت من بابك
ولا كفتت عن تملقك لما ألهم قلبي يا سيدي من المعرفة بكرمك ، وسعة رحمتك ،
إلى من يذهب العبد إلا إلى مولاه ، وإلى من يلتجئ المخلوق إلا إلى خالقه . إلهي
لو قرنتني بالأصفاة ومنعتني سيبك من بين الأشهاد ، ودللت على فضائحي عيون
العباد ، وأمرت بي إلى النار وحلت بيني وبين الأبرار ، ما قطعت رجائي منك ، ولا
صرفت وجه تأميلي للعفو عنك ، ولا خرج حبك من قلبي ، أنا لا أنسى أياديك عندي
وسترك علي في دار الدنيا . سيدي صل على محمد وآل محمد ، وأخرج حب الدنيا
عن قلبي ، واجمع بيني وبين المصطفى خيرتك من خلقك وخاتم النبيين محمد
صلواتك عليه وآله ، وانقلني إلى درجة التوبة إليك ، وأعني بالبكاء على نفسي ، فقد
أفنيت بالتسوية والامال عمري ، وقد نزلت منزلة الأيسين من خيري . فمن يكون
أسوأ حالا مني إن أنا نقلت على مثل حالي إلى قبر لم امهده لرقدتي ، ولم أفرشه
بالعمل الصالح لضجعتي ومالي لا أبكي ولا أدري إلى ما يكون مصيري ، وأرى
نفسي تخادعني ، وأيامي تخاتلني ، وقد خفقت عند رأسي أجنحة الموت . فما لي لا
أبكي ، أبكي لخروج نفسي ، أبكي لظلمة قبوري ، أبكي لضيق لحدي ، أبكي لسؤال
منكر ونكير إياي ، أبكي لخروجي من قبوري عريانا ذليلا حاملا ثقلي على ظهري
أنظر مرة عن يميني وأخرى عن شمالي ، إذ الخلائق في شأن غير شأني ، (لكل
امرئ منهم يومئذ شأن يغنيه ، وجوه يومئذ مسفرة ضاحكة مستبشرة ، ووجوه يومئذ
عليها غبرة ، ترهقها قتره) وذلة . سيدي عليك معولي ومعتدي ورجائي وتوكلي ،
وبرحمتك تعلقي ، تصيب برحمتك من تشاء ، وتهدي بكرامتك من تحب اللهم فك
الحمد على ما نقيت من الشرك قلبي ، ولك الحمد على بسط لساني ، أفبلساني هذا
الكال أشكرك ؟ أم بغاية جهدي في عملي أرضيك ؟ وما قدر لساني يا رب في جنب
شكرك ؟ وما قدر عملي في جنب نعمك وإحسانك ؟ إلا أن جودك بسط أجلي ،

وشكرك قبل عملي . سيدي إليك رغبتني ، ومنك رهبتني ، وإليك تأميلي ، فقد ساقني
 إليك أملي ، وعليك يا واحدي عكفت همتي ، وفيما عندك انبسطت رغبتني ، ولك
 خالص رجائي وخوفي ، وبك أنست محبتي ، وإليك إلقيت بيدي ، وبحبل طاعتك
 مددت رهبتني . يا مولاي بذكرك عاش قلبي ، وبمناجاتك بردت ألم الخوف عني .
 فيا مولاي ويا مؤملي ، يا منتهى سؤلي ! صل على محمد وآل محمد وفرق بيني
 وبين ذنبي المانع لي من لزوم طاعتك ، فانما أسألك لتقديم الرجاء فيك ، وعظيم
 الطمع منك ، الذي أوجبه على نفسك من الرأفة والرحمة ، فالأمر لك وحدك لا
 شريك لك ، والخلق كلهم عبادك وفي قبضتك ، وكل شيء خاضع لك ، تباركت يا
 رب العالمين . اللهم فارحمني إذا انقطعت حجتي وكل عن جوابك لساني ، وطاش
 عند سؤالك أيادي لبي ، فيا عظيما يرجى لكل عظيم ، أنت رجائي فلا تخيبي إذا
 اشتدت إليك فاقتي ، ولا تردني لجهلي ، ولا تمنعني لقلة صبري ، أعطني لفقرتي ،
 وارحمني لضغفي . سيدي عليك معتمدي ومعولي ورجائي وتوكلي، وبرحمتك تعلقي
 وبفنائك أخط رحلي وبجودك أقصد طلبتي ، وبكرمك أي رب أستفتح دعائي ،
 ولديك أرجو سد فاقتي ، وبغنايتك أجبر عييتي ، وتحت ظل عفوك قيامي ، وإلى
 جودك وكرمك أرفع بصري ، وإلى معروفك اديم نظري ، فلا تحرقني بالنار ، وأنت
 موضع أملي ، ولا تسكني الهاوية فانك قرّة عيني . يا سيدي لا تكذب ظني باحسانك
 ومعرفوك ، فانك ثقتي ورجائي ، ولا تحرمني ثوابك فانك العارف بفقرتي إلهي إن
 كان قد دنا أجلي ، ولم يقربني ، منك عملي ، فقد جعلت الاعتراف إليك بذنبي
 وسائل علي . إلهي إن عفوت فمن أولى منك بالعمو ؟ وإن عذبتني فمن أعدل منك
 في الحكم ؟ فارحم في هذه الدنيا غربتي ، وعند الموت كربتي ، وفي القبر وحدتي ،
 وفي اللحد وحشتي ، وإذا نشرت للحساب بين يديك ذل موقفي . واغفر لي ما خفي
 على الادميين من عملي ، وأدم لي ما به سترتني ، وارحمني صريعا على الفراش
 تقلبني أيدي أحبتي وتفضل علي ممدودا على المغتسل يغسلني صالح جيرتي ،

وتحنن علي محمولا قد تناول الأقرباء أطراف جنازتي ، وجد علي منقولا قد نزلت بك وحيدا في حفرتي ، وارحم في ذلك البيت الجديد غربتي ، حتى لا أستأنس بغيرك يا سيدي فانك إن وكلتني إلى نفسي هلكت . [سيدي] فبمن أستغيث إن لم تقلني عثرتي ، وإلى من أفرع إن فقدت عنايتك في ضجعتي ، وإلى من ألتجئ إن لم تنفس كربتي . سيدي من لي ومن يرحمني إن لم ترحمني ؟ وفضل من أوئل إن فقدت غفرانك أو عدمت فضلك يوم فاقتي وإلى من الفرار من الذنوب إذا انقضى أجلي . سيدي لا تعذبني وأنا أرجوك ، إلهي حقق رجائي وأمن خوفي ، فان كثرة ذنوبي لا أرجو لها إلا عفوك . سيدي أنا أسألك ما لا أستحق ، وأنت أهل التقوى وأهل المغفرة فاغفر لي ، وألبسني من نظرك ثوبا يغطي علي التبعات ، وتغفرها لي ، ولا اطالب بها إنك ذو من قديم وصفح عظيم وتجاوز كريم إلهي أنت الذي تفيض سيبك على من لا يسألك وعلى الجاحدين بربوبيتك ، فكيف سيدي بمن سألك وأيقن أن الخلق لك والأمرإليك ، تباركت وتعاليت يا رب العالمين.سيدي عبدك ببابك أقامته الخاصة بين يديك ، يقرع باب إحسانك بدعائه ، ويستعطف جميل نظرك بمكنون رجائه فلا تعرض بوجهك الكريم عني ، واقبل مني ما أقول ، فقد دعوتك بهذا الدعاء ، وأنا أرجو أن لا تردني ، معرفة مني برأفتك ورحمتك . إلهي أنت الذي لا يخفيك سائل ، ولا ينقصك نائل ، أنت كما تقول وفوق ما يقول القائلون . اللهم إني أسألك صبورا جميلا ، وفرجا قريبا ، وقولا صادقا ، وأجرا عظيما ، وأسألك يا رب من الخير كله ، ما علمت منه وما لم أعلم ، وأسألك اللهم من خير ما سألك منه عبادك الصالحون . يا خير من سئل وأجود من أعطى (صل على محمد وآل محمد)

وأعطني سؤلي في نفسي وأهلي ووالدي وولدي وأهل حزانتي وإخواني فيك ، وأرغد عيشي وأظهر مروتي ، وأصلح جميع أحوالي، واجعلني ممن أطلت عمره وحسنت عمله ، واتممت عليه نعمتك ، ورضيت عنه ، وأحييته حياة طيبة في أدوم السرور وأسبغ الكرامة ، وأتم العيش ، إنك تفعل ما تشاء ولا تفعل ما يشاء غيرك . اللهم

وخصني منك بخاصة ذكرك ، ولا تجعل شيئاً مما أتقرب به إليك في آناء الليل
 وأطراف النهار رياء ولا سمعة ولا أشراً ولا بطراً ، واجعلني لك من الخاشعين . اللهم
 وأعطني السعة في الرزق ، والأمن في الوطن ، قرّة العين في الأهل والمال الولد
 والمقام في نعمك عندي ، والصحة في الجسم ، والقوة في البدن، والسلامة في الدين
 واستعملني بطاعتك وطاعة رسولك محمد صلواتك عليه وآله أبدا ما استعمرتني .
 واجعلني من أوفر عبادك عندك نصيباً في كل خير أنزلته وأنت منزله في شهر
 رمضان في ليلة القدر ، وما أنت منزله في كل سنة من رحمة تتشرها ، وعافية
 تلبسها ، وبليّة تدفعها وحسنات تتقبلها ، وسيئات تتجاوز عنها . وارزقني حج بيتك
 الحرام في عامنا هذا وفي كل عام وارزقني رزقا واسعا من فضلك الواسع . واصرف
 عني يا سيدي الأسواء واقض عني الدين والظلمات حتى لا أتأذى بشئ منه ، وخذ
 عني بأسماع أعدائي ، وأبصار حسادي ، والباغين علي ، وانصرني عليهم ، وأقر
 عيني ، وحقق ظني ، وفرج قلبي ، واجعل لي من همي وكربي فرجا ، ومخرجا ،
 واجعل من أرادني بسوء من جميع خلقك تحت قدمي . واكفني شر الشياطين ، وشر
 السلطان وسيئات عملي وطهرني من الذنوب كلها ، وأجرني من النار بعفوك ،
 وأدخلني الجنة برحمتك ، وزوجني من الحور العين بفضلك ، وألحقني بأوليائك
 الصالحين محمد وآله الأبرار الطيبين الأخيار صلواتك عليه وعليهم وعلى أرواحهم
 وأجسادهم ورحمة الله وبركاته . إلهي وسيدي، وعزتك وجلالك لئن طالبتني بذنوبي
 لاطالبنك بعفوك ولئن طالبتني بلؤمي لاطالبنك بكرمك ، ولئن أدخلتني النار لاخبرن
 أهل النار بحبي لك . إلهي وسيدي إن كنت لا تغفر إلا لأوليائك وأهل طاعتك ،
 فإلى من يفزع المذنبون ؟ وإن كنت لا تكرم إلا أهل الوفاء بك ، فمن يستغيث
 المسيئون . إلهي إن أدخلتني النار ففي ذلك سرور عدوك ، وإن أدخلتني الجنة ففي
 ذلك سرور نبيك ، وأنا والله أعلم أن سرور نبيك أحب إليك من سرور عدوك . اللهم
 إني أسألك أن تملأ قلبي حبا لك وخشية منك ، وتصديقا لك ، وإيمانا بك ، وفرقا

منك ، وشوقا إليك يا ذا الجلال والاکرام حبيب إلي لقاءك ، وأحبيب لقائي واجعل لي في لقاءك الراحة والفرح والكرامة. اللهم ألحقني بصالح من مضى و اجعلني من صالح من بقي وخذ بي سبيل الصالحين ، وأعني على نفسي بما تعين به الصالحين على أنفسهم ، ولا تردني في سوء استتقتني منه أبدا ، واختم عملي بأحسنه ، واجعل ثوابي منه الجنة ، برحمتك يا أرحم الراحمين . اللهم إني أسألك إيماناً لا أجل له دون لقاءك ، أحميني ما أحييتني عليه ، وتوفني إذا توفيتني عليه ، وابعثني إذا بعثتني عليه ، وأبرء قلبي من الرياء والشك والسمعة في دينك ، حتى يكون عملي خالصاً لك . اللهم أعطني بصيرة في دينك وفهما في حكمك ، وفقها في علمك ، وكفلين من رحمتك ، وورعا يحجزني عن معاصيك ، وبيض وجهي بنورك ، واجعل رغبتني فيما عندك ، وتوفني في سبيلك وعلى ملة رسولك صلواتك عليه وآله . اللهم إني أعوذ بك من الكسل والفشل ، والههم والحزن ، والجبن والبخل ، والغفلة والقسوة ، والذلة والمسكنة ، والفقر والفاقة ، وكل بلية والفواحش ما ظهر منها وما بطن . وأعوذ بك من نفس لا تقنع ، وبطن لا يشبع وقلب لا يخشع ودعاء لا يسمع ، وعمل لا ينفع ، وأعوذ بك يا رب على نفسي وديني ومالي وعلى جميع ما رزقتني من الشيطان الرجيم ، إنك أنت السميع العليم اللهم إنه لن يجيرني منك أحد ، ولن أجد من دونك ملتحداً ، فلا تجعل نفسي في شئ من عذابك ، ولا تردني بهلكة ، ولا تردني بعذاب أليم . اللهم تقبل مني ، وأعل ذكري ، وارفع درجتي وحط وزري ، ولا تذكرني بخطيئتي ، واجعل ثواب مجلسي وثواب منطقي وثواب دعائي رضاك عني والجنة ، وأعطني يا رب جميع ما سألتك ، وزدني من فضلك، إني إليك راغب يا رب العالمين . اللهم إنك أنزلت في كتابك العفو ، وأمرتنا أن نعفو عن ظلمنا ، وقد ظلمنا أنفسنا ، فاعف عنا ، فانك أولى بذلك منا ، وأمرتنا أن لا نرد سائلاً عن أبوابنا ، وقد جنناك سائلاً فلا تردنا إلا بقضاء حوائجنا ، وأمرتنا بالاحسان إلى ما ملكت أيماننا ، ونحن أرقاؤك فأعتق رقابنا من النار . يا مفزعي عند كربتي ويا غوثي عند شدتي

، إليك فزعت وبك استغثت و [بك] لذت ولا ألوذ بسواك ، ولا أطلب الفرج إلا بك ،
ومنك فصل على محمد وآل محمد وأغثني ، وفرج عني ، يا من يقبل اليسير ويعفو
عن الكثير ، اقبل مني اليسير واعف عني الكثير ، إنك أنت الغفور الرحيم . اللهم
إني أسألك إيمانا تباشر به قلبي و يقينا حتى أعلم أنه لن يصيبني إلا ما كتبت لي ،
ورضني من العيش بما قسمت لي ، يا أرحم الراحمين .

و يكفيك أخي الكريم وصايا موسى الكاظم عليه السلام لهشام بن الحكم لتكون إن
شاء الله من المؤمنين إن أنت أخذت بها اللهم وفقنا للأخذ بها و بكل كلامهم عليهم
السلام.

قال (عليه السلام) : إِنَّ اللَّهَ تَبَارَكَ وَ تَعَالَى بَشَّرَ أَهْلَ الْعَقْلِ وَ الْفَهْمِ فِي كِتَابِهِ فَقَالَ
فَبَشِّرْ عِبَادِ الَّذِينَ يَسْتَمِعُونَ الْقَوْلَ فَيَتَّبِعُونَ أَحْسَنَهُ أُولَئِكَ الَّذِينَ هَدَاهُمُ اللَّهُ وَ أُولَئِكَ هُمْ
أُولُوا الْأَلْبَابِ .

يَا هِشَامَ بْنَ الْحَكَمِ إِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَ جَلَّ أَكْمَلَ لِلنَّاسِ الْحُجَجَ بِالْعُقُولِ وَ أَفْضَى إِلَيْهِمْ
بِالْبَيَانِ وَ دَلَّهُمْ عَلَى رُبُوبِيَّتِهِ بِالْأَدِلَّةِ فَقَالَ وَ إِلَهُكُمْ إِلَهٌ وَاحِدٌ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الرَّحْمَنُ
الرَّحِيمُ إِنَّ فِي خَلْقِ السَّمَاوَاتِ وَ الْأَرْضِ وَ اخْتِلَافِ اللَّيْلِ وَ النَّهَارِ إِلَى قَوْلِهِ لآيَاتٍ
لِقَوْمٍ يَعْقِلُونَ .

يَا هِشَامُ قَدْ جَعَلَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ ذَلِكَ دَلِيلًا عَلَى مَعْرِفَتِهِ بِأَنَّ لَهُمْ مُدَبِّرًا فَقَالَ وَ سَخَّرَ
لَكُمْ اللَّيْلَ وَ النَّهَارَ وَ الشَّمْسَ وَ الْقَمَرَ وَ النُّجُومَ مُسَخَّرَاتٍ بِأَمْرِهِ إِنَّ فِي ذَلِكَ لآيَاتٍ
لِقَوْمٍ يَعْقِلُونَ وَ قَالَ حم وَ الْكِتَابِ الْمُبِينِ . إِنَّا جَعَلْنَاهُ قُرْآنًا عَرَبِيًّا لَعَلَّكُمْ تَعْقِلُونَ وَ قَالَ وَ
مِنْ آيَاتِهِ يُرِيكُمُ الْبَرْقَ خَوْفًا وَ طَمَعًا وَ يُنَزِّلُ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً فَيُخْطِي بِهِ الْأَرْضَ بَعْدَ
مَوْتِهَا إِنَّ فِي ذَلِكَ لآيَاتٍ لِقَوْمٍ يَعْقِلُونَ .

يَا هِشَامُ ثُمَّ وَعَظَ أَهْلَ الْعَقْلِ وَرَعَبَهُمْ فِي الْآخِرَةِ فَقَالَ وَ مَا الْحَيَاةُ الدُّنْيَا إِلَّا لَعِبٌ وَ
لَهُوَ وَ لِلدَّارِ الْآخِرَةِ خَيْرٌ لِلَّذِينَ يَتَّقُونَ أَمْ فَلَا تَعْقِلُونَ.

وَ قَالَ وَ مَا أُوتِيتُمْ مِنْ شَيْءٍ فَمَتَاعُ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَ زِينَتُهَا وَ مَا عِنْدَ اللَّهِ خَيْرٌ وَ أَبْقَى
أَفَلَا تَعْقِلُونَ.

يَا هِشَامُ ثُمَّ خَوَّفَ الَّذِينَ لَا يَعْقِلُونَ عَذَابَهُ فَقَالَ عَزَّ وَ جَلَّ ثُمَّ دَمَرْنَا الْآخِرِينَ. وَ إِنَّكُمْ
لَتَمُرُّونَ عَلَيْهِمْ مُصْبِحِينَ وَ بِاللَّيْلِ أَمْ فَلَا تَعْقِلُونَ.

يَا هِشَامُ ثُمَّ بَيَّنَّ أَنَّ الْعَقْلَ مَعَ الْعِلْمِ فَقَالَ وَ تِلْكَ الْأَمْثَالُ نَضْرِبُهَا لِلنَّاسِ وَ مَا يَعْقِلُهَا إِلَّا
الْعَالِمُونَ.

يَا هِشَامُ ثُمَّ ذَمَّ الَّذِينَ لَا يَعْقِلُونَ فَقَالَ وَ إِذَا قِيلَ لَهُمْ اتَّبِعُوا مَا أَنْزَلَ اللَّهُ قَالُوا بَلْ نَتَّبِعُ مَا
أَلْفَيْنَا عَلَيْهِ آبَاءَنَا أَمْ وَ لَوْ كَانَ آبَاؤُهُمْ لَا يَعْقِلُونَ شَيْئاً وَ لَا يَهْتَدُونَ وَ قَالَ إِنْ شَرَّ
الدَّوَابِّ عِنْدَ اللَّهِ الصُّمُّ الْبُكْمُ الَّذِينَ لَا يَعْقِلُونَ.

وَ قَالَ وَ لَئِنْ سَأَلْتَهُمْ مَنْ خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَ الْأَرْضَ لَيَقُولُنَّ اللَّهُ قُلِ الْحَمْدُ لِلَّهِ بَلْ أَكْثَرُهُمْ
لَا يَعْلَمُونَ.

ثُمَّ ذَمَّ الْكَثْرَةَ فَقَالَ وَ إِنْ تُطِيعُوا أَكْثَرَ مَنْ فِي الْأَرْضِ يُضِلُّوكُمْ عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ
وَ قَالَ وَ لَكِنَّ أَكْثَرَهُمْ لَا يَعْلَمُونَ وَ أَكْثَرُهُمْ لَا يَشْعُرُونَ.

يَا هِشَامُ ثُمَّ مَدَحَ الْقِلَّةَ فَقَالَ وَ قَلِيلٌ مِنْ عِبَادِي الشَّاكِرُونَ.

وَ قَالَ وَ قَلِيلٌ مَا هُمْ.

وَ قَالَ وَ مَا آمَنَ مَعَهُ إِلَّا قَلِيلٌ.

يَا هِشَامُ ثُمَّ ذَكَرَ أُولِي الْأَلْبَابِ بِأَحْسَنِ الذِّكْرِ وَ حَلَّاهُمْ بِأَحْسَنِ الْحِلْيَةِ فَقَالَ يُؤْتِي
الْحِكْمَةَ مَنْ يَشَاءُ وَ مَنْ يُؤْتِ الْحِكْمَةَ فَقَدْ أُوتِيَ خَيْرًا كَثِيرًا وَ مَا يَذَّكَّرُ إِلَّا أُولُوا
الْأَلْبَابِ.

يَا هِشَامُ إِنَّ اللَّهَ يَقُولُ - إِنَّ فِي ذَلِكَ لَذِكْرَى لِمَنْ كَانَ لَهُ قَلْبٌ يَعْنِي الْعَقْلَ

وَ قَالَ وَ لَقَدْ آتَيْنَا لُقْمَانَ الْحِكْمَةَ قَالَ الْفَهْمَ وَ الْعَقْلَ - يَا هِشَامُ إِنَّ لُقْمَانَ قَالَ لِابْنِهِ
تَوَاضَعْ لِلْحَقِّ تَكُنْ أَعْقَلَ النَّاسِ يَا بُنَيَّ إِنَّ الدُّنْيَا بَحْرٌ عَمِيقٌ قَدْ غَرِقَ فِيهِ عَالَمٌ كَثِيرٌ
فَلْتَكُنْ سَفِينَتَكَ فِيهَا تَقْوَى اللَّهِ وَ حَشْوُهَا الْإِيمَانَ وَ شِرَاعُهَا التَّوَكُّلَ وَ قَيْمُهَا الْعَقْلَ وَ
دَلِيلُهَا الْعِلْمَ وَ سَكَّانُهَا الصَّبْرَ.

يَا هِشَامُ لِكُلِّ شَيْءٍ دَلِيلٌ وَ دَلِيلُ الْعَاقِلِ التَّفَكُّرُ وَ دَلِيلُ التَّفَكُّرِ الصَّمْتُ وَ لِكُلِّ شَيْءٍ
مَطِيَّةٌ وَ مَطِيَّةُ الْعَاقِلِ التَّوَاضُّعُ وَ كَفَى بِكَ جَهْلًا أَنْ تَرْكَبَ مَا نُهِيتَ عَنْهُ.

يَا هِشَامُ لَوْ كَانَ فِي يَدِكَ جَوْزَةٌ وَ قَالَ النَّاسُ فِي يَدِكَ لَوْلُؤَةٌ مَا كَانَ يَنْفَعُكَ وَ أَنْتَ تَعْلَمُ
أَنَّهَا جَوْزَةٌ وَ لَوْ كَانَ فِي يَدِكَ لَوْلُؤَةٌ وَ قَالَ النَّاسُ إِنَّهَا جَوْزَةٌ مَا ضَرَّكَ وَ أَنْتَ تَعْلَمُ أَنَّهَا
لَوْلُؤَةٌ.

يَا هِشَامُ مَا بَعَثَ اللَّهُ أَنْبِيَاءَهُ وَ رُسُلَهُ إِلَى عِبَادِهِ إِلَّا لِيَعْقِلُوا عَنِ اللَّهِ فَأَحْسَنُهُمْ اسْتِجَابَةً
أَحْسَنُهُمْ مَعْرِفَةً لِلَّهِ وَ أَعْلَمُهُمْ بِأَمْرِ اللَّهِ أَحْسَنُهُمْ عَقْلًا وَ أَعْقَلُهُمْ أَفْعُهُمْ دَرَجَةً فِي الدُّنْيَا وَ
الْآخِرَةِ.

يَا هِشَامُ مَا مِنْ عَبْدٍ إِلَّا وَ مَلِكٌ آخِذٌ بِنَاصِيَتِهِ فَلَا يَتَوَاضَعُ إِلَّا رَفَعَهُ اللَّهُ وَ لَا يَتَعَاطَمُ
إِلَّا وَضَعَهُ اللَّهُ.

يَا هِشَامُ إِنَّ لِلَّهِ عَلَى النَّاسِ حُجَّتَيْنِ حُجَّةٌ ظَاهِرَةٌ وَ حُجَّةٌ بَاطِنَةٌ فَأَمَّا الظَّاهِرَةُ فَالرُّسُلُ وَ
الْأَنْبِيَاءُ وَ الْإِيْمَةُ وَ أَمَّا الْبَاطِنَةُ فَالْعُقُولُ.

يَا هِشَامُ إِنَّ الْعَاقِلَ الَّذِي لَا يَشْعَلُ الْحَلَالَ شُكْرَهُ وَ لَا يَغْلِبُ الْحَرَامَ صَبْرَهُ.

يَا هِشَامُ مَنْ سَلَطَ ثَلَاثًا عَلَى ثَلَاثٍ فَكَأَنَّمَا أَعَانَ هَوَاهُ عَلَى هَدْمِ عَقْلِهِ مَنْ أَظْلَمَ نُورَ فِكْرِهِ بِطُولِ أَمَلِهِ وَ مَحَا طَرَائِفَ حِكْمَتِهِ بِفُضُولِ كَلَامِهِ وَ أَطْفَأَ نُورَ عِبْرَتِهِ بِشَهَوَاتِ نَفْسِهِ فَكَأَنَّمَا أَعَانَ هَوَاهُ عَلَى هَدْمِ عَقْلِهِ وَ مَنْ هَدَمَ عَقْلَهُ أَفْسَدَ عَلَيْهِ دِينَهُ وَ دُنْيَاهُ.

يَا هِشَامُ كَيْفَ يَرْكُوعُ عِنْدَ اللَّهِ عَمَلُكَ وَ أَنْتَ قَدْ شَعَلْتَ عَقْلَكَ عَنِ أَمْرِ رَبِّكَ وَ أَطَعْتَ هَوَاكَ عَلَى غَلْبَةِ عَقْلِكَ.

يَا هِشَامُ الصَّبْرُ عَلَى الْوَحْدَةِ عَلَامَةٌ قُوَّةِ الْعَقْلِ فَمَنْ عَقَلَ عَنِ اللَّهِ تَبَارَكَ وَ تَعَالَى اعْتَرَلَ أَهْلَ الدُّنْيَا وَ الرَّاعِبِينَ فِيهَا وَ رَغِبَ فِيهَا عِنْدَ رَبِّهِ وَ كَانَ اللَّهُ أُنْسَهُ فِي الْوَحْشَةِ وَ صَاحِبَهُ فِي الْوَحْدَةِ وَ غِنَاهُ فِي الْعَيْلَةِ وَ مَعْرَهُ فِي غَيْرِ عَشِيرَةٍ.

يَا هِشَامُ نُصِبَ الْخَلْقُ لِبَطَاعَةِ اللَّهِ وَ لَا نَجَاةَ إِلَّا بِالطَّاعَةِ وَ الطَّاعَةُ بِالْعِلْمِ وَ الْعِلْمُ بِالتَّعَلُّمِ وَ التَّعَلُّمُ بِالْعَقْلِ يُعْتَقَدُ وَ لَا عِلْمَ إِلَّا مِنْ عَالِمٍ رَبَّانِيٍّ وَ مَعْرِفَةُ الْعَالِمِ بِالْعَقْلِ.

يَا هِشَامُ قَلِيلُ الْعَمَلِ مِنَ الْعَاقِلِ مَقْبُولٌ مُضَاعَفٌ وَ كَثِيرُ الْعَمَلِ مِنْ أَهْلِ الْهَوَى وَ الْجَهْلِ مَرْدُودٌ.

يَا هِشَامُ إِنَّ الْعَاقِلَ رَضِيَ بِالذُّونِ مِنَ الدُّنْيَا مَعَ الْحِكْمَةِ وَ لَمْ يَرْضَ بِالذُّونِ مِنَ الْحِكْمَةِ مَعَ الدُّنْيَا فَلِذَلِكَ رِبَحَتْ تِجَارَتُهُمْ.

يَا هِشَامُ إِنْ كَانَ يُغْنِيكَ مَا يَكْفِيكَ فَأَدْنَى مَا فِي الدُّنْيَا يَكْفِيكَ وَ إِنْ كَانَ لَا يُغْنِيكَ مَا يَكْفِيكَ فَلَيْسَ شَيْءٌ مِنَ الدُّنْيَا يُغْنِيكَ.

يَا هِشَامُ إِنَّ الْعُقَلَاءَ تَرَكَوا فُضُولَ الدُّنْيَا فَكَيْفَ الذُّنُوبُ وَ تَرَكَ الدُّنْيَا مِنَ الْفُضْلِ وَ تَرَكَ الذُّنُوبَ مِنَ الْفَرَضِ.

يَا هِشَامُ إِنَّ الْعُقَلَاءَ زَهُدُوا فِي الدُّنْيَا وَ رَغِبُوا فِي الْآخِرَةِ لِأَنَّهُمْ عَلِمُوا أَنَّ الدُّنْيَا طَالِبَةٌ وَ
مَطْلُوبَةٌ وَ الْآخِرَةُ طَالِبَةٌ وَ مَطْلُوبَةٌ فَمَنْ طَلَبَ الْآخِرَةَ طَلَبَتْهُ الدُّنْيَا حَتَّى يَسْتَوْفِيَ مِنْهَا
رِزْقَهُ وَ مَنْ طَلَبَ الدُّنْيَا طَلَبَتْهُ الْآخِرَةُ فَيَأْتِيهِ الْمَوْتُ فَيُفْسِدُ عَلَيْهِ دُنْيَاهُ وَ آخِرَتَهُ.

يَا هِشَامُ مَنْ أَرَادَ الْغِنَى بِلَا مَالٍ وَ رَاحَةَ الْقَلْبِ مِنَ الْحَسَدِ وَ السَّلَامَةَ فِي الدِّينِ
فَلْيَتَضَرَّعْ إِلَى اللَّهِ فِي مَسْأَلَتِهِ بِأَنْ يُكَمِّلَ عَقْلَهُ فَمَنْ عَقَلَ قَنَعَ بِمَا يَكْفِيهِ. وَ مَنْ قَنَعَ بِمَا
يَكْفِيهِ اسْتَعْنَى. وَ مَنْ لَمْ يَقْنَعْ بِمَا يَكْفِيهِ لَمْ يُدْرِكِ الْغِنَى أَبَدًا.

يَا هِشَامُ إِنَّ اللَّهَ جَلَّ وَ عَزَّ حَكَى عَنْ قَوْمٍ صَالِحِينَ أَنَّهُمْ قَالُوا - رَبَّنَا لَا تُزِغْ قُلُوبَنَا بَعْدَ
إِذْ هَدَيْتَنَا وَ هَبْ لَنَا مِنْ لَدُنْكَ رَحْمَةً إِنَّكَ أَنْتَ الْوَهَّابُ حِينَ عَلِمُوا أَنَّ الْقُلُوبَ تَزِيغُ وَ
تَعُودُ إِلَى عَمَاهَا وَ رَدَاهَا.

إِنَّهُ لَمْ يَخَفِ اللَّهَ مَنْ لَمْ يَعْقِلْ عَنِ اللَّهِ.

وَ مَنْ لَمْ يَعْقِلْ عَنِ اللَّهِ لَمْ يُعَقِّدْ قَلْبُهُ عَلَى مَعْرِفَةٍ نَابِتَةٍ يُبْصِرُهَا وَ يَجِدُ حَقِيقَتَهَا فِي قَلْبِهِ
وَ لَا يَكُونُ أَحَدٌ كَذَلِكَ إِلَّا مَنْ كَانَ قَوْلُهُ لِفِعْلِهِ مُصَدِّقًا وَ سِرُّهُ لِعَلَانِيَتِهِ مُوَافِقًا لِأَنَّ اللَّهَ لَمْ
يُدَلَّ عَلَى الْبَاطِنِ الْخَفِيِّ مِنَ الْعَقْلِ إِلَّا بِظَاهِرٍ مِنْهُ وَ نَاطِقٍ عَنْهُ.

يَا هِشَامُ كَانَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ ع يَقُولُ مَا مِنْ شَيْءٍ عُبِدَ اللَّهُ بِهِ أَفْضَلَ مِنَ الْعَقْلِ وَ مَا
تَمَّ عَقْلٌ أَمْرِي حَتَّى يَكُونَ فِيهِ خِصَالٌ شَتَّى الْكُفْرِ وَ الشَّرِّ مِنْهُ مَأْمُونَانِ وَ الرُّشْدُ وَ
الْخَيْرُ مِنْهُ مَأْمُولَانِ وَ فَضْلُ مَالِهِ مَبْدُولٌ وَ فَضْلُ قَوْلِهِ مَكْهُوفٌ نَصِيبُهُ مِنَ الدُّنْيَا
الْقُوتُ وَ لَا يَشْبَعُ مِنَ الْعِلْمِ دَهْرُهُ الدُّلُّ أَحَبُّ إِلَيْهِ مَعَ اللَّهِ مِنَ الْعِزِّ مَعَ غَيْرِهِ وَ التَّوَاضُّعُ
أَحَبُّ إِلَيْهِ مِنَ الشَّرَفِ يَسْتَكْتَرُ قَلِيلَ الْمَعْرُوفِ مِنْ غَيْرِهِ وَ يَسْتَقِلُّ كَثِيرَ الْمَعْرُوفِ مِنْ
نَفْسِهِ وَ يَرَى النَّاسَ كُلَّهُمْ خَيْرًا مِنْهُ وَ أَنَّهُ شَرُّهُمْ فِي نَفْسِهِ وَ هُوَ تَمَامُ الْأَمْرِ.

يَا هِشَامُ مَنْ صَدَقَ لِسَانُهُ زَكَا عَمَلُهُ وَ مَنْ حَسَنَتْ نَبِيَّتُهُ زِيدَ فِي رِزْقِهِ وَ مَنْ حَسَنَ بَرُّهُ
بِإِخْوَانِهِ وَ أَهْلِهِ مَدَّ فِي عُمُرِهِ.

يَا هِشَامُ لَا تَمْنَحُوا الْجُهَّالَ الْحِكْمَةَ فَتَظْلِمُوهَا وَ لَا تَمْنَعُوهَا أَهْلَهَا فَتَظْلِمُوهُمْ.

يَا هِشَامُ كَمَا تَرَكُوا لَكُمْ الْحِكْمَةَ فَاتْرَكُوا لَهُمُ الدُّنْيَا.

يَا هِشَامُ لَا دِينَ لِمَنْ لَا مَرْوَةَ لَهُ وَ لَا مَرْوَةَ لِمَنْ لَا عَقْلَ لَهُ.

وَ إِنِ اعْظَمَ النَّاسِ قَدْرًا الَّذِي لَا يَرَى الدُّنْيَا لِنَفْسِهِ خَطْرًا.

أَمَا إِنَّ أَبْدَانَكُمْ لَيْسَ لَهَا ثَمَنٌ إِلَّا الْجَنَّةُ فَلَا تَتَّبِعُوهَا بِغَيْرِهَا.

يَا هِشَامُ إِنَّ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ ع كَانَ يَقُولُ لَا يَجْلِسُ فِي صَدْرِ الْمَجْلِسِ إِلَّا رَجُلٌ فِيهِ ثَلَاثُ خِصَالٍ يُجِيبُ إِذَا سُئِلَ وَ يَنْطِقُ إِذَا عَجَزَ الْقَوْمُ عَنِ الْكَلَامِ وَ يُشِيرُ بِالرَّأْيِ الَّذِي فِيهِ صَلَاحٌ أَهْلِهِ فَمَنْ لَمْ يَكُنْ فِيهِ شَيْءٌ مِنْهُنَّ فَجَلَسَ فَهُوَ أَحْمَقُ.

وَ قَالَ الْحَسَنُ بْنُ عَلِيٍّ ع إِذَا طَلَبْتُمْ الْحَوَائِجَ فَاطْلُبُوهَا مِنْ أَهْلِهَا قِيلَ يَا ابْنَ رَسُولِ اللَّهِ وَ مَنْ أَهْلُهَا قَالَ الَّذِينَ قَصَّ اللَّهُ فِي كِتَابِهِ وَ ذَكَرَهُمْ فَقَالَ إِنَّمَا يَتَذَكَّرُ أَوْلُوا الْأَبَابِ قَالَ هُمْ أَوْلُوا الْعُقُولِ.

وَ قَالَ عَلِيُّ بْنُ الْحُسَيْنِ ع مُجَالَسَةُ الصَّالِحِينَ دَاعِيَةٌ إِلَى الصَّلَاحِ وَ أَدَبُ الْعُلَمَاءِ زِيَادَةٌ فِي الْعَقْلِ وَ طَاعَةٌ وَ لَاحِظَةٌ الْعَدْلِ تَمَامُ الْعِزِّ وَ اسْتِثْمَارُ الْمَالِ تَمَامُ الْمَرْوَةِ

وَ إِرْشَادُ الْمُسْتَشِيرِ قِضَاءٌ لِحَقِّ النِّعْمَةِ وَ كَفُّ الْأَدَى مِنْ كَمَالِ الْعَقْلِ وَ فِيهِ رَاحَةٌ الْبَدَنِ عَاجِلًا وَ آجَلًا.

يَا هِشَامُ إِنَّ الْعَاقِلَ لَا يُحَدِّثُ مَنْ يَخَافُ تَكْذِيبَهُ وَ لَا يَسْأَلُ مَنْ يَخَافُ مَنَعَهُ وَ لَا يَعِدُ مَا لَا يَقْدِرُ عَلَيْهِ وَ لَا يَرْجُو مَا يُعْتَفُّ بِرَجَائِهِ وَ لَا يَتَقَدَّمُ عَلَى مَا يَخَافُ الْعَجْزَ عَنْهُ وَ كَانَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ ع يُوصِي أَصْحَابَهُ يَقُولُ أُوصِيكُمْ بِالْحَشْيَةِ مِنَ اللَّهِ فِي السِّرِّ وَ الْعَلَانِيَةِ وَ الْعَدْلِ فِي الرِّضَا وَ الْعُضْبِ وَ الْإِكْتِسَابِ فِي الْفَقْرِ وَ الْغِنَى وَ أَنْ تَصَلُوا مَنْ قَطَعَكُمْ وَ تَعْفُوا عَمَّنْ ظَلَمَكُمْ وَ تَعَطَّفُوا عَلَى مَنْ حَرَمَكُمْ وَ لِيَكُنْ نَظْرُكُمْ عَبْرًا وَ

صَمْتَكُمْ فِكْرًا وَ قَوْلَكُمْ ذِكْرًا وَ طَبِيعَتَكُمْ السَّخَاءَ فَإِنَّهُ لَا يَدْخُلُ الْجَنَّةَ بَخِيلٌ وَ لَا يَدْخُلُ
النَّارَ سَخِيٌّ.

يَا هِشَامُ رَحِمَ اللَّهُ مَنْ اسْتَحْيَا مِنَ اللَّهِ حَقَّ الْحَيَاءِ فَحَفِظَ الرَّأْسَ وَ مَا حَوَى وَ الْبَطْنَ وَ
مَا وَعَى وَ ذَكَرَ الْمَوْتَ وَ الْبَلَى وَ عَلِمَ أَنَّ الْجَنَّةَ مَخْهُوفَةٌ بِالْمَكَارِهِ وَ النَّارَ مَخْهُوفَةٌ
بِالشَّهَوَاتِ.

يَا هِشَامُ مَنْ كَفَّ نَفْسَهُ عَنِ أَعْرَاضِ النَّاسِ أَقَالَهُ اللَّهُ عَثْرَتَهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَ مَنْ كَفَّ
غَضَبَهُ عَنِ النَّاسِ كَفَّ اللَّهُ عَنْهُ غَضَبَهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ.

يَا هِشَامُ إِنَّ الْعَاقِلَ لَا يَكْذِبُ وَ إِنْ كَانَ فِيهِ هَوَاهُ.

يَا هِشَامُ وُجِدَ فِي نُؤَابَةِ سَيِّفِ رَسُولِ اللَّهِ صَ إِنْ أَعْتَى النَّاسَ عَلَى اللَّهِ مَنْ ضَرَبَ غَيْرَ
ضَارِبِهِ وَ قَتَلَ غَيْرَ قَاتِلِهِ وَ مَنْ تَوَلَّى غَيْرَ مَوَالِيهِ فَهُوَ كَافِرٌ بِمَا أَنْزَلَ اللَّهُ عَلَى نَبِيِّهِ
مُحَمَّدٍ صَ وَ مَنْ أَحَدَثَ حَدَثًا أَوْ آوَى مُحَدِّثًا لَمْ يَقْبَلِ اللَّهُ مِنْهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ صَرْفًا وَ لَا
عَدْلًا.

يَا هِشَامُ أَفْضَلُ مَا يَتَقَرَّبُ بِهِ الْعَبْدُ إِلَى اللَّهِ بَعْدَ الْمَعْرِفَةِ بِهِ الصَّلَاةُ وَ بُرُّ الْوَالِدَيْنِ وَ
تَرْكُ الْحَسَدِ وَ الْعُجْبِ وَ الْفَخْرِ.

يَا هِشَامُ أَصْلَحُ أَيَّامِكَ الَّذِي هُوَ أَمَامَكَ فَانظُرْ أَيُّ يَوْمٍ هُوَ وَ أَعِدَّ لَهُ الْجَوَابَ فَإِنَّكَ
مَوْقُوفٌ وَ مَسْئُولٌ وَ خُذْ مَوْعِظَتَكَ مِنَ الدَّهْرِ وَ أَهْلِهِ فَإِنَّ الدَّهْرَ طَوِيلَةٌ قَصِيرَةٌ فَاعْمَلْ
كَأَنَّكَ تَرَى ثَوَابَ عَمَلِكَ لِتَكُونَ أَطْمَعٍ فِي ذَلِكَ وَ اعْقِلْ عَنِ اللَّهِ وَ انظُرْ فِي تَصَرُّفِ
الدَّهْرِ وَ أَحْوَالِهِ فَإِنَّ مَا هُوَ آتٍ مِنَ الدُّنْيَا كَمَا وَلَّى مِنْهَا فَاعْتَبِرْ بِهَا.

وَ قَالَ عَلِيُّ بْنُ الْحُسَيْنِ عَ إِنَّ جَمِيعَ مَا طَلَعَتْ عَلَيْهِ الشَّمْسُ فِي مَشَارِقِ الْأَرْضِ وَ
مَعَارِبِهَا بَحْرَهَا وَ بَرِّهَا وَ سَهْلَهَا وَ جَبَلَهَا عِنْدَ وَلِيِّ مِنَ أَوْلِيَاءِ اللَّهِ وَ أَهْلِ الْمَعْرِفَةِ بِحَقِّ

اللَّهِ كَفَىءِ الظَّلَالِ ثُمَّ قَالَ عَ أ وَ لَا حُرٌّ يَدْعُ هَذِهِ اللَّمَاطَةَ لِأَهْلِهَا يَعْنِي الدُّنْيَا فَلَيْسَ
لِأَنْفُسِكُمْ ثَمَنٌ إِلَّا الْجَنَّةُ فَلَا تَبِيعُوهَا بِغَيْرِهَا فَإِنَّهُ مَنْ رَضِيَ مِنَ اللَّهِ بِالدُّنْيَا فَقَدْ رَضِيَ
بِالْحَسِيسِ.

يَا هِشَامُ إِنَّ كُلَّ النَّاسِ يُبْصِرُ النُّجُومَ وَ لَكِنْ لَا يَهْتَدِي بِهَا إِلَّا مَنْ يَعْرِفُ مَجَارِيهَا وَ
مَنَازِلَهَا وَ كَذَلِكَ أَنْتُمْ تَدْرُسُونَ الْحِكْمَةَ وَ لَكِنْ لَا يَهْتَدِي بِهَا مِنْكُمْ إِلَّا مَنْ عَمِلَ بِهَا.
يَا هِشَامُ إِنَّ الْمَسِيحَ ع قَالَ لِلْحَوَارِيِّينَ يَا عِبِيدَ السَّوِّءِ يَهُولُكُمْ طُولُ النَّخْلَةِ وَ تَذْكُرُونَ
شَوْكَهَا وَ مَثُونَةَ مَرَاقِيهَا وَ تَنْسَوْنَ طَيْبَ ثَمَرِهَا وَ مَرَاقِفَهَا كَذَلِكَ تَذْكُرُونَ مَثُونَةَ عَمَلِ
الْآخِرَةِ فَيَطُولُ عَلَيْكُمْ أَمْدُهُ وَ تَنْسَوْنَ مَا تَقْضُونَ إِلَيْهِ مِنْ نَعِيمِهَا وَ نُورِهَا وَ ثَمَرِهَا يَا
عِبِيدَ السَّوِّءِ نَقُّوا الْقَمْحَ وَ طَيَّبُوهُ وَ أَدِقُّوا طَحْنَهُ تَجِدُوا طَعْمَهُ وَ يَهْنِكُمْ أَكْلُهُ كَذَلِكَ
فَأَخْلِصُوا الْإِيمَانَ وَ أَكْمِلُوهُ تَجِدُوا حَلَاوَتَهُ وَ يَنْفَعَكُمْ غَيْبُهُ بِحَقِّ أَقُولُ لَكُمْ لَوْ وَجَدْتُمْ
سِرَاجًا يَتَوَقَّدُ بِالْقَطْرَانِ فِي لَيْلَةٍ مُظْلِمَةٍ لَأَسْتَضَاءَتْكُمْ بِهِ وَ لَمْ يَمْنَعْكُمْ مِنْهُ رِيحٌ نَشْتِهِ كَذَلِكَ
يَنْبَغِي لَكُمْ أَنْ تَأْخُذُوا الْحِكْمَةَ مِمَّنْ وَجَدْتُمُوهَا مَعَهُ وَ لَا يَمْنَعْكُمْ مِنْهُ سُوءُ رَغْبَتِهِ فِيهَا يَا
عِبِيدَ الدُّنْيَا بِحَقِّ أَقُولُ لَكُمْ لَا تَدْرِكُونَ شَرَفَ الْآخِرَةِ إِلَّا بِتَرْكِ مَا تُحِبُّونَ فَلَا تُنْظَرُوا
بِالنَّبْوَةِ غَدًا فَإِنَّ دُونََ غَدٍ يَوْمًا وَ لَيْلَةً وَ قَضَاءَ اللَّهِ فِيهِمَا يَعْذُو وَ يَرُوحُ بِحَقِّ أَقُولُ لَكُمْ
إِنَّ مَنْ لَيْسَ عَلَيْهِ دَيْنٌ مِنَ النَّاسِ أَرْوَحُ وَ أَقْلُ هَمًّا مِمَّنْ عَلَيْهِ الدَّيْنُ وَ إِنْ أَحْسَنَ
الْقَضَاءَ وَ كَذَلِكَ مَنْ لَمْ يَعْمَلِ الْخَطِيئَةَ أَرْوَحُ هَمًّا مِمَّنْ عَمِلَ الْخَطِيئَةَ وَ إِنْ أَخْلَصَ
التَّوْبَةَ وَ أَنَابَ وَ إِنْ صَغَرَ الذُّنُوبِ وَ مُحَقَّرَاتِهَا مِنْ مَكَائِدِ إِبْلِيسَ يُحَقِّقُهَا لَكُمْ وَ
يُصَغِّرُهَا فِي أَعْيُنِكُمْ فَتَجْتَمِعُ وَ تَكْتُرُ فَتُحِيطُ بِكُمْ بِحَقِّ أَقُولُ لَكُمْ إِنَّ النَّاسَ فِي الْحِكْمَةِ
رَجُلَانِ فَرَجُلٌ أَتَقَنَّا بِقَوْلِهِ وَ صَدَقَّهَا بِفِعْلِهِ وَ رَجُلٌ أَتَقَنَّا بِقَوْلِهِ وَ ضَيَّعَهَا بِسُوءِ فِعْلِهِ -
فَشَتَّانَ بَيْنَهُمَا فَطُوبَى لِلْعُلَمَاءِ بِالْفِعْلِ وَ وَئِلٌ لِلْعُلَمَاءِ بِالْقَوْلِ يَا عِبِيدَ السَّوِّءِ اتَّخِذُوا
مَسَاجِدَ رَبِّكُمْ سُجُونًا لِأَجْسَادِكُمْ وَ جِبَاهِكُمْ وَ اجْعَلُوا قُلُوبَكُمْ بِيُوتًا لِلتَّقْوَى وَ لَا تَجْعَلُوا
قُلُوبَكُمْ مَأْوَى لِلشَّهَوَاتِ إِنَّ أَجْرَكُمْ عِنْدَ الْبَلَاءِ لِأَشَدُّكُمْ حُبًّا لِلدُّنْيَا وَ إِنْ أَصْبَرَكُمْ عَلَى

الْبَلَاءِ لِأَرْهَدُكُمْ فِي الدُّنْيَا يَا عِبِيدَ السَّوْءِ لَا تَكُونُوا شَبِيهَا بِالْحِدَاءِ الْخَاطِئَةِ وَ لَا
 بِالنَّعَالِبِ الْخَادِعَةِ وَ لَا بِالذَّنَابِ الْعَادِرَةِ وَ لَا بِالْأُسْدِ الْعَاتِيَةِ كَمَا تَفْعَلُ بِالْفَرَائِسِ كَذَلِكَ
 تَفْعَلُونَ بِالنَّاسِ فَرِيقًا تَخْطِفُونَ وَ فَرِيقًا تَخْدَعُونَ وَ فَرِيقًا تَعْدِرُونَ بِهِمْ بِحَقِّ أَقْوَلِ لَكُمْ لَا
 يُعْنِي عَنِ الْجَسَدِ أَنْ يَكُونَ ظَاهِرُهُ صَاحِحًا وَ بَاطِنُهُ فَاسِدًا كَذَلِكَ لَا تُعْنِي أَجْسَادُكُمْ
 الَّتِي قَدْ أَحَبَبْتُمْ وَ قَدْ فَسَدَتْ فُلُوبُكُمْ وَ مَا يُعْنِي عَنْكُمْ أَنْ تَنْفُتُوا جُلُودَكُمْ وَ فُلُوبَكُمْ دَنَسَةً
 لَا تَكُونُوا كَالْمُنْخَلِ يُخْرِجُ مِنْهُ الدَّقِيقَ الطَّيِّبَ وَ يُمْسِكُ النُّخَالَهَ كَذَلِكَ أَنْتُمْ تُخْرِجُونَ
 الْحِكْمَةَ مِنْ أَفْوَاهِكُمْ وَ يَبْقَى الْغُلُّ فِي صُدُورِكُمْ يَا عِبِيدَ الدُّنْيَا إِنَّمَا مَثَلُكُمْ مَثَلُ السِّرَاجِ
 يُضِيءُ لِلنَّاسِ وَ يُحْرِقُ نَفْسَهُ يَا بَنِي إِسْرَائِيلَ زَاحِمُوا الْعُلَمَاءَ فِي مَجَالِسِهِمْ وَ لَوْ جُنُودًا
 عَلَى الرُّكْبِ فَإِنَّ اللَّهَ يُحْيِي الْقُلُوبَ الْمَيِّتَةَ بِنُورِ الْحِكْمَةِ كَمَا يُحْيِي الْأَرْضَ الْمَيِّتَةَ بِوَابِلِ
 الْمَطَرِ .

يَا هِشَامُ مَكْتُوبٌ فِي الْإِنْجِيلِ طُوبَى لِلْمُتْرَاحِمِينَ أَوْلَيْكَ هُمْ الْمَرْحُومُونَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ
 طُوبَى لِلْمُصْلِحِينَ بَيْنَ النَّاسِ أَوْلَيْكَ هُمْ الْمُقْرَبُونَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ طُوبَى لِلْمُطَهَّرَةِ فُلُوبِهِمْ -
 أَوْلَيْكَ هُمْ الْمُتَّقُونَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ طُوبَى لِلْمُتَوَاضِعِينَ فِي الدُّنْيَا أَوْلَيْكَ يَزْتَقُونَ مَنَابِرَ الْمُلْكِ
 يَوْمَ الْقِيَامَةِ .

يَا هِشَامُ قَلَّةُ الْمُنْطِقِ حُكْمٌ عَظِيمٌ فَعَلَيْكُمْ بِالصَّمْتِ فَإِنَّهُ دَعَا حَسَنَةً وَ قَلَّةُ وَزْرِ وَ خِفَّةُ
 مِنَ الدُّنُوبِ فَحَصِّنُوا بَابَ الْحِلْمِ فَإِنَّ بَابَهُ الصَّبْرُ وَ إِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَ جَلَّ يُبْغِضُ الضَّحَّاكَ
 مِنْ غَيْرِ عَجَبٍ وَ الْمَشَاءَ إِلَى غَيْرِ أَرْبٍ وَ يَجِبُ عَلَى الْوَالِي أَنْ يَكُونَ كَالرَّاعِي لَا
 يَغْفُلُ عَنْ رَعِيَّتِهِ وَ لَا يَتَكَبَّرُ عَلَيْهِمْ فَاسْتَحْيُوا مِنَ اللَّهِ فِي سَرَائِرِكُمْ كَمَا تَسْتَحْيُونَ مِنَ
 النَّاسِ فِي عَلَانِيَتِكُمْ وَ اَعْلَمُوا أَنَّ الْكَلِمَةَ مِنَ الْحِكْمَةِ ضَالَّةُ الْمُؤْمِنِ فَعَلَيْكُمْ بِالْعِلْمِ قَبْلَ
 أَنْ يُرْفَعَ وَ رَفَعُهُ غَيْبَةُ عَالِمِكُمْ بَيْنَ أَظْهُرِكُمْ .

يَا هِشَامُ تَعَلَّمْ مِنَ الْعِلْمِ مَا جَهَلْتَ وَ عَلِمِ الْجَاهِلَ مِمَّا عَلِمْتَ . عَظِمَ الْعَالِمُ لِعِلْمِهِ وَ دَعُ
 مُنَارَعَتَهُ وَ صَغُرَ الْجَاهِلُ لِجَهْلِهِ وَ لَا تَطْرُدْهُ وَ لَكِنْ قَرِّبْهُ وَ عَلِّمْهُ .

يَا هِشَامُ إِنَّ كُلَّ نِعْمَةٍ عَجَزْتَ عَنْ شُكْرِهَا بِمَنْزِلَةِ سَيِّئَةٍ تُؤَاخَذُ بِهَا وَ قَالَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ
ص إِنَّ لِلَّهِ عِبَادًا كَسَرَتْ قُلُوبَهُمْ حَشِيئَتُهُ فَأَسْكَنَتْهُمْ عَنِ الْمَنْطِقِ وَ إِنَّهُمْ لَفُصْحَاءُ عُقْلَاءُ
يَسْتَبِقُونَ إِلَى اللَّهِ بِالْأَعْمَالِ الزَّكِيَّةِ لَا يَسْتَكْبِرُونَ لَهُ الْكَثِيرَ وَ لَا يَرْضَوْنَ لَهُمْ مِنْ
أَنْفُسِهِمْ بِالْقَلِيلِ يَرَوْنَ فِي أَنْفُسِهِمْ أَنَّهُمْ أَشْرَارٌ وَ إِنَّهُمْ لَأَكْيَاسٌ وَ أَبْرَارٌ.

يَا هِشَامُ الْحَيَاءُ مِنَ الْإِيمَانِ وَ الْإِيمَانُ فِي الْجَنَّةِ وَ الْبَدَاءُ مِنَ الْجَفَاءِ وَ الْجَفَاءُ فِي
النَّارِ.

يَا هِشَامُ الْمُتَكَلِّمُونَ ثَلَاثَةٌ فَرَابِجٌ وَ سَالِمٌ وَ شَاجِبٌ فَأَمَّا الرَّابِجُ فَالذَّاكِرُ لِلَّهِ وَ أَمَّا السَّالِمُ
فَالسَّائِثُ وَ أَمَّا الشَّاجِبُ فَالَّذِي يَخُوضُ فِي الْبَاطِلِ. إِنَّ اللَّهَ حَرَّمَ الْجَنَّةَ عَلَى كُلِّ
فَاحِشٍ بَدِيءٍ قَلِيلِ الْحَيَاءِ .. لَا يُبَالِي مَا قَالَ وَ لَا مَا قِيلَ فِيهِ. وَ كَانَ أَبُو ذَرٍّ رَضِيَ
اللَّهُ عَنْهُ يَقُولُ يَا مُبْتَغِي الْعِلْمِ إِنَّ هَذَا اللِّسَانَ مِفْتَاحُ خَيْرٍ وَ مِفْتَاحُ شَرٍّ فَاخْتِمْ عَلَى فَمِكَ
كَمَا تَخْتِمْ عَلَى ذَهَبِكَ وَ وَرِقِكَ.

يَا هِشَامُ بِنْسِ الْعَبْدِ عَبْدٌ يَكُونُ ذَا وَجْهَيْنِ وَ ذَا لِسَانَيْنِ يُطْرِي أَخَاهُ إِذَا شَاهَدَهُ وَ يَأْكُلُهُ
إِذَا غَابَ عَنْهُ إِنَّ أُعْطِيَ حَسَدَهُ وَ إِنْ ابْتُ لِي خَذَلَهُ إِنَّ أَسْرَعَ الْخَيْرِ ثَوَاباً الْبُرِّ وَ أَسْرَعَ
الشَّرِّ عُقُوبَةً الْبَغْيِ وَ إِنْ شَرَّ عِبَادِ اللَّهِ مَنْ تَكَرَّهُ مُجَالَسَتُهُ لِفُحْشِهِ وَ هَلْ يَكُتِبُ النَّاسَ
عَلَى مَنَاحِرِهِمْ فِي النَّارِ إِلَّا حَصَائِدُ أَلْسِنَتِهِمْ. وَ مِنْ حُسْنِ إِسْلَامِ الْمَرْءِ تَرْكُ مَا لَا
يَعْنِيهِ.

يَا هِشَامُ لَا يَكُونُ الرَّجُلُ مُؤْمِنًا حَتَّى يَكُونَ خَائِفًا رَاجِيًا وَ لَا يَكُونُ خَائِفًا رَاجِيًا حَتَّى
يَكُونَ عَامِلًا لِمَا يَخَافُ وَ يَرْجُو.

يَا هِشَامُ قَالَ اللَّهُ جَلَّ وَ عَزَّ وَ عِزَّتِي وَ جَلَالِي وَ عَظَمَتِي وَ قُدْرَتِي وَ بَهَائِي وَ عُلوِي
فِي مَكَانِي لَا يُؤْتِرُ عَبْدٌ هَوَايَ عَلَى هَوَاهُ إِلَّا جَعَلْتُ الْغِنَى فِي نَفْسِهِ وَ هَمَّهُ فِي آخِرَتِهِ

وَ كَفَّفْتُ عَلَيْهِ فِي ضَيْعَتِهِ وَ صَمَّنْتُ السَّمَاوَاتِ وَ الْأَرْضَ رِزْقَهُ وَ كُنْتُ لَهُ مِنْ وَرَاءِ
تِجَارَةِ كُلِّ تَاجِرٍ .

يَا هِشَامُ الْغَضَبُ مِفْتَاحُ الشَّرِّ وَ أَكْمَلُ الْمُؤْمِنِينَ إِيمَانًا أَحْسَنُهُمْ خُلُقًا وَ إِنْ خَالَطْتَ
النَّاسَ فَإِنْ اسْتَطَعْتَ أَنْ لَا تُخَالَطَ أَحَدًا مِنْهُمْ إِلَّا مَنْ كَانَتْ يَدُكَ عَلَيْهِ الْعُلْيَا فَافْعَلْ .

يَا هِشَامُ عَلَيْكَ بِالرِّفْقِ فَإِنَّ الرِّفْقَ يُمِّنُ وَ الْخُرْقَ شُومٌ إِنَّ الرِّفْقَ وَ الْبِرَّ وَ حُسْنَ الْخُلُقِ
يَعْمُرُ الدِّيَارَ وَ يَزِيدُ فِي الرِّزْقِ .

يَا هِشَامُ قَوْلُ اللَّهِ هَلْ جَزَاءُ الْإِحْسَانِ إِلَّا الْإِحْسَانُ جَرَتْ فِي الْمُؤْمِنِ وَ الْكَافِرِ وَ الْبَرِّ
وَ الْفَاجِرِ مَنْ صُنِعَ إِلَيْهِ مَعْرُوفٌ فَعَلَيْهِ أَنْ يُكَافِيَ بِهِ وَ لَيْسَتْ الْمُكَافَأَةُ أَنْ تَصْنَعَ كَمَا
صَنَعَ حَتَّى تَرَى فَضْلَكَ فَإِنْ صَنَعْتَ كَمَا صَنَعَ فَلَهُ الْفَضْلُ بِالْإِبْتِدَاءِ .

يَا هِشَامُ إِنَّ مَثَلَ الدُّنْيَا مَثَلُ الْحَيَّةِ مَسَّهَا لَيْنٌ وَ فِي جَوْفِهَا السَّمُّ الْقَاتِلُ يَحْدَرُهَا الرِّجَالُ
دُؤُوعُ الْعُقُولِ وَ يَهْوِي إِلَيْهَا الصِّبْيَانُ بِأَيْدِيهِمْ .

يَا هِشَامُ اصْبِرْ عَلَى طَاعَةِ اللَّهِ وَ اصْبِرْ عَنِ مَعَاصِي اللَّهِ فَإِنَّمَا الدُّنْيَا سَاعَةٌ فَمَا
مَضَى مِنْهَا فَلَيْسَ تَجِدُ لَهُ سُرُورًا وَ لَا حُزْنَ وَ مَا لَمْ يَأْتِ مِنْهَا فَلَيْسَ تَعْرِفُهُ فَاصْبِرْ
عَلَى تِلْكَ السَّاعَةِ الَّتِي أَنْتَ فِيهَا فَكَأَنَّكَ قَدْ اغْتَبَطْتَ .

يَا هِشَامُ مَثَلُ الدُّنْيَا مَثَلُ مَاءِ الْبَحْرِ كُلَّمَا شَرِبَ مِنْهُ الْعَطْشَانُ ازْدَادَ عَطْشًا حَتَّى يَقْتُلَهُ .

يَا هِشَامُ إِيَّاكَ وَ الْكِبْرَ فَإِنَّهُ لَا يَدْخُلُ الْجَنَّةَ مَنْ كَانَ فِي قَلْبِهِ مِثْقَالُ حَبَّةٍ مِنْ كِبْرِ الْكِبْرِ
رِدَاءُ اللَّهِ فَمَنْ نَارَعَهُ رِدَاءَهُ أَكْبَهُهُ اللَّهُ فِي النَّارِ عَلَى وَجْهِهِ .

يَا هِشَامُ لَيْسَ مِنَّا مَنْ لَمْ يُحَاسِبْ نَفْسَهُ فِي كُلِّ يَوْمٍ فَإِنْ عَمِلَ حَسَنًا اسْتَرَادَ مِنْهُ وَ إِنْ
عَمِلَ سَيِّئًا اسْتَعْفَرَ اللَّهُ مِنْهُ وَ تَابَ إِلَيْهِ .

يَا هِشَامُ تَمَثَّلْتَ الدُّنْيَا لِلْمَسِيحِ ع فِي صُورَةِ امْرَأَةٍ زَرْقَاءَ فَقَالَ لَهَا كَمْ تَرَوِّجْتِ فَقَالَتْ
كَثِيرًا قَالَ فَكُلِّي طَلْقِكِ قَالَتْ لَا بَلْ كُلاًّ قَتَلْتُ قَالَ الْمَسِيحُ ع فَوَيْحُ لِأَزْوَاجِكِ الْبَاقِيْنَ
كَيْفَ لَا يَعْتَبِرُونَ بِالْمَاضِيْنَ.

يَا هِشَامُ إِنَّ ضَوْءَ الْجَسَدِ فِي عَيْنِهِ فَإِنْ كَانَ الْبَصَرُ مُضِيئاً اسْتَضَاءَ الْجَسَدُ كُلُّهُ وَ إِنَّ
ضَوْءَ الرُّوحِ الْعَقْلُ فَإِذَا كَانَ الْعَبْدُ عَاقِلاً كَانَ عَالِماً بِرَبِّهِ وَ إِذَا كَانَ عَالِماً بِرَبِّهِ أَبْصَرَ
دِينَهُ وَ إِنَّ كَانَ جَاهِلاً بِرَبِّهِ لَمْ يَقُمْ لَهُ دِينٌ وَ كَمَا لَا يَقُومُ الْجَسَدُ إِلَّا بِالنَّفْسِ الْحَيَّةِ
فَكَذَلِكَ لَا يَقُومُ الدِّينُ إِلَّا بِالنِّيَّةِ الصَّادِقَةِ وَ لَا تَنْبُتُ النِّيَّةُ الصَّادِقَةُ إِلَّا بِالْعَقْلِ

يَا هِشَامُ إِنَّ الزَّرْعَ يَنْبُتُ فِي السَّهْلِ وَ لَا يَنْبُتُ فِي الصِّفَا فَكَذَلِكَ الْحِكْمَةُ تَعْمُرُ فِي
قَلْبِ الْمُتَوَاضِعِ وَ لَا تَعْمُرُ فِي قَلْبِ الْمُتَكَبِّرِ الْجَبَّارِ لِأَنَّ اللَّهَ جَعَلَ التَّوَاضِعَ آلَةَ الْعَقْلِ
وَ جَعَلَ التَّكَبُّرَ مِنْ آلَةِ الْجَهْلِ أَمْ تَعْلَمُ أَنَّ مَنْ شَمَخَ إِلَى السَّقْفِ بِرَأْسِهِ شَجَّهُ وَ مَنْ
خَفَضَ رَأْسَهُ اسْتَظَلَّ تَحْتَهُ وَ أَكْنَهُ وَ كَذَلِكَ مَنْ لَمْ يَتَوَاضِعْ لِلَّهِ خَفَضَهُ اللَّهُ وَ مَنْ
تَوَاضَعَ لِلَّهِ رَفَعَهُ.

يَا هِشَامُ مَا أَقْبَحَ الْفَقْرَ بَعْدَ الْغِنَى وَ أَقْبَحَ الْخَطِيئَةَ بَعْدَ النُّسْكِ وَ أَقْبَحَ مِنْ ذَلِكَ الْعَابِدُ
لِلَّهِ ثُمَّ يَنْزُكُ عِبَادَتَهُ.

يَا هِشَامُ لَا خَيْرَ فِي الْعَيْشِ إِلَّا لِرَجُلَيْنِ لِمُسْتَمِعٍ وَاعٍ وَ عَالِمٍ نَاطِقٍ.

يَا هِشَامُ مَا قُسِمَ بَيْنَ الْعِبَادِ أَفْضَلُ مِنَ الْعَقْلِ نَوْمُ الْعَاقِلِ أَفْضَلُ مِنْ سَهْرِ الْجَاهِلِ وَ
مَا بَعَثَ اللَّهُ نَبِيًّا إِلَّا عَاقِلاً حَتَّى يَكُونَ عَقْلُهُ أَفْضَلَ مِنْ جَمِيعِ جَهْدِ الْمُجْتَهِدِينَ وَ مَا
أَدَّى الْعَبْدُ فَرِيضَةً مِنْ فَرَائِضِ اللَّهِ حَتَّى عَقَلَ عَنْهُ.

يَا هِشَامُ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ص إِذَا رَأَيْتُمُ الْمُؤْمِنَ صَمُوتاً فَادْنُوا مِنْهُ فَإِنَّهُ يُلْقِي الْحِكْمَةَ وَ
الْمُؤْمِنُ قَلِيلُ الْكَلَامِ كَثِيرُ الْعَمَلِ وَ الْمُنَافِقُ كَثِيرُ الْكَلَامِ قَلِيلُ الْعَمَلِ.

يَا هِشَامُ أَوْحَى اللَّهُ تَعَالَى إِلَى دَاوُدَ ع قُلْ لِعِبَادِي لَا يَجْعَلُوا بَيْنِي وَ بَيْنَهُمْ عَالِمًا مَفْتُونًا
بِالدُّنْيَا فَيُضِدَّهُمْ عَن ذِكْرِي وَ عَن طَرِيقِ مَحَبَّتِي وَ مُنَاجَاتِي أَوْلِيكَ قُطَاعُ الطَّرِيقِ مِّنْ
عِبَادِي إِنْ أَدْنَى مَا أَنَا صَانِعٌ بِهِمْ أَنْ أَنْزِعَ حَلَاوَةَ مَحَبَّتِي وَ مُنَاجَاتِي مِّنْ قُلُوبِهِمْ.

يَا هِشَامُ مَنْ تَعَظَّمَ فِي نَفْسِهِ لَعَنَتْهُ مَلَائِكَةُ السَّمَاءِ وَ مَلَائِكَةُ الْأَرْضِ وَ مَنْ تَكَبَّرَ عَلَى
إِخْوَانِهِ وَ اسْتَطَالَ عَلَيْهِمْ فَقَدْ ضَادَّ اللَّهَ وَ مَنِ ادَّعَى مَا لَيْسَ لَهُ فَهُوَ أَعْنَى لِغَيْرِ رُشْدِهِ.

يَا هِشَامُ أَوْحَى اللَّهُ تَعَالَى إِلَى دَاوُدَ ع يَا دَاوُدُ حَذِرْ وَ أَنْذِرْ أَصْحَابَكَ عَن حُبِّ
الشَّهَوَاتِ فَإِنَّ الْمُعَلَّقَةَ قُلُوبُهُمْ بِشَهَوَاتِ الدُّنْيَا قُلُوبُهُمْ مَحْجُوبَةٌ عَنِّي.

يَا هِشَامُ إِيَّاكَ وَ الْكِبَرَ عَلَى أَوْلِيَائِي وَ الْإِسْطِطَالََةَ بِعِلْمِكَ فَيَمْقُتُكَ اللَّهُ فَلَا تَنْفَعُكَ بَعْدَ
مَقْتِهِ دُنْيَاكَ وَ لَا آخِرَتُكَ وَ كُنْ فِي الدُّنْيَا كَسَاكِنِ دَارٍ لَيْسَتْ لَهُ إِئْمَا يَنْتَظِرُ الرَّحِيلَ.

يَا هِشَامُ مُجَالَسَةُ أَهْلِ الدِّينِ شَرَفُ الدُّنْيَا وَ الْآخِرَةِ وَ مُشَاوَرَةُ الْعَاقِلِ النَّاصِحِ يُمْنٌ وَ
بَرَكَهٌ وَ رُشْدٌ وَ تَوْفِيقٌ مِّنَ اللَّهِ فَإِذَا أَشَارَ عَلَيْكَ الْعَاقِلُ النَّاصِحُ فَإِيَّاكَ وَ الْخِلَافَ فَإِنَّ
فِي ذَلِكَ الْعَطَبَ.

يَا هِشَامُ إِيَّاكَ وَ مُخَالَطَةَ النَّاسِ وَ الْأُنْسَ بِهِمْ إِلَّا أَنْ تَجِدَ مِنْهُمْ عَاقِلًا وَ مَأْمُونًا فَانْسَ
بِهِ وَ اهْرُبْ مِّنْ سَائِرِهِمْ كَهَرَبِكَ مِّنَ السَّبَاعِ الضَّارِيَةِ.

وَ يَنْبَغِي لِلْعَاقِلِ إِذَا عَمِلَ عَمَلًا أَنْ يَسْتَحْيِيَ مِنَ اللَّهِ وَ إِذَا تَقَرَّدَ لَهُ بِالنِّعَمِ أَنْ يُشَارِكَ
فِي عَمَلِهِ أَحَدًا غَيْرَهُ وَ إِذَا مَرَّ بِكَ أَمْرَانِ لَا تَدْرِي أَيُّهُمَا خَيْرٌ وَ أَصَوْبٌ فَانظُرْ أَيُّهُمَا
أَقْرَبُ إِلَى هَوَاكَ فَخَالَفَهُ فَإِنَّ كَثِيرَ الصَّوَابِ فِي مُخَالَفَةِ هَوَاكَ. وَ إِيَّاكَ أَنْ تَغْلِبَ
الْحِكْمَةَ وَ تَضَعَهَا فِي أَهْلِ الْجَهَالَةِ. قَالَ هِشَامُ فَقُلْتُ لَهُ فَإِنْ وَجَدْتُ رَجُلًا طَالِبًا لَهُ
غَيْرَ أَنْ عَقْلَهُ لَا يَتَّسِعُ لِضَبْطِ مَا أُلْقِيَ إِلَيْهِ. قَالَ ع فَتَلَطَّفْ لَهُ فِي النَّصِيحَةِ فَإِنَّ
ضَاقَ قَلْبُهُ فَلَا تَعْرِضَنَّ نَفْسَكَ لِلْفِتْنَةِ وَ احذِرْ رَدَّ الْمُتَكَبِّرِينَ فَإِنَّ الْعِلْمَ يَدُلُّ عَلَى أَنْ
يُملَى عَلَى مَنْ لَا يُفِيقُ. قُلْتُ فَإِنْ لَمْ أَجِدْ مَنْ يَعْغِلُ السُّؤَالَ عَنْهَا. قَالَ ع فَاعْتَمِمْ جَهْلَهُ

عَنِ السُّؤَالِ حَتَّى تَسْلَمَ مِنْ فِتْنَةِ الْقَوْلِ وَ عَظِيمِ فِتْنَةِ الرَّدِّ وَ اعْلَمْ أَنَّ اللَّهَ لَمْ يَرْفَعْ
الْمُتَوَاضِعِينَ بِقَدْرِ تَوَاضُعِهِمْ وَ لَكِنْ رَفَعَهُمْ بِقَدْرِ عَظَمَتِهِ وَ مَجْدِهِ وَ لَمْ يُؤْمِنِ الْخَائِفِينَ
بِقَدْرِ خَوْفِهِمْ وَ لَكِنْ آمَنَهُمْ بِقَدْرِ كَرَمِهِ وَ جُودِهِ وَ لَمْ يُفْرِجِ الْمَحْزُونِينَ بِقَدْرِ حُزْنِهِمْ وَ
لَكِنْ بِقَدْرِ رَأْفَتِهِ وَ رَحْمَتِهِ فَمَا ظَنُّكَ بِالرَّءُوفِ الرَّحِيمِ الَّذِي يَتَوَدَّدُ إِلَى مَنْ يُؤْذِيهِ بِأَوْلِيَائِهِ
فَكَيْفَ بِمَنْ يُؤْذِي فِيهِ وَ مَا ظَنُّكَ بِالنَّوَابِ الرَّحِيمِ الَّذِي يَتُوبُ عَلَى مَنْ يُعَادِيهِ فَكَيْفَ
بِمَنْ يَتَرَضَّاهُ وَ يَخْتَارُ عِدَاوَةَ الْخَلْقِ فِيهِ.

يَا هِشَامُ مَنْ أَحَبَّ الدُّنْيَا ذَهَبَ خَوْفُ الْآخِرَةِ مِنْ قَلْبِهِ وَ مَا أُوتِيَ عَبْدٌ عِلْمًا فَازْدَادَ
لِلدُّنْيَا حُبًّا إِلَّا اَزْدَادَ مِنَ اللَّهِ بُعْدًا وَ اَزْدَادَ اللَّهُ عَلَيْهِ غَضَبًا.

يَا هِشَامُ إِنَّ الْعَاقِلَ اللَّيِّبَ مَنْ تَرَكَ مَا لَا طَاقَةَ لَهُ بِهِ وَ أَكْثَرَ الصَّوَابِ فِي خِلَافِ
الْهَوَى وَ مَنْ طَالَ أَمَلُهُ سَاءَ عَمَلُهُ.

يَا هِشَامُ لَوْ رَأَيْتَ مَسِيرَ الْأَجْلِ لِأَلْهَاكَ عَنِ الْأَمَلِ.

يَا هِشَامُ إِيَّاكَ وَ الطَّمَعَ وَ عَلَيْكَ بِالنِّيَاسِ مِمَّا فِي أَيْدِي النَّاسِ وَ أَمِتِ الطَّمَعَ مِنْ
الْمَخْلُوقِينَ فَإِنَّ الطَّمَعَ مِفْتَاحٌ لِلذُّلِّ وَ اخْتِلَاسُ الْعَقْلِ وَ اخْتِلَاقُ الْمُرُوتِ وَ تَدْنِيسُ
الْعَرِضِ وَ الذَّهَابُ بِالْعِلْمِ. وَ عَلَيْكَ بِالِاعْتِصَامِ بِرَبِّكَ وَ التَّوَكُّلِ عَلَيْهِ وَ جَاهِدْ نَفْسَكَ
لِتَرُدَّهَا عَنْ هَوَاهَا فَإِنَّهُ وَاجِبٌ عَلَيْكَ كَجِهَادِ عَدُوِّكَ. قَالَ هِشَامُ فَقُلْتُ لَهُ فَأَيُّ الْأَعْدَاءِ
أَوْجَبُهُمْ مُجَاهَدَةً قَالَ عَ أَقْرَبُهُمْ إِلَيْكَ وَ أَعْدَاهُمْ لَكَ وَ أَضْرَهُمْ بِكَ وَ أَعْظَمُهُمْ لَكَ عِدَاوَةً
وَ أَخْفَاهُمْ لَكَ شَخْصًا مَعَ دُنُوهِ مِنْكَ وَ مَنْ يُحَرِّضُ أَعْدَاءَكَ عَلَيْكَ - وَ هُوَ إِبْلِيسُ
الْمُؤَكَّلُ بِوَسْوَاسٍ مِنَ الْقُلُوبِ فَلَهُ فَلْتَشْتَدَّ عِدَاوَتُكَ وَ لَا يَكُونَنَّ أَصْبَرَ عَلَى مُجَاهَدَتِهِ
لِهَلَاكَتِكَ مِنْكَ عَلَى صَبْرِكَ لِمُجَاهَدَتِهِ فَإِنَّهُ أَضْعَفُ مِنْكَ رُكْنًا فِي قُوَّتِهِ وَ أَقْلُ مِنْكَ
ضَرَرًا فِي كَثْرَةِ شَرِّهِ إِذَا أَنْتَ اعْتَصَمْتَ بِاللَّهِ فَقَدْ هُدَيْتَ إِلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ.

يَا هِشَامُ مَنْ أَكْرَمَهُ اللَّهُ بِثَلَاثٍ فَقَدْ لُطِفَ لَهُ عَقْلٌ يَكْفِيهِ مَثُونَةٌ هَوَاهُ وَ عِلْمٌ يَكْفِيهِ مَثُونَةٌ جَهْلُهُ وَ غِنَى يَكْفِيهِ مَخَافَةُ الْفَقْرِ .

يَا هِشَامُ اخْذِرْ هَذِهِ الدُّنْيَا وَ اخْذِرْ أَهْلَهَا فَإِنَّ النَّاسَ فِيهَا عَلَى أَرْبَعَةِ أَصْنَافٍ رَجُلٌ مُتَرَدِّدٌ مُعَانِقٍ لِهَوَاهُ وَ مُتَعَلِّمٌ مُفْرِيٍّ كُلَّمَا ازْدَادَ عِلْمًا ازْدَادَ كِبْرًا يَسْتَعْلِي بِقِرَاءَتِهِ وَ عِلْمِهِ عَلَى مَنْ هُوَ دُونَهُ وَ عَابِدٍ جَاهِلٍ يَسْتَصْغِرُ مَنْ هُوَ دُونَهُ فِي عِبَادَتِهِ يُحِبُّ أَنْ يُعْظَمَ وَ يُوقَّرَ وَ ذِي بَصِيرَةٍ عَالِمٍ عَارِفٍ بِطَرِيقِ الْحَقِّ يُحِبُّ الْقِيَامَ بِهِ فَهُوَ عَاجِزٌ أَوْ مَغْلُوبٌ وَ لَا يَقْدِرُ عَلَى الْقِيَامِ بِمَا يَعْرِفُهُ فَهُوَ مَحْزُونٌ مَغْمُومٌ بِذَلِكَ فَهُوَ أَمْتَلُ أَهْلِ زَمَانِهِ وَ أَوْجَهُهُمْ عَقْلًا .

يَا هِشَامُ اعْرِفِ الْعَقْلَ وَ جُنْدَهُ وَ الْجَهْلَ وَ جُنْدَهُ تَكُنْ مِنَ الْمُهْتَدِينَ . قَالَ هِشَامٌ فَقُلْتُ جُعِلْتُ فِدَاكَ لَا نَعْرِفُ إِلَّا مَا عَرَفْنَا . فَقَالَ ع يَا هِشَامُ إِنَّ اللَّهَ خَلَقَ الْعَقْلَ وَ هُوَ أَوَّلُ خَلْقِ خَلْقِهِ اللَّهُ مِنَ الرُّوحَانِيِّينَ عَنِ يَمِينِ الْعَرْشِ مِنْ نُورِهِ فَقَالَ لَهُ أَدْبِرْ فَأَدْبَرَ ثُمَّ قَالَ لَهُ أَقْبِلْ فَأَقْبَلَ فَقَالَ اللَّهُ جَلَّ وَ عَزَّ خَلَقْتُكَ خَلْقًا عَظِيمًا وَ كَرَّمْتُكَ عَلَى جَمِيعِ خَلْقِي ثُمَّ خَلَقَ الْجَهْلَ مِنَ الْبَحْرِ الْأَجَاكِ الظُّلْمَانِيِّ فَقَالَ لَهُ أَدْبِرْ فَأَدْبَرَ ثُمَّ قَالَ لَهُ أَقْبِلْ فَلَمْ يُقْبَلْ فَقَالَ لَهُ اسْتَكْبَرْتَ فَلَعَنَهُ ثُمَّ جَعَلَ لِلْعَقْلِ خَمْسَةَ وَ سَبْعِينَ جُنْدًا فَلَمَّا رَأَى الْجَهْلُ مَا كَرَّمَ اللَّهُ بِهِ الْعَقْلَ وَ مَا أَعْطَاهُ أَضْمَرَ لَهُ الْعَدَاوَةَ فَقَالَ الْجَهْلُ يَا رَبِّ هَذَا خَلْقٌ مِثْلِي خَلَقْتَهُ وَ كَرَّمْتَهُ وَ قَوَّيْتَهُ وَ أَنَا ضِدُّهُ وَ لَا قُوَّةَ لِي بِهِ أَعْطِنِي مِنَ الْجُنْدِ مِثْلَ مَا أَعْطَيْتَهُ فَقَالَ تَبَارَكَ وَ تَعَالَى نَعَمْ فَإِنَّ عَصِيئَتِي بَعْدَ ذَلِكَ أَخْرَجْتُكَ وَ جُنْدَكَ مِنْ جَوَارِي وَ مِنْ رَحْمَتِي فَقَالَ قَدْ رَضِيْتُ فَأَعْطَاهُ اللَّهُ خَمْسَةَ وَ سَبْعِينَ جُنْدًا فَكَانَ مِمَّا أَعْطَى الْعَقْلَ مِنَ الْخَمْسَةِ وَ السَّبْعِينَ جُنْدًا الْخَيْرُ وَ هُوَ وَزِيرُ الْعَقْلِ وَ جَعَلَ ضِدَّهُ الشَّرُّ وَ هُوَ وَزِيرُ الْجَهْلِ .

جنود العقل و الجهل

الإِيمَانُ الْكُفْرُ

التَّصْدِيقُ التَّكْذِيبُ

الإِخْلَاصُ النِّفَاقُ

الرَّجَاءُ الْقُنُوطُ

الْعَدْلُ الْجَوْرُ

الرِّضَا السُّخْطُ

الشُّكْرُ الْكُفْرَانُ

الْيَأْسُ الطَّمَعُ

التَّوَكُّلُ الْحِرْصُ

الرَّأْفَةُ الْغِلْظَةُ

الْعِلْمُ الْجَهْلُ

الْعِفَّةُ التَّهْتُّكُ

الرَّهْدُ الرِّغْبَةُ

الرِّفْقُ الْحُرْقُ

الرَّهْبَةُ الْجِرَاءُ

التَّوَاضُّعُ الْكِبْرُ

التُّؤَدَةُ الْعَجَلَةُ

الْحِلْمُ السَّفَهُ

الصَّمْتُ الْهَذْرُ

الِاسْتِسْلَامُ الْإِسْتِكْبَارُ

التَّسْلِيمُ التَّجْبِيرُ

الْعَفْوُ الْحَقْدُ

الرَّحْمَةُ الْقَسْوَةُ

الْيَقِينُ الشَّكُّ

الصَّبْرُ الْجَرَعُ

الصَّفْحُ الْإِنْتِقَامُ

الْغِنَى الْفَقْرُ

النَّكْرُ السَّهُوُ

الْحِفْظُ النِّسْيَانُ

التَّوَاصُلُ الْقَطِيعَةُ

الْفَنَاعَةُ الشَّرُّ

الْمُوَاسَاةُ الْمَنْعُ

الْمَوَدَّةُ الْعَدَاوَةُ

الْوَفَاءُ الْعَدْرُ

الطَّاعَةُ الْمَعْصِيَةُ

الْخُضُوعُ التَّطَوُّلُ

السَّلَامَةُ الْبَلَاءُ

الْفَهْمُ الْعِبَاوَةُ

الْمَعْرِفَةُ الْإِنْكَارُ

الْمُدَارَاةُ الْمَكَاشَفَةُ

سَلَامَةُ الْغَيْبِ الْمُمَاكِرَةُ

الْكَيْتْمَانُ الْإِفْتِسَاءُ

الْبِرُّ الْعُقُوقُ

الْحَقِيقَةُ التَّسْوِيفُ

الْمَعْرُوفُ الْمُنْكَرُ

التَّقِيَّةُ الْإِذَاعَةُ

الْإِنْصَافُ الظُّلْمُ

التُّقَى الْحَسَدُ

النَّظَافَةُ الْقَدْرُ

الْحَيَاءُ الْقِحَّةُ

الْقَصْدُ الْإِسْرَافُ

الرَّاحَةُ التَّعَبُ

السُّهُولَةُ الصُّعُوبَةُ

العَافِيَةُ البُلُوى

القَوَامُ المَكَائِرَةُ

الحِكْمَةُ الهَوَى

الوَقَارُ الخِفَّةُ

السَّعَادَةُ الشَّقَاءُ

التَّوْبَةُ الإِصْرَارُ

المُحَافَظَةُ التَّهَاقُوتُ

الدُّعَاءُ الإِسْتِثْكَافُ

النَّشَاطُ الكَسَلُ

الْفَرْحُ الحَزْنُ

الأُلْفَةُ الفُرْقَةُ

السَّخَاءُ البُخْلُ

الخُشُوعُ العُجْبُ

صَوْنُ الحَدِيثِ التَّمِيمَةُ

الإِسْتِغْفَارُ الإِغْتِرَارُ

الْكِيَاَسَةُ الْحُمُقُ

يَا هِشَامُ لَا تُجْمَعُ هَذِهِ الْخِصَالُ إِلَّا لِنَبِيِّ أَوْ وَصِيِّ أَوْ مُؤْمِنٍ اِمْتَحَنَ اللَّهُ قَلْبَهُ لِلْإِيمَانِ
وَأَمَّا سَائِرُ ذَلِكَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ فَإِنَّ أَحَدَهُمْ لَا يَخْلُو مِنْ أَنْ يَكُونَ فِيهِ بَعْضُ هَذِهِ
الْجُنُودِ مِنَ أَجْنَادِ الْعَقْلِ حَتَّى يَسْتَكْمِلَ الْعَقْلَ وَ يَتَخَلَّصَ مِنْ جُنُودِ الْجَهْلِ فَعِنْدَ ذَلِكَ
يَكُونُ فِي الدَّرَجَةِ الْعُلْيَا مَعَ الْأَنْبِيَاءِ وَ الْأَوْصِيَاءِ ع وَفَقَّأَ اللَّهُ وَ إِيَّاكُمْ لِبَطَاعَتِهِ.

و هذه بعض معجزاتهم عليهم السلام.

لا بد من أن نذكر بعض معجزات البعض منهم عليهم السلام لنتعظ و نعتبر و
نتمسك بهم عليهم السلام لنسعد في الدارين بإذن الله و شفاعتهم إن شاء الله.
فهذه معجزة لعلي بن أبي طالب عليه السلام و قد تكررت له من بين معجزاته
الكثيرة جاء في البحار وروى الكليني في الكافي أنها رجعت بمسجد الفضيح من
المدينة ؟ و أما المعروف فمرتان في حياة النبي صلى الله عليه وآله بكراع الغميم و بعد
وفاته ببابل. فأما في حال حياته صلى الله عليه وآله فما روته أم سلمة و أسماء بنت
عميس و جابر الانصاري و أبو ذر و ابن عباس و الخدي و أبو هريرة و الصادق عليه
السلام أن رسول الله صلى الله عليه وآله صلى بكراع الغميم، فلما سلم نزل عليه
الوحي و جاء علي عليه السلام وهو على ذلك الحال، فأسنده إلى ظهره، فلم يزل على
تلك الحال حتى غابت الشمس، و القرآن أن ينزل على النبي صلى الله عليه وآله، فلما
تم الوحي قال: يا علي صليت ؟ قال: لا، و قص عليه، فقال: ادع ليرد الله عليك
الشمس فسأل الله فردت عليه الشمس بيضاء نقية. و في رواية أبي جعفر الطحاوي
أن النبي صلى الله عليه وآله قال: اللهم إن عليا كان في طاعتك و طاعة رسولك
فاردد عليه الشمس، فردت، فقام و صلى علي عليه السلام، فما فرغ من صلاته
وقعت الشمس و بدت الكواكب. و في رواية أبي بكر مهرويه قالت أسماء: أم والله لقد

سمعنا لها عند غروبها صريرا كصير المنشار في الخشب. قال: وذلك بالضحايا في غزاة خيبر، وروي أنه صلى إيماء، فلما ردت الشمس أعاد الصلاة بأمر رسول الله صلى الله عليه وآله. وأما بعد وفاته صلى الله عليه وآله ما روى جويرية بن مسهر وأبو رافع والحسين بن علي عليهما السلام أن أمير المؤمنين عليه السلام لما عبر الفرات ببابل صلى بنفسه في طائفة معه العصر، ثم لم يفرغ الناس من عبورهم حتى غربت الشمس وفات صلاة العصر الجمهور، فتكلموا في ذلك، فسأل الله تعالى رد الشمس عليه فردها عليه، فكانت في الأفق، فلما سلم القوم غابت، فسمع لها وجيب شديد هال الناس ذلك، وأكثروا التهليل والتسبيح والتكبير، ومسجد الشمس بالصاعدية من أرض بابل شائع ذائع.

وعن ابن عباس بطرق كثيرة أنه لم ترد الشمس إلا لسليمان وصي داود، وليوشع وصي موسى، ولعلي بن أبي طالب وصي محمد صلوات الله عليهم أجمعين.

محمد بن مسلم عن أبي جعفر عن جابر قال: كلمت الشمس علي بن أبي طالب عليه السلام سبع مرات، فأول مرة قال له: يا إمام المسلمين اشفع لي إلى ربي أن لا يعذبني، والثانية قالت: مرني أحرق مبغضيك فإني أعرفهم بسيماهم، والثالثة ببابل وقد فانتت العصر، فكلما وقال لها: ارجعي إلى موضعك، فأجابته بالتلبية، والرابعة قال: يا أيتها الشمس هل تعرفين لي خطيئة؟ قالت: وعزة ربي لو خلق الله الخلق مثلك لم يخلق النار، والخامسة فإنهم اختلفوا في الصلاة في خلافة أبي بكر فخالقوا عليا، فتكلمت الشمس ظاهرة فقالت: " الحق له وبيده ومعه " سمعته قريش ومن حضره، والسادسة حين دعاها فأتته بسطل من ماء الحياة فتوضأ للصلاة فقال لها: من أنت؟ فقالت: أنا الشمس المضيئة، والسابعة عند وفاته حين جاءت وسلمت عليه وعهد إليها وعهدت إليه. وحدثني شيرويه الديلمي وعبدوس الهمداني والخطيب الخوارزمي من كتبهم وأجازني جدي الكيا شهر آشوب ومحمد الفتال من كتب

أصحابنا نحو ابن قولويه والكشي والعبدي وعن سلمان وأبي ذر وابن عباس وعلي بن أبي طالب عليه السلام أنه لما فتح مكة وانتهيا إلى هوازن قال النبي صلى الله عليه وآله: قم يا علي وانظر كرامتك على الله، كلم الشمس إذا طلعت، فقام علي عليه السلام وقال: السلام عليك أيتها العبد الدائب في طاعة الله ربه، فأجابته الشمس وهي تقول: وعليك السلام يا أخا رسول الله ووصيه وحجة الله على خلقه، فانكب علي ساجدا شكرا لله تعالى، فأخذ رسول الله صلى الله عليه وآله يقيمه ويمسح وجهه ويقول: قم حبيبي فقد أبكيت أهل السماء من بكائك، وباهى الله بك حملة عرشه، ثم قال: الحمد لله الذي فضمني على سائر الأنبياء وأيدني بوصية سيد الأوصياء، ثم قرأ " وله أسلم من في السماوات والأرض طوعا وكرها " الآية .

المرزباني، عن أحمد بن محمد بن عيسى المكي، عن عبد الرحمن بن محمد بن حنبل قال: أخبرت عن عبد الرحمن بن شريك، عن أبيه، عن عروة بن عبيد الله ابن بشير الجعفي قال: دخلت على فاطمة بنت علي بن أبي طالب عليه السلام وهي عجوز كبيرة وفي عنقها خرز وفي يدها مسكتان، فقالت: يكره للنساء أن يتشبهن بالرجال ثم قالت: حدثتني أسماء بنت عميس قالت: أوحى الله إلى نبيه محمد صلى الله عليه وآله فتغشاه الوحي، فستره علي بن أبي طالب صلوات الله عليه بثوبه حتى غابت الشمس فلما سري عنه صلى الله عليه وآله قال: يا علي ما صليت العصر؟ قال: يا رسول الله اشتغلت عنها، فقال رسول الله صلى الله عليه وآله: اللهم اردد الشمس على علي بن أبي طالب، وقد كانت غابت، فرجعت حتى بلغت الشمس حجرتي ونصف المسجد.

القطان، عن القاسم بن العباس، عن أحمد بن يحيى الكوفي عن أبي قتادة، عن جعفر بن برقان، عن ميمون بن مهران، عن زاذان، عن ابن عباس قال: لما فتح الله عزوجل مكة خرجنا ونحن ثمانية آلاف رجل، فلما أمسينا صرنا عشرة آلاف من

المسلمين، فرفع رسول الله صلى الله عليه وآله الهجرة فقال: لا هجرة بعد فتح مكة، قال: ثم انتهينا إلى هوازن فقال النبي صلى الله عليه وآله لعلي بن أبي طالب عليه السلام: يا علي قم فانظر كرامتك على الله عزوجل، كلم الشمس إذا طلعت، قال ابن عباس: والله ما حسدت أحدا إلا علي بن أبي طالب عليه السلام في ذلك اليوم، وقلت للفضل: قم ننظر كيف يكلم علي بن أبي طالب عليه السلام الشمس، فلما طلعت الشمس قام علي بن أبي طالب عليه السلام فقال: السلام عليك أيتها العبد الصالح الدائب في طاعة الله ربه، فأجابته الشمس وهي تقول: وعليك السلام يا أخا رسول الله صلى الله عليه وآله ووصيه وحجة الله على خلقه، قال: فانكب علي عليه السلام ساجدا شكرا لله عزوجل، قال فوالله لقد رأيت رسول الله صلى الله عليه وآله قام فأخذ برأس علي عليه السلام يقيمه ويمسح وجهه ويقول: قم حبيبي فقد أبكيت أهل السماء من بكائك وباهى الله عزوجل بك حملة عرشه.

الصدوق، عن ابن موسى، عن أحمد بن جعفر بن نصر، عن عمر بن خالد، عن أبي قتادة مثله.

أحمد بن محمد، عن الحسين بن سعيد، عن عبد الله بن بحر، عن ابن مسكان، عن أبي بصير، عن أبي المقدام، عن جويرية بن مسهر قال: أقبلنا مع أمير المؤمنين عليه السلام من قتل الخوراج حتى إذا قطعنا في أرض بابل حضرت صلاة العصر، قال: فنزل أمير المؤمنين عليه السلام ونزل الناس، فقال أمير المؤمنين عليه السلام: يا أيها الناس إن هذه الأرض ملعونة، وقد عذبت من الدهر ثلاث مرات، وهي إحدى المؤتفكات وهي أول أرض عبد فيها وثن، إنه لا يحل لنبي ولوصي نبي أن يصلي فيها، فأمر الناس فمالوا عن جنبي الطريق يصلون، وركب بغلة رسول الله فمضى عليها، قال جويرية: فقلت: والله لا تبعن أمير المؤمنين ولا قلده صلواتي اليوم، قال: فمضيت خلفه، فولل الله ما جزنا جسر سورا حتى غابت الشمس،

قال: فسببته أو هممت أن أسبه ! قال: فقال: يا جويرية أذن، قال: فقلت: نعم يا أمير المؤمنين، قال: فنزل ناحية فتوضأ ثم قام فنطق بكلام لا أحسبه إلا بالعبرانية، ثم نادى بالصلاة، فنظرت والله إلى الشمس قد خرجت من بين جبلين لها صرير، فصلى العصر وصليت معه، قال: فلما فرغنا من الصلاة عاد الليل كما كان، فالتفت إلي فقال: يا جويرية ابن مسهر إن الله يقول: " فسبح باسم ربك العظيم " فإني سألت الله باسمه العظيم فرد علي الشمس .

محمد بن الحسين، عن عبد الله بن جبلة، عن أبي الجارود قال: سمعت جويرية يقول: أسرى علي بنا من كربلاء إلى الفرات، فلما صرنا ببابل قال لي: أي موضع يسمى هذا يا جويرية ؟ قلت: هذه بابل يا أمير المؤمنين، قال: أما إنه لا يحل لنبي ولا وصي نبي أن يصلى بأرض قد عذبت مرتين، قال: قلت: هذه العصر يا أمير المؤمنين فقد وجبت الصلاة يا أمير المؤمنين، قال: قد أخبرتك أنه لا يحل لنبي ولا وصي نبي أن يصلى بأرض قد عذبت مرتين وهي تتوقع الثالثة، إذا طلع كوكب الذنب وعقد جسر بابل قتلوا عليه مائة ألف تخوضه الخيل إلى السناك قال جويرية: والله لأقلدن صلاتي اليوم أمير المؤمنين عليه السلام، وعطف علي عليه السلام برأس بغلة رسول الله صلى الله عليه وآله الدلدل حتى جاز سوراء قال لي: أذن بالعصر يا جويرية فأذنت، وخلا علي ناحية فتكلم بكلام له سرياني أو عبراني، فرأيت للشمس صريرا وانقضا حتى عادت بيضاء نقية قال: ثم قال: أقم، فأقمت ثم صلى بنا فصلينا معه، فلما سلم اشتبكت النجوم فقلت: وصي نبي ورب الكعبة. روي عن أسماء بنت عميس قالت: إن عليا بعثه رسول الله صلى الله عليه وآله في حاجة في غزوة حنين وقد صلى النبي صلى الله عليه وآله العصر ولم يصلها علي عليه السلام فلما رجع وضع رسول الله صلى الله عليه وآله رأسه في حجر علي ورفعته، وإن رسول الله صلى الله عليه وآله قد اوحى إليه، فجعله بثوبه، فلم يزل كذلك

حتى كادت الشمس تغيب، ثم إنه سري عن النبي صلى الله عليه وآله فقال: أصليت يا علي؟ قال: لا، قال النبي صلى الله عليه وآله: اللهم رد علي الشمس، فرجعت حتى بلغت نصف المسجد، قالت أسماء: وذلك بالصهباء.

سليم بن قيس الهلالي قال: سمعت أبا ذر جندب بن جنادة الغفاري قال: رأيت السيد محمدا صلى الله عليه وآله وقد قال لامير المؤمنين عليه السلام ذات ليلة: إذا كان غدا اقصد إلى جبال البقيع وقف على نشز من الارض، فإذا بزغت الشمس فسلم عليها، فإن الله تعالى قد أمرها أن تجيبك بما فيك، فلما كان من الغد خرج أمير المؤمنين عليه السلام ومعه أبو بكر وعمر وجماعة من المهاجرين والانصار حتى وافى البقيع، ووقف على نشز من الارض، فلما طلعت الشمس قال عليه السلام: السلام عليك يا خلق الله الجديد المطيع له، فسمعوا دويا من السماء وجواب قائل يقول: وعليك السلام يا أول يا آخر يا ظاهر يا باطن يا من هو بكل شئ عليم، فلما سمع أبو بكر وعمر والمهاجرون والانصار كلام الشمس صعقوا، ثم أفاقوا بعد ساعاتهم وقد انصرف أمير المؤمنين عن المكان، فوافوا رسول الله صلى الله عليه وآله مع الجماعة وقالوا: أنت تقول: إن عليا بشر مثلنا وقد خاطبته الشمس بما خاطب به البارئ نفسه فقال النبي صلى الله عليه وآله: وما سمعتموه منها؟ فقالوا: سمعناها تقول: "السلام عليك يا أول" قال: صدقت هو أول من آمن بي، فقالوا: سمعناها تقول: "يا آخر" قال: صدقت هو آخر الناس عهدا بي يغسلني ويكفني ويدخلني قبوري، فقالوا: سمعناها تقول: "يا ظاهر" قال: صدقت بطن سري كله له، قالوا سمعناها تقول: "يا من هو بكل شئ عليم" قال: صدقت هو العالم بالحلال والحرام والفرائض والسنن وما شاكل ذلك، فقاموا كلهم وقالوا: لقد أوقعنا محمد صلى الله عليه وآله في طخياء! وخرجوا من باب المسجد، وقال في ذلك أبو محمد العوني:

إمامي كلبي الشمس راجع نورها * فهل لكلبي الشمس في القوم من مثل.

عن أبي ذر مثله.

عن أبي جعفر بن بابويه، عن أبيه عن سعد عن ابن عيسى، عن الالهوازي عن ابن أبي نجران، عن عاصم بن حميد، عن فضيل الرسان، عن أبي جعفر عليه السلام قال: قال أصحاب علي عليه السلام: يا أمير المؤمنين لو أريتنا ما نظمنا إليه مما أنهى إليك رسول الله صلى الله عليه وآله قال: لو رأيت عجيبة من عجائبي لكفرتم وقتلتم: ساحر كذاب وكاهن ! وهو من أحسن قولكم، قالوا: ما منا أحد إلا وهو يعلم أنك ورثت رسول الله صلى الله عليه وآله وصار إليك علمه، قال: علم العالم شديد ولا يحتمله إلا مؤمن امتحن الله قلبه للايمان وأيده بروح منه، ثم قال: أما إذا أبيتم الآن اريكم بعض عجائبي وما آتاني الله من العلم، فاتبعه سبعون رجلا كانوا في أنفسهم خيار الناس من شيعته فقال لهم علي عليه السلام: إني لست اريكم شيئاً حتى آخذ عليكم عهد الله وميثاقه ألا تكفر وابي ولا ترموني بمعضلة، فوالله ما اريكم إلا ما علمني رسول الله صلى الله عليه وآله. فأخذ عليهم العهد والميثاق أشد ما أخذه الله على رسله، ثم قال: حولوا وجوهكم عني حتى أدعو بما اريد، فسمعوه يدعو بدعوات لم يسمعوا بمثلهما، ثم قال: حولوا وجوهكم، فحولوها فإذا جنات وأنهار وقصور من جانب والسعير تتلظى من جانب، حتى أنهم لم يشكوا في معاينة الجنة والنار، فقال أحسنهم قولاً: إن هذا لسحر عظيم ! ورجعوا كفاراً إلا رجلين، فلما رجع مع الرجلين قال لهما: قد سمعتم مقالتهن وأخذني عليهم العهود والمواثيق ورجوعهم يكفرون، أما والله إنها لحجتي عليهم غدا عند الله، فإن الله ليعلم أنني لست بكاهن ولا ساحر ولا يعرف ذلك لي ولا لأبائي، ولكنه علم الله وعلم رسوله أنهاه الله إلى رسوله وأنهاه رسول الله صلى الله عليه وآله إلي وأنهيته إليكم، فإذا رددتم علي رددتم علي الله، حتى إذا صار إلى مسجد الكوفة دعا بدعوات، فإذا حصى المسجد د وياقوت،

فقال لهما: ما الذي تريان ؟ قالوا: هذا در وياقوت، فقال: لو أقسمت على ربي فيما هو أعظم من هذا لابر قسمني، فرجع أحدهما كافرا، وأما الآخر فثبت، فقال عليه السلام له: إن أخذت شيئا ندمت وإن تركت ندمت، فلم يدعه حرصه حتى أخذ درة فصيرها في كفه، حتى إذا أصبح نظر إليها فإذا هي درة بيضاء لم ينظر الناس إلى مثلها، فقال: يا أمير المؤمنين إني أخذت من ذلك الدر واحدة، قال: وما دعاك إلى ذلك ؟ قال: أحببت أن أعلم أحق هو أم باطل، قال: إنك إن رددتها إلى الموضع الذي أخذتها منه عوضك الله الجنة، وإن أنت لم تردّها عوضك الله النار، فقام الرجل فردّها إلى موضعها الذي أخذها منه، فحولها الله حصة كما كان، فبعضهم قال: كان هذا ميثم التمار وقال بعضهم: بل كان عمرو بن الحمق الخزاعي.

من معجزات أمير المؤمنين عليه السلام ما رواه اهل السير واشتهر به الخبر في العامة والخاصة حتى نظمه الشعراء وخطب به البلغاء ورواه الفهماء والعلماء من حديث الراهب بأرض كربلاء والصخرة، وشهرته تغني عن تكلف إيراد الاسناد له، وذلك أن الجماعة روت أن أمير المؤمنين عليه السلام لما توجه إلى صفين لحق أصحابه عطش شديد، ونفذ ما كان عندهم من الماء، فأخذوا يمينا وشمالا يلتمسون الماء فلم يجدوا له أثرا، فعدل بهم أمير المؤمنين عليه السلام عن الجادة وسار قليلا، ولاح لهم دير في وسط البرية فسار بهم نحوه حتى إذا صار في فناءه أمر من نادى ساكنه بالاطلاع إليهم، فنادوه فأطلع، فقال له أمير المؤمنين عليه السلام: هل قرب قائمك هذا من ماء يتغوث به هؤلاء القوم ؟ فقال: هيهات بيني وبين الماء أكثر من فرسخين، وما بالقرب مني شيء من الماء، ولولا أنني اوتي بماء يكفيني كل شهر على التقدير لتلفت عطشا، فقال أمير المؤمنين عليه السلام: أسمعتم ما قال الراهب ؟ قالوا: نعم، أفتأمرنا بالمسير إلى حيث أوما إليه لعنا أن ندرك الماء وبنا قوة ؟ فقال أمير المؤمنين عليه السلام: لا حاجة لكم إلى ذلك، ولوى عنق بغلته نحو القبلة و

أشار بهم إلى مكان يقرب من الدير فقال: اكشفوا الأرض في هذا المكان، فعدل منهم جماعة إلى الموضع فكشفوه بالمساحي، فظهرت لهم صخرة عظيمة تلمع، فقالوا: يا أمير المؤمنين ههنا صخرة لاتعمل فيها المساحي، فقال لهم: إن هذه الصخرة على الماء، فإن زالت عن موضعها وجدتم الماء، فاجتهدوا في قلعها فاجتمعوا القوم و راموا تحريكها فلم يجدوا إلى ذلك سبيلا، واستصعبت عليهم، فلما رآهم عليه السلام قد اجتمعوا وبذلوا الجهد في قلع الصخرة واستصعبت عليهم، لوى رجله عن سرجه حتى صار على الأرض، ثم حسر عن ذراعيه ووضع أصابعه تحت جانب الصخرة فحركها، ثم قلعها بيده ودحا بها أذرا كثيرة، فلما زالت من مكانها ظهر لهم بياض الماء، فبادروا إليه فشربوا منه، فكان أعذب ماء شربوا منه في سفرهم وأبرده وأصفاه، فقال لهم: تزودوا وارتووا، ففعلوا ذلك. ثم جاء إلى الصخرة فتناولها بيده ووضعها حيث كانت، فأمر أن يعفى أثرها بالتراب والراهب ينظر من فوق ديره، فلما استوفى علم ما جرى نادى: أيها الناس أنزلوني أنزلوني، فاحتالوا في إنزاله، فوقف بين يدي أمير المؤمنين عليه السلام فقال له: يا هذا أنت نبي مرسل؟ قال: لا، قال: فملك مقرب؟ قال: لا، قال: فمن أنت؟ قال: أنا وصي رسول الله محمد ابن عبد الله خاتم النبيين صلى الله عليه وآله قال: ابسط يدك اسلم الله تبارك وتعالى على يديك، فبسط أمير المؤمنين عليه السلام يده وقال له: اشهد الشهادتين، فقال: أشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له وأشهد أن محمدا عبده ورسوله وأشهد أنك وصي رسول الله صلى الله عليه وآله وأحق الناس بالامر من بعده، فأخذ أمير المؤمنين عليه السلام عليه شرائط الاسلام، ثم قال له: ما الذي دعاك الآن إلى الاسلام بعد طول مقامك في هذا الدير على الخلاف؟ قال: أخبرك يا أمير المؤمنين، إن هذا الدير بني على طلب قالع هذه الصخرة ومخرج الماء من تحتها، وقد مضى عالم قبلي فلم يدركوا ذلك، وقد رزقني الله عزوجل، إنا نجد في كتاب من كتبنا ونأثر عن علمائنا أن في هذا الصقع عينا عليها صخرة لا يعرف مكانها إلا نبي أو وصي

نبي، وإنه لا بد من ولي لله يدعو إلى الحق آيته معرفة مكان هذه الصخرة وقدرته على قلعه، وإنني لما رأيته قد فعلت ذلك تحققت ما كنا ننتظره وبلغت الأمانة منه، فأنا اليوم مسلم على يدك ومؤمن بحقك ومولاك. فلما سمع أمير المؤمنين عليه السلام بكى حتى اخضلت لحيته من الدموع، و قال: الحمد لله الذي كنت في كتبه مذكورا ثم دعا الناس فقال: اسمعوا ما يقول أخوكم المسلم، فسمعوا مقاله وكثر حمدهم لله وشكرهم على النعمة التي أنعم بها عليهم في معرفتهم بحق أمير المؤمنين عليه السلام، ثم ساروا والراهب بين يديه في جملة أصحابه حتى لقي أهل الشام، وكان الراهب في جملة من استشهد معه، فتولى - عليه الصلاة والسلام - الصلاة عليه ودفنه، وأكثر من الاستغفار له، وكان إذا ذكره يقول: ذاك مولاي. وفي هذا الخبر ضروب من المعجز: أحدهم علم الغيب، والثاني القوة التي خرق العادة بها وتميزه بخصوصيتها من الأنام، مع ما فيه من ثبوت البشارة به في كتب الله الأولى، وذلك مصداق قوله تعالى: " ذلك مثلهم في التوراة ومثلهم في الانجيل ".

مائة ناقة التي أخرجها عليه السلام من الصخرة وعد رسول الله - صلى الله عليه وآله. السيد الرضي في الخصائص : وروي بإسناد أن أمير المؤمنين عليه السلام كان جالسا في مجلسه والناس مجتمعون عليه بالمدينة بعد وفاة رسول الله صلى الله عليه وآله حتى وافى رجل من العرب فسلم عليه ، وقال : أنا رجل لي على رسول الله - صلى الله عليه وآله - وعد ، وقد سألت عن قاضي دينه ، ومنجز وعده بعد وفاته ، فأرشدت إليك ، أفهو كما قيل لي ؟ فقال أمير المؤمنين : نعم ، أنا منجز وعده ، وقاضي دينه من بعده ، فما الذي وعدك به ؟ قال : مائة ناقة حمراء ، وقال لي : إنني إذا قبضت فانت قاضي ديني ، وخليفتي من بعدي ، فإنه يدفعها إليك وما كذب - صلى الله عليه وآله - فإن يكن ما ادعيته حقا فعجل علي بها ، ولم يكن النبي - صلى الله عليه وآله - خلفها ولا بعضها ، فأطرق أمير المؤمنين - عليه

السلام - مليا ، ثم قال (لابنه الحسن - عليه السلام -) يا حسن قم ، فنهض إليه ، فقال له : اذهب فخذ قضيب رسول الله - صلى الله عليه وآله - الفلاني ، وصر إلى البقيع فاقرع به الصخرة الفلانية ثلاث قرعات ، فانظر ما يخرج منها فادفعه إلى هذا الرجل ، وقل له يكتم ما رأى. فصارالحسن عليه السلام إلى الموضع ، والقضيب معه ، ففعل ما أمره ، فطلع من الصخرة رأس ناقة بزمامها ، ف جذبته الحسن - عليه السلام - فظهرت الناقة ثم مازال [تتبعها] ناقة ثم ناقة حتى انقطع القطار على مائة ، ثم انضمت الصخرة فدفق النوق إلى الرجل ، وأمره بالكتمان لما رأى. فقال الأعرابي : صدق رسول الله - صلى الله عليه وآله - وصدق أبوك - عليه السلام - هوقاضي دينه ، ومنجز وعده ، والامام من بعده ، { رحمة الله وبركاته عليكم أهل البيت إنه حميد مجيد {

الإلانة الحديد له - عليه السلام -

ابن شهر اشوب : روى جماعة عن خالد بن الوليد أنه قال :وقد تقدم نحوه من مسانيد أبر علمائنا ، وحديث رسول الله - صلى الله عليه وآله لأمير المؤمنين عليه السلام (أنت قاضي ديني ، ومنجز عدتي) مما أجمعت الأمة على صحته وتوثيقه وقد جاء بأسانيد شتى صحيحة ، منها في مسند أحمد بن حنبل بسنده عن علي - عليه السلام - ، كنز العمال ، مجمع الزوائد ، فضائل الخمسة إلى غير ذلك من كتب الفريقين ، وقد شاع فصار كالشمس في رابعة النهار بل أظهر منها.

فما أتعجب له هو أن الأمة اعتادت, من كثرة ضغط الحكام, أن تقبل حتى بالخيالي من القصص أما لو ذكرت أمام بعضهم كرامات أهل البيت مثلا كالذي يرويه أبو ذر رضي الله عنه و أنه بعثه رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم إلى علي فلم يجده و لم يجد أحدا في البيت لا علي و لا فاطمة ولا الحسن و لا الحسين و وجد الرحي تدور لوحدها فرجع إلى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم منبهرا و أخبره الخبر

فقال له رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم (أما علمت يا أبا ذر أن الله و كل ملائكة لأهل بيتي) و أبو ذر رضي الله عنه هو من قال فيه رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم (إن أبا ذر ليباري بعبادته عيسى بن مريم) و قال أيضا ما أقلت الغبراء ولا أظلت الخضراء على ذي لهجة أصدق من أبي ذر. فلا يرضون بمثل هذا و يدعون بأنها خرافات و كأنهم يستكثرون عليهم مثل هذه الكرامات وهي كثيرة عند أهل البيت. و سأذكر من بينها قصة لعلي زين العابدين و أخرى لجعفر بن محمد الصادق عليهما السلام.

و يروى أن عبد الملك بن مروان كتب إلى الحجاج بن يوسف: أما بعد فانظر في دماء بني عبد المطلب فاجتنبها فإني رأيت آل أبي سفيان لما أولعوا بها لم يلبثوا إلا قليلا و السلام. و أرسل بالكتاب بعد أن ختمه سرا إلى الحجاج و قال له اكتب ذلك فكوشف بذلك علي بن الحسين عليهما السلام فكتب علي بن الحسين من فوره: بسم الله الرحمن الرحيم من علي بن الحسين إلى عبد الملك بن مروان أمير المؤمنين أما بعد: فإنك كتبت من يوم كذا من شهر كذا إلى الحجاج بن يوسف في حقنا بني عبد المطلب بما هو كيت و كيت و قد شكر الله لك ذلك و طوى الكتاب و ختمه و أرسله مع غلام له من يومه على ناقه له إلى عبد الملك بن مروان من المدينة المشرفة إلى الشام فلما وقف عبد الملك بن مروان على الكتاب و تأمله و جد تاريخه موافقا لتاريخ كتابه الذي كتبه إلى الحجاج و وجد مخرج غلام بن الحسين موافقا لمخرج رسوله إلى الحجاج في يوم واحد و ساعة واحدة فعلم صدقه و صلاحه و أنه كوشف بذلك فأرسل إليه مع غلامه بوقر راحلته دراهم و كتبها و كسوة فاخرة و سيره إليه من يومه و سأله ألا يخليه من صالح دعائه. كيف لا و هو بن رسول الله و هو من قال فيه الفرزدق ما يلي: لما أراد هشام بن عبد الملك الحج في عهد أبيه فطاف بالبيت و جهد أن يستلم الحجر الأسود فلم يصل إليه لكثرة الزحام فنصب له منبرا

إلى جانب زمزم في الحطيم و جلس عليه ينظر إليه الناس و حوله جماعة من أهل الشام فبينما هم كذلك إذ أقبل زين العابدين علي بن الحسين عليهما السلام يريد الطواف فلما انتهى إلى الحجر الأسود تتحى الناس له حتى استلم الحجر الأسود فقال رجل من أهل الشام من هذا الذي قد هابه الناس هذه المهابة فتحو عنه يمينا و شمالا؟ فقال هشام: لا أعرفه مخافة أن يرغب فيه أهل الشام و كان الشاعر الفرزدق حاضرا فقال للشامي أنا أعرفه فقال: من هو يا أبا فراس؟ فقال:

هذا الذي تعرف البطحاء وطأته	و البيت يعرفه و الحل و الحرم
هذا ابن خير عباد الله كلهم	هذا التقي النقي الطاهر العلم
إذا رأته قريش قال قائلها	إلى مكارم هذا ينتهي الكرم
ينمى إلى ذروة العز التي قصر	عن نيلها عرب الإسلام و العجم
يكاد يمسكه عرفان راحته	ركن الحطيم إذا ما جاء يستلم
يغضي حياء و يغضي من مهابته	فلا يكلم إلا حين يبتسم
من جده دان فضل الأنبياء له	و فضل أمته دانته له الأمم
ينشق نور الهدى من نور غرته	كالشمس ينجاب عن إشراقها الظلم
مشتقة من رسول الله نبعته	طابت عناصره و الخيم و الشيم
هذا ابن فاطمة إن كنت جاهله	بجده أنبياء الله قد ختموا
الله فضله قدما و شرفه	جرى بذاك له في لوحة القلم
و ليس قولك من هذا بضائه	العرب تعرف من أنكرت و العجم
كلتا يديه غياث عم نفعهما	يستو كفان و لا يعرفهما العدم
سهل الخليفة لا تخشى بواده	يزينه اثنان:حسن الخلق و الكرم
حمال أثقال أقوام إذا فدحوا	حلو الشمائل تحلو عنده نعم
ما قال لا قط إلا في تشهده	لو لا التشهد كانت لاؤه نعم

لا يخلف الوعد ميمون بعنتبه ربح الفناء أريب حين يعترم
 عم البرية بالإحسان فانفصلت عنه القنارة و الإملاق و العدم
 عن معشر حبههم دين و بغضهم كفر و قربهم منجى و معتصم
 إن عد أهل التقى كانوا أنمتهم أو قيل من خير أهل الأرض قيل هم
 لا يستطيع جواد بعد غايتهم و لا يدانيهم قوم و إن كرموا
 هم الغيوث إذا ما أزمة أزمت و الأسد أسد الشرى و البأس محتدم
 لا ينقص العسر بسطا من أكفهم سيان ذلك إن أثروا و إن عدموا
 يستدفع السوء و البلوى بحبهم و يستزاد به الإحسان و النعم
 مقدم بعد ذكر الله ذكرهم في كل بدء و مختوم به الكلم
 يأبى لهم أن يحل الذم ساحتهم خيم كريم و أيد بالندى عصم
 أي الخلائق ليست في رقابهم لأولية هذا أوله نعم
 من يعرف الله يعرف أولية ذا و الدين من بين هذا ناله الأمم

و ذكر عبد الله بن الفضل بن الربيع عن أبيه قال: لما حج المنصور سنة سبع و
 أربعين و مائة قدم المدينة فقال للربيع ابعث إلى جعفر بن محمد من يأتينا به متعبا،
 قتلني الله إن لم أقتله فتغافل الربيع عنه و تناساه فأعاد عليه في اليوم الثاني و أغلظ
 في القول فأرسل إليه الربيع فلما حضر قال له الربيع: يا أبا عبد الله أذكر الله تعالى
 فإنه قد أرسل لك من لا يدفع شره إلا الله و إنني أتخوف عليك، فقال جعفر: لا حول و
 لا قوة إلا بالله العلي العظيم ثم إن الربيع دخل به على المنصور فلما رآه المنصور
 أغلظ له في القول و قال: يا عدو الله اتخذك أهل العراق إماما يجبون إليك زكاة
 أموالهم و تلحد في سلطاني و تتبع لي الغوائل قتلني الله إن لم أقتلك. فقال جعفر: يا
 أمير المؤمنين إن سليمان أعطي فشكر و إن أيوب ابتلي فصبر و إن يوسف ظلم
 فغفر و هؤلاء أنبياء الله و إليهم يرجع نسبك و لك فيهم أسوة حسنة فقال المنصور

أجل يا أبا عبد الله ارتفع إلى هنا عندي ثم قال: يا أبا عبد الله إن فلانا أخبرني عنك بما قلت لك فقال: أحضره يا أمير المؤمنين ليوافقني على ذلك, فأحضر الرجل الذي سعى به إلى المنصور فقال له المنصور: أحقا ما حكيت لي عن جعفر؟ فقال نعم يا أمير المؤمنين فقال جعفر: أستحلفه فبادر الرجل و قال: والله العظيم الذي لا إله إلا هو عالم الغيب و الشهادة الواحد الأحد و أخذ يعدد في صفات الله تعالى فقال جعفر: يحلف بما أستحلفه فقال حلفه بما تختار فقال جعفر: قل برئت من حول الله و قوته و لجأت إلى حولي و قوتي لقد فعل جعفر كذا و كذا, فامتتع الرجل فنظر إليه المنصور نظرة منكرة فحلف بها فما كان بأسرع من أن ضرب برجله الأرض و خر ميتا مكانه. فقال المنصور جروا برجله وأخرجوه ثم قال: لا عليك يا أبا عبد الله أنت البريء الساحة و السليم الناحية و المأمون الغائلة علي بالطيب فأتي بالغالية فجعل يغلف بها لحيته إلى أن تركها تقطر و قال: في حفظ الله و كلاءته, و ألحقه يا ربيع بجوائز حسنة و كسوة سنية قال الربيع: فلحقته بذلك ثم قلت له: يا أبا عبد الله رأيتك تحرك شفطيك وكلما حركتها سكن غضب المنصور بأي شيء كنت تحركها؟ قال: بدعاء جدي الحسين قلت: اللهم يا عدتي عند شدتي ويا غوثي عند كربتي أحرصني بعينك التي لا تنام واكنفني بركنك الذي لا يرام وارحمني بقدرتك علي فلا أهلك و أنت رجائي اللهم إنك أكبر و أجل و أقدر مما أخاف و أحذر اللهم بك أدرا في نحره و أستعيذ من شره إنك على كل شيء قدير. قال الربيع فما نزل بي شدة و دعوت به إلا فرج الله عني قال الربيع و قلت له: منعت الساعي بك إلى المنصور أن يحلف بيمينه و أحلفته بيمينك فما كان إلا أن أخذ لوقته ما السر فيه؟ قال لأن في يمينه توحيد الله و تمجيده و تنزيهه فقلت يحلم عليه و يؤخر عنه العقوبة و أحببت تعجيلها فاستحلفته بما سمعت فأخذه الله لوقته. و لم العجب؟ و هذا جعفر بن محمد الصادق بن رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم الذي تخرج من مدرسته حسب أقوال العلماء أربعة آلاف كلهم يقول: حدثني جعفر الصادق و من

بين من تتلمذ عنده مالك بن أنس و أبو حنيفة و هما من تتلمذ على يدهما الشافعي و أحمد و بعبارة أخرى تتلمذ عنده أصحاب المذاهب الأربعة. و قال عنه مالك ما رأته عين و لا سمعت أذن و لا خطر على قلب أفضل من جعفر الصادق ، و قال أبو حنيفة: لولا السنن لهلك النعمان (أي السنن التي تتلمذ فيها عنده) و روي أن أبا حنيفة قبل عصا جعفر الصادق فسأله جعفر الصادق عن ذلك فأجابته إنها عصا رسول الله فمد له جعفر يده و قال هذه أبرك من تلك فقبلها أبو حنيفة. و بالطبع فهي أبرك من العصا فإنها لحمه و دمه و عروقه و جلده. و جعفر بن محمد الصادق قال في ولاية علي: إن ولايتي من أمير المؤمنين أحب إلي من ولادتي منه.

و ها هي بعض من معجز محمد الباقر عليه السلام التي بهرت العقول ، و مكارم أخلاقه التي ورثها من الرسول و علي فحل الفحول و من آباءه الكرام حملة علم المعقول و المنقول ، و بها أظهرت تلك الأحقاد و الذحول للغل الكامن في صدور أولئك النغول ، و قد جرت مع خلفاء عصره عجائب لا تدركها العقول لأنه عليه السلام قد بقر علم الرسول صلى الله عليه و آله بقرا ، فمنها ما وقع له في حياة أبيه عليهما السلام حيث قد شكت الشيعة لابيه من الظلم و القهر و التشريد و الأمر المهول على ما رواه في عيون المعجزات مرفوعا إلى جابر قال : أفضيت الخلافة إلى بني أمية فسفكوا في أيامهم الدم الحرام ، و لعنوا أمير المؤمنين عليه السلام على منابرهم ألف شهر ، و اغتالوا شيعته في البلدان و قتلوه و استأصلوا شأفتهم ، و ما لأهم على ذلك علماء السوء رغبة بحطام الدنيا ، و صارت محنتهم على الشيعة لعن أمير المؤمنين عليه السلام فمن لم يلغنه قتلوه ، فلما فشا ذلك في الشيعة و كثر و طال و اشتكت إلى زين العابدين عليه السلام و قالوا : يا ابن رسول الله حلونا عن البلدان بالقتل الذريع ، و قد اعلنوا بلعن أمير المؤمنين عليه السلام في ولا ينكر عليهم منكر ولا يعيرهم معير

فإن أنكر واحد منا لعنوه وقالوا : هذا ترابي ، ورفع إلى سلطانهم وكتب إليه أن هذا ترابي أو ذكر أبي تراب عليه السلام بخير فضرب وحبس وقتل ، فلما سمع عليه السلام ذلك نظر إلى السماء وقال : سبحانك ما أعظم شأنك إنك أمهلت عبادك حتى ظنوا أنك أهملتهم وهذا كله بعينك إذ لا يغلب قضاؤك ولا يرد محتوم أمرك فهو كيف شئت وأنى شئت لما أنت أعلم به منا ، ثم دعا بابنه محمد بن علي الباقر عليه السلام فقال يا محمد ، فقال لبيك ، فقال عليه السلام : إذا كان غدا فاغد إلى مسجد رسول الله صلى الله عليه و آلهوخط الخيط الذي نزل به جبرائيل عليه السلام على رسول الله صلى الله عليه و آلهوحرکه تحريكا لنا ولا تحركه تحريكا شديدا فيهلكوا جميعا . قال : جابر : فبقيت متعجبا من قوله لا أدري ما أقول ، فلما كان من الغد جئته وكان قد طال علي ليلي حرصا لانظر ما يكون من أمر الخيط ، فبينما أنا في الباب إذ خرج عليه السلام فسلمت عليه فرد علي السلام وقال لي : ما غدا بك يا جابر عنا ولم تكن تأتتا في هذا الوقت؟ فقلت لقول الامام عليه السلام بالامس خذ الخيط الذي أتى به جبرائيل عليه السلاموسر به إلى مسجد رسول الله صلى الله عليه و آلهوحرکه تحريكا لنا ولا تحركه تحريكا شديدا فيهلك الناس جميعا ، فقال الباقر عليه السلام: والله لولا الوقت المعلوم والاجل المحتوم والقدر المقدور لخسفت بهذا الخلق المنكوس في طرفه عين بل في لحظة ، ولكننا عباد مكرمون لا نسبقه بالقول ونحن بأمره عاملون . قال جابر : فقلت : يا سيدي ومولاي ولم تفعل هذا بهم؟ قال : ما حضرت بالأمس والشيعه تشكو إلى والدي عليه السلامما يلقون من هؤلاء الأندال؟ فقلت : يا سيدي ومولاي نعم ، فقال عليه السلام: إنه عليه السلامأمرني أن أرفعهم لعلهم ينتهون ، وكنت أحب أن تهلك طائفة منهم ليظهر الله البلاد ويريح العباد منهم . قال جابر : فقلت : سيدي كيف ترعبهم وهم أكثر من أن يحصى ، فقال الباقر عليه السلام: امض بنا إلى مسجد رسول الله صلى الله عليه و آلهأريك قدرة من قدرة الله تعالى التي خصنا الله بها وما من به

علينا من دون الناس ، فقال جابر : فمضيت معه إلى المسجد فصلى ركعتين ثم وضع خده في التراب وتكلم بكلام ثم رفع رأسه وأخرج من كفه خيطا دقيقا فاحت منه رائحة المسك ، فكان في المنظر أدق من سم الخياط ثم قال لي : يا جابر خذ إليك طرف الخيط وامض رويدا فمضيت ، فقال عليه السلام: قف يا جابر ، فوقفت ثم حرك الخيط تحريكا خفيفا ما ظننت أنه حركه من لينه ثم قال عليه السلام: ناولني طرف الخيط ، فناولته إياه وقلت ما فعلت يا سيدي؟ فقال عليه السلامويحك أخرج وانظر ما حال الناس . قال جابر رضي الله عنه : فخرجت من المسجد فإذا الناس في صيحة واحدة والصيحة من كل جانب ، فإذا المدينة قد زلزلت زلزلة شديدة وأخذتهم الرجفة والهدمة ، وقد خرجت أكثر دور المدينة وهم يقولون: إنا لله وإنا إليه راجعون ، خربت دار فلان وهلك أهلها ورأيت الناس فزعين إلى مسجد رسول الله صلى الله عليه و آلهوهم يقولون : هذه هدمة عظيمة وبعضهم يقول : قد كانت زلزلة وبعضهم يقول : كيف لا نخسف وقد تركنا الامر بالمعروف والنهي عن المنكر وظهر فينا الفسق والفجور وظلم آل محمد صلى الله عليه و آله، والله لينزل بنا أشد من هذا أو نصلح من أنفسنا ما أفسدنا قال جابر رضي الله عنه: فبقيت متحيرا أنظر إلى الناس حيارى يبكون ، فأبكاني بكاءهم وهم لا يدرون من أين أتوا ، فانصرفت إلى الباقر عليه السلاموقد حف به الناس في مسجد رسول الله صلى الله عليه و آلهوهم يقولون : يا بن رسول الله ألا ترى إلى ما نزل بنا ؟ فادع الله تعالى لنا ، فقال عليه السلام: افزعوا إلى الصلاة والدعاء والصدقة ، ثم أخذ بيدي وسار بي عليه السلام، فقال : ما حال الناس فقلت : لا تسأل يا بن رسول الله ، خربت الدور والمسكن وهلك الناس ، ورأيتهم بحال رحمتهم فيه ، فقال عليه السلاملا رحمهم الله تعالى أما أنه قد بقيت عليك بقية ولولا ذلك لم ترحم أعداءنا وأعداء أوليائنا ثم قال عليه السلامسحقا سحقا وبعدا بعدا للقوم الظالمين ، والله لولا مخالفة والدي عليه السلاملزدت في التحريك وأهلكتهم عن آخرهم وجعلت أعلاها أسفلها ، فكان لا يبقى

فيها دار ولا جدار فما أنزلنا وأولياءنا من أعدائنا هذه المنزلة غيرهم ، ولكن أمرني
مولاي عليه السلام

أن أحركه تحريكا ساكنا ثم صعد عليه السلام المنارة فزلزلت المدينة زلزلة خفيفة
وتهدمت دور ، ثم تلا الباقر عليه السلام (ذلك جزيناهم بما كفروا وهل نجازي إلا
الكفور) سورة سبأ ، الآية : 17 وتلا أيضا (فلما جاء أمرنا جعلنا عاليها سافلها)
سورة هود ، الآية : 82 و تلا (فخر عليهم السقف من فوقهم وأتاهم العذاب من
حيث لا يشعرون) سورة النمل ، الآية : 16. قال جابر رضي الله عنه: فخرجت
العواتق من خدورهن في الزلزلة الثانية يبكين ويتضرعن مكشفات لا يلتفت إليهن أحد
، فلما نظر الباقر عليه السلام إلى تحير العواتق رق لهن فوضع الخيط بكمه فسكنت
الزلزلة ، ثم نزل عليه السلام المنارة والناس لا يرونه وأخذ بيدي حتى خرجنا من
المسجد فمررنا بحداد اجتمع الناس عند حانوته والحداد يقول : أما سمعتم المهمة
في الهدم ؟ فقال بعضهم : بل كانت مهمة كثيرة وقال قوم آخرون : والله كلام كثير
إلا إنا لم نطلع على الكلام قال جابر رضي الله عنه: فنظر إلى الباقر عليه
السلام وتبسم وقال : يا جابر هذا لما طغوا وبغوا فقلت : يا ابن رسول الله ما هذا
الخيط الذي فيه العجب ، فقال عليه السلام: بقية مما ترك آل موسى وآل هارون
تحمله الملائكة ونزل به جبرائيل عليه السلام، ويحك يا جابر إنا من الله تعالى
بمنزلة رفيعة فلولا نحن لم يخلق الله سماء ولا أرضا ولا جنة ولا نارا ولا شمسا ولا
قمرا ولا إنسا ولا جنا ، ويحك يا جابر لا يقاس بنا أحد يا جابر بنا والله أنقذكم ، وبنا
والله أنعشكم ، وبنا والله هداكم ، ونحن والله دللناكم على ربكم فقفوا عند نهينا وأمرنا
ولا تردوا علينا ما وردناه عليكم منا ، فما فهمتموه فاحمدوا الله عليه ، وما جهلتموه
فردوه إلينا وقولوا : أئمتنا أعلم بما قالوا . قال جابر رضي الله عنه: ثم استقبله أمير
المدينة القيم بها من بني أمية وقد نكب ونكبت حوله حريمه وهو ينادي معاشر

الناس احضروا ابن رسول الله صلى الله عليه و آلهوتقربوا به إلى الله تعالى وتضرعوا إليه وأظهروا التوبة والإنابة لعل الله يصرف عنكم العذاب ، قال جابر رضي الله عنه: فلما بصر الأمير بمحمد الباقر عليه السلامسارع نحوه وقال : يا بن رسول الله أما ترى ما نزل بأمة محمد صلى الله عليه و آلهوقد هلكوا وفنوا؟ ثم قال له : أين أبوك حتى نسأله أن يخرج إلى المسجد فنتقرب به إلى الله تعالى فيرجع عن أمة محمد صلى الله عليه و آلهالبلاء ؟ فقال الباقر عليه السلام: يفعل إن شاء الله تعالى ، ولكن أصلحوا ما فسد من أنفسكم ، وعليكم بالتوبة والتورع عما أنتم عليه فإنه لا يأمن مكر الله إلا القوم الخاسرون . قال جابر : فأتينا زين العابدين عليه السلامبأجمعنا وهو يصلي فانتظرناه حتى انتقل من الصلاة فأقبل علينا ثم قال لإبنه سرا : يا محمد كدت تهلك الناس جميعا ، قال (ره) : فقلت : والله يا سيدي ما شعرت بتحريكه حين حركه ، فقال عليه السلام: لو شعرت بتحريكه ما بقي نافخ نار ، فما خبر الناس ؟ فأخبرناه ، فقال عليه السلام: ذلك مما استحلوا منا محارم الله تعالى وانتهكوا من حرمتنا ، فقلت : يا بن رسول الله إن سلطانهم بالباب قد سألنا أن نسألك أن تحضر المسجد حتى تحضر الناس إليك فيدعون الله تعالى ويتضرعون إليه ويسألونه الإقالة ، فتبسم عليه السلامثم قال : (أولم تك تأتيكم رسلكم بالبينات قالوا بلى قالوا فادعوا وما دعاء الكافرين إلا في ضلال) سورة غافر ، الآية : 50 قلت : يا سيدي ومولاي العجب أنهم لا يدرون من أين أتوا ، فقال : أجل وتلا (فالיום ننسأهم كما نسوا لقاء يومهم هذا وما كانوا بآيتنا يجحدون) سورة الاعراف ، الآية : 51 هي والله يا جابر آياتنا ، وهذه والله إحداها وهي مما وصف الله تعالى في كتابه (بل نقذف بالحق على الباطل فيدمغه فإذا هو زاهق ولكم الويل مما تصفون) سورة الانبياء ، الآية : 18. ثم قال عليه السلام: يا جابر ما ظنك بقوم أماتوا سنتنا وضيعوا عهدنا ووالوا أعدائنا وانتهكوا حرمتنا وظلموا حقنا وغصبوا إرثنا وأعانوا الظالمين علينا وأحيوا سنتهم وساروا بسيرة الفاسقين الكافرين في فساد الدين

وإطفاء نور الحق ؟ قال جابر : فقلت : الحمد لله الذي من علينا بمعرفتكم وعرفني
فضلكم وألهمني طاعتكم ووفقني لموالاة أوليائكم ومعاداة أعدائكم ، فقال عليه السلام:
أتدري ما المعرفة ؟ فاورد عليه الخبر بطوله. والله در من قال :

لقد أظهر الله آياتهم * كما أظهر النور من شمسها

وأحيا معالم دين الآله * وشيدها بعدما أسسها

وقوم أعلامهم في الورى * جهازا وقد كان في نكسها

فوالهفتاه لامام مضى * وأبقى مرائر في نفسها

أيقتل خير الورى جهرة * ويصبح ذي الدين في نكسها

أباقر علم النبي الذي * توالى الخلائق من أنسها

ومن جنها في قفار لها * كذاك الملائك في قدسها

فيا دمعتي فاسكتي دمها * ويا فرحتي فاذهبي امسها

وعيد الانام فما مربى * ولا مالت النفس في عرسها

ودمعي مراق ونومي جفا * جفوني ولا ذاق من نعسها

وفي كتاب دلائل الامامة لمحمد بن جرير الطبري رحمه الله تعالى بإسناده عن
الصادق عليه السلامقال : حج هشام بن عبد الملك سنة من السنين ، وكان قد حج
في تلك السنة محمد بن علي الباقر وابنه جعفر صلوات الله عليهما ، فقال جعفر ابن
محمد عليه السلام: الحمد لله الذي بعث محمدا بالحق نبيا وأكرمنا به فنحن صفوة
الله تعالى من على خلقه وخيرته من عباده وخلفائه ، فالسعيد من اتبعنا والشقي من
عادانا وخالفنا قال : فأخبره مسلمة أخوه بما سمع فلم يعرض لنا حتى انصرف إلى

دمشق وانصرفنا إلى المدينة ، فأنفذ بريدنا إلى المدينة لأشخاصي وإشخاص أبي عليه السلام، فأشخصنا فلما وردنا مدينة دمشق حببنا ثلاثة أيام ثم أذن لنا في اليوم الرابع ، فأدخلنا عليه وإذا هو قد قعد على سرير الملك وجنده وخاصته وقوف على أرجلهم متسلحون وقد نصب الغرض وأشياخ قومه يرمون ، فلما دخلنا وأبي عليه السلامأمامي وأنا خلفه فنأدى أبي وقال : ارم مع أشياخ قومك الغرض ، فقال له أبي عليه السلام: قد كبرت عن الرمي فهل رأيت أن تعفيني ؟ فقال : وحق من أعزنا بدينه ونبيه محمد صلى الله عليه و آلهلا أعفئك ، ثم أومى إلى شيخ من بني أمية وقال : أعطه قوسك ، فتناول أبي عليه السلامعند ذلك قوس الشيخ ثم تناول منه سهما فوضعه في كبد القوس ، ثم انتزع السهم ورمى الغرض فنصبه فيه ، ثم رمى الثانية فشق فوافق سهمه إلى نصله ، ثم تابع الرمي حتى شق تسعة أسهم بعضا في جوف بعض وهشام يضطرب في مجلسه فلم يتمالك أن قال : أجدت يا أبا جعفر وأنت أرمى العرب والعجم ، زعمت أنك كبرت عن الرمي ثم أدركته ندامة على ما قال ، وكان هشام لم يكن أجل قبل أبي عليه السلامولا بعده في خلافته فهم به وأطرق إلى الارض إطرأقه يتروى فيه ، وأنا وأبي عليه السلامواقفان حذاه موجهان نحوه ، فلما طال وقوفنا غضب أبي عليه السلاموهم به وكان أبي عليه السلامإذا غضب نظر إلى السماء نظر غضبان يرى الناظر الغضب في وجهه . فلما نظر هشام من أبي ذلك قال له : إلي إلي يا محمد فصعد أبي السرير وأنا اتبعه ، فلما دنا من هشام قام إليه واعتقه وأقعدته عن يمينه ، واعتقني وأقعدني عن يمين أبي عليه السلام، ثم أقبل على أبي بوجهه ، فقال له : يا محمد لا تزال العرب تسودها قريش ما دام فيها مثلك ، فلهه درك من علمك هذا الرمي وفي كم تعلمته ؟ فقال أبي : قد علمت أن أهل المدينة يتعاطونه فتعاطيته أيام حادثي ، فلما أراد أمير المؤمنين ذلك مني عدت إليه ، فقال : ما رأيت مثل هذا الرمي منذ عقلت ، وظننت أن أحدا في الأرض يرمي هذا الرمي أيرمي ابنك جعفر عليه السلاممثل هذا الرمي ؟ فقال عليه

السلام: نحن نتوارث في تمام الدين كما قال الله تعالى (اليوم أكملت لكم دينكم وأتممت عليكم نعمتي ورضيت لكم الإسلام ديناً) سورة المائدة ، الآية : 3 والأرض لا تخلوا ممن يكمل هذه الامور التي يقصر عنها غيرنا . فلما سمع هشام ذلك من أبي عليه السلام انقلبت عينه اليمنى واحولت واحمر وجهه ، وكان ذلك علامة غضبه إذا غضب ، ثم أطرق هنية ، ثم رفع رأسه ، فقال لأبي عليه السلام: أسنا بني عبد مناف نسبنا ونسبكم واحد ؟ فقال أبي : نحن كذلك ، ولكن الله جل ثناؤه اختصنا من مكنون سره وخالص علمه بما لا يخص به أحدا غيرنا ، فقال : أليس الله جل ثناؤه بعث محمدا صلى الله عليه و آلهمن شجرة عبد مناف إلى الناس كافة أبيضها وأسودها وأحمرها ؟ من أين ورثتم ما ليس لغيركم ورسول الله صلى الله عليه و آلهمبعوث إلى الناس كافة وذلك قول الله تعالى (ولله ميراث السموات والارض) سورة الحديد ، الآية : 10 الآية ، فمن أين ورثتم هذا العلم وليس بعد محمد صلى الله عليه و آلهنبي ولا أنتم أنبياء ؟ فقال عليه السلام: عن قوله تعالى لنبيه : (لا تحرك به لسانك لتعجل به) سورة القيامة ، الآية : 16 لم يحرك به لسانه لغيرنا ، أمره الله أن يخصنا به من دون غيرنا ، فلذلك كان يناجي أخاه عليا عليه السلام من دون أصحابه ، فأنزل الله تعالى بذلك قرآنا في قوله تعالى (وتعيها أذن واعية) سورة الحاقة ، الآية : 12 ، فقال رسول الله صلى الله عليه و آلهعلي عليه السلام من دون أصحابه : سألت الله عزوجل أن يجعلها أذنك يا علي ، فلذلك قال علي عليه السلام بالكوفة : علمني رسول الله صلى الله عليه و آلهألف باب من العلم ففتح لي من كل باب ألف باب خصه رسول الله صلى الله عليه و آلهمن مكنون سره بما لم يخص به أحدا من قومه حتى صار إلينا فورثناه من دون أهلنا . فقال هشام : إن عليا عليه السلام كان يدعي علم الغيب والله تعالى لم يطلع على غيبه أحدا ، فكيف ادعى ذلك ؟ فقال أبي عليه السلام: إن الله جل ذكره أنزل على نبيه كتابا بين فيه ما كان وما يكون إلى يوم القيامة (ونزلنا عليك الكتاب تبيانا لكل شيء وهدى

ورحمة وبشرى للمسلمين) سورة النحل ، الآية : 89 وفي قوله تعالى (ما فرطنا في الكتاب من شيء) سورة الانعام ، الآية : 38 وأوحى الله تعالى إلى نبيه صلى الله عليه و آله أن لا يبقي في غيبه وعلمه وسره ومكنون علمه شيئا إلا يناجي به عليا عليه السلام، فأمره أن يؤلف القرآن من بعده ويتولى غسله وتكفينه وتحنيطه من دون قومه وقال لأصحابه : حرام على أصحابي وأهلي أن ينظروا إلى عورتى غير أخي علي عليه السلام فإنه منى وأنا منه ، له ما لي وعليه ما علي ، وهو قاضي ديني ومنجز عداتي ووعدى . ثم قال لأصحابه: إن عليا بن أبي طالب عليه السلاميقاتل على تأويل القرآن كما قاتلت أنا على تنزيله ، ولم يكن عند أحد تأويل القرآن بكماله وتمامه إلا عند علي عليه السلامولذلك قال رسول الله : أقضاكم علي عليه السلامأي هو قاضيكم ، وقال عمر لولا علي عليه السلاملهلك عمر ، يشهد له عمر ويجحد غيره . فأطرق هشام طويلا ثم رفع رأسه فقال : سل حاجتك فقال : خلفت عيالي وأهلي مستوحشين لخروجي ، فقال قد آنس الله وحشتهم برجوعك إليهم ولا تقم ، سرمن يومك إليهم ، فاعتتقه أبي عليه السلامودعا له ، وفعلت أنا كفعل أبي عليه السلام، ثم نهض ونهضت معه وخرجنا إلى بابه ، وإذا ميدان ببابه وفي آخر الميدان أناس قعود وعدد كثير فقال أبي : من هؤلاء ؟ فقيل : هؤلاء القسيسون والرهبان وهذا عالم لهم يقعد لهم في كل سنة مرة يوما واحدا يستفتونه فيفتيهم ، فلف أبي عليه السلامعند ذلك نفسه بفاضل رداءه ففعلت أنا كفعل أبي ، فأقبل نحوه وقعدت وراءه ورفع الخبر إلى هشام ، فأمر بعض غلمانه أن يحضر الموضع فينظر ما يصنع أبي عليه السلام، فأقبل وأقبل عدد من المسلمين فأحاطوا بنا وأقبل عالم النصارى قد شد حاجبيه بخرقه صفراء حتى توسطنا ، فقام إليه جمع من القسيسين والرهبان مسلمين عليه فجاءوا به إلى صدر المجلس فقعد فيه وأحاط به أصحابه وأبي عليه السلامو أنا بينهم ، فأدار نظره فقال لأبي أمنا أم من هذه الامة المرحومة ؟ فقال عليه السلام: من هذه الامة المرحومة فقال : من أين أنت أمن

علمائها أم من جهالها ؟ فقال أبي عليه السلام: لست من جهالها ، فاضطرب
اضطرابا شديدا فقال لأبي : أسألك ؟ فقال أبي : أسأل فقال : من أين ادعيتم أن
أهل الجنة يأكلون ويشربون ولا يحدثون ولا يبولون ؟ وما الدليل على ذلك من شاهد
لا يجهل ؟ فقال أبي عليه السلام: الجنين في بطن أمه يأكل ولا يحدث . قال :
فاضطرب النصراني اضطرابا شديدا ، فقال : هلا زعمت أنك لست من علمائها ؟
فقال أبي عليه السلام: ولست من جهالها وأصحاب هشام يسمعون ذلك ، فقال لأبي
: أسألك مسألة أخرى فقال أبي عليه السلام: إسأل فقال لأبي : من أين ادعيتم أن
فاكهة الجنة غضة طرية موجودة غير معدومة عند أهل الجنة ؟ وما الدليل عليه من
شاهد لا يجهل ؟ فقال أبي عليه السلام: دليل ما ندعيه أن السراج أبدا يكون غضا
طريا موجودا غير معدوم عند أهل الدنيا لا ينقطع ابدا ، فاضطرب اضطرابا شديدا
ثم قال ، هلا زعمت أنك لست من علمائها ؟ فقال أبي ولست من جهالها . فقال
أسألك مسألة فقال : اسأل فقال : أخبرني عن ساعة لا من ساعات الليل ولا من
ساعات النهار فقال له أبي عليه السلام: هي الساعة التي من طلوع الفجر إلى طلوع
الشمس ، يهدأ فيها المبتلَى ويرقد فيها الساهر ويفيق المغمى عليه ، جعلها الله في
الدنيا دليلا للراغبين وفي الآخرة دليلا للعالمين ، لها دلائل واضحة وحجة بالغة على
الجاحدين المتكبرين الناكرين لها ، قال : فصاح النصراني صيحة عظيمة ثم قال :
بقيت مسألة واحدة والله لاسألك مسألة لا تهتدي إلى ردها أبدا فقال له : : سل ما
شئت ، فإنك حانت في يمينك فقال أخبرني عن مولودين ولدا في يوم واحد وماتا في
يوم واحد عمر أحدهما خمسين سنة والآخر عمره مائة وخمسين سنة . فقال له أبي
عليه السلام: ذلك عزيز وعزيرة ولدا في يوم واحد فلما بلغا الرجال خمسة
وعشرين سنة مر عزيز على حمارة وهو راكبه على بلد إسمها أنطاكية وهي خاوية
على عروشها فقال : أني يحيي هذه الله بعد موتها ، فأماته الله مائة عام ثم بعثه
على حمارة بعينه وطعامه وشرابه لم يتغير ، وعاد إلى داره وأخوه عزيرة وولده قد

شاخوا وعزير شاب في سن خمسة وعشرين سنة ، فلم يزل يذكر أخاه وولده وهم يذكرون ما يذكره ويقولون : ما أعلمك بأمر قد مضت عليه السنين والشهور ، وعزيرة يقول له وهو شيخ كبير ابن مائة وخمسة وعشرين سنة : ما رأيت شابا أعلم بما كان بيني وبين أخي عزير أيام شبابي منك ، فمن أهل السماء أنت أم من أهل الأرض ؟ فقال : يا عزيرة أنا عزير أخوك ، قد سخط الله علي بقول قلته بعد أن اصطفاني الله وهداني ، فأماتني مائة سنة ثم بعثني بعد ذلك لتزدادوا بذلك يقينا أن الله تعالى على كل شئ قدير ، وهذا حماري وطعامي وشرابي الذي خرجت به من عندكم أعاده الله تعالى كما كان ، فعند ذلك أيقنوا فأعاشه الله بينهم خمسة وعشرين سنة ثم قبضه الله تعالى وأخاه في يوم واحد . فنهض عالم النصارى عند ذلك قائما ، وقام النصارى على أرجلهم فقال لهم عالمهم : جئتموني بأعلم مني واقعدتموه معكم حتى هتكني وفضحني وأعلم المسلمين بأنه أحاط بعلومنا وأن عنده ما ليس عندنا ، والله لا كلمتكم من كلمة واحدة ولا قعدت لكم إن عشت بعد هذه فتفرقوا وأبي عليه السلامقاعد مكانه وأنا معه ، ورفع ذلك إلى هشام فبعث إلينا بالجائزة وأمرنا أن ننصرف إلى المدينة من ساعتنا ولا نجلس لأن الناس ماجوا وخاضوا فيما دار بين أبي عليه السلاموعالم النصارى ، فركبنا دوابنا منصرفين وقد سبقنا بريد إلى عامل مدينة مدين أن ابني أبي تراب عليه السلامالساحرين محمد بن علي وجعفر بن محمد عليه السلامالكذابين بل هو الكذاب ، فيما يظهر أن من الإسلام وردا علي فلما صرفتهما إلى المدينة مالا على القسيسين والرهبان من كفار النصارى وتقربا إليهم بالنصرانية ، فكرهت أن أنكل بهما لقربتهما فإذا قرأت كتابي هذا فناد في الناس برئت الذمة ممن يشاريهما أو يبائعهما أو يصادفهما أو يسلم عليهما فإنهما قد ارتدا عن الإسلام ، ورأى أمير المؤمنين أن يقتلها ودوابهما وغلما نهما ومن معها أشر قتلة فورد البريد إلى مدينة مدين . فلما شارفنا مدين قدم أبي عليه السلاممغلما نهما ليرتادوا لنا منزلا ويشتروا لنا ولدوابنا طعاما وعلفا ، فلما قرب غلماننا من باب المدينة

أغلقوا الباب في وجوههم وشتموهم وذكروا علي بن أبي طالب عليه السلامونالوا منه ، وقالوا لا نزول لكم عندنا ولا بيع ولا شراء يا كفار يا مشركين يا مرتدين يا كذابين ، يا أشر الخلق أجمعين . فوقف غلماننا على الباب حتى انتهينا إليهم ، فكلّمهم أبي عليه السلامولين لهم القول وقال لهم ، اتقوا الله ولا تغلطوا فلسنا كما بلغكم ولا نحن كما يقولون فاسمعونا ، وقال لهم : إن كنا كما قلتّم فافتحوا لنا الباب وشارونا وبيعونا كما تشارون وتبايعون اليهود والنصارى فقالوا إن هؤلاء يؤدون الجزية وأنتم ما تؤدون الجزية فقال لهم أبي عليه السلام: افتحوا لنا الباب وأنزلونا وخذوا منا الجزية كما تأخذون منهم ، فقالوا : لا نفتح لكم الباب ولا كرامة لكم حتى تموتوا على ظهور دوابكم جياعا أو تموت دوابكم تحتكم . فوعظهم أبي فازدادوا عتوا ونفورا فثنى أبي عليه السلامرجله عن سرجه ثم قال لي : مكانك يا جعفر لا تبرح ، ثم صعد عليه السلامالجبل المطل على مدينة مدين وهم ينظرون إليه ما يصنع ، فلما صار في أعلاه إستقبل بوجهه المدينة ثم وضع أصبعه في أذنيه ثم نادى بأعلى صوته (وإلى مدين أخاهم شعيبا - إلى قوله - بقية الله خير لكم) سورة هود ، الآيات : 84 - 86 فأمر الله ريحا سوداء مظلمة فهبت واحتملت صوت أبي عليه السلاموطرحته إلى أسماع الرجال والنساء والصبيان ، فما بقي أحد منهم إلا صعدوا السطوح وأبي عليه السلام: مشرف عليهم . فكان فيمن صعد شيخ من أهل مدين كبير السن ، فنظر إلى أبي عليه السلامعلى الجبل فنادى بأعلى صوته : اتقوا الله يا أهل مدين ، فإنه قد وقف الموقف الذي وقف فيه شعيب عليه السلامحين دعا على قومه ، فإن أنتم لم تفتحوا له الباب ولم تنزلوه جاءكم من الله العذاب وإنني أخاف عليكم وقد أعذر من أنذر ، ففزعوا وفتحوا الباب وأنزلونا . وكتب بجميع ذلك إلى هشام ، فارتحلنا في اليوم الثاني فكتب هشام إلى عامل مدين أن يحتال في سم أبي عليه السلامفي طعام أو شراب فلم يتهياً من ذلك له شئ :

بني أمية لا قرت عيونكم * بما جنيتم على أبناء ياسين

جددتم لحقوق أوجبت لهم * بنص قرآنه في أي تبين

حسدتموهم على ما خصهم ودعا * إلهم من ولاة الامر والدين

اسقيتموهم سموما بعد مانهلت * في دمهم عنوة بتر الملاعين

أطفيتم لمصايح الهدى فعدت * دياجي الكفر عمت كل مسكين

يانسل مروان ماذا قد أباح لكم * دم الرسالة يانسل الملاعين

أمليتم الارض من جاري دمائمهم * وقد غدوا بين مأسور ومسجون

فما هشامكم قد عف مذ ملكت * يمينه عنهم من بعد تمكين

سعى لقتلهم حتى أبادهم * عن البسيط بتكليل وتوهين

يا باقر العلم قد جلت رزيتكم * على القلوب فما دمعي بمخزون

وقد تنسى لهاتيك الخطوب وقد * دكت معالم دين الله في حين

الله يجبر كسرا قد أصابكم * بالقائم المرتجى بالنصر والعون

وفي كتاب كامل الزيارات عن أبي بصير رضي الله عنه عن أبي عبد الله الصادق

عليه السلام قال : بعث هشام إلى أبي فأشخصه إلى الشام فلما دخل عليه قال له :

يا أبا جعفر عليه السلام أنا بعثت إليك لأسألك عن مسألة لم يصلح أن يسألك عنها

غيري ، ولا ينبغي أن يعرف هذه المسألة إلا رجل واحد فقال أبي عليه السلام :

يسألني أمير المؤمنين عما أحب فإن علمت أحبته وإن لم أعلم قلت لا أدري ، وكان

الصدق أولى بي فقال له هشام : أخبرني عن الليلة التي قتل فيها أمير المؤمنين

علي بن أبي طالب عليه السلام بما استدل الغائب عن المصر الذي قتل فيه علي بن

أبي طالب عليه السلام؟ وما كانت العلامة فيه للناس؟ وأخبرني هل كانت لغيره في قتله علامة؟ فقال له أبي عليه السلام إنه لما كانت الليلة التي قتل فيها علي عليه السلام يرفع فيها حجر عن وجه الأرض إلا وجد تحته دم عبيط حتى طلع الفجر ، وكذلك كانت الليلة التي قتل فيها يوشع بن نون عليه السلام، وكذلك الليلة التي رفع فيها عيسى ابن مريم عليه السلام، وكذلك الليلة التي قتل الحسين بن علي عليه السلام، فتريد وجه هشام وامتعض لونه وهم أن يبطش بأبي عليه السلام فقال أبي : الواجب على الناس الطاعة لإمامهم والصدق له بالنصيحة ، وإن الذي دعاني إلى ما أجبته به أمير المؤمنين فيما سألني عنه معرفتي بما يجب له من الطاعة فليحسن ظن أمير المؤمنين ، فقال هشام : أعطني عهد الله وميثاقه أن لا ترفع هذا الحديث ماحييت ، فأعطاه أبي من ذلك ما أرضاه فقال هشام : انصرف إلى أهلك إذا شئت فخرج أبي متوجها من الشام إلى الحجاز . فأركب هشام بريدا وكتب معه إلى جميع عماله مابين دمشق إلى يثرب فأمرهم أن لا يأذنوا لأبي في شئ من مدائنهم ولا يبايعوه في أسواقهم ولا يأذنوا له في مخالطة أهل الشام حتى ينفذ إلى الحجاز ، فلما انتهى إلى مدينة مدين ومعه حشمه وأتاه بعضهم فأخبره أن زادهم قد نفذ وأنهم قد منعوا من السوق ، وأن باب المدينة أعلق عليهم فقال عليه السلام فعلوها ، آتوني بماء للوضوء ، فجئ بماء فتوضأ منه ثم توكأ على غلام له ثم صعد الجبل حتى إذا صار في ثنية الجبل استقبل القبلة فصلى ركعتين ثم قام وأشرف على المدينة ثم نادى بأعلى صوته وقال : (وإلى مدين أخاهم شعبيا - إلى قوله تعالى - بقية الله خير لكم) سورة هود ، الآية : 84 - 86 . ثم وضع يده على صدره ثم نادى بأعلى صوته أنا بقية الله أنا والله بقية . قال : وكان في أهل مدين شيخ كبير وقد بلغ السن به وأدبته التجارب ، وقد قرأ الكتب وعرفه أهل مدين بالصلاح ، فلما سمع النداء نادى وقال : إطرحوني ، فحمل ووضع في وسط المدينة فاجتمعوا إليه فقال لهم : ما هذا الذي سمعته من فوق الجبل ؟ قالوا : هذا رجل يطلب متاعا فمنعه

السلطان من ذلك فحال بينه وبين منافعه ، فقال الشيخ : أتطيعوني ؟ فقالوا : نعم
فقال : إن قوم صالح إنما ولي عقر الناقة منهم رجل واحد وعذبوا جميعا على
الرضى بفعله وهذا رجل قد قام مقام شعيب عليه السلامونادى نداء شعيب فرفضوا
السلطان وأطيعوني وأخرجوا إليه بالسوق واقضوا حاجته وإلا والله لم آمن لكم الهلكة
، قال : ففتحوا الباب وأخرجوا السوق إلى أبي عليه السلامفأخذنا حاجتنا ودخلوا
مدينتهم وكتب عامل هشام إليه بما فعلوه وبخبر الشيخ ، فكتب هشام إلى عامله
بحمل الشيخ إليه فحمل فمات في الطريق رحمه الله تعالى .

[والله ما عاد أتت بفعالهم * كلا ولا فرعونها وثمود]

[لم يجرموا مثل اجترام هشامهم * ويزيدهم قد زادوهو جحود]

[ما جاء في دين الاله فويله * قد هان عنه ما جنى نمرود]

[يا ويلهم حسدا تمكن فيهم * لريائه ما قدماه حسود]

[قد أظهروا ساداتنا ما قد رأوا * من منكر وعفت بذاك حدود]

[موسى الكليم يفر من فرعونها * لبلاد مدين فالتقاه سعود]

[وهشام باقر علمهم ما لم ينج * من طغيانه وبها عراه صعود]

[فعليهم وعليه لعن دائم * وعلى يزيد والطغاة يزيد]

وفي كتاب المناقب بإسناده قال : لما أشخص أبي عليه السلامإلى دمشق سمع
الناس يقولون : هذا من أولاد أبي تراب عليه السلام، فأسند ظهره إلى جدار مستقبلا
القبلة ثم حمد الله وأثنى عليه وصلى على النبي صلى الله عليه و آلهثم قال اجتنبوا
أهل الشقاق وذرية النفاق وحشو النار وحطب جهنم ، عن البدر الزاهر والبحر الزاخر
والشهاب الثاقب علي بن أبي طالب أمير المؤمنين عليه السلام، والصراط المستقيم

(من قبل أن نطمس وجوها فنردها على أدبارها أو نلعنهم كما لعنا أصحاب السبت
 وكان أمر الله مفعولا) سورة النساء ، الآية : 74 ثم قال بكلامه : أبصنور رسول
 الله صلى الله عليه و آلهتستهزؤون؟ أم بيعسوب الدين تلمزون ؟ وأي سبيل بعده
 تسلكون وأي حزب تدفعون ؟ هيهات هيهات برز والله بالسبق ، وفاز بالخصل ،
 واستولى على الغاية ، وأحرز الخطاب فانحسرت عنه الأبصار ، وخضعت دونه
 الرقاب ، وقرع ذروة العليا ، فكذب من رام من نفسه السعي وقد أعياه الطلب ، فأنى
 لهم التناوش من مكان بعيد وقال : أقلوا أقلوا لا أبا لكم من اللومة أو سدوا مكان
 الذي سدوا ، أولئك قوم إن بنوا أحسنوا وإن عاهدوا وفوا ، وإن عقدوا شدوا ، فأنى
 يسد ثلثة أخ رسول الله صلى الله عليه و آله إذ شفيعوا ، وشقيقه إذ نسبوا ، ونديده إذ
 قبلوا ، وذو قربي كبيرها إذ فتحوا ، ومصلى القبلتين إذ انحرفوا ، والمشهود له
 بالايمن إذ كفروا ، والمدعو بمبيد المشركين إذ نكلوا ، والخليفة على المهاد ليلة
 الحصار إذ جزعوا ، ومستودع الاسرار ساعة الوداع ، إلى آخر كلامه عليه السلام.
 عن الخليل بن أحمد العروضي قال : حضرت مجلس الوليد بن يزيد بن عبد الملك
 بن مروان وقد اسحنفر في سب علي واثغنجر في ثلبه إذ خرج عليه أعرابي على ناقة
 له وذفراها يسيلان لشدة السير دما ، فما رآه الوليد في منظرته قال : إأذنوا لهذا
 الاعرابي فإني أراه قد قصدنا ، فجاء الأعرابي فعقل ناقته بطرف زمامها ثم أذن له
 فدخل فأورده قصيدة لم يسمع مثلها قط جودة فلما انتهى إلى قوله :

ولما أن رأيت الدهر آلا * علي ولح في إضعاف حالي

وفدت إليك أبغي حسن عقبى * أعيل بها خصاصات العيال

وقائلة إلى من قد أراه * يؤم ومن يرجى للمعالي

فقلت إلى الوليد أؤم قصدا * وقاه الله من غير الليالي

هو الليث الهصور شديد باس * هو السيف المجرد للقتال

خليفة ربنا الداعي علينا * وذي المجد التليد أخ الكمال

قال : فقبل مدحته وأجزل عطيته وقال : أبا العرب قد قبلنا مدحتك وأجزلنا صلتك
 فاهج لنا أبي تراب عليه السلام، فوثب الأعرابي يتهافت قطعاً ويزأر حنقاً ويستمد
 شفقا وقال : والله إن الذي عنيته بالهجاء هو أحق بالمدح منك وأنت أولى بالهجاء
 منه ، فقال له الجلساء : ترحك الله فقال : علام تترحوني ولا تبشروني فما أبديت
 سلقا ولا قلت شططا ولا ذهبت غطا ، علام إنكم فضلتم عليه من هو أولى بالفضل
 منه وهو علي بن أبي طالب عليه السلامالذي تجلبب بالوقار ، ونبذ الشنار ، وعاف
 العمار ، وقصد الإنصاف ، وأبدا الأوصاف ، وحصن الأطراف ، وتألف الأشراف ،
 وزال الشكوك في الله بشرح ما استودعه الرسول صلى الله عليه و آلهمن مكنون العلم
 الذي شرفه وسلفه في الجاهلية أكرم من سلفه لا تعرف المائدات في الجاهلية إلا
 عندهم ، ولا الفضل إلا فيهم صفة ، اصطفاه الله تعالى واختارها فلا يغتر الجاهل
 بأنه قعد عن الخلافة بمثائرة من ثار عليها وجالد بها السلالة المارقة والأعوان
 الظالمين ، قاتم ذلك كذلك إنما استحقها بالسوء ، تالله ألكم حجة في ذلك فهل سبق
 صاحبكم إلى المواضع الصعبة والمنازل الشعبة والمعارك المرة كما سبق إليها علي
 عليه السلامالذي لم يكن بالعقبة ولا الهبة ولا مضطغنا آل الله ولا منافقا كان يدرأ
 عن الإسلام كل أصبوحة ، ويذب عنه كل أمسية ، ويلج بنفسه في الليل الديجور
 المظلم المحلوك . مرصدا للعدو تارة ومذلا له تارة ، ويتضكضك أخرى ويأرب لزبة
 آتية قيسية وإن أور نار قذف نفسه في لهوات وشيخة وعليه وزعقة ابن عمه
 الفضفاضة ، وبيده خطية عليها سنان لهزم فبرز عمرو بن عبد ود القرم الأود
 والخصم الألد والفراس الأشد على فرس عنجوج كأنه يجر نحره بالخيلاج فضرب بها
 قوسه وقنع بها نفسه أو نسيتم عمر بن معدي كرب الزبيدي إذ أقبل يجر دلدال درعه

مدلا بنفسه قد زحزح الناس عن أماكنهم ونهضهم عن مواضعهم ينادي أين
المبارزون يمينا وشمالا فانقض عليه كأسود ونيق وكصيخورة منجنيق فوقصه وقض
القطام بحجر الحمام وأتى به إلى رسول الله صلى الله عليه و آلهاكالبعير الشارد يقاد
كرها وعينيه تدمع وأنفه يرمع وقلبه يجزع وكم له من يوم عصيب برز فيه إلى
المشركين بنية صادقة وبرز غيره وقد كشف أميل أجم أعزل . وقال رسول الله صلى
الله عليه و آله: ألا أني أخبركم بخبر علي عليه السلام، إنه مني بأوباش كالمراطة
بين الغموص أو حجابة وفقامة ومقدم ومهدم حملت به شوها شوها أقصى مميلها
فاتت به محصنا وكلهم أهون على علي عليه السلامن سعدانة بغل أفبهذا يستحق
من سلبه إليه وأخذ الخلافة وأزالها عن الوارثة وصاحبها ينظر إلى فيئه وكأن الشبا
مرعى تلبسه حتى إذا لعب بها فريق بعد فريق وخريق بعد خريق اقتصروا على
ضراعة الوهز وكثرة الأبز ولو رده إلى سمت الطريق والمرت البسيط والتامور
العزيز الفوه قائما واضعا الأشياء في مواضعها لكنهم انتهزوا الفرصة واقتحموا الغصة
وبأوا بالحسرة قال : فأربد وجه الوليد وغص بريقه وشرق بعبرته كأنما فقى في عينيه
المض الحاذق . فأشار عليه بعض جلسائه بالإنصراف وهو يشك أنه مقتول فوجد
بعض الأعراب الداخلين فقال له : هل لك أن تأخذ خلعتي الصفراء وأخذ خلعتك
السوداء واجعل لك بعض الجائزة ؟ فقبل الرجل ، فخرج الأعرابي فاستوى على راحلته
وغاص في بيدائه وتوغل في صحرائه واعتقل الرجل الآخر فضربت عنقه ، فجئ به
إلى الوليد فقال : ما هذا بصاحبنا وأنفذ الخيل السراع في طلبه فالحقوه بعد لاي .
فلما أحس بهم أدخل يده في كنانته يخرج سهما فسهما يقتل به فارسا فارسا إلى أن
قتل أربعين فارسا وانهزم الباقون ، فجاؤوا إلى الوليد فأخبروه بذلك فأغمي عليه يوما
وليلة ، فقالوا : ما تجد ؟ فقال ، أجد على قلبي غمة من فوت هذا الأعرابي ولله دره
من أعرابي وناهيك به من مادح وممدوح ، وقد بلغ الغاية القصوى وتسئم أوج
الفصاحة التي تقصر عنها فصاحة المخلوقين ، وهي دون فصاحة الخالق في القرآن

المبين ولو بلغت شموستها من أفتى أسنتهم الناطقة وظهرت كواكب بلاغتهم من
بروج أفئدتهم الصادقة ، ولقد أظهر مسحة من مسحات والده الممدوح جلا بها
ظلماته والشبهات من غير أن يحتاج ذلك الكلام من تبين أو شروح وأبرز نبيل
كنانته محجبات شجاعته فما ترى غير مقتول ومطروح :

ورثوا الشجاعة صاغرا عن كابر * حتى انتهت للسيد الممدوح

وإلى الرسول أجل خلق الله في * علم وآداب وكشف فدوح

حسدتهم الأيام حتى أمكنت * منهم طغاة أراذل وجموع

فغدت دماؤهم تسيل بمنصل * قد سله جد لهم بفتوح

يا ويلهم لم يعرفوا لمقامهم * عند الإله أليس بالمشروح

في كتبه التوراة والإنجيل * والفرقان قد بانث بأي وضوح

نفسى الفداء لهم وما أحويه من * مال وولد والجدود وروحي

فلاء جعلن الدهر مدة مدتي * حزنا وأجعل مهجتي في روحي.

الشيخ الصدوق (رحمه الله): حدثنا أبو الحسن محمد بن القاسم المفسر (رضى الله
عنه)، قال: حدثنا يوسف بن محمد بن زياد، وعلي بن محمد بن سيار، عن أبويهما،
عن الحسن بن علي العسكري، عن أبيه علي بن محمد، عن أبيه محمد بن علي
(عليهم السلام)، أن الرضا (عليه السلام) علي بن موسى لما جعله المأمون ولي
عهده، احتبس المطر، فجعل بعض حاشية المأمون والمتعصبين على الرضا يقولون:
انظروا لما جاءنا علي بن موسى (عليهما السلام) وصار ولي عهدنا، فحبس الله عنا
المطر، واتصل ذلك بالمأمون، فاشتد عليه، فقال للرضا (عليه السلام): قد احتبس
المطر، فلو دعوت الله عزوجل أن يمطر الناس. فقال الرضا (عليه السلام): نعم !

قال: فمتى تفعل ذلك؟ وكان ذلك يوم الجمعة. قال: يوم الاثنين، فإن رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) أتاني البارحة في منامي ومعه أمير المؤمنين علي (عليه السلام). وقال: يا بني! انتظر يوم الاثنين، فأبرز إلى الصحراء، واستسق، فإن الله تعالى سيسقيهم، وأخبرهم بما يريك الله مما لا يعلمون من حالهم ليزداد علمهم بفضلك، ومكانك من ربك عزوجل. فلما كان يوم الاثنين غدا إلى الصحراء، وخرج الخلائق ينظرون، فصعد المنبر، فحمد الله وأثنى عليه، ثم قال: (اللهم يا رب أنت عظمت حقنا أهل البيت، فتوسلوا بنا كما أمرت، وأملوا فضلك ورحمتك، وتوقعوا إحسانك ونعمتك، فاسقهم سقيا نافعا عاما غير رائث ولا ضائر وليكن ابتداء مطرهم بعد انصرافهم من مشهدهم هذا إلى منازلهم ومقارهم). قال: فوالذي بعث محمدا بالحق نبيا، لقد نسجت الرياح في الهواء الغيوم، وأرعدت، وأبرقت، وتحرك الناس كأنهم يريدون التنحي عن المطر. فقال الرضا (عليه السلام): على رسلكم أيها الناس! فليس هذا الغيم لكم، إنما هو لأهل بلد كذا. فمضت السحابة وعبرت، ثم جاءت سحابة أخرى تشتمل على رعد وبرق، فتحركوا. فقال: على رسلكم، فما هذه لكم، إنما هي لأهل بلد كذا، فما زالت حتى جاءت عشر سحابة وعبرت، ويقول علي بن موسى الرضا (عليه السلام) في كل واحدة: على رسلكم، ليست هذه لكم، إنما هي لأهل بلد كذا. ثم أقبلت سحابة حادية عشر، فقال: أيها الناس! هذه سحابة بعثها الله عزوجل لكم، فاشكروا الله على تفضله عليكم، وقوموا إلى مقاركم ومنازلكم فإنها مسامحة لكم، ولرؤوسكم ممسكة عنكم إلى أن تدخلوا إلى مقاركم، ثم يأتيكم من الخير ما يليق بكرم الله تعالى وجلاله. ونزل من المنبر وانصرف الناس، فما زالت السحابة ممسكة إلى أن قربوا من منازلهم، ثم جاءت بوابل المطر، فملئت الأودية، والحياض، والغدران، والفلوات. فجعل الناس يقولون: هنيئا لولد رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) كرامات الله عزوجل. ثم برز إليهم الرضا (عليه السلام) وحضرت الجماعة الكثيرة منهم، فقال: يا أيها الناس! اتقوا الله في نعم الله عليكم، فلا تنفروها

عنكم بمعاصيه، بل استديموها بطاعته وشكره على نعمه وأياديه. واعلموا أنكم لا تشكرون الله تعالى بشئ بعد الأيمان بالله، وبعد الاعتراف بحقوق أولياء الله من آل محمد رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) أحب إليه من معاونتكم لأخوانكم المؤمنين على دنياهم التي هي معبر لهم إلى جنان ربهم، فإن من فعل ذلك كان من خاصة الله تبارك وتعالى. وقد قال رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) في ذلك قولاً ما ينبغي لقائل أن يزهد في فضل الله عليه فيه، إن تأمله وعمل عليه، قيل يا رسول الله، هلك فلان يعمل من الذنوب كيت وكيت ؟ ! فقال رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم): بل قد نجى، ولا يختم الله عمله إلا بالحسنى، وسيمحو الله عنه السيئات، ويبدلها من حسنات إنه كان يمر مرة في طريق عرض له مؤمن قد انكشف عورته وهو لا يشعر، فسترها عليه، ولم يخبره بها مخافة أن يخجل، ثم إن ذلك المؤمن عرفه في مهواه ، فقال له: أجزل لك الله لك الثواب وأكرم لك المآب ولاناقشك في الحساب، فاستجاب الله له فيه، فهذا العبد لا يختم الله له إلا بخير، بدعاء ذلك المؤمن. فاتصل قول رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) بهذا الرجل، فتاب وأتاب، وأقبل على طاعة الله عزوجل، فلم يات عليه سبعة أيام حتى اغير على سرح المدينة، فوجه رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) في أثرهم جماعة، ذلك الرجل أحدهم، فاستشهد فيهم. قال الإمام محمد بن علي بن موسى (عليهم السلام): وعظم الله تبارك وتعالى البركة في البلاد بدعاء الرضا (عليه السلام). وقد كان للمأمون من يريد أن يكون هو ولي عهده من دون الرضا (عليه السلام)، وحساد كانوا بحضرة المأمون للرضا (عليه السلام). فقال للمأمون بعض أولئك: يا أمير المؤمنين ! أعيدك بالله أن تكون تاريخ الخلفاء في إخراجك هذا الشرف العميم والفخر العظيم من بيت ولد العباس إلى بيت ولد علي، لقد أعنت على نفسك وأهلك، جنئت بهذا الساحر ولد السحرة، وقد كان حاملاً فأظهرته، ومتضعا فرفعته، ومنسيا فذكرت به، ومستخفا فنوهت به، قد ملاء الدنيا مخرقة وتشوقاً بهذا المطر الوارد عند دعائه، ما أخوفني أن يخرج هذا الرجل

هذا الأمر عن ولد العباس إلى ولد علي ؟ ! بل ما أخوفني أن يتوصل بسحره إلى إزالة نعمتك، والتواثب على مملكتك، هل جنى أحد على نفسه وملكه مثل جنائتك ؟ ! فقال المأمون: قد كان هذا الرجل مستترا عنا، يدعو إلى نفسه، فأردنا أن نجعله ولي عهدنا ليكون دعاؤه لنا، وليعترف بالملك والخلافه لنا، وليعتقد فيه المفتونون به أنه ليس مما ادعى في قليل ولا كثير، وإن هذا الأمر لنا من دونه. وقد خشينا إن تركناه على تلك الحالة أن يفتق علينا منه ما لانسده، ويأتي علينا منه ما لا نطيعه، والان، فإذ قد فعلنا به ما فعلناه، وأخطأنا في أمره بما أخطأنا، وأشرفنا من الهلاك بالتتويه به على ما أشرفنا، فليس يجوز التهاون في أمره. ولكننا نحتاج أن نضع منه قليلا قليلا حتى نصوره عند الرعايا بصورة من لا يستحق لهذا الأمر، ثم ندبر فيه بما يحسم عنا مواد بلائه. قال الرجل: يا أمير المؤمنين ! فولني مجادلته، فإني أفحمه وأصحابه، وأضع من قدره، فلولا هيبتك في نفسي لأنزلته منزلته، وبينت للناس قصوره عما رشحته له. قال المأمون: ما شئ أحب إلي من هذا. قال: فاجمع جماعة وجوه أهل مملكتك من القواد، والقضاة، وخيار الفقهاء لأبين نقصه بحضرتهم، فيكون أخذًا له عن محله الذي أحلته فيه على علم منهم بصواب فعلك. قال: فجمع الخلق الفاضلين من رعيته في مجلس واسع، قعد فيه لهم، وأقعد الرضا (عليه السلام) بين يديه في مرتبته التي جعلها له، فابتدء هذا الحاجب المتضمن للوضع من الرضا (عليه السلام). وقال له: إن الناس قد أكثروا عنك الحكايات، وأسرفوا في وصفك، بما أرى أنك إن وقفت عليه برئت إليهم منه. قال: وذلك إنك قد دعوت الله في المطر المعتاد مجيئه فجاء، فجعلوه آية معجزة لك، أوجبوا لك بها أن لا نظير لك في الدنيا، وهذا أمير المؤمنين أدام الله ملكه وبقائه لا يوازي بأحد إلا رجح به، وقد أحلك المحل الذي قد عرفت، فليس من حقه عليك أن تسوغ الكاذبين لك وعليه ما يتكذبونه. فقال الرضا (عليه السلام): ما أدفع عباد الله عن التحدث بنعم الله علي، وإن كنت لا أبغى أشرا ولا بطرا وأما ما ذكرك صاحبك الذي أحلني ما أحلني، فما

أحلني إلا المحل الذي أحله ملك مصر يوسف الصديق (عليه السلام)، وكانت حالهما ما قد علمت. فغضب الحاجب عند ذلك، وقال: يا ابن موسى ! لقد عدوت طورك، وتجاوزت قدرك أن بعث الله بمطر مقدر وقته لا يتقدم ولا يتأخر، جعلته آية تستطيل بها، وصوله تصول بها، كأنك جئت بمثل آية الخليل إبراهيم (عليه السلام) لما اخذ رؤس الطير بيده، ودعا اعضاءها التي كان فرقها على الجبال، فاتينه سعيا، وتركبن على الرؤوس، وخفقن وطرن بإذن الله تعالى. فإن كنت صادقاً فيما توهم فأحي هذين وسلطهما علي، فإن ذلك يكون حينئذ آية معجزة، فأما المطر المعتاد مجيئه، فلست أنت أحق بأن يكون جاء بدعائك من غيرك الذي دعا، كما دعوت. وكان الحاجب أشار إلى أسدين مصورين على مسند المأمون الذي كان مستندا إليه، وكانا متقابلين على المسند. فغضب علي بن موسى (عليهما السلام)، وصاح بالصورتين دونكما الفاجر، فافترساه ولا تقبيا له عينا ولا أثرا. فوثبت الصورتان، وقد عادتاً أسدين، فتناولوا الحاجب، ورضاه، وهشماه وأكلاه، ولحسا دمه. والقوم ينظرون متحيرين مما يبصرون، فلما فرغا منه أقبلوا على الرضا (عليه السلام) وقالوا: يا ولي الله ! في ارضه ماذا تأمرنا نفعل بهذا، انفعل به ما فعلنا بهذا ؟، يشيران إلى المأمون. فغشى على المأمون مما سمع منهما. فقال الرضا (عليه السلام): قفا ! فوقفا. قال الرضا (عليه السلام): صبوا عليه ماء ورد وطيبوه، ففعل ذلك به، وعاد الأسدان يقولان: أئاذن لنا أن نلحقه بصاحبه الذي أفنيناه ؟ قال: لا ! فإن الله عزوجل فيه تدبيرا هو ممضيه، فقالوا: ماذا تأمرنا ؟ قال: عودا إلى مقركما، كما كنتما، فصارا إلى المسند، وصارا صورتين كما كانتا. فقال المأمون: الحمد لله الذي كفاني شر حميد بن مهران يعني الرجل المفترس. ثم قال للرضا (عليه السلام): يا ابن رسول الله ! هذا الأمر لجدكم رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) ثم لكم، فلو شئت لنزلت عنه لك ؟ فقال الرضا (عليه السلام): لو شئت لما ناظرتك، ولم أسألك، فإن الله تعالى قد أعطاني من طاعة سائر خلقه مثل ما رأيت من طاعة هاتين الصورتين

إلا جهال بني آدم، فإنهم وإن خسروا حظوظهم، فله عزوجل فيه تدبير، وقد أمرني بترك الاعتراض عليك، وإظهار ما أظهرته من العمل من تحت يدك، كما أمر يوسف بالعمل من تحت يد فرعون مصر. قال: فمزال المأمون ضئيلا في نفسه إلى أن قضى في علي بن موسى الرضا (عليهما السلام) ما قضى.

في وصية النبي صلى الله عليه وآله لعلي (عليه السلام)
 عن جعفر بن محمد، عن أبيه، عن جده، عن علي بن أبي طالب عليهم السلام
 عن النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) أنه قال :

يا علي أوصيك بوصية فاحفظها فلن تزال بخير ما حفظت وصيتي .

يا علي : من كظم غيظا وهو يقدر على إمضائه أعقبه الله يوم القيامة آمنا وإيمانا
 يجد طعمه .

يا علي : من لم يحسن وصيته عند موته كان نقصا في مروته ولم تملك الشفاعة .

يا علي : أفضل الجهاد من أصبح لا يهم بظلم أحد .

يا علي : من خاف الناس لسانه فهو من أهل النار .

يا علي : شر الناس من أكرمه الناس اتقاء شره .

يا علي : شر الناس من باع آخرته بدنياه . وشر من ذلك من باع آخرته بدنياه غيره

يا علي : من لم يقبل العذر من متصل صادقاً كان أو كاذباً لم ينل شفاعتي .

يا علي : إن الله عز وجل أحب الكذب في الصلاح وأبغض الصدق في الفساد .

يا علي : من ترك الخمر لغير الله سقاه الله من الرحيق المختوم ، فقال علي (عليه

السلام) : لغير الله ؟ ! قال : نعم ، والله من تركها صيانة لنفسه يشكره الله على

ذلك .

يا علي : شارب الخمر كعابد وثن .

يا علي شارب الخمر لا يقبل الله عز وجل صلاته أربعين يوما ، فإن مات في

الأربعين مات كافرا .

يا علي : كل مسكر حرام وما أسكر كثيرة فالجرعة منه حرام .

يا علي : جعلت الذنوب كلها في بيت وجعل مفتاحها شرب الخمر .

يا علي : يأتي على شارب الخمر ساعة لا يعرف فيها ربه عز وجل .

يا علي : إن إزالة الجبال الرواسي أهون من إزالة ملك مؤجل لم تنقص أيامه .

يا علي : من لم تنتفع بدينه وديناه فلا خير لك في مجالسته ، ومن لم يوجب لك فلا

توجب له ولا كرامة .

يا علي : ينبغي أن يكون في المؤمن ثمان خصال : وقار عند الهزاهز ، وصبر عند

البلاء وشكر عند الرخاء ، وقنوع بما رزقه الله عز وجل ، ولا يظلم الأعداء ، ولا

يتحامل على الأصدقاء ، بدنه منه في تعب ، والناس منه في راحة .

يا علي : أربعة لا ترد لهم دعوة : إمام عادل ، ووالد لولده ، والرجل يدعو لأخيه

بظهر الغيب ، والمظلوم ، يقول الله عز وجل : " وعزتي وجلالي لأنتصرن لك ولو

بعد حين " .

يا علي : ثمانية إن أهينوا فلا يلوموا إلا أنفسهم : الذاهب إلى مائدة لم يدع إليها

والمتأمر على رب البيت ، وطالب الخير من أعدائه ، وطالب الفضل من اللئام ،

والداخل بين اثنين في سر لم يدخله فيه ، والمستخف بالسلطان ، والجالس في

مجلس ليس له بأهل ، والمقبل بالحديث على من لا يسمع منه .

يا علي : حرم الله الجنة على كل فاحش بذني لا يبالي ما قال ولا ما قيل له .

يا علي : طوبى لمن طال عمره وحسن عمله .

يا علي : لا تمزح فيذهب بهاؤك ، ولا تكذب فيذهب نورك ، وإياك وخصلتين :

الضجر والكسل ، فإنك إن ضجرت لم تصبر على حق وإن كسلت لم تؤد حقا .

يا علي : لكل ذنب توبة إلا سوء الخلق ، فإن صاحبه كلما خرج من ذنب دخل في

ذنب .

يا علي : أربعة أسرع شئ عقوبة : رجل أحسنت إليه فكافأك بالاحسان إساءة ورجل لا تبغي عليه وهو يبغي عليك ، ورجل عاهدته على أمر فوفيت له وغدر بك ، ورجل وصل قرابته فقطعوه .

يا علي : من استولى عليه الضجر رحلت عنه الراحة .

يا علي : اثنتا عشرة خصلة ينبغي للرجل المسلم أن يتعلمها على المائدة : أربع منها فريضة وأربع منها سنة وأربع منها أدب ، فأما الفريضة فالمعرفة بما يأكل والتسمية والشكر والرضا . وأما السنة فالجلوس على الرجل اليسرى والاكل بثلاث أصابع وأن يأكل مما يليه ومص الأصابع . وأما الأدب فتصغير اللقمة والمضغ الشديد وقلة النظر في وجوه الناس وغسل اليدين .

يا علي : خلق الله الجنة من لبنتين : لبنة من ذهب ولبنة من فضة وجعل حيطانها الياقوت وسقفها الزبرجد وحصاءها اللؤلؤ وترابها الزعفران والمسك الأذفر ، ثم قال لها : تكلمي ، فقالت : لا إله إلا الله الحي القيوم قد سعد من يدخلني ، فقال الله جل جلاله : " وعزتي وجلالي لا يدخلها مدمن خمر ولا نمام ولا ديوث ولا شرطي ولا مخنث ولا نباش ولا عشار ولا قاطع رحم ولا قدري " .

يا علي : كفر بالله العظيم من هذه الأمة عشرة : القتال والساحر والديوث وناكح المرأة حراما في دبرها وناكح البهيمة ومن نكح ذات محرم والساعي في الفتنة وبائع السلاح من أهل الحرب ومانع الزكاة ومن وجد سعة فمات ولم يحج .

يا علي : لا وليمة إلا في خمس : في عرس أو خرس أو عذار أو وكار أو زكار فالعرس التزويج . والخرس النفاس بالولد . والعذار الختان . والوكار في شراء الدار والزكار الرجل يقدم من مكة .

يا علي : لا ينبغي للعاقل أن يكون ظاعنا إلا في ثلاث : مرمة لمعاش ، أو تزود لمعاد ، أو لذة في غير محرم .

يا علي : ثلاثة من مكارم الأخلاق في الدنيا والآخرة : أن تغفو عن ظلمك ،

وتصل من قطعك ، وتحلم عن جهل عليك .

يا علي : بادر بأربع قبل أربع : شبابك قبل هرمك ، وصحتك قبل سقمك ، وغناك قبل فقرك ، وحياتك قبل موتك .

يا علي : كره الله عز وجل لامتي العبث في الصلاة ، والمن في الصدقة ، وإتيان المساجد جنبا ، والضحك بين القبور ، والتطلع في الدور ، والنظر إلى فرج النساء ، لأنه يورث العمى . وكره الكلام عند الجماع ، لأنه يورث الخرس . وكره النوم بين العشاءين ، لأنه يحرم الرزق . وكره الغسل تحت السماء إلا بمئزر . وكره دخول الأنهار إلا بمئزر ، فإن فيها سكانا من الملائكة . وكره دخول الحمام إلا بمئزر . وكره الكلام بين الأذان والإقامة في صلاة الغداة . وكره ركوب البحر في وقت هيجانه . وكره النوم فوق سطح ليس بمحجر ، وقال (صلى الله عليه وآله وسلم) : من نام على سطح غير محجر فقد برئت منه الذمة . وكره أن ينام الرجل في بيت وحده . وكره أن يغشي الرجل امرأته وهي حائض . فإن فعل وخرج الولد مجذوما أو به برص فلا يلومن إلا نفسه . وكره أن يكلم الرجل مجذوما إلا أن يكون بينه وبينه قدر ذراع ، وقال (صلى الله عليه وآله وسلم) : فر من المجذوم فرارك من الأسد . وكره أن يأتي الرجل أهله وقد احتلم حتى يغتسل من الاحتلام ، فإن فعل ذلك وخرج الولد مجنوناً فلا يلومن إلا نفسه . وكره البول على شط نهر جار . وكره أن يحدث الرجل تحت شجرة أو نخلة قد أثمرت . وكره أن ينتعل الرجل وهو قائم . وكره أن يدخل الرجل بيتا مظلماً إلا مع السراج .

يا علي : آفة الحسب الافتخار .

يا علي : ما خاف الله عز وجل أخاف منه كل شيء . ومن لم يخف الله أخافه الله من كل شيء .

يا علي : ثمانية لا تقبل منهم الصلاة : العبد الأبق حتى يرجع إلى مولاه ، والناشزة وزوجها عليها ساخط ، ومانع الزكاة ، وتارك الوضوء ، والجارية المدركة تصلي

بغير خمار ، وإمام قوم يصلي بهم وهم له كارهون ، والسكران ، والزبين وهو الذي يدافع البول والغائط .

يا علي : أربع من كن فيه بنى الله له بيتا في الجنة : من آوى اليتيم ، ورحم الضعيف ، وأشفق على والديه ، ورفق بمملوكه .

يا علي : ثلاث من لقي الله عز وجل بهن فهو من أفضل الناس : من أوفى الله بما افترض عليه فهو من أعبد الناس ، ومن ورع عن محارم الله فهو من أورع الناس ، ومن قنع بما رزقه الله فهو من أغنى الناس .

يا علي : ثلاث لا يطيقها أحد من هذه الأمة : المواساة للأخ بماله ، وإنصاف الناس من نفسه ، وذكره الله على كل حال ، وليس هو " سبحان الله والحمد لله ولا إله إلا الله والله أكبر " ، ولكن إذا ورد على ما يحرم عليه خاف الله عز وجل عنده وتركه .

يا علي : ثلاثة إن أنصفتهم ظلموك : السفلة ، وأهلك ، وخادمك . وثلاثة لا ينتصفون من ثلاثة : حر من عبد ، وعالم من جاهل ، وقوي من ضعيف .

يا علي : سبعة من كن فيه فقد استكمل حقيقة الايمان وأبواب الجنة مفتحة له : من أسبغ وضوءه ، وأحسن صلاته ، وأدى زكاة ماله ، وكف غضبه ، وسجن لسانه ، واستغفر لذنبه ، وأدى النصيحة لأهل بيته .

يا علي : لعن الله ثلاثة : آكل زاده وحده ، وراكب الفلاة وحده ، والنائم في بيت وحده .

يا علي : ثلاثة يتخوف منهن الجنون : التغوط بين القبور ، والمشى في خف واحد ، والرجل ينام وحده .

يا علي : ثلاث يحسن فيهن الكذب : المكيدة في الحرب ، وعدتك زوجتك ،

والاصلاح بين الناس . وثلاثة مجالستهم تميم القلب : مجالسة الأندال ، ومجالسة الأغنياء ، والحديث مع النساء .

يا علي : ثلاث من حقائق الايمان : الانفاق مع الاعسار ، وإنصافك الناس من

نفسك ، وبذل العلم للمتعلم .

يا علي : ثلاث من لم تكن فيه لم يتم عمله : ورع يحجزه عن معاصي الله عز وجل
وخلق يداري به الناس ، وحلم يرد به جهل الجاهل .

يا علي : ثلاث فرحات للمؤمن في الدنيا : لقاء الاخوان ، وتقطير الصائم ، والتهجد
من آخر الليل .

يا علي : أنهاك عن ثلاث خصال : الحسد والحرص والكبر .

يا علي : أربع خصال من الشقاء : جمود العين ، وقسوة القلب ، وبعد الامل ، وحب
البقاء .

يا علي : ثلاث درجات وثلاث كفارات وثلاث مهلكات وثلاث منجيات . فأما
الدرجات فإسباغ الوضوء في السبرات ، وانتظار الصلاة بعد الصلاة ، والمشي بالليل
والنهار إلى الجماعات . وأما الكفارات فإفشاء السلام وإطعام الطعام والتهجد بالليل
والناس نيام . وأما المهلكات فشح مطاع وهوى متبع وإعجاب المرء بنفسه . وأما
المنجيات فخوف الله في السر ، والعلانية والقصد في الغنى والفقر ، وكلمة العدل
في الرضا والسخط .

يا علي : لا رضاع بعد فطام ولا يتم بعد احتلام .

يا علي : سر سنتين بر والديك . سر سنة صل رحمك . سر ميلا عد مريضا سر
ميلين شيع جنازة . سر ثلاثة أميال أجب دعوة . سر أربعة أميال زر أبا في الله .
سر خمسة أميال أغث الملهوف . سر ستة أميال انصر المظلوم ، وعليك
بالاستغفار .

يا علي : للمؤمن ثلاث علامات : الصلاة والزكاة والصيام . وللمتكلف ثلاث
علامات : يتملق إذا حضر ، ويغتاب إذا غاب ، ويشمت بالمصيبة . وللظالم ثلاث
علامات : يقهر من دونه بالغلبة ، ومن فوقه بالمعصية ، ويظاهر الظلمة .
وللمرائي ثلاث علامات : ينشط إذا كان عند الناس ، ويكسل إذا كان وحده ، ويحب

أن يحمد في جميع أموره . وللمنافق ثلاث علامات : إذا حدث كذب ، وإذا وعد خلف ، وإذا ائتمن خان .

يا علي : تسعة أشياء تورث النسيان : أكل التفاح الحامض ، وأكل الكزبرة ، والجبن وسؤر الفار ، وقراءة كتابة القبور ، والمشى بين امرأتين ، وطرح القملة ، والحجامة في النقرة ، والبول في الماء الراكد .

يا علي : العيش في ثلاثة : دار قوراء ، وجارية حسناء ، وفرس قباء .

يا علي : والله لو أن المتواضع في قعر بئر لبعث الله عز وجل إليه ريحا ترفعه فوق الأخيار في دولة الأشرار .

يا علي : من انتمى إلى غير مواليه فعليه لعنة الله . ومن منع أجيرا أجره فعليه لعنة الله . ومن أحدث حدثا أو آوى محدثا فعلمه لعنة الله ، فقيل : يا رسول الله وما ذلك الحدث ؟ قال : القتل .

يا علي : المؤمن من آمنه المسلمون على أموالهم ودمائهم . والمسلم من سلم

المسلمون من يده ولسانه . والمهاجر من هجر السيئات .

يا علي : أوثق عرى الايمان الحب في الله والبغض في الله .

يا علي : من أطاع امرأته أكبه الله على وجهه في النار ، فقال علي (عليه السلام)

وما تلك الطاعة ؟ قال (صلى الله عليه وآله وسلم) : يا إذا لها في الذهاب إلى

الحمامات والعرسات والنائحات ولبس الثياب الرقاق .

يا علي : إن الله تبارك وتعالى قد أذهب بالاسلام نخوة الجاهلية وتفاخرهم بأبائهم ألا

إن الناس من آدم وآدم من تراب ، وأكرمهم عند الله أتقاهم .

يا علي : من السحت ثمن الميتة ، وثمان الكلب ، وثمان الخمر ، ومهر الزانية ،

والرشوة في الحكم ، وأجر الكاهن .

يا علي : من تعلم علما ليماري به السفهاء أو يجادل به العلماء أو ليدعو الناس إلى

نفسه فهو من أهل النار .

- يا علي : إذا مات العبد قال الناس : ما خلف ، وقالت الملائكة : ما قدم .
- يا علي : الدنيا سجن المؤمن وجنة الكافر .
- يا علي : موت الفجأة راحة للمؤمن وحسرة للكافر .
- يا علي : أوحى الله تبارك وتعالى إلى الدنيا أخدمني من خدمني ، وأتعبني من خدمك
- يا علي : إن الدنيا لو عدلت عند الله عز وجل جناح بعوضة لما سقى الكافر منها شربة من ماء .
- يا علي : ما أحد من الأولين والآخرين إلا وهو يتمنى يوم القيامة أنه لم يعط من الدنيا إلا قوته .
- يا علي : شر الناس من اتهم الله في قضائه .
- يا علي : أنين المؤمن المريض تسبيح ، وصياحه تهليل ، ونومه على الفراش عبادة وتقلبه من جنب إلى جنب جهاد في سبيل الله ، فإن عوفي يمشي في الناس وما عليه ذنب .
- يا علي : لو أهدي إلي كراع لقبلت ، ولو دعيت إلى ذراع لأحبيت .
- يا علي : ليس على النساء جمعة ولا جماعة ، ولا أذان ولا إقامة ، ولا عيادة مريض ولا اتباع جنازة ، ولا هرولة بين الصفا والمرة ، ولا استلام الحجر ، ولا حلق ، ولا تولي القضاء ، ولا أن تستشار ، ولا تذبح إلا عند الضرورة ، ولا تجهر بالتلبية ، ولا تقيم عند قبر ، ولا تسمع الخطبة ، ولا تتوالى التزويج ، ولا تخرج من بيت زوجها إلا بإذنه فإن خرجت بغير إذنه لعنها الله وجبريل وميكائيل ، ولا تعطي من بيت زوجها شيئاً إلا بإذنه ، ولا تنبت وزوجها عليها ساخط وإن كان ظالماً لها .
- يا علي : الإسلام عريان ولباسه الحياء ، وزينته الوفاء ، ومروته العمل الصالح ، وعماده الورع . ولكل شيء أساس وأساس الإسلام حبنا أهل البيت .
- يا علي : سوء الخلق شؤم ، وطاعة المرأة ندامة .
- يا علي : إن كان الشؤم في شيء ففي لسان المرأة .

يا علي : نجا المخفون ، وهلك المتقلون .

يا علي : من كذب علي متعمدا فليتبوأ مقعده من النار .

يا علي : ثلاثة يزدن في الحفظ ويذهبن البلغم : اللبان والسواك وقراءة القرآن .

يا علي : السواك من السنة ومطهر للغم ويجلو البصر ، ويرضي الرحمن ، ويبيض الأسنان ، ويذهب بالبخر ، ويشد اللثة ، ويشهي الطعام ويذهب بالبلغم ، ويزيد في الحفظ ، ويضاعف الحسنات ، ويفرح به الملائكة .

يا علي : النوم أربعة : نوم الأنبياء على أفقيتهم ، ونوم المؤمنين على أيمانهم ، ونوم الكفار والمنافقين على أيسارهم ، ونوم الشياطين على وجوههم .

يا علي : ما بعث الله عز وجل نبيا إلا وجعل ذريته من صلبه وجعل ذريتي من صلبك ، ولولاك ما كانت لي ذرية .

يا علي : أربعة من قواصم الظهر : إمام يعصي الله عز وجل ويطاع أمره ، وزوجة يحفظها زوجها وهي تخونه ، وفقير لا يجد صاحبه مداويا ، وجار سوء في دار المقام

يا علي : إن عبد المطلب سن في الجاهلية خمس سنن أجراها الله عز وجل له في الاسلام : حرم نساء الاباء على الأبناء ، فأنزل الله عز وجل : " ولا تتكحوا ما نكح آباؤكم من النساء " . ووجد كنزا فأخرج منه الخمس وتصدق به ، فأنزل الله عز وجل " واعلموا أنما غنمتم من شئ فإن لله خمسه " الآية . ولما حفر زمزم سماها سقاية الحاج ، فأنزل الله تبارك وتعالى : " أجعلتم سقاية الحاج وعمارة المسجد الحرام كمن آمن بالله واليوم الآخر " الآية . وسن في القتل مائة من الإبل ، فأجرى الله عز وجل ذلك في الاسلام . ولم يكن للطواف عدد عند قريش فسن لهم عبد المطلب سبعة أشواط ، فأجرى الله عز وجل ذلك في الاسلام .

يا علي : إن عبد المطلب كان لا يستقسم بالأزلام ، ولا يعبد الأصنام ، ولا يأكل ما ذبح على النصب ويقول : أنا على دين أبي إبراهيم (عليه السلام) .

يا علي : أعجب الناس إيماننا وأعظمهم يقينا قوم يكونون في آخر الزمان لم يلحقوا

النبي وحجب عنهم الحجة فأمنوا بسواد على بياض .

يا علي : ثلاث يقسين القلب : استماع اللهو ، وطلب الصيد ، وإتيان باب السلطان

يا علي : لا تصل في جلد ما لا تشرب لبنه . ولا تأكل لحمه . ولا تصل في ذات الجيش ولا في ذات الصلاصل ولا في ضجنان .

يا علي : كل من البيض ما اختلف طرفاه . ومن السمك ما كان له قشور . ومن الطير ما دف ، واترك منه ما صف . وكل من طير الماء ما كانت له قانصة أو صيصية .

يا علي : كل ذي ناب من السباع ومخلب من الطير فحرام أكله .

يا علي : لا تقطع في تمر ولا كنز .

يا علي : ليس على زان عقر . ولا حد في التعرض . ولا شفاعة في حد . ولا يمين في قطعية رحم . ولا يمين لولد مع والده ، ولا لامرأة مع زوجها ، ولا للعبد مع مولاه ولا صمت يوم إلى الليل . ولا وصال في صيام ولا تعرب بعد هجرة .

يا علي : لا يقتل والد بولده .

يا علي : لا يقبل الله عز وجل دعاء قلب ساه .

يا علي : نوم العالم أفضل من عبادة العابد الجاهل .

يا علي : ركعتان يصليهما العالم أفضل من ألف ركعة يصلوها العابد .

يا علي : لا تصوم المرأة تطوعا إلا بإذن زوجها . ولا يصوم العبد تطوعا إلا بإذن مولاه . ولا يصوم الضيف تطوعا إلا بإذن صاحبه .

يا علي : صوم يوم الفطر وصوم يوم الأضحى حرام . وصوم الوصال حرام . وصوم الصمت حرام . وصوم نذر المعصية حرام . وصوم الدهر حرام .

يا علي : في الزنا ست خصال : ثلاث منها في الدنيا وثلاث منها في الآخرة ، فأما التي في الدنيا فيذهب بالبهاء ، ويعجل الفناء ، ويقطع الرزق . وأما التي في الآخرة فسوء الحساب وسخط الرحمن والخلود في النار .

يا علي : الربا سبعون جزءا أيسره مثل أن ينكح الرجل أمه في بيت الله الحرام .
يا علي : درهم ربا أعظم عند الله من سبعين زنية كلها بذات محرم في بيت الله
الحرام .

يا علي : من منع قيراطا من زكاة ماله فليس بمؤمن ولا مسلم ولا كرامة له .
يا علي : تارك الزكاة يسأل الرجعة إلى الدنيا ، وذلك قول الله عز وجل : " حتى إذا
جاء أحدهم الموت قال رب ارجعون " الآية .

يا علي : تارك الحج وهو يستطيع كافر ، قال الله تبارك وتعالى : " ولله على الناس
حج البيت من استطاع إليه سبيلا ، ومن كفر فإن الله غني عن العالمين " .
يا علي : من سوف بالحج حتى يموت بعثه الله يوم القيامة يهوديا أو نصرانيا .
يا علي : الصدقة ترد القضاء الذي قد أبرم إبراما .

يا علي : صلة الرحم تزيد في العمر .
يا علي : افتتح الطعام بالملح واختتمه بالملح ، فإن فيه شفاء من اثنين وسبعين داء
يا علي : لو قدمت المقام المحمود لشفعت في أبي وأمي وعمي ، وأخ كان لي في
الجاهلية .

يا علي : أنا ابن الذبيحين ، أنا دعوة أبي إبراهيم (عليه السلام) .
يا علي : أحسن العقل ما اكتسب به الجنة وطلب به رضا الرحمن .
يا علي : إن أول خلق خلقه الله عز وجل العقل ، فقال له : أقبل فأقبل ، ثم قال له
أدبر فأدبر ، فقال : وعزتي وجلالي ما خلقت خلقا هو أحب إلي منك ، بك آخذ
وبك أعطي وبك أثيب وبك أعاقب .

يا علي : لا صدقة وذو رحم محتاج .
يا علي : درهم في الخضاب أفضل من ألف درهم ينفق في سبيل الله تعالى ، وفيه
أربع عشر خصلة : يطرد الريح من الإذنين ويجلو البصر ويلين الخياشم ويطيب
النكهة ويشد اللثة ويذهب بالصنان ويقل وسوسة الشيطان ويفرح به الملائكة

ويستبشر به لمؤمن ويغيظ به الكافر ، وهو زينة وطيب ، ويستحيى منه منكر ونكير وهو براءة له في قبره .

يا علي : لا خير في قول إلا مع الفعل ولا في نظر إلا مع الخبرة ولا في المال إلا مع الجود ولا في الصدق إلا مع الوفاء ولا في العفة إلا مع الورع ولا في الصدقة إلا مع النية ولا في الحياة إلا مع الصحة ولا في الوطن إلا مع الأمن والسرور .
يا علي : حرم الله من الشاة سبعة أشياء : الدم والمذاكير والمثانة والنخاع والغدد والطحال والمرارة .

يا علي : لا تماكس في أربعة أشياء : في شراء الأضحية والكفن والنسمة والكرء إلى مكة .

يا علي : ألا أخبركم بأشبهكم بي خلقا ؟ قال : بلى يا رسول الله ، قال : أحسنكم خلقا وأعظمكم حملا وأبركم لقرابته وأشدكم من نفسه إنصافا .

يا علي : أمان لامتي من الغرق إذا هم ركبوا السفن يقرؤا : " بسم الله الرحمن الرحيم وما قدروا الله حق قدره والأرض جميعا قبضته يوم القيامة والسموات مطويات بيمينه سبحانه وتعالى عما يشركون " ، " باسم الله مجريها ومرسيها إن ربي لغفور رحيم " .
يا علي : أمان لامتي من السرقة : " قل ادعوا الله وأدعوا الرحمن أيا ما تدعوا فله الأسماء الحسنى " إلى آخر السورة .

يا علي : أمان لامتي من الهدم : " إن الله يمسك السماوات والأرض أن تزولا ولئن زالتا إن أمسكهما من أحد من بعده إنه كان حليما غفورا " .
يا علي : أمان لامتي من الهم : " لا حول ولا قوة إلا بالله ، لا ملجأ ولا منجى من الله إلا إليه " .

يا علي : أمان لامتي من الحرق : " إن وليي الله الذي نزل الكتاب وهو يتولى الصالحين " ، " وما قدروا الله حق قدره " الآية .

يا علي : من خاف السباع فليقرأ : " لقد جاءكم رسول من أنفسكم " إلى آخر السورة

- يا علي : من استصعب عليه دابته فليقرأ في إذاها اليمنى : " وله أسلم من في السماوات والأرض طوعا وكرها وإليه ترجعون " .
- يا علي : من خاف ساحرا أو شيطانا فليقرأ : " إن ربكم الله الذي خلق السماوات والأرض " الآية .
- يا علي : من كان في بطنه ماء أصفر فليكتب على بطنه آية الكرسي ويشربه ، فإنه يبرأ بإذن الله تعالى .
- يا علي : حق الولد على والده أن يحسن اسمه وأدبه ويضعه موضعا صالحا . وحق الوالد على ولده أن لا يسميه بإسمه ، ولا يمشي بين يديه ، ولا يجلس أمامه ، ولا يدخل معه الحمام .
- يا علي : ثلاثة من الوسواس : أكل الطين ، وتقليم الأظفار بالأسنان ، وأكل اللحية
- يا علي : لعن الله والدين حملا ولدهما على عقوقهما .
- يا علي : لعن الله الوالدين من ولدهما ما يلزم الولد لهما من عقوقهما .
- يا علي : رحم الله والدين حملا ولدهما على برهما .
- يا علي : من أحزن والديه فقد عقهما .
- يا علي : من اغتیب عنده أخوه المسلم واستطاع نصره فلم ينصره خذله الله في الدنيا والآخرة .
- يا علي : من كفى يتيما في نفقته بماله حتى يستغني وجبت له الجنة البتة .
- يا علي : من مسح يده على رأس يتيم ترحما له أعطاه الله عز وجل بكل شعرة نورا يوم القيامة .
- يا علي : لا فقر أشد من الجهل . ولا مال أعون من العقل . ولا وحدة أوحش من العجب . ولا عقل كالتدبير . ولا ورع كالكف عن محارم الله وعمّا لا يليق . ولا حسب كحسن الخلق . ولا عبادة مثل التفكير .
- يا علي : آفة الحديث الكذب . وآفة العلم النسيان . وآفة العبادة الفترة . وآفة الجمال

الخيلاء . وآفة الحلم الحسد .

يا علي : أربعة يذهبن ضياعا : الاكل على الشبع والسراج في القمر والزرع في

السبخة والصنيعة عند غير أهلها .

يا علي : من نسي الصلاة علي فقد أخطأ طريق الجنة .

يا علي : إياك ونقرة الغراب وفريسة الأسد .

يا علي : لئن ادخل يدي في فم التتين إلى المرفق أحب إلي من أن أسأل من لم يكن

ثم كان .

يا علي : إن أعتى الناس على الله القاتل غير قاتله والضارب غير ضاربه .

يا علي : من تولى غير مواليه فقد كفر بما أنزل الله عز وجل .

يا علي : تختمك باليمين ، فإنها فضيلة من الله عز وجل للمقربين ، فقال (عليه

السلام) : بم أتختم يا رسول الله ؟ قال (صلى الله عليه وآله وسلم) : بالعقيق

الأحمر ، فإنه أول جبل أقر لله عز وجل بالوحدانية ولي بالنبوة ولك بالوصية ولولدك

بالإمامة ولشيعةك بالجنة ولأعدائك بالنار .

يا علي : إن الله تعالى أشرف على الدنيا فاخترني منها على رجال العالمين ، ثم

اطلع ثانية فاخترك على رجال العالمين ، ثم اطلع الثالثة فاختر الأئمة من ولدك

على رجال العالمين ، ثم اطلع الرابعة فاختر فاطمة على نساء العالمين .

يا علي : إني رأيت اسمك مقرونا باسمي في أربعة مواطن فأنست بالنظر إليه . إني

لما بلغت بيت المقدس في معراجي إلى السماء وجدت على صخرتها " لا إله إلا الله

محمد رسول الله أيدته بوزيره ونصرته بوزيره " ، فقلت لجبريل : من وزيره ؟ فقال :

علي بن أبي طالب (عليه السلام) . فلما انتهيت إلى سدرة المنتهى وجدت مكتوبا

عليها : " إني أنا الله لا إله إلا أنا وحدي ، محمد صفوتي من خلقي أيدته بوزيره

ونصرته بوزيره " ، فقلت لجبريل : من وزيره ؟ فقال : علي بن أبي طالب (عليه

السلام) . فلما تجاوزت السدرة انتهيت إلى عرش رب العالمين فوجدت مكتوبا على

قوائمه : " أنا الله لا إله إلا أنا وحدي ، محمد حبيبي أيدته بوزيره ونصرته بوزيره " .
يا علي : إن الله تعالى أعطاني فيك سبع خصال : أنت أول من ينشق عنه القبر
معي ، وأنت أول من يقف على الصراط معي ، وأنت أول من يكسى إذا كسيت
ويحيي إذا حييت ، وأنت أول من يسكن معي في العليين ، وأنت أول من يشرب
معي من الرحيق المختوم الذي ختامه مسك .

ثم قال (صلى الله عليه وآله وسلم) لسلمان الفارسي رضي الله عنه .

يا سلمان : إن لك في علتك إذا اعتلت ثلاث خصال : أنت من الله تعالى بذكر
ودعاؤك فيها مستجاب ، ولا تدع العلة عليك ذنبا إلا حطته عنك ، متعك الله بالعافية
إلى انقضاء أجلك .

ثم قال (صلى الله عليه وآله وسلم) لأبي ذر رضي الله عنه :

يا أبا ذر : إياك والسؤال ، فإنه ذل حاضر وقر تتعجله وفيه حساب طويل يوم
القيامة .

يا أبا ذر : تعيش وحدك ، وتموت وحدك ، وتدخل الجنة وحدك ، يسعد بك قوم من
أهل العراق يتولون غسلك وكفنك ودفنك .

يا أبا ذر : لا تسأل بكفك شيئا وإن أتاك شيء فاقبله .

ثم قال (صلى الله عليه وآله وسلم) لأصحابه :

ألا أخبركم بشراركم ؟ قالوا بلى يا رسول الله ، قال : المشاؤون بالنميمة ، المفرقون
بين الأحبة ، الباغون للبراء العيب .

إبحث أخي الكريم هل تجد وصايا كهاته من رسول الله صلى الله عليه و آله إلى أحد
من الصحابة غير علي عليه السلام؟

كان للحكام العرب عبر التاريخ الدور الأبرز في وضع قواعد تخدم مصالحهم أولا ثم
يبحث لها لاحقا عن التبريرات من قبل علماء السلطان الذين لا هم لهم إلا الكسب

الطائل للأموال و الجاه و المنزلة عنده فكثر المبررون و هؤلاء والله أخطر على الأمة من السلاطين. و ظهر التفسير بالرأي للقرآن الكريم المنهي عنه من قبل رسول الله صلى الله عليه و آله الذي لا ينطق عن الهوى إن هو إلا وحي يوحى لجعل معاني القرآن تتماشى و هوى السلاطين و ابتدع الإجتهد و قاعدة كل الصحابة عدول و قاعدة من اجتهد فأخطأ فله أجر و من اجتهد فأصاب فله أجران التي والله ما نص عليها لا الله و لا رسوله بل النصوص على إبطالها و من بينها هذا الذي نحن بصده من فسر القرآن برأيه فأصاب فقد أخطأ و من فسر القرآن برأيه فليتبوأ مقعده من النار. و بهذا و بإقصاء من أمر الله سبحانه و تعالى و رسوله صلى الله عليه و آله بالأخذ عنهم كل دينهم من بعد رسول الله صلى الله عليه و آله و الذين هم علي بن أبي طالب عليه السلام ثم الحسن ثم الحسين ثم علي زين العابدين ثم محمد الباقر ثم جعفر الصادق ثم موسى الكاظم ثم علي بن موسى الرضا ثم محمد الجواد ثم علي الهادي ثم الحسن العسكري ثم الإمام المهدي عليهم السلام و عجل الله فرجهم الشريف و اختيار السلطة الحاكمة لمذاهب أربع مع أن الاختلافات في ما بينها بل بين أصحاب المذهب الواحد كثيرة جدا مع أن المذاهب كثرت بعد رسول الله صلى الله عليه و آله إذ تركوا ما أوصاهم بالتمسك به. و بهذا و أمثاله تم إضعاف الدين و تحريف بعض أحكامه و تعطيل البعض الآخر لأن الناس صاروا تبعاً لهم إلا من رحم ربك و كما يعلم الجميع الناس على دين ملوكهم. و أكاد أجزم أن ما ابتكر من علم الرجال إلا من أجل طمس مناقب و فضائل أهل البيت عليهم السلام و والله إن كل علماء الرجال إلا من رحم ربك ولعياذ بالله مكذبون و معاندون لرسول الله صلى الله عليه و آله و بالتالي مكذبون و معاندون لله سبحانه و تعالى لأن رسول الله صلى الله عليه و آله يقول في المتواتر و في كل الكتب المعتبرة يا علي لا يحبك إلا مؤمن و لا يبغضك إلا منافق فهذه قاعدة كل مبغض لعلي منافق مهما كان اسمه و هؤلاء يقولون عن كل من يحب علي أنه رافضي خبيث جلد و عن كل

عدو لعلي صدوق ثقة أليس هذا تكذيب لله و رسوله ولعياد بالله؟ و قد نجحوا إلى حد ما في إبعاد الناس عنهم و منعهم للناس بالأخذ من هذا الفيض النبوي الشريف الذي ورثوه عن جدهم رسول الله صلى الله عليه و آله العلم الملدني فهم و لله الحمد الراسخون في العلم لا غيرهم. و تجد في الأمة من يعتقد بأن الراسخين في العلم هم علماء هم الذين يجعلون لله جسما و يقولون أن القرآن لا يفسر إلا بظاهره. لكن لما نقول لهم فما معنى قول الله سبحانه و تعالى و ما يعلم تأويله إلا الله و الراسخون في العلم يقولون الواو ليست واو عطف و إنما هي واو الإستئناف. فحتى لو أخذنا بقولهم هذا فالآية تقول و الراسخون في العلم يقولون آما به كل من عند ربنا أي آما يتأويله لأن ما قبل هذا و ما يعلم تأويله إلا الله. فكيف براسخيم في العلم لا يؤمنون به؟ للعلم فإن جعفر الصادق عليه السلام قال نحن العلماء و شيعتنا المتعلمون و طبقا لقوله هذا فراسخوهم في العلم ليسوا في الحقيقة متعلمين فضلا عن علماء بل أقول منسلخين عن العلم. و قد جعل الله سبحانه و تعالى القرآن الكريم تبيانا لكل شيء و أمر نبيه صلى الله عليه و آله بتبيينه للناس كما بيينه له ربه سبحانه و تعالى و أنزل عليه القرآن و تأويل القرآن لا كما يقول البعض و أن ما فسر رسول الله صلى الله عليه و آله من القرآن إلا آيات معدودة و إن كان كما يزعمون فهو ليس تبيانا لكل شيء بل لبعض من الأشياء فقط و هذا محال أخي الكريم أن ينسب لله سبحانه و تعالى. و إليك أخي الكريم بعض الآيات الدالة على ما قلت

وَيَوْمَ نَبْعَثُ فِي كُلِّ أُمَّةٍ شَهِيدًا عَلَيْهِمْ مِّنْ أَنفُسِهِمْ وَجِئْنَا بِكَ شَهِيدًا عَلَىٰ هَؤُلَاءِ وَنَزَّلْنَا عَلَيْكَ الْكِتَابَ تَبْيَانًا لِّكُلِّ شَيْءٍ وَهُدًى وَرَحْمَةً وَبُشْرَىٰ لِلْمُسْلِمِينَ {النحل/89}.

وَإِذْ أَخَذَ اللَّهُ مِيثَاقَ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ لَتُبَيِّنُنَّهُ لِلنَّاسِ وَلَا تَكْتُمُونَهُ فَنَبَذُوهُ وَرَاءَ ظُهُورِهِمْ وَاشْتَرَوْا بِهِ ثَمَنًا قَلِيلًا فَبُئْسَ مَا يَشْتَرُونَ {آل عمران/187}.

وَمَا أَرْسَلْنَا مِنْ قَبْلِكَ إِلَّا رِجَالًا نُوحِي إِلَيْهِمْ فَاسْأَلُوا أَهْلَ الذِّكْرِ إِنْ كُنْتُمْ لَا تَعْلَمُونَ
 {النحل/43} بِالْبَيِّنَاتِ وَالزُّبُرِ وَأَنْزَلْنَا إِلَيْكَ الذِّكْرَ لِتُبَيِّنَ لِلنَّاسِ مَا نُزِّلَ إِلَيْهِمْ وَلَعَلَّهُمْ
 يَتَفَكَّرُونَ {النحل/44}.

وَمَا أَنْزَلْنَا عَلَيْكَ الْكِتَابَ إِلَّا لِتُبَيِّنَ لَهُمُ الَّذِي اخْتَلَفُوا فِيهِ وَهُدًى وَرَحْمَةً لِقَوْمٍ يُؤْمِنُونَ
 {النحل/64}.

هُوَ الَّذِي أَنْزَلَ عَلَيْكَ الْكِتَابَ مِنْهُ آيَاتٌ مُحْكَمَاتٌ هُنَّ أُمُّ الْكِتَابِ وَأُخَرُ مُتَشَابِهَاتٌ فَأَمَّا
 الَّذِينَ فِي قُلُوبِهِمْ زَيْغٌ فَيَتَّبِعُونَ مَا تَشَابَهَ مِنْهُ ابْتِغَاءَ الْفِتْنَةِ وَابْتِغَاءَ تَأْوِيلِهِ وَمَا يَعْلَمُ
 تَأْوِيلَهُ إِلَّا اللَّهُ وَالرَّاسِخُونَ فِي الْعِلْمِ يَقُولُونَ آمَنَّا بِهِ كُلٌّ مِنْ عِنْدِ رَبِّنَا وَمَا يَذَّكَّرُ إِلَّا أُولُو
 الْأَلْبَابِ {آل عمران/7}.

هَلْ يَنْظُرُونَ إِلَّا تَأْوِيلَهُ يَوْمَ يَأْتِي تَأْوِيلُهُ يَقُولُ الَّذِينَ نَسُوهُ مِنْ قَبْلُ قَدْ جَاءَتْ رُسُلُ رَبِّنَا
 بِالْحَقِّ فَهَلْ لَنَا مِنْ شُفَعَاءَ فَيَشْفَعُوا لَنَا أَوْ نُرَدُّ فَنَعْمَلَ غَيْرَ الَّذِي كُنَّا نَعْمَلُ قَدْ خَسِرُوا
 أَنْفُسَهُمْ وَضَلَّ عَنْهُمْ مَا كَانُوا يَفْتَرُونَ {الأعراف/53}.

بَلْ كَذَّبُوا بِمَا لَمْ يُحِيطُوا بِعِلْمِهِ وَلَمَّا يَأْتِهِمْ تَأْوِيلُهُ كَذَّابٌ كَذَّابٌ الَّذِينَ مِنَ الْقَبْلِ هُمْ
 كَذَّبُوا قَدْ كَانَتْ آيَاتُنَا آيَاتٍ مُبِينَاتٍ وَكَانُوا يَنْظُرُونَ {يونس/39}.

وَدَخَلَ مَعَهُ السِّجْنَ فَتَيَانٍ قَالَ أَحَدُهُمَا إِنِّي أَرَانِي أَعْصِرُ خَمْرًا وَقَالَ الْآخَرُ إِنِّي أَرَانِي
 أَحْمِلُ فَوْقَ رَأْسِي خُبْرًا تَأْكُلُ الطَّيْرُ مِنْهُ نَبِينَا بِتَأْوِيلِهِ إِنَّا نَرَاكَ مِنَ الْمُحْسِنِينَ
 {يوسف/36} قَالَ لَا يَأْتِيكُمَا طَعَامٌ تُرْزَقَانِهِ إِلَّا نَبَأَكُمَا بِتَأْوِيلِهِ قَبْلَ أَنْ يَأْتِيَكُمَا ذَلِكَ
 مِمَّا عَلَّمَنِي رَبِّي إِنِّي تَرَكْتُ مِلَّةَ قَوْمٍ لَا يُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَهُمْ بِالْآخِرَةِ هُمْ كَافِرُونَ
 {يوسف/37}.

وَقَالَ الَّذِي نَجَا مِنْهُمَا وَادَّكَرَ بَعْدَ أُمَّةٍ أَنَا أُنَبِّئُكُمْ بِتَأْوِيلِهِ فَأَرْسِلُونِ {يوسف/45} يُوسُفُ
 أَيُّهَا الصِّدِّيقُ أَفْتِنَا فِي سَبْعِ بَقَرَاتٍ سِمَانٍ يَأْكُلُهُنَّ سَبْعُ عِجَافٍ وَسَبْعِ سُنبُلَاتٍ خُضْرٍ
 وَأُخَرَ يَابِسَاتٍ لَعَلِّي أَرْجِعُ إِلَى النَّاسِ لَعَلَّهُمْ يَعْلَمُونَ {يوسف/46} قَالَ تَزْرَعُونَ سَبْعَ
 سِنِينَ دَأْبًا فَمَا حَصَدْتُمْ فَذَرُوهُ فِي سُنْبُلِهِ إِلَّا قَلِيلًا مِمَّا تَأْكُلُونَ {يوسف/47} ثُمَّ يَأْتِي
 مِنْ بَعْدِ ذَلِكَ سَبْعٌ شِدَادٌ يَأْكُلْنَ مَا قَدَّمْتُمْ لَهُنَّ إِلَّا قَلِيلًا مِمَّا تَحْصِنُونَ {يوسف/48} ثُمَّ
 يَأْتِي مِنْ بَعْدِ ذَلِكَ عَامٌ فِيهِ يُعَاثُ النَّاسُ وَفِيهِ يَعَصِرُونَ {يوسف/49}.

وكان من المفروض على القيادة الاسلامية لهذه التجربة ان تواصل على يد الامام علي عليه السلام ويد خلفائه من ائمة اهل البيت عليهم السلام نموها الثوري واحداً بعد الاخر، وتقرب نحو اكتمال هدفها التغييري في اجتثاث كل رواسب الماضي الجاهلي وجذوره، وبناء امة جديدة على مستوى متطلبات الدعوة ومسؤولياتها. وهكذا برزت اهمية خط الامامة - بغض النظر عما ذكرنا في التاريخ الاسلامي عملياً بعد الحيلولة دون مباشرته لمهامه التاريخية على نطاقين:

احدهما: النطاق التشريعي: فإن مواجهة الامة لحاجات جديدة لا عهد لها بمثلها ايام التنزيل المبارك، قد حتم على ولاة الأمر بعد رسول الله صلى الله عليه و آله أن يضعوا حلولاً ويقترحوا تشريعات تحمل الطابع الذاتي في الاعم الاغلب، فالتجأوا الى (الرأي) فيما لا نص فيه من خلال مفاهيم الاستحسان والقياس والمصالح المرسله وغيرهما التي قادت الى تبني احكام مخالفة لمفاهيم اسلامية اصيلة، وقد صدرت تلك من صحابييين كبار ثم تتابع مسير العملية المذكورة، فأدى الى تحريفات خطيرة في التشريعات الاسلامية كما في العهد الاموي، على ان هذا اللون من الاجتهاد قد تحوّل الى مدرسة معروفة كان قوام تفكيرها «العمل بالرأي» وقد جوبهت مدرسة الرأي برد فعل عنيف في الاوساط الفكرية مما ادى الى ظهور مدرسة أهل ابيت عليهم السلام على يد الإمامين الجليلين محمد الباقر و ابنه جعفر الصادق الذي أكمل مذهب جده علي بن أبي طالب الذي أسس له مقابل المذاهب الأربعة التي تعد كالمذهب الواحد رغم الاختلافات الكثيرة التي بينهم و التي تبنتها السلطة الحاكمة. إنّ الذي خفي على الباحثين حول سيرة الإمام فيما يتعلّق بتأسيسه للجامعة العلمية والفقهية هو الجانب السياسي من هذه المبادرة العظيمة، ولكي يتّضح هذا الجانب السياسي منها ينبغي الالتفات في البداية إلى أنّ جهاز الخلافة في الإسلام يختلف عن كافة الأجهزة والأنظمة الحكومية الأخرى في أنّه ليس نظاماً وجهازاً سياسياً فقط بل يمثل القيادة السياسية والدينية معاً، و الأمر الذي يوضح هذه الحقيقة هو عنوان الخليفة الذي يتمتع به الحاكم الإسلامي وإنه قبل أن يكون قائداً سياسياً عادياً فهو خليفة رسول الله والنبي هو من أوجد الدين وهو معلم الأخلاق، فالخليفة في الإسلام

يتولّى الشؤون الدينية للناس ويكون إمامهم الديني أيضاً، مضافاً إلى كونه مسؤولاً عن القضايا والشؤون السياسية .

دفعت هذه الحقيقة المسلم بها وبعد السلسلة الأولى من الخلفاء الإسلاميين بالحكام اللاحقين الذين كانوا يتمتعون بقلة الوعي الديني و يفتقرون إليه كلياً أحياناً أن يسدّوا هذا الفراغ برجال الدين التابعين لهم، وبضم المرتزقة من الفقهاء والمفسرين والمحدّثين إلى جهازهم الحاكم جعلوا منه تركيبة من الدين والسياسة.

والفائدة الأخرى التي جناها الخلفاء من هؤلاء المرتزقة آنذاك هو أنّهم كانوا يستطيعون وبسهولة تغيير أحكام الشريعة كيفما شاء واشتهى الحكام الظالمون والمستبدون بذريعة تطلب مصالح العصر وحاجاته، ويبدّلون حكم الله باسم الاجتهاد الذي قلّما يستطيع عامة الناس إدراك حقيقته لإرضاء أربابهم وتقرباً لهم، وقد ذكر المؤرّخون لنا نماذج رهيبية من عمليات وضع الحديث والتفسير بالرأي الأمر الذي لاح منه تورّط القوى السياسية وأجهزة الحكام فيه. وقد قاموا بنفس هذه العملية في تفسير القرآن أيضاً، فقد كان التفسير بالرأي وحسبما يراه المفسر من الأعمال التي يمكن من خلالها تغيير الأحكام الإلهية عند الناس بسهولة وتجعلهم يعتقدون بما يراه المفسر الذي كثيراً ما كان ينفذ رغبات الحاكم وطلباته.

وهكذا كان فقد انقسم كل من الفقه والحديث والتفسير ومنذ بدايات التاريخ الإسلامي إلى اتجاهين: اتجاه يخدم أجهزة الحكم الغاصبة ويضحي بكثير من الحقائق لأجل مصالح تلك الأجهزة ويحرّف أحكام الله للحصول على متاع الدنيا، والاتجاه الآخر هو ذلك الاتجاه الأصيل والأمين الذي لا يقدم أية مصلحة على مصلحة نشر أحكام الشريعة وتبيينها، وكان طبعاً يواجه الجهاز الحاكم ومرتزقته من الفقهاء في كلّ خطوة يخطوها، ولأجل ذلك كان يمارس هذا الاتجاه نشاطه بشكل سري في أغلب الأحيان. سيرة الأئمة عليهم السلام.

إذا ترى أخي الكريم لو أن الأمة لم تعترض على رسول الله صلى الله عليه و آله لما أراد أن يعصمهم من الضلال بكتابة كتاب لهم لن يضلوا بعده أبداً لما حدث كل ما حدث من انتهاكات خطيرة للشريعة السمحة و الانقلابات على رسول الله صلى الله عليه و آله و لما ظهرت هذه التصرفات التي شوّهت وجه الإسلام و منها التفسير

بالرأي فلو أخذوا تفسير رسول الله صلى الله عليه وآله ممن أوصى الأمة أن تأخذ دينها عنهم وهم مع القرآن و القرآن معهم وهم مع الحق و الحق معهم وهم لن ينجحوا أبداً غير نهج القرآن لكننا والله بخير. وهكذا يتواصل منهج التفسير في مدرسته أهل البيت على أصول قرآنيه، لذا منع أئمة أهل البيت وعلمائهم من تفسير القرآن بالرأي ومن غير علم أو دليل يقوم على تلك الاسس. على خط أهل البيت عليهم السلام.

يرى أتباع المذاهب السنية أن النبي صلى الله عليه وآله معصوم في تبليغ الرسالة فقط ، دون بقية سلوكه العام ، وسلوكه الشخصي هذا من ناحية نظرية ، أما ناحية عملية فإن مصادرهم تزعم أن النبي صلى الله عليه وآله ارتكب أخطاء عديدة وبعضها في تبليغ الرسالة وأن بعضها كان يصححه له جبرئيل عليه السلام ، وبعضها كان يصححه له عمر بن الخطاب ، فيؤيده الوحي.

وكذلك لا يرون عصمة أهل بيت النبي وعترته ، علياً وفاطمة والحسن والحسين عليهم السلام ، ويقولون إن لهم فضائل كما لهم أخطاء ، ولا يعترفون بأنهم معينون من الله تعالى أوصياء للنبي صلى الله عليه وآله وأئمة للأمة ، ولذا يؤولون الآيات والأحاديث التي تدل على عصمتهم وإمامتهم عليهم السلام ، ويجعلون درجة علي عليه السلام رابع الصحابة لأنه كان الخليفة الرابع ، وأكثرهم يفضل عليه أبا بكر وعمر وعثمان ، وقد يفضلون عائشة على فاطمة الزهراء عليها السلام ، كما يفضلون بعض التابعين العاديين على أئمة أهل البيت عليهم السلام أمثال الإمام زين العابدين ، والإمام محمد الباقر ، والإمام جعفر الصادق عليهم السلام.

ويترتب على هذا الفهم أمور عديدة ، تظهر في المعالم التالية:

الأول: أن النبي صلى الله عليه وآله توفي عندهم بدون وصية كتبها ولاشفهية. وأن الصحابة هم الأصل بعد النبي صلى الله عليه وآله والأفضل من جميع الأمة عبر أجيالها ، وعنهم يتلقون دينهم ، ولا يهتمون بالرأي المخالف لهم ، بل يعتبرونه انحرافاً عن الإسلام حتى لو كان صادراً من أهل بيت النبي صلى الله عليه وآله.

بل تراهم يقرنون الصحابة بالنبي في الصلاة عليه صلى الله عليه وآله ، وقد يحذفون منها الصلاة على آل النبي ، مع أنهم روي في أصح صحاحهم أن النبي صلى الله

عليه وآله علمهم الصلاة عليه وأمرهم أن يقرنوا به آله عليهم السلام فقط. الحق المبين في معرفة المعصومين عليهم السلام.

لقد كان الإمام يتصرف تصرف الحجة. فهو لم يؤمر من رسول الله صلى الله عليه وسلم بأن يرفع سيفاً ما دام الناس لم يلتفتوا حوله باختيارهم. فإذا التفتوا حوله فقد لزمه أن يسوقهم إلى ما يعرف و إلا تعطل الدين. وهذا هو شأن الحجة على امتداد التاريخ الإنساني إن تركه الناس بعد دعوته إياهم. إما أن يعتزل بمن آمن معه. وإما أن يهاجر. فإن وقع على أتباعه ما يستأصلهم من حوله فهنا يدخل فقه الدفاع والقتال ولا قتال إلا بنص. وفي جميع الحالات فإن الحجة لا يهمل من لزمه أو من يريده. وروي أن أمير المؤمنين عندما كان يتجهز لرد الناكثين كان فريق أم المؤمنين قد خطا خطوات واسعة نحو الحرب الشاملة.

تمثل ثورة الإمام الحسين (عليه السلام) في 10 محرم سنة 61 هـ/ 680 م أهم الثورات التي شهدتها التاريخ الإسلامي، لا بل والتاريخ العالمي بشكل عام، لما تضمنته من مبادئ وأهداف إنسانية سامية، ولما تمخض عنها من نتائج هامة ذات تأثير بعيد المدى في حياة الإنسانية جمعاء.

فنهضة الإمام الحسين (عليه السلام) لم تكن ثورة سياسية فحسب قامت من أجل الوصول إلى السلطة أو سدة الحكم كما يحاول أن يصورها بعض المغرضين والنواصب المعادين لنهج بيت النبوة ومعدن الرسالة (عليهم السلام)، وإنما هي ثورة قامت من أجل قضية أعمق هدفها احقاق الحق ومقاومة الظلم والباطل، وقد شكلت تحدياً بارزاً ورئيسياً للاستبداد والطغيان الذي كان يمثله حكام بني أمية وتمكنت من نزع القناع الديني الذي حاول هؤلاء الحكام التستر خلفه من أجل شرعنة حكمهم وتسلطهم على رقاب الناس، وكشفت زيف ادعاءات الامويين والمواليين لهم ونزعت مبرراتهم المزعومة سواء كانت دينية أم غير دينية، واسقطت فلسفة قطاع عريض من وعاظ السلاطين وفقهاء السلطة الأموية، وقد تمكنت هذه الثورة الحسينية المباركة

من زرع بذور الحركات الثورية المناهضة للباطل والظلم والطغيان، والمطالبة بالحق والعدل في مواجهة الحكام المستبدين خلال التاريخ الإسلامي.

وان معظم الثورات والحركات التي حصلت بعد ثورة الأمام الحسين (عليه السلام) كان قد تأثر زعمائها وقادتها البارزون بالنهضة الحسينية ومضامينها ودلالاتها، وقد اتخذوا من الأمام الحسين (عليه السلام) مثلاً أعلى لهم، إذ ان تلك الثورات المتلاحقة قد اقلقت مضاجع الأمويين وهزت عروشهم حتى انتهت بسقوط دولتهم، ومن تلك الثورات ثورة التوابين التي قامت بعد واقعة كربلاء بهدف الثأر للأمام الحسين (عليه السلام) واصحابه الذين استشهدوا هناك، وكانت بقيادة سليمان بن صرد الخزاعي عام 65 هـ / 684 م ، وثورة المختار بن أبي عبيد الثقفي التي قام بها طلباً للثأر بدم شهداء كربلاء عام 66 - 67 هـ / 685 - 686 م، وغيرها من الثورات التي انتهت بسقوط الدولة الأموية، بعد ان ازاحت ثورة الامام الحسين (عليه السلام) عنها شرعيتها المزعومة ومهدت الطريق لكل الأحرار من أجل مقاومة الظلم والاستبداد الأموي، وبذلك صار الامام الحسين (عليه السلام) مناراً للحق والصدق والفضيلة ومثلاً أعلى لكل الثوار الأحرار المناهضين لصروح الظلم والطغيان والحكام المستبدين على امتداد التاريخ، وفي كل بقاع العالم.

ونحن اليوم وفي عصرنا الراهن حين تمر علينا نكرى عاشوراء بحاجة ماسة الى إعادة استحضار سيرة أهل البيت (عليهم السلام) واستلهام الدروس والعبر من تلك السيرة المباركة العطرة التي تمثل الإسلام الصحيح بكل معانيه الانسانية الراقية، والاقْتداء بالأمام الحسين (عليه السلام) في أخلاقه وسيرته ونهجه، من أجل العمل على اصلاح مجتمعا وفق المبادئ الإسلامية القويمة، ومحاربة الفكر الإرهابي المتطرف ومواجهة الغزو الثقافي الغربي.

وثورة الحسين عليه السلام كانت ثورة ضد الظلم و الجور وها هو المستشرق الألماني ماريين يقول فيها قدم الحسين عليه السلام للعالم درسا في التضحية و الفداء عبر التضحية بأعز الناس إليه و من خلال إثبات مظلوميته و أحقيته و أدخل الإسلام و المسلمين إلى سجل التاريخ و رفع صيتهما. لقد أثبت هذا الجندي الباسل في العالم الإسلامي لجميع البشر أن الظلم و الجور لا دوام لهما و أن صرح الظلم مهما بدا راسخا و هائلا في الظاهر إلا أنه لا يعدو أن يكون أمام الحق و الحقيقة إلا كريحشة في مهب الريح لا بل إن هذه الثورة الإنسانية ألهمت أهم الزعماء في العالم و منهم الزعيم الهندي غاندي الذي قال تعلمت من الحسين كيف أكون مظلوما فأنتصر. لذا اتخذ المسلمون، بعد استشهاد الإمام مباشرة إلى هذا اليوم وسيلة لثبث هذه الذكرى، ونعمت الوسيلة، لكن من الضروري أن نذكر لزوم توسعة المنابر وتعميقها، أما التوسعة : فذلك لأن البلاد الإسلامية كلها متعطشة إلى من يفهمها الإسلام ويبين لها مزاياه وخصوصياته، وذلك ليس في وقت خاص، بل في دائم الأوقات، فإن النفوس تحتاج إلى الغذاء المستمر، كما أن الأبدان تحتاج إلى الغذاء كل يوم.. والمقدار الموجود. بل يجب على كل المسلمين أن يذكروا رسول الله صلى الله عليه و آله و أهل بيته فوق منبره لأنه صلى الله عليه و آله أوصى بذلك فقد روى عبد العزيز أن النبي صلى الله عليه و آله و سلم قال (استوصوا بأهل بيتي خيرا فإنني أخاصمكم عنهم غدا و من أكن خصمه أخصمه و من أخصمه دخل النار). تصور أن البعض ينزعج بمجرد سماع إسم من أسماء أهل البيت و يرى أن كل من يحب آل البيت هو شيعي و البعض منهم يقول فيه من التشيع قالوا هذا في الكثير من علماء أهل السنة من بينهم الشافعي و الحاكم النيسابوري و علي بن المديني والدارقطني والطبري والنسائي وغيرهم رحمهم الله حتى أننا نشك في بعض الأحيان بأن دولة بني أمية لا زالت قائمة. و أقول هذا لأننا و يا للأسف يذكرون كل من هب و دب على منبر رسول الله صلى الله عليه و آله و المؤسف أكثر أننا نجد

من لم يكتف فقط بعدم ذكرهم عليهم السلام بل يذكرهم بسوء . و والله يا من تصعد منبر رسول الله صلى الله عليه و آله و تظهر له العدا و النصب له و لأهل بيته أنك بذلك تبوأ مقعدك من النار .

وهل بالله عليك علم الجرح و التعديل يضمن ألا ينقل إلا الصحيح؟ من يضمن أن كل من جرحه الناس أو عدله الناس هو كما قالوا بل يقتضي كذلك تعديل و تجريح من عدل و من جرح من قبل أناس آخرين وخاصة إذا علمنا أن هذا كان يتم في أغلب الأحيان تحت إسم الطائفية التي كانت السبب الممزق لصفوف هذه الأمة و لا تزال كذلك لأن أعداء الأمة أوهموا الناس أن بعض هذه الأمة هي طائفة مسلمة و بعضها الآخر طائفة غير مسلمة حتى يوقعوا الناس في الفتنة مع أنه في الحقيقة أن هذه الشذمة القليلة التي تكفر كل من هو على غير ما هي عليه هي والله التي لا تمت للإسلام بصلة. مع أن من ادعى أن حديث ما من أحاديث رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم ليس بحديث و كان في الأصل فعلا من قول رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم يدخل ضمن قول رسول الله (من كذب علي متعمدا فليتبوأ مقعده من النار). إذا فلنحذر أيضا من أن ننفي ما قاله رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم من أجل دنيا أو عاطفة أو تعصب ما وهذا كذب عليه أيضا. و في الحقيقة فإن الكل يعلم بأن الحديث يحتمل إحتمالين لا غير إما أن يكون فعلا قاله رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم و في هذه الحالة فالسمع والطاعة وإما أن يكون موضوعا و منسوبا إلى رسول الله وفي هذه الحالة يجب على علمائنا تبيينه للناس وضرب به عرض الحائط. أما الضعيف كما يقولون فإنني لا أحبذ هذه الكلمة فضعف أحد الرواة لن يجعل أبدا حديث رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم يضعف إلا أن يتبين أنه موضوع فيترك. و تجد أن هناك من عدله أناس و جرحه آخرون و العكس و هذا كثير عبر التاريخ مثل ما قال الدارمي رحمه الله في مسنده

بشأن الحارث و الشعبي الحارث رماه الشعبي بالكذب و لم يبين من الحارث كذب و إنما نقم عليه إفراطه في حب علي و تفضيله على غيره و من هاهنا و الله أعلم كذبه الشعبي لأن الشعبي يذهب إلى تفضيل أبي بكر وإلى أنه أول من أسلم . قال عمر بن عبد البر و أظن الشعبي عوقب (بأنه عمي بصره) لقوله في الحارث الهمداني حدثني الحارث و كان أحد الكذابين. و اقول والله إن الدارمي ليعلم أن الحارث لم يكن مفطر في حب علي بل مقصر و يعلم أن الشعبي كذاب لقوله أقسم بالله أن عليا بن أبي طالب أنزل في قبره و هو لا يحفظ آية من كتاب الله و لكن ما منعه من قول الحقيقة هو و غيره؟ فالله أعلم. و لا يسعني هنا إلا أن أعمل بقول مالك بن أنس و كان أمام قبر رسول الله كل كلام يؤخذ أو يرد على صاحبه إلا صاحب هذا القبر فأعيب على الدارمي رحمه الله قوله في الحارث و أنه يقيم عليه إفراطه في حب علي و تفضيله على غيره لأنه إذا يقيم عليه إفراطه في تطبيق توصيات رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم الذي قال من بين الكثير في فضائل علي عليه السلام (يا علي لا يحبك إلا مؤمن و لا يبغضك إلا منافق) و قال أيضا (لا يحبنا أهل البيت إلا مؤمن تقي و لا يبغضنا إلا منافق شقي). على ذكر التقوى يجدر بي الذكر هنا بأن الله تعالى قال (فيه هدى للمتقين الذين يؤمنون بالغيب) البقرة 3. أي المتقون يؤمنون بالغيب و الغيب على حسب بعض الأقوال غيب الدنيا و الآخرة و هذا هو الأرجح و الأقوى لأن هناك من رأى و أن الغيب غيب الآخرة لا غير و لكن هل ينكر أحد و أن اليهود و النصارى يؤمنون به؟ فهل يكونون إذا من المتقين؟ لا بالطبع فالغيب هو كل ما أخبرنا به رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم و لم نشاهده بعد سواء في الدنيا أو في الآخرة بما في ذلك الإمام المهدي المنتظر. إذا فهل يدخل ضمن المتقين من لم يؤمن بالإمام المهدي المنتظر؟ مع العلم أن أحاديث رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم قد ثبتت في حق الإمام المهدي عند الفريقين. و هل يتقبل الله الأعمال من غير المتقين؟ فإنه سبحانه و تعالى يقول (إنما يتقبل الله من

المتقين) المائدة 27. يقول العلماء إنما أداة حصر إذا فلا يتقبل الله أي عمل إلا من المتقين فقط. بل إن الله يحذر من لم يكن من المتقين فيقول (أم نجعل المتقين كالفجار). و قول رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم (لا يحبنا أهل البيت إلا مؤمن تقي) فإنه لم يكتف بالإيمان بل أضاف له صفة التقوى إذ هم أئمة المتقين و كأنه صلى الله عليه و آله و سلم يقول إن المؤمن باتباعه أهل البيت يتقي الله. وهذا والله هو الحاصل إلا أن الأمة في أغلبيتها لا تحسن أمور الدين فقد شغلها الحكام من بني أمية عن الدين و بقي هذا إلى اليوم و الناس و كما يعلم الجميع على دين ملوكهم. وأوهموا هذه الأمة بأن قول الله سبحانه و تعالى كنتم خير أمة أخرجت للناس تأمرون بالمعروف و تنهون عن المنكر و تؤمنون بالله خطابا منه لكل الأمة و هل تخرج الأمة للناس؟ أم الأنبياء و الرسل و حجج الله على خلقه هم من يخرجهم الله للناس؟ ثم هل كل الأمة تأمر بالمعروف و تنهى عن المنكر؟ لو الآية تعني كل الأمة لاقتضى أن تكون كذلك قال كنتم أي قضاء محتوم. ثم إن الله سبحانه و تعالى يبين لنا في آيات أخرى بأن أمة قد تعني شخصا واحدا كقوله إن إبراهيم كان أمة قانتا كان وحده أمة و يقول في آية أخرى و لتكن منكم أمة يدعون إلى الخير ويأمرون بالمعروف و ينهون عن المنكر وأولئك هم المفلحون أي فئة من الأمة و لما يقول الله سبحانه ولتكن أي أمر من الله و ما دام الله قد خاطب هذه الفئة و أمرها أن تأمر بالمعروف و تنهى عن المنكر فهل هناك من هو أفضل ممن أخبر بهم رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم و هم عترته الطيبة أئمة الهدى؟ إذا هم من خصوا بالأمر بالمعروف و النهي عن المنكر و قد أدوا كل ما أمروا به عليهم السلام و هم من قال الله تعالى فيهم و كذلك جعلناكم أمة وسطا لتكونوا شهداء على الناس و يكون الرسول عليكم شهيدا أي هم من يشهدوا على الناس و هم أمة وسطا أي عدلا و هل العدل إلا معهم و منهم؟ و رسول الله صلى الله عليه و آله يشهد عليهم و يفسر هذه الآية قوله تعالى أفمن كان على بينة من

ربه و يتلوه شاهد منه فرسول الله صلى الله عليه و آله على بينة من ربه و يتلوه أي يأتي من بعده مباشرة علي عليه السلام الذي يشهد مع الله لرسول الله صلى الله عليه و آله إذ هو من عنده علم الكتاب و يشهد كذلك على الناس و تشمل الآية الأئمة من ذريته كما يحمل المعنى من الآية و كأن الله سبحانه يقول أفمن كان على بينة من ربه رسول الله و يتلوه من بعده في كل زمان إمام منه شاهد على ناس زمانه و إلا بالله عليك كيف يشهد كل الناس على كل الناس إذا كانت الأمة بمعنى كل الناس؟ و هو نفس قوله يوم ندعو كل أناس بإمامهم و هم من أخبر الله بهم في القرآن بقوله و ممن خلقنا أمة يدعون إلى الخير و به يعدلون {الأعراف/181} و هو نفس قول رسول الله صلى الله عليه و آله أنت الهادي يا علي بك يهتدي المهتدون من بعدي و بالطبع الأئمة من ذريته من بعده. فهاهو علي عليه السلام في إحدى خطبه يقول في رسول الله صلى الله عليه و آله و عترته ... ثم نقلته من هاشم إلى عبد المطلب فأنهجه سبيل إبراهيم و ألهمته رشدا للتأويل و تفصيل الحق و وهبت له عبد الله و أبا طالب و حمزة و فديته في القربان كسمتك في إبراهيم بإسماعيل و وسمت بأبي طالب في ولده كسمتك في إسحاق بتقديسك عليهم و تقديم الصفوة لهم فلقد بلغت إلهي ببني أبي طالب الدرجة التي رفعت إليها فضلهم في الشرف الذي مددت به أعناقهم و الذكر الذي حليت به أسماءهم و جعلتهم معدن النور و جنته و صفوة الدين و ذروته و فريضة الوحي و سنته ثم أذنت لعبد الله في نبذه عند ميقات تطهير أرضك من كفار الأمم الذين نسوا عبادتك و جهلوا معرفتك و اتخذوا أندادا و جحدوا ربوبيتك و أنكروا وحدانيتك و جعلوا لك شركاء و أولادا و صبوا إلى عبادة الأوثان و طاعة الشيطان فدعاك نبينا صلوات الله عليه بنصرته فنصرته بي و بجعفر و حمزة فنحن الذين اخترتنا له و سميتنا في دينك لدعوتك أنصارا لنبيك قائدنا إلى الجنة خيرتك و شاهدنا أنت رب السماوات و الأرضين جعلتنا ثلاثة ما نصب لنا عزيز إلا أذلته بنا و لا ملك إلا طحطحته أشداء على الكفار رحماء بينهم تراهم

ركعا سجدا و وصفتنا يا ربنا بذلك و أنزلت فينا قرآنا جليت به عن وجوهنا الظلم و
أرهبت بصولتنا الأمم إذا جاهد محمد عبدك و نبيك و صفيك و خيرتك و آله
الطاهرين أي منيعة لم تهدمها دعوته و أي فضيلة لم تتلها عترته جعلتهم خير أئمة
أخرجت للناس يأمرون بالمعروف و ينهون عن المنكر و يجاهدون في سبيلك و
يتواصلون بدينك طهرتهم بتحريم الميتة و الدم و لحم الخنزير و ما أهل و نسك به
لغير الله تشهد لهم و ملائكتك أنهم باعوك أنفسهم و ابتذلوا من هيبتك أبدانهم شعثة
رؤوسهم تربة وجوههم تكاد الأرض من طهارتهم تقبضهم إليها و من فضلهم تميد
بمن عليها رفعت شأنهم بتحريم أنجاس المطاعم و المشارب من أنواع المسكر فأى
شرف يا رب جعلته في محمد و عترته فوالله لأقولن قولا لا يطيق أن يقوله أحد من
خلقك أنا علم الهدى و كهف التقى و محل السخاء و بحر الندى و طود النهى و
معدن العلم و نور في ظلم الدجل و خير من آمن و اتقى و أكمل من تقمص و
ارتدى و أفضل من شهد النجوى بعد النبي المصطفى و ما أزكي نفسي و لكن
بنعمة ربي أحدث أنا صاحب القبلتين و حامل الرايتين فهل يوازي في أحد و أنا أبو
السبطين فهل يساوي بي بشر و أنا زوج خير النسوان فهل يفوقني أحد و أنا القمر
الزاهر بالعلم. مع أنه لا يشك أحد في أن أمة محمد خير الأمم. و كيف لا أقول وأن
الدارمي رحمه الله يقم على الحارث الهمداني إفراطه في تطبيق توصيات رسول الله
صلى الله عليه و آله و سلم و علي بن عمه و أخوه ووصيه و وزيره و صهره و
حامل لوائه و مفديه بنفسه و محب لله و له و محبوب لدى الله و لديه و وليه في
الدنيا و الآخرة و عيبة علمه و باب مدينة علمه و باب دار حكيمته و أمينه في
القيامة و حامل رايته يوم القيامة على مفاتيح خزائن رحمة ربه و أبو ريحانتيه و جد
الأئمة من أهل بيته و المبلغ عنه و المسمع الناس صوته و المبين للناس ما اختلفوا
فيه من بعده. و لم يقل الدارمي في المقابل عن الشعبي و أنه يقم عليه إفراطه في
حب أبي بكر بل اكتفى بقوله يذهب إلى تفضيل أبي بكر مع أن الإفراط الحقيقي

هو هاهنا في من يكذب الناس بمجرد تفضيلهم لآخر على من يحب هو. مع أنني أتخفظ من هذا القول لمالك بن أنس عندما يتعلق الأمر ببعض الصحابة بالطبع الذين لم ينقلبوا على عقبيهم بعد رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وإلا وجب أن نقتدي بمعاوية الذي قال في شأنه القرطبي رحمه الله : تجب مهاجرة الحاكم الظالم إقتداء بأبي الدرداء رضي الله عنه. إن أبا الدرداء كان قد أفتى معاوية بأنه لا تجب التجارة في الذهب والفضة إلا يدا بيد وزنا بوزن كما أمر به رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فرد عليه معاوية أنه لا يرى بذلك بأسا أي لا يرى في الربا بأسا فقال له أبو الدرداء رضي الله عنه والله لن أسكن بلد أنت فيه وهاجر. وأشير إلى أنه اليوم معظم الناس من المسلمين يرون ويا للأسف أنه لا بأس بالتجارة في الذهب والفضة دون مراعاة ما وصى به رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم (إلا يدا بيد ووزنا بوزن). والأغرب أن بعض العلماء غفر الله لنا ولهم يرخسون فيما لم يرخص فيه رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فمثلا في البيوع وقد ثبت أن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال (البيعان بالخيار ما لم يفترقا) يعني وإلا بطلت بيعتهما. ومع هذا فإن بعض العلماء يقولون يجوز ولكن إلا بقدر معلوم لأجل معلوم فبالله عليك أليس قدر معلوم قد يعد بالملايين وأجل معلوم قد يعد بالسنين؟ فلو قالوا إلا لضرورة وقد علم هذا وهو منصوص عليه في كل شيء للضرورة أحكام لكان خيرا لهم. ولقد ثبت أن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم مات ودرعه مرهونة عند يهودي. و ثبت أيضا أن عمر بن الخطاب رأى بيعين وقد قال المشتري للبائع أدخل للبيت لأحضر لك الثمن فقال عمر للبائع : لا تدعه يلج بيته فإنني سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول (البيعان بالخيار ما لم يفترقا فإن بينا و صدقا بوركت بيعتهما وإن كتما وكذبا محقت بركة بيعهما). و هل النزاعات القائمة اليوم في المحاكم إلا نتاج هذه الرخصة؟ و أضيف ردا على من قال بأن هذا الحديث (أصحابي كالنجوم فبايهم اقتديتم اهتديتم) ورد في حق كل الصحابة بدون

تميز فأقول إذا يكون رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قد أمرنا باتباع معاوية و قد أحل الربا و هذا محال و حاشاه، صلى الله عليه وآله، أن يأمرنا به و هل بفعله هذا، و أين هو فعله هذا من الأفعال الأخرى؟ يرضى ربنا حتى نقول بعد ذكر اسمه رضي الله عنه؟ بل إن هذا الحديث قال عنه الألباني في سلسلة الأحاديث الضعيفة هذا الحديث باطل مكذوب من توليد أهل الفسق. ثم إن مصطلح الصحبة عند رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يختلف عن ما هو عند المتأخرين فهؤلاء يرون أن كل من رأى رسول الله و لو مرة واحدة يدخل تحت هذه التسمية و إنما قالوا بهذا إلا ليدخلوا ضمن هذه التسمية معاوية و أتباعه ليحصنوه عند جميع المسلمين و لكن هيهات و هل يكون الإنسان مؤمنا و منافقا في آن واحد؟ أما هذا المصطلح عند رسول الله صلى الله عليه وآله فهو خاص لأناس ألا ترى معي أن خالد بن الوليد تخاصم يوما مع عبد الرحمن بن عوف فسهبه أمام رسول الله فقال له رسول الله لا تسبوا أصحابي كما هو مذكور في الصحيحين و كثير من الكتب الأخرى بما هو نصه حدثنا آدم بن أبي إياس حدثنا شعبة عن الأعمش قال سمعت ذكوان يحدث عن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه قال قال النبي صلى الله عليه وآله لا تسبوا أصحابي فلو أن أحدكم أنفق مثل أحد ذهبا ما بلغ مد أحدهم و لا نصيفه تابعه جرير و عبد الله بن داوود و أبو معاوية و محاضر عن الأعمش. فلما قال رسول الله لا تسبوا أصحابي قالها للصحابة في مفهوم المتأخرين أي جعل عبد الرحمن بن عوف من أصحابه و أخرج منهم خالدًا كما أن رسول الله صلى الله عليه وآله قال لا تسبوا أصحابي و لم يقل لا يسبن أحد من بعدي أصحابي و هذا دليل على أنه ليس كل من عايشه هو من صحبه بل أناس مخصوصون بهذا الشرف الذي ليس مثله شرف. و الدليل على أن الصحابة في مفهوم المتأخرين ليسوا كلهم في مستوى العدالة لقول رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم في الحديث عن جابر عن عمر قال دخل رجلان على رسول الله يسألانه في شيء فأعانهما بدينارين فخرجا فإذا هما

يثنيان خيرا فدخلت عليه فقلت يا رسول الله رأيت فلانا و فلانا خرجا من عندك
يثنيان خيرا قال لكن فلان ما يقول ذاك و قد أعطيته ما بين عشرة إلى مائة فما يقول
ذاك و إن أحدكم ليخرج بصدقته من عندي متأبطها و إنما هي له نار قلت يا رسول
الله تعطيه و قد علمت أنها له نار قال فما أصنع يأتوني يسألوني و يأبى الله لي
البخل. أخرجه أحمد في مسنده و أبو يعلى الموصلي في مسنده و ابن الأعرابي في
معجمه و ابن حبان في صحيحه و الحاكم في مستدركه و ابن عساكر في معجمه و
في مسند الفاروق لابن كثير و في المقصد العلى في زوائد أبي يعلى و في موارد
الضمان إلى زوائد ابن حبان. و كذلك كلنا يعلم بأن حذيفة رضي الله عنه كان يعلم
أسماء المنافقين أي أن منهم المنافقين و الأدلة كثيرة منها ما رواه مسلم و حدثنا أبو
كريب و واصل بن عبد الأعلى و اللفض لوصل قالوا حدثنا ابن فضيل عن أبي
مالك الأشجعي عن أبي حازم عن أبي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه و
آله ترد علي أمتي الحوض و أنا أذود الناس عنه كما يذود الرجل إبل الرجل عن
إبله قالوا يا نبي الله أتعرفنا قال نعم لكم سيما ليست لأحد غيركم تردون علي غرا
محجلين من آثار الوضوء و ليصدن عني طائفة منكم فلا يصلون فأقول يا رب
هؤلاء من أصحابي فيجيبني ملك فيقول و هل تدري ما أحدثوا بعدك وما رواه
البخاري حدثنا أبو الوليد حدثنا شعبة أخبرنا المغيرة بن النعمان قال سمعت سعيد بن
جبير عن ابن عباس رضي الله عنهما قال خطب رسول الله صلى الله عليه و آله
فقال يا أيها الناس إنكم محشورون إلى الله حفاة عراة غرلا ثم قال كما بدأنا أول خلق
نعينه وعدا علينا إنا كنا فاعلين إلى آخر الآية ثم قال ألا و إن أول الخلائق يكسى
يوم القيامة إبراهيم ألا و إنه يجاء برجال من أمتي فيؤخذ بهم ذات الشمال فأقول يا
رب أصحابي فيقال إنك لا تدري ما أحدثوا بعدك فأقول كما قال العبد الصالح و
كنت عليهم شهيدا ما دمت فيهم فلما توفيتني كنت أنت الرقيب عليهم و أنت على
كل شيء شهيد فيقال إن هؤلاء لم يزالوا مرتدين على أعقابهم منذ فارقتهم و في رواية

أخرى للبخاري حدثنا إبراهيم بن المنذر الحزامي حدثنا محمد بن فليح حدثنا أبي قال حدثني هلال بن علي عن عطاء بن يسار عن أبي هريرة عن النبي صلى الله عليه وآله قال بينا أنا قائم إذا زمرة حتى إذا عرفتهم خرج رجل من بيني وبينهم فقال لهم فقلت أين قال إلى النار والله قلت و ما شأنهم قال إنهم ارتدوا بعدك على أدبارهم القهقري ثم إذا زمرة حتى إذا عرفتهم خرج رجل من بيني وبينهم فقال لهم قلت أين قال إلى النار والله قلت و ما شأنهم قال إنهم ارتدوا بعدك على أدبارهم القهقري فلا أراه يخلص منهم إلا مثل همل النعم و في هذه الرواية يتبين أنها زمرة تقاد إلى النار و يقول فلا أراه يخلص منهم إلا مثل الشاردة من النعم إي لا يخلص من النار إلا القليل. والروايات كثيرة وفي كل الصحاح. فالصحابية إذا ثلاثة أصناف صنف أطاع رسول الله صلى الله عليه وآله في حياته و بعده مماته و هؤلاء هم المنتجبون و يترضى عنهم و صنف أطاعه في حياته ثم انقلب على عقبيه بعد وفاته و هؤلاء يوصفون بصفة الانقلاب و صنف لم يطعه لا في حياته و لا بعد مماته و هؤلاء هم المنافقون. ولم العجب و قد أخبرنا ربنا عز و جل في القرآن بأنهم تركوه قائما بقوله و إذا رأوا تجارة أو لهوا انفضوا إليها و تركوك قائما قل ما عند الله خير من اللهو و من التجارة و الله خير الرازقين تقول الروايات لم يبق معه إلا ثمانية أو اثنا عشر رجلا من بين المئات الذين كانوا معه في الصلاة كما أنهم تركوه يوم أحد و حنين و غيرها وحده ليقتل و يعيشون دنياهم المفضلة لديهم فأين هو قولكم فداك أبي و أمي و نفسي يا أصحاب رسول الله؟ و قد روى الكثير من علماء السنة مما لا يترك أي شك بأن منهم المنافقين و منهم من انقلب على عقبيه بعد رسول الله صلى الله عليه وآله و آله و سلم و القرآن في هذا صريح أفان مات أو قتل انقلبتم على أعقابكم كما سمى الله سبحانه و تعالى في القرآن سورة كاملة ب "المنافقون" كما أن الصحابة كانوا يسمون سورة التوبة بالفاضحة لأنها فضحت المنافقين منهم.

وكيف يكونون كلهم عدول و كل العلماء ذكروا في كتبهم كتب التاريخ و السيرة و الحديث و التفسير بأن ثلاثة فرق كبار على رأسهم الصحابة و من معهم هم التابعون كانوا ناكثين و قاسطين و مارقين كما وصفهم رسول الله صلى الله عليه و آله و أمر عليا عليه السلام بقتالهم بأمر من ربه سبحانه و قد قاتلهم علي عليه السلام مع شيعته و هم خير البرية بوصف من الله و رسوله صلى الله عليه و آله.

و هل بالله عليك أخي الكريم تكون الدولة دولة إسلامية فقط بجعل مادة في الدستور تنص على أن دين الدولة هو الإسلام؟ لا والله إنما الدولة الإسلامية ينبغي أن يكون دستورها و كل قوانينها منبثقة من كتاب الله و سنة رسوله صلى الله عليه و آله لقول الله سبحانه إِنَّا أَنْزَلْنَا التَّوْرَةَ فِيهَا هُدًى وَنُورٌ يَحْكُمُ بِهَا النَّبِيُّونَ الَّذِينَ أَسْلَمُوا لِلَّذِينَ هَادُوا وَالرِّبَّانِيُّونَ وَالْأَحْبَارُ بِمَا اسْتُحْفِظُوا مِنْ كِتَابِ اللَّهِ وَكَانُوا عَلَيْهِ شُهَدَاءَ فَلَا تَخْشَوُا النَّاسَ وَاخْشَوْنِ وَلَا تَشْتَرُوا بِآيَاتِي ثَمَنًا قَلِيلًا وَمَنْ لَمْ يَحْكَمْ بِمَا أَنْزَلَ اللَّهُ فَأُولَئِكَ هُمُ الْكَافِرُونَ {المائدة/44} وَكَتَبْنَا عَلَيْهِمْ فِيهَا أَنَّ النَّفْسَ بِالنَّفْسِ وَالْعَيْنَ بِالْعَيْنِ وَالْأَنْفَ بِالْأَنْفِ وَالْأُذُنَ بِالْأُذُنِ وَالسِّنَّ بِالسِّنِّ وَالْجُرُوحَ قِصَاصٌ فَمَنْ تَصَدَّقَ بِهِ فَهُوَ كَفَّارَةٌ لَهُ وَمَنْ لَمْ يَحْكَمْ بِمَا أَنْزَلَ اللَّهُ فَأُولَئِكَ هُمُ الظَّالِمُونَ {المائدة/45} وَقَفَّيْنَا عَلَى آثَارِهِم بِعِيسَى ابْنِ مَرْيَمَ مُصَدِّقًا لِمَا بَيْنَ يَدَيْهِ مِنَ التَّوْرَةِ وَآتَيْنَاهُ الْإِنْجِيلَ فِيهِ هُدًى وَنُورٌ وَمُصَدِّقًا لِمَا بَيْنَ يَدَيْهِ مِنَ التَّوْرَةِ وَهُدًى وَمَوْعِظَةً لِّلْمُتَّقِينَ {المائدة/46} وَلِيَحْكُمَ أَهْلَ الْإِنْجِيلِ بِمَا أَنْزَلَ اللَّهُ فِيهِ وَمَنْ لَمْ يَحْكَمْ بِمَا أَنْزَلَ اللَّهُ فَأُولَئِكَ هُمُ الْفَاسِقُونَ {المائدة/47} وَأَنْزَلْنَا إِلَيْكَ الْكِتَابَ بِالْحَقِّ مُصَدِّقًا لِمَا بَيْنَ يَدَيْهِ مِنَ الْكِتَابِ وَمُهَيِّمًا عَلَيْهِ فَاحْكُم بَيْنَهُمْ بِمَا أَنْزَلَ اللَّهُ وَلَا تَتَّبِعْ أَهْوَاءَهُمْ عَمَّا جَاءَكَ مِنَ الْحَقِّ لِكُلِّ جَعَلْنَا مِنْكُمْ شِرْعَةً وَمِنْهَا جَا وَلَوْ شَاءَ اللَّهُ لَجَعَلَكُمْ أُمَّةً وَاحِدَةً وَلَكِنْ لِيَبْلُوَكُمْ فِي مَا آتَاكُمْ فَاسْتَبِقُوا الْخَيْرَاتِ إِلَى اللَّهِ مَرْجِعُكُمْ جَمِيعًا فَيُنَبِّئُكُمْ بِمَا كُنْتُمْ فِيهِ تَخْتَلِفُونَ {المائدة/48} وَأَنْ أَحْكَمْ بَيْنَهُمْ بِمَا أَنْزَلَ اللَّهُ وَلَا تَتَّبِعْ أَهْوَاءَهُمْ وَاحْذَرْهُمْ أَنْ يَفْتِنُوكَ عَنْ بَعْضِ مَا أَنْزَلَ اللَّهُ إِلَيْكَ فَإِنْ تَوَلَّوْا فَاعْلَمَنَّ أَنَّمَا

يُرِيدُ اللَّهُ أَنْ يُصِيبَهُمْ بِبَعْضِ ذُنُوبِهِمْ وَإِنَّ كَثِيرًا مِّنَ النَّاسِ لَفَاسِقُونَ {المائدة/49} أَفَحُكْمَ
الْجَاهِلِيَّةِ يَبْغُونَ وَمَنْ أَحْسَنُ مِنَ اللَّهِ حُكْمًا لِّقَوْمٍ يُوقِنُونَ {المائدة/50}

فيا من تقول بعدالة الصحابة أجمعين فهلا اتعظت بالقرآن الكريم و رسول الله صلى
الله عليه و آله؟ والروايات كثيرة وفي كل الصحاح. ثم ما فعلوا بأهل بيته أصحاب
الكساء الذين ما إن نظر إلى وجوههم نصارى نجران حتى قال كبيرهم إنني لأرى
وجوها لو تمننت على الله أن يزيل جبلا من مكانه لأزاله لكن بعض صحابة رسول
الله صلى الله عليه و آله لم يروههم كذلك فذاقوا منهم الويلات و التاريخ يشهد و الأمة
تكتم و الحق يغيب و الباطل يتبع و يا للأسف حتى اليوم. ثم ما جرى لهم من قتل
و تشريد و تطريد كما أخبر به رسول الله صلى الله عليه و آله في عهد الدولتين
الأموية و العباسية من انتهاك حرمة رسول الله صلى الله عليه و آله في أهل بيته و
هو الذي يقول ما أودني نبي مثل ما أوديت فداك أبي و أمي و نفسي و أهلي يا
رسول الله صلى الله عليه و آله و إلى اليوم ما زالت الأمة في انحراف متزايد. فأمة
محمد صلى الله عليه و آله اليوم لا أمر بالمعروف و لا نهي عن المنكر بل في
بعض الأحيان أمر بالمنكر و نهي عن المعروف و الربا متفش في أمة محمد صلى
الله عليه و آله بل والله إن أغلب المساجد تبنى بالمال الحرام من قبل المقاولين و
من لم يعرف بأن هذا مال حرام فالكل يعلم هذا و الكل يعلم أن الله طيب لا يقبل إلا
طيبا فهذا حال الأمة اليوم و علي عليه السلام يقول لمثل هؤلاء

سمعتك تبني مسجدا من خيانة و أنت بحمد الله غير موفق

كمطعمة الزهاد من كد فرجها لك الويل لا تزني و لا تتصدقني

و لا إمامة و لا حدود الله تطبق و في حالة القتل الغير عمدي يجعلون الدية شيئا
رمزيا خمس أو عشرة ملايين يدفعها القاتل مع أن العلماء منهم و المتعلمين يعلمون

جيدا أنها مائة إبل أو ألف دينار إسلامي أي 4.250 كيلوغرام ذهب تدفعها العاقلة و ليس القاتل لوحدة أي القبيلة أو العشيرة. و هنا أقول لو أن الأمة توحدت في العملة و اتخذت الدينار الإسلامي عملتها يسهل كل شيء بين الدول الإسلامية. و لا فتاوى بما شرع الله و رسوله و إنما على قياس الحكام و هنا أذكر لك أخي القارئ الكريم نكتة كان هارون الرشيد يملك خمسة آلاف جارية و رأى جارية عند إنسان فأعجبه فقال للرجل إما تبيعنيها أو تهدنيها فقال الرجل إني حلفت يمينا لا أبيعها و لا أهديها و كان حاضر معهما عالم من علماء السلطان فقال حلت يا أمير المؤمنين يهديك نصفها و يبييعك نصفها. فهل هذا أخي القارئ الكريم هذا هو الإسلام المحمدي الأصيل و الخالص و الصحيح و الواضح و الجلي و السليم؟ و ربنا سبحانه و تعالى يحذرنا بقوله... وَمَنْ لَّمْ يَحْكَمْ بِمَا أَنْزَلَ اللَّهُ فَأُولَئِكَ هُمُ الْكَافِرُونَ {المائدة/44} وَمَنْ لَّمْ يَحْكَمْ بِمَا أَنْزَلَ اللَّهُ فَأُولَئِكَ هُمُ الظَّالِمُونَ {المائدة/45} وَمَنْ لَّمْ يَحْكَمْ بِمَا أَنْزَلَ اللَّهُ فَأُولَئِكَ هُمُ الْفَاسِقُونَ {المائدة/47}

لأن ما فعله السلطان في أمة محمد منذ السقيفة و إلى اليوم و يا للأسف هو أنه حاول إطفاء نور الإسلام بتعطيل الإمامة و الولاية و تعطيل حدود الله و استبدالهما بأئمة الضلالة و القانون الوضعي. و الإمامة و الولاية و اجبة في كثير من الآيات في القرآن الكريم و في كثير من الأحاديث لرسول الله صلى الله عليه وآله. و أنت تعرف أخي الكريم أن من أنكر آية من كتاب الله أو كلمة أو حتى حرف فقد كفر و كذلك من أنكر أحاديث رسول الله صلى الله عليه وآله و آله فما بالك و الآيات الواردة في حق علي و أهل البيت و الإمامة و سأذكر منها في كتابي هذا بإذن الله ما لا يختلف عليه إثنان من أهل العلم لأن البعض قال ثلاث مائة آية أنزلت في حق علي و البعض قال بأكثر من ذلك و سأذكر كذلك بعض الأحاديث في هذا الشأن فما بالك إذا أنكرت الأمة كل هذا؟

و اخترعوا قراءة القرآن بالطرب و هذا منهي عنه أيضا فبإسناده عن عبد الله بن سنان عن أبي عبد الله (عليه السلام) قال: قال رسول الله صلى الله عليه و آله اقرؤا القرآن بألحان العرب وأصواتها وإياكم ولحون أهل الفسق وأهل الكبائر فإنه سيجيء بعدي أقوام يرجعون القرآن بترجيع الغناء والنوح والرهبانية لا يجوز تراقيم قلوبهم مقلوبة وقلوب من يعجبه شأنهم و حتى الأذان أصبحوا إلا من رحم ربك يغنون به و هو منهي عنه كذلك لقول رسول الله صلى الله عليه و آله حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ مُحَمَّدٍ الْمِصْرِيُّ ، نَا مِقْدَامُ بْنُ دَاوُدَ ، ثنا عَلِيُّ بْنُ مَعْبُدٍ ، ثنا إِسْحَاقُ بْنُ أَبِي يَحْيَى الْكُعْبِيُّ ، عَنِ ابْنِ جُرَيْجٍ ، عَنْ عَطَاءٍ ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ ، قَالَ: كَانَ لِرَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مُؤَذِّنٌ يُطْرِبُ ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «الْأَذَانُ سَمْحٌ سَهْلٌ فَإِنْ كَانَ أَذَانُكَ سَهْلًا سَمَحًا وَإِلَّا فَلَا تُؤَذِّنْ» سنن الدارقطني. و أبعدها من هم أولى بأمر المؤمنين من أنفسهم بتنصيب من الله و رسوله صلى الله عليه و آله حتى أصبحت أمة محمد صلى الله عليه و آله على ما أصبحت عليه و صار الإسلام دين عنف و إرهاب في نظر الغرب و لا شك أن مسؤولية العلماء الذين لزموا السلاطين و أفتوا بكل ما أراد هؤلاء الحكام و لم يبينوا لا للمسلمين و لا لغيرهم الحقيقة المرة التي نحن عليها مسؤولية عظيمة. و لو أنهم اتخذوا عليا عليه السلام وصيا و وليا و إماما و قائدا لهم و... بعد رسول الله صلى الله عليه و آله كما أمروا بذلك من قبل الله ورسوله صلى الله عليه و آله لما وقعوا في هذا الانحراف الخطير الذي تتخبط فيه معظم أمة محمد صلى الله عليه و آله إلا من رحم ربك و يهدي الله لنوره من يشاء. فإن اللطيف الخبير أوكل لأمة حبيبه صلى الله عليه و آله من أوصلوا و بكل صدق و أمانة هذه الحقيقة التي لا بد للأمة من معرفتها و نحن اليوم و بإذنه و رحمته ننعم في ظل السنة المحمدية الأصيلة الخالصة النقية الصحيحة الواضحة الجليلة السليمة... التي لن تنافي القرآن أبدا و التي أوصانا بها رسول الله صلى الله عليه و آله في حديث الثقلين المتواتر عند كل العلماء.

و لهذا أخي الكريم أقول و أن الغناء حرام باتفاق كل المسلمين و أن التغني أي الطرب بالقرآن و كل من يرجع بالقرآن ترجيع الغناء والنوح على نحو ما يفعله أكثر قرّاء هذا العصر فهو حرام.

و الأذان كذلك منهي عنه من قبل الشرع لذا لا أحبذ و أن يتغنى بغيرهما كالتغني بالأدعية و الخطب و الزيارات للأئمة عليهم السلام. فإن كان الغناء عامة حرام فالأولى أن يكون حراما كلام الله سبحانه و رسوله صلى الله عليه و آله و الأئمة عليه السلام. و أطلب من العلماء أن يعملوا مجدين على منع مثل هذه التصرفات التي إنما هي والله قول الإمام عليه السلام يأكلون بنا الدنيا.

للتذكير فلقد كان أصحاب المذاهب و آخرون يطعنون في بعضهم البعض إذ خدش ابن معين وأحمد بن صالح في الإمام الشافعيّ انظر هامش تهذيب الكمال وذكر الخطيب البغداديّ أسماء الذين ردّوا على الإمام أبي حنيفة تاريخ بغداد وفيه اسم 35 رجلاً وقال الرازي في رسالة ترجيح مذهب الشافعيّ ما يظهر أنّ البخاريّ عدّ أبا حنيفة من الضعفاء في حين لم يذكر الشافعيّ هناك ، وقال السبكيّ في طبقاته : إنّ أبا على الكرابيسيّ كان يقدر في الإمام أحمد (طبقات الشافعيّة) ، وقد قدح العراقيّ (شيخ ابن حجر) في ابن حنبل ومسنده (انظر فيض القدير) ، وذكر الخطيب في تاريخه عدّة أسماء قد خدشوا في الإمام مالك تاريخ بغداد تهذيب الكمال طبقات الشافعيّة ، وقد خدشوا في الإمام البخاريّ والنسائيّ وغيرهم... فمدارُ البحث إذا ليس عن حجّة السنّة النبويّة ، لأنّ حجّيتها لا يختلف فيه اثنان من المسلمين ، وإنّما البحث عن (ما هو الحجّة) أي البحث في طرق الإثبات لا الحجّة و بتعبير آخر: أيّ نقل من النقول النبويّة هو الحجّة ؟

ربّما يقال في الإجابة: إنّ ما صحّ من الأحاديث الواردة في شتى الموضوعات طبقاً للقواعد الرجاليّة ، هو الصحيح ، وما لم يصحّ فهو غير ذلك ، ولا سبيل سوى

طرحه وعدم العمل به.

وهذا الكلام قد يبدو صحيحاً لأوّل وهلة ، لكنّ البصير بأُمور الشريعة يعلم بأنّ الأصول المرسومة في معرفة الحديث لم تقتصر على الإسناد ، فهناك ضوابط ومعايير يلزم مراعاتها في المتن كذلك.

على أنّ بعض الأصول والمقاييس الرجالية قد قنن طبق موازين خاصّة وأنّ المعايير العلميّة والأصول القرآنيّة لم تكن الحاكمة فيه ، بل نجد الاختلاف والتضارب واضحاً في توثيق أو تجريح الراوي الواحد بل جرحهم لأئمّة المذاهب ادّعاءً وبعد هذا فلا يقف الباحث إلّا على ركّام هائل وضباب كثيف من الموازين والمقاييس يغلب عليها الحسّ المذهبيّ السياسيّ ، فكم من راوٍ وثّقوه وعدّلوه فلم يكن كما قالوا فيه ، طبقاً لما دلّت عليه نصوص أخرى.

وكم من راوٍ جرحوه فلم يُصيّبوا الغرض ، وكم من رواية صحّحت سنداً لكنّها دلّت متناً على خلاف الواقع ، وأخرى أسقطت سنداً لكنّها بلحاظ الواقع دلّت على أكبر رصيد من الصحّة.

وعلى هذا ، وبملاحظة ما مرّ من أدوار وجدنا أنّه لا بدّ من دراسة السنّة النبويّة دراسة تمحيصيّة ، طبق منهج أكثر جدّة وجدّيّة ، انطلاقاً من الأصول الثابتة في الشريعة والتاريخ والعقل والفطرة ، عبر دراسة أطراف الحدث المرتبط بالحديث والأجواء الحاكمة وما أريد لها من أهداف.

وهذا لا يعني ، أنّا نريد إلغاء دور السند في معرفة الحديث ، بل الذي نريده هو الاستعانة بشواهد وقرائن أخرى لتصحيح منحى بعض الأخبار التي لم تُعطَ حقّها من قبل بعض المسلمين.

وعلى كلّ حال فقد آل الأمر اليوم إلى أن نرى مجموعة من المسانيد الحديثيّة تسمّى : (ب) (الصحاح السنّة) يعمل بها فريق ضخم من المسلمين ولا يرتضون سواها ولو كان إكسيراً مجرباً ، ونرى في جانب آخر مسانيد أخرى تسمّى (ب) (الكتب

الأربعة) يعمل بها فريق آخر من المسلمين ويذهبون إلى أنها من أصحّ الأحاديث وأنها أبعد شيء عن الوضع والتحريف والتأثر بالمؤثرات الخارجية ، فما هو الصحيح ؟ واين هو ؟

وهل جميع أحاديث الصحاح الستة صحيحة حقاً ؟ أم أنّ بينها ما هو الضعيف والمرسل وو ... ممّا يجب التوقّف عنده ؟ و هنا يجب الإشارة إلى ما قاله مصطفى راشد من علماء الأزهر ردا على بعض التساؤلات عن الصحاح الست و أنّ مؤلفيهم ليسوا عربا و لا يتقنون اللغة العربية فكيف بأهل السنة تتبعهم في كل شيء يعود للإمام البخارى والإمام مسلم والإمام الترمذى والإمام أبو داود والإمام ابن ماجة والإمام النسائى ومع كامل إحترامى لهم إلا أنه من العجيب والملفت للنظر أن يكون الأئمة الستة من غير العرب وتعود جنسياتهم لأيران وأوزباكستان وتركمستان (حاليا) وكانت لغتهم الأولى اللغة الفارسية و يتحدثون العربية ولكن ليس بإتقان كما أن الكتب المنسوبة لهم لا وجود لها فلا توجد مخطوطة واحدة لاي من هذه الكتب والموجود فقط كتب أو مجلدات من حوالى 300 عام لها مؤلفين معروفين من العصر الحديث تتكلم عن هؤلاء الأئمة وكتبهم بلا سند رغم أن هؤلاء الأئمة ماتوا من أكثر من ألف عام لذا نعطى نبذة عن كل واحد من الأئمة الستة لكى نرد على السائل :-

1 - الإمام البخارى :- أبو عبد الله محمد بن إسماعيل البخاري وهناك من قال أن أسمه محمد ومن قال أن أسمه جمعة (مولود 13شوال 194 هـ - متوفى 1 شوال 256 هـ) / (20 يوليو 810 م - 1 سبتمبر 870 م) ولد فى بخارى بخرسان الكبرى أوزباكستان حاليا ويتحدث لغة بلادة وهى الفارسية . ويعتبر من أهم علماء الحديث وعلوم الرجال والجرح والتعديل والعلل عند أهل السنة والجماعة، وينسب له كتاب الجامع الصحيح، المشهور باسم صحيح البخاري والذي قال بعض علماء أهل السنة والجماعة على أنه أصح الكتب بعد القرآن الكريم. وقيل أنه قد أمضى في

جمعه وتصنيفه ستة عشر عاماً. وقد نشأ يتيماً كفيفاً وطلب العلم منذ صغره ، وقيل أنه رحل في أرجاء العالم الإسلامي رحلة طويلة للقاء العلماء وطلب الحديث وسمع من قرابة ألف شيخ، وجمع حوالي ستمائة ألف حديث حتى لقب بأمر المؤمنين في الحديث. وقيل تتلمذ عليه كثير من كبار أئمة الحديث كمسلم بن الحجاج وابن خزيمة والترمذي وغيرهم، وقيل أنه هو أول من وضع في الإسلام كتاباً مجرداً للحديث الصحيح. ومن أول من ألف في تاريخ الرجال. وقيل امتحن أواخر حياته وتعضب الناس عليه حتى أُخْرِجَ من نيسابور وبخارى فنزل إحدى قرى سمرقند فمرض وتوفي بها (أوزباكستان حالياً).

2 - الإمام مسلم :- هو مسلم بن الحجاج بن مسلم بن ورد بن كوشاذ القشيري النيسابوري، أبو الحسين، (206 مولود هـ - 25 رجب متوفى 261 هـ) / (822م - 6 يوليو 875م)، ويعتبر من أهم علماء الحديث النبوي عند أهل السنة والجماعة، وهو مصنف كتاب صحيح مسلم الذي يعتبره السنة ثاني أصح كتب الحديث بعد صحيح البخاري، ولد في نيسابور بإيران ، وكانت لغته الفارسية وقيل أنه جمع ما يزيد على ثلاثمائة ألف حديث . وفي يوم الأحد الخامس والعشرين من رجب سنة 261 هـ، توفي وعمره خمس وخمسون سنة، ودفن يوم الاثنين ومقبرته في رأس ميدان زياد بنصر أباد بظاهر نيسابور ايران .

3 - الإمام الترمذي :- هو الترمذي، أبو عيسى (209 مولود هـ - 279 متوفى هـ) / (824م - 892م). هو محمد بن عيسى بن سؤرة بن موسى بن الضحاك، السلمي الترمذي، أبو عيسى. مصنف كتاب الجامع المعروف بسنن الترمذي، ولد في مدينة ترمذ جنوب أوزباكستان ونسب له تأليف سنن الترمذي أو جامع الترمذي أشهر مؤلفاته في الحديث فهو من كتب الصحاح الستة، ومن كتب السنن الأربعة، ويبلغ عدد أحاديثه (3956)، وقيل أنه ارتحل لطلب الحديث وتفقّه في الحديث بالبخاري، وأصبح ضريراً في كبره بعد رحلته وكتابه العلم، وتوفي في 13 رجب 279

هـ في بلدة ترمذ.

4 - الإمام أبو داود : - أبو داود سليمان بن الأشعث بن إسحاق بن بشير الأزدي من منطقة سجستان المشهور بأبي داود (202-275 هـ) قيل أنه إمام أهل الحديث في زمانه، وهو صاحب كتابه المشهور بسنن أبي داود وقيل أنه قد جمع فيه 4800 حديث انتخبها من 500 ألف حديث، ولد أبو داود سنة 202 هـ في إقليم صغير مجاور لمكران أرض البلوش الأزدي سجستان وهو إقليم في إيران يسمى حالياً سيستان وبلوشستان ولغته الفارسية وقيل أنه تنقل بين العديد من مدن الإسلام، ونقل وكتب عن العراقيين والخراسانيين، والشاميين، والمصريين.

5 - الإمام النسائي : - هو أبو عبد الرحمن أحمد بن شعيب بن علي بن سنان بن بحر بن دينار النسائي (215 مولود هـ - 303 متوفى هـ)، (829م - 915م) قيل أنه محدث، وقاضٍ، وأحد أئمة الحديث النبوي الشريف، صاحب السنن الصغرى والكبرى، المعروف بسنن النسائي، ولد سنة 215 هـ في بلدة نسا من بلاد خراسان قديماً و تقع في تركمانستان حالياً ولغته الفارسية، وقيل أنه طلب العلم والحديث وهو صغير، فرحل إلى خراسان والحجاز والعراق والشام والجزيرة العربية ثم استوطن مصر، وقال أبو سعيد بن يونس في "تاريخه": كان أبو عبد الرحمن النسائي إماماً حافظاً، خرج من مصر في شهر ذي القعدة من سنة اثنتين وثلاث مائة، وقيل أنه توفي شهيداً بمدينة القدس على يد جماعة من الشباب الذين تنازعوا معه على كتابة كتاب باسم العباس وذلك في يوم الاثنين لثلاث عشرة من صفر، سنة 303 هـ، وقيل أنهم ضربوه في الجامع على خصيته وداسوه حتى أُخْرِجَ من الجامع، ثم حمل إلى الرملة فمات شهيداً، وفي رواية أخرى إلى مكة فمات فيها. وقيل الأرجح أنه مات بالرملة.

6 - الإمام ابن ماجه :- أبو عبد الله محمد بن يزيد بن ماجه الربعي القزويني إمام في علم الحديث، ولد سنة 209 هـ (824م) بمدينة قزوين وتوفي في رمضان سنة

273 هـ (886م) وقزوين بلد على ضفاف بحر قزوين من الجهة الجنوبية في الحدود الإيرانية وقد قال الحافظ الرافعي صاحب كتاب " التدوين في أخبار قزوين " : " أنها كانت تُسمى بالفارسية كشوين فعربت اللفظة وقيل قزوين " .. واختلف الفقهاء حول منزلته من كتب السنة. وسنن ابن ماجه منها: الصحيح، والحسن، والضعيف، بل حتى المنكر والموضوع. ، التي تزيد عن 4000 حديثاً. وتوفي سنة 273 هجرية.

وبعد عرضنا لنبذة عن حياة ووفاة كل من الأئمة الستة وكيف أنهم كانوا لا يتقنون العربية ولا توجد مخطوطات بكتبهم نقول للأخ السائل وكل مسلم ومسلمة أنكم غير ملزمين بأى حديث يأتى فى هذه الكتب المؤلفة عن الائمة الستة بلا سند إلا ما يتوافق مع نصوص القرآن الكريم .وعلى الله قصد السبيل وإبتغاء رضاه الشيخ د - مصطفى راشد عالم أزهري أستاذ الشريعة ورئيس الاتحاد العالمى لعلماء الإسلام من أجل السلام. فوالله ما أفتى الأستاذ مصطفى راشد إلا بما أمر به رسول الله صلى الله عليه و آله بأن نعرض كلامه على القرآن فما وافقه و إلا ضربنا به عرض الحائط.

و هذه خطبة الإمام علي عليه السلام يذكر فيها ما ترسخ في الأمة من سنة من كان قبله فلقد أنكر علي عليه السلام على من كان قبله بقوله في خطبته هذه خطب أمير المؤمنين فحمد الله وأثنى عليه ثم صلى على النبي، ثم قال: ألا إن أخوف ما أخاف عليكم خلتان: اتباع الهوى ، وطول الأمل ، أما اتباع الهوى فيصد عن الحق ، وأما طول الأمل فينسي الآخرة إلا إن الدنيا قد ترحلت مدبرة ، وإن الآخرة قد ترحلت مقبلة ولكل واحدة بنون، فكونوا من أبناء الآخرة ولا تكونوا من أبناء الدنيا فإن اليوم عملٌ ولا حساب ، وإن غداً حسابٌ ولا عمل .وإنما بدءٌ وقوع الفتن من أهواءٍ تتبع وأحكام تتبدع ، يخالف فيها حكم الله يتولى فيها رجالٌ رجالاً ! إلا إن الحق لو خَلَصَ لم يكن

اختلاف ، ولو أن الباطل خُص لم يَخَفَ على ذي حجي ، لكنه يؤخذ من هذا
ضِغْتٌ ومن هذا ضِغْتٌ فيمزجان فيجللان معاً فهناك يستولي الشيطان على أوليائه
ونجا الذين سبقت لهم من الله الحسنى إني سمعت رسول الله يقول: كيف أنتم إذا
لبستم فتنة يربو فيها الصغير ويهرم فيها الكبير ، يجري الناس عليها ويتخذونها سنة
فإذا غير منها شيء قيل: قد غيرت السنة وقد أتى الناس منكراً ! ثم تشتد البلية
وتسبى الذرية وتدقهم الفتنة كما تدق النار الحطب وكما تدق الرجا بثقالها ويتفقهون
لغير الله ويتعلمون لغير العمل ، ويطلبون الدنيا بأعمال الآخرة . ثم أقبل بوجهه
وحوله ناس من أهل بيته وخاصته وشيعته فقال: قد عملت الولاية قبلي أعمالاً خالفوا
فيها رسول الله متعمدين لخلافه ، ناقضين لعهد ، مغيرين لسنته ، ولو حَمَلْتُ الناس
على تركها وحَوَّلْتُها إلى مواضعها وإلى ما كانت في عهد رسول الله لتفرق عني
جندي ، حتى أبقى وحدي ، أو في قليل من شيعتي الذين عرفوا فضلي وفرض
إمامتي من كتاب الله عز وجل وسنة رسول الله أرايتم لوأمرتُ بمقام إبراهيم فرددته
إلى الموضع الذي وضعه فيه رسول الله، ورددتُ فدك إلى ورثة فاطمة، ورددتُ
صاع رسول الله كما كان وأمضيتُ قطائع أقطعها رسول الله لأقوام لم تمض لهم ولم
تنفذ ، ورددت دار جعفر إلى ورثته وهدمتها من المسجد ، ورددت قضايا من الجور
قضي بها ، ونزعت نساءً تحت رجال بغير حق فرددتهن إلى أزواجهن واستقبلت بهن
الحكم في الفروج والأرحام ، وسبيت ذراري بني تغلب ، ورددت ما قسم من أرض
خير ، ومحوت دواوين العطايا وأعطيت كما كان رسول الله يعطي بالسوية ، ولم
أجعلها دولة بين الأغنياء ، وألقيت المساحة ، وسويت بين المناكح وأنفذت خمس
الرسول كما أنزل الله عز وجل وفرضه، ورددت مسجد رسول الله إلى ما كان عليه ،
وسددت ما فتح فيه من الأبواب ، وفتحت ما سدَّ منه ، وحرمت المسح على الخفين
، وحددت على النبيذ ، وأمرت بإحلال المتعتين ، وأمرت بالتكبير على الجنائز
خمس تكبيرات ، وألزمت الناس الجهر بيسم الله الرحمن الرحيم وأخرجت من أدخل

مع رسول الله في مسجده ممن كان رسول الله أخرجه، وأدخلت من أخرج بعد رسول الله ممن كان رسول الله أدخله وحملت الناس على حكم القرآن وعلى الطلاق على السنة وأخذت الصدقات على أصنافها وحدودها ورددت الوضوء والغسل والصلاة إلى مواقيتها وشرائعها ومواضعها ، ورددت أهل نجران إلى مواضعهم ، ورددت سبايا فارس وسائر الأمم إلى كتاب الله وسنة نبيه، إذن لتفرقوا عني! والله لقد أمرت الناس أن لا يجتمعوا في شهر رمضان إلا في فريضة ، وأعلمتهم أن اجتماعهم في النوافل بدعة ، فتتأدى بعض أهل عسكري ممن يقاتل معي: يا أهل الإسلام غيّرت سنة عمر ، ينهانا عن الصلاة في شهر رمضان تطوعاً! ولقد خفت أن يثوروا في ناحية جانب عسكري! ما لقيت من هذه الأمة من الفرقة ، وطاعة أئمة الضلالة والدعاة إلى النار).

فإن عليا عليه السلام بين لنا في هذه الخطبة أن الأمة وقتها كانت قد استتب فيها ما رسخه فيهم الولاية قبله عليه السلام من تغيير لسنة رسول الله صلى الله عليه و آله. و حتى علي عليه السلام يقول بأنه لو حاول أن يرد كل شيء على ما كان عليه في عهد رسول الله صلى الله عليه و آله لبقى وحده أو في قليل من شيعته الذين عرفوا فضله و فرض إمامته من قبل الله سبحانه و تعالى و سنة رسوله صلى الله عليه و آله.

فالعلماء الربانيون المخلصون اليوم بإمكانهم والله إن تضافرت الجهود على أن يأتوا بإصلاحات لهذا الدين و لو في بعض ما أراد علي عليه السلام أن يرده كما كان عليه في عهد رسول الله صلى الله عليه و آله و بينه لنا فالنفعل ما أراد عليه السلام أو ما نستطيع رده إلى ما كان عليه رسول الله صلى الله عليه و آله. فيقدرون مثلاً على تحريم المسح على الخفين و يحرمون النبيذ و يأمرهم بإحلال المتعتين و يأمرهم بالتكبير على الجنائز خمس تكبيرات و يلزمون الناس في الصلاة بالجهر ببسم الله الرحمن الرحيم و يحملون الناس على حكم القرآن و على الطلاق على

السنة و يأخذون الصدقات على أصنافها و حدودها و يردون الوضوء و الغسل و الصلاة إلى مواقيتها و شرائعها و مواضعها و يأمررون الناس على ألا يجتمعوا في شهر رمضان إلا في فريضة و أن الإجتماع في النوافل بدعة. و يمنعون التفسير بالرأي و الأخذ به إلا من عند أهل بيت رسول الله صلى الله عليه و آله أو من أقروه. و يمنعون الغناء بالقرآن و بالأذان بل حتى من ذكر أدعية و خطب و زيارات الأئمة عليه السلام بالغناء. و يمنعون الأمة من التطبير و من كل هذه الطقوس التي لا تمت للإسلام بصلة و ما أنزل الله بها من سلطان عند الفريقين و والله فإن أصحابها لمصدق قول سيدي و مولاي جعفر الصادق عليه السلام ينتحلون مودتنا يأكلون بها الدنيا و هذا شائع اليوم بكثرة أصناف الشيعة - الإمام الصادق عليه السلام: الشيعة ثلاث: محب واد فهو منا، و متزين بنا ونحن زين لمن تزين بنا، و مستأكل بنا الناس، و من استأكل بنا افتقر. الخصال.

-الإمام الباقر عليه السلام: شيعتنا ثلاثة أصناف: صنف يأكلون الناس بنا، و صنف كالزجاج ينم يعني لا يكتم السر و يذيع ما في باطنه من الأسرار. و صنف كالذهب الأحمر كلما ادخل النار ازداد جودة. البحار.

-عنه عليه السلام: الشيعة ثلاثة أصناف: صنف يتزينون بنا، و صنف يستأكلون بنا، و صنف منا وإلينا. مشكاة الأنوار.

-الإمام الصادق عليه السلام: افترق الناس فينا على ثلاث فرق: فرقة أحبونا انتظار قائمنا ليصيبوا من دنيانا، فقالوا وحفظوا كلامنا وقصروا عن فعلنا، فسيحشرهم الله إلى النار، و فرقة أحبونا وسمعوا كلامنا، و لم يقصروا عن فعلنا، ليستأكلوا الناس بنا، فيملا الله بطونهم نارا يسלט عليهم الجوع والعطش، و فرقة أحبونا وحفظوا قولنا، و أطاعوا أمرنا، و لم يخالفوا فعلنا، فأولئك منا ونحن منهم. تحف العقول.

و عنه، قال أخبرنا جماعة، عن أبي المفضل، قال حدثنا أبو الطيب محمد بن الحسين بن حميد بن الربيع اللخمي الكوفي ببغداد، قال حدثنا أبو عبد الله جعفر بن عبد الله بن جعفر العلوي المحمدي، قال حدثنا منصور بن أبي بريرة، قال حدثني نوح بن دراج القاضي، عن ثابت بن أبي صفية، قال حدثني يحيى ابن أم الطويل، عن نوف بن عبد الله البكالي، قال قال لي علي عليه السلام يا نوف، خلقنا من

طينة طيبة، و خلق شيعتنا من طينتنا، فإذا كان يوم القيامة ألحقوا بنا. قال نوف فقلت صف لي شيعتك، يا أمير المؤمنين فبكى لذكرى شيعته، ثم قال يا نوف، شيعتي و الله الحلماء العلماء بالله و دينه، العاملون بطاعته و أمره، المهتدون بحبه، أنضاء عبادة، أحلاس زهادة، صفر الوجوه من التهجد، عمش العيون من البكاء، ذبل الشفاه من الذكر، خمص البطون من الطوى، تعرف الربانية في وجوههم، و الرهبانية في سمتهم، مصابيح كل ظلمة، و ريحان كل قبيل، لا يثنون من المسلمين سلفا، و لا يقفون لهم خلفا، شرورهم مكنونة، و قلوبهم محزونة، و أنفسهم عفيفة، و حوائجهم خفيفة، أنفسهم منهم في عناء، و الناس منهم في راحة، فهم الكاسة الألباء، و الخالصة النجباء، و هم الرواغون فرارا بدينهم، إن شهدوا لم يعرفوا، و إن غابوا لم يفتقدوا، أولئك شيعتي الأطيبون، و إخواني الأكرمون، ألا هاه شوقا إليهم.

بل أقول والله إن من المسلمين أيضا في الجهة الأخرى من يأكلون الدنيا بالقرآن و قد حذرنا الله سبحانه و تعالى من هذا في القرآن الكريم إذ يقول و لا تشتروا بآياتي ثمنا قليلا و إياي فاتقون عن علي صلوات الله عليهم قال : من قرأ القرآن يأكل به الناس جاء يوم القيامة ووجهه عظم لا لحم فيه .

عن الصادق ، عن آبائه عليهم السلام أن عليا عليه السلام قال : إن في جهنم رحى تطحن أفلا تسألوني ما طحنها ؟ فقيل له : فما طحنها يا أمير المؤمنين ؟ قال : العلماء الفجرة ، والقراء الفسقة والجبابرة الظلمة ، والوزراء الخونة ، والعرفاء الكذبة .

قال النبي صلى الله عليه وآله في وصيته : يا علي إن في جهنم رحى من حديد تطحن بها رؤوس القراء ، والعلماء المجرمين .

قال أمير المؤمنين عليه السلام : من قرأ القرآن فمات فدخل النار فهو ممن كان يتخذ آيات الله هزوا.

حتى وصل ثمن من يصلي بهم التراويح التي والله ما سنها رسول الله صلى الله عليه و آله بالملايين و كذلك فإنهم يقرأون على الأموات و يأخذون المال من عند الحاضرين... و يمكن أيضا منع الناس من التقول على آل بيت رسول الله صلى الله عليه و آله و ولو بلسان الحال كما يقولون و بالعامية مع أنهم يعلمون جيدا أنهم عليهم

السلام أفصح من عليها. و يرجعون الآذان كما أوحى به على رسول الله صلى الله عليه و آله. لأن حلال محمد حلال إلى يوم الدين و حرامه حرام إلى يوم الدين. و بهذا نكون والله على السنة المحمدية الأصيلة الخالصة النقية الصحيحة الواضحة الجليلة السليمة بإذن الله.

آية الله العظمى الشيخ محمد اليعقوبي: لا يجوز في الشريعة القيام بكل عمل غير عقلائي أو فيه ضرر على النفس أو يوجب إهانةً للدين وللمدرسة أهل البيت (سلام الله عليهم)، وإنما خرج الإمام الحسين (عليه السلام) طلباً للإصلاح في أمة جده (صلى الله عليه وآله وسلم) والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، فمن أراد مواساته بصدق فليعمل على تحقيق أهدافه المباركة. لقد ورثنا عن أئمتنا المعصومين (سلام الله عليهم) طرقاً لإحياء الشعائر الحسينية وتجديد ذكرى عاشوراء، بإقامة مجالس العزاء ونظم الشعر الواعي في رثائهم، والطم على الصدور، وليس منها التطبير وأمثاله، كضرب الظهر بالآلات الحادة والمشى على النار ونحوها، فإنها تسربت إلينا من أمم أخرى، وقد رأينا في التقارير المصورة مسيحيين يقومون بذلك ويصلبون أجسادهم على الأعواد ويدمون ظهورهم، فلسان حال أئمتنا (عليهم السلام) (لو كان خيراً لما سبقونا إليه). أما بالنسبة للتطبير وضرب الظهر بالآلات الحادة والمشى على الجمر ونحوها، فقد وجَّهنا أتباعنا ومن يأخذ برأينا إلى تركه والعمل على تجسيد المبادئ والقيم التي تحرك الإمام الحسين (عليه السلام) لإقامتها، وأن يكون تعبيرهم عن إحياء النهضة الحسينية حضارياً؛ لأن العالم أصبح كالقريّة الواحدة وقد أمرنا بأن نخاطب الناس على قدر عقولهم، وهذا الأمر فيه إطلاق شامل للأقوال والأفعال، أي أن لا تكون أفعالنا فوق تحملهم خصوصاً تطبير النساء والأطفال، وشامل لكل الناس أي للمسلمين وغيرهم. نأمل من جميع إخواننا أن لا يصدر منهم قول أو فعل إلا بعد مراجعة ولادة أمورهم ومراجعهم من أهل البصيرة في أمور الدين والدنيا، فهم الذين يقدرّون الفعل المناسب في الظرف المناسب، وان يكونوا كما أراد لهم الأمام

الصادق (عليه السلام) (دعاة صامتين) جاذبين لولاية أهل البيت (عليه السلام) وليسوا طاردين أو منقرين والعياذ بالله.

آية الله العظمى السيد محمد باقر الصدر في جوابه لسؤال (الدكتور التيجاني حين زاره في النجف الاشرف ان ما تراه من ضرب الأجسام وإسالة الدماء هو من فعل عوام الناس وجهالهم ولا يفعل ذلك أي واحد من العلماء بل هم دائبون على منعه وتحريمه كل الحلول عند آل الرسول الطبعة الأولى 1997 م للتيجاني.

آية الله الشيخ ناصر مكارم الشيرازي على المؤمنين الأخوة والأخوات السعي إلى إقامة مراسم العزاء بإخلاص واجتناب الأمور المخالفة للشريعة الإسلامية وأوامر الأئمة (عليهم السلام) ويتركوا جميع الأعمال التي تكون وسيلة بيد الأعداء ضد الإسلام، إذ عليهم اجتناب التطبير وشد القفل وأمثال ذلك...؟

أيه الله العظمى السيد كاظم الحائري إن تضمين الشعائر الحسينية لبعض الخرافات من أمثال التطبير يوجب وصم الإسلام والتشيع بالذات بوصمة الخرافات خاصة في هذه الأيام التي أصبح إعلام الكفر العالمي مسخرا لذلك ولهذا فممارسة أمثال هذه الخرافات باسم شعائر الحسين (عليه السلام) من أعظم المحرمات.

أيه الله العظمى السيد محمد حسين فضل الله ... كضرب الرأس بالسيف أو جرح الجسد أو حرقه حزنا على الإمام الحسين (عليه السلام) فإنه يحرم إيقاع النفس في أمثال ذلك الضرر حتى لو صار مألوفاً أو مغلفاً ببعض التقاليد الدينية التي لم يأمر بها الشرع ولم يرغب بها .إحكام الشريعة.

آية الله الشيخ محمد مهدي الاصفهني لقد دخلت في الشعائر الحسينية بعض الأعمال والطقوس فكان له دور سلبي في عطاء الثورة الحسينية وأصبحت مبعثاً

للاستخفاف بهذه الشعائر مثل ضرب القامات (عن كيهان العربي 3 محرم 1410 هـ).

أيه الله العظمى السيد محسن الأمين كما ان ما يفعله جملة من الناس من جرح أنفسهم بالسيوف أو اللطم المؤدي إلى إيذاء البدن إنما هو من تسويلات الشيطان وتزيينه سوء الأعمال (.كتاب المجالس السنوية الطبعة الثالثة).

أيه الله محمد جواد مغنية ما يفعله بعض عوام الشيعة في لبنان والعراق وإيران كلبس الأكفان وضرب الرؤوس والجباه بالسيوف في العاشر من المحرم ان هذه العادات المشينة بدعة في الدين والمذهب وقد أحدثها لأنفسهم أهل الجهالة دون ان يإذا بها إمام أو عالم كبير كما هو الشأن في كل دين ومذهب حيث توجد فيه عادات لا تقرها العقيدة التي ينتسبون إليها ويسكت عنها من يسكت خوف الاهانة والضرر (.كتاب تجارب محمد جواد مغنية).

أية الله الدكتور مرتضى المطهري ان التطبير والطبل عادات ومراسيم جاءتنا من ارتودوكس القفقاز وسرت في مجتمعنا كالنار في الهشيم (كتاب الجذب والدفع في شخصية الإمام علي) عليه السلام.

أما آية الله المحقق السيد هاشم معروف الحسني (رض)، فاعتبرها ظاهرة شاذة ودخيلة، وأنها من الزيادات التي أساءت للمآتم الحسينية وإلى التشيع، وقد استغلها أعداء الشيعة للتنديد والتشويه والسخرية، حيث يقول: "في العصور المتأخرة تطورت بشكل أخرجها عما وجدت من اجله وعما كان الائمة عليه السلام قد رسموه لها لتبقى منطلقاً ورمزاً لمعارضة الحكم المستبد الظالم وأدخلت عليها بعض الزيادات التي تسيء اليها وإلى التشيع ويستغلها اعداء الشيعة للتنديد والتشويه والسخرية وهذه الزيادات لقد أدخلت عليها كما هو الراجح عن طريق الاقطار الشيعية بعد ان حكمها

الشيعة وغلب على اهلها التشيع كإيران وأفغانستان وغيرهما من الاقطار التي تسربت اليها عادات الهنود القدامى كالضرب بالسلاسل الحديدية والسيوف وما الى ذلك من المظاهر التي لا يقرها الشرع ولا تحقق الاهداف التي كان الائمة يحرصون عليها من تلك الذكريات. ولا يزال هذا النوع من المظاهر الدخيلة يمارس خلال الايام الاولى من شهر المحرم في العراق وايران، في حين ان الذين يضربون ظهورهم بالسلاسل الحديدية ورؤوسهم بالسيوف ليصبغوا ابدانهم بالدماء ليسوا من الملتزمين بالدين ويمارسون الكثير من المنكرات، وقد انتقلت هذه الظاهرة الشاذة عن طريق بعض الفئات الى بعض القرى الشيعية من جنوب لبنان في مطلع النصف الثاني من القرن الهجري المنصرم ولا تزال حتى يومنا هذا مصدر لسخرية الاجانب الذين يقصدون تلك البلدة في اليوم العاشر من المحرم ويسمونهم يوم جنون الشيعة، وبلا شك ان الائمة عليه السلام لا يرضون بهذه المظاهر ويتبرأون منها". [من وحي الثورة الحسينية، الطبعة الأولى].

و أطلب من علماءنا الربانيين الذين لا يخافون في الله لومة لائم أن يقتدوا بمفتي الأزهر الشريف محمد شلتوت الذي أصدر هذه الفتوى بسم الله الرحمن الرحيم

نص فتوى الأزهر بجواز تعبد المسلم بمذهب الشيعة

فتوى صدرت بتاريخ 17 ربيع الأول سنة 1378 عن مكتب شيخ الجامع الأزهر: قيل لفضيلته: إن بعض الناس يرى أنه يجب على المسلم لكي تقع عباداته ومعاملاته على وجه صحيح أن يقلد أحد المذاهب الأربعة المعروفة وليس من بينها مذهب الشيعة الإمامية ولا الشيعة الزيدية، فهل توافقون فضيلتكم على هذا الرأي على إطلاقه، فتمنعون تقليد مذهب الشيعة الإمامية الاثني عشرية مثلاً؟ فأجاب فضيلته:

1. إن الإسلام لا يوجب على أحد من أتباعه اتباع مذهب معين، بل نقول إن لكل مسلم الحق أن يقلد بادئ ذي بدء أي مذهب من المذاهب المنقولة نقلاً صحيحاً

والمدونة أحكامها في كتبها الخاصة ، ولمن قلد مذهباً من هذه المذاهب أن ينتقل إلى غيره ، أي مذهب كان ، ولا حرج عليه في شيء من ذلك .

2. إن مذهب الجعفرية المعروف بمذهب الشيعة الإمامية الإثني عشرية مذهب يجوز التعبد به شرعاً كسائر مذاهب أهل السنة ، فينبغي للمسلمين أن يعرفوا ذلك ، وأن يتخلصوا من العصبية بغير الحق لمذاهب معينة ، فما كان دين الله وما كانت شريعته بتابعة لمذهب أو مقصورة على مذهب ، فالكل مجتهدون مقبولون عند الله تعالى ، يجوز لمن ليس أهلاً للنظر والاجتهاد تقليدهم والعمل بما يقررونه في فقههم ولا فرق في ذلك بين العبادات والمعاملات .

محمود شلتوت . فوالله إن لأمة اليوم لديها من الإمكانيات ما يؤهلها لأن تلعب دوراً لم تلعبه الأجيال السابقة و هي جديرة بجمع شمل هذه الأمة المتمزقة لا لشيء إلا للتعصب للسلف بدون معنى .

أما ما أطلبه من علماء السلطان و علماء الفضائيات المتزينين بالألبسة الفاخرة و الساعات الباهرة و المكحليين لأعينهم الجالسين مع المتبرجات الكاسيات العاريات الكاشفات لشعورهن و نحورهن و مفاتيحنهن و أقول لهم و لأباء و أزواج و إخوة هذه النسوة الساكتين عن المنكر و الله إنكم لتتحملون أوزارهن يوم القيامة و أقول لهم هل هذه هي الغيرة عند المسلمين؟ و هم بالطبع يجهلون أن ابغض شهرتين عند الله شهرة اللباس و شهرة الصلاة . الإمام علي عليه السلام - في صفة المؤمن - يكره الرفعة ولا يحب السمعة . عنه عليه السلام : مَنْ أَحَبَّ رِفْعَةَ الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ فَلَيَمُوتُ فِي الدُّنْيَا الرِّفْعَةَ .

عنه عليه السلام : ما من عبد يريد أن يرتفع في الدنيا درجة ، فارتفع في الدنيا درجة ، إلا وضعه الله في الآخرة درجة أكبر منها وأطول .

الإمام الصادق عليه السلام - في صفة المؤمن - لا يرغب في عز الدنيا ولا يجزع من ذلها ، للناس هم قد أقبلوا عليه، وله هم قد شغلته .

دَمُّ شُهْرَةِ اللِّبَاسِ وَشُهْرَةِ العِبَادَةِ

الإمام علي عليه السلام : ما أرى شيئاً أضرَّ بقلوبِ الرجالِ من حَقَّقِ التَّعَالِ وَرَاءَ ظُهُورِهِمْ. تنبيه الخواطر

الإمام الحسين عليه السلام : مَنْ لَبَسَ ثَوْباً يَشْهَرُهُ ، كَسَاهُ اللَّهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ ثَوْباً مِنَ النَّارِ .

الإمام الصادق عليه السلام : كَفَى بِالْمَرْءِ خِزياً أَنْ يَلْبَسَ ثَوْباً يَشْهَرُهُ ، أَوْ يَرْكَبَ دَابَّةً مَشْهُورَةً .

عنه عليه السلام : إِنَّ اللَّهَ يُبْغِضُ الشُّهْرَتَيْنِ : شُهْرَةَ اللَّبَاسِ وَشُهْرَةَ الصَّلَاةِ

عنه عليه السلام -لَمَّا سُئِلَ عَنْ زِيَارَةِ قَبْرِ الْحُسَيْنِ عَلَيْهِ السَّلَامُ :- فِي السَّنَةِ مَرَّةً ؛ إِنِّي أَكْرَهُ الشُّهْرَةَ. بحار الأنوار

عنه عليه السلام : الاشتهارُ بِالْعِبَادَةِ رِيْبَةٌ. بحار الأنوار

عنه عليه السلام : إِنَّ اللَّهَ تَبَارَكَ وَتَعَالَى يُبْغِضُ شُهْرَةَ اللَّبَاسِ. الكافي

رجال الكشي عن الحسين بن المختار : دَخَلَ عَبَّادُ بْنُ كَثِيرٍ الْبَصْرِيَّ عَلَى أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَعَلَيْهِ ثِيَابُ الشُّهْرَةِ غَلَاظًا ، فَقَالَ : يَا عَبَّادُ ، مَا هَذِهِ الثِّيَابُ ؟! فَقَالَ : يَا أَبَا عَبْدِ اللَّهِ ، تَعِيبُ هَذَا عَلَيَّ ؟! قَالَ : نَعَمْ ، قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ : مَنْ لَبَسَ ثِيَابَ شُهْرَةٍ فِي الدُّنْيَا أَلْبَسَهُ اللَّهُ ثِيَابَ الدُّلِّ

لقد نهى الدين الإسلامي عن الكبر والإعجاب بالنفس ، لما له من آثار سيئة في نفوس البشر المحيطين ، ولذلك أمر الله بالتواضع والاعتدال ؛ حيث ان الإسلام دين رحمة وعدل ومودة ، وقد وردت اركان الاسلام في خمس صور رئيسية ذكرها الرسول صل الله عليه وسلم في قوله "بُنِيَ الْإِسْلَامُ عَلَى خَمْسٍ : شَهَادَةِ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَأَنَّ مُحَمَّدًا رَسُولُ اللَّهِ ، وَإِقَامِ الصَّلَاةِ ، وَإِيتَاءِ الزَّكَاةِ ، وَالْحَجِّ ، وَصَوْمِ رَمَضَانَ" ، وهذه هي أعمدة الدين الإسلامي الرئيسية والتي تدعمها الأوامر الإلهية الأخرى التي وردت بالقرآن الكريم والسنة النبوية الشريفة ومنها عدم التكبر الذي يحمل العديد من المظاهر مثل لباس الشهرة الذي نهى عنه الإسلام. وهي من الأمور المحرمة حيث يقول الله تعالى "وَلَا تَمْشِ فِي الْأَرْضِ مَرَحًا إِنَّكَ لَنْ تَخْرِقَ الْأَرْضَ وَلَنْ تَبْلُغَ الْجِبَالَ

طُوبًا". لقد أمر الإسلام بالاعتدال والتوسط في كل شيء حتى لا يحيد الإنسان عن الطريق المستقيم ؛ بحيث لا يصل إلى درجة الكبر أو الانحطاط ، وقد قال الله تعالى في ذلك "يَا بَنِي آدَمَ خُذُوا زِينَتَكُمْ عِنْدَ كُلِّ مَسْجِدٍ وَكُلُوا وَاشْرَبُوا وَلَا تُسْرِفُوا إِنَّهُ لَا يُحِبُّ الْمُسْرِفِينَ" ؛ حيث نهى الله عن الإسراف في كل شيء ، كما قال الرسول صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ "كُلُوا وَتَصَدَّقُوا وَالْبُسُوا فِي غَيْرِ إِسْرَافٍ وَلَا مَخِيلَةٍ" ، ويُعتبر الإسراف في الملابس من الأمور المحرمة المنهي عنها لأنها تتدرج تحت باب الإسراف والكبر . وقد ورد عن الرسول صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أنه قال "مَنْ لَبَسَ ثَوْبَ شَهْرَةٍ فِي الدُّنْيَا أَلْبَسَهُ اللهُ ثَوْبَ مَذَلَّةٍ يَوْمَ الْقِيَامَةِ" ، وهو إشارة إلى كل من لبس لباسا يبتغي به الشهرة والتكبر أو من لبس ملابس رثة رديئة بهدف الحصول على الشهرة في العبادة والزهد أو الفقر ؛ حيث أنه في الحالتين يحيد الإنسان عن القصد والاعتدال.

فهؤلاء أقول لهم كفاكم فتاوى على قياس الحكام مقابل الفتات وصل بكم الحال بالسكوت عن الحق و أنتم تعلمون أن الله سبحانه و تعالى يقول في كتابه الكريم وَإِذْ أَخَذَ اللهُ مِيثَاقَ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ لَتُبَيِّنُنَّهُ لِلنَّاسِ وَلَا تَكْتُمُونَهُ فَنَبَذُوهُ وَرَاءَ ظُهُورِهِمْ وَاشْتَرَوْا بِهِ ثَمَنًا قَلِيلًا فَبُيِّنَ مَا يَشْتَرُونَ {آل عمران/187} ألم تزدجروا بوعيد الله إذ يقول إن الذين يكتُمون ما أنزلنا من البينات و الهدى من بعد ما بيناه للناس في الكتاب أولئك يلعنهم الله و يلعنهم اللاعنون {البقرة/159} إلا الذين تابوا و أصلحوا و بينوا فأولئك أتوب عليهم و أنا التواب الرحيم {البقرة/160}. أفلا تتوبون و تبينوا ما قد أخفيتم أم لا يزال عندكم متسع من الوقت؟ و قال رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم من كتم علما أجم لجاما من نار يوم القيامة حتى صار في أمتنا العبادات بالتباهي و التفاخر فأصبحت كل عبادة التي من المفروض أن تكون خالصة لله وحده تصور و تنشر فنشروا فيديوهات الصلاة و فيديوهات الصدقات و غيرها و الله سبحانه و تعالى يقول يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَبْطُلُوا صَدَقَاتِكُمْ بِالْمَنِّ وَالْأَذَى كَالَّذِي يُنْفِقُ مَالَهُ رِئَاءَ النَّاسِ وَلَا يُؤْمِنُ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ فَمَثَلُهُ كَمَثَلِ صَفْوَانٍ عَلَيْهِ تُرَابٌ فَأَصَابَهُ وَابِلٌ فَتَرَكَهُ صَلْدًا لَا يَقْدِرُونَ عَلَى شَيْءٍ مِّمَّا كَسَبُوا وَاللَّهُ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الْكَافِرِينَ {البقرة/264} و الأدهى و الأمر أن مساجد المسلمين تبنى بالمال

الحرام و خاصة من قبل المقاولين الذين يعلم الجميع أن كل أموالهم حرام و علي
عليه السلام يقول في هذا الصدد

سمعتك تبني مسجدا من خيانة و أنت بحمد الله غير موفق

كمطعمة الزهاد من كد فرجها لك الويل لا تزني و لا تتصدقني

فما هذا يا هؤلاء إلا حب للدنيا و أنكم والله متهمون من قبل أمة محمد صلى الله
عليه و آله فاحذروا و تراجعوا عما أنتم فيه نصيحة مني إليكم خالصة لوجهه الكريم
فوالله ما ينفع إلا الحق و الحق أحق أن يتبع و والله إنكم إن لم تتداركوا أنفسكم فأنتم
مصاديق قول رسول الله صلى الله عليه و آله تعس عبد الدينار و الدرهم و القطيفة
و الخميصة إن أعطي رضي و إن لم يعط سخط تعس و انتكس و إذا شيك فلا
انتقش كما في صحيح البخاري و سنن بن ماجة و مسند البزار و معجم أبي يعلى و
معجم ابن الأعرابي و صحيح ابن حبان والمعجم الأوسط و السنن الكبرى للبيهقي
و شعب الإيمان. وفي رواية عن أبي هريرة تعس عبد الدينار و الدرهم إن أعطي
مدح و ضبح و إن منع قبح و كلح تعس فلا انتعش و شيك فلا انتقش و جاء
بلفظ لعن عبد الدينار و لعن عبد الدرهم في سنن الترمذي. فهذا دعاء من رسول
الله صلى الله عليه و آله و سلم على هؤلاء عبدة الدينار و الدرهم أي جعل الله
حياتهم تعسة و كلها نكسات عليهم و لو يشاك أحد منهم بشوكة لم يوفقه الله ليخلعها
فلا يكن أحدكم مصداق لهذا الحديث الشريف.

و ينبغي هنا القول بقول الشافعي رحمه الله رأيي صواب يحتمل الخطأ و رأيي غيري
خطأ يحتمل الصواب. ألا ترى أخي القارئ أن الشافعي يريد بقوله هذا، من بين ما
يعني، فمن تيقن و أن ما أنا عليه في مسألة ما فهو خطأ فليبدل و يعمل بالحق؟ و
لا ينبغي أبدا أن نقول بقول أبو حسن الكرخي الذي قال كل ما هو على ما ليس
عليه أصحابنا من أي أو حديث فهو إما منسوخ أو مؤول أنظر كيف يريد هذا أن
يعرض الكتاب و السنة على مذهبه فإن وافقا و إلا ردهما أيعقل هذا أخي الكريم؟ إذا
فعلى علماءنا أن يعملوا بكل ما آتاهم الله من قوة و ثبات و أن يصحح كل واحد منهم
داخل مذهبه و لا شك أن في النهاية يكون اقتراب المذاهب لبعضها البعض قد

تحقق و هذا والله هو المرجو لأن الله سبحانه أمرنا بالوحدة بقوله واعتصموا بحبل الله جميعا و لا تتفرقوا أخرج الثعلبي في تفسيره لهذه الآية قال نزلت في أهل البيت محمد و علي و فاطمة و الحسن و الحسين و قال الشافعي كما نقله في رشفة الصادي للإمام أبي بكر بن شهاب الدين لما رأيت الناس قد ذهبت بهم مذاهبهم في أبحر الغي و الجهل ركبت في سفن النجا و هم أهل بيت المصطفى و أمسكت حبل الله و هو كما قد أمرنا بالتمسك بالحبل ولاؤهم. أي أمرنا أن نطلب العصمة من الضلالة بهم. كما أن رسول الله صلى الله عليه و آله أمرنا أن نتمسك بالقرآن و العترة حتى نعصم من الضلال لأنه قال ما إن تمسكتم بهما لن تضلوا بعده أبدا أي إن تمسكتم بهما تعصموا من الضلال و مأواكم الجنة و نعم دار المتقين. فلم لا نترك الأمة تحكم بعد السماع للطرفين عن طريق الكتب؟ أي برفع الحظر عنها وهي لا شك جديرة بهذا الدور ولها علماءها و متقوها و تعرف إلى من تستمع و تعرف أيضا بأن العلماء الذين لزموا السلاطين متهمون و لا يسمع لهم و الشاهد على هذا قول السيد علي عليه السلام: نعم الأمير يطرق أبواب العلماء و بنس العالم يطرق أبواب الأمراء. و تكون الأمة بهذا قد لبت دعوة الداعين إلى الحوار و دعوة الداعين إلى الديمقراطية و تستطيع بهذا أن تقوت الفرصة على الأعداء الذين لم يتركوا أي فرصة أبدا لضرب وحدة هذه الأمة و تشتيت شملها و تمزيق صفوفها و استغلال خيراتها، فلا يكن بعضها مساعدا لعدوها على بعضها الآخر، فقد ضرب لنا عالم من علمائنا مثلا يجب أن نتدبره جيدا قال إن قطعة فأس سقطت في بستان ما ففرعت أشجاره فزعا شديدا من الخوف فقالت لهن شجرة عجوز، أي كبيرتهن، لاتخفن فإن هذه الفأس لن تستطيع أبدا أن تمسكن بسوء إلا إذا تبرع غصن من أغصانكن ليكون لها معولا. إذا لن يستطيع أبدا أعداء هذه الأمة أن ينالوا منها شيئا إذا توحدت و تمسكت بحبل الله واعتصمت به و تجاوزت الخلافات الداخلية وعملت لما بعد الموت. و والله إن هذه الأمة لا تريد إلا الحجة البالغة قيل لعالم فيم لذتك؟ قال في حجة تتبخر اتضاحا وفي شبهة تتضاءل افتضاحا.

لذا يجب على علماءنا بذل الكثير من الجهد في تبين الأحاديث الصحيحة التي لا لبس فيها و بعيدة كل البعد عن الإسرائيليات و عن كل ما يسوء إلى سيد خلق الله

أجمعين و آل بيته الطيبين الطاهرين و إلى الأنبياء من قبلهم ألا ترى أخي الكريم إلى حديث صوم عاشوراء و ما أريد به فالحديث مروى في البخاري و في مسند الحميدي و في مسند أحمد و في سنن ابن ماجة و في سنن أبي داوود و في مسند البزارو في السنن الكبرى للنسائي و في مسند أبي يعلى و في صحيح بن خزيمة حدثنا الحميدي قال ثنا سفيان قال ثنا أيوب السختياني قال أخبرني عبد الله بن سعيد بن جبير عن أبيه عن ابن عباس قدم النبي صلى الله عليه و آله المدينة و اليهود تصوم عاشوراء فقال ما هذا اليوم الذي تصومونه قال هذا يوم عظيم أنجى الله فيه موسى و أغرق آل فرعون فيه فصامه موسى شكرا فقال رسول الله صلى الله عليه و آله فنحن أحق بموسى منكم فصامه و أمر بصيامه ففي كل هذه الكتب جاء بهذا اللفظ قدم النبي صلى الله عليه و سلم المدينة و اليهود تصوم يوم عاشوراء أي منذ قدومه صلى الله عليه و آله المدينة و جد اليهود يصومونه أي السنة الأولى للهجرة ثم يأتي الحديث المروي في صحيح مسلم و غيره و حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة و أبو كريب قالوا حدثنا وكيع عن بن أبي ذئب عن القاسم بن عباس رضي الله عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه و آله لئن بقيت إلى قابل لأصومن التاسع و في رواية أبي بكر قال يعني يوم عاشوراء صحيح مسلم. و الملاحظ أن رسول الله صلى الله عليه و آله لم يبق للسنة المقبلة أي كان قد مات صلى الله عليه و آله أي في السنة الأخيرة من عمره صلى الله عليه و آله. إذا يأتي رسول الله صلى الله عليه و آله إلى المدينة و يبقى فيها مدة أكثر من عشر سنوات حتى يرى و أن اليهود يصومون يوم عاشوراء فيأمر بصيامه مع أن الكل يعلم أن اليهود ليس تاريخهم بالأشهر القمرية و إنما عندهم تاريخهم الخاص و هو ثلاثة عشر شهرا ثم هل بالله عليك اليهود هم من يعلم رسول الله صلى الله عليه و آله أم يوحى إليه من قبل الله؟ ثم إن كان اليهود يصومون يوم عاشوراء فأتحدى من يأتي بيهودي واحد يصومه. إذا ما هي والله إلا بنو أمية من جعلوا الإحتفال بقتل الحسين عليه السلام سنة في أمة جده صلى الله عليه و آله. ثم بالله عليك هل يتلقى رسول الله صلى الله عليه و آله دينه من اليهود؟ والله إنها لمسؤولية عظيمة على عاتق علماءنا فليستيقض من كان نائما لينقذ سنة نبيه الكريم من التشوهات و الخرافات و الإسرائليات و الأجر و

الثواب يرجى لكل من ساهم من قريب أو بعيد في هذا العمل الجليل. و الغريب من كل ذلك فإن الأمة قد جعلت الزكاة واجبة يوم عاشوراء بالتحديد أي جعلتها واجبة في يوم واحد و قد جعلها الله واجبة في 355 يوم فاحذر أخي المؤمن من هذه التحريفات الواضحة لما جاء به محمد صلى الله عليه و آله.

فإن الأمة المحمدية و يا للأسف إلا من رحم ربك أختارت بعد رسول الله صلى الله عليه و آله العادل عن كل ما أمر به و نهى عنه إلا ما وافق هواهم و أورثوا هذا للأجيال جيلا بعد جيل إلى يومنا هذا. و أوجدوا ما أدخلوه في السنة ليبلغوا به مآربهم و يكسبوا به دنياهم التي إنما اختاروها على خير خلق الله أجمعين فضلوا و أضلوا و نحن اليوم ندفع الثمن و الكل يعرف هذا و بالأخص العلماء و لكن لا يذكرونه و يذكرون على منبر رسول الله صلى الله عليه و آله ما لا يليق بجلالة و عظمة قدره صلى الله عليه و آله و الذي يقول عنه ربه سبحانه و إنك لعلى خلق عظيم. فيا علماء أمة محمد صلى الله عليه و آله اتقوا الله في نبيكم و أهل بيته الطيبين الطاهرين فإنكم إنما اتخذتم سبلا غير سبيلهم الذي هو السبيل إلى الله سبحانه لقوله و لا تتبعوا السبل فتتفرق بكم عن سبيله إن أنتم تماديتم في الإبتعاد عنهم بترك ذكرهم على منبر رسول الله صلى الله عليه و آله و هذا والله هو النصب بعينه فلا ينبغي أن نحسبه هينا فهو عند الله عظيم. لذا يجب على علماءنا بذل الكثير من الجهد في تبين الأحاديث الصحيحة التي لا لبس فيها و بعيدة كل البعد عن الإسرائيليات و عن كل ما يسوء إلى سيد خلق الله أجمعين و آل بيته الطيبين الطاهرين و إلى الأنبياء من قبلهم. و يجدر بالذكر أن رسول الله صلى الله عليه و آله وسلم قال من كذب علي متعمدا فليتبوأ مقعده من النار و أو صانا أن نتحر من الأقوال التي قد تنسب له بقوله [إذا سمعتم الحديث عني تعرفه قلوبكم وتلين له أشعاركم وأبشاركم وترون أنه منكم قريب فأنا أولاكم به و إذا سمعتم الحديث عني تنكره قلوبكم وتنفر منه أشعاركم و أبشاركم وترون أنه منكم بعيد فأنا أبعذك منه] المروي في مسند أحمد و في شرح مشكل الآثار و في صحيح بن حبان و في الكفاية و في علم الرواية للخطيب البغدادي و في موارد الضمان إلى زوائد بن حبان.

أما ما أطلبه من علماء السلطان فهؤلاء أقول لهم كفاكم فتاوى على قياس الحكام مقابل الفتات فما هذا إلا حب للدنيا و أنكم والله متهمون من قبل أمة محمد صلى الله عليه و آله فاحذروا و تراجعوا عما أنتم فيه نصيحة مني إليكم خالصة لوجهه الكريم فوالله ما ينفع إلا الحق و الحق أحق أن يتبع و والله إنكم إن لم تتداركوا أنفسكم فأنتم مصاديق قول رسول الله صلى الله عليه و آله تعس عبد الدينار و الدرهم و القطيفة و الخميصة إن أعطي رضي و إن لم يعط سخط تعس و انتكس و إذا شيك فلا انتقش كما في صحيح البخاري و سنن بن ماجه و مسند البزار و معجم أبي يعلى و معجم ابن الأعرابي و صحيح ابن حبان والمعجم الأوسط و السنن الكبرى للبيهقي و شعب الإيمان. وفي رواية عن أبي هريرة (تعس عبد الدينار و الدرهم إن أعطي مدح و ضبح و إن منع قبح و كلح تعس فلا انتعش و شيك فلا انتقش) و جاء بلفظ لعن عبد الدينار و لعن عبد الدرهم في سنن الترمذي. فهذا دعاء من رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم على هؤلاء عبدة الدينار و الدرهم أي جعل الله حياتهم تعسة و كلها نكسات عليهم و لو يشاك أحد منهم بشوكة لم يوفقه الله ليخلعها فلا يكن أحدكم مصداق لهذا الحديث الشريف.

و عملي هذا موجه لكل من له عقل يميز به بين الحق و الباطل و لكل منصف و لكل من يريد معرفة الحقيقة و لكل من يتق الله في آل بيت نبيه الكريم و لكل من له غيرة على الإسلام و المسلمين و لكل من هو من السادة أو الأشراف أو الشرفاء حسب التسميات الثلاث خاصة لأنهم هم المظلومون المهضومون حقوقهم المطرودون المشردون عبر الأزمنة و التاريخ و لا أتوجه بعلمي هذا لمن يساقون كالأنعام و كنت مهذبا إذ قلت هذه الكلمة بدل ما تبادر إلى ذهني فهؤلاء لا يلتفت إليهم و لا يؤثرون إيجابا و لا سلبا. و جنئت في كتابي هذا بشيء يسير من أقوال آل بيت رسول الله صلى الله عليه و آله و خطبهم و أدعيتهم لمعرفتي بأن الأغلبية

الساحقة من الأمة لم تقرأ عنهم, و لو بهذا المقدار, ليتبين للقارئ الكريم أن هؤلاء الأعلام الأبطال هم فعلاً مصاديق كل ما ورد عنهم في كتاب الله و سنة رسوله من فضائل و مناقب و أن علمهم من علم رسول الله صلى الله عليه و آله الذي لا ينطق عن الهوى إن هو إلا وحي يوحى أي من علم الله أي علم من لدني فهم إذا الراسخون في العلم دون غيرهم و لأنور به عملي المتواضع هذا و لأنور به قلب كل من يقرأه بإذن الله فتعمه بركتهم و يهتدي بهديهم إن شاء الله تعالى. ولعل هذا المقدار اليسير يفتح الشهية لدى القارئ للبحث عن المزيد من المعرفة بهم فيبحث و يصل بإذن الله للمبتغى وهو الفوز بالجنة و النجاة من النار لأنهم سفينة النجاة و المرء مع من أحب يوم القيامة. وهذا يكفي إن شاء الله لتوحيد كلمة الأمة الإسلامية و جعلها تهتم بدينها الذي ارتضاه لها الله و رسوله و المؤمنون و تخرج بإذن الله من التيه و الحيرة التي شنت شمل هذه الأمة و جعلتها آخر الأمم.

أسأل الله العون في الدعوة إلى توحيد هذه الأمة و أطلب من كل من له غيرة على هذه الأمة أن يعمل بالمثل فلا يقلل ما قد يفيد به و لا شك من أن الله ناصرنا وحافظنا وهو ولي ذلك و القادر عليه و أستغفرك اللهم و أتوب إليك و صلى الله على محمد و آله الطيبين الطاهرين. و آخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين.

كتبه أحمد أبركان

